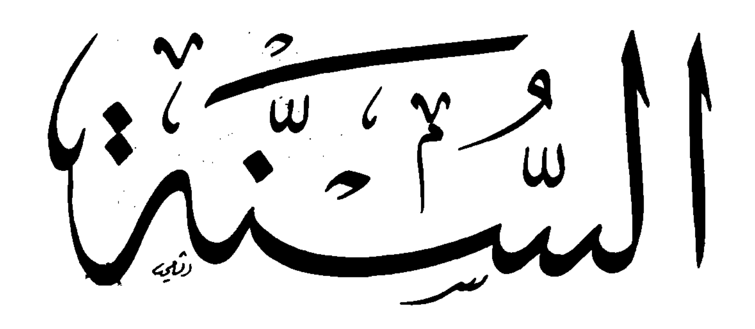
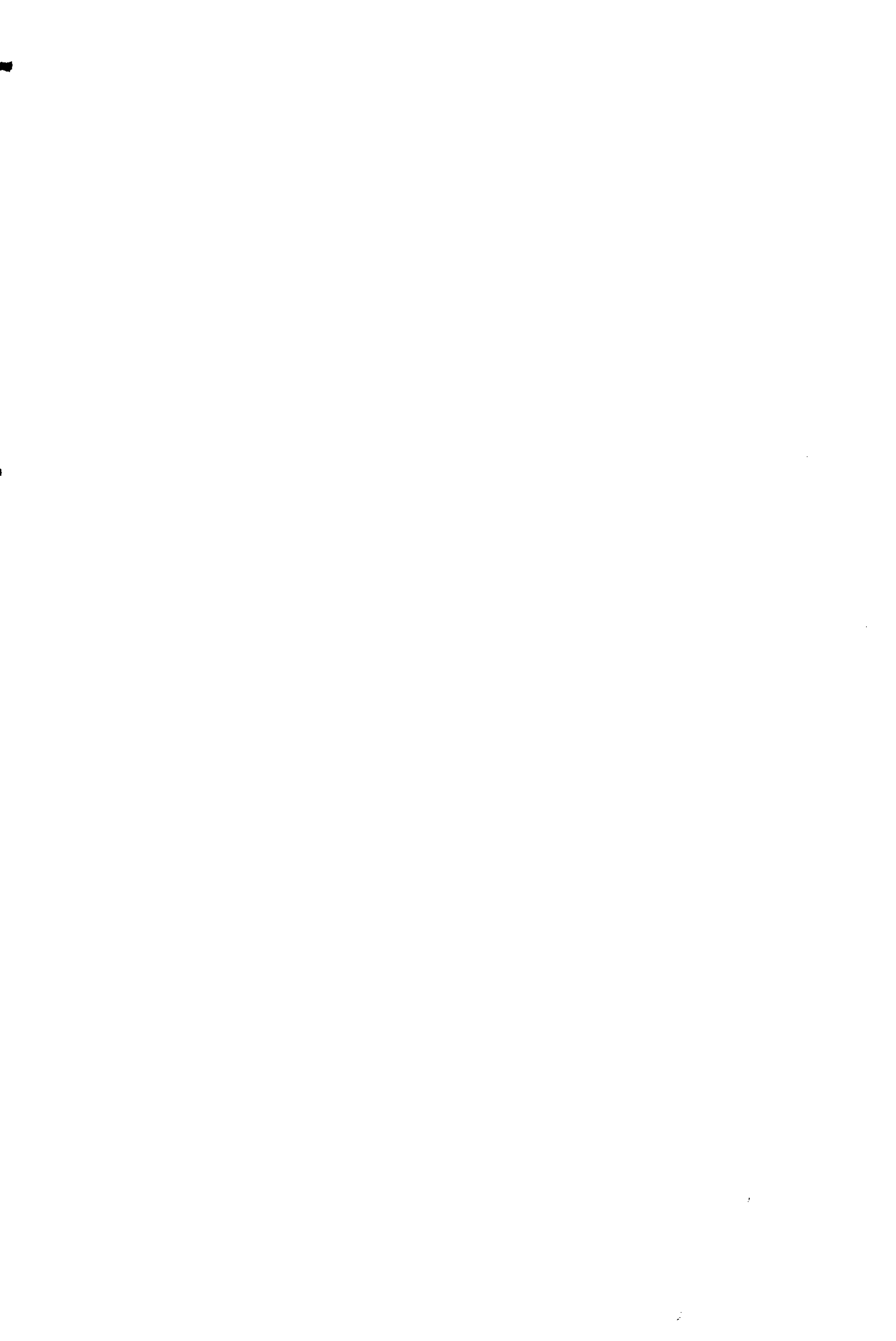


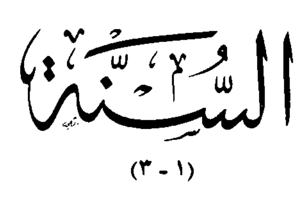
لأبي بكر أحمد بن محمد
ابن هارون بن يزيد الخلال
المتوفى سنة ٣١١هـ

(١ - ٣)

دراسة وتحقيق
الدكتور عطية الزهراني

دار الراية
للنشر والتوزيع



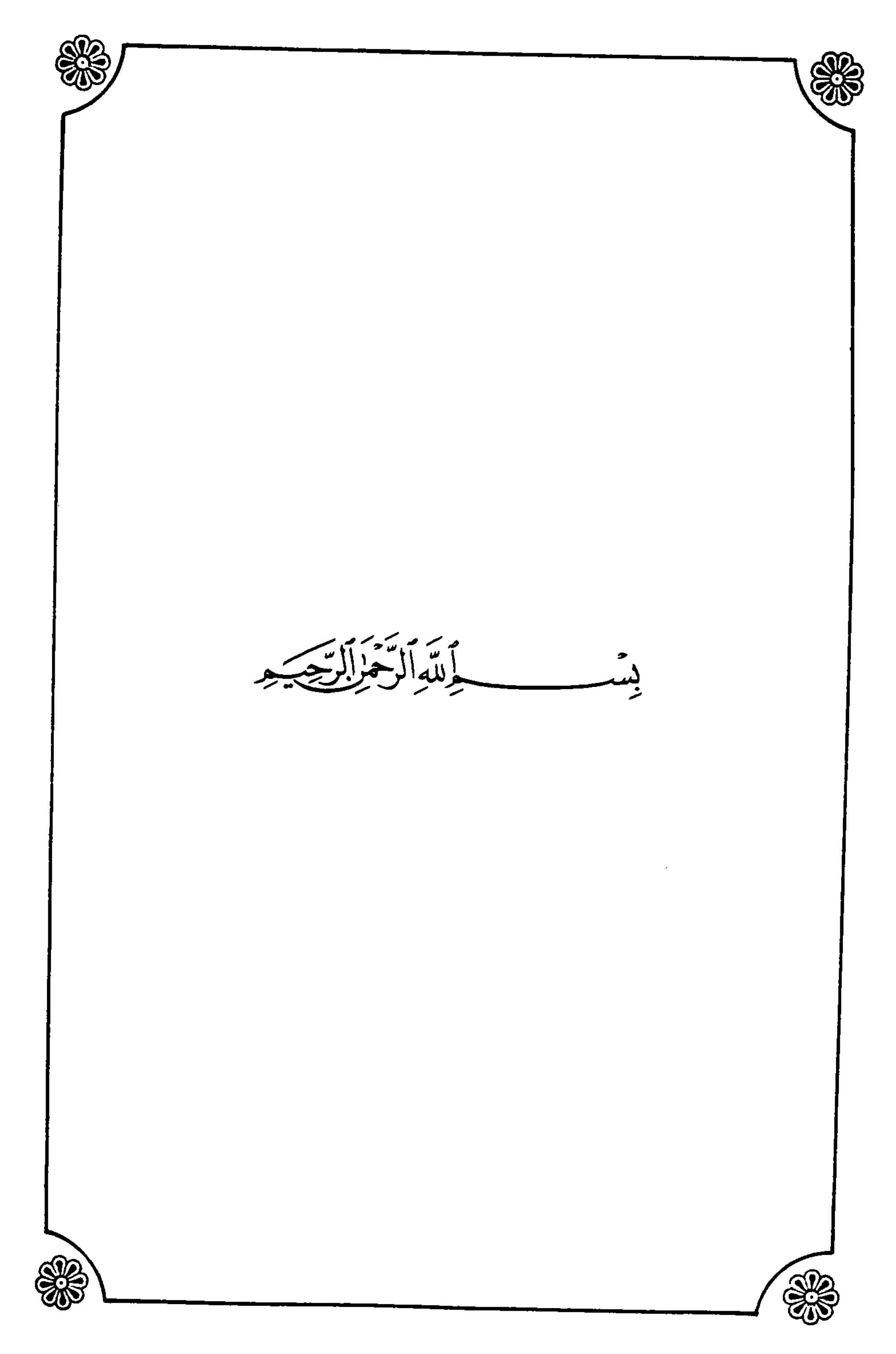

السنة
(١ - ٣)

الطبعة الأولى

١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

دار الراية
للنشر والتوزيع

الرياض - الربوة - طريق عمر بن عبد العزيز
هاتف : ٤٩١١٩٨٥ - مصور (فاكس) ٤٠٦٦٩٤٩
ص.ب : ٤٠١٢٤ - الرمز ١١٤٩٩ - مبرقة (تلكس) AICO - SJ - 400981


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين..

أما بعد:

فإن من الأمور الملحّة إحياء التراث الإسلامي، خصوصاً ما يتعلق ببيان العقيدة الصحيحة التي هي وفق منهج الله ومنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي سار عليها سلف الأمة.

فقد رأيت أن أساهم بجهد المقل في إثراء المكتبة الإسلامية وذلك بتحقيق كتاب السنة «لأبي بكر الخلال».

والسبب في اختياري لهذا الكتاب: -

١ - موافقته للكتاب والسنة ونهج السلف الصالح في بيان العقيدة الصحيحة.

٢ - إنه يمثل رأي إمام أهل السنة الإمام أحمد رحمه الله.

٣ - إن مؤلفه الخلال رحمه الله من علماء السلف ولم يسبق أن تناوله أحد بالدراسة.

٤ - قيمة الكتاب العلمية عند علماء السلف كابن تيمية رحمه الله.

هذا وقد قسمت عملي في تحقيق الكتاب إلى قسمين:

القسم الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب والمخطوطة.

القسم الثاني: في تحقيق الكتاب.

تقدم ذلك كلمة في العقيدة..

فالقسم الأول: يشتمل على بابين:

الباب الأول: التعريف بالمؤلف وفيه:

الفصل الأول: تحدثت فيه عن عصر المؤلف السياسي، وبينت كيف كان تسلط الأتراك على الخلفاء وما فعلوا من خلعهم وقتلهم. كما بينت الحياة الاجتماعية لعصره وكيف أنها كانت تتأثر بسابقتها ـ الحياة السياسية ـ.

ثم ذكرت الحياة العلمية وكيف هي.

الفصل الثاني: حياته الشخصية، والعلمية: وذكرت فيه اسمه وكنيته ولقبه ومولده وموطنه ووفاته. ثم ذكرت فيه طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه، ورحلاته ومؤلفاته، ومكانته العلمية وثناء النّاس عليه، وأخيراً عقيدته ومذهبه.

الباب الثاني: واشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التعريف بالكتاب.

ذكرت فيه: اسم الكتاب وموضوعه وسبب تأليفه، وأجزاء الكتاب وتوثيق الكتاب ومنهج المؤلف ثم قيمته العلمية وملاحظاتي على الكتاب.

الفصل الثاني: التعريف بالمخطوطة.

أوضحت فيه عدد نسخ المخطوطة ومصدرها، والاسم المثبت عليها والتعريف بالنسخ وناسخها والسماعات عليها وعدد أوراقها ونماذج من المخطوطة.

الفصل الثالث: منهج التحقيق، والرموز المستعملة، والصعوبات التي واجهتني.

القسم الثاني: الكتاب المحقق.

ذكرت طريقتي في إخراج هذا الكتاب، من أهم ذلك: تقويم النص وتخريج الأحاديث والآثار والتعليق على بعض المسائل العقائدية وغير ذلك.

وأخيراً فإنني أقدم هذا العمل المتواضع، والذي بلا شك هو عمل بشري لا يخلو من النقص لأن الكمال لله وحده ولكتابه، مع أنني بذلت ما في وسعي لإخراجه بالصورة المرضية، فإن أحسنت فمن الله وله الفضل أولاً وآخراً، وإن قصرت فذلك مني.

والله أسأل المغفرة والتوفيق، وصلى الله وسلم على سيد البشر محمد بن عبد الله القائل: «تركتم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك»..

كلمة في العقيدة

لقد بعث النبي ﷺ في قومه وهم مشركون يعبدون الأوثان فدعاهم إلى عبادة الله الواحد الأحد فأجابه من أجابه من السابقين وقاوم دعوته أعداء الله الذين استحوذ عليهم الشيطان، فكانوا يتعجبون من دعوة النبي ﷺ إلى عبادة الله وحده لا شريك له، كما حكى ذلك جل جلاله حيث قال: ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ۝٤ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ۝٥﴾[1].

ثم هاجر ﷺ إلى المدينة، فانتشرت دعوته وفتح الله عليه وعلى أمته ممالك وأمصار رغم كيد الكائدين وحقد الحاقدين من اليهود وأشياعهم من المنافقين، ومات ﷺ وقد ترك أمته على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وكمل الدين كما قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾[2].

واستمر أمر الناس مستقيماً في زمن الخليفتين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، لا يخوضون فيما نهوا عنه، وكذلك في أوائل خلافة عثمان رضي الله عنه حتى خرج الخارجون عليه فحاولوا خلعه، وقال لهم لا أخلع قميصاً قمَّصنيه الله[3]، فلما قتلوه وقع ما أخبر به النبي ﷺ بأنه: «إذا وقع السيف

---

(١) سورة ص: آية «٤، ٥».

(٢) سورة المائدة آية: «٣».

(٣) أنظر: حديث (٤١٨) من هذا الكتاب.

على هذه الأمة فلن يرفع عنها إلى يوم القيامة»[1] فحصل ما حصل في الجمل وصفين وبعد هذه الأحداث برزت طائفتان كبيرتان هما الخوارج والشيعة.

فالخوارج: هم الذين خرجوا على الإمام علي رضي الله عنه بعد قبول التحكيم حتى قال أحدهم لعلي رضي الله عنه: «أما والله يا علي لأن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله عز وجل قاتلتك أطلب بذلك وجه الله ورضوانه»[2]. «وقد أجمعوا على إكفار علي رضي الله عنه، وأجمعوا على أن كل كبيرة كفر إلا النجدات[3] فإنها لا تقول بذلك»[4].

وهذا خلاف مذهب السلف فإنهم لا يكفرون أحداً بذنب ويكلون أمرهم إلى الله عز وجل، إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم.

والشيعة: هم الذين يدعون أنّهم يوالون آل البيت ويحبونهم حتى غالوا في حبهم المزعوم حتى جعلوهم آلهة وكفروا الأمة لأنهم استخلفوا أبا بكر الصديق رضي الله عنه»[5].

وبانحراف هاتين الطائفتين بدأ الانحراف في العقيدة الإسلامية. فخرجت القدرية تقول: إن الأمر أنف لم يسبق به قدر ولا علم، فأنكرت علم الله السابق بالحوادث، وأثبتت أن هناك خالق مع الله وهو العبد، لأنه يخلق فعله عندهم، وإن كان القائلون بهذا القول قد انقرضوا وبقي القدرية المتأخرون وهم الذين يقولون: «إن أفعال العباد مقدورة لهم ووقعة منهم على

---

(١) أخرجه أبو داود ٤/٤٥١ من حديث طويل.

(٢) أنظر: الملل والنحل ١/١١٤، ومقالات الإسلاميين ١/٥٦، وتاريخ الطبري: ٥/٧٢.

(٣) أتباع نجدة الحروري.

(٤) مقالات الإسلاميين ١/١٦٧، ١٦٨.

(٥) أنظر: موضوع الرافضة ص (٤٨٩).

وجـه الاستقلال»[1]. وتبنى هـذا الرأي المعتـزلة على أصلهم الفـاسـد العدل[2].

ثم برزت المرجئة لتقول: «إنه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة»[3].

وبين إفراط الخوارج وتفريط المرجئة خرج واصـل بن عطاء رأس الاعتزال فزعم أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنـزلتين ليس بمؤمن ولا كافر، وكان هذا بعد أن جاء رجل إلى الحسن البصري فقال: يا إمام الدين، لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم كفر تخرج من الملة، وهم وعيدية الأمة، وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان، بل العمل على مذهبهم ليس ركناً من الإيمان، ولا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وهم مرجئة الأمة. فكيف تحكم لنا في ذلك. . .؟

فتفكر الحسن في ذلك، وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول إنِ صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً، ولا كافر مطلقاً، بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر»[4].

ثم حدثت بدعة الجهم بن صفوان ببلاد المشرق فعظمت الفتنة به، فإنه نفى أن تكون لله صفة، وأورد على أهل الإسلام شكوكاً أثرت في الملة الإسلامية آثاراً قبيحة تولد عنها بلاء كبير، فكثر اتباعه على أقواله التي تؤول إلى التعطيل[5]، وقال بخلق القرآن.

---

(١) أنظر: شرح أصول السنة للالكائي ٢٥/١، وفتح الباري ١١٩/١ ـ ومبحث القدرية في: (٦٠٣) وما بعدها من هذا الكتاب.

(٢) أنظر: شرح الطحاوية ص (٥٨٩) وكتاب الإيمان لابن مندة ٥/١.

(٣) أنظر: الفتاوى (٥٦/١٣).

(٤) الملل والنحل (٤٧/١، ٤٨).

(٥) الإيمان لابن مندة ٤/١.

ثم تبنت المعتزلة من بعده هذا الرأي، وحمل رايته بشر المريسي وأحمد بن أبي داود، وقد زينوا للخليفة المأمون القول بخلق القرآن ونفي الصفات، فاستحوذوا على الخليفة وأزاغوه عن طريق الحق، فكتب إلى نائبه ببغداد يأمره أن يمتحن القضاة والمحدثين بالقول بخلق القرآن، وكان ممن أمتحن وعُذب الإمام أحمد رحمه الله، فوقف صامداً متحدياً، وبعد وفاة المأمون حمل لواء الفتنة المعتصم وضرب أحمد بن حنبل بين يديه، واستمرت هذه الفتنة حتى ولاية المتوكل الذي رفع المحنة ونصر السنة وأهلها(١).

فأخذ علماء السلف بعد ذلك يكتبون ويبينون للناس أمر هؤلاء الزائغين عن الطريق المستقيم.

ومع هذا فإن الدعوات الهدامة ما تزال مستمرة وهي تسعى جاهدة لإطفاء نور الإسلام وما هو واقع في العالم الإسلامي في الوقت الحاضر، دليل على ذلك، فالقبوريون من جهة والمتصوفة أصحاب الطرق من جهة والإلحاد والشيوعية من جهةٍ أخرى، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾(٢).

وقد جاء عن النبي ﷺ فيما رواه أبو إدريس الخولاني: أنه سمع حذيفة ابن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت: يا رسول الله إنا كنّا في جاهليةٍ وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم». قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم، وفيه دخن»، قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر»، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟

---

(١) أنظر: البداية والنهاية ـ محنة الإمام أحمد ـ ١٠/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢ ومناقب الإمام أحمد ص: ٣٨٥ وما بعدها.

(٢) سورة التوبة آية: «٣٢».

قال: «نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها. . .»[1].

والله نسأل أن يحمي الإسلام وأهله من كيد أعدائه وصلى الله على محمد وآله وأصحابه.

---

(١) صحيح البخاري كتاب الفتن باب ـ كيف الأمر إذا لم تكن جماعة. فتح الباري ١٣/٣٥.



القِسْم الأول

التعريف بالمؤلف والكتاب والمخطوطة ومنهج التحقيق







البـــاب الأول
التعريـــف بالمؤلـــف

الفصل الأول : عصر المؤلف.
الفصل الثاني : حياته الشخصية، والعلمية.



الفصل الأول
عصر المؤلف

١ ـ الحياة السياسية.

٢ ـ الحياة الاجتماعية.

٣ ـ الحياة العلمية والدينية.



عصـــر المؤلـــف

تمهيد:

قبل البدء في دراسة حياة المؤلف الشخصية والعلمية، رأيت لزاماً علي أن أقدم عرضاً موجزاً للبيئة التي عاش فيها، والظروف التي سادت في عصره وأحاطت بحياته، ويتمثل في دراسة الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية والدينية للعصر الذي عاش فيه.

١ - الحياة السياسية:

تذكر لنا بعض المصادر(١) أن الخلال رحمه الله ولد سنة **٢٣٤ هـ** في أول خلافة «المتوكل على الله» الذي تولى الخلافة سنة «**٢٣٢هـ**»(٢) فسار في الناس سيرة حسنة، حيث رفع المحنة عن أهل السنة وأظهر الميل إلى السنة ونصر أهلها، فتوفر دعاء الخلق للمتوكل وبالغوا في الثناء عليه حتى قال قائلهم: «الخلفاء ثلاثة: أبو بكر الصديق رضي الله عنه في قتل أهل الردة، وعمر بن عبد العزيز في رد المظالم، والمتوكل في إحياء السنة وإماتة التجهم»(٣).

غير أن العنصر التركي كان له أثر واضح في الناحية السياسية في هذا

(١) سير أعلام النبلاء: ٢٩٧/١٤.

(٢) تاريخ الطبري: ١٥٤/٩ وتاريخ السيوطي: ٣٤٦.

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٣٤٦.

العصر. حيث كان اعتماد المعتصم ومن بعده الواثق عليهم فقد كان «إيتاخ» التركي بيده معظم الأمور، ولما ولي «المتوكل» كان «إيتاخ» في مرتبته السابقة: إليه الجيش والمغاربة والأتراك والبريد والحجابة ودار الخلافة[1]، وإن كان أمره لم يستمر طويلاً فقد دبر له المتوكل مكيدة فقتله. لكن ذلك لم يضعف من شأن الأتراك بل أوغر صدورهم على المتوكل فأصبحت أمور الدولة بأيديهم وأصبحوا مصدر قلق واضطراب...، وقد شعر المتوكل بهذا الجو ففكر أن ينقل عاصمة الخلافة من العراق إلى دمشق فرحل إلى دمشق سنة «٢٤٣هـ» ولكن لم يطل مقامه بها[2].

وكان المتوكل قد بايع بولاية العهد لابنه «المنتصر» ثم «المعتز» ثم «المؤيد»، ثم إنه أراد تقديم «المعتز» لمحبته لأمه فسأل «المنتصر» أن ينزل عن العهد فأبى، فكان يحضره مجالس العامة ويحط منزلته ويتهدده ويشتمه، فاتفق أن الأتراك انحرفوا عن المتوكل لأمور فاتفقوا مع المنتصر على قتل أبيه فدخل عليه خمسة فقتلوه مع وزيره الفتح بن خاقان سنة سبع وأربعين ومائتين[3].

- وباغتيال المتوكل انتهى العصر العباسي الأول، وبدأ دور الانحطاط حيث امتازت هذه الفترة بسيطرة القواد على الخلفاء، وقد زاد نفوذ الأتراك وسيطرتهم على الخلفاء وتدخلهم في شؤون الدولة وتنصيب من شاؤوا أو عزله أو قتله أو سمل عينيه، حتى أصبح الخلفاء مسلوبي السلطة، فقد نصبوا الأتراك «المستعين بالله أحمد بن المعتصم» ثم تنكروا له لما قتل، وصيفا وبغاء الكبير ونفي باغر التركي، فخلعوه، وأخرجوا المعتز بالله من السجن وبايعوه فكان المعتز مستضعفاً مع الأتراك فاتفق أن جماعة من كبارهم أتوه وقالوا له: يا أمير المؤمنين أعطنا أرزاقنا لنقتل صالح بن وصيف؟، وكان المعتز يخافه

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري: ١٦٧/٩ وظهر الإسلام: ٩/١.
(٢) أنظر: ظهر الإسلام: ١٠/١.
(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٣٥٠.

فطلب من أمه مالاً فامتنعت ولم يكن بقي في بيوت المال شيء فاجتمع الأتراك على خلعه وولوا مكانه محمد بن الواثق المهتدي بالله. وكان المهتدي ورعاً عادلاً قوياً في أمر الله شجاعاً ولكنه لم يجد ناصراً ولا معيناً، وقد أراد الأتراك خلعه فخرج عليهم متقلداً سيفه. فقال: قد بلغني شأنكم ولست كمن تقدمني مثل المعتز، والمستعين والله ما خرجت إليكم إلا وأنا متحنط وقد أوصيت وهذا سيفي والله لأضربن به ما استمسكت قائمته بيدي.... ولكنه قتل بأيديهم وولوا «المعتمد على الله» أبو العباس[1].

فلما تولى المعتضد بن الموفق. سار سيرة حسنة فرفع شأن الخلافة وأخذ على أيدي الأتراك بقدر ما يستطيع وكان شديداً على أهل الفساد.. وسار ابنه المكتفي سيرة أبيه، غير أن الفتن التي بدأت في عهد أسلافه استفحلت وعظم أمرها، من إسماعيلية وقرامطة وفاطمية[2] ويظهر أن الأتراك والوزراء سئموا من اختيار الخلفاء القادرين الأكفاء أمثال المهتدي والمعتضد والمكتفي فأرادوا أن يعدلوا عن هذه السنة ويولوا عديم الكفاية، فاختاروا المقتدر وهو طفل عاجز فولوه لتتم لهم الرياسة فانتهى القرن الثالث وعلى الخلافة المقتدر بن المعتضد، فعادت الخلافة إلى ضعفها وعاد الأتراك إلى قوتهم[3]، وتدخلت النساء والخدم في السياسة فصار الأمر والنهي لحَرَم الخليفة ولنسائه، وآل الأمر إلى أن أمرت أم المقتدر قهرمانة لها تعرف بـ (تملي) أن تجلس بالتربة التي بنتها بالرصافة في كل يوم جمعة، وأن تنظر في المظالم التي ترفع إليها ويحضر مجلسها القضاة والفقهاء[4].

وكما كان للأتراك نفوذ في الحياة السياسية كان لغيرهم نفوذ كذلك فقد نجحت الفرس في اقتطاع أجزاء من الدولة والاستيلاء عليها واستبدادهم بها

---

(١) أنظر: المصدر السابق: ٣٥٨ ـ ٣٦٧.

(٢) أنظر: ظهر الإسلام ١/٢٥، ٢٦.

(٣) أنظر: المصدر السابق ١/٢٦.

(٤) البداية والنهاية: ١١/١٢٩، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ٣٨١.

فاستولت الصفارية على فارس في الفترة من (٢٥٤ إلى ٢٩٠) والسلمانية على فارس وما وراء النهر في الفترة ما بين (٢٤١ ـ ٣٨٩)[١].

ومن العناصر التي كان لها أثر في السياسة في هذا العصر «الزنج» الذين خرجوا في ولاية المعتمد على الله فدخلوا البصرة وأعمالها وخربوها وبذلوا السيف، وأحرقوا وخربوا وجرى بينهم وبين عسكر الخليفة عدة وقعات فمات خلق لا يحصون[٢].

٢ ـ الحياة الاجتماعية:

بعد أن تحدثنا عن الحياة السياسية وعن أوضاع البلاد في هذا العصر فإننا هنا نتحدث عن الحياة الاجتماعية.

ولا شك في أن الحياة الاجتماعية تسير مع الحياة السياسية جنباً إلى جنب، فحيث ما استقرت الحياة السياسية تستقر الحياة الاجتماعية.

وقد رأينا كيف كانت الحياة السياسية بعد وفاة المتوكل إن الأمور أصبحت بيد العنصر التركي ينصبون مَن شاءوا ويعزلون مَن شاءوا، وكان لهذه الأمور أثرها في الحياة الاجتماعية فعدم استقرار السلطة يؤدي بالتالي إلى فقد الأمن، حيث يصبح الإنسان في غير مأمن فقد أكثر الأتراك من مصادرة أموال الناس، وكان من مصائب الرجل أن يكون غنياً. وقد صادروا الكتّاب، وصادروا الأمراء الكبار، وأخيراً صادروا زوجة المتوكل[٣].

وقد مر معنا في الحياة السياسية أنهم طلبوا أعطياتهم من المعتز فلم يجد في بيوت المال شيئاً.

ومن ناحيةٍ أخرى فقد وقع الغلاء في المجتمع ففي سنة ستين ومائتين

---

(١) ظهر الإسلام: ١/٥.

(٢) أنظر البداية والنهاية: ١١/٢٣، وتاريخ الطبري: ٩/٤٣١، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ٣٦٣.

(٣) ظهر الإسلام: ١/٢٣.

وقع غلاء مفرط بالحجاز والعراق وبلاد الإسلام كلها، حتى أجلى أكثر أهل البلدان منها إلى غيرها ولم يبق بمكة أحد من المجاورين حتى ارتحلوا إلى المدينة وغيرها، وخرج نائب مكة منها وبلغ كرا[1] الحنطة في بغداد مائة وخمسين ديناراً، وبلغ، كرا الشعير مائة وعشرين ديناراً واستمر ذلك شهوراً[2].

وفي سنة إحدى وثمانين غارت مياه الري وطبرستان حتى بيع الماء ثلاثة أرطال بدرهم، وغلت الأسعار وقحط الناس، وأكلوا الجيف وأكلوا بعضهم بعضاً[3].

كما غلت الأسعار في سنة ثمان وثلاثمائة فاضطربت العامة، وقصدوا دار حامد بن العباس الذي ضمن السواد وجدد الظلم، وعدوا على الخطيب فمنعوه من الخطبة وكسروا المنابر، وقتلوا الشرط وأحرقوا جسوراً كثيرة، فأمر الخليفة بقتال العامة ثم نقض الضمان الذي كان حامد بن العباس ضمنه فانحطت الأسعار[4].

كما أن للحركات التي قامت دوراً في الحياة الاجتماعية حيث انتشر الرعب والخوف بين الناس، مثل حركة الزنج والقرامطة. ويرجع ابن كثير السبب في تسلط هذه الحركات وغيرها إلى ضعف الخلافة، وتلاعب الترك بمنصب الخلافة، واستيلائهم على البلاد وتشتت الأمر[5].

٣ ـ الحياة العلمية والدينية:

عاش أبو بكر الخلال في القرن الثالث الهجري وأول الرابع أي في الفترة ما بين «٢٣٤ ـ ٣١١هـ».

---

(١) الكر: مكيال لأهل العراق وهو ستون قفيزاً والقفيز ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف...) لسان العرب: ١٣٦/٥.

(٢) البداية والنهاية: ٣١/١١، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٣٦٤).

(٣) البداية والنهاية ٧٠/١١، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٣٧٠).

(٤) البداية والنهاية: ١٣١/١١، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٣٨٢).

(٥) البداية والنهاية: ٦٣/١١.

وفي هذه الفترة وبالأخص القرن الثالث نشطت حركة الجمع والنقد، وتمييز الصحيح من الضعيف وبيان حال الرجال، والحكم لهم أو عليهم، فكان بذلك من خير العصور وفيه ألّفت أهم كتب الحديث، وكانت الكتب المؤلفة بعد ذلك مستمدة منها ومبنية عليها، وشأن الحديث في ذلك شأن غيره من العلوم: كالفقه والتفسير والنحو واللغة وغيرها. ففي هذا العصر ألف الإمام البخاري رحمه الله المتوفى سنة (٢٥٦) الجامع الصحيح، وألف الإمام مسلم رحمه الله المتوفى سنة (٢٦١) صحيحه، وفيه ألفت سنن ابن ماجه المتوفى سنة (٢٧٣)، وسنن أبي داود المتوفى سنة (٢٧٥)، وجامع الترمذي المتوفى سنة (٢٧٩) وسنن النسائي المتوفى سنة (٣٠٣)...، وهي التي تسمي عادةً الكتب الستة التي عدت أصح كتب الحديث ويلحق بها مسند الإمام أحمد المتوفى سنة (٢٤١)[١] رحمهم الله جميعاً.

فنلاحظ أن هذا العصر ضم كبار العلماء في الحديث إضافةً إلى وجود عدد كبير من الأفذاذ في العلوم الأخرى: كالفقه واللغة والأدب، وكان فيه أشهر علماء التفسير كالإمام الطبري المتوفى سنة (٣١٠).

ولا شك أنه بعد القضاء على المحنة التي حصلت لعلماء السلف قبل زمن المتوكل برز علماء كثيرون. فتذكر المصادر أنه بعد أن تولى المتوكل سنة (٢٣٢) أظهر الميل إلى السنة ونصر أهلها، وفي سنة (٢٣٤) استقدم المحدثين إلى سامرا وأجزل عطاياهم وأمرهم بأن يحدثوا بأحاديث الصفات والرؤية، وجلس أبو بكر ابن أبي شيبة في جامع الرصافة فاجتمع إليه نحو من ثلاثين ألف نفس، وجلس أخوه عثمان في جامع المنصور فاجتمع إليه أيضاً نحو من ثلاثين ألف نفس...[٢].

أما بعد موت المتوكل فقد اختل الوضع في المجتمع، وكثرت

---

(١) أنظر: ضحى الإسلام: ١٠٩/٢.

(٢) أنظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٣٤٦ - ٣٤٧.

الاضطرابات، غير أنها لم تؤثر على سير العلم والعلماء.. وإن كانت ـ بلا شك تقلل من عدد طلبة العلم ـ ولم تحد من نشاطهم بل كانوا يشقون طريقهم ويرحلون من بلد إلى بلد في طلب العلم، وهذا الخلال نموذج لهؤلاء العلماء فقد عاش في عصر الانحطاط للدولة العباسية، ومع هذا فقد رحل في طلب العلم ومسائل الإمام أحمد إلى الشام والجزيرة وفارس ـ كما سنبين ذلك في رحلاته ـ يلتقي بالعلماء في تلك النواحي ويتعلم منهم حتى جمع ثروة علمية كبيرة منها الجامع الذي يقول عنه ابن كثير «لم يصنّف في مذهب الإمام أحمد مثله»[1].

وكان مع هذا الجهد في الرحلات والطلب له حلقة تدريس بجامع المهدي[2].

وكأنه في أثناء رحلته وطلبه في معزل عن مجرى الأحداث.

أما الحياة الدينية فإن التهاون ببعض الأحكام كان واضحاً كما تقدم في الحياة السياسية، من كثرة الخروج على الأئمة، وإهانة الخلفاء وإذلالهم، كما نشطت حركة الزنج على يد صاحبهم الذي كان يدعي أنه علوي وكثر المتشيعة[3].

كما انتشرت بعض أدوات الملاهي فألف الخلال كتابه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[4].

---

(١) البداية والنهاية: ١١/١٤٨.

(٢) مناقب الإمام أحمد: ٦١٨.

(٣) أنظر البداية والنهاية: ١١/٢٣ ـ ٤٢.

(٤) مطبوع أنظر مؤلفات الخلال.



الفصـــل الثاني

١ ـ حيـــاته الشخصية والعلمية

أولاً : اسمه وكنيته ولقبه.
ثانياً : مولده.
ثالثاً : موطنه ونشأته.
رابعاً : طلبه للعلم.
خامساً : شيوخه وتلاميذه.
سادساً : رحـلاته.
سابعاً : مؤلفاته.
ثامناً : مكانته العلمية وثناء الناس عليه.
تاسعاً : عقيدته ومذهبه وبعض أقواله.
عاشراً : وفـــاته.

اسمه: أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال، الحنبلي شيخ الحنابلة وعالمهم[1].

كنيته: أبو بكر.

لقبه: الخلال. والخلال: نسبة إلى بيع الخل، وصانعه[2]. وهذا يدل على أنه يأكل من كسب يده رحمه الله.

مولده: ولد سنة أربع وثلاثين ومئتين أو في التي تليها[3].

موطنه ونشأته: لم تذكر لنا المصادر التي بين أيدينا شيئاً عن نشأته أما موطنه فهو بغداد[4].

طلبه للعلم:

لم تذكر المصادر كيف بدأ في طلبه للعلم وإنما تذكر أنه أخذ الفقه عن خلق كثير من أصحاب الإمام أحمد وتتلمذ على يد أبي بكر المروذي.

---

(١) أنظر: ترجمته: طبقات الحنابلة: ٢/١٢، شذرات الذهب: ٢/٢٦١، تاريخ بغداد: ٥/١١٢، وتذكرة الحفاظ للذهبي: ٣/٧٨٥، وسير أعلام النبلاء: ١٤/٢٩٧، ومناقب الإمام أحمد (٦١٨).

(٢) لسان العرب: ١١/٢١٢.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٤/٢٩٧.

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٢/٧٨٥.

شيوخه:

لقد أخذ الخلال رحمه الله عن عدد كبير من أصحاب الإمام أحمد وسافر لجمع رواياته فجمعها عاليه ونازله، وصنفها كتباً.

فأخذ العلم عن أبي بكر المروذي ـ أكثر روايات هذا الكتاب عنه ـ، والحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر، وحرب بن إسماعيل الكرماني، ومحمد بن عوف الحمصي، وإسحاق بن سيار النصيبي، وصالح بن أحمد، وعبد الله بن أحمد، وإبراهيم الحربي، وعبد الملك بن عبد الحميد الميموني، وبدر المغازلي، وزكريا بن يحيى الناقد، وحنبل ابن عم الإمام أحمد، والقاضي البرتي، وأبو زرعة الدمشقي، وإسماعيل بن إسحاق الثقفي، ويوسف بن موسى، ومحمد بن بشر، وأبو النضر العجلي، ومحمد بن يحيى الكحال، وعمر بن صالح البغدادي، وطالب بن حرة الأذني، والحسن بن ثواب، وأحمد بن الحسين بن حسان، وأبو داود السجستاني، وأحمد بن هاشم الأنطاكي، وعثمان بن صالح خرزاذ، وأحمد بن المكين الأنطاكي، ويحيى بن أبي طالب، ويعقوب بن سفيان الفسوي، وأحمد بن ملاعب، والعباس بن محمد الدوري، وعلي بن سهل بن المغيرة البزار، وأحمد بن منصور الرمادي، ومحمد بن عبيد الله بن المنادى، ومحمد بن إسحاق الصاغاني وخلق[1].

قلت: وقد روي عن غير هؤلاء كما هو في المخطوطة منهم: محمد بن أبي هارون، وعبد الله أو عبيد الله بن حنبل، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي وأكثر عنه.

تلاميذه:

بعد البحث فإني لم أجد في المصادر مَن روى عن الخلال غير ثلاثة

---

(١) أنظر: «طبقات الحنابلة ٢/١٢، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٣/٧٨٥، وتاريخ بغداد ٥/١١٢، وسير أعلام النبلاء ١٤/٢٩٧.

هم: عبد العزيز بن جعفر الفقيه، الملقب بغلام الخلال، وهو الذي روى هذا الكتاب، ومحمد بن المظفر الحافظ، والحسن بن يوسف الصيرفي[1].

رحلاته:

لقد صرف الخلال عنايته إلى جمع مسائل الإمام أحمد بن حنبل، وسافر لأجلها وكتبها عالية ونازلة[2]. فرحل إلى الشام مرتين والتقى في حلب[3] بصالح بن علي النوفلي، والتقى في طرسوس[4] بالفضل بن عبد الصمد الأصفهاني وعمر بن صالح وإسماعيل بن الفضل[5]، وخرج إلى الجزيرة وفارس، والتقى في فارس بيعقوب بن سفيان الفسوي[6]، وخرج إلى كرمان ولقي فيها الحسين بن إسحاق التستري وحرب بن إسماعيل الكرماني وسمع منه ولقي كذلك مكي بن عبدان الكرماني وسمع منه[7] ورحل إلى المصيصية[8] وأنطاكية[9] من ثغور الشام مرتين، والتقى في المرة الثانية بأحمد بن المكين الأنطاكي وخرج إلى مصر[10].

مؤلفاته:

مات الخلال رحمه الله بعد أن ترك ثروة علمية كبيرة، وتقدم أنه رحل

---

(١) أنظر: طبقات الحنابلة: ٢/١٢، وتاريخ بغداد ٥/١١٢، وسير أعلام النبلاء ١٤/٢٩٧.

(٢) تاريخ بغداد ٥/١١٢، ومناقب الإمام أحمد: (٦١٨).

(٣) مدينة مشهورة بالشام... /مراصد الاطلاع: ١/٤١٧.

(٤) مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب، المصدر السابق: ٢/٨٨٣.

(٥) المنهج الأحمد: ١/٤٤٠، وكتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال ١٢٥، ١٦٣.

(٦) سير أعلام النبلاء: ١٤/٢٩٧.

(٧) المنهج الأحمد: ١/٣٧٦، ٣٩٣، ٣٩٤.

(٨) مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام/مراصد الاطلاع: ٣/١٢٨٠.

(٩) مدينة من مدن الثغور الشامية من أعيان البلاد وأمهاتها/المصدر السابق: ١/١٢٤.

(١٠) المنهج الأحمد: ١/٢٧٢.

إلى بلدان كثيرة يطلب مسائل وعلم الإمام أحمد، ويذكر من ترجم للخلال عدة مؤلفات منها:

١ ـ **الجامع لعلوم أحمد**: وهو كبير جداً، قال ابن القيم: إنه يتكون من عشرين جزءاً[١]، وقال ابن كثير: لم يصنف في مذهب الإمام أحمد مثله[٢]. وقال فؤاد سزكين: إنه المسند من مسائل أحمد بن حنبل، وقال: منه قسم في المتحف البريطاني مخطوطات شرقية (٢٦٧٥) ٢١٢ ورقة سماع ٥٦٠هـ ـ ٥٧٧هـ، قلت: وهو الذي أعمل في تحقيقه، وفي مكتبة الجامعة الإسلامية نسخة ميكروفلم تحت رقم «٩٩٣».

وقال فؤاد سزكين: ويوجد في حوزة محمد بن عبد الرزاق بن حمزة جزء آخر ٢١٢ ورقة، ومنه نسخة مصورة في القاهرة تحت رقم (٢١٨٨). قلت: ولدي نسخة منه وأوله: كتاب الترجل، وله نسخة ثانية في مكتبة فضيلة الشيخ حماد الأنصاري. وقال فؤاد سزكين كذلك: وقسم آخر بعنوان «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٣]، قلت وهو مطبوع دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا دار الاعتصام.

٢ ـ وكتاب السنة في ثلاث مجلدات.

٣ ـ وكتاب العلم وتفسير الغريب والأدب.

٤ ـ وكتاب أخلاق أحمد.

٥ ـ وكتاب العلل في عدة أسفار.

٦ ـ وكتاب الحث على التجارة والصناعة والعمل وإنكار من يدعي التوكل وترك العمل والحجة عليهم. قلت: ومنه نسخة مخطوطة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة تحت رقم (٥٤٣).

---

(١) أعلام الموقعين: ٢٨/١.

(٢) البداية والنهاية: ١٤٨/١١.

(٣) تاريخ التراث العربي، المجلد الأول: الجزء الثالث (٢٣٣، ٢٣٤).

وقال فؤاد سزكين: طبع في دمشق عام ١٣٤٨هـ.

٧ ـ وكتاب الطبقات، وقال بروكلمان: إنه في الظاهرية بدمشق[١].

قلت: وقد استفاد منه «ابن أبي يعلى» في كتابه طبقات الحنابلة.

مكانته العلمية:

لا شك أن الخلال إمام فاضل وعالم كبير جمع فاستوعب، فهو شيخ الحنابلة وعالمهم ومما يدل على مكانته أقوال علماء عصره، ومن جاء بعدهم فيه: قال أبو بكر محمد بن الحسن بن شهريار: كلنا تبع للخلال لأنه لم يسبقه إلى جمعه وعلمه أحد. وقال كذلك: كل من طلب العلم يقابل أبا بكر الخلال، وَمَنْ يقدر على ما يقدر عليه الخلال من الرواية؟![٢].

وقال تلميذه عبد العزيز بن جعفر سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن بشار ـ والخلال في مسجده ـ وقد سئل عن مسألة فقال: سلوا الشيخ فكأن السائل أحب جواب أبي الحسن فقال: سلوا الشيخ، وهذا الشيخ ـ يعني الخلال ـ إمام في مذهب أحمد بن حنبل، سمعته يقول هذا مراراً[٣].

وقال ابن ناصر الدين: هو رحّال واسع العلم شديد الاعتناء بالآثار[٤].

عقيدته ومذهبه:

أما عن عقيدة الخلال فهو سلفي يسير على نهج أهل السنة والجماعة وقد تتلمذ على أبي بكر المروذي الذي تتلمذ على الإمام أحمد واستفاد من شيخه كثيراً فرحم الله الجميع.

---

(١) الكتب التي ذكرت مؤلفات الخلال طبقات الحنابلة: ٢/١٢، وشذرات الذهب: ٢/٢٦١، والبداية والنهاية: ١١/١٤٨، وطبقات الفقهاء للشيرازي (١٧١)، مجموعة فتاوى ابن تيمية: ٧/٣٩٠، ٣٤/١١١ وتذكرة الحفاظ للذهبي: ٣/٧٨٥ وتاريخ التراث العربي مجلد الأول: ٣/٢٣٤، وتاريخ الأدب العربي لبركلمان: ٣/٣١٤.

(٢) تاريخ بغداد: ٥/١١٣.

(٣) طبقات الحنابلة: ٢/١٣، وتاريخ بغداد: ٥/١١٣.

(٤) شذرات الذهب: ٢/٢٦١.

أما مذهبه: فهو حنبلي من كبار علماء الحنابلة حتى قيل عنه شيخ المذهب.

بعض أقواله:

قال عبد العزيز بن جعفر سمعت أبا بكر الخلال يقول: من لم يعارض لم يدر كيف يضع رجله.

وقال: ينبغي لأهل العلم أن يتخذوا للعلم المعرفة له، والمذاكرة به، ومع ذلك كثرة السماع وتعاهده والنظر فيه...[1].

وفاته:

لقد أجمعت المصادر أن وفاة الخلال كانت في ربيع الأول سنة إحدى عشر وثلاثمائة، ودفن إلى جنب شيخه أبي بكر المروزي[2].

---

(١) طبقات الحنابلة: ٢/١٣.

(٢) طبقات الحنابلة: ٢/١٢، والبداية والنهاية: ١١/١٤٨، والمنتظم: ٦/١٧٤، والنجوم الزاهرة: ٢/٢٠٩، ودول الإسلام: ١/١٨٨، وطبقات الحفاظ للسيوطي (٣٣٢) والكتب التي تقدم ذكرها في ترجمته.

البـــاب الثاني

التعريف بالكتاب والمخطوطة ومنهج التحقيق
وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول : التعريف بالكتاب.
الفصل الثاني : التعريف بالمخطوطة.
الفصل الثالث : منهج التحقيق.



الفصل الأول

التعـــريف بالكتـاب

أولاً : اسم الكتاب.
ثانياً : موضوعه.
ثالثاً : سبب تأليفه.
رابعاً : أجزاء الكتاب.
خامساً : توثيق الكتاب.
سادساً : منهج المؤلف في هذا الكتاب.
سابعاً : قيمته العلمية.
ثامناً : ملاحظات على الكتاب.



أولاً ـ إسم الكتاب:

١ ـ الإسم الموجود على الكتاب «المسند من مسائل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه».

ذكره حاجي خليفة[١]، وبركلمـان[٢]، وفؤاد سزكين[٣] وقالوا: إنه جزء من الجامع للخلال.

٢ ـ السنة:

ذكره ابن تيمية ونقل منه نقولاً كثيرة في مجموعة الفتاوى، وفي الفتاوى الكبرى، وفي درء تعارض العقل.

وإليك بعض النقول من كل كتاب.

قال في مجموعة الفتاوى: ورسالته ـ أي الإمام أحمد رحمه الله ـ إلى أبي عبد الرحيم الجوزجاني ذكرها الخلال في كتاب «السنة»، وهو أجمع كتاب يذكر فيه أقوال الإمام أحمد في مسائل الأصول الدينية، وإن كان له أقوال زائدة على ما فيه...

---

(١) كشف الظنون: ١/٥٧٦.

(٢) تاريخ الأدب العربي: ٣/٣١٤.

(٣) تاريخ التراث العربي، المجلد الأول: ٣/٣٣٣.

قال المروزي: رأيت أبا عبد الرحيم. . .[1] (وهو في الأصل)[2].

وقال: قال الخلال في كتاب السنة والرد على القدرية وقولهم: إن الله جبر العباد على المعاصي[3]. (وهو في الأصل)[4].

ونقل في مجموعة الفتاوى نصوصاً كثيرة[5] وهي في الأصل حسب ترتيبها في النقل[6].

وقال في الفتاوى الكبرى:

روى الخلال وأبو داود وابن شوذب: ترك جهم الصلاة أربعين يوماً. . ، وروى الخلال وأبو داود عن إبراهيم بن طهمان قال: ما ذكرته ولا ذكر عندي - جهم - إلا دعوت عليه[7]. (وهو في الأصل)[8].

وقال الخلال في السنة عن الأثرم وإبراهيم بن الحارث العبادي[9]، وهو نص طويل موجود في الأصل[10].

ونصوصاً أخرى وهي في الفتاوى الكبرى[11]،وهي في الأصل[12].

---

(١) مجموعة الفتاوى: ٣٩٠/٧ وما بعدها.

(٢) ١٠٤/لوحة ب و ١٠٥/أ و ب .

(٣) مجموعة الفتاوى: ١٠٣/٨، وفي درء تعارض العقل: ٧٠/١.

(٤) «٨٩» لوحة «أ».

(٥) و (٦) ٤٣٠/٥، ٤٣١، ٤٣٢، وهي في المخطوطة (٨٩، ٩٠) وانظر أرقامها في هذا الكتاب: ٩٢٥، ٩٣١، وفي ٤٤٦/٧، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، وهي في المخطوطة: ٩٩/أ، ب، ١٠٠/ب (١٠١/أ)، وهي هنا بترقيم ١٠٥٦، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٧٠، ١٠٧٣...).

(٧) ٠٣٤/٥ .

(٨) ١٤٤/ب، ١٤٥/أ.

(٩) ١٣١/٥ .

(١٠) ١٥٣/ب، ١٥٣/أ، ب.

(١١) ٦٢/٥، ٦٣، ١٣٤ .

(١٢) ١٥٨/أ، ١٥٨/ب، ١٥٧/أ.

وفي درء تعارض العقل والنقل:

قال: وقد صنف المروزي - في تبديع الجهمية - مصنفاً كبيراً ذكره الخلال في كتاب السنة[1].

(وهو في الأصل)[2].

وذكر نصوصاً أخرى[3] وهي في الأصل[4].

وممن سمّاه السنة الذهبي: قال في كتاب العلو للعلي الغفار: قال الخلال في كتاب السنة من جمعه: أخبرني الحسن بن صالح العطار، عن محمد بن علي السراج قال: رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت:[5]. (وهو في الأصل)[6].

هل هو كتاب الإيمان للإمام أحمد؟

جاء في صفحة (١٤٤/ب) من المخطوطة، وبعد نهاية الكلام عن الإرجاء والمرجئة قال: آخر كتاب الإيمان لأبي عبد الله رضي الله عنه. ثم وجدت نقولاً يرجعها ناقلوها إلى كتاب الإيمان للإمام أحمد رحمه الله ومن ذلك.

قال ابن تيمية رحمه الله: قال أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان: حدثنا يحيى عن سعيد عن الحسن عن النبي ﷺ قال: «ينزع منه الإيمان فإن تاب أعيد إليه»[7] (وهو في الأصل)[8].

---

(١) درء تعارض العقل ٢/٣١٣.

(٢) من ١٩٥/ب - إلى - ١٩٩/ب.

(٣) ١/٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧١.

(٤) ٩٠/أب، ٨٩/أب.

(٥) ١٢٥/١٢٦.

(٦) ٢٣/أ.

(٧) الإيمان لابن تيمية ص: (٣٠).

(٨) ١١٩/أ.

وقال ابن تيمية كذلك: قال أحمد بن حنبل: حدثنا خلف بن حيان، حدثنا معقل بن عبيد الله العبسي قال: قدم علينا سالم الأفطس بالإرجاء...[1] (وهو في الأصل)[2].

وقال ابن حجر رحمه الله: عن أثر لعمر بن عبد العزيز: «إن للإيمان فرائض وشرائع وحدوداً وسنناً...). وصله أحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبي شيبة في كتاب «الإيمان» لهما من طريق عيسى بن عاصم[3]. (وهو في الأصل)[4]. وقال كذلك: وفي الإيمان لأحمد من طريق عبد الله بن عكيم عن ابن مسعود أنه كان يقول:

« اللهم زدنا إيماناً ويقيناً وفهماً»[5]. (وهو في الأصل)[6].

ولا شك أن الإمام أحمد رحمه الله قد ألف كتاب الإيمان كما ذكر ذلك ابن تيمية رحمه الله في كتابه قاعدة في العقود، قال: وصنف ـ الإمام أحمد ـ كتاب الإيمان وكتاب الأشربة، وكان يقرؤهما على الناس لكثرة المرجئة، وكثرة من يشرب المسكر هناك[7].

ولا شك كذلك في أنه ضمن هذا الكتاب الذي أقوم بتحقيقه وليس هو بكامله كتاب الإيمان.

والذي ترجح عندي أنه السنة للخلال وأن كتابنا هذا جزء منه فإنه ما يزال للكتاب بقية لأن بعض القضايا التي نقلها العلماء من السنة للخلال ليست في هذا الكتاب كمسئلة الاستواء والرؤية.

(١) الإيمان: ١٩٢ ـ ١٩٥.
(٢) ورقة (١٠٦) لوحة (أ).
(٣) فتح الباري: ١/٤٧.
(٤) ورقة ١١٠ لوحة ب وورقة ١٣٦ لوحة (أ).
(٥) فتح الباري: ١/٤٨.
(٦) ورقة (١٠٨) لوحة (أ).
(٧) أنظر (٨٥).

يقول ابن تيمية رحمه الله: قال الخلال في السنة ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾[1]: إجماع أهل العلم أنه فوق العرش يعلم كل شيء في أسفل الأراضين[2]. ونقول أخرى في بعض كتبه[3].

كما أن في آخر الجزء السابع قال الناسخ: «انتهى المجلد الأول من الأصل»[4] مما يدل على عدم اكتمال الكتاب.

ولا يمنع أن يسمى بأحد هذين الإسمين:

فهو المسند: لأن أكثر ما فيه مسند إلى الإمام أحمد رحمه الله.

وهو السنة: لأنه يتفق مع اصطلاح السلف لأنهم يسمون ما اشتمل على العقيدة الصحيحة والرد على أهل البدع فيما أنكرته بكتاب (السنة) مثل: السنة لعبد الله بن أحمد، والسنة لابن أبي عاصم، والسنة للأثرم، ـ والأولان مطبوعان والثالث ذكره ابن تيمية في الفتاوى ـ وغيرها.

أما الإيمان فقد نقل الخلال كتاب الإيمان للإمام أحمد كما هو ظاهر وضمنه هذا الكتاب.

ثانياً ـ موضوعات الكتاب:

هذا الكتاب يمثل رأي أهل السنة والجماعة، ويرد على المخالفين من المبتدعة، ومن هذه الموضوعات التي تطرق لها يتضح أن منهج السلف هو المنهج الحق لأن عمدتهم فيما يقولون كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وقد اشتمل الكتاب على الموضوعات التالية:

١ ـ أحكام الإمارة وما قيل فيها وتحريم الخروج على الأئمة، ووجوب ملازمة الجماعة.

---

(١) سورة طه آية: (٥) وغيرها من السور.

(٢) درء تعارض العقل: ٦/٢٦٠.

(٣) أنظر: شرح العقيدة الأصفهانية ص: (٣١) والفتوى الحموية الكبرى: ص: (٢٤، ٣٦).

(٤) المخطوطة ورقة (١٩٩) لوحة/ب.

٢ ـ أحكام الخوارج وأحكام أموالهم وسبيهم.

٣ ـ أحكام اللصوص. وقتال اللص وما يتوقاه في قتله، وكراهية اتباعه إذا ولى.

٤ ـ أحكام الخلافة، وخلافة الأربعة، وبيان أن اتباع السنة تقديم أبي بكر والتربيع بعلي في الخلافة، وذكر خلافة معاوية رضي الله عنهم جميعاً.

٥ ـ فضائل النبي ﷺ، وذكر المقام المحمود.

٦ ـ فضائل الأربعة ثم ذكر فضائل العشرة رضي الله عنهم.

٧ ـ فضائل العباس وولده.

٨ ـ الإنكار على من قدم علياً على عثمان رضي الله عنهما وبيان الحق في ذلك.

٩ ـ ذكر أصحاب النبي ﷺ.

١٠ ـ الرد على الروافض.

١١ ـ بيان القدرية وحكمهم.

١٢ ـ الرد على المرجئة في الإيمان.

١٣ ـ بيان مقالة الجهمية في القرآن، والرد عليهم في قولهم أنه مخلوق.

ثالثاً ـ سبب تأليفه:

لم يذكر المؤلف سبباً لتأليف هذا الكتاب، ولكن الظاهر أنه أراد به الرد على الفرق المخالفة، وكذلك الأحداث السياسية، فقد بدأ كتابه بذكر الإمارة وما قيل فيها، وهو يشير إلى الأوضاع السائدة في وقته من كثرة الخروج على الأئمة كما تقدم، مبيناً مذهب السلف في هذه المسائل.

إضافةً إلى أن الخلال حرص على جمع علم أحمد رحمهما الله ورغبته أن يكون في متناول الجميع جعلته يؤلف هذا الكتاب.

رابعاً ـ أجزاء الكتاب:

يشتمل هذا الكتاب على سبعة أجزاء:

اقتصرت على تحقيق ثلاثة منها: من الجزء الأول حتى نهاية الجزء الثالث.

وقد اشتمل الجزء الأول[1] على: ـ

١ ـ باب طاعة الإمام وذكر الأئمة من قريش، والإمارة، وما قيل فيها والإنكار على من خرج على السلطان، وأمور أخرى تتعلق بهذا الموضوع وهي مذكورة في الفهرس.

٢ ـ أبواب تفريع أمر الخوارج، والحكم في الأموال التي يصيبونها. . .

٣ ـ تفريع قتال اللصوص، وبيان قول النبي ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد»، وقتال الرجل عن جاره ورفقته. . .، وباب جامع القول في قتال اللصوص.

٤ ـ فضائل النبي ﷺ، وذكر المقام المحمود.

٥ ـ باب جامع الخلافة.

واشتمل الجزء الثاني[2] على الموضوعات التالية: ـ

١ ـ خلافة أبي بكر الصديق، وخلافة عمر بن الخطاب، وخلافة عثمان، وعلي رضي الله عنهم جميعاً.

٢ ـ الشهادة للعشرة بالجنّة.

٣ ـ السنة في التفضيل والإنكار على من قدم علياً على أبي بكر وعمر وعثمان، والحجة في ذلك واتباع السنة في هذه القضية.

---

(١) يبدأ من ورقة ١/أ إلى أول ٤٢/أ.

(٢) يبدأ من ٤٢/أ إلى ٧٦/ب.

٤ ـ ذكر أبي عبد الرحمٰن معاوية بن أبي سفيان، وخلافته رضي الله عنه.

٥ ـ ذكر صفين والجمل وذكر من شهد ذلك ومن لم يشهد.

٦ ـ ذكر أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم أجمعين.

واشتمل الجزء الثالث(١) على الآتي:

١ ـ ذكر الروافض وجامع أمر الرافضة.

٢ ـ التغليظ على من كتب الأحاديث التي فيها طعن على أصحاب رسول الله ﷺ.

٣ ـ ذكر الفتن من بني أمية وغيرهم.

٤ ـ تفريع أبواب القدر، وذكر القدرية التي ترد على الله عز وجل.

٥ ـ قوله: «كل مولود يولد على الفطرة»، «والشقي من شقي في بطن أمه».

٦ ـ قوله: «المعاصي أفاعيل العباد من عند الله مقدرة».

٧ ـ الرد على القدرية وقولهم: إن الله جبر العباد على المعاصي.

٨ ـ الرد عليهم في المشيئة والاستطاعة.

٩ ـ تفريع أبواب الإيمان والإسلام، والرد على المرجئة وكيف أصل مقالتهم والرد عليهم في قولهم: الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وزيادة الإيمان ونقصانه، والتفريق بين الإسلام والإيمان.

الجزء الرابع(٢) فيه المواضع التالية:ـ

بقية مسائل المرجئة، وفيه مجانبة المرجئة وعدم منكاحتهم.

---

(١) يبدأ من ٧٦/ب إلى ١٠٢/ب.

(٢) يبدأ من ١٠٢/ب إلى ١٣٠/أ.

واشتمل الجزء الخامس[1] على المـواضيـع الآتيـة:-

١ ـ بقية الكلام على المرجئة.

٢ ـ تفريع أبواب الرد على المرجئة...، وذكر جهم الخبيث.

٣ ـ ذكر بشر المريسي.

٤ ـ ذكر ابن أبي داود، وأصحابه الفساق.

٥ ـ ذكر الجهمية ومقالتهم (أعداء الله الكفار) وما افترقت عليهم أقاويلهم في القرآن وغيره. والرد والإنكار على من وقف في القرآن.

واشتمل الجزء السادس[2] على المواضيع التالية: -

١ ـ الإنكار على من قال القرآن مخلوق، وتكفير من قال بذلك، وبيان تكفيرهم لأن القرآن من الله عز وجل، ولا يكون من الله شيء مخلوق وأنه من أسماء الله وعلمه.

٢ ـ جامع الرد على من قال القرآن مخلوق.

الجزء السابع[3] ويشتمل على المواضع الآتية : -

١ ـ بقية مواضيع الجهمية في قولهم القرآن مخلوق.

٢ ـ الرد على من قال لفظي بالقرآن مخلوق. والإنكار على من قال بضد ذلك، وما احتج عليهم به أبو عبد الله رحمه الله.

٣ ـ ما جاء عن المروذي في تبديع الجهمية.

هذا وقد اقتصر تحقيقنا على الأجزاء الثلاثة الأولى، سائلاً العلي القدير أن يوفقني لإخراج بقية الأجزاء فيما بعد بإذنه تعالى.

---

(١) يبدأ من ١٣٠/أ ـ إلى ـ ١٥٥/ب.

(٢) يبدأ من ١٥٥/ب إلى ١٧٧/أ.

(٣) يبدأ من ١٧٧/أ إلى ١٩٩/ب.

توثيق الكتاب:

سبق وأن ذكرنا بعض النقول التي ذكرها العلماء كابن تيمية[1] والذهبي[2] رحمهما الله عند اسم الكتاب، ومن ذكر أنه «السنة». وقد أشرنا إلى بعض هذه النقول في مباحث القدرية والمرجئة.

منهج المؤلف في الكتاب:

تقدم في ترجمة الخلال: أنه رحمه الله صرف عنايته لجمع مسائل الإمام أحمد رحمه الله وسافر لأجلها وكتبها عالية ونازلة... ويتضح هذا من الإسناد، فقد نجد إسناده عالياً في الغالب وذلك فيما يرويه عن شيخه أبي بكر المروذي، وكذلك فيما يرويه عن الميموني، والدوري، وحرب بن إسماعيل الكرماني، وأبي داود السجستاني.

ثم ترى الإسناد نازلاً وذلك فيما رواه عن أبي الحارث: أحمد بن محمد الصائغ، وأبو طالب: أحمد بن حميد المشكاني، وابن هانىء النيسابوري، وحنبل بن إسحاق، فإنك تلاحظ أن هناك واسطة بين الخلال وبين هؤلاء وهذه الواسطة قد تكون: محمد بن أبي هارون، وهو محمد بن موسى بن يونس الوراق، أو زكريا بن يحيى الناقد، أو عصمة بن عصام، أو محمد بن جعفر، أو عبيد الله، أو عبد الله بن حنبل بن إسحاق.

ثم يأخذ الإسناد في النزول أكثر فيما يرويه عن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد عن بكر بن محمد عن أبيه ـ محمد بن الحكم ـ عن أبي عبد الله.

ثم يأخذ في النزول كثيراً فيما يرويه عن موسى بن سهل عن أحمد بن

---

(١) مجموعة الفتاوى: ٥/٤٣٠ ـ ٤٣٢، ٧/٤٤٦ ـ ٥٥١، ٦٦٠، ٨/١٠٣، ١٢/٢٠٧، ٢٣٨، ٢٦٠، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٣٦. والفتاوى الكبرى: ٥/٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ١١٨، ١٣١، ١٣٤ ـ ١٣٦ ـ، ١٤٤.

(٢) العلو للعلي الغفار ص: ١١٥، ١٣٢.

محمد الأسدي ـ وأحياناً يقول محمد بن أحمد ـ عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن إسماعيل بن سعيد الشالنجي عن أحمد بن حنبل.

فأنت ترى أن الإسناد يعلو مرة وينزل أخرى وأن الغالب كما ذكرنا هو العلو والنزول نادر.

والمؤلف رحمه الله لم يقتصر على الجمع بل كان له زيادات من طريقه هو، وهذا ما يؤكد كلام ابن تيمية رحمه الله حين قال للخلال كتاب السنة وهو أجمع كتاب يذكر فيه أقوال الإمام أحمد... وإن كان له أقوال زائدة على ما فيه...[1].

فمن الزيادات: ما رواه من طريق محمد بن إسماعيل الأحمسي، ومحمد بن الجنيد، ويحيى بن جعفر، وعمران بن بكار، والحسين بن عبد الحميد الميموني، وأحمد بن محمد الأنصاري، وإبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، وكل ما يتعلق بالمقام المحمود فهي من زياداته على مسائل أبي عبد الله. وكل ما يتعلق بباب وفاة أبي بكر، ومرثية علي لأبي بكر وما رواه عن أحمد بن يحيى النحوي وغير ذلك.

ومنهج المؤلف في هذا أنه يبدأ بذكر أقوال الإمام أحمد في الموضوع الذي يريد أن يتناوله بإسناده إلى أبي عبد الله سواء كان هذا الإسناد عالياً أو نازلاً، ثم في نهاية الموضوع يذكر ما يؤكد أقوال الإمام أحمد من السنة من طريق أخرى غير طريق الإمام أحمد، فمثلاً بعد ما ذكر أقوال الإمام أحمد في طاعة الإمام ذكر هو أحاديث من طريق محمد بن إسمٰاعيل الأحمسي وعنون لها: باب في جامع طاعة الإمام فذكر ثلاثة وأربعين حديثاً.

وإذا كان الموضوع الذي يريد أن يتناوله ليس للإمام أحمد فيه قول فإنه يأتي بأقوال العلماء في عصره أو أحاديث مسندة من طريقه عن النبي ﷺ،

---

(١) أنظر: اسم الكتاب. (٤١/م).

مثل مسألة المقام المحمود وما يتعلق بوفاة أبي بكر، ومرثية علي لأبي بكر رضي الله عنهما.

وإذا لم يكن له في المسألة رأي فإنه يعلق على ما جاء في المسألة عن أحمد مثل قوله: «برقم: ٦٥٠»: لو تدبر الناس كلام أحمد رحمه الله في كل شيء وعقلوا. . .، فيكتفي بهذا القدر، وقد يذكر بعد التعليق أحاديث من طريقه.

قيمته العلمية:

الواقع إن هذا الكتاب من أهم الكتب المصنفة في عقيدة أهل السنة والجماعة لأمـور:

أولاً : تمشيه مع الكتاب والسنة ونهج السلف الصالح، واعتماده على النقول من الكتاب والسنة، وأقوال الصحابة والتابعين في تقرير العقيدة الصحيحة.

ثانياً : اشتماله على أقوال إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل الذي وقف صامداً أمام تحديات الجهمية والمرجئة لم تأخذه في الله لومة لائم، ولم يلن رغم العذاب الذي حصل له من ضرب وسجن وتنكيل.

ثالثاً : اشتماله على أقوال عدد من أهل السنة كإسحاق بن راهويه، وسفيان، ومالك وعمر بن عبد العزيز، والزبيدي والأوزاعي.

رابعاً : إيراده الأحاديث والآثار مسندة مما يتيح للباحث معرفة مدى صحة هذا القول في المسألة، ونسبته بعد دراسة الإسناد.

خامساً : اعتماد العلماء عليه في بيان مذهب السلف كما هو واضح في كتب ابن تيمية رحمه الله.

كل هذه الأمور توضح بجلاء قيمة الكتاب العلمية بين الكتب المصنفة

في مذهب أهل السنة والجماعة رحمهم الله ووفقنا لاتباع طريقتهم.

ملاحظاتي على الكتاب:

إن هذا الكتاب رغم قيمته العلمية ومكانته بين كتب السلف فإن هناك ملاحظات وهي لا تنقص من قيمته العلمية.

١ ـ وجود بعض الأحاديث والآثار الموضوعة كحديث: «في خاتم سليمان لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله»[١]، ومرثية علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأبي بكر الصديق[٢]، وحديث: «إن جعفر بن أبي طالب أهدى إلى رسول الله ﷺ سفرجلاً فأعطى معاوية ثلاث سفرجلات وقال: ألقني بهن في الجنة»[٣].

٢ ـ ترجيحه أن المقام المحمود: جلوس النبي ﷺ على العرش مع ربه، وساق في ذلك ثلاثة وتسعين نصاً[٤]، رغم أنه لم يصح في هذه المسألة ولا حديث، وكل الأحاديث التي جاءت طرقها ضعيفة، ولم يكتف بذكر الأحاديث على ضعفها، بل استدل على إثبات هذه المسألة بمنامات، قال أصحابها أنهم رأوا النبي ﷺ وأنه أثبت جلوسه على العرش، ورد على الترمذي المنكر[٥]. ودافع دفاعاً عظيماً، ونقل أقوال العلماء في ذلك حتى قال بعضهم ما يرد هذا الحديث إلا الجهمية الزنادقة أهل البدع.

قال الذهبي: فممن قال: أن خبر مجاهد يسلم له ولا يعارض: عباس بن محمد الدوري الحافظ، ويحيى بن أبي طالب المحدث،

---

(١) أنظر (٢٠١).
(٢) أنظر (٣٥٠).
(٣) أنظر (٧٠٣).
(٤) أنظر من ٢٣٦ ـ إلى ـ ٣٢٩ .
(٥) أنظر: ٢٥٦، ٢٥٧.

ومحمد بن إسماعيل السلمي الترمذي الحافظ، وأبو جعفر محمد بن عبد الملك الدقيق، وأبو داود السجستاني سليمان بن الأشعث صاحب السنن...، وإمام وقته إبراهيم بن إسحاق الحربي، والحافظ أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، وحمدان بن علي الوراق الحافظ، وخلق سواهم من علماء السنة ممن أعرفهم، وممن لا أعرفهم ولكن ثبت في الصحاح أن المقام المحمود في الشفاعة العامة الخاصة بنبينا ﷺ»[1].

وقد بينت الراجح وهو أنه المقام المحمود هو الشفاعة.

٣ ـ ومن الملاحظات: الإبهام في الإسناد.

وقد جرت العادة في بعض الكتب أن يأتي بالاسم كاملاً، ثم بعد أن يُعرف يأتي به مختصراً أو بالكنية.

ولكن المؤلف هنا حصل منه العكس فمثلاً بدأ بذكر: محمد بن إسماعيل الأحمسي، فقال حدثنا محمد، عن وكيع[2]: فبحثت عمن روى عن وكيع ممن يسمي محمداً فوجدت اثنا عشر رجلاً بهذا الاسم، ثم بعد أن قطع شوطاً قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي[3]. وكذلك: محمد بن موسى بن يونس الوراق، قال: حدثنا محمد بن أبي هارون[4] فلم أجد ترجمته بهذا الاسم في كتب الرجال مما أتعبني كثيراً، فلما قطع شوطاً. قال: أخبرني محمد بن موسى الوراق[5].

ومن ذلك: كثرة من يأتي بهم بالكنى.

---

(١) العلو للعلي الغفار: «١٤٣، ١٤٤».

(٢) أنظر: «٣٦».

(٣) أنظر: «٢٢٩».

(٤) أنظر: رقم «٦».

(٥) أنظر: رقم «١٦٤».

وهذا ليس بعيب لدى المحدثين ذلك، لمعرفتهم بمن يتحدثون عنه ويقصدونه ولكن هذا من الأمور التي تقف حجر عثرة في طريق الباحث عند رغبته للوصول إلى معرفة ترجمته وحالته في وقتنا.

٤ ـ عدم مراعاة الترتيب في المواضيع والأدلة.

فمن حيث المواضيع:

بعد أن ذكر الموضوع الأول: طاعة الإمام وترك الخروج عليه[١] كان الموضوع الثاني: باب في العباس وولده[٢]، ثم الموضوع الثالث: باب في جامع طاعة الإمام وما يجب عليه للرعية[٣].

وكان الأولى أن يتكلم عن الإمارة وما يتعلق بها من القضايا، ثم يجعل الباب الثاني في الفضائل بعد ذكر فضائل النبي أو فضائل العشرة.

أما من حيث الأدلة: فقد يستدل بالدليل في موضع ويستدل به مرة أخرى في موضوع آخر مع أن الأولى أن يكون في أحدهما.

فمثلاً استدل بأدلة تثبت خلافة علي رضي الله عنه، وقد استدل بها في السنة في التفضيل، وهذا مكانها في نظري ولا حاجة لإعادتها، مع أنه استدل بها في أماكن أخرى مثل اتباع السنة في تقديم أبي بكر وعمر وعثمان. . .

كذلك استدل بأدلة على زيادة الإيمان ونقصانه، وقد ذكر بعضها في غير موضعها[٤].

---

(١) أنظر: ص: ٧٣.

(٢) أنظر: ص ٨٩.

(٣) أنظر: ص ٩٧.

(٤) أنظر رقم: «٩٥٧، ٩٥٨».



الفصـــل الثاني
«التعــريف بالمخطوطة»

١ ـ عدد نسخ المخطوطة ومصدرها.
٢ ـ الاسم المثبت عليها.
٣ ـ التعريف بالنسخ.
٤ ـ ناسخها.
٥ ـ السماعات عليها.
٦ ـ عدد الأوراق ومسطرتها.
٧ ـ نماذج من المخطوطة.



نسخ المخطوطة ومصدرها:

ليس للمخطوطة إلا نسخة واحدة، وذكر فؤاد سزكين أن هناك نسخة اسمها مسائل الإمام أحمد للخلال في القاهرة تحت رقم (٢١٨٨٨/ب)، فطلبتها وجاءت فإذا هي مخالفة لهذه، وهي في الفقه وأولها كتاب الترجل، وذكرتها في آثار المؤلف.

الاسم المثبت عليها:

هو: كتاب المسند من مسائل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه، رواية أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد بن شمري الخلال رحمه الله.

التعريف بالخط، وعيوبه:

المخطوطة مكتوبة بخط نسخ جيد وواضح، إلا النادر منه فإنه غير واضح حتى على الميكروفلم، وقد أشرت إلى هذه المواضع.

ومن العيوب في النسخ وقوع أخطاء نحوية، وقد أشرنا إليها وأثبتنا الصواب وهو يضع علامة «صـ» على الكلمات الخطأ، ولعله يشير إلى أن الصواب خلاف ما هو مكتوب، وأن الخطأ وقع في الأصل المنقول عنه.

ناسخها: عبد الهادي بن عبد الملك بن القاسم[١].

(١) لم أجد ترجمته.

السماعات على المخطوطة:

قال الناسخ: شاهدت على الأصل ما صورته:

سمع جميع هذه المجلدة من أولها إلى آخرها، وهي سبعة أجزاء على الشيخ: أبي الحسين علي بن أبي سعد بن إبراهيم الخباز[1]، بروايته عن أبي علي بن المهدي[1]، وأبي طالب بن يوسف[1]، وأبي الغنائم بن المهتدي[1]، وأبي سعد بن الطيوري[2]، إجازة عن أبي إسحاق البرمكي[3]، إجازة عن أبي بكر عبد العزيز الخلال[4]، إجازة عن أبي بكر الخلال، بقراءة الفقيه العالم أبي عبد الله الحسن بن محمد بن الحسين الروباني الطبري[5]. الشيخ الفقيه المقري أبو محمد عبد الصمد بن بديل بن الخليل الجيلي[6]، وعبيد الله بن علي بن محمد بن محمد الفراء[7]، وذلك في شوال

---

(١) لم أجد ترجمتهم.

(٢) أحمد بن عبد الجبار الصيرفي، أبو سعد بن الطيوري، توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة وكان صالحاً... شذرات الذهب ٥٣/٤.

(٣) إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي أجازة أبو بكر عبد العزيز بن جعفر، وقيل: أن أسلافه سكنوا قرية تسمى البرمكية فنسبوا إليها، وكان زاهداً ناسكاً فقيهاً، حدث عن أبي بكر بن بخيت وابن مالك القطيعي، وصحب ابن بطة وابن حامد ولد عام ٣٦١، وتوفي عام ٤٤٥. طبقات الحنابلة ١٩٠/٢، ١٩١.

(٤) ابن جعفر بن أحمد بن يزدان المعروف بغلام الخلال، حدث عن عثمان بن أبي شيبة، وموسى بن هارون، وجعفر الفريابي، والحسين الحزقي، وأبي قاسم البغوي، وروى عنه أبو حفص البرمكي، وابن بطة وغيرهم. ثقة مأمون مات سنة (٤٤٦). طبقات الحنابلة: ١١٩/٢، ١٢٦.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) هو أبو محمد عبد الصمد بن بديل بن الخليل الجيلي المقري الحنبلي توفي سنة تسع وستين وخمسمائة وقيل سنة إحدى وسبعين وخمسمائة شذرات الذهب: ٢٣٣/٤.

(٧) أبو القاسم عبيد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد خلف الفراء القاضي بن القاضي أبي يعلى ولد ليلة الاثنين أربع عشر ذي الحجة سنة سبع وعشرين وخمسمائة وتوفي في يوم الجمعة يوم عيد الأضحى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة شذرات الذهب: ٢٦٤/٤، ٢٦٥.

سنة ست وخمسمائة، نقله على وجهه عبد الهادي بن عبد الملك بن القاسم[1]. وشاهدت على الأصل أيضاً على الجزء الأول:

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام الفقيه أبي الغنائم عبد الرحمٰن بن جامع بن غنيمة بن البناء[2] الشيخ الإمام العالم أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الحنبلي[1]، والشيخ الإمام الصالح أبو محمد سعد بن عثمان بن مرزوق المصري[1]، وأحمد بن محمد بن محمد بن محمد الفراء بقراءته[1]، وذلك في محرم سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

وشاهدت على الجزء الثاني مثل ذلك وشاهدت على الجزء الثالث مثل ذلك.

وشاهدت على الجزء الرابع مثل ذلك وفيها سماع آخر.

عدد الأوراق ومسطراتها:

عدد الأوراق من أولها إلى آخر الجزء السابع (١٩٩) ورقة، وكل ورقة لوحتان «أ، ب»، في كل لوحة ثلاثة وعشرون سطراً، وفي كل سطر حوالي أربع عشرة كلمة.

ومقاس اللوحة: ٢٧×١٧ سم.

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) الأزجي الميداني الفقيه الحنبلي الزاهد ولد سنة خمسمائة تقريباً وسمع الحديث من أبي طالب اليوسفي وغيره.. وكان عارفاً بالمذهب صالحاً تقياً.. توفي ليلة الاثنين سنة ثمانين وخمسمائة شذرات الذهب: ٤/٢٧٤.



الفصــل الثالث

١ ـ منهج التحقيق.
٢ ـ والصعوبات التي واجهتني.
٣ ـ الرموز المستعملة.



أما عن منهجي في التحقيق فهو كالآتي : -

أولاً : ضبط النص وتقويمه، وذلك بتصحيح ما اعتراه من تصحيف أو تحريف، وإكمال ما سقط منه، وإضافة ما اقتضى السياق إضافته وقد اعتمدت في ذلك على الكتب التي يوجد فيها هذا النص والترجمة، مثل: كتب الحديث، والتراجم، وطبقات ابن سعد لأن النسخة فريدة. وقد أثبت ما رأيته صواباً في الصلب ونبهت عليه في الهامش كيف كان مكتوباً في الأصل، على قدر الإمكان.

ثانياً : قمت بتغيير رسم بعض الكلمات على قواعد النسخ الحديث، وقد كتب الناسخ بعض الكلمات أو الأعلام بحذف حرف أو أكثر. وذلك مثل القاسم والحارث، يكتبها القسم والحرث.
كما أهمل الهمزة في مثل ذئب، هؤلاء، وسيئاتهم، وسئل، والمسألة، فيكتبها: ذيب، هاولا، سياتهم، سيل، ولمسله، كما يزيد في آخر بعض الكلمات: ألفاً مثل: آلو، وأرجو. يكتبها: آلـوا، وأرجوا.

ثالثاً : التخريج:
قمت بذكر مواضع الآيات وذلك بعزوها إلى السور وبينت رقمها في السورة واضعاً الآية بين قوسين.

خرجت الأحاديث النبوية، وذلك بعزوها إلى مصادرها من كتب الحديث فإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فلا أذكر غيرهما غالباً إلا مسند الإمام أحمد، وذلك لأن هذا الكتاب هو مسائل الإمام أحمد، وقد يوافق الإسناد كما هو هنا فأصحح منه ما وقع من خطأ في أسماء الرواة.

وإذا كانت في غير الصحيحين فإنني أبحث عنه في كتب الحديث الأخرى بقدر الاستطاعة، وإذا لم أجده فإنني أبين أنني لم أتوصل إلى مرجع له.

كما خرجت الآثار من المصنفات وغيرها كالطبقات الكبرى وحلية الأولياء. . .

رابعاً : التعريف بالأعلام وغيرها.

ترجمت لبعض الأعلام، وقاعدتي في ذلك أن من كان من رجال التقريب وكان ثقة فإنني لا أترجم له.

ومن كان في التقريب. وهو أقل درجة من ثقة كقوله: صدوق فإنني أترجم له.

ومن كان ثقة وهو في غير التقريب فإنني أترجم له ترجمة مختصرة. أما عن الكلمات الغريبة فأوضحها.

أما الأماكن أو القبائل فإنني أبين المكان والقبيلة مستعيناً بكتب اللغة، ومعجم البلدان، ومعجم القبائل.

وقد لا أعرف ببعض الأماكن لشهرتها، كمكة والمدينة وبغداد. . . .

خامساً: التعليق على المواضيع.

المؤلف يذكر الموضوع ويذكر رأي الإمام أحمد رحمه الله، ثم

يذكر بعض الأدلة الشرعية في المسألة. ومهمتي هو أنني أقوم بالتعليق على هذه المواضيع على حسب ما يقتضي المقام، فإذا كانت المسألة خلافية كمسألة الإمامة فإنني أبين مذهب المخالفين من الإمامية والخوارج، وأبين مذهب السلف في المسألة مستدلاً بما جاء عن رسول الله ﷺ أو الأئمة الذين نهجوا نهجه وساروا على طريقته.

سادساً : الترقيم:

قمت بوضع أرقام جانبية تشير إلى الورقة واللوحة أ و ب كما رقمت الأحاديث والآثار بأرقام متسلسلة.

سابعاً : الحكم على الإسناد:

بعد أن أدرس الإسناد، وأتأكد من اتصاله وثقة الرواة أحكم عليه بالصحة، وإن كان رواته فيهم صدوق، فإنني أحكم عليه بالحسن، ومن كان في رواته ضعيف فأحكم عليه بالضعف.

وإذا كان في الإسناد من لم أتوصل إلى معرفته أو عرفت ترجمته وجهل حاله فإنني أذكر ذلك بقولي رواته ثقات غير فلان لم أجد ترجمته، أو لم أتوصل إلى معرفة حاله، أو أقول: في إسناده فلان لم أجد ترجمته...).

ثامناً : دراسة المؤلف، والكتاب، وجعلتها في بابين:

الباب الأول: التعريف بالمؤلف.

الباب الثاني: التعريف بالكتاب ووصف المخطوطة.

تاسعاً : الفهارس:

وضعت الفهارس التفصيلية للكتاب تسهيلاً على القارىء الكريم وإسهاماً في أن يصل إلى ما يريده بيسر وسهولة فوضعت الفهارس التالية:

١ - فهرس الآيات القرآنية.
٢ - فهرس الأحاديث والآثار.
٣ - فهرس الأعلام.
٤ - فهرس الأماكن والبقاع.
٥ - فهرس الفرق والطوائف.
٦ - فهرس المراجع.
٧ - فهرس موضوعات الكتاب.

الصعوبات التي واجهتني:

١ ـ نظراً لأن النسخة فريدة فإن ذلك زاد في صعوبة الأمر ذلك لأن المخطوطة مع وضوحها الجيد توجد عبارات في الهامش وكلمات في الصلب غير واضحة، مما جعلني أجتهد في تقويم النص إما بقراءته على المكبرة أو بتتبع النص في الكتب التي استفادت منه كفتاوى الشيخ ابن تيمية رحمه الله، ففي ورقة (٩٩/ ب) نص ممسوح لا يُرى بسهولة، فوجدته في مجموعة الفتاوى (٧/ ٤٥١) وقد أشرت إلى ذلك عند ذكر النص.

٢ ـ الإبهام في الإسناد وقد ذكرت ذلك عند نقد الكتاب فإنني أمكث ليالي أبحث عن ترجمة الراوي الذي أغرب في اسمه، إما بذكره بالكنية أو بذكره بدون تمييز، مثل: محمد بن الحسين عن الفضل، تكرر كثيراً ولم يذكر ما يميزه عن غيره، لأن مَن كان من المعاصرين للخلال من يسمى محمد بن الحسين عدد، ولم أجده في تلاميذ الفضل.

وكذلك محمد بن جعفر يروي عن أبي الحارث فلم يميزه، وقد بحثت كثيراً ولكن لم أصل إلى نتيجة.

٣ ـ كثرة النصوص التي تحتاج إلى وقت حتى تخرج من مصادرها وبعضها لم أصل إلى تخريجه.

٤ ـ سبق وأن قدّمت الكتاب بكامله وبعد النسخ والذي استمر حوالي ثمانية

أشهر اتضح أن الكتاب كبير، ومن غير الممكن إنجازه في المدة المحددة حيث إنه يحتوي على أكثر من ألفين ومائتـي حديث وأثر تقريباً.

وبعد: فهذا جهدي الذي قمت به لتحقيق هذا الكتاب ودراسته، ولا شك أن عمل البشر معرّض للخطأ والصواب، والكمال لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد.

الرموز والمصطلحات:

ليس هناك رموزاً ومصطلحات تذكر، وإنما الذي أريد التنبيه عليه هو أنني قد أقول: الفتاوى: وأريد مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميـة.

وأحياناً: أقول الطحاوية: لشرح الطحاوية.

والسنّة للالكائي بدل: شرح أُصول اعتقاد أهل السنّة. ونحو ذلك.







القسم الثاني

الكتاب المحقق

الجزء الأول







بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

أول كتاب المسند ما يبتدأ به من طاعة الإمام وترك الخروج عليه وغير ذلك[١].

١ ـ حدَّثنا[٢] أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال قال: أنبأ أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروذي قال: سمعت أبا عبد الله وذكر له السنّة[٣].

---

(١) هكذا بدأ المؤلف كتابه وكأنه يشير إلى الأوضاع في عصره من تغلب العنصر التركي، وتوليتهم من شاءوا وخلعهم من شاءوا وتقدم ذلك في بيان العصر السياسي للمؤلف.

(٢) القائل هو: عبد العزيز بن جعفر بن أحمد المعروف بغلام الخلال راوي هذا الكتاب عن أبي بكر الخلال، أنظر سماعات الكتاب.

(٣) السنة لغة: الطريقة.

السنة عرفاً: أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته، «التنبيهات السنية» (١٦٠)، وتطلق السنة على ما يقابل القرآن، قال ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة» مسلم (١/٤٦٤)، وتطلق على ما يقابل الفرض من الأحكام الخمسة، وربما لا يراد بها إلا ما يقابل الفروض كفروض الوضوء وسننه.

وتطلق تارة على ما يقابل البدعة، فيقال: أهل السنة أو البدعة.

التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية (١٦٠).

والمراد منها هنا ما يخالف البدعة، ولا تكون مخالفة البدعة إلا باتباع ما جاء عن النبي ﷺ، قال أبو عثمان النيسابوري: من أمر السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالبدعة. =

والجماعة(١) والسمع والطاعة(٢) ....

= وقد حذر ﷺ من البدعة التي هي خلاف السنة كقوله ﷺ: «إن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار».

والدافع إلى البدعة هو الهوى أعاذنا الله من ذلك، لهذا يقول الإمام محمد بن سيرين: أسرع الناس ردة أهل الأهواء. الشريعة (٢١٩)، والاعتصام (١/٨٤).

(١) والجماعة: جماعة المسلمين وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين. فاتباعهم هدى وخلافهم ضلال. قال تعالى: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ (سورة النساء آية: ١١٥). شرح الطحاوية (٤٣٠، ٤٣١).

وعن ابن مسعود: الجماعة ما وافق طاعة الله، وإن كنت وحدك. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ١/١٠٩.

وقد جمع الإمام الشاطبي أقوال العلماء في تعريف الجماعة في خمسة أقوال:

١ - إنها السواد الأعظم من أهل الإسلام.

٢ - إنها جماعة أئمة العلماء المجتهدين.

٣ - هم الصحابة على الخصوص فإنهم الذين أقاموا عماد الدين وأرسوا أوتاده، ولا يجتمعون على ضلال.

٤ - هي جماعة أهل الإسلام إذا أجمعوا على أمر وجب على غيرهم من أهل الملل اتباعهم.

٥ - جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير.

أنظر: الاعتصام للشاطبي: ٢/٢٦٠ - ٢٦٤.

قال الطبري: والصواب أن المراد من الخبر - يعني قول النبي ﷺ لحذيفة: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم» - لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره فمن نكث بيعته، خرج من الجماعة.. فتح الباري: ١٣/٣٧.

وقد ذكر المصنف أحاديث تحث على الجماعة وتنهى عن الفرقة وتحذر منها، تأتي إن شاء الله..

(٢) والسمع والطاعة: للأئمة الذين يقومون بأمر الناس وهم ولاة الأمر، ومذهب أهل السنة: السمع والطاعة للأئمة - ما لم يأمروا بمعصية، وهم ملتزمون ظاهراً، لقوله ﷺ: «ما لم تروا كفراً بواحاً»، والصلاة خلف البر والفاجر منهم، وهو مروي عن أحمد كما سيتضح لنا من النصوص الآتية، وكما ذكر ذلك بعض علماء الحنابلة =

فحثَّ على ذلك وأمر به[1].

٢ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي أن أبا عبد الله قال: السمع والطاعة ما لم يؤمر بمعصيةٍ[2].

٣ ـ وأخبرني أحمد بن الحسين بن حسان[3] قال: سمعت أبا عبد الله وسئل

= نقلاً عنه. وكما نقل ذلك عنه وعن سفيان الثوري، وعلي بن المديني، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، وأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، وسهل بن عبد الله التستري. . . /شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ١/١٥٤، ١٦١، ١٦٨، ١٧٥، ١٧٧.

وهم بهذا يمتثلون أمر الله جل وعلا وأمر رسوله ﷺ. قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ وقال ﷺ: فيما رواه البخاري السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة.

وقال ﷺ: «من رأى من أميره شيئاً يكرهه، فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلّا مات ميتة جاهلية».

كتاب الأحكام «٤» باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، حديث ٧١٤٣، ٧١٤٤، فتح الباري: ١٣/١٢٠.

وقال ﷺ: «عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك أثرة عليك. . .» أخرجه مسلم.

كتاب الإمارة «٨» باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، ٣/١٤٦٧، بالإضافة لأحاديث الباب الآتية.

(١) إسناد هذا الأثر صحيح.

(٢) إسناد هذا الأثر صحيح.

وقد جاء عن النبي ﷺ: «على المرء السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولاطاعة».

(٣) قال عنه الخلال: رجل جليل من سر من رأى روى عن أبي عبد الله جزءين من المسائل حسان جداً، وقال الخطيب: أحمد بن الحسن بن حسان السامري قدم بغداد. . وهو رجل ثقة مشهور.

طبقات الحنابلة: ١/٣٩، والمنهج الأحمد: ١/٣٥٤، وتاريخ بغداد: ٤/٨٠.

عن طاعة السلطان فقال بيده: عافا الله السلطان[1]، تنبغي[2] سبحان الله، السلطان[3]؟[4].

٤ ـ أخبرني عصمة بن عصام[5] قال: ثنا حنبل[6] قال: قلت لأبي عبد الله في صلاة الجمعة وتعجيلها؟ فقال: «ولد العباس[7] أقوم للصلاة وأشدهم تعاهداً للصلاة من غيرهم»[8] قال رسول الله ﷺ: «أطيعوهم ما أقاموا فيكم الصلاة»[9] وقال حنبل في موضعٍ آخر قال أبو عبد الله: «الأضحى

---

(١) يدعو له ويستحب الدعاء للأئمة بالتسديد والتوفيق، وطول العمر والنصر على الأعداء.

(٢) أي تجب، فالسلف يستعملون كلمة ينبغي لما يجب وهو من استعمالات القرآن، قال تعالى: ﴿ما ينبغي للرحمٰن أن يتخذ ولداً﴾ (مريم/٩٢).

(٣) كأنه يتعجب كيف يسأل عن مثل هذا الأمر، وهو الذي ظهر لي والله أعلم.

(٤) إسناده صحيح.

(٥) العكبري الشيباني: ذكره الخطيب فقال: حدث عن حنبل بن إسحاق، وروى عنه أبو بكر أحمد بن محمد الخلال، ولم يذكر حالته.
طبقات الحنابلة: ١/٢٤٦، وتاريخ بغداد: ١٢/٢٨٨.

(٦) ابن إسحاق بن حنبل بن عم الإمام أحمد، قال عنه الخطيب: كان ثقة ثبتاً، وسئل عنه الدارقطني فقال: كان صدوقاً. طبقات الحنابلة: ١/١٤٣، والمنهج الأحمد: ١/٢٤٥، وتاريخ بغداد: ٨/٢٨٦.

(٧) العباسيون خلفاء بني العباس، والذين تولوا السلطة بعد سقوط الخلافة الأموية، وكان سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وكان أول خلفائهم أبو العباس السفاح، البداية والنهاية: ١/٥٢، وقد ذكر ابن كثير وغيره: أن هارون الرشيد سأل أبا بكر بن عياش: من خير الخلفاء نحن أو بنو أمية؟ فقال: كانوا هم أنفع للناس وأنتم أقوم للصلاة، أنظر البداية والنهاية: ١/٤٧، والعباسيون الأوائل: ٢/٨٠، وقال ابن تيمية: وكان خلفاء بني العباس أحسن تعاهد للصلوات في أوقاتها من بني أمية فتاوى: ٤/٢٠.

(٨) ذكر هذا القول عن حنبل أبو يعلى، طبقات الحنابلة: ١/١٤٤.

(٩) جاء النهي من النبي ﷺ عن الخروج على الأئمة ولو جاروا ما داموا يقيمون الصلاة. من ذلك: قوله ﷺ: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم»، قيل: يا رسول الله، أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: «لا ما أقاموا فيكم الصلاة...» =

إلى الإمام والفطر. إذا أفطر الإمام أفطر الناس وإذا ضحّى الإمام ضحّى الناس والصلاة إليه أيضاً»[1].

٥ ـ وأخبرني يوسف بن موسى[2] أن أبا عبد الله قيل له: صلاة الجمعة والعيدين جائزة خلف الأئمة البرّ والفاجر ما داموا يقيمونها؟ قال: نعم[3].

٦ ـ وأخبرني محمد بن أبي هارون[4] قال: ثنا مثنى[5] قال: قرأت على أحمد[6]؛ عن محمد بن جعفر[7] قال: ثنا شعبة[8]، عن فرات[9] قال: سمعت أبا حازم[10] ـ قال: أبو عبد الله، كوفي مولى عزة من أشجع[11] ـ

= الحديث، مسلم كتاب الإمارة، باب «١٧» خيار الأئمة وشرارها (١٤٨١/٣).

(١) في إسناد هذا الأثر عصمة بن عصام وهو مجهول الحال، وبقية رواته ثقات، وظاهر كلامه أن هذه الأمور لا تقام إلا إذا قام بها الإمام ويدخل في هذه الجهاد.

(٢) ابن راشد أبو يعقوب القطان، صدوق. تقريب التهذيب: ٢/٣٨٣.

(٣) إسناده حسن، وقد جاء هذا الرأي عن أحمد من عدة طرق، أنظر: طبقات الحنابلة: (٢٤٤/١، ٤٢١، ٣٠٤/٢). وهو مذهب السلف جميعاً، وتقدم بعض من أُثر عنه هذا.

(٤) هو محمد بن موسى بن يونس، أبو الفضل الوراق، كان يلقب زريقاً، قال عنه الخلال: محمد بن أبي هارون رجل، يا لك من رجل جليل القدر كثير العلم، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين. تاريخ بغداد: ٣/٢٤١.

(٥) ابن جامع الأنباري: قال الخلال: كان ورعاً جليل القدر، ويقال: إنه مستجاب الدعوة، وقال الخطيب: وكان ثقة صالحاً ديناً مشهوراً بالسنة. طبقات الحنابلة: ٣٣٦/١، وتاريخ بغداد: ١٧٣/١٣.

(٦) في الأصل «قرأت على أحمد بن محمد بن جعفر»، وهو خطأ يبينه نهاية الكلام والحديث الآتي: بعده.

(٧) الهذلي مولاهم المعروف بغندر.

(٨) ابن الحجاج بن الورد.

(٩) ابن أبي عبد الرحمٰن القزاز الكوفي، ثقة.

(١٠) اسمه: سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي.

(١١) قبيلة من غطفان من قيس من عيلان من العدنانية، كانت منازلهم بضواحي المدينة، معجم قبائل العرب: ٢٨/١.

قال: قاعدت أبا هريرة خمس سنين سمعته يحدّث عن النبي ﷺ (أنه) قال: «إن بني إسرائيل كانت تسوسهم[١] الأنبياء كلما هلك نبيّ خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وإنه سيكون خلفاء فتكثر»[٢]، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوالهم ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم الذي جعل الله لهم[٣]، فإن الله سائلهم عمّا استرعاهم»[٤] .

قال أبو عبد الله: ما أحسن هذا الحديث، كأنه أعجبه، وهو قول أهل السنّة أو كما قال[٥] .

[١/ ب] ٧ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل/ قال: حدَّثني أبي قال: ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة، عن فرات قال: سمعت أبا حازم قال: قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعته يحدّث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي ـ وإنه سيكون خلفاء، فتكثر» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «فوالهم ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم الذي جعله الله عزّ وجل لهم، فإن الله سائلهم عمّا استرعاهم»[٦].

---

(١) أي أنهم كانوا إذا ظهر فيهم فساد بعث الله لهم نبياً يقيم لهم أمرهم، ويزيل ما غيروا من أحكام التوراة، وفيه إشارة إلى أنه لا بد للرعية من قائم بأمورها يحملها على الطريق الحسنة وينصف المظلوم، فتح الباري: ٦/٤٩٧.

(٢) في الأصل «فتكثر» «فيكثر» بالتاء والياء، وفي رواية البخاري «فيكثرون».

(٣) الطاعة التي جعلها الله لهم من الرعية ما لم يأمروا بمعصية الله.

(٤) إسناد هذا الحديث صحيح.

(٥) إسناد هذا القول عن أحمد صحيح.

(٦) إسناده صحيح، وهو نفس الحديث السابق وفيه متابعة عبد الله بن أحمد بن المثنى بن جامع في الرواية عن أحمد بن حنبل.

والحديث أخرجه البخاري: كتاب الأنبياء، باب (٥) ما ذكر عن بني إسرائيل حديث (٣٤٥٥) فتح الباري: ٦/٤٩٥. ومسلم: كتاب الإمارة، باب (١٠) وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول (٣/١٤٧١). وأحمد: المسند (٢/٢٩٧).

٨ ـ وأخبرني الدوري[١] قال: ثنا عبد الله بن موسى[٢] قال: ثنا أبو كبران[٣] قال: سمعت الشعبي[٤] يقول: حب أهل بيت نبيّك، ولا تكن رافضياً[٥]، واعمل بالقرآن ولا تكن حرورياً[٦]، واعلم أن ما أتاك من حسنة فمن الله، وما أتاك من سيئة فمن نفسك، ولا تكن قدرياً[٧]، وأطع الإمام وإن كان عبداً حبشياً[٨].[٩]

---

(١) عباس بن محمد بن حاتم الدوري.

(٢) ابن أبي المختار باذام العبسي، ثقة كان يتشيع.

(٣) الحسن بن عقبة المرادي أبو كبران: قال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، ونقل توثيقه عن يحيى بن معين. الجرح والتعديل: ٢٨/٣، ٢٩.

(٤) عامر بن شراحيل الشعبي.

(٥) نسبة إلى الروافض وهم جماعة من غلاة الشيعة يغالون في حب آل البيت ويرفعونهم فوق منزلتهم ويعادون من سواهم من كبار الصحابة: كأبي بكر وعمر، وسموا رافضة، لرفضهم إمامة الشيخين أبي بكر وعمر... أنظر: الملل والنحل للشهرستاني: ١٦٢/١، والفرق بين الفرق ص ٢١ ومقالات الإسلاميين للأشعري: ٨٩/١.

(٦) اسم للخوارج نسبة إلى حرورا موضع قرب الكوفة، انحازوا إليه بعد رجوع علي رضي الله عنه من صفين إلى الكوفة. الفرق بين الفرق ٧٥، ومقالات الإسلاميين: ٢٠٧/١، وهم كما يقول ابن تيمية: لا يتمسكون من السنة إلا بما فسر مجملها دون ما خالف ظاهر القرآن فلا يرجمون الزاني ولا يرون للسرقة نصاباً... مجموعة الرسائل الكبرى (٣٦/١ ـ ٣٧) وهذا الذي يقصد الشعبي بقوله أي ولا تهمل السنة كما يفعل هؤلاء الضالون.

(٧) مذهب السلف أن ما أصابك من حسنه فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك والله قدرها عليك، وإن أفعال العباد كلها مخلوقة لله عز وجل طاعتها ومعاصيها. خلافاً للقدرية الذين يجعلون العباد خالقين لأفعالهم وأن الله ليس له قدرة عليها، لا بإيجاد ولا بنفي، فلذا سموا مجوس هذه الأمة. أنظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ٥٣٢/٣، وما بعدها، وشرح الطحاوية (٤٩٣، ٥٨٩).

(٨) جاء عن النبي ﷺ فيما رواه أبو ذر قال: «إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع، وإن كان عبداً مجدع الأطراف» وفي رواية «عبداً حبشياً مجدع الأطراف» صحيح مسلم. كتاب الإمارة، باب (٨) وجوب طاعة الأمراء في غير معصية: ١٤٦٧/٣، ١٤٦٨.

(٩) إسناده حسن.

٩ ـ أخبرني محمد بن يحيى[١] أنه قال: لأبي عبد الله يروي عن الفضيل[٢] أنه قال: وددت أن الله عزّ وجل زاد في عمر هارون[٣] ونقص من عمري؟ قال: نعم، يروي هذا عنه. وقال: يرحم الله الفضيل كان يخاف أن يجيء أشر منه»[٤].

١٠ ـ وأخبرني محمد بن أبي هارون: أن إسحاق[٥] حدَّثهم، أن أبا عبد الله

---

(١) الكحال المتطيب كان من كبار أصحاب أبي عبد الله، وكان يقدمه ويكرمه. طبقات الحنابلة (١/٣٢٨)، والمنهج الأحمد (١/٣٤٧).

(٢) ابن عياض شيخ الحرم المكي، من العباد المشهورين.

(٣) الرشيد بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه موسى الهادي سنة (١٧٠هـ)، وكان كثير الحج والغزو، توفي سنة (١٩٣هـ). أنظر البداية والنهاية: ٢١٣/١٠، ٢٢١، وتاريخ الطبري: ٨/ ٢٣٠.

(٤) إسناده صحيح، وقد أورد ابن كثير هذا الأثر وفيه: «كان الفضيل بن عياض يقول: ليس موت أحد أعز علينا من موت الرشيد، لما تخوف بعده من الحوادث، وإني لأدعو الله أن يزيد في عمره من عمري. البداية والنهاية: (١٠/٢٢١)، وفي هذا دلالة على حرص المسلم على استقامة الأمة واستتباب أمنها، وقد وقع ما تخوف منه الفضيل بعد وفاة الرشيد، فقد ظهرت الفتن والحوادث والاختلافات، وظهر القول بخلق القرآن. أنظر البداية والنهاية: ١٠/ ٢٢٠.

وفيه دلالة على أن هارون الرشيد ليس كما يصفه أعداء الإسلام أنه كان رجلاً ماجناً لا يهمه إلا شهواته البدنية والجنسية، فهذا عالم جليل ممن كان يعيش في عصره يتمنى أن يزيد الله في عمر هارون، فلو كان فاسقاً منحلاً لتمنى هلاكه، وقد وصف ابن تيمية هارون بأنه كان كثير الحج والغزو فقال: نجد الإسلام والإيمان كلما ظهر وقوي كانت السنة وأهلها أظهر وأقوى، وان ظهر شيء من الكفر والنفاق ظهرت البدع بحسب ذلك. مثل دولة المهدي والرشيد ونحوهما ممن كان يعظم الإسلام والإيمان، ويغزو أعداءه من الكفار والمنافقين، كان أهل السنة في تلك الأيام أقوى وأهل البدع أذل وأقل، فإن المهدي قتل من المنافقين الزنادقة من لا يحصى عدده إلا الله، والرشيد كان كثير الغزو والحج. الفتاوى (٤/ ٢٠).

(٥) ابن إبراهيم بن هانيء النيسابوري: قال عنه الخلال: كان أخا دين وورع، ونقل عن أحمد مسائل كثيرة ستة أجزاء. طبقات الحنابلة: ١/١٠٨، والمنهج الأحمد: ١/٣٥٤، وتاريخ بغداد: ٦/٣٧٦.

سُئِل عن حديث النبي ﷺ: «مَن مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية»[1] ما معناه؟.

قال أبو عبد الله: تدري ما الإمام؟: الإمام الذي يجمع المسلمون عليه كلهم، يقول: هذا إمام. فهذا معناه[2].

١١ ـ دفع إلينا محمد بن عوف بن سفيان الحمصي[3] قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: والفتنة: إذا لم يكن إمام يقوم بأمر الناس[4].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده: ٤/٩٦، وابن أبي عاصم في السنة: ٢/٥٠٣، وقال الألباني إسناده حسن. وقد أخرج البخاري حديثاً بمعناه عن ابن عباس بلفظ: «من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية»، كتاب الفتن، باب ٢٢. حديث (٧٠٥٣) فتح ١٣/٥، وفي مسلم عن ابن عمر: (. . . من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية). كتاب الإمارة، باب ١٣، (١٤٧٨/٣).

(٢) إسناد هذا التفسير للحديث صحيح، وقد أخرجه ابن هانىء في مسائله (١٨٥/٢).

(٣) الطائي أبو جعفر الحمصي.

(٤) إسناد هذا الأثر صحيح. ومذهب أهل السنة وجوب إقامة إمام يرعى مصالح الناس. قال ابن خلدون: إن نصب الإمام واجب قد عرف وجوبه في الشرع بإجماع الصحابة والتابعين، لأن أصحاب رسول الله ﷺ عند وفاته بادروا إلى بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وتسليم النظر إليه في أمورهم، وكذلك في كل عصر من بعد ذلك، ولم يترك الناس فوضى في عصر من الأعصار واستقر ذلك إجماعاً دالاً على وجوب تنصيب الإمام. مقدمة ابن خلدون (١٩١).

وقد خالف هذا الإجماع الأصم من المعتزلة وبعض الخوارج وغيرهم، فالواجب عندهم إمضاء الحكم الشرعي فإذا تواطأت الأمة على العدل وتنفيذ أحكام الله لم يحتج إلى إمام ولا يجب نصبه. أنظر: مقدمة ابن خلدون (١٩٢). ويرد عليهم أن تنفيذ الحدود، وتسيير الجيوش، ومراعاة مصالح الأمة لا تكون إلا بإقامة إمام يرعى هذه المصالح. كما أن عصر الصحابة الذي هو أفضل العصور على الإطلاق وجد فيه من ارتكب بعض الأمور المخالفة للشرع، من شرب خمر، وزناً وغير ذلك، وإقامة الحَدّ عليهم لا يكون إلا بإمام. وجاء عن عثمان رضي الله عنه: «أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»، ومعناه: أن من يكف عن ارتكاب العظائم مخافة =

١٢ ـ أخبرني أبو نعيم الهمداني[١] بطرسوس[٢] قال: ثنا عبد الرحمٰن بن عمرو[٣]، عن أحمد بن حنبل قال: رأيت السنّة معلقة بعثمان رحمه الله، ورأيت الفتنة معلقة بالسلطان[٤].

١٣ ـ أخبرنا محمد بن علي[٥] قال: ثنا صالح بن أحمد[٦] أن: أباه حدَّثه (أنه) قال: لابن الكلبي[٧] والمظفر رسولي الخليفة: أرى طاعته في العسر واليسر، والمنشط والمكره، والأثر وإني لآسف عن تخلفي عن الصلاة جماعة، وعن حضوري الجمعة، ودعوة المسلمين[٨].

= السلطان، أكثر ممن تكفه مخافة القرآن والله تعالى، فمن يكفه السلطان عن المعاصي أكثر ممن يكفه القرآن... لسان العرب: ٨/٣٩٠. وقال الشاعر:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهالهم سادوا

(١) لم أتوصل إلى معرفة اسمه.

(٢) مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم كانت موطناً للصالحين والزهاد حتى دخلها نقفور ملك الروم الذي أخرج أهلها وخرب الجامع والمساجد، معجم البلدان: ٤/٢٨.

(٣) ابن عبد الله بن صفوان أبو زرعة الدمشقي.

(٤) المعنى والله أعلم: إن أمرهم كان مستقيماً لما كانوا مطيعين للخليفة، ولما خرجوا عليه بدأت الفتن، وبقتله وقع السيف على الأمة، وتحقق قول النبي ﷺ: «إذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. في كتاب الفتن: ٤/٤٩٠.

(٥) ابن شعيب السمسار، أبو بكر، ذكره الخطيب ولم يذكر حالته، قال: مات سنة تسعين ومائتين. تاريخ بغداد: ٣/٦٦، وطبقات الحنابلة: ١/٣٠٨.

(٦) ابن محمد بن حنبل، أبو الفضل، قال الخلال: سمع من أبيه مسائل كثيرة وكان الناس يكتبون إليه من خراسان وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بأصبهان، وهو صدوق ثقة. طبقات الحنابلة: ١/١٧٣ والجرح والتعديل: ٤/٣٩٤، وتاريخ بغداد: ٩/٣١٧.

(٧) ابن الكلبي صاحب البريد، والمظفر حاجب عبد الله بن إسحاق.
مناقب الإمام أحمد (٤٤٢). وفي إسناده محمد بن علي لم تذكر حالته.

(٨) في إسناده محمد بن علي لم تذكر حالته.

١٤ ـ أخبرني علي بن عيسى بن الوليد(١) أن حنبلاً حدّثهم /ح/ وأخبرني [٢/ أ] عصمة بن عصام قال: ثنا حنبل في هذه المسألة قال: وإني لأدعو له بالتسديد والتوفيق في الليل والنهار والتأييد، وأرى له ذلك واجباً عليّ(٢).

١٥ ـ قال(٣): حدَّثنا سعيد بن منصور(٤) قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمٰن(٥)

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) في إسناده: علي بن عيسى لم أتوصل إلى معرفة حالته. وهذا مذهب السلف رحمهم الله ممتثلين لأمر النبي ﷺ: «عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك...» الحديث، وسيأتي قريباً إن شاء الله. ويروى هذا القول عن أحمد رحمه الله عندما وشي به إلى الخليفة بأن رجلاً من العلويين قد آوى إلى منزل أحمد بن حنبل وهو يبايع الناس. فلم يشعروا إلا والمشاعل قد أحاطت بالدار من كل جانب حتى من فوق الأسطحة فوجدوا الإمام أحمد جالساً في داره مع عياله، فسألوه عما ذكر عنه فقال: ليس من هذا شيء، ولا هذا في نيتي، وإني لأرى طاعة أمير المؤمنين في السر والعلانية، وفي العسر واليسر، ومنشطي ومكرهي، وأثره عليّ، وإني لأدعو له بالتسديد والتوفيق في الليل والنهار. البداية والنهاية (١٠/٣٣٧) وهذا يدل على عظم حق الإمام. وكان الإمام أحمد رحمه الله بعد أن ضرب في مجلس المعتصم ثم أطلق سراحه بعد ذلك لزم منزله فلا يخرج منه إلى جمعة ولا جماعة، ولم يزل كذلك مدة خلافة المعتصم وابنه محمد الواثق ـ الصواب: هارون الواثق، أما محمد فهو لم يلي الخلافة في ذلك الوقت، وكان يريد الأتراك توليته بعد هارون ولصغر سنه ولي المتوكل على الله. البداية (١٠/٣١٠)، وحتى ولي المتوكل، أنظر البداية والنهاية (١٠/٣٣٧)، وقال ابن الجوزي: إن سبب تخلفه عن الجمعة والجماعة أن إسحاق بن إبراهيم وجه إليه قبل موته: إلزم بيتك ولا تخرج إلى جمعة ولا جماعة وإلا نزل بك ما نزل بك في أيام أبي إسحاق. أنظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: ٤٤٣. ولعل هذا مراد الإمام أحمد في قوله: وإني لأسف عن تخلفي عن صلاة الجماعة مع الخليفة.

(٣) أي أحمد بن حنبل ويشهد له ما جاء في المسند: ٢/٣٨١.

(٤) ابن شعبة المروزي.

(٥) ابن محمد القاري.

عن أبي حازم[1]، عن أبي صالح السمان[2]، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وآثره[3] عليك»[4].

١٦ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي ـ قال: سمعت أبا عبد الله وذكر الخليفة المتوكل[5] رحمه الله فقال: إني لأدعو له بالصلاح والعافية، وقال: لإن حَدَثَ به حَدَثٌ لتنظرنَّ ما يحلّ بالإسلام»[6].

١٧ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال: ثنا مردويه[7] قال: قال سمعت الفضيل[8] يقول: النظر إلى وجه الإمام العادل عبادة[9].

---

(١) سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج.

(٢) اسمه ذكوان.

(٣) الأثرة الإنفراد بالشيء المشترك دون من يشركه فيه، فيستأثر عليهم بما لهم فيه اشتراك في الاستحقاق، وحاصلها الاختصاص بحظ دنيوي ـ فتح الباري (٨/٥٢، ١٣/٦).

(٤) إسناده صحيح. وقد أخرجه مسلم. كتاب الإمارة، باب (٨) وجوب طاعة الأمراء في غير معصية... ٣/١٤٦٧. وأحمد: المسند: ٢/٣٨١ وفيه دلالة على وجوب السمع والطاعة وعدم منازعة أولي الأمر، وإن اختصوا أنفسهم بشيء من حطام الدنيا، لأن الخلاف والمنازعة يسبب الفرقة، ويشتت كلمة المسلمين.

(٥) هو المتوكل على الله: جعفر بن المعتصم، ولي الخلافة بعد وفاة أخيه الواثق في آخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين من الهجرة، وقد اتفقوا على تسميته بالمنتصر بالله، ولكن ابن أبي داود قال: رأيت أن يلقب بالمتوكل على الله فاستبشر الناس بولايته، فإنه كان محباً للسنة وأهلها، ورفع المحنة عن الناس وكتب إلى الآفاق ألا يتكلم أحد في القول بخلق القرآن.. أنظر البداية والنهاية (١٠/٣١٠، ٣٣٧).

(٦) إسناد هذا الأثر صحيح. وهو يدل على عظم حق الإمام خاصة إذا كان صاحب دين واستقامة والمسلم ينظر دائماً إلى المستقبل ويسأل الله العافية.

(٧) هو لقب وليس اسم وهو لقب الإثنين: أحمد بن محمد بن موسى المروزي، ومحمد بن سعيد بن الوليد، وكلاهما ثقة.

(٨) ابن عياض.

(٩) إسناد هذا الأثر عن الفضيل صحيح. ولم أجد له ما يؤيده من الكتاب والسنة والعبادة=

١٨ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال: دخلت على أبي عبد الله يوم ضرب ابن عاصم الرافضي رأس الجسر، وكان ضرب الحدّ، فدخلت على أبي عبد الله فرأيته مستبشراً يتبين في وجهه أثر السرور فقال لي إن أبا هريرة قال: «لإقامة حدّ في الأرض خير للأرض من أن تمطر أربعين يوماً»[(١)]. فقلت لأبي عبد الله قد جعلت الخليفة في حل إن كان يجب لنا عليه شيء من أمورنا»[(٢)] فتبسم أبو عبد الله. وكان الذي أمر بضربه جعفر المنصور[(٣)] رحمه الله. فلما كان بعد الضرب الثاني الذي مات فيه دخلت على أبي عبد الله فجعل يسترجع ويسأل الله العافية[(٤)].

= لا يشرعها إلا الله ورسوله ﷺ. وفضل الإمام العادل جاء فيه أحاديث كثيرةمنها حديث: «سبعة يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في طاعة الله. . . » الحديث، أخرجه البخاري: كتاب الأذان، باب (٣٦) من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، حديث ٦٦٠ فتح: ١٤٣/٢. ومسلم: كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة: ٧١٥/٢.

(١) أخرجه أحمد: ٣٦٢/٢، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «حديقام في الأرض خير للناس من أن يمطروا ثلاثين أو أربعين صباحاً». وإسناده ضعيف. وفي لفظ آخر: ٤٠٢/٢: «حد يعمل في الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا ثلاثين صباحاً»، وإسناده ضعيف لأن في الحديث عيسى بن يزيد قال عنه ابن حجر: مقبول، تقريب التهذيب: ١٠٣/٢ والنسائي: ٧٥/٨، ٧٦. بإسنادين أحدهما ضعيف والآخر صحيح. والضعيف فيه عيسى بن يزيد، وابن ماجه: ٨٤٨/٢، بإسنادين كليهما ضعيف، ففي أحدهما: عيسى بن يزيد، وفي الثاني: سعيد بن سنان الحنفي أو الكندي متروك، ورواه الدارقطني وغيره بالوضع، تقريب التهذيب: ٢٩٨/١، لكن الحديث برواية النسائي الصحيحة تتقوى طرقه.

(٢) والمعنى: إن كان لنا حق عند الوالي قد منعناه فإننا نجعله في حل منه لما قام به من تنفيذ حكم الله في الأرض. . . أو ظلمنا.

(٣) هو جعفر بن أبي جعفر المنصور الأصغر وكان والياً على البصرة من قبل هارون الرشيد، تاريخ الطبري ٣٦٤/٨، والبداية والنهاية: ٢٠١/١٠، أما جعفر بن أبي جعفر الأكبر فقد توفي في حياة أبيه سنة ١٥٠ هـ.

(٤) إسناده هذا الأثر صحيح.

١٩ ـ أخبرني محمد بن يحيى الكحال قال: قال أبو عبد الله: «جعفر المتوكل غير معتقد لمقالة، يعني غير معتقد لمقالة مَن كان قبله في القرآن»[١].

٢٠ ـ قال: وحدَّثنا الدوري[٢] قال: ثنا سليمان بن داود[٣] قال: ثنا حماد بن زيد[٤] قال: ثنا عطية السراج[٥] أن أبا مسلم الخولاني[٦] قال:

إنه مؤمّر عليك مثلك، فإن اهتدى فأحمد الله، وإن عمل بغير ذلك فادع[٧] له بالهدى ولا تخالفه فتضل[٨].

٢١ ـ قال: وثنا أبو عبد الله قال: ثنا يحيىٰ بن سعيد[٩] عن شعبة[١٠] قال:

---

(١) إسناده صحيح. وتقدم أن المتوكل كان محباً للسنة وأهلها ورفع المحنة، ومنع أن يتكلم أحد في القول بخلق القرآن، وكان مِن قَبلُ المعتصمُ وابنُه الواثق ومن قبلهما المأمون، وكان المأمون قد استحوذ عليه جماعة من المعتزلة فأزاغوه عن طريق الحق إلى الباطل وزينوا له القول بخلق القرآن، ونفي الصفات عن الله عز وجل ولم يكن في الخلفاء قبله من بني أمية وبني العباس خليفة إلا وهو على مذهب السلف، فلما ولي الخلافة اجتمع به هؤلاء فحملوه على ذلك وزينوا له. البداية والنهاية: ٣٣١/١٠.

(٢) عباس بن محمد الدوري.

(٣) ابن الجارود أبو داود الطيالسي.

(٤) ابن درهم أبو إسماعيل البصري.

(٥) السلمي كاتب عبد الله بن مطرف بصري عن عبد الله بن مطرف والشعبي وعنه أيوب السختياني، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه؟ فقال: شيخ/الجرح والتعديل: ٣٨٤/٦.

(٦) اسمه عبد الله بن ثواب أو ثوب صاحب الكرامة، وقصته مع الأسود المتنبي مشهورة، ثقة.

(٧) في الأصل (فادعوا) ولسياق الكلام عدّل..

(٨) إسناده ضعيف. غير أن معناه صحيح ومذهب السلف طاعة الأئمة وإن جاروا ما لم يصدر منهم كفر بواح خلافاً للمعتزلة الذين يجوزون الخروج على الأئمة بالسيف إذا جاروا بناءً على أصلهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. شرح الطحاوية ٥٨٩.

(٩) ابن فروخ أبو سعيد القطان.

(١٠) ابن الحجاج بن الورد.

حدَّثني أبو إسحاق(١)، عن سعد بن حذيفة(٢)، عن حذيفة قال: مَن فارق الجماعة شبراً فقد فارق الإسلام(٣). [٢/ ب]

٢٢ ـ قال: وحدَّثنا أبو عبد الله قال: ثنا سفيان(٤)، عن أيوب(٥) عن أبي رجاء(٦) قال: سمعت ابن عباس يقول: مَن فارق الجماعة شبراً فمات فميتة جاهلية»(٧).

٢٣ ـ وأخبرني عبد الله بن حنبل(٨) . . . .

---

(١) عمرو بن عبد الله الهمذاني أبو إسحاق السبيعي.

(٢) ابن اليمان قال، ابن سعد: روى عن أبيه، وقال أبو حاتم: روى عن أبيه، وعنه أبو إسحاق السبيعي ومنذر الثوري. الطبقات الكبرى: ٦/ ١٥٠، والجرح والتعديل ٤/ ٨١.

(٣) هذا الحديث موقوف على حذيفة، وهو ضعيف الإسناد، لأن فيه سعد بن حذيفة مجهول الحال، وبقية رواته ثقات، وله شاهد بمعناه عند أحمد عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ: «من فارق الجماعة شبراً خلع ربقة الإسلام من عنقه». المسند: ٤/ ١٨٠.

(٤) ابن عيينة، فهو الذي يروي عنه أحمد بدون واسطة، وأما الثوري فبينهما واسطة وتوفي الثوري سنة ١٦١.

(٥) ابن أبي تميمة السختياني.

(٦) عمران بن ملحان، أبو رجاء العطاردي.

(٧) إسناده صحيح، وهو موقوف على ابن عباس. وقد أخرجه البخاري مرفوعاً وفيه: «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية». كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: «سترون بعدي أموراً تنكرونها» حديث (٧٠٥٢) فتح (١٣/ ٥). ومسلم: كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين: ٣/ ١٤٧٧، وأحمد المسند: ١/ ٢٧٥، ٢٩٧. وله شاهد عند مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة. . .» كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن. . (٣/ ١٤٧٦، وله شاهد عند أحمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وفيه: «من نزع يداً من طاعة فإنه يأتي يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وهو مفارق للجماعة. . .» المسند: ٢/ ٣٢، ٩٣، ١٢٣.

(٨) ذكره الخطيب وقال: روى عن أبيه وروى عنه أبو بكر الخلال، قال: ورأيت في =

قال: حدَّثني أبي[١] قال: قال عمّي[٢]: عمر بن عبد العزيز[٣] جاء إلى أمر مظلم فأناره، وإلى سنن قد أُميتت فأحياها لم يخف[٤] في الله لومة لائم، ولا خاف في الله أحداً، فأحيا سنناً[٥] قد أُميتت، وشرّع شرائع قد درست، رحمه الله[٦]. قال عمي ويقال: إنّ في كل كذا وكذا يقوم قائم بأمر الله[٧]، ثم ذكر المتوكل، فقال: لقد أمات عن الناس أموراً قد كانوا أحدثوها من درس الإسلام وإظهار المنكر، قلت: فتراه مَن أولى

= موضع آخر للخلال عن ابن حنبل هذا، إلا أنه سماه عبيد الله، فالله أعلم، ولم يذكر حالته، تاريخ بغداد: ٩/٤٥٠، ١٠/٣٤٧، قلت وسيأتي معنا (أنه) سماه عبيد الله بن حنبل (٥٨٩).

(١) حنبل بن إسحاق.

(٢) أحمد بن حنبل.

(٣) ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أمير المؤمنين، ولي الخلافة بعد موت سليمان بن عبد الملك، وكان ذلك سنة تسع وتسعين وقد عده البعض من الخلفاء الراشدين. . . أنظر: البداية والنهاية: ٩/١٨٤، وتاريخ الطبري: (٦/٤٢٧)، وتقريب التهذيب: ٢/٥٩.

(٤)، (٥) في الأصل: ولم يخاف. . . فأحيا سنن، والصواب ما أثبتناه والله أعلم.

(٦) وذلك برده المظالم إلى أصحابها وابتعاده عن أبهة الملك التي كان قد أحدثها الذين قبله. وقال ابن الجوزي: وكان إبراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة يقول: الخلفاء ثلاثة: أبو بكر الصديق، قاتل أهل الردة حتى استجابوا له، وعمر بن عبد العزيز رد مظالم بني أمية، والمتوكل محا البدع وأظهر السنة، مناقب الإمام أحمد (٤٣٨).

(٧) يشير إلى ما يروي عن النبي ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها»، أخرجه أبو داود كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة ٤/٤٨٠، وإسناده حسن لأن فيه شراحيل بن يزيد المعافري، قال عنه ابن حجر: صدوق، تقريب التهذيب: ١/٣٤٨، وبقية رواته ثقات. وقال جماعة من أهل العلم منهم أحمد بن حنبل: أن عمر بن عبد العزيز كان على رأس المائة الأولى، أنظر البداية والنهاية: ٩/٢٠٧. قال ابن كثير: كان هو أول من دخل في ذلك وأحق لإمامته، وعموم ولايته وقيامه واجتهاده في تنفيذ الحق، فقد كانت سيرته شبيهة بسيرة عمر بن الخطاب وكان كثيراً ما تشبه به. المصدر السابق ٩/٢٠٨.

الحق؟ قال: أليس قال النبي ﷺ: «مَن أحيا سنّة من سنّتي قد أُميتت فقد أظهر ما أظهر»[١]. وأيّ بلاء كان أكثر من الذميّ كان أحدث عدو الله وعدو الإسلام في الإسلام من إماتة السنّة[٢] - يعني الذي قبل المتوكل - فأحيا المتوكل السنّة رضوان الله عليه»[٣].

(٢)

باب في العباس والدّعاء

٢٤ أخبرنا يحيى بن جعفر[٤] قال: أنبأ عبد الوهاب[٥]، عن ثور بن يزيد[٦]، عن مكحول[٧]، عن كريب[٨] مولى ابن عباس، عن ابن عباس قال:

---

(١) أخرج الترمذي حديثاً بمعناه عن النبي ﷺ: أنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً.. الحديث. قال الترمذي: هذا حديث حسن. كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع حديث (٢٦٧٧) ٥/٤. وإحياء السنة وهي ما وضعه رسول الله ﷺ من الأحكام العمل بها وتحريض الناس على إقامتها وحثّهم على ذلك.

(٢) وذلك بإحداث القول بخلق القرآن ولعله يقصد الشيطان ومن تتلمذ عليه لأن مذهب أحمد الدعاء للأئمة وترك سبهم.

(٣) في إسناد هذا الأثر عن أحمد عبد الله بن حنبل مجهول الحال وبقية رواته ثقات.

(٤) هو يحيى بن أبي طالب، قال الذهبي: يحيى بن جعفر بن الزبرقان هو يحيى بن أبي طالب. قال الدارقطني: لم يطعن فيه أحد بحجة ووثقه. ميزان الاعتدال: ٣٦٧/٤، ٣٨٦، وسيأتي اسمه يحيى بن أبي طالب (٢٤٣، ٣٤٩).

(٥) ابن عطاء الخفاف أبو نصر صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس يقال: دلسه عن ثور تقريب التهذيب: ٥٢٨/١. قلت لعله هذا الذي نحن بصدد تخريجه. والله أعلم.

(٦) أبو خالد الحمصي.

(٧) الشامي أبو عبد الله.

(٨) ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم.

قال رسول الله ﷺ للعباس:

«إذا كان غداة الإثنين فأتني أنت وولدك، قال: فغدا وغدونا معه، فألبسنا رسول الله ﷺ كساءً له، ثم قال: اللهم اغفر للعباس وولده مغفرةً ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً، اللهم اخلفه في ولده[1]».

٢٥ - أخبرنا يحيى[2] قال: أنبأ عبد الوهاب[3] قال: أنبأ إسرائيل[4] عن عبد الأعلى[5]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

صعد النبي ﷺ المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها النَّاس. أي أهل الأرض أكرم على الله عز وجل؟ قالوا أنت قال: فإن العباس مني وأنا منه لا تؤذوا العباس فتؤذوني وقال: من سَب العباس فقد سبني»[6].

---

(١) في إسناده ضعف لأن فيه عبد الوهاب بن عطاء صدوق ربما أخطأ وقد أخرجه الترمذي وفيه: «. . . فأتني أنت وولدك حتى أدعو لك بدعوة ينفعك الله بها وولدك. . . اللهم احفظه في ولده»، بدل «اخلفه» قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ٦٥٢/٥، كتاب المناقب، باب مناقب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. قلت وهذا الباب وما تحته من الأحاديث وضع في غير موضعه المناسب والأولى أن يكون عند ذكر فضائل آل البيت.. ولم يذكر في الفهرس في مقدمة الكتاب.

(٢) ابن جعفر.

(٣) ابن عطاء الخفاف.

(٤) ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.

(٥) ابن عامر الثعلبي الكوفي، صدوق يهم من السادسة، تقريب التهذيب: ٤٦٤/١.

(٦) في إسناده ضعف لأن فيه عبد الوهاب وعبد الأعلى. وقد أخرجه ابن سعد عن عبد الوهاب به. الطبقات الكبرى: ٢٤/٤. أخرج الترمذي الجزء الأول منه «العباس مني وأنا منه»، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل. كتاب المناقب، باب مناقب العباس رضي الله عنه ٦٥٢/٥، وهو مرسل أرسله أبو مجلز، وحكم المرسل حكم الحديث الضعيف عند الأكثر إلا أن يصح مخرجه من وجه آخر، أنظر: التقييد والإيضاح ص ٧٣.

٢٦ ـ أخبرنا يحيى قال: ثنا عبد الوهاب قال: ثنا شعبة، عن عمارة بن أبي حفصة[١]، عن أبي مجلز[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما العباس صنو أبي، فمن آذى العباس فقد آذاني»[٣].

٢٧ ـ حدثنا يحيى، قال ثنا عبد الوهاب قال: أنبأ عمرو بن/أبي المقدم[٤] عن [٣/ أ] يحيى بن مسقلة[٥]، عن أبيه[٦]، عن موسى بن عمر[٧] قال: أصاب الناس قحط[٨] فخرج عمر بن الخطاب يستسقي، وأخذ العباس فاستقبل القبلة فقال: هذا عم نبيك جئنا نتوصل به إليك، فاسقنا به، فما رجعوا حتى سقوا[٩].

---

(١) ابن ثابت بالمفردة.

(٢) لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي مشهور بكنيته.

(٣) فيه ضعف لأن فيه عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، وبقية رواته ثقات. وقد أخرج أحمد حديثاً طويلاً وفيه: «أيها النّاس من آذى العباس فقد آذاني، إنما عم الرجل صنو أبيه» ٤/١٦٥. وابن سعد: ٤/٢٧، وابن أبي شيبة في مصنفه ١٢/١٠٨، ١٠٩، والترمذي بلفظ: «من آذى عمي فقد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح «كتاب المناقب، باب فضائل العباس، ٥/٦٥٢».

(٤) هو عمرو بن ثابت الكوفي، مولى بكر بن وائل، ضعيف رمي بالرفض. تقريب التهذيب: ٢/٦٦.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) اسمه مسقلة بن مالك روى عن علي بن أبي طالب وعنه أبو فزارة. قاله أبو حاتم. أنظر: الجرح والتعديل: ٨/٤٣٠.

(٧) لم أجد ترجمته.

(٨) القحط: احتباس المطر/القاموس المحيط ٣/٥٦٤.

(٩) إسناده ضعيف، لضعف عمرو بن أبي المقدام، وفي إسناده مَن لم أجد ترجمته. وقد أخرجه ابن سعد عن عبد الوهاب به، وفيه: «يحيى بن مقلة» بدل «مسقلة» الطبقات الكبرى (٤/٢٩)، وله شاهد صحيح عن أنس بمعناه وفيه: «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وأنّا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال: =

٢٨ ـ أخبرنا يحيى قال: ثنا عبد الوهاب قال: أنبأ ابن جريج[١]، عن رجل، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: «العباس أسعد الناس بي يوم القيامة»[٢].

= فيسقون». أخرجه البخاري: كتاب الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، حديث (١٠١٠) فتح ٤٩٤/٣، وكتاب فضائل الصحابة، باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. حديث (٣٧١٠) فتح ٧٧/٧. قال ابن حجر: «يستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح، وأهل بيت النبوة وفيه فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته بحقه» فتح الباري: (٤٩٧/٢). والتوسل إلى الله عز وجل بالرجل الصالح ليس معناه التوسل بذاته وبجاهه وبحقه بل التوسل بدعائه وتضرعه واستغاثته بالله سبحانه وتعالى، التوسل وأنواعه وأحكامه للألباني ص ٥٦، قال ابن تيمية: والذي فعله عمر فعل مثله معاوية بحضرة من معه من الصحابة والتابعين فتوسلوا بيزيد بن الأسود الجرشي كما توسل عمر بالعباس وكذا ذكر الفقهاء من أصحاب الشافعي وأحمد وغيرهم أنه يتوسل في الاستسقاء بدعاء أهل الخير والصلاح قالوا: وإن كانوا من أقارب رسول الله ﷺ فهو أفضل اقتداءً بعمر، الفتاوى: ٢٢٥/١، وأنظر: اقتضاء الصراط المستقيم ص/٣٩٨.

(١) اسمه: عبد الملك بن عبد العزيز ثقة يرسل ويدلس.

(٢) إسناد هذا الحديث ضعيف: لأن فيه مجهول وابن جريج يدلس عن غير الثقات كما ذكر ذلك ابن حجر، تهذيب التهذيب ٤٠٣/٦، وقال الألباني: ضعيف، وانظر: ضعيف الجامع الصغير وزياداته الفتح الكبير: ٢٧٤/١، والذي صح: «أسعد الناس بشفاعته» ما رواه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ: «أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إلٰه إلا الله خالصاً به قلبه أو نفسه». أخرجه البخاري: كتاب العلم، باب الحرص على الحديث حديث ٤٩ فتح: ١٩٣/١، وقد جاء عن النبي ﷺ حين أنزل الله عز وجل: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾. قال: «يا معشر قريش (أو كلمة نحوها) اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً». أخرجه البخاري: كتاب الوصايا، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب، حديث (٢٧٥٣) فتح ٣٨٢/٥. وكذلك أخرج ابن سعد: أن العباس أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أنا عمّك كبرت سني، واقترب أجلي فعلمني شيئاً ينفعني الله به؟ فقال: «يا عباس أنت عمي ولا أغني عنك من أمر الله شيئاً، ولكن سل ربك العفو والعافية». الطبقات الكبرى: ٢٨/٤.

٢٩ ـ أخبرني محمد بن الحسين[١] قال: ثنا الفضل بن زياد[٢] قال: ثنا أحمد قال: ثنا أبو المغيرة[٣] قال: حدَّثني صفوان بن عمرو أبو عمر السكسكي قال: حدَّثني عمرو بن قيس السكوني قال: حدَّثني عاصم بن حميد[٤] قال: سمعت معاذ بن جبل يقول:

إنكم لن تروا من الدنيا إلّا بلاءً وفتنة، ولن يزيداد الأمر إلا بلاءً وشدة، ولن تروا من الأئمة إلا غلظة، ولن تروا أمراً يهولكم ويشتد عليكم إلا حضره بعده ما هو أشد منه، أكثر أمير وشر تأمير[٥]. قال أحمد: «اللهم رضينا».

٣٠ ـ أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد العزيز[٦] قال: ثنا أحمد قال: ثنا أبو المغيرة[٧] قال: ثنا صفوان بن عمرو بن قيس قال: حدثني عاصم بن

---

(١) ذُكر كثير بهذا الاسم ولم يميز في جميع الروايات ولم أجد ممن يروي عن الفضل يسمي محمد بن الحسين.

(٢) أبو العباس القطان البغدادي ذكره أبو بكر الخلال فقال: كان من المتقدمين عند أبي عبد الله، وكان أبو عبد الله يعرف قدره ويكرمه. طبقات الحنابلة: ١/٢٥١، وتاريخ بغداد: ١٢/٣٦٣.

(٣) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، أبو المغيرة الحمصي، ثقة.

(٤) السكوني الحمصي، صدوق مخضرم من الثانية تقريب التهذيب: ١/٣٨٣.

(٥) في إسناده محمد بن الحسين لم يميز وأخرج البخاري عن الزبير بن عدي قال: أتينا أنس بن مالك، فشكونا إليه ما يلقون من الحجاج فقال: «أصبروا فإنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم»، سمعته من نبيكم ﷺ. كتاب الفتن، باب لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه حديث (٧٠٦٩) فتح ١٣/١٩، ٢٠، وجاء عن النبي ﷺ: «إنها ستكون بعدي أثرة، وأمور تنكرونها»، قالوا: يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك؟ قال: تؤدّون حق الله عليكم، وتسألون الله الذي لكم/مسلم: كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول ٣/١٤٧١.

(٦) ابن المرزبان بن سابور، بغوي الأصل، قال عنه الدارقطني: ثقة، وقال يحيى بن معين: الثقة وابن الثقة. عاش مائة سنة. طبقات الحنابلة: ١/١٩١، تاريخ بغداد: ١٠/١١١، وتذكرة الحفاظ: ٢/٧٣٧.

(٧) عبد القدوس بن الحجاج.

حميد عن معاذ بن جبل قال: لن تروا من الأئمة إلا غلظة، ولن تروا أمر يهولكم، ويشتد عليكم إلا حضره بعده ما هو أشر منه، أكثر أمير وشر تأمير[1]. قال أبو عبد الله: اللهم رضينا، يمد بها صوته مرتين أو ثلاثة.

٣١ ـ وأخبرنا محمد[2] قال: قال وكيع: عن سفيان، عن منصور[3]، عن هلال بن يساف[4]، عن نعيم بن ذي حباب[5]، عن فضالة بن عبيد الأنصاري قال: ثلاث من الفواقر[6]، والثالثة: إمام إن أحسنت لم يشكر، وإن أسأت لم يغفر[7].

(٣)
باب ذكر الأئمة من قريش

٣٢ ـ أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني أنه سأل أبا عبد الله عن قول سلمان[8] لا يؤمكم[9]. أليس إنما أراد الخلافة؟ قال: نعم[10]؟

---

(١) إسناده حسن لأن فيه عاصم بن حميد، صدوق وبقية رواته ثقات. وفيه متابعة عبد الله بن محمد للفضل بن زياد في الرواية عن أحمد. وتقدم الحديث وفيه زيادة.

(٢) ابن إسماعيل بن سمرة، الأحمسي أبو جعفر السراج، وسيأتي اسمه كاملاً فيما بعد.

(٣) ابن المعتمر بن عبد الله السلمي.

(٤) ويقال ابن إساف الأشجعي مولاهم.

(٥) ذكره أبو حاتم فقال: شامي روى عن فضالة بن عبيد وعنه هلال بن يساف. الجرح والتعديل: ٨/٤٦١، وانظر الإكمال لابن ماكول:

(٦) جمع فاقرة: وهي الداهية الكاسرة للفقار، وقال الليث: الفاقرة داهية تكسر الظهر، أنظر لسان العرب: ٥/٦٢.

(٧) في إسناده نعيم مجهول الحال، وبقية رواته ثقات.

(٨) سلمان الفارسي كما سيأتي في الرواية الثانية فهو الذي يروي عنه أوس بن ضمعج.

(٩) أي الإمامة العظمى، وهي: الخلافة.

(١٠) إسناد هذا الأثر صحيح. وهذا التفسير من أحمد رحمه حق: أن الإمامة هنا هي الخلافة، ولأن الخلافة يطلق عليها إمامة كذلك، قال ابن خلدون في معنى الخلافة والإمامة: وتسمى خلافة وإمامة، والقائم بها خليفة وإماماً. تشبيهاً بالإمام في الصلاة في اتباعه والاقتداء به، ولهذا يقال الإمامة الكبرى. مقدمة ابن خلدون ص ١٩١. =

٣٣ ـ وأخبرني محمد بن علي قال: ثنا مهنا[١] أن أبا عبـد الله ذكر عن يحيى بن سعيـد[٢]، عن شعبة، عن أبي إسحـاق[٣]، عن أوس بن

= فهي التي ينبغي أن يكون القائم بها من غير الموالي بخلاف إمامة الصلاة فإنه لا يمنع أن يقوم بها الموالي ما داموا يحسنون قراءة القرآن، وقد جاء عن النبي ﷺ قال: «يؤمهم أقرؤهم لكتاب الله، ولما قدم المهاجرون الأولون قبل مقدم النبي ﷺ كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآناً، أنظر صحيح البخاري: كتاب الأذان، باب إمامة العبد والمولى، حديث ٦٩٢، فتح: ١٨٤/٢. وإلى صحة إمامة العبد ذهب الجمهور، فتح الباري: ١٨٥/٢. أما قول النبي ﷺ في حجة الوداع: «استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا» صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء، ١٤٦٨/٣. فقد قال ابن الجوزي: بأن المراد بالعامل هنا من يستعمله الإمام لا من يلي للإمامة العظمى وبأن المراد بالطاعة، الطاعة فيما وافق الحق أنظر: فتح الباري ١٦٧/٣. وقد جمع الإمام مسلم رحمه الله في كتابه أحاديث تتعلق بهذا الباب في كتاب الإمارة منها قوله ﷺ: «الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم»، وقوله: «الناس تبع لقريش في الخير والشر»، وقوله: «ما يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان»، انظر صحيح مسلم: كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ١٤٥١/٣. قلت والحق أنه لا يمنع أن يكون هذا الأمر في غير قريش، وقد جاء في الصحيح: «إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين» كتاب الأحكام، باب الأمراء من قريش، حديث ٧١٣٩، فتح (١١٤/١٣). وإنما هذا الأمر فيهم ما استقاموا على أمر الله أما إذا انحرفوا فلا يمنع أن يخرج من أيديهم فأمر الله أعظم من أن يكون في يد من لايحافظ عليه ويحميه. وقد قال ابن حجر وقد وجد من ولي الإمامة العظمى من غير قريش من ذوي الشوكة متغلباً. فتح الباري: ١١٨/١٣.

(١) ابن يحيى الشامي السلمي أبو عبد الله. قال الخلال من كبار أصحاب أبي عبد الله يكرمه ويعرف له حق الصحبة ورحل معه إلى عبد الرزاق وسئل عنه الدارقطني فقال ثقة نبيل، طبقات الحنابلة ٣٤٥/١، والمنهج الأحمد ٤٤٩/١، وتاريخ بغـداد: ٢٦٦/١٣.

(٢) القطان.

(٣) السبيعي.

ضمعج عن سلمان[1] قال: لا يؤمكم. قال لا يكون منهم إمام يعني الموالي.

قلت: ما يعني به لا يؤمكم؟ أراد أن لا يؤم الرجل المولى أحداً؟

قال: لا. يريد الخلافة لأن رسول الله ﷺ قال: «الأئمة من قريش»[2]، فلا يكون في غير قريش خليفة[3].

[٣/ ب] ٣٤ ـ أخبرني يوسف بن موسى[4] أن أبا عبد الله قيل له: الأئمة من قريش؟ قال: نعم[5].

٣٥ ـ وأخبرني عبد الملك الميموني قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا محمد بن جعفر[6] قال: ثنا شعبة عن حبيب بن الزبير[7] قال: سمعت عبد الله بن أبي الهذيل[8] قال:

كان عمرو بن العاص يتخولنا[9] فقال رجل من بني بكر وائل لإن

---

(١) الفارسي أبو عبد الله ويقال سلمان الخير.

(٢) أخرجه أحمد عن أنس وفيه: «الأئمة من قريش إن لهم عليكم حقاً، ولكم عليهم حقاً، مثل ذلك ما إن استرحموا فرحموا، وإن عاهدوا وفوا، وإن حكموا عدلوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والناس أجمعين». المسند: ١٢٩/٣، ١٨٣. قال الهيثمي ورجال أحمد ثقات: مجمع الزوائد ١٩٢/٥. وأخرجه أبو داود الطيالسي عن أنس وأبي برزة وقال في رواية أبي برزة: «الأئمة من قريش ما عملوا بثلاث» (أي التي ذكرت في حديث أنس)، أنظر منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود ١٦٣/٢. وابن أبي عاصم: ٥٣١/٢ ـ ٥٣٣. وقال الألباني: حديث صحيح ورجاله ثقات غير بكير بن وهب ففيه ضعف وقد توبع: السنّة ٥٣١/٢، وأنظر إرواء الغليل: ٢٩٨/٢.

(٣) في إسناده محمد بن علي السمسار/مجهول الحال.

(٤) ابن راشد.

(٥) إسناده حسن.

(٦) غندر.

(٧) مشكان الهلالي أو الحنفي.

(٨) الكوفي أبو المغيرة.

(٩) الخول: ما أعطى الله تعالى الإنسان من العبيد والخدم، ويقال: هؤلاء خول فلان إذا اتخذهم كالعبيد وقهرهم. لسان العرب: ٢٢٤/١١، ٢٢٥.

لم تنته[1] قريش، لتضعن هذا الأمر في جمهور من جماهير العرب سواهم، فقال عمرو بن العاص: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة»[2].

(٤)
«باب في جامع طاعة الإمام وما يجب عليه للرعية»

٣٦ ـ أخبرنا محمد[3] قال: ثنا وكيع، عن ابن أبي خالد[4]، عن عامر[5] قال: «أول من بايع بيعة الرضوان أبو سنان الأسدي»[6] يعني النبي ﷺ»[7].

---

(١) في الأصل «لإن لم تنتهي قريش».

(٢) إسناده صحيح رواته كلهم ثقات. وقد أخرجه أحمد وفيه: فقال عمرو بن العاص كذبت. . .، المسند ٢٠٣/٤، والترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح: كتاب الفتن، باب ما جاء أن الخلفاء من قريش إلى أن تقوم الساعة ٥٠٣/٤، ٥٠٤. وابن أبي عاصم في السنة: ٩٢٧/٢.

(٣) ابن إسماعيل الأحمسي.

(٤) هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم.

(٥) ابن شراحيل الشعبي.

(٦) ابن وهب اسمه عبد الله، ويقال وهب بن عبيد الله الأسدي، وهو غير أبي سنان ابن محصن أخي عكاشة لأن ابن محصن مات والنبي محاصر بني قريظة، وكان ذلك قبل بيعة الرضوان وهو أول من بايع تحت الشجرة كما ذكر الشعبي، أنظر الإصابة ٩٥/٤.

(٧) إسناد هذا الأثر صحيح، وقد أخرجه ابن سعد عن وكيع به، الطبقات الكبرى: ١٠٠/٢. وقد اختلف في أول من بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان فذكر ابن هشام والدولابي وابن حجر: أن أول من بايع تحت الشجرة أبو سنان الأسدي، السيرة النبوية: ٤١٤/٣. وكتاب الكنى للدولابي ٣٧، والإصابة: ٩٥/٤، قال ابن سعد فذكرت هذا الحديث ـ يعني أن أول من بايع هو ابن سنان الأسدي ـ لمحمد بن عمر (الواقدي) فقال: هذا وهل أبو سنان الأسدي قتل في حصار بني قريظة قبل الحديبية والذي بايعه يوم الحديبية سنان بن سنان الأسدي، الطبقات الكبرى: ١٠٠/٢. ووهل في الشيء، يوهل، وهلا: إذا غلط فيه، اللسان ٧٣٧/١١، قلت وهذا وهل =

٣٧ ـ وأخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع عن أسامة بن زيد[١]، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن جده عبادة بن الصامت قال:

بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقوم بالحق حيثما[٢] كنا، ولا نخاف في الله لومة لائم[٣].

٣٨ ـ أخبرنا محمد قال: ثنا وكيع، عن مسعر[٤] وسفيان، عن زياد بن علاقة الثعلبي، عن جرير بن عبد الله[٥] قال:

= من الواقدي لأن الذي قتل في حصار بني قريظة هو أبو سنان بن محصن أخو عكاشة كما ذكر ذلك ابن حجر في الإصابة: ٤/٩٥.

وقال ابن قتيبة ويقال: أول من بايع بيعة الرضوان عبد الله بن عمر/المعارف: ١٦٢، ٢٧٤. وذكر رأياً آخر للواقدي أنه سنان بن أبي سنان الأسدي، /المعارف (٢٧٤) ويؤخذ من هذا استحباب المبادرة إلى مبايعة الإمام على الجهاد في سبيل الله لأن فيه الخير للمسلمين والنصرة لدين الله وقد بايع رسول الله ﷺ الناس ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين حضرها (بيعة الرضوان) إلا الجدّ بن قيس وهو من المنافقين. يقول جابر بن عبد الله: والله لكأني أنظر إليه لاصقاً بإبط ناقته قد ضبأ إليها يستتر بها من الناس. السيرة النبوية: ٣/٤١٤، ومعنى «ضبأ»: لجأ واستخفى، أنظر لسان العرب: ١/١١١.

(١) الليثي مولاهم أبو زيد المدني صدوق يهم، تقريب التهذيب: ١/٥٣.

(٢) في الأصل: «حيث ما».

(٣) في إسناده ضعف، لأن فيه أسامة بن زيد، صدوق يهم. والحديث صح من طرق أخرى. وقد أخرجه البخاري. وفيه: وأن نقوم، أو نقول بالحق..

كتاب الأحكام، باب كيف يبايع الإمام الناس، حديث (٧١٩، ٧٢٠) فتح: ١٣/١٩٢، ومسلم كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية...) وفي لفظ: ولا ننازع الأمر أهله، قال: «إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان» ٣/١٤٧٠، وأحمد: المسند: ٥/٣١٤، ٣١٩. وفيه وجوب السمع والطاعة للإمام ما لم يأمر بمعصية، وأن الإنسان يقول كلمة الحق لا يخشى إلا الله سبحانه، وأن الحق أحق أن يتبع.

(٤) ابن كدام بن ظهير الهلالي.

(٥) البجلي.

بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة والنصح لكل مسلم[1].

(١) إسناده صحيح. وقد أخرجه البخاري وفيه: بايعت النبي ﷺ على السمع والطاعة فلقنني: «فيما استطعت، والنصح لكل مسلم»، كتاب الأحكام، باب كيف يبايع الإمام الناس حديث (٧٢٠٤) فتح: ١٣/١٩٣. ومسلم كرواية البخاري كتاب الإيمان، باب بيان أن الدّين النصيحة: ١/٧٥. وأحمد وفيه: بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والسمع والطاعة، والنصح لكل مسلم، المسند: ٤/٣٦٤. ويؤخذ من هذا الحديث وجوب طاعة الأئمة في المعروف كما في الحديث السابق، وفيه وجوب النصح للمسلمين، وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ: «الدين النصيحة»، قلنا: لمن؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم، كتاب الإيمان/باب ٢٣، ١/٧٤، قال أبو سليمان الخطابي: النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له، وقال: ويقال هي من خير الأسماء، ومختصر الكلام، وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي بها العبارة عن معنى هذه الكلمة كما قالوا في الفَلَاح: ليس في كلام العرب كلمة أجمع لخير الدنيا والآخرة منه، شرح النووي على مسلم ١/٢٧. وقال النووي عند شرح حديث «الدين النصيحة»: وأما تفسير النصيحة وأنواعها فقد ذكر الخطابي وغيره من العلماء كلاماً نفيساً أنا أضم بعضه إلى بعض مختصراً، قالوا:

أما النصيحة لله تعالى فمعناها: منصرف إلى الإيمان به، ونفي الشرك عنه، وترك الإلحاد في صفاته، ووصفه بصفات الكمال... وتنزيهه سبحانه عن جميع النقائص، والقيام بطاعته واجتناب معصيته، والحب فيه والبغض فيه، وموالاة من أطاعة ومعاداة من عصاه، وجهاد من كفر به، والاعتراف بنعمه وشكره عليها...، وأما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى فالإيمان بأنه كلام الله تعالى، وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق، ولا يقدر على مثله أحد من الخلق، وتلاوته حق تلاوته، والذّبّ عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاعنين، والتصديق بما فيه والوقوف على أحكامه..، وأما النصيحة لرسوله ﷺ، فتصديقه على الرسالة والإيمان بجميع ما جاء به، وطاعته في أمره ونهيه، ونصرته حياً وميتاً ومعاداةً من عاداه وموالاة من والاه، وإعظام حقه وتوقيره، وإحياء طريقته وسنته، وبث دعوته ونشر شريعته..، والتخلق بأخلاقه والتأدب بآدابه، ومحبة أهل بيته وأصحابه..، وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به، وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف.. وترك الخروج عليهم وتأليف قلوب النّاس لطاعتهم..، والصلاة خلفهم والجهاد معهم، وأداء الصدقات إليهم.. وأن لا يُغروا بالثناء الكاذب عليهم، وأن يدعى لهم =

٣٩ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن شعبة، عن عتاب مولى ابن هرمز[١] قال: سمعت أنس ابن مالك يقول: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة فقال: «فيما استطعتم»[٢].

٤٠ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن دينار[٣]، عن ابن عمر قال[٤]:

بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة فجعل يقول: «فيما استطعتم»[٥].

= بالصلاح. .، والنَّصيحة لعامة المسلمين وهم من عدا ولاة الأمر، فإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم، وكف الأذى عنهم، فيعلمهم ما يجهلونه من دينهم، ويعينهم عليه بالقول والفعل، وستر عوراتهم، وترك غشهم وحسدهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير. . والذب عن أموالهم وأعراضهم وغير ذلك من أحوالهم شرح النووي على مسلم: ٢/٣٧ ـ ٣٩، باختصار. وأنظر معالم السنن للخطابي ضمن سنن أبي داود ٥/٢٣٣، ولا يقتصر في النصيحة على المسلمين، بل النصيحة على المسلم للكافر أيضاً، وذلك بدعوته إلى الإسلام، وبيانه له بياناً واضحاً وأنه لا دين حق على وجه الأرض سواه،/الإيمان لابن منده ٢/٤٣٠.

(١) ويقال عتاب مولى هرمز أو ابن هرمز، وبالأول جاءت رواية ابن ماجه، وبالثاني جاءت رواية أحمد، بصري صدوق. تقريب التهذيب ٢/٣.

(٢) إسناده حسن. وقد أخرجه أحمد عن وكيع به، المسند ٣/١٢٠. وابن ماجه عن علي بن محمد عن وكيع بـه، كتاب الجهـاد، باب البيعـة، حديث (٢٨٦٨)، ٢/٩٥٨. وله شواهد منها الحديث الآتي.

(٣) العدوي مولاهم أبو عبد الرحمٰن مولى ابن عمر.

(٤) في الأصل قال: قال وهي مكررة.

(٥) إسناده صحيح. وقد أخرجه البخاري. وفيه: كنا إذا بايعنا رسول الله ﷺ على السمع. .، كتاب الأحكام، باب كيف يبايع الإمام الناس، حديث (٧٢٠٢) فتح ١٣/١٩٣. ومسلم: وفيه (. . . يقول لنا: «فيما استطعت». كتاب الإمارة، باب البيعة على السمع والطاعة فيما استطاع، ٣/١٤٩٠. وأحمد المسند ٢/٨١، ١٠١، ١٣٩. وله شاهد تقدم عن جرير بن عبد الله (٣٨).

قال النووي: وهذا من كمال شفقته ﷺ ورأفته بأمته يلقنهم أن يقول أحدهم: =

٤١ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع عن زمعة بن صالح[١]، عن الزهري[٢]، عن أبي إدريس الخولاني[٣]، عن عبادة بن الصامت قال:

كنا عند النبي ﷺ متحلقين[٤] فمد يده فقال: «تبايعوني على ألا تشركوا بالله شيئاً، (ثم اقتص[٥] آية النساء[٦] إلى آخرها) فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أتى منكم شيئاً من ذلك فستره/عليه فأمره [٤/ أ] إلى الله، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، ومن أتى منكم شيئاً من ذلك فأقيم عليه[٧] فهو كفارته[٨].

= «فيما استطعت»، لئلا يدخل في عموم بيعته ما لا يطيقه. وفيه أنه إذا رأى الإنسان من يلتزم ما لا يطيقه ينبغي أن يقول له لا تلتزم ما لا تطيق، فيترك بعضه وهو من نحو قوله ﷺ: «عليكم من الأعمال ما تـطيقون». شرح النووي على مسلم ١٣/١١. والحديث أخرجه البخاري كتاب الإيمان، باب (١٣) حديث ٢٠: ولفظه: كان رسول الله ﷺ إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون. . .، فتح (١/٧٠). قلت وهذا دليل على أن الإنسان لا يكلف إلا ما يطيقه، وقد قال تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها. . .﴾ الآية (سورة البقرة، آية: ٢٨٦).

(١) الجندي اليماني أبو وهب ضعيف، وحديثه عند مسلم مقرون. تقريب التهذيب ٢٦٣/١.

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري.

(٣) عائذ الله بن عبد الله الخولاني.

(٤) يقال: تحلق القوم جلسوا حلقة حلقة. لسان العرب: ٦٢/١٠.

(٥) أي قرأ.

(٦) أي التي ذكر فيها كيفية بيعة النساء وهي قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروفٍ فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم﴾ (سورة الممتحنة، آية: ١٢).

(٧) أي الحد.

(٨) إسناد هذا الحديث ضعيف، لضعف زمعة بن صالح. وقد أخرج البخاري نحوه، وفيه: أن رسول الله ﷺ قال (وحوله عصابة من أصحابه): «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا ولا تزنوا. . .»، فبايعناه على ذلك، كتاب الإيمان، باب ١١، =

٤٢ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن خالد الحذاء[١]، عن أبي قلابة[٢]، عن أبي الأشعث[٣]، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ مثله إلا أنه لم يقل: «مد يده»[٤].

٤٣ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن جعفر بن برقان[٥]، عن ثابت بن الحجاج الكلابي عن ابن العفيف[٦] قال:

« شهدت أبا بكر وهو يبايع الناس بعد وفاة رسول الله ﷺ فتجتمع

= حديث (١٨) فتح ١/٦٤. ومسلم بلفظ قريب كتاب الحدود، باب الحدود كفارات لأهلها، ٣/١٣٣٣. وأحمد، المسند: ٥/٣١٤، ٣٢٠. وكلهم عن الزهري به، وله متابعات منها الحديث الآتي.

(١) هو ابن مهران، أبو المنازل الحذاء.

(٢) عبد الله بن زيد الجرمي.

(٣) شراحيل بن ادة، ويقال آده جد أبيه وهو ابن شراحيل بن كلب، أبو الأشعث الصنعاني.

(٤) إسناده صحيح، وفيه متابعة أبي الأشعث لأبي إدريس الخولاني في الرواية عن عبادة. وقد أخرجه مسلم عن إسماعيل بن سالم أخبرنا هشيم أخبر خالد به.. وفيه قال: أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء كتاب الحدود، باب ١٠، ١/١٣٣٣.

قلت: وفيه بيان أن الحدود كفارات ما لم تكن المعصية كفراً، وإن من مات وهو مرتكب للكبيرة فإن أمره إلى الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه، وهذا هو مذهب السلف خلافاً للخوارج الذين يكفرون بالذنوب، ويقولون بتخليد مرتكب الكبيرة في النار، وخلافاً للمعتزلة الذين جعلوه في منزلة بين المنزلتين، وخلافاً للمرجئة الذين يقولون لا يضر مع الإيمان معصية. وانظر: مذاهب الفرق في المقدمة. وله متابع عند مسلم عن الصنابحي، عن عبادة وفيه: «ولا نقتل النفس التي حرم الله، ولا ننتهب، ولا نعصي، فالجنة إن فعلنا ذلك، فإن غشينا من ذلك شيئاً كان قضاء ذلك إلى الله» كتاب الحدود، باب الحدود كفارات، ٣/١٣٣٤.

(٥) الكلابي أبو عبد الله الرقي، صدوق يهم في حديث الزهري، تقريب التهذيب: ١/١٢٩.

(٦) لم أجد ترجمته، ولعله أحد ابني عفيف الكندي ـ أياس أو يحيى. وكلاهما مجهولي الحال، والله أعلم.

إليه العصابة، فيقول لهم: «أتبايعوني على السمع والطاعة لله ولكتابه وللأمير؟» فقال: فأتيته وأنا كالمحتلم أو نحوه، فقلت: أبايعك على السمع والطاعة لله ولكتابه.ثم للأمير، قال: «فصعد فيّ البصر ورأيت أني قد أعجبته»[1].

٤٤ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن سماك بن حرب[2]، عن بشر بن قحيف[3] قال:

بايع عمر رجل قال: أبايعك فيما رضيت وكرهت، فقال عمر رحمه الله: لا بل فيما استطعت[4].

---

(١) في إسناده ابـن العفيف لم أجد ترجمته. وقد أخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن جعفر بن برقان عن ليث عن ثابت به وفيه: قال أتيت أبا بكر رضي الله عنه وهو يبايع الناس فقال: أنا أبايعكم على السمع والطاعة لله ولكتابه ثم للأمير، قال: فتعلمت ذلك، قال: فجئته فقلت: أبايعك على السمع والطاعة لله ولكتابه ثم للأمير قال: فصعد. . . ، المصنف ١١/٣٣١، ٣٣٢. قلت: ولفظ عبد الرزاق أحرز وأن أبا بكر جاء بثم حتى لا يكون اشتراك، حتى ولو بمجرد اللفظ وابتعاداً عما فيه شبهه. ويكون عجب أبي بكر من المبايع أنه جاء من نفسه بهذه العبارة والتي كان أبو بكر يلقّنها لـلنّـاس والله أعـلم.

(٢) ابن أوس الذهلي أبو المغيرة، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن، تقريب التهذيب: ١/٣٣٢.

(٣) اختلف فيه هل هو صحابي أو تابعي والراجح أنه تابعي وقد ذكر ابن سعد أنه جاء إلى عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين أتيت أبايعك فقال: أليس قد بايعت أميري؟ قال: بلى، قال: فإذا بايعت أميري فقد بايعتني، قال ابن سعد: والحديث فيه طول. أنظر الإصابة: ١/١٧٢، والطبقات الكبرى: ٦/١٥٦.

(٤) إسناد هذا الأثر حسن، وقد أخرجه ابن سعد عن عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن سماك به، الطبقات الكبرى: ٦/١٥٦. وقد تقدم أن النبي ﷺ كان يقول، لمن يبايعه: «فيما استطعت»، أو «فيما استطعتم»، لشفقته ورحمته بأمته ﷺ، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ممن تربى على يـدي رسول الله ﷺ فنهج نهجه عقيدة وسلوكاً ومنهجاً، فلا يكلف رعيته فوق طاقتهم. وهذا هو الواجب على كل مسلم أن لا يكلف أخيه المسلم أكثر مما يستطيع.

٤٥ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع عن سفيان عن ابن المنكدر[١] عن أميمة ابنة رقيقة[٢] أن النبي ﷺ قال:

إني لست أصافح النساء إنما قولي لامرأة منكن كقولي لمائة امرأة وقال: تبايعن فيما استطعتن وأطقتن قلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا[٣].

٤٦ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع عن ابن أبي خالد[٤] عن قيس بن أبي حازم[٥] أن النبي ﷺ لما جئنه النسوة يبايعنه رجع بعضهن خشية

---

(١) اسمه: محمد بن المنكدر بن عبد الله.

(٢) واسم أبيها عبد الله بن بجاد، صحابية وهي غير أميمة بنت رقيقة الثقفية، فهي تابعية. تقريب التهذيب: ٢/٥٩٠.

(٣) إسناد هذا الحديث صحيح. وقد أخرج أحمد حديثاً بمعناه عن أميمة وفيه: أتيت رسول الله ﷺ في نسوة نبايعه فقلنا: يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئاً...، فقال رسول الله فيما: «استطعتن، وأطقتن»، قالت: فقلنا: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا هلم نبايعك يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: إنّي لا أصافح النساء، وإنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة، المسند: ٦/٣٥٧. وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه بألفاظ متقاربة كلهم عن أميمة وفيه: .«استطعتن وأطقتن»، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث محمد بن المنكدر. سنن الترمذي: كتاب السير، باب بيعة النساء: ٤/١٥١. والنسائي: بيعة النساء: ٧/١٤٩. وابن ماجة: كتاب الجهاد، باب الوفاء البيعة حديث (٢٨٧٤) ٢/٩٥٩. وله شواهد منها عن عائشة رضي الله عنها وفيه: كان النبي ﷺ يبايع النّساء بالكلام بهذه الآية: ﴿لا يشركن بالله شيئاً﴾ وما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة إلا امرأة يملكها. أخرجه البخاري: كتاب الأحكام، باب بيعة النساء، حديث (٧٢١٤)، فتح: ١٣/٢٠٣. ومسلم نحوه: كتاب الأمارة، باب كيفية بيعة النساء: ٣/١٤٨٩. وله شواهد عند أحمد من حديث أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ جمع نساء المسلمين للبيعة فقالت له أسماء: ألا تحسر لنا عن يدك يا رسول الله؟ فقال لها رسول الله ﷺ: أني لست أصافح النساء...، المسند: ٦/٤٥٤.

(٤) إسماعيل الأحمسي.

(٥) البجلي أبو عبد الله الكوفي، يقال له رؤية.

الشرط[1]، وبايع بعضهن[2] فبسط النبي ﷺ رداءه فوضعه على كفه فبايعهن من وراء الرداء، وقال: «إن الجنة منكن»، وأشار وكيع بأطراف أصابعه»[3].

٤٧ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح[4]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع الإمام فقد أطاعني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن عصى الإمام فقد عصاني»[5].

---

(١) أي الذي أخذ على النساء في قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات. . .﴾ الآية (سورة الممتحنة، آية: ١٢)، وانظر حديث (٤١، ٤٥).

(٢) في الأصل «وبايع بعضهم»، والخطاب يعود على مؤنث فالصواب ما أثبتناه.

(٣) إسناده صحيح فرواته كلهم ثقات غير أنه مرسل لأن قيس بن أبي حازم روى عن النبي بدون واسطة، وإن كان يقال له رؤية إلا أنه مات بعد التسعين عن مائة سنة فاحتمال السماع بعيد لأنه كان في سِنّ لا تسمح له بالسماع. بالإضافة إلى أنه يخالف ما هو أصح منه، وأن النبي ﷺ لم يصافح النساء، وإنما كان يبايعهن كلاماً كما تقدم في الحديث السابق.

(٤) ذكوان أبو صالح السمان.

(٥) إسناد هذا الحديث صحيح. وقد أخرجه أحمد عن وكيع به، المسند: ٤٧١/٢. وله متابعات منها ما أخرجه البخاري ومسلم من طريق أبي عبد الرحمٰن بن مسلمة عن أبي هريرة وفيه: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني»، كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول. . .﴾ الآية. حديث (٧١٣٧) فتح: ١١١/١٣. ومسلم: كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ١٤٦٦/٣، ومنها ما أخرجه البخاري ومسلم من طريق الأعرج: بمعناه. كتاب الجهاد، باب يقاتل من وراء الإمام يتقى به، حديث ٢٩٥٧، فتح ١١٦/٦، وفيه: وإنّما الإمام جنة، يقاتل من ورائه ويتقى به. . .، ومسلم كتاب الإمارة، الباب السابق الجزء والصفحة. في هذا الحديث الأمر بطاعة ولاة الأمر، وأن طاعته من طاعة الله ورسوله ﷺ ما لم يأمر بمعصية وهو مذهب السلف. قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم. . .﴾ الآية (سورة النساء، آية: ٥٩).

٤٨ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح[١]، عن أبي هريرة في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٢] قال: الأمراء[٣].

[٤/ ب] ٤٩ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع عن الأعمش عن/زيد بن وهب[٤] عن عبد الرحمٰن بن عبد رب الكعبة[٥] عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من بايع إماماً فأعطاه صفقة يده[٦] ....

---

(١) ذكوان أبو صالح السمان.

(٢) (سورة النساء، آية: ٥٩).

(٣) إسناده صحيح. وقد أخرجه الطبري في تفسيره عن أبي السائب ثنا أبو معاوية، عن الأعمش به ١٤٧/٥ وقد اختلف المفسرون في تعيين أولي الأمر:

فقال ابن عباس: أهل الفقه والدين. وقال: مجاهد وعطاء والحسن البصري وأبو العالية ـ يعني العلماء والفقهاء. وقال عكرمة: أولي الأمر أبو بكر وعمر. أنظر: تفسير بن كثير ٥١٨/١، وتفسير الطبري ١٤٩/٥، وفتح الباري ٢٥٤/٨.

قلت: ولا فرق بين الأول والثاني إذ الفقهاء هم العلماء قال ابن كثير: والظاهر والله أعلم: إنها عامة في كل مَن ولي الأمر من الأمراء والعلماء: ٥١٨/١. وقال الطبري: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: هم الأمراء والولاة لصحة الأخبار عن رسول الله ﷺ بالأمر بطاعة الأئمة فيما كان طاعة وللمسلمين مصلحة ١٥٠/٥. وهو رأي أبي ذر رضي الله عنه فقد قال: هم ذوي الأمر، وقد رجحه الشافعي واحتج له بأن قريش كانوا لا يعرفون الإمارة ولا ينقادون إلى أمير فأمروا بالطاعة لمن ولي الأمر، فتح الباري: ٢٥٣/٨، ٢٥٤. وهو رأي البخاري كما ذكر ذلك ابن حجر في كتاب الأحكام، باب قوله تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول...﴾، قال: هذه إشارة من المصنف إلى ترجيح القول الصائر إلى أن الآية نزلت في طاعة الأمراء خلافاً لمن قال: نزلت في العلماء، فتح الباري: ١١١/١٣.

(٤) الجهني أبو سليمان الكوفي.

(٥) في الأصل «ابن عبد رب» والصواب ما أثبتناه كما جاء في ترجمته في التقريب وكما جاء في الأسانيد عند أحمد ومسلم، أنظر التقريب: ٤٨٩/١، والمسند: ١٩٣/٢، ومسلم: ١٤٧٣/٣.

(٦) هو أن يعطي الرجل الرجل عهده وميثاقه ثم يقاتله لأن المتعاهدين يضع أحدهما يده في يد الآخر، النهاية في غريب الحديث: ٣٨/٣.

وثمرة قلبه[1]، فليطعه ما استطاع[2].

(٥)
«باب في الصبر والوفاء»

٥٠ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع عن يزيد بن إبراهيم[3]، عن ابن سيرين[4] أن رسول الله ﷺ قال لأبي ذر[5]: «إذا رأيت البناء قد بلغ سلعاً[6] فاخرج من المدينة ووجه بيده نحو الشام، ولا أرى أمرائك[7] يدعوك ورأيك»، قال: قلت: يا رسول الله، أفلا أضع سيفي على عاتقي وأضرب به من حال بيني وبين أمرك؟ قال: «لا، ولكن إن أمر

---

(١) خالص عهده: المصدر السابق: ١/٢٢١.

(٢) إسناد هذا الحديث صحيح. وقد أخرجه مسلم من حديث طويل جاء فيه: «إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه له... (إلى أن قال) ومن بايع إماماً...، كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، ٣/١٤٧٢، ١٤٧٣.

وأحمد عن وكيع به بلفظه، المسند: ٢/١٩٣.

وفي رواية أخرى عن أبي معاوية عن الأعمش بزيادة: «فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر، المسند: ٢/١٦١. وفي هذا دلالة على وجوب طاعة الإمام وأنه لا يجوز نكث البيعة والخروج عليه وقد تقدم التحذير عن الخروج من الطاعة كما جاء في مسلم: من خلع يداً من طاعة لقي الله ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين، ٣/١٤٧٨ وغير ذلك مما تقدم من الأحاديث.

(٣) التستري أبو سعيد البصري.

(٤) محمد بن سيرين.

(٥) اسمه: جندب بن جنادة، على الأصح الغفاري.

(٦) في الأصل سبعاً، والصواب ما أثبتناه كما في رواية ابن كثير في البداية والنهاية وسلع جبل في المدينة المنورة.

(٧) في الأصل «أمراؤك» والصواب ما أثبتناه.

عليك عبد حبشي مجدع فاسمع له وأطع». قال: فلما بلغ البناء سلعاً[1] خرج حتى أتى الشام فكتب معاوية إلى عثمان يشكوه، يذكر أنه يفسد عليه الناس[2]، فكتب إليه عثمان أن اقدم فقدم المدينة على عثمان، فقال له عثمان: يا أبا ذر، أقم تغدوا عليك اللقاح[3] وتروح، قال أبو ذر: لا حاجة لي فيها، هي لكم ثم استأذنه إلى الربذة[4]. فأذن له فقدم الربذة وعليها عبد حبشي[5] أمير فحضرت الصلاة فقال لأبي ذر تقدم فقال: لا إني أمرت: إن أمّر علي عبد حبشي مجدع[6] أن أسمع له وأطيع فتقدم الحبشي[7].

---

(١) في الأصل «بلغ البنا: سلع».

(٢) كان لأبي ذر رأي في اقتناء المال وادخاره، فكان يقول: يا معشر الأغنياء واسوا الفقراء بشر الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكاوٍ من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، فما زال حتى ولع الفقراء بمثل ذلك وأجابوه على الأغنياء، وحتى شكا الأغنياء ما يلقون من الناس، فكتب معاوية إلى عثمان يشكو إليه. . ، أنظر تاريخ الطبري: ٣٨٣/٤، والبداية والنهاية: ١٥٥/٧. ونقول: إن هذا اجتهاد لأبي ذر، يُخالف فيه فلا شك أن للإنسان أن يكتسب وأن يدّخر مما كسب، وليس من يعمل كمن لا يعمل، ولكن لا ينسى حق الله فيما كسب من المال، فإن عليه أن يؤدي زكاته، وقد حاول أعداء الإسلام أن يستغلوا هذا القول ليدعموا به الفكرة الشيوعية الملحدة والتي أساس مذهبها من المزدكية الاباحية، أتباع مزدك الخبيث الذي أباح لاتباعه النساء والأموال، وقال: أن فضول ما في أيدي ذوي الفضل محرم عليهم حتى يصير بالسوية بين العباد. وقد بنى نظريته على أن سبب القتال والمباغضة بين الناس هو المال والنساء فجعلهم فيه شركاء كاشتراكهم في النار والكلاء. . .

أنظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي ص ٩٢، والملل والنحل للشهرستاني ٥٤/٢، وتاريخ الطبري: ٩٢/٢، ٩٣.

(٣) اللقاح: ذوات الألبان من النوق، لسان العرب: ٥٨١/٢.

(٤) (بفتح أوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة) من قرى المدينة إلى ثلاثة أميال منها. مراصد الاطلاع ٦٠١/٢.

(٥، ٦) في الأصل: «عبداً حبشياً مجدعاً»، والصواب ما أثبتناه.

(٧) إسناده ضعيف لأنه مرسل فمحمد بن سيرين لم يدرك أبا ذر وقد ذكر الطبري نحوه قال: =

٥١ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن ابن أبي خالد قال: سمعت مصعب ابن سعد[1] قال: قال علي كلمات أصاب فيهن: حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله وأن يؤدي الأمانة فإذا فعل ذلك كان حقاً على المسلمين أن يسمعوا وأن يطيعوا ويجيبوا إذا دعـوا[2].

= شكى معاوية أبا ذر رضي الله عنه إلى عثمان فطلب حضوره من الشام فلما قدم المدينة رأى المجالس في أصل سلع فقال بشر أهل المدينة بغارة شعواء وحرب مذكار ذات أهوال... ثم طلب الأذن من عثمان رضي الله عنه ليخرج من المدينة فقال عثمان رضي الله عنه: أستبتدل بها شراً منها؟ قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أَخْرج منها إذا بلغ البناء سلعاً. قال: انفذ لما أمرك به فخرج حتى نزل الربذة فخط بها مسجداً وبها توفي. أنظر تاريخ الطبري ٢٨٤/٤، والبداية والنهاية: ١٥٥/٧، ١٦٤.

وفي هذا الحديث رد على الروافض الذين يتهمون الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه في أنه نفى أبا ذر رضي الله عنه، وأخرجه من المدينة، والصواب أنه استأذن من عثمان رضي الله عنه، وطلب الخروج وقد أخرج البخاري رحمه الله حديثاً يدل على أنه استأذن من عثمان، كما في رواية زيد بن وهب، قال: «مررت بالربذة» فإذا أنا بأبي ذر رضي الله عنه فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾ قال معاوية: نزلت في أهل الكتاب فقلت: نزلت فينا وفيهم فكان بيني وبينه في ذاك، وكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكوني، فكتب إلي عثمان أن أقدم المدينة فقدمتها فكثر عليّ الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك. فذكرت ذلك لعثمان فقال لي: إن شئت تنحيت فكنت قريباً، فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمروا عليّ حبشياً لسمعت وأطعت» كتاب الزكاة، باب ما أدي زكاته فليس بكنز...، حديث (١٤٠٦) فتح الباري: ٢٧١/٣.

(١) ابن أبي وقاص.

(٢) هذا الأثر رواته كلهم ثقات. وقد أخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع به. المصنف: ٢١٣/١٢. وفيه بيان ما على الإمام من الحقوق تجاه رعيته وهي أن يحكم بينهم بالعدل وأن يحكم فيهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والبعد عن الهوى وأن يؤدي الأمانة التي تحملها، وذلك بالنصح لرعيته فهو راعٍ وكل راعٍ مسؤول عن رعيته.

وفيه كذلك بيان حق الإمام على الرعية أن يسمعوا ويطيعوا ويعينوه على أداء =

٥٢ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن شعبة، عن يحيى بن الحصين[١]، عن جدته[٢] قالت: سمعت رسول الله ﷺ يخطب بعرفة وهو يقول: «إن أمر عليكم عبد حبشي مجدع فاسمعوا له وأطيعوا ما قادكم من كتاب[٣] الله»[٤].

٥٣ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن يونس بن عمرو[٥]، عن العيزار بن حريث[٦] عن أم الحصين الأحمسية قالت: سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب بعرفة وعليه بردة[٧] متلفع[٨] بها، وهو يقول: «إن أمر عليكم عبد حبشي مجدع[٩]، فاسمعوا وأطيعوا ما قادكم بكتاب الله»[١٠].

= مهمته، وأن يخلصوا في العمل معه، وإذا دعاهم إلى جهاد أعدائه وأعداء الإسلام أعانوه وأجابوا دعوته، ولا يعينون أحداً من أعدائه عليه.

(١) الأحمسي.

(٢) أم الحصين الأحمسية.

(٣) في الروايات الأخرى: «ما قادكم بكتاب الله».

(٤) إسناده صحيح. وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع به. وفي رواية: «إن أمّر عليكم عبد مجدع حسبتها قالت: أسود يقودكم بكتاب الله...»، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية الله، ٣/١٤٦٨. وأحمد: من طرق عن شعبة به، المسند: ٤/٦٩، ٧٠، ٥/٣٨١، ٦/٤٠٢، ٤٠٣، وله متابعات منها الحديث الآتي.

(٥) هو يونس بن أبي إسحاق، واسم أبي إسحاق عمرة صدوق يهم قليلاً.. تهذيب التهذيب: ١١/٤٣٣، وتقريب التهذيب: ٢/٣٨٤.

(٦) العبدي الكوفي.

(٧) في رواية الترمذي (برد) والبردة: كساء يلتحف به، والبرد: ثوب فيه خطوط..، لسان العرب: ٣/٨٧.

(٨) في رواية الترمذي (قد التفع به) والتلفع: الالتحاف بالثوب، وهو أن يشتمل به حتى يجلل جسده، لسان العرب: ٨/٣٢٠.

(٩) في الأصل: «عبداً حبشياً مجدعاً».

(١٠) في إسناد هذا الحديث ضعف، لأن فيه يونس بن أبي إسحاق، صدوق يهم قليلاً، وقد صح من طرق أخرى كما تقدم (٥٢). وقد أخرجه أحمد من طريقين عن =

٥٤ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن إبراهيم بن عبد الأعلى[(١)]، عن سويد بن غفلة[(٢)] قال: قال لي عمر: يا أبا أمية إني لا أدري/لعلي لا ألقاك بعد عامي هذا، فإن أمر عليك عبد حبشي [٥/ أ] مجدع[(٣)] فاسمع له وأطع، وإن ضربك فاصبر، وإن حرمك فاصبر، وإن أراد أمراً ينقص دينك فقل سمعاً[(٤)] وطاعةً دمي دون ديني، ولا تفارق الجماعة»[(٥)].

= يونس به بلفظ قريب، المسند: ٦/٤٠٢، ٤٠٣، والترمذي نحوه من طريق يونس به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح قد روي عن غير وجه عن أم الحصين. كتاب الجهاد، باب ما جاء في طاعة الإمام حديث (١٧٠٦) ٤/٢٠٩.

(١) الجعفي مولاهم.

(٢) أبو أمية الجعفي من كبار التابعين.

(٣) في الأصل: «عبداً حبشياً مجدعاً».

(٤) في الأصل: «فقل سمع وطاعة».

(٥) إسناد هذا الأثر عن عمر رضي الله عنه صحيح، وقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢)/٥٤٤. وأخرج نحوه الآجري ص ٤٠، وعبد الرزاق في مصنفه: وفيه الأمر بطاعة الأمير وقد تقدم أحاديث تدل على وجوب الطاعة للأمير. وفيه كذلك الأمر بالصبر على ولاة الأمير وإن ظلموه أو منعوه بعض حقوقه. وقد جاء عن النبي ﷺ: «أنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض». وغير ذلك من الأحاديث التي فيها الأمر بالصبر وسيأتي بعضها إن شاء الله. وهذا الصبر مقيد بعدم الأمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى. وفي هذا الأثر أن الإنسان يجب أن ينقاد للأمير وقد يقال إن من حقه أن يدفع عن نفسه، قلنا هذا في حق اللصوص ونحوهم، أما مع ولاة الأمير فلا يجوز قتالهم ولا الخروج عليهم، ولأن المفسدة تربوا على المصلحة.. قال الآجري: يحتمل ـ والله تعالى أعلم ـ: من أمر عليك من عربي أو غيره أسود أو أبيض أو أعجمي فأطعه فيما ليس لله عز وجل فيه معصية، وإن ظلمك حقك، وإن ضربك ظلماً لك، فلا يحملك ذلك على أن تخرج عليه سيفك حتى تقاتله ولا تخرج مع خارجي حتى تقاتله ولا تحرض غيرك على الخروج عليه. وقد يحتمل أن يدعوك إلى منقصة في دينك... أو يأمرك بقتل من لا يستحق القتل، أو بقطع عضوه أو أخذ مال من لا يستحق أن يؤخذ ماله، فلا يسعك أن تطيعه فإن قال لك: إن لم تفعل ما أمرك به =

٥٥ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع عن سلام بن مسكين[١] عن ابن سيرين[٢] قال:

كان عمر ـ رضي الله عنه ـ إذا استعمل رجلاً كتب في عهده أن اسمعوا له وأطيعوا ما عدل فيكم. فلما استعمل حذيفة على المدائن كتب في عهده أن اسمعوا له وأطيعوا واعطوه ما سألكم قال: فقدم حذيفة على حمار (و) كان بيده رغيف وعرق[٣]. قال مالك[٤] عن طلحة[٥] سادلاً[٦] رجليه من جانب.

٥٦ ـ ح وأخبرنا[٧] وكيع عن الثوري عن أبيه[٨] عن عكرمة[٩] قال: «هو ركوب الأنبياء يسدل رجليه من جانب[١٠] ثم رجع إلى حديث سلام. قال: فقرأ عليهم[١١] عهده فقالوا سلنا ما شئت قال: أسألكم طعاماً آكله، وعلف حماري هذا؟ قالوا: سلنا. قال: ألم أسألكم طعاماً آكله وعلف حماري هذا؟ فأقام عندهم ما شاء الله ثم كتب إليه عمران: اقدم، قال: فخرج فلما بلغ عمر قدومه كَمِن له في مكان حيث يراه.

= وإلاّ قتلتك أو ضربتك، فقل: دمي دون ديني لقول النبي ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، ولقوله ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف». الشريعة: ٤٠، ٤١.

(١) ابن ربيعة الأزدي ثقة رمي بالقدر. تقريب التهذيب: ٣٤٢/١.

(٢) اسمه: محمد بن سيرين.

(٣) العرق بالسكون: العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم وهبره وبقي عليها لحوم رقيقة. لسان العرب: ٢٤٤/١.

(٤) مالك بن مغول أبو عبد الله.

(٥) ابن مصرف بن عمرو اليمامي.

(٦) في الأصل: «سادل».

(٧) القائل هو محمد بن إسماعيل الأحمسي.

(٨) سعيد بن مسروق الثوري أبو سفيان.

(٩) مولى ابن عباس.

(١٠) إسناد هذا التفسير للركوب، وإنه ركوب الأنبياء صحيح.

(١١) في الأصل «فقرأ عليكم» والصواب عليهم كما أثبتناه. والله أعلم.

قال: فلما رآه على الحال التي خرج من عنده عليها أتاه عمر فالتزمه وقال: أنت أخي وأنا أخوك[1].

٥٧ ـ أخبر محمد قال: أنبأ وكيع، عن العمري[2]، عن نافع[3]، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالسمع والطاعة إلا أن تؤمروا بمعصية فإذا أمرتم بمعصية فلا سمع ولا طاعة»[4].

٥٨ ـ أخبرنا محمد[5] قال: أنبأ وكيع، عن مبارك[6]، عن الحسن[7] قال:

---

(١) رواة هذا الأثر ثقات غير أن ابن سيرين لم يدرك زمن عمر، وقد أخرج ابن سعد عن وكيع، والفضل بن دكين عن مالك بن مغول عن طلحة ـ بن مصرف ـ قال: قدم حذيفة المدائن على حمار بإكافة على إكاف سادلاً رجليه من جانب ومعه عرق ورغيف هو يأكل. . وذكر أن عمر استعمله على المدائن الطبقات الكبرى ٣١٧/٧، وأخرجه ابن أبي شيبة: المصنف ٥٤٥/١٢ والإكاف والأكاف من المراكب شبه الرحال وآكف الدابة وضع عليها الإكاف. لسان العرب: ٨/٩، ٩.

(٢) يطلق على عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وهو ثقة، وعنه جاءت الرواية في مسلم وأحمد والترمذي وغيرهم: وعلى أخيه عبد الله بن عمر، وهو ضعيف، وعبيد الله يروي عنه السفيانيان وشعبة ووكيع يروي عنهم؟.

(٣) مولى ابن عمر أبو عبد الله المدني.

(٤) قوله: «فإذا أمرتم بمعصية. . .»، ضمن الحاشية وقد تكررت جملة «فلا سمع ولا طاعة» في المتن والهامش. وإسناده صحيح، وقد أخرج مسلم نحوه من طريق عبيد الله عن نافع به بلفظ: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلاّ أن يؤمر بمعصيته» وكتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، ١٤٦٩/٣، وأحمد بلفظ مسلم، المسند: ١٧/٢، ١٤٢. والبخاري وفيه: «والسمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية»، وفي رواية: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره، إلاّ أن يؤمر بمعصية»، كتاب الجهاد، باب السمع والطاعة، حديث (٣٩٥٥) فتح ١٣٥/٦، وكتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام، حديث (٧١٤٤) فتح ١٢١/١٣.

(٥) محمد بن إسماعيل الأحمسي.

(٦) ابن فضالة البصري، صدوق يدلس ويسوي، قال المروزي عن أحمد: ما روي عن الحسن فيحتج به أنظر: تقريب التهذيب ٢٢٧/٢، وميزان الاعتدال ٤٣١/٣.

(٧) ابن أبي الحسن البصري، ثقة فقيه كان يرسل كثيراً ويدلس، وجاء في تهذيب =

قال رسول الله ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[1].

٥٩ ـ وأخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن إسرائيل[2]، عن أبي تميمة[3]، عن عطاء بن أبي رباح سمعه منه أن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه كان إذا بعث سرية ولّى أمرها رجلاً فقال:

أوصيك بتقوى الله الذي لا بد لك من لقائه، ولا منتهى لك دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة، وعليك بالذي بعثتك له، وعليك بالذي يقربك إلى الله عز وجل فإن ما عند الله خلف من الدنيا[4].

= التهذيب/أنه قال ليونس بن عبيد كل شيء سمعتني أقول قال رسول الله ﷺ: فهو عن علي بن أبي طالب، تهذيب التهذيب: ٢/٢٦٦، قلت: لعل هذا منها

(١) إسناد هذا الحديث ضعيف لأنه مرسل أرسله الحسن. وله شواهد منها ما رواه أحمد وفيه: استعمل الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان قال: فتمناه عمران بن حصين حتى قيل له يا أبا نجيد ألاّ ندعوه لك، قال: لا فقام عمران بن حصين فلقيه بين الناس قال: تذكر يوم قال لنا رسول الله ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الله»؟ قال: نعم، قال عمران: الله أكبر، المسند: ٥/٦٦، ٦٧، وفي رواية أخرى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا طاعة لمخلوق في معصية الله»، المسند: ١/١٣١. وأخرج مسلم نحوه من حديث طويل وفيه: «لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف». كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية الله، ٣/١٤٦٩، وفي هذا الحديث كما في الحديث السابق من أن الإنسان إذا أمر بمعصية الله فلا يستجيب، وإن طاعة الله عزّ وجلّ مقدمة على طاعة كل إنسان حتى أقرب الناس إليك الوالدين. قال تعالى: ﴿فإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما﴾ (سورة لقمان، آية: ١٥).

(٢) ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.

(٣) أيوب السختياني.

(٤) إسناده صحيح. وهذا الأثر عن علي رضي الله عنه فيه من التوجيهات والإرشادات القيمة الشيء الكثير: فهو يقول لمن يبعثه: اجعل تقوى الله هي الأساس عندك، وأن تراقب الله في السر والعلن، لا تخشى فيه لومة لائم، وإن ما عند الله من الثواب خير من كنوز الأرض كلها، وقد جاء في الحديث: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم».

٦٠ - أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن مسعر[١] والمسعودي[٢]، عن القاسم بن عبد الرحمٰن[٣] قال: كان عمر رحمه الله إذا بعث عماله قال:

إني لم أبعثكم جبابرة إنما بعثتكم إليه، لا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تحرموهم فتظلموهم، ولا تجمّروهم فتفتوهم[٤]، وأدوا نصيحة المسلمين. يعني العطاء[٥][٦].

٦١ - أخبرنا محمد[٧] قال: أنبأ وكيع، عن ابن أبي خالد[٨]، عن قيس[٩] قال: كان جرير بن عبد الله في جيش فطلب العدو فأصاب رجلاً[١٠] من أصحابه الثلج[١١] فذهب بعض جسده فقتله، فبلغ ذلك عمر فقال:

---

(١) هو ابن كدام.

(٢) هو عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عتبة المسعودي.

(٣) ابن عبد الله بن مسعود المسعودي أبو عبد الرحمن.

(٤) في الأصل: «فتفتنونهم».

(٥) سمي العطاء نصيحة: لأنها داخلة في الأمانة.

(٦) رواة هذا الأثر عن عمر ثقات غير أن القاسم بن عبد الرحمن لم يدرك عمر رضي الله عنه، ولم يدرك أحداً من الصحابة غير جابر بن سمرة كما ذكر ذلك ابن المديني، أنظر تهذيب التهذيب: ٣٢١/٨. وقد أخرج الإمام أحمد عن عمر نحوه ضمن كلام طويل قال: ألاّ تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تُجمّروهم فتفتنوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم، المسند: ٤١/١، وانظر الكامل لابن الأثير: ٣٠/٣. ومعنى (تجمّروهم) تجمير الجيش: جمعهم في الثغور وحبسهم عن العودة إلى أهلهم. «الغياض: جمع غيضة وهي الشجر الملتف لأنهم إذا نزلوها تفرقوا فيها فيتمكن منهم العدو»، أنظر لسان العرب: ١٤٦/٤، ٢٠٢/٧.

(٧) ابن إسماعيل الأحمسي.

(٨) إسماعيل بن أبي خالد.

(٩) قيس بن أبي حازم.

(١٠) في الأصل: رجل.

(١١) الذي يسقط من السماء يقال أثلج يومنا، وأثلجوا: إذا دخلوا في الثلج، ثلجوا: أصابهم الثلج، وأرض مثلوجة: أصابها ثلج، لسان العرب: ٢٢٢/٢.

يا جرير أمستمعاً ما الذي بلغني، قال: أحمد الله إليك يا أمير المؤمنين كان يقال لي هم عندك هم عندك، فأصابه الذي أصابه، فقال عمر: استمع؟ إنّه من يسمع يسمع الله به»[1].

٦٢ ـ وأخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زبيد الأيامي[2] قال: قال عمر رضي الله عنه: أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله، وأوصيه بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم كرامتهم، وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تبوؤوا[3] الدار والإيمان من قبل، أن يقبل من محسنهم وأن يعفي[4] عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم ردء[5] الإسلام وغيظ العدو وجباة الأموال، أن لا يؤخذ منهم إلّا فضلهم عن رِضَى منهم، وأوصيه بالأعراب خيراً فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواش[6] أموالهم فترد على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله[7] أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم[8]، ولا يكلفوا فوق طاقتهم[9].

---

(١) إسناد هذا الأثر صحيح. والظاهر أنه بعث عيناً يستكشف العدو، ويستطلع أخبارهم فأصيب بما أصيب.

(٢) ابن الحارث: الأيامي أبو عبد الرحمٰن/ويقال أبو عبد الله.

(٣) أي سكنوا، والدار: المدينة، والإيمان: أي لشدة ثبوته في قلوبهم، كأنه أحاط بهم وكأنهم نزلوه، والله أعلم، أنظر فتح الباري: ٦٨/٧.

(٤) في الأصل «يعفا».

(٥) عون الإسلام الذي يدفع عنه، فتح الباري: ٦٨/٧.

(٦) التي ليست بخيار، المصدر السابق الجزء والصفحة.

(٧) أهل الذمة، المصدر السابق الجزء والصفحة.

(٨) وقتال مَن ورائهم: إذا قصدهم عدو لهم، المصدر السابق ٦٨/٧.

(٩) رواه هذا الأثر عن عمر رضي الله عنه ثقات غير أن زيد الأيامي لم يدرك عمر. وقد أخرجه البخاري عن عمرو بن ميمون في قصة البيعة لعثمان رضي الله عنه ومقتل عمر رضي الله عنه. كتاب فضائل الصحابة، باب قصة البيعة، حديث (٣٧٠٠) فتح ٥٩/٧. قال ابن حجر: وقد استوفى عمر في وصيته جميع الطوائف لأن الناس إما =

٦٣ - أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن مسعر، عن عثمان بن أبي المغيرة[١]، عن أبي صادق الأزدي[٢]، عن ربيعة بن ناجد[٣] عن علي قال: الأئمة من قريش، أبرارها أئمة أبرارها، وفجارها أئمة فجارها، ولكل حق فأعطوا كل ذي حق حقه ما لم يخير أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه فإن خير بين إسلامه وضرب عنقه فليمدد عنقه، ثكلته[٤] أمه فإنه لا دنيا له ولا آخرة بعد إسلامه[٥].

٦٤ - أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن شعبة، عن مخارق الأحمسي[٦]،

= مسلم وإما كافر: والكافر إما حربي ولا يوصي به وإما ذمي وقد ذكره، والمسلم إما مهاجر، وإما أنصاري أو غيرهما، كلهم إما بدوي، وإما حضري وقد بين الجميع، فتح الباري: ٦٨/٧.

(١) هكذا جاء اسمه في المخطوطة والصواب: عثمان بن المغيرة، الثقفي مولاهم أبو المغيرة الأعشى، وهو عثمان بن أبي زرعة. أنظر: تقريب التهذيب: (١٤/٢).

(٢) قيل اسمه مسلم بن يزيد، وقيل عبد الله بن ناجد، صدوق، حديثه عن علي مرسل. تقريب التهذيب: (٤٣٦/٢).

(٣) الأزدي الكوفي يقال: هو أخو أبي صادق الراوي عنه.

(٤) الثكل فقد الولد: كأنه دعاء عليه لسوء فعله أو قوله. لسان العرب: ٨٩/١١.

(٥) إسناده حسن، وهو موقوف على علي رضي الله عنه. وقد أخرجه الطبراني مرفوعاً وفيه بعد (فآتوا كل ذي حق حقه): «وإن أمر عليكم عبد حبشي مجدع، فاسمعوا له وأطيعوا ما لم يخير... فإنه لا دنيا له ولا آخرة بعد ذهاب إسلامه (دينه)». المعجم الصغير للطبراني ١٥٢/١، وابن أبي شيبة: المصنف ٥٤٤/١٢، وابن أبي عاصم في السنة موقوفاً عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عن سفيان، عن عثمان به إلى قوله: «فأدوا إلى كل ذي حق حقه»، السنة: ٦٣٦/٢. قلت: وليس في هذا القول معارضة للأحاديث التي جاءت تأمر بالدفع عن النفس، لأن هذا مع الأئمة ولا يجوز قتالهم ولا الخروج عليهم وأحاديث الأمر بالدفع عن النفس مع اللصوص وقطاع الطرق وقد تقدم قول الآجري... أنه قد يؤمر بقتل من لا يستحق القتل، فإن قال لك: إن لم تفعل ما أمرك به وإلّا قتلتك أو ضربتك، فقل: دمي دون ديني، لقول النبي ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف» أنظر: (٥٤) والشريعة ص ٤٠، ٤١.

(٦) ابن خليفة وقيل: ابن عبد الله الأحمسي.

عن طارق ابن شهاب[1] قال: كتب عمر بن الخطاب رحمه الله إلى أهل الكوفة: من ظلمه أميره فلا إمرة له عليه دوني، قال: فكان الرجل يأتي المغيرة بن شعبة فيقول: إما أن تنصفني من نفسك وإلا فلا إمرة لك علي[2].

[٦/ أ] ٦٥ - وأخبرنا/محمد قال: أنبأ وكيع، عن شعبة، عن أبي عمران الجوني[3] قال: كتب عمر إلى أبي موسى[4]: أما بعد فإنه لم يزل للناس وجوهاً[5] يذكرون بحوائج الناس، فأكرم وجوه الناس قبلك، وبحسب الضعيف المسلم أن ينصف في العدل والقسم، قال[6]: قلت: لأبي عمران ممن سمعت هذا؟ قال: لا أدري[7].

---

(١) ابن عبد شمس البجلي الأحمسي.

(٢) إسناد هذا الأثر صحيح. وقصد بهذا رضي الله عنه تنبيه الولاة حتى لا يظلموا.
وقد جاء عنه: إن كان يقول: ألا إني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إليّ فوالذي نفسي بيده إذاً لأقصنّه منه، فوثب عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين أو رأيت إن كان رجل من المسلمين على رعية فأدب بعض رعيته أئنك لمقتصه منه؟ قال: اي الذي نفس عمر بيده، إذاً لأقصنّه، وقد رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه، ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم. المسند: ١/ ٤١ وأنظر (٦٠).

(٣) عبد الملك بن حبيب الأزدي. مشهور بكنيته.

(٤) عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري. وكان عمر قد استعمله على الكوفة أنظر: تهذيب التهذيب: ٥/ ٣٦٢.

(٥) وجوه القوم سادتهم، واحدهم وجه وكذلك وجهاؤهم. لسان العرب: ١٣/ ٥٥٦.

(٦) القائل شعبة.

(٧) في إسناده مجهول، وهو الواسطة بين أبي عمران وعمر رضي الله عنه. كما هو واضح في الرواية. ولا شك إن إكرام وجوه القوم والبارزين فيهم يوثق الرابطة بين الراعي والرعية، لأن كلمة كبير القوم عند قومه مسموعة، فتلبيته طلباتهم مستحبة فيما فيه مصلحة لهم، وليس فيه مظلمة لغيرهم.

٦٦ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق[١]، عن هبيرة بن يريم[٢] عن علي قال: ناكث[٣] بيعته يجيء يوم القيامة أجذم[٤]. [٥].

٦٧ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن محمد بن قيس[٦]، عن موسى بن طريف[٧] قال: جاء رجل إلى علي فقال: أخبرني بخير أتبعه، أو شر أتقيه، فقال علي رضوان الله عليه: بخ بخ[٨]، لقد أعظمت وأطولت وأوجزت، أرني يدك فأعطاه يده فقال: لا تنكثن صفقتك، ولا تفارقن أئمتك، ولا ترتدن أعرابياً بعد هجرتك، خذها قصيرة طويلة كما

---

(١) السبيعي.

(٢) الشيباني، ويقال الخارفي، أبو الحارث الكوفي، لا بأس به وقد عيب عليه التشيع، تقريب التهذيب: ٢/٣١٥.

(٣) نكث: نقض العهد، وتناكث القوم عهودهم: نقوضها.. النهاية في غريب الحديث ٥/١٤، لسان العرب: ٢/١٩٦.

(٤) الأجذم: المقطوع اليد، يقال جذمت يده، تجذم جذماً: إذا انقطعت فذهبت، وقيل: الذي ذهب أعضاؤه كلها، وبه قال القتيبي في شرح معنى هذا الحديث كما ذكره ابن منظور. لسان العرب: ١٢/٨٧.

(٥) إسناده ضعيف لأن فيه هبيرة بن يريم وهو موقوف على علي. وله شواهد مرفوعة منها ما أخرجه الطبراني عن طريق معاذ بن جبل وفيه: قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إن الجنة لا تحل لعاصي، ومن لقي الله ناكثاً بيعته لقيه وهو أجذم». قال الهيثمي: وفيه عمرو بن واقد: وهو متروك. مجمع الزوائد: ٥/٢١٩، وأنظر ترجمة عمرو في تقريب التهذيب: ٢/٨١. وكذلك ما أخرجه الطبراني من طريق أبي الدرداء بنحو حديث معاذ. قال الهيثمي: وفيه عمرو بن رويبة، وهو متروك: ٥/٢١٩.

(٦) الأسدي الوالبي.

(٧) الأسدي، كذبه أبو بكر بن عياش، وقال ابن معين: ضعيف، الجرح والتعديل: ٨/١٤٨، وميزان الاعتدال: ٤/٢٠٨.

(٨) هذه كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء، وتكرر للمبالغة، ومعناها تعظيم الشيء وتفخيمه، النهاية في غريب الحديث ١/١٠١.

أعطيتها قصيرة طويلة[1].

(٦)
«باب الإمارة وما قيل فيها»

٦٨ - أخبرنا محمد، أنبأ وكيع، عن الربيع[2]، عن الحسن[3] أن عبد الرحمٰن بن سمرة قال: قال النبي ﷺ: «يا عبد الرحمٰن لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها[4]، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فائت الذي هو خير، وكفر عن يمينك»[5].

---

(١) إسناده ضعيف لأن فيه موسى بن طريف متكلم فيه.

(٢) ابن صبيح السعدي البصري، صدوق سيء الحفظ، وكان عابداً مجاهداً تقريب التهذيب: ١/٢٤٥.

(٣) ابن أبي الحسن، واسم أبيه يسار.

(٤) وجاء في الأصل «أكلت» والصواب ما أثبتناه. أنظر تعليق محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم ٣/١٤٥٦.

(٥) في إسناده ضعف لأن فيه الربيع بن صبيح. وقد صح من طرق أخرى عن الحسن به وقد أخرجه البخاري. كتاب الأحكام، باب من لم يسأل الإمارة أعانه الله عليها، وباب من سأل الإمارة وكل إليها، حديث (٧١٤٦، ٧١٤٧)، فتح ١٣/١٢٣، ١٢٤. ومسلم كتاب الأيمان، باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها (٣/١٢٧٣). وكتاب الإمارة، باب النهي عن طلب الإمارة. (٣/١٤٥٦) وأحمد، المسند: ٥/٦٢.

قلت: من وكل إلى غير الله فقد هلك، وقد كان النبي ﷺ يقول في دعائه: «إنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضيعة»، أخرجه أحمد في المسند ٥/١٩١. قال ابن حجر: ومعنى الحديث، أن من طلب الإمارة فأعطيها تركت إعانته عليها من أجل حرصه، ويستفاد منه أن طلب ما يتعلق بالحكم مكروه، فيدخل في الإمارة: القضاء والحسبة ونحو ذلك، فإن من لم يكن له من الله عون على عمله لا يكون فيه الكفاية لذلك العمل فلا ينبغي أن يجاب سؤاله. ومن المعلوم أن كل ولاية لا تخلو من المشقة فمن لم يكن له من الله إعانة تورط فيما دخل فيه، وخسر دنياه وعقباه، فمن كان ذا عقل لم يتعرض للطلب أصلاً. /فتح الباري ١٣/١٢٤.

٦٩ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع عن سفيان عن محمد بن المنكدر أن العباس قال: يا رسول الله ألا تستعملني؟.

فقال: يا عباس يا عم رسول الله. نفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها[١].

٧٠ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع عن مبارك[٢] أو غيره[٣] عن الحسن[٤] قال:

استعمل النبي ﷺ رجلاً فقال: «كيف وجدت العمل»؟ فقال: يا رسول الله ما زالوا يعظموني كلما ارتحلت وكلما نزلت حتى ظننت أنهم عبيداً لي[٥].

---

(١) إسناد هذا الحديث صحيح، وقد أخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع به المصنف: ٢١٦/١٢، وابن سعد عن محمد بن عبد الله الأسدي وقبيصة بن عقبة عن سفيان وفيه: «ألا تؤمرني على إمارة؟ فقال...» وأخرجه كذلك من طريق أخرى بلفظ المصنف «الطبقات الكبرى: ٢٧/٤، والمعنى والله أعلم: أن بعد الإنسان عن تحمل مسؤولية الإمارة أفضل لأنها من الأمور التي يصعب على الإنسان أن يقوم بحقها فإذا قصر فيها ولم يستطع أن يعمل بما هو مطلوب منه نحو من تولى أمرهم أثم فيجني على نفسه بنفسه فلهذا قال له رسول الله ﷺ: «نفس تخلصها من الإثم خير من عمل لا تطيقه».

(٢) هو ابن فضالة البصري.

(٣) شك من الراوي.

(٤) ابن أبي الحسن البصري.

(٥) إسناده ضعيف لأنه مرسل. وقد أخرج الطبري نحوه عن المقداد بن الأسود قال: بعثني رسول الله بعثنا فلما رجعت قال لي: «كيف تجد نفسك»؟ قلت: ما زلت حتى ظننت أن معي خولاً لي، أيم الله لا إلى على رجلين بعدها أبداً. قال الهيثمي: وفيه عمير بن إسحاق وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه ابن معين وغيره. مجمع الزوائد: ٢٠١/٥. قلت: قال ابن حجر في ترجمته: مقبول. تقريب التهذيب: ٨٦/٣. وفي رواية عن أنس: أن رسول الله ﷺ استعمل المقداد بن الأسود، فلما قدم قال: «كيف رأيت»؟ قال: رأيتهم يرفعون ويصنعون حتى ظننت أني ذاك، فقال النبي ﷺ: «هو ذاك»، فقال المقداد: والذي بعثك بالحق لا أعمل على عمل أبداً، فكانوا يقولون =

٧١ ـ أخبرنا محمد[١] قال: أنبأ وكيع عن ابن أبي ذيب[٢] عن سعيد[٣] بن أبي سعيد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنكم ستحرصون على الإمارة وستصير حسرة وندامة فنعمت المرضعة، وبئست الفاطمة»[٤].

٧٢ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن مالك، عن مغول، عن

= تقدم فصل بنا فيأبى. قال الهيثمي: أخرجه البزار. وفيه: سوار بن داود أبو حمزة، وثقه أحمد وابن حبان، وفيه ضعف مجمع الزوائد: ٥/٢٠١. قلت: قال ابن حجر: صدوق له أوهام تقريب التهذيب: ١/٣٣٩. وفيه دليل على أن الإمارة فتنة، وقد يصاب الإنسان بالغرور فينسى نفسه وما يجب عليه.

(١) ابن إسماعيل الأحمسي.

(٢) اسمه: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة.

(٣) ابن كيسان المقبري.

(٤) إسناد هذا الحديث صحيح. وقد أخرجه البخاري، كتاب الأحكام، باب ما يكره من الحرص على الإمارة. حديث (٧١٤٨) فتح ١٣/١٢٥، وأحمد، المسند ٢/٤٤٨.
قال الداودي: نعم المرضعة في الدنيا، وبئست الفاطمة أي بعد الموت وقال غيره: نعم المرضعة لما فيها من حصول الجاه والمال، ونفاذ الكلمة وتحصيل الذات الحسية والوهمية حال حصولها. وبئست الفاطمة عند الإنفصال عنها بموت أو غيره وما يترتب عليها من التبعات في الآخرة فتح الباري: ١٣/١٢٦. قلت: وهذا صحيح ومعلوم أن نعم للمدح، وبئس للذم. فمدحت لما يحصل عليه الإنسان من المظاهر الكاذبة والشهرة، وذمت لما يترتب عليها في الآخرة لمن لم يعمل بحقها من العدل وغيره.

وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ: «ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يُحِطْها بنصحه لم يجد رائحة الجنّة»، وفي رواية: «ما من والي يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة»، أخرجهما البخاري كتاب الأحكام، باب ٨، حديث (٧١٥٠، ٧١٥١).

أما من وليها وعدل فيها وجاءته من غير طلب فإنه يعان عليها ويثاب على عدله كما استفاضت بذلك الأحاديث. وقال ابن حجر: ويدخل في الإمارة: الإمارة العظمى وهي الخلافة، والصغرى: وهي الولاية على بعض البلاد، وستكون ندامة يوم القيامة لمن لم يعمل فيها بما ينبغي، فتح الباري: ١٣/١٢٥.

طلحة بن/مصرف قال: قال خالد بن الوليد: لا يَرْزين[١] معاهداً إبرة، [٦/ ب]
ولا يمشين ثلاث خطى[٢] ليتأمر على رجلين، ولا يبتغي لإمام
المسلمين غائلة[٣]. [٤].

٧٣ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن جعفر بن برقان[٥]، عن حبيب بن
أبي مرزوق، عن ميمون بن مهران، عن رجل من عبد القيس قال:
رأيت سلمان[٦] في سرية هو أميرها على حمار والجند، يقولون:
جاء الأمير جاء الأمير فقال سلمان: إنما الخير والشر فيما بعد اليوم.
فإن استطعت أن تأكل التراب ولا تأمر على رجلين، فافعل واتق دعوة
المظلوم المضطر فإنها لا تحجب[٧].

٧٤ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن هشام[٨]، عن أبيه[٩] قال: قال عمر

---

(١) الرزية المصيبة والجمع رزايا... ورزأته إنا إذا أصبته بمصيبة.
ورزأه ماله: إذا أصاب منه شيئاً ويقال ما رزئته: ما نقصته ومارزأ فلاناً شيئاً أي ما أصاب من ماله شيئاً ولا نقص منه النهاية: ١/٢١٨، ولسان العرب: ١/٨٥، والمصباح المنير: ١/٢٣٦، وترتيب القاموس المحيط: ٢/٣٣٠.

(٢) في الأصل «خطأ».

(٣) في الأصل: «ولا يبتغي لإمام المسلمين أن يحايله»، وعدلت كما في رواية ابن أبي شيبة، «والغائلة»: المهلكة جمعها غوائل وهي المهالك. لسان العرب: ١١/٥٠٩.

(٤) إسناده صحيح. وقد أخرجه ابن أبي شيبة، عن وكيع به بلفظ (لا ترزأن)، المصنف ١١/٥٠٩.

(٥) الكلابي أبو عبد الله الرقي صدوق يهم في حديث الزهري. تقريب التهذيب: ١/١٢٩.

(٦) الفارسي.

(٧) إسناده ضعيف لأن فيه مجهول. وقد أخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع به ١٢/٢١٩، وأبو نعيم إلى قوله: «... فيما بعد اليوم، حلية الأولياء: ١/١٩٩.

(٨) هشام بن عروة بن الزبير.

(٩) عروة بن الزبير بن العوام.

رضي الله عنه: ما حرص رجل على الإمارة كل الحرص فعدل فيها[1].

٧٥ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن أبي الأشهب[2] ومبارك[3]، عن الحسن[4] قال:

استعمل النبي ﷺ رجلاً فقال: يا رسول الله خِرْ لِي[5] فقال: «اجلس»[6].

٧٦ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن هارون الحضرمي[7]،

---

(١) إسناد هذا الأثر عن عمر صحيح. وقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٢١٨/١٢.
وجاء عن سفيان الثوري أنه قال: إذا رأيت الرجل يحرص على أن يؤمر فأخره. شرح السنة للبغوي: ٥٨/١٠. وقول عمر رضي الله عنه: هذا فيه بيان أن الذي يحرص على هذا المنصب يكون الحامل عليه حب الدنيا والرياسة والتمتع والترفع عن النّاس، فمن كان هذا هدفه فحرى به ألا يرعى مصالح الآخرين ويعدل فيهم، ولهذا قال النبي ﷺ: عندما طلب منه أن يوليهم: «إنا لا نولي هذا من سأله، ولا من حرص عليه». أخرجه البخاري كتاب الأحكام، باب ٧، حديث (٧١٤٩). فتح ١٢٥/١٣، ومسلم كتاب الإمارة، باب ٣، ١٤٥٦/٣.

(٢) جعفر بن حيان السعدي، أبو الأشهب العطاردي مشهور بكنيته.

(٣) ابن فضالة.

(٤) ابن أبي الحسن البصري.

(٥) أي اختر لي أصلح الأمرين واجعل الخيرة فسه، النهاية ٩١/٢، ولسان العرب: ٢٦٧/٤.

(٦) إسناده ضعيف لأنه مرسل. وقد أخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع عن أبي الأشهب عن الأعمش مرسلاً. المصنف: ٢١٨/١٢، وأخرج الطبراني نحوه عن ابن عمر. وقال الهيثمي: فيه الفرات بن أبي الفرات وهو ضعيف، مجمع الزوائد: ٢٠١/٥، قلت: فلو صح فإن المستشار مؤتمن، والنبي ﷺ أنصح الناس لأمته فلما طلب منه الإستشارة، أرشده إلى ما هو أفضل، وهو ترك قبول العمل، خاصةً إذا كان العامل ضعيفاً لا يقوى على تحمل تبعاته. وهكذا قال عمر رضي الله عنه لمن استشاره في هذا الموضوع كما في الحديث الآتي.

(٧) ويقال: إبراهيم الحضرمي روى عن أبي بكر بن حفص وروى عنه الثوري، الجرح والتعديل: ٩٩/٩.

عن أبي بكر بن حفص[1] أن عمر بن الخطاب رحمة الله عليه استعمل رجلاً من المسلمين فقال: يا أمير المؤمنين أشر علي؟ فقال: اجلس واكتم عليّ[2].

٧٧ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن أبي معشر[3] عن طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من تعظيم إجلال الله عز وجل إكرام الإمام العادل»[4].

٧٨ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن عبد الرحمٰن بن يزيد المكي[5]، عن القاسم بن محمد[6]، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً جعل له وزيراً، إن هو ذكر أعانه، وإن هو نسي ذكره»[7].

٧٩ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن ابن أبي خالد[8]، عن شبيل بن عوف

---

(١) اسمه: عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد الزهري، مشهور بكنيته.

(٢) إسناده ضعيف لأن فيه هارون الحضرمي مجهول الحال. وقد أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن وكيع به ١٢/٢١٨.

(٣) نجيح بن عبد الرحمٰن السندي، أبو معشر مشهور بكنيته ضعيف، أسن واختلط، تقريب التهذيب: ٢/٢٩٨.

(٤) إسناد هذا الحديث ضعيف.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) ابن أبي بكر الصديق توضحه رواية النسائي: قال: سمعت عمتي.

(٧) في إسناده عبد الرحمٰن بن يزيد المكي لم أجد ترجمته، وبقية رواته ثقات. وقد أخرجه أبو داود وفيه: «إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق، وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه». كتاب الخراج والإمارة، باب في اتخاذ الوزير حديث (٢٩٣٢) ٣/٣٤٥. والنسائي وفيه: «من ولي منكم عملاً، فأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً...»، ٧/١٥٩. وأحمد، المسند ٦/٧٠، قال الهيثمي: أخرجه البزار ورجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد ٥/٢١٠.

(٨) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي.

الأحمسي[1]، عن رجل من بني أسد قال: كانت لي إلى عمر حاجة فغدوت إليه لأكلمه فيها، فسبقني إليه رجل عليه ثياب له شامية غلاظ فكلمه فسمعت عمر ـ رحمه الله ـ يقول له لإن أطعتك لتدخلني النار، لأن أطعتك لتدخلني النار، قال: فنظرت إليه فإذا هو معاوية[2].

[٧/ أ] (باب ذكر الأئمة من قريش أخبرني/عبد الملك بن عبد الحميد الميموني أنه سأل أبا عبد الله عن قول سلمان. .)[3].

(٧)
باب بيان أحاديث ضعاف رويت عن النبي ﷺ

فسر أحمد بن حنبل ضعفها وثبت غيرها مما روي عن النبي ﷺ في ترك الخروج على السلطان وكف الدماء وإن حرموا الناس أعطياتهم.

٨٠ ـ أخبرني عصمة بن عصام قال: ثنا حنبل قال: حدثني أبو عبد الله قال: ثنا قراد[4] قال: ثنا شعبة، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان[5] قال: قال رسول الله ﷺ:

«استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم فاحملوا سيوفكم على أعناقكم، فأبيدوا خضراءهم، فإن لم تفعلوا فكونوا زراعين أشقياء وكلوا من كد أيديكم»[6].

---

(١) أبو الطفيل ويقال: شبل.

(٢) إسناده ضعيف لأن فيه مجهول.

(٣) هذا العنوان وما تحته تقدم في ص (٩٤).

قلت: من حديث (٣٦) إلى حديث (٧٩) هي من زيادات الخلال على كتاب الإمام أحمد رحمه الله وعددها: «٤٤» حديثاً.

(٤) اسمه: عبد الرحمٰن بن غزوان الضبي المعروف بقراد.

(٥) الهاشمي مولى النبي ﷺ.

(٦) في إسناده عصمة بن عصام مجهول الحال، وبقية رواته ثقات غير أن سالم بن أبي الجعد لم يلق ثوبان كما ذكر أحمد في الحديث الآتي (٨٢) فضعف الحديث لذلك. وسالم كثير الإرسال كما ذكر ابن حجر، تقريب التهذيب: ١/ ٢٧٩. وقد =

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله قال الأحاديث خلاف هذا.

قال النبي ﷺ: «اسمع وأطع ولو لعبد مجدع»[1]، وقال: «السمع والطاعة في عسرك ويسرك وأثرة عليك»[2]، فالذي يروي عن النبي ﷺ من الأحاديث خلاف حديث ثوبان وما أدري ما وجهه[3].

٨١ - أخبرني محمد بن علي[4] ومحمد بن أبي هارون[5] أن حمدان بن علي[6] حدثهم قال:

ذكر لأحمد حديث الأعمش حديث ثوبان: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم»، فقال: حدثنا وكيع قال: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم[7]» إلى ها هنا قط[8].

٨٢ - وأخبرني محمد بن علي قال: ثنا مهنا[9] قال: سألت أحمد عن حديث الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان: «أطيعوا قريشاً ما استقاموا لكم»؟ فقال: ليس بصحيح، سالم بن أبي الجعد لم يلق ثوبان[10].

= أخرجه الطبراني المعجم الصغير: ١/٧٤. وقال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٥/١٩٥. وقال الألباني: ضعيف، أنظر: ضعيف الجامع الصغير: ١/٢٧٠.

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب ٨، ٣/١٤٦٧.

(٢) نفس المصدر، والجزء والصفحة.

(٣) قلت: وهو كما قال الإمام أحمد يخالف الأحاديث الصحيحة التي فيها الأمر بالسمع والطاعة فهو شاذ من هذا الوجه.

(٤) ابن شعيب أبو بكر.

(٥) هو محمد بن موسى بن يونس الوراق.

(٦) هو: محمد بن علي المعروف بحمدان بن علي أبو جعفر الوراق: كان فاضلاً ثقة، طبقات الحنابلة: ١/٣٠٨، وتاريخ بغداد: ٣/٦١.

(٧) إسناد هذا الأثر عن أحمد صحيح. وأخرج حديث وكيع في المسند: ٥/٢٧٧.

(٨) خفيفة بمعنى حسب، لسان العرب ٧/٣٨١.

(٩) ابن يحيى الشامي.

(١٠) قلت: وذكر هذا القول عن أحمد بن أبي حاتم قال: وبين ثوبان وابن أبي الجعد =

قال وسألت أحمد عن علي بن عابس[١] يحدث عنه الحماني[٢] عن أبي فزارة[٣] عن أبي صالح[٤] مولى أم هاني[٥]، عن أم هاني قالت: قال رسول الله ﷺ: (مثل حديث ثوبان) «استقيموا لقريش»، فقال: ليس بصحيح، هو منكر[٦].

٨٣ ـ أخبرنا موسى بن سهل الساوي[٧] قال: ثنا أحمد بن محمد الأسدي[٨] قال: ثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني[٩]، عن إسماعيل بن سعيد الشالنجي[١٠] قال: سألت أحمد ما القول في الأحاديث التي جاءت عن

= معدان. . . الجرح والتعديل: ٤/١٨١. وانظر: تهذيب التهذيب: ٣/٤٣٣.

(١) الأسدي الكوفي ضعيف. تقريب التهذيب: ٢/٣٩، وميزان الاعتدال: ٣/١٣٤.

(٢) لعله يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن الحماني، حافظ اتهم بسرقة الأحاديث وكذبه أحمد: تهذيب ١١/٢٤٣، وتقريب التهذيب: ٢/٣٥٢، وتطلق هذه النسبة على هذا المذكور وعلى أبيه وعلى جابر بن نوح وعلى جبارة بن المغلس وكلهم ضعفاء: أنظر تقريب التهذيب: ١/١٢٣، ١٢٤، ٤٦٩.

(٣) راشد بن كيسان العبسي.

(٤) اسمه باذام ضعيف مدلس، تقريب التهذيب: ١/٩٣.

(٥) بنت أبي طالب الهاشمية اسمها فاختة، وقيل: هند لها صحبة وأحاديث.

(٦) إسناد هذا الأثر عن أحمد صحيح. ولعل العلة التي استنكر بها أحمد حديث الحماني عن علي بن عابس. . لضعف علي بن عابس وضعف وتدليس أبي صالح، وقد تكون النكارة في المتن من جهة المعنى لمخالفته للأحاديث المشهورة في السمع والطاعة، وعدم الخروج على الأئمة. والله أعلم.

(٧) هكذا جاء اسمه في الأصول ولعل الصواب (الوشاء)، كما جاءت الترجمة في كتب الرجال، فإن كان الوشاء فهو: ضعيف توفي سنة ٢٧٨ تقريب التهذيب: ٢/٢٨٤، ميزان الاعتدال: ٤/٢٠٦، وتاريخ بغداد: ١٣/٤٨.

(٨) ابن عبد الله بن صالح الأسدي قال عنه الدارقطني: ثقة. طبقات الحنابلة: ١/٦٥، قلت: وقد جاء اسمه فيما بعد محمد بن أحمد ولعله خطأ من الناسخ، أنظر: ١٢٦، ٩٤٤، ٩٤٦.

(٩) ابن إسحاق الجوزجاني: ثقة حافظ رمي بالنصب.

(١٠) أبو إسحاق ذكره الخلال فقال: عنده مسائل كثيرة ما أحسب أحداً من أصحاب =

النبي ﷺ أمر في بعضها بالسمع والطاعة في العسر واليسر[1]/ وقال في [٧/ ب] بعضها، قيل، له: يحرمون من الفيء والعطاء؟ قال: «قاتلوهم»، قال: أما ما صلوا فلا[2]. وقال في بعضها: «سلوا سيوفكم وبيدوا خضراءهم» فقلت: فما القول في ذلك؟ قال: الكف لأنّا نجد عن النبي ﷺ من غير وجه «أمّا ما صلّوا فلا»، فسألت أحمد عن الجهاد والجمعات معهم[3]؟ قال: تجاهد معهم[4].

٨٤ ـ أخبرنا محمد بن علي أن مهنا[5] حدثهم قال: حدثني خالد بن خداش[6] قال: ثنا عبد الرزاق[7]، عن معمر[8]، عن ابن أبي ذئب[9]، عن سعيد[10]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لقريش عليكم من الحق ما أتمنوا فأدوا، وما حكموا فعدلوا، وما استرحموا فرحموا، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[11]»فقال

= أبي عبد الله روي عنه أحسن مما روي هذا، وكان علماً بالرأي، كبير القدر، طبقات الحنابلة: ١/ ١٠٤، والمنهج الأحمد: ١/ ٣٧٥.

(١) انظر: «٣٧».

(٢) أخرج مسلم: «... شرار أئمتكم الذين تبغضونهم...» قيل: يا رسول الله، أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: «لا ما أقاموا فيكم الصلاة»، كتاب الإمارة، باب ـ ١٧ ـ. ٣/ ١٤٨١، وانظر (٤). وأنه لا يجوز الخروج إلا إذا رأى الإنسان كفراً بواحاً...

(٣) تقدم مذهب الإمام أحمد في هذا، ومذهب بعض العلماء، أنظر (٥).

(٤) في إسناده: موسى بن سهل لم أتوصل إلى معرفته.

(٥) ابن يحيى الشامي.

(٦) أبو الهيثم المهلبي، مولاهم البصري، صدوق يخطىء، تقريب التهذيب: ١/ ٢١٢.

(٧) ابن همام بن نافع الحميري، مولاهم، عمي في آخرة، فتغير وكان يتشيع.

(٨) ابن راشد.

(٩) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة.

(١٠) أبي أبي سعيد المقبري.

(١١) في إسناده ضعف لأن فيه خالد بن خداش.وقد أخرجه عبد الرزاق في مصنفه وفيه: «إن لي على قريش حقاً وإن لقريش عليكم... إلى فعليه لعنة الله» المصنف: =

أحمد لا أعرفه إلا أن ابن أبي ذئب قد حدث عنه معمر غير حديث[1] .

(٨)
باب الإنكار على من خرج على السلطان

٨٥ ـ أخبرني جعفر المخرمي[2] قال: ثنا مذكور[3] قال: ثنا علي بن عاصم[4] قال: ثنا أبو المعلى العطار[5] قال: كنت أمشي مع سعيد بن جبير[6] فنظر إلى امرأة قد تخمرت مصلباً[7] فطرف لها، فقلت: سبحان

= ١١/٧٥. وأخرجه أحمد عن عبد الرزاق به وليس بلفظ عبد الرزاق وليس فيه اللعن، المسند: ٢/٢٧٠. وقال الهيثمي: ورجال أحمد رجال الصحيح، مجمع الزوائد: ٥/١٩٢، وتقدم نحوه وفيه: «الأئمة من قريش إن لهم عليكم حقاً...» انظر هامش (٣٣).

(١) لعل قول أحمد هذا يحمل على معنى الحديث فتوقف فيه.

(٢) ابن محمد بن عمران بن بريق البزاز المخرمي، ذكره الخطيب ولم يذكر حالته، توفي سنة تسعين ومائتين. تاريخ بغداد: ٧/١٩٢.

(٣) قال الخطيب: مذكور (بالمهملة) ابن سليمان أبو نصر القصباني المخرمي، ولم يذكر حالته. توفي سنة ثلاث وستين ومائتين. تاريخ بغداد: ١٣/٢٦٨.

(٤) ابن صهيب الواسطي صدوق يخطىء ويصر، رمي بالتشيع، تقريب التهذيب: ٢/٣٩.

(٥) اسمه: يحيى بن ميمون الضبي، أبو المعلى العطار مشهور بكينته.

(٦) الأسدي الوالبي، مولاهم أبو محمد، ويقال أبو عبد الله، من أكابر أصحاب ابن عباس، وكان من الأئمة في التفسير والفقه وأنواع العلوم، وكان في جملة من خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج، فلما ظفر الحجاج بابن الأشعث هرب سعيد بن جبير إلى أصبهان، ثم لجأ بعد ذلك إلى مكة وبقي حتى ولي عليها خالد بن عبد الله القسري، وكتب الحجاج إلى الوليد إن أهل النفاق والشقاق لجئوا إلى مكة. فكتب الوليد إلى خالد أن يبعث بهم فبعث به وبمجاهد ابن جبر وطلق بن حبيب. فمات طلق في الطريق، أما مجاهد فحبس وظل محبوساً حتى مات الحجاج، وأما سعيد بن جبير فقد قتله الحجاج قيل سنة أربع وتسعين، وقيل خمسين وتسعين. . أنظر: تاريخ الطبري: ٦/٤٨٧، والبداية والنهاية: ٩/٩٦.

(٧) في الأصل: مصلب: والمصلب: الذي فيه نقش الصليب وفي الحديث: كان =

الله تطرف لها وهي منك غير محرم؟ فقال: إن من المعروف ما لا يؤمر إلا بالسيف. قال مذكور: فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل فقال: سعيد بن جبير؟ لم يرض[1] فعله[2].

٨٦ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي أن أبا عبد الله قال: قد قلت لابن الكلبي[3] صاحب الخليفة، ما أعرف نفسي مذ كنت حدثاً إلى ساعتي هذه إلا أدى الصلاة خلفهم واعتد إمامته ولا أرى الخروج عليه[4].

٨٧ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: سمعت أبا عبد الله يأمر بكف الدماء، وينكر الخروج إنكاراً شديداً[5].

= النبي ﷺ، ومسلم إذا رأى التصليب في ثوب قبضه، أي قطع موضع التصليب. أنظر: لسان العرب: ١/٥٢٩.

(١) في الأصل: «لم يرضا».

(٢) إسناده ضعيف لأن فيه علي بن عاصم، صدوق يخطىء، وفيه جعفر ومذكور مجهولي الحال، . ولعل أحمد لم يرض فعله في الخروج على الأئمة وهو الواضح للترجمة، أو لم يرض فعله في هذه المسألة. ومذهب السلف أنه لا يجوز الخروج على الأئمة ما لم يروا كفراً بواحاً عندهم فيه من الله برهان كما جاء عن الرسول ﷺ. وقد تقدما طرفاً من هذا في مبحث «طاعة الإمام» و «جامع طاعة الإمام وما يجب عليه للرعية»، وهو خلاف مذهب الخوارج والمعتزلة الذين يرون الخروج على الأئمة إذا جاروا. وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، صحيح البخاري كتاب الفتن، باب ٨ حديث (٧٠٧٦) فتح: ١٣/٢٦. وقال ﷺ: «من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية، يغضب لعصبية أو يدعوا عصبة، أو ينصر عصبة فقتل، فقتلته جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى مؤمنها، ولا يفي الذي عهد عهده فليس مني ولست منه». صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب ١٣، ٣/١٤٧٦. وغير ذلك من الأحاديث الدّالة على وجوب الطاعة، والتحذير والخروج منها.

(٣) قال ابن الجوزي: هو صاحب البريد، مناقب الإمام أحمد: ٤٤٢.

(٤) إسناده صحيح وقد تقدم مثله (١٣ و ١٤).

(٥) إسناده صحيح. وهو مذهب السلف كما هو واضح من الأثر الآتي.

٨٨ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: ثنا معاوية بن هشام[١] قال: ثنا سفيان، عن منصور[٢]، عن مجاهد[٣] وإبراهيم[٤] أنهما كرها[٥] الدم يعني في الفتنة[٦].

٨٩ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون[٧]، ومحمد بن جعفر[٨] أن أبا الحارث[٩] حدثهم قال: سألت أبا عبد الله في أمر كان حدث ببغداد، وهم قوم بالخروج فقلت يا أبا عبد الله ما تقول في الخروج مع هؤلاء القوم؟، فأنكر ذلك/عليهم وجعل يقول سبحان الله الدماء الدماء لا أرى ذلك [٨/ أ] ولا آمر به»، الصبر على ما نحن فيه خير من الفتنة يسفك فيها الدماء ويستباح فيها الأموال وينتهك فيها المحارم، أما علمت ما كان الناس فيه (يعني أيام الفتنة)؟ قلت: والناس اليوم، أليس هم في فتنة

---

(١) القصار أبو الحسن الكوفي، ويقال له معاوية بن العباس، صدوق له أوهام، تقريب التهذيب: ٢/٢٦١.

(٢) ابن المعتمر.

(٣) ابن جبر.

(٤) ابن يزيد النخعي.

(٥) تطلق الكراهة على المُحرم عند السلف في بعض الأحيان.

(٦) في إسناده ضعف لأن فيه معاوية بن هشام، وبقية رواته ثقات. وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال لأبي ذر: «أرأيت إن قتل الناس بعضهم بعضا حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء، كيف تصنع؟ قال: الله ورسوله أعلم؟ قال: «اقعد في بيتك وأغلق عليك بابك». قال: فإن لم أترك؟ قال: «فائت من أنت منهم فكن فيهم»، قال: فآخذ سلاحي؟ قال: «إذا تشاركهم فيما هم فيه ولكن إن خشيت أن يروعك شعاع السيف فالق طرف ردائك على وجهك حتى يبوء بإثمه وإثمك». أخرجه أحمد، المسند ٥/١٤٩. وكذلك الأحاديث السابقة التي فيها الأمر بكف الدماء والنهي عن الخروج.

(٧) هو: محمد بن موسى بن يونس.

(٨) ذكره عدة مرات ولم يميزه، ولعله ابن سفيان الرقي يأتي في (٧٤٦).

(٩) أحمد بن محمد، أبو الحارث الصائغ، ذكره أبو بكر الخلال، فقال: كان أبو عبد الله يأنس به ويقدمه ويكرمه، وكان له عنده موضع جليل، طبقات الحنابلة: ١/٧٤، والمنهج الأحمد: ١/٣٦٣، وتاريخ بغداد: ٥/١٢٨.

يا أبا عبد الله؟ قال: وإن كان فإنما هي فتنة خاصة فإذا وقع السيف عمت الفتنة وانقطعت السبل، الصبر على هذا، ويسلم لك دينك خير لك، ورأيته ينكر الخروج على الأئمة، وقال الدماء لا أرى ذلك ولا آمر به[1].

٩٠ - وأخبرني علي بن عيسى[2] قال: سمعت حنبل يقول: في ولاية الواثق[3] اجتمع فقهاء بغداد إلى أبي عبد الله أبو بكر بن عبيد[4] وإبراهيم بن علي المطبخي[5]، وفضل بن عاصم[6] فجاؤوا إلى أبي عبد الله فاستأذنت لهم، فقالوا يا أبا عبد الله هذا الأمر قد تفاقم وفشا يعنون إظهاره لخلق القرآن وغير ذلك. فقال لهم أبو عبد الله: فما تريدون؟ قالوا: أن نشاورك في أنا لسنا نرضى بإمرته ولا سلطانه فناظرهم أبو عبد الله ساعة، وقال: لهم عليكم بالنكرة بقلوبكم ولا تخلعوا يداً من طاعة، ولا تشقوا عصا المسلمين ولا تسفكوا دماءكم

---

(١) إسناده صحيح. وتقدم مذهب أحمد كما حكاه المروذي. (٨٧). قال ابن تيمية: وقد نهى النبي ﷺ عن القتال في الفتنة وكان ذلك من أصول السنة، وهذا مذهب أهل السنة والحديث وأئمة أهل المدينة من فقهائهم وغيرهم، الاستقامة: ٣٢/١. وقد جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: عليكم بالطاعة والجماعة فإنهما حبل الله الذي أمر به وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة. شرح السنة للبغوي: ٥٤/١. وما حصل بعد الخروج على عثمان رضي الله عنه وما آل إليه أمر الناس لا يخفى.

(٢) ابن الوليد لم أجد ترجمته.

(٣) هو: هارون الواثق بن المعتصم، وأمه أم ولد رومية، وكان يقول بخلق القرآن، وأن الله لا يرى في الآخرة، وامتحن الناس بذلك، وقتل أحمد بن نصر الخزاعي لأنه كان يقول: كلام الله منزل غير مخلوق، وقد سار على نهج أبيه وعمه في القول بخلق القرآن، ولما كان المفاداة بينه وبين الروم أمر الواثق بامتحان الأسرى بخلق القرآن، وأن الله لا يرى في الآخرة فأجابوه، إلا أربعة فأمر بضرب أعناقهم إن لم يجيبوا، أنظر البداية والنهاية. ٣٠٣/١ - ٣٠٧ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص (٣٤٠).

(٤، ٥، ٦) لم أتوصل إلى تراجمهم.

ودماء المسلمين معكم، انظروا في عاقبة أمركم واصبروا حتى يستريح بر، أو يستراح من فاجر. ودار في ذلك كلام كثير لم أحفظه. ومضوا ودخلت أنا وأبي على أبي عبد الله بعدما مضوا. فقال أبي لأبي عبد الله نسأل الله السلامة لنا ولأمة محمد، وما أحب لأحد أن يفعل هذا. وقال أبي يا أبا عبد الله هذا عندك صواب؟ قال: لا هذا خلاف الآثار التي أمرنا فيها بالصبر، ثم ذكر أبو عبد الله قال: قال النبي ﷺ: «إن ضربك فاصبر، وإن... وإن فاصبر»، فأمر بالصبر، قال عبد الله بن مسعود، وذكر كلاماً لم أحفظه(1).

٩١ ـ أخبرني عبد الملك الميموني قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا سفيان قال: لما قتل الوليد بن يزيد(2) كان بالكوفة رجل كان يكون بالشام أصله كوفي سديد عقله، قال لخلف بن حوشب(3) لما وقعت الفتنة أجمع بقية من بقي واصنع طعاماً فجمعهم فقال سليمان(4): أنا لكم النذير كف رجل يده، وملك لسانه، وعالج قلبه(5).

[٨/ ب] ٩٢ ـ فأخبرني منصور بن الوليد النيسابوري(6)/قال: ثنا القاسم بن محمد

---

(١) في إسناده: علي بن عيسى بن الوليد مجهول. وقد ذكر نحو أبو يعلى عن حنبل: ١٤٤/١.

(٢) ابن عبد الملك بن مروان أحد خلفاء بني أمية، تولى الخلافة بعد وفاة هشام بن عبد الملك، ودامت خلافته سنة وشهرين واثنين وعشرين يوماً. كان مجاهراً بالفواحش مصراً عليها منتهكاً لمحارم الله عز وجل... ماجناً لا يستحي من أحد. مما جعل الناس ينقمون عليه ويرون الخروج على طاعته غضباً لدين الله الذي اتخذه هزواً ولعباً. أنظر: تاريخ الطبري ٢٠٩/٧، ٢٤٦ والبداية والنهاية: ٧١٦/١٠، ومروج الذهب: ٢٢٤/٣.

(٣) الكوفي العابد أبو عبد الرحمن. تهذيب التهذيب: ١٤٩/٣.

(٤) سليمان بن مهران الأعمش كما بينته الرواية الثانية.

(٥) إسناده صحيح.

(٦) لم أجد ترجمته.

المروزي[1] قال: ثنا أحمد قال: ثنا سفيان فذكر مثله سواء.

قال القاسم: قال أحمد انظروا إلى الأعمش ما أحسن ما قال مع سرعته وشدة غضبه[2].

٩٣ ـ أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني[3] قال: ثنا عباس يعني العنبري[4] قال: قال ابن داود[5]: كان الحسن بن صالح[6] إذا ذكر عثمان سكت يعني لم يترحم عليه وترك الحسن بن صالح الجمعة سبع سنين. فأخبرنا أبو بكر المروذي أن أبا عبد الله ذكر الحسن بن صالح فقال كان

---

(١) ابن الحارث المروزي، سكن بغداد وحدث بها، قال الخلال: من أصحاب أبي عبد الله المتقدمين سمع من أبي عبد الله التاريخ قديماً وحدث عنه أبو بكر المروذي، قال الخطيب: وكان ثقة. طبقات الحنابلة: ١/٢٥٨، وتاريخ بغداد: ١٢/٤٣١.

(٢) في إسناده منصور بن الوليد لم أجد ترجمته، وبقية رواته ثقات. وفيه بيان أن عدم الخروج في الفتنة الأولى.

(٣) أبو عبد الله ذكره الخلال فقال رجل جليل القدر، طبقات الحنابلة: ١/١٤٥، المنهج الأحمد: ١/٣٩٤.

(٤) ابن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري.

(٥) عبد الله بن داود الخريبي.

(٦) ابن صالح بن حي، وقد اختلفت الروايات في الحسن بن صالح، فمنهم من يذمه ويقع فيه، ومنهم من يمدحه ويرفعه إلى درجة كبيرة، فمنهم من يرى أنه ترك الجمعة كما ذكر ابن داود وأنه كان يرى السيف كما ذكر الإمام أحمد، وقال ابن سعد: كان ناسكاً عابداً فقيهاً حجة صحيح الحديث كثيرة، وكان متشيعاً، وقال ابن حجر: وقولهم كان يرى السيف يعني كان يرى الخروج بالسيف على أئمة الجور وهذا مذهب بعض السلف قديماً، لكن استقر الأمر على ترك ذلك لما رأوه قد أفضى إلى أشد منه ففي وقعة الحرة ووقعة ابن الأشعث وغيرهما عظة لمن تدبر، وبمثل هذا الرأي لا يقدح في رجل ثبتت عدالته، واشتهر بالحفظ والإتقان والورع التام. تهذيب التهذيب: ٢/٢٨٥، ٢٨٩، وطبقات ابن سعد: ٦/٣٧٥، وطبقات الحنابلة: ١/٥٨.

يرى السيف ولا يرضى مذهبه وسفيان أحب إلينا منه[1] وقد كان ابن حي ترك الجمعة بآخره وقد كان أفتن الناس بسكوته وورعه وذكر أيضاً الحسن بن صالح يعني مرة أخرى فقال قد كان أبو فلان سماه من أهل الكوفة قد خرج مع أبي السرايا[2] وأصحابه وحكى أمراً قذراً قلت: كيف احتملوه فسكت[3].

٩٤ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: ثنا أبو هشام[4] قال: سمعت يحيى بن آدم[5] أيام أبي السرايا[6] يقول: ها هنا قوم ينتحلون قول الحسن بن صالح بن حي قد هلكوا وسمعت الحسن بن صالح يقول: لا أخرج وإمام قائم، ولا أخرج إلا في فرقة، ولا أخرج إلا في جند يوازي عدوي، لا ألقي بيدي إلى التهلكة، ولا أخرج إلا مع إمام فيه شرائع

---

(١) وقول أحمد (وسفيان أحب إلينا منه) لتقواه وورعه ولأنه كان لا يرى الخروج في الفتنة، وسيأتي قوله: لو أدركت علياً ما خرجت معه...، أنظر (٩٩).

(٢) أبو السرايا: هو السري بن منصور الشيباني قائم بأمر محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي خرج يدعو إلى الرضى من آل محمد، والعمل على الكتاب والسنة، ومدبر الحرب بين يديه، وكان ذلك في خلافة المأمون بن الرشيد هارون، واجتمع حوله أهل الكوفة فبعث الحسن بن سهل بجيش لمحاربته ولكن هزموا، ثم بعث أبو السرايا جيوشه إلى البصرة وواسط والمدائن فهزموا من فيها ودخلوها قهراً. البداية والنهاية: ١٠/٢٤٤، وتاريخ الطبري: ٨/٥٢٨.

(٣) وهذا الأثر رواته ثقات وإن كان يذكر الساجي أن سبب غضب عبد الله بن داود الخريبي أنه كان يؤم الناس في مسجد في الكوفة فأطرى أبا حنيفة فأخذ الحسن بيد عبد الله ونحاه عن الإمامة. تهذيب التهذيب: ٢/٢٨٩. وقد ذكر أبو يعلى عن المروذي نحوه، طبقات الحنابلة: ١/٥٨.

(٤) اسمه: محمد بن يزيد بن محمد، أبو هشام الرفاعي، ليس بالقوي، ذكره ابن عدي من شيوخ البخاري، وجزم بذلك الخطيب، وقال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه. تقريب التهذيب: ٢/٢١٩، وتاريخ بغداد: ٣/٣٧٥.

(٥) ابن سليمان.

(٦) السري بن منصور الشيباني. تقدم.

السنن كلها إن كانت السنن مائة شريعة، وكان فيه منها تسع وتسعون[1] شريعة لم أخرج معه[2].

٩٥ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي أنه قال لأبي عبد الله: أن وهب بن بقية[3] حكى أن خالداً[4] لما كان زمان المبيضة[5] أنكر خالد على من خرج، وقال: رأيت إنساناً[6] معه رمحين فأدخلته دكان الطحان فكلمته، فقال أبو عبد الله: عباد[7] كان؟ قلت: نعم[8].

٩٦ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: ثنا أبو هشام[9] قال: ثنا ابن يمان[10]، عن سفيان الثوري قال: أتاه رجل في زمن هارون فقال له: إن هذا الرجل قد خرج وأظهر ما ترى من العدل فما ترى في الخروج معه فقال له سفيان كفيتك هذا الأمر ونقرت لك عنه، إجلس في بيتك[11].

---

(١) في الأصل «تسعة وتسعين شريعة».

(٢) إسناده ضعيف لضعف محمد بن يزيد الرفاعي.

(٣) ابن عثمان الواسطي.

(٤) ابن عبد الله بن عبد الرحمٰن الواسطي.

(٥) هم المقنعية: اتباع المقنع الخراساني، الذي ادعى الإلٰهية لنفسه على مخاريق أخرجها وكان يعلم شيئاً من الهندسة والحيل، واحتجب عن الناس ببرقع من حرير وسموا مبيضة للبسهم البياض من الثياب خلافاً للعباسين الذين يلبسون السواد. أنظر: الفرق بين الفرق ٢٥٧، الملل والنحل ١/١٥٤، لسان العرب (١٢٨/٧).

(٦) في الأصل: «إنسان».

(٧) أي من العباد: ويعني به الخوارج، والله أعلم.

(٨) إسناده صحيح.

(٩) هو محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي.

(١٠) هو يحيى بن يمان العجلي الكوفي، صدوق عابد يخطىء كثيراً، وقد تغير، تقريب التهذيب: ٣٦١/٢.

(١١) هذا الأثر إسناده ضعيف، وهو يخالف ما جاء عن الإمام أحمد وغيره من السلف، وهو أنهم يرون الجهاد مع الأئمة ما داموا يقيمون الصلاة وهارون الرشيد تقدم معنا أنه كان كثير الحج والغزو، لا كما يذكر عنه بعض المؤرخين، وتقدم كذلك قول الفضيل بن عياض: وددت أن الله زاد في عمر هارون ونقص في عمري. أنظر (٩).

٩٧ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: سمعت أبا عبد الله وذكر عنده عبد الله بن مغفل[١] فقال لم يلتبس بشيء من الفتن، وذكر رجل آخر فقال رحمه الله مات مستوراً[٢] قبل أن يبتلى بشيء من الدماء[٣].

٩٨ ـ وأخبرنا أبو بكر قال: ثنا أبو هشام[٤] قال: ثنا ابن يمان[٥]، عن سفيان قال: نأخذ بقول عمر رحمه الله في الجماعة[٦]، وبقول ابنه في الفرقة[٧]. [٨].

٩٩ ـ وأخبرنا المروذي قال: ثنا يحيى القطان[٩] قال: سمعت يحيى بن آدم[١٠] يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: لو أدركت علياً ما خرجت

---

(١) صحابي بايع تحت الشجرة ونزل البصرة، تقريب التهذيب: ٤٥٣/١. ومعنى كلام أحمد رحمه الله أن هذا الصحابي لم يشارك في الحرب التي وقعت بين علي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه.

(٢) في المخطوطة و«مستور»، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٣) إسناده صحيح. وفيه بيان أن عدم المشاركة أفضل.

(٤) محمد بن يزيد الرفاعي.

(٥) يحيى بن يمان.

(٦) لعله يريد قول عمر لسويد بن غفلة: والذي تقدم معنا برقم (٥٤) إن أمر عليك عبد حبشي مجدع، فاسمع له وأطع وإن ضربك، فاصبر وإن حرمك، ولا تفارق الجماعة.

(٧) المقصود ما أخرجه مسلم، وفيه: جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية، وكان عبد الله بن مطيع ممن خلع يزيد وخرج عليه، فقال: اطرحوا لأبي عبد الرحمٰن وسادة، فقال: إني لم آتك لأجلس أتيتك لأحدثك حديثاً سمعت رسول الله ﷺ يقوله، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية، رواه مسلم الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، ١٤٧٨/٣.

(٨) إسناد هذا الأثر ضعيف لأن فيه محمد بن يزيد الرفاعي ويحيى بن يمان.

(٩) ابن سعيد القطان.

(١٠) ابن سليمان الأموي مولاهم.

معه، قال: فذكرته للحسن بن صالح فقال: قل له يحكي هذا عنك، فقال سفيان: ناد[1] به عني على المنار[2]. [3].

١٠٠ ـ أخبرنا محمد بن علي بن العباس النسائي[4] قال: ثنا عبيد الله[5] قال: ثنا أبو أحمد الزبيري[6] قال: ثنا إبراهيم[7] بن أخت سكن الزيات قال: سمعت سفيان بن سعيد يقول: ما أحب أني كنت شهدت مع علي، قال: فحدثت به الحسن بن صالح عنه، فقال الحسن: قل لسفيان يروي هذا الحديث عنك، فقدمت الكوفة فقلت لسفيان: يا أبا عبد الله إني حدثت الحسن بن صالح بقولك في هذا. فقال: قل لسفيان يروي هذا عنك، قال: قال سفيان: نعم، لينادي به على المنار، أو على الصومعة[8]. [9].

١٠١ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن هاني[10] قال: قال أبو عبد الله: ابن عمر وسعد، ومن كف عن تلك

---

(١) في الأصل: «نادى».

(٢) المنار: العلامة، والمنارة التي يؤذن عليها وهي المئذنة والمنار محجة الطريق. لسان العرب: ٥/٢٤١.

(٣) إسناده صحيح.

(٤) أبو بكر الفقيه قال عنه محمد بن أحمد الصفار: كان ثقة، توفي سنة إحدى وثلاثمائة، تاريخ بغداد: ٣/٦٩.

(٥) ابن عمر بن ميسرة القواريري أبو سعيد البصري.

(٦) محمد بن عبد الله بن الزبير، أبو أحمد الزبيري.

(٧) لم أجد فيمن روى عنه الزبيري يسمى إبراهيم غير ابن طهمان ولعله هو.

(٨) الصومعة: من البناء سميت صومعة لتلطيف أعلاها والصومعة: منار الراهب. لسان العرب: ٨/٢٠٨.

(٩) في إسناده إبراهيم بن أخت سكن الزيات، لم أتوصل إلى معرفته، وهو شاهد للسابق.

(١٠) النيسابوري أبو يعقوب صاحب مسائل أحمد، خدم الإمام أحمد وكان أخاً دين وورع، ونقل عن أحمد مسائل كثيرة روى عنه محمد بن محمد بن أبي هارون. طبقات الحنابلة: ١/١٠٨، وتاريخ بغداد: ٦/٣٧٦.

الفتنة أليس هو عند بعض الناس أحمد[1]؟ ثم قال: هذا علي رحمه الله لم يضبط الناس، فكيف اليوم والناس على هذا الحال ونحوه، والسيف لا يعجبني أيضاً[2].

١٠٢ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: سمعت أبا عبد الله يأمر بكف الدماء، وينكر الخروج إنكاراً شديداً، وأنكر أمر سهل بن سلامة[3]، وقال: كان بيني وبين حمدون بن شبيب[4] أُنس، وكان يكتب لي، فلما خرج مع سهل جفوته بعد، وكان قد خرج ذاك الجانب، فذهبت أنا وابن مسلم[5] فعاتبناه وقلت: إيش حملك فكأنه ندم أو رجع»[6].

١٠٣ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: رأيت أبا عبد الله في النوم في الفتنة فقلت: يا أبا عبد الله ما أحوج أصحابنا إلى أن عرفوا مذهبك، ما تقول في الفتنة؟ قال: /مذهبنا حديث أبي ذر[7]، قلت: فإن دخل على الحرم فتكلم بشيء لم أفهمه[8]. [٩/ ب]

١٠٤ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: ثنا أبو عبد الله قال: ثنا عبد العزيز

---

(١) أي محمود فعله أي من كف عن المشاركة في الجمل وصفين..

(٢) إسناده صحيح. وقد أخرج هذا الأثر عن أحمد ابن هاني في مسائل أحمد له ١٦٩/٢.

(٣) الأنصاري من أهل خراسان يكنى أبا حاتم، فدعا الناس إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل بكتاب الله وسنة رسوله، وعلق مصحفاً في عنقه، وكان يقول سأقاتل كل من خالف الكتاب والسنة كائناً من كان سلطاناً أو غيره، والحق قائم في الناس أجمعين، فمن بايعني على هذا قبلته ومن خالفني قتلته، تاريخ الطبري: ٥٥٢/٨.

(٤) لم أتوصل إلى معرفته.

(٥) لم أتوصل إلى معرفته.

(٦) إسناده صحيح.

(٧) هو الحديث الآتي.

(٨) إسناده صحيح.

العمي[1] قال: ثنا أبو عمران[2]، عن عبد الله بن الصامت[3]، عن أبي ذر قال: كنت خلف رسول الله ﷺ حين خرج من حاشى[4] المدينة فقال: «يا أبا ذر أرأيت إنِ الناس قتلوا حتى تغرق حجارة الزيت[5] من الدماء، كيف تصنع؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «تدخل بيتك»، قال: قلت: يا رسول الله، فإن أتى علي؟ قال: «تأتي من أنت منه» قال: (قلت): فأحمل السلاح؟ قال: «إذا شاركت القوم»، قلت: كيف أصنع يا رسول الله؟ قال: «إن خفت أن يبهرك[6] شعاع السيف فألق طائفة[7] من ثوبك على وجهك يبوء[8] بإثمك وإثمه»[9].

---

(١) هو ابن عبد الصمد العمي.

(٢) عبد الملك بن حبيب الأزدي الكندي، مشهور بكنيته.

(٣) الغفاري البصري.

(٤) ناحيتها، لسان العرب: ١٨٢/١٤.

(٥) هو موضع بالمدينة، لسان العرب: ١٧٠/٤.

(٦) البهر: الغلبة، وبهره يبهره بهراً: قهره وغلبه وعلاه. لسان العرب: ٨١/٤.

(٧) جزء أو طرف منه.

(٨) باء بذنبه وبإثمه يبوء: احتمله وصار المذنب أو رجع به وصار علي، أنظر: لسان العرب: ٣٦/١، ٣٧.

(٩) إسناده صحيح. وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمي به مع زيادة في أوله، وفيه «بعد قوله: خرجنا من حاشى المدينة: فقال: يا أبا ذر، صل الصلاة لوقتها. . .» إلى أن قال: «يا أبا ذر إن الناس قتلوا حتى تغرق حجار الزيت من الدماء. . .»، ١٦٣/٥، وفي رواية عن مرحوم، هو ابن عبد العزيز بن مهران، عن أبي عمران به وفيه: ركب رسول الله ﷺ على حمار وأردفني خلفه وقال: «يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس جوع شديد. . .»، وفيه: «أرأيت إن قتل الناس بعضهم بعضاً. .»، (١٦٣/٥) ورجال الإسنادين ثقات. وابن ماجه: عن أحمد بن عبدة، عن حماد بن زيد، عن أبي عمران، عن المشعث بن طريف، عن عبد الله بن الصامت، وفيه: «كيف أنت يا أبا ذر وموتاً يصيب الناس؟»، «كيف أنت وقتلاً يصيب الناس حتى تغرق حجارة الزيت»؟، وفيه: =

١٠٥ - أخبرنا سليمان بن الأشعث أبو داود قال: سمعت أبا عبد الله ذكر حديث صالح بن كيسان[١]، عن الحارث بن فضيل الخطمي، عن جعفر بن عبد الله بن الحكم، عن عبد الرحمٰن بن المسور بن مخرمة[٢] عن أبي رافع[٣] عن عبد الله بن مسعود، عن النبي عليه السلام: «يكون أمراء يقولون ما لا يفعلون، فمن جاهدهم بيده»[٤]، قال أحمد: جعفر هذا هو أبو عبد الحميد بن جعفر، والحارث بن فضيل ليس بمحمود الحديث، وهذا الكلام لا يشبهه كلام ابن مسعود[٥]، ابن مسعود يقول: قال رسول الله ﷺ: «اصبروا حتى تلقوني»[٦].

= «فيبوء بإثمه وإثمك، فيكون من أصحاب النار». كتاب الفتن، باب التثبت في الفتنة. حديث ٣٩٥٨، ٢/١٣٠٨.

(١) المدني أبو محمد وأبو الحارث.

(٢) أبو المسور المدني مقبول، تقريب التهذيب: ١/٤٩٨.

(٣) القبطي مولى رسول الله ﷺ، قيل اسمه إبراهيم وقيل أسلم وقيل ثابت أو هرمز.

(٤) إسناد حديث صالح بن كيسان ضعيف لأن فيه عبد الرحمٰن بن المسور قال عنه ابن حجر مقبول، وبين أحمد علة أخرى، وهي أن الحارث بن فضيل ليس بمحمود الحديث، وفي رواية ليس بمحفوظ الحديث، أنظر: تهذيب التهذيب: ٢/١٥٤. وهو يخالف ما هو أصح منه عن ابن مسعود فيكون شاذاً.

(٥) أي في طاعة الإمام، والصبر على جوره.

(٦) هذه من رواية أنس وأسيد بن حضير عن النبي ﷺ قال للأنصار: «إنكم سترون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض». البخاري: كتاب فرض الخمس، باب ما كان يعطي النبي ﷺ المؤلفة قلوبهم وغيرهم، حديث (٣١٤٧)، فتح ٦/٢٥٠، وكتاب الجزية، باب ما قطع النبي ﷺ من البحرين. حديث ٣١٦٣، فتح: ٦/٢٦٨، وكتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي ﷺ للأنصار: «اصبروا حتى تلقوني على الحوض» حديث ٣٧٩٢، ٣٧٩٣، ٣٧٩٤، فتح ٧/١١٧. أما رواية ابن مسعود فهي قال ﷺ: «إنها ستكون بعدي أثرة، وأمور تنكرونها»، قالوا: يا رسول الله، كيف تأمر من أدرك ذلك؟ قال: «تؤدون الحق الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم». رواه مسلم كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء بيعة الخلفاء الأول فالأول، =

١٠٦ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول:

أعطانا ابن الأشجعي[١] كتباً من كتب أبيه فنسخنا من كتاب الأشجعي[٢]، عن سفيان، عن واصل[٣]، عن ابنة[٤] المعرور[٥]، عن المعرور[٦] قال: سمعت عمر يقول: من دعا إلى أمره من غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه[٧].

١٠٧ ـ أخبرني العباس بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم[٨] قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانىء قال: حدثني أحمد قال: ثنا عبد الله بن الوليد[٩] قال: ثنا سفيان، عن الحارث بن حصيرة[١٠]، عن زيد بن

= ١٤٧١/٣. وجاءت أحاديث أخرى تنهى من قتالهم ما داموا يقيمون الصلاة، وقد تقدم بعضها، ومنها حديث أم سلمة عن رسول الله ﷺ قال: «ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون»، قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «لا ما صلوا»، مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع، ١٤٨٠/٣. وإسناد هذا القول عن أحمد صحيح.. وقد أخرجه أبو داود في مسائله بلفظه ص ٣٠٧.

(١) هو: أبو عبيدة بن عبيد الله بن عبد الرحمٰن قيل اسمه «عباد» مقبول، تقريب: ٤٤٨/٢.

(٢) عبيد الله بن عبد الرحمٰن الأشجعي، أبو عبد الرحمٰن الكوفي، ثقة مأمون أثبت الناس كتاباً في الثوري.

(٣) ابن حيان الأحدب الأسدي.

(٤) في الأصل: «آبنت».

(٥) لعل الصواب وأصل ابن ابنة المعرور، فواصل يروي عن المعرور بدون واسطة..

(٦) ابن سويد الأسدي أبو أمية.

(٧) في إسناده: ابنة المعرور لم أتوصل إلى معرفتها وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فأقتلوه». أخرجه مسلم كتاب الإمارة، ١٤٨٠/٣.

(٨) لعل الصواب أبو العباس محمد بن أحمد بن عبد الكريم كما جاءت ترجمته في تاريخ بغداد وقد وصف بالحفظ. ٣١٦/١.

(٩) ابن ميمون أبو محمد المكي المعروف بالعدني، صدوق ربما أخطأ، تقريب التهذيب: ٤٥٩/١.

(١٠) الأزدي أبو النعمان الكوفي،صدوق يخطىء رمي بالرفض. تقريب التهذيب: ١٤٠/١.

وهب[1]، عن حذيفة[2] قال: إنما اعتبارها على من آثارها. قال أحمد: يعني في الفتنة[3].

(٩)

باب: تفريع أبواب أمر الخوارج وقتالهم، وقتال من خرج على السلطان، وأحكام دمائهم وأموالهم وذراريهم وغير ذلك من سبياهم وسبا، بابك الخبيث»

١٠٨ ـ أخبرني محمد بن علي قال: ثنا الأثرم[4] قال: ثنا أبو عبد الله بحديث ذكر فيه الصفرية[5] فقال: الصفرية، الخوارج[6]. . .[7].

---

(١) الجهني أبو سليمان الكوفي.

(٢) ابن اليمان.

(٣) في إسناده ضعف لأن فيه العباس بن محمد لم أجد ترجمته، وفيه الحارث بن حصيرة.

(٤) أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني.

(٥) هم أتباع زياد بن الأصفر وسموا الصفرية نسبة لرئيسهم، فنسبوا إلى أبيه وقيل لأن العبادة أنهكتهم حتى اصفرت وجوههم. وقد خالفوا الأزارقة والنجدات والأباضية وكلهم من الخوارج في أمور منها: لم يسقطوا الرجم، ولم يحكموا بقتل أطفال المشركين، وتكفيرهم وتخليدهم في النار.

ومن أقوالهم وأكثر الخوارج معهم: أن كل ذنب مغلظ كفر، وكل كفر شرك، وكل شرك عبادة شيطان، أنظر: الزينة لأبي حاتم الرازي (٢٨٣)، والفرق بين الفرق (٩٠، ٩١)، ومقالات الإسلامين (١/١٩٧)، والملل والنحل: ١/١٣٧.

(٦) اختلفت عبارات علماء الفرق في تحديد معنى الخوارج:

فالشهرستاني قال: كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً سواءً كان هذا الخروج في أيام الصحابة أو كان بعدهم على التابعين، والأئمة في كل زمان. الملل والنحل: ١/١١٤.

أما الأشعري فقال: هم الخارجون على الإمام علي رضي الله عنه، وذكر أن هذا الخروج هو سبب تسميتهم بذلك، مقالات الإسلاميين: ١/٢٠٧. وقال ابن حزم: الخارجي اسم يلحق كل من أشبه الخارجين على الإمام علي وشاركهم في آرائهم من إنكار التحكيم وتكفير أصحاب الكبائر والخروج على أئمة الجور. أنظر: الفصل ٢/١١٣، وقد تقدمت هذه التعاريف وغيرها في مبحث الخوارج.

(٧) إسناد هذا الأثر صحيح.

١٠٩ ـ وأخبرنا الدوري[١] قال: سمعت يحيى[٢]، وسألته عن الصفرية ما هم؟ فقال: يرون رأي الخوارج[٣].

١١٠ ـ أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني أن أبا عبد الله قال: الخوارج قوم سوء، لا أعلم في الأرض قوماً شراً منهم وقال: صح الحديث فيهم عن النبي ﷺ ومن عشرة وجوه[٤].

«في توقف أبي عبد الله في المارقة»[٥]

١١١ ـ وأخبرني يوسف بن موسى[٦]، أن أبا عبد الله قيل له أكفر الخوارج؟ قال: هم مارقة[٧]. قيل أكفارٌ هم؟ قال: هم مارقة مرقوا من الدين[٨].

---

(١) عباس بن محمد الدوري.

(٢) ابن معين بن عون.

(٣) إسناده صحيح، وهو شاهد لقول أحمد السابق.

(٤) إسناده صحيح. والمراد بالوجوه: طرق الحديث وقد ذكر هذا عن أحمد بن تيمية وقال: بعد ذكر كلام أحمد وقد رواها مسلم في صحيحه وروى البخاري منها ثلاثة أوجه حديث علي، وأبي سعيد الخدري وسهل بن حنيف وفي السنن والمسانيد طرق أخرى متعددة.

فتاوي ابن تيمية (٢٨/٥١٢).

(٥) هذا العنوان من الهامش (١٠/أ)، والمعنى توقف في القول بتكفيرهم.

(٦) ابن راشد.

(٧) اسم للخوارج، وسمّوا بذلك لقول النبي ﷺ: «يخرج ناس من قبل المشرق ويقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية». بخاري: كتاب التوحيد، باب ٥٧، حديث (٧٥٦٢) فتح ١٣/٥٣٥ ولقوله ﷺ في ذي الخويصرة: «إن هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يتجاوز حناجرهم، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية»، وفي رواية: «إنه يخرج من ضئضيء هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً لا يتجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية». مسلم: كتاب الزكاة، باب ٤٧، ٢/٧٤٠، ٧٤١.

(٨) إسناده حسن. قلت: وقد كفرهم بعض العلماء منهم أبو بكر بن العربي والسبكي والقرطبي بسبب تكفيرهم أعيان الصحابة... أنظر فتح الباري: ١٢/٢٩٩، ٣٠١. =

١١٢ - وأخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق[١] حدثهم أن أبا عبد الله سئل عن الحرورية[٢] والمارقة: يكفرون؟ قال: اعفني من هذا، وقل كما جاء فيهم الحديث[٣].

١١٣ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن حازم[٤] أن إسحاق بن منصور[٥] حدثهم أنه قال لأبي عبد الله الحرورية ما ترى فيهم؟ قال: إذا دعوا إلى ما هم عليه إلى دينهم فقاتلهم، وإذا طلبوا مالك فقاتلهم، وأما إذا قالوا نكون ولاتكم فلا تقاتلون. قال إسحاق بن منصور قال إسحاق بن راهويه كما قال[٦].

١١٤ - أخبرني محمد بن علي قال: ثنا يعقوب بن بختان[٧] أن أبا عبد الله قيل له. تصحح عن ابن عمر أنه كان يقبل هدايا المختار[٨]؟.

= وممن توقف في تكفيرهم الباقلاني، وقال: إنما قالوا أقوالاً تؤدي إلى الكفر. وابن بطال مستشهداً بما جاء عن علي رضي الله عنه: من الكفر فروا. وقال الخطابي: أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج مع ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين وأجازوا مناكحتهم وأكل ذبائحهم، فتح الباري: ٣٠١/١٢.

(١) ابن إبراهيم بن هاني، صاحب المسائل.

(٢) نسبة إلى حرورا، وانظر: (٨).

(٣) إسناده صحيح. وقد أخرجه ابن هاني في مسائله وفيه: يكفرون وترى قتالهم، ١٥٨/٢.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) ابن بهرام الكوسج.

(٦) في إسناده أحمد بن محمد بن حازم لم أجد ترجمته.

(٧) يعقوب بن إسحاق بن بختان، أبو يوسف سمع الإمام أحمد وكان أحد الصالحين الثقات. قال الخلال: كان جار أبي عبد الله وصديقه وروي عنه مسائل صالحة، أنظر: طبقات الحنابلة: ٤١٥/١، وتاريخ بغداد: ٢٨٠/١٤.

(٨) ابن أبي عبيد الثقفي: قال الذهبي: ضال مضل، كان يزعم أن جبريل عليه السلام ينزل عليه، وهو شر من الحجاج أو مثله، كان ناصبياً يبغض علياً بغضاً شديداً، وكان من الأمراء بالكوفة، وقد حبسه عبيد الله بن زياد فتشفع فيه ابن عمر عند يزيد بن معاوية، فأطلق ابن زياد سراحه وأرسله إلى مكة فكان مع ابن الزبير حتى بلغه أن أهل =

قال لا أدري إلا أنه يقال أن هدايا المختار كانت تجيئه وكان آخر موته.

١١٥ ـ أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال: نسخت كتاب أحمد بن حنبل إلى علي بن المديني[1] قبل أن يحدث[2] عنوانه إلى أبي الحسن علي بن عبد الله من أحمد بن محمد بن حنبل، وداخله إلى أبي الحسن علي بن عبد الله من أحمد بن محمد:

سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: أحسن الله إليك في الأمور كلها، وسلمك وإيانا من كل سوء برحمته، كتبت إليك وأنا ومن أعني به في نعم من الله متظاهرة، أسأله العون على أداء شكر ذلك فإنه ولي كل نعمة، كتبت إليك رحمك الله في أمر لعله أن يكون قد بلغك من أمر هذا الخرمي[3] الذي قد ركب

= العراق يذمونه فتوجه إليهم فأخذ يمدح محمد بن الحنفية في العلن ويسبه في السر، حتى استحوذ على الكوفة بطريق التشيع، فأخرج عامل ابن الزبير منها واستقر ملكه بها، فلما تبين لابن الزبير خداعه ومكره بعث أخاه مصعباً أميراً على العراق وقتل المختار، أنظر: البداية والنهاية ٢٨٩/٦، ٢٩٠، وميزان الاعتدال: ٤/ ٨٠.

(١) هو علي بن عبد الله بن جعفر أبو الحسن المديني.

(٢) أي: قبل أن يحدث القول بخلق القرآن. وكان ممن أجاب في المحنة وقال بخلق القرآن، وكان يحدث بحديث الوليد بن مسلم: «كلوه إلى خالقه»، فقال أحمد بن حنبل: كذب، حدثنا الوليد بن مسلم ما هو هكذا إنما هو: «كلوه إلى عالمه»، وقال أحمد: قد علم علي بن المديني أن الوليد أخطأ فيه فلم أراد أن يحدثهم به؟.

وقد أنشد الإمام أحمد شعراً يعاتب فيه ابن المديني قال:

يا بن المديني الذي عرضت له ... دنياه فجاد بدينه لينالها

ماذا دعاك إلى انتحال مقالة ... قد كنت تزعم كافراً من قالها

أمر بدا لك رشده فتبعته ... أم زهرة الدنيا أردت نوالها

وقيل: إنه رجع وكان يقول قيل يموت من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر، ومن زعم أن الله لا يرى في الآخرة فهو كافر، أنظر: مناقب الإمام أحمد (٤٧٦)، والمنهج الأحمد ٧٤/١، وتهذيب التهذيب: ٣٥٦/٧.

(٣) هو بابك الخرمي أحد الخارجين على الدولة العباسية وكان أول خروجه في سنة =

[١٠/ ب] الإسلام بما قد ركبه/به من قتل الذرية وغير ذلك، وانتهاك المحارم وسبي النساء، وكلمني في الكتاب إليك بعض إخوانك رجاء منفعة ذلك عند من يحضرك ممن له نية في النهوض إلى أهل أردبيل[١] والذب عنهم وعن حريمهم ممن ترى أنه يقبل منك ذلك، فإن رأيت رحمك الله لمن حضرك ممن ترى أنه يقبل منك فإنهم على شفا هلكة وضيعة وخوف من هذا العدو المظل، كفاك الله وإيانا كل مهم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب[٢].

١١٦ - أخبرني محمد بن الحسين[٣] أن الفضل[٤] حدثهم قال: سمعت أبا عبد الله وسئل عن غزو بابك فقال: ما أعرف أحداً كان أضر على الإسلام منه الفاسق[٥].

١١٧ - وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: سمعت حسين الصائغ[٦] قال: لما كان من أمر بابك جعل أبو عبد الله يحرض على الخروج إليه وكتب معي كتاباً إلى أبي الوليد وإلى البصرة يحرضهم على[٧] الخروج إلى بابك[٨].

= ٢٠١، وكان زنديقاً كبير وشيطاناً رجيماً، أصله من فارس مجوسي دخل في الإسلام وتسمي الحسن أو الحسين، وقد استمرت فتنته طول عهد المأمون وحتى زمن المعتصم حيث قتل سنة ٢٢٣، أنظر البداية والنهاية، ١٠/٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ومروج الذهب للمسعودي: ٤/٥٥.

(١) أشهر مدن أذربيجان، بينها وبين سراو يومان وبينها وبين تبريز سبعة أيام، ينسب إليها كثير من أهل العلم في كل فن. معجم البلدان: ١/١٤٦.

(٢) إسناده صحيح. وفيه الحث على قتال الخوارج.

(٣) تكرر كثيراً ولم يميز.

(٤) ابن زياد.

(٥) في إسناده محمد بن الحسين لم يميز.

(٦) لم أجد ترجمته. وذكره ابن الجوزي فيمن روي عن الإمام أحمد، مناقب الإمام أحمد (١٣١).

(٧) في الأصل: «إلى».

(٨) في إسناده حسين الصائغ.

١١٨ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن منصور[١] قال: سمعت عيسى بن جعفر[٢] قال: ودعت أحمد بن حنبل حين أردت الخروج إلى بابك فقال: لا جعله الله أخر العهد منا ومنك»[٣].

١١٩ ـ أخبرني الحسن بن الهيثم[٤] أن محمد بن موسى بن مشيش[٥] حدثهم أنه سأل أبا عبد الله إذا استغاث من العدو من مثل بابك ونحوه إلى أهل هذه المدينة يجب على أهل هذه المدينة أن يخرجوا؟ قال: يجب على من هو في القرب أول فأول قيل: فإن لم يغيثوا؟ قال: إذا ضيعوا ما عليهم[٦].

١٢٠ ـ وأخبرني الحسن بن عبد الوهاب[٧] قال: ثنا أبو بكر بن . . . .

---

(١) الضرير أبو بكر الحاسب، ثقة، توفي سنة تسع وتسعين ومائتين. تاريخ بغداد: ٩٧/٥.

(٢) الصفدي أبو موسى الوراق، من أفاضل الناس وشجعان المجاهدين، مع ورع وعقل ومعرفة وحديث وصدق وفضل. قال: سألت أحمد أيما أفضل عندك، العمل بالسيف والرمح والفروسية أو الصلاة والتطوع؟ قال: إذا كان ههنا (يعني ببغداد) فينال من هذا وهذا، وإذا كان بالثغر فاشتغاله بذلك أفضل من التطوع لأن الله تعالى يقول: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾ (سورة الأنفال، آية: ٦٠). طبقات الحنابلة: ٢٤٧/١، ٢٤٨، والمنهج الأحمد: ١٤٠/١، تاريخ بغداد: ١٦٨/١١.

(٣) إسناده صحيح. وفيه استحبابالدعاء للمجاهدين بالنصر والعودة سالمين.

(٤) ابن الخلال بن توبة البزار، حدث عن محمد بن موسى بن مشيش صاحب أحمد بن حنبل ـ ولم تذكر حالته. ترجمته: في طبقات الحنابلة: ٣٩٢/١، والمنهج الأحمد: ٣٩٢/١، وتاريخ بغداد: ٤٥٠/٧.

(٥) البغدادي: كان يستملي لأبي عبد الله وكان من كبار أصحابه روي عن أبي عبد الله مسائل مشبعة كما ذكر ذلك الخلال. طبقات الحنابلة: ٣٢٣/١. والمنهج الأحمد: ٣٤٢/١، وتاريخ بغداد: ٢٤٠/٣.

(٦) في إسناده: الحسن بن الهيثم مجهول الحال. والمعنى أنهم ضيعوا ما يجب عليهم من الحق وهو الدفاع عن إخوانهم المسلمين الذين يجاورونهم.

(٧) ابن أبي العنبري ـ أبو محمد كان ثقة ديناً مشهوراً بالخير والسنة، توفي سنة ست وتسعين ومائتين. تاريخ بغداد: ٣٣٩/٧.

حماد[1] قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل: الرجل إذا أراد الغزو وكان إذ ذاك الخرمية[2]، قلت: فإلى أيّ الوجهتين أحب إليك[3]؟ قال: وأين مسكن الرجل؟ قلت: في هذه المدينة، وأشار نحو الخرمية[4].

(١٠)
باب الحكم في الأموال التي يصيبها الخرمية والخوارج وأهل البغي من المحاربين لأهل الإسلام

[١١/ أ] ١٢١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم[5] قال: ثنا/إسحاق بن منصور[6] أنه قال لأبي عبد الله: قاتلت الحرورية ثم أخذوا، قال: كلما أصبوا من شيء في ذلك فهو عليهم[7]، قال إسحاق بن منصور قال: إسحاق بن راهويه: كذا هو[8].

١٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم[9] قال: ثنا إسحاق بن منصور[10] أنه قال لأبي عبد الله السلطان ولي من حارب الدين[11]، قال: إذا خرج محارباً مثل هؤلاء الخرمية فما أصابوا من ذلك فهو إلى السلطان، قال إسحاق بن راهوية كما قال: لا يجوز ذلك في عفو الأولياء كذلك قتل

---

(١) اسمه محمد بن حماد بن بكر، أبو بكر المقرىء، كان أحمد يصلي خلفه في شهر رمضان وغيره، وكان أحمد يجله ويكرمه... طبقات الحنابلة: ١/٢٩١، والمنهج الأحمد: ١/٢٦٤، وتاريخ بغداد: ٢/٢٧٠.

(٢) اتباع بابك الخرمي.

(٣) أي يتجه.

(٤) إسناده صحيح. والمعنى إن كان يرى أن الأفضل أن يقاتل الخوارج.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) ابن بهرام الكوسج.

(٧) أي يضمنونه.

(٨) في إسناده أحمد بن محمد بن حازم لم أجد ترجمته.

(٩) لم أجد ترجمته.

(١٠) ابن بهرام الكوسج.

(١١) أي الذي يتولى قتلهم، وهم كقطاع الطريق.

الغيلة[1] هو إلى السلطان»[2].

١٢٣ ـ أخبرني الحسن بن سفيان[3] قال: ثنا محمد بن آدم[4] قال: ثنا يحيى بن اليمان، عن معمر[5]، عن الزهري[6] قال: ثارت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ. متوافرون فأجمعوا رأيهم على أنه من أصاب دماً أو فرجاً أو مالاً بتأويل القرآن فلا حد عليه، إلا أن يوجد المال قائماً بعينه[7].

١٢٤ ـ أخبرنا الحسن بن محمد[8] قال: ثنا أحمد بن أبي عبدة[9] قال:

---

(١) الغيلة: الخديعة والاغتيال، وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله، وقيل قتله من حيث لا يعلم. . لسان العرب: ١١/٥١٢ـ٥١٣.

(٢) في إسناده، أحمد بن محمد بن حازم.

(٣) النسوي الحافظ صاحب المسند والأربعين. قال الذهبي: ما علمت به بأساً، توفي سنة ثلاث وثلاثمائة، الجرح والتعديل: ١/٤٩٢.

(٤) ابن سليمان الجهني المصيصي صدوق من العاشر. تقريب التهذيب: ٢/١٤٣.

(٥) ابن راشد.

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري.

(٧) في إسناده ضعف لأن فيه يحيى بن اليمان صدوق يخطىء وقد تغير، وقد أخرج البيهقي نحوه، وفيه: قد هاجت الفتنة الأولى وأدركت (يعني الفتنة) رجالاً ذوي عدد من أصحاب رسول الله ممن شهد بدراً، وبلغنا أنهم كانوا يرون أن يهدر أمر الفتنة ولا يقام فيها على رجل قاتل في تأويل القرآن قصاص فيمن قتل ولا حد في سباء امرأة سبيت ولا يرى عليها حد ولا بينها وبين زوجها ملاعنة ولا يرى أن يقفوها أحد إلا جلد ويرى أن ترد إلى زوجها الأول بعد أن تعتد فتقضي عدتها من زوجها الآخر ويرى أن يرثها زوجها الأول.

وفيه رواية: ولا مال استحله بتأويل القرآن إلا أن يوجد شيء بعينه السنن الكبرى: ٨/١٧٤، ١٧٥. قال الألباني: وإسناد الحديثين صحيح. وقال والزهري لم يدرك الفتنة المشار إليها، وهي وقعة صفين. إرواء الغليل: ٨/١١٦.

(٨) لم أتوصل إلى معرفته.

(٩) أبو جعفر همداني. ذكره أبو بكر الخلال فقال: جليل القدر كان أحمد يكرمه، وكان ورعاً نقل عن إمامنا أحمد مسائل كثيرة، وتوفي قبل وفاة أحمد. . طبقات الحنابلة: ١/٨٤.

سألت أحمد قلت حديث الزهري: هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، فأجمعوا ألا يقاد ولا يؤخذ مال على تأويل القرآن إلا ما وجد بعينه؟ قال: نعم، قلت: هذا في الحرورية وأمثالهم؟ قال: نعم، قلت فأما اللصوص والصعاليك فلا يؤمنون على شيء من هذا يؤخذون به كله؟ قال: نعم[١].

١٢٥ ـ حدثني محمد بن علي قال: ثنا الأثرم[٢] قال: ذكر لأبي عبد الله هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون فرأوا أن يهدر كل دم أصيب على تأويل القرآن؟ قيل له: مثل الحرورية؟ قال: نعم قال أبو عبد الله: فأما قاطع طريق فلا[٣].

١٢٦ ـ أخبرني موسى بن سهل[٤] الشاوي قال: ثنا محمد بن أحمد الأسدي[٥] قال: ثنا إبراهيم بن يعقوب[٦] عن إسماعيل بن سعيد[٧] قال: سألت أحمد عن أموال أهل البغي قال: ليس أموالهم بغي[٨].

١٢٧ ـ وأخبرني يزيد بن عبد الله الأصبهاني[٩] قال: ثنا الحسن بن محمد[١٠] عن الحسن بن الفرح[٩] قال: قال سفيان[١١]: قال الزهري: وقعت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون/فلم يروا قصاصاً على مال، [١١/ ب]

(١) في إسناده الحسن بن محمد لم أتوصل إلى معرفة حاله.
(٢) أحمد بن محمد بن هاني أبو بكر.
(٣) إسناده صحيح.
(٤) لم أجد ترجمته ولعله موسى بن سهل الوشاء، وهو ضعيف.
(٥) تقدمت ترجمته أحمد بن محمد الأسدي، ولعله خطأ من الناسخ، انظر: (٨٤، ٨٥).
(٦) الجوزجاني.
(٧) الشالنجي.
(٨) في إسناده موسى بن سهل، وهذا من الأسانيد النازلة في الكتاب وقد جاء في المغني: فأما غنيمة أموالهم وسبي ذريتهم فلا نعلم في تحريمه بين أهل العلم خلافاً، وإنما أبيح من دمائهم وأموالهم ما حصل من ضرورة دفعهم وقتالهم وما عداه يبقى على أصل التحريم، ولأن قتال البغاة إنما هو لدفعهم وردهم إلى الحق لا لكفرهم. المغني: ٨/٥٣٤.
(٩) لم أجد ترجمته.
(١٠) لم أتوصل إلى معرفته.
(١١) ابن عيينة.

ولا دم أصيب في تأويل القرآن ولا في فتنة، وذلك لسوء حالهم أنزلوهم منزلة الجاهلية، لا إمام لها وبالإمام تقام الحدود، وقال رسول الله ﷺ: «كل دم أصيب في الجاهلية فهو تحت قدمي[١]»[٢].

١٢٨ ـ أخبرني عبد الله بن إسماعيل[٣] قال: ثنا محمد بن مرجا[٤] قال: ثنا أحمد بن محمد بن مطر[٥] قال: ثنا أبو طالب[٦] أن أبا عبد الله سئل عن خرميه كان لهم سهم في قرية فخرجوا يقاتلون المسلمين فقتلهم[٧] المسلمون كيف تصنع بأرضهم؟ قال: هي فيء للمسلمين من قاتل عليه حتى أخذه فيؤخذ خمسة فيقسم بين خمسة، وأربعة أخماس للذين فاؤوا، ويكون سهم الأمير خراج للمسلمين مثل ما أخذ عمر السواد[٨] عنوة[٩] فأوقفه للمسلمين[١٠].

---

(١) جاء عن النبي ﷺ فيما أخرجه مسلم من حديث طويل: «ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة». أخرجه مسلم. كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ ٢/٨٨٩، وأحمد وفيه: «ألا إن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي إلا ما كان من سقاية الحاج وسدانة البيت فإني قد أمضيتها لأهلها»، المسند: ٢/١٠٣.

(٢) في إسناد أثر الزهري من لم أتوصل إلى معرفة حالهم.

(٣)، (٤) لم أجد ترجمته.

(٥) أبو العباس، ذكره الخلال فقال: عنده مسائل سمعتها منه، وكان فيها غرائب. وقال الخطيب: أحمد بن محمد بن مظفر أبو العباس، وكان ثقة، طبقات الحنابلة: ١/٧٥، وتاريخ بغداد: ٥/٩٨.

(٦) هو أحمد بن حميد المشكاني المتخصص بصحبة الإمام أحمد. قال الخلال: صحب الإمام أحمد قديماً إلى أن مات وكان أحمد يكرمه ويقدمه وكان رجلاً صالحاً، طبقات الحنابلة: ١/٣٩، والمنهج الأحمد: ١/١٧٦، وتاريخ بغداد: ٤/١٢٢.

(٧) في الأصل: «فقتلوهم المسلمون».

(٨) السواد موضعان أحدهما قرب البلقان، والثاني رستاق من رساتيق العراق التي افتتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه مراصد الاطلاع جـ ٢/٧٥٠.

(٩) العنوة: القهر، وأخذته عنوة أي قسراً وقهراً، فتحت هذه البلدة عنوة أي فتحت بالقتال لسان العرب: ١٥/١٠١.

(١٠) في إسناده من لم أتوصل إلى معرفتهم، وقد ذكره ابن تيمية عن أبي طالب غير أنه =

(١١)
باب الحكم في سبي مَن سبى بابك وبيع الذرية

١٢٩ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال: قلت لأبي عبد الله لو أن رجلًا قدم من أرمينية[١] بسبي لا يشتري؟ قال: لا لحال ما فعل بغه[٢]. ما كان له أن يسبي الذرية[٣].

١٣٠ ـ أخبرني عبد الملك الميموني، أن أبا عبد الله قال له الوليد: يا أبا عبد الله نأخذ المرأة تدعي الإسلام فتقول دعوني وأرسل لكم عشر مسلمات بدلي قال أبو عبد الله: إذا كانت تقر بالإسلام كيف تترك لا تترك. قال لها ولد ثم يعني عند بابك فقال له أيضاً: لا تترك تذهب إليهم[٤].

١٣١ ـ أخبرني عبد الملك قال: قلت يا أبا عبد الله، أمر هذا الكافر ليس كغيزه؟ أعني بابك سبا نساء فوقعوا عليهن، فما تقول في أولادهن؟ قال: الولد تبع لأمه. قلت: كيف؟ قال: كذا حكم الإسلام، أليس إن كانت حرة فهم أحرار، وإن كانت مملوكة[٥] فهم مماليك، فهم تبع لأمهم؟ قلت: كباراً كانوا أو صغاراً[٦]؟ قال: نعم، غير مرة، ثم قال:

= قال: فيقسم خمسة على خمسة، وأربعة أخماس للذين قاتلوا، أو يجعل الأمير الخراج على المسلمين ولا يقسم. الفتاوي: ٢٨/٥١٥ ـ ٥١٦.

قال ابن تيمية: فجعل أحمد الأرض التي للخوارج إذا غنمت بمنزلة ما غنم من أموال الكفار، وبالجملة فهذه الطريقة هي الصواب المقطوع به، المصدر السابق: ٢٨/٥١٦.

(١) أرمينية (بكسر أوله وبفتح وسكون ثانيه) اسم لصقع واسع عظيم في جهة الشمال.. وهي صغرى وكبرى، فالصغرى تفليس ونواحيها، والكبرى خلاط ونواحيها، مراصد الاطلاع: ١/٦٠.

(٢) لعله يريد (بغاء).

(٣) و (٤) إسناده صحيح.

(٥) أي قبل الأسر.

(٦) في المخطوطة «كبار كانوا أو صغار» والصواب ما أثبتناه.

الشأن أن يكون قد بلغ، ثم خرج إلينا محارباً وهو مقيم في دار الشرك إيش حكمه إذا هكذا حكم الإرتداد أو حكم يريد حكم أمه، وأقبل أبو عبد الله يردد هذا الموضع ولا يدري ما حكمه في ذا الموضع إذا بلغ عندهم ثم خرج فقاتلنا وقد كنت (قلت) لأبي عبد الله في ابتداء المسألة إذا أخذنا المرأة فقامت البيئة أنها كانت مسلمة أو ادعت الإسلام فما كان معها من ولد أليس تبع لأمه؟ قال: بلى، قال عبد الملك: أردت من هذا أن قولها يجوز وحدها على ما ادعت هي من الإسلام قال عبد الملك: وإنما ناظرته على بابك لما أخذ من المسلمات فوثبوا عليهن. قال أبو بكر الخلال: قول الميموني ها هنا: إن أبا عبد الله لم يدر ما حكمه في هذا الموضع، فأبو عبد الله قد حكى عنه جماعة حكم المرتدين وحكم نسائهم وذراريهم إذا ولدوا في دار الشرك وحاربوا بعد ذلك على نحو مما سأل الميموني في نساء من أخذه بابك، وقد أجاب أبو عبد الله في ذلك وقد أخرجه في كتاب السير، ويطول شرحه ها هنا وإنما توهم الميموني أن أبا عبد الله لا يدري ما حكم الولد إذا حاربنا، وبالله التوفيق[1].

١٣٢ ـ أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال: قلت لأحمد بن حنبل الرجل يبيع غلامه من الخوارج؟ قال: لا، قلت: فيبيع منهم الطعام والثياب؟ قال: لا، قلت: فإن أكرهوه؟ فكره ذلك كله، قلت: فيشتري منهم؟ قال: لا يشتري ولا يبيع[2].

١٣٣ ـ وأخبرنا محمد بن علي السمسار[3]، أن يعقوب ابن بختان[4] حدثهم أن أبا عبد الله قال: لا تبع لهم الطعام والثياب، ولا تشتري منهم، وقال: الخوارج مارقة قوم سوء[5].

(١) و (٢) إسناده صحيح.
(٣) أبو بكر ابن شعيب.
(٤) يعقوب بن إسحاق بن بختان.
(٥) إسناده صحيح، وفيه متابعة يعقوب لحرب بن إسماعيل في رواية هذا الأثر عن أحمد وكان موضوعاً في الهامش.

١٣٤ - أخبرني حامد بن أحمد[١] أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث[٢] قال: قلت يا أبا عبد الله يكره للرجل يحمل إلى مثل سجستان[٣] البزيون[٤] والأدم[٥] نبيعه في المدينة من قوم لا يرون رأي الخوارج إلا أنه يرى أن يحمل إليهم، فلم ير[٦] بأساً أن يبيع ممن لا يرى رأي الخوارج، قلت: ترى أن يحمل إليهم؟ قال: يعمل على ما يرى، كأنه لم ير[٧] بأساً أن يحمل إليهم يعني أهل سجستان ممن لا يرى رأي الخوارج» [٨].

١٣٥ - أخبرني حرب بن إسماعيل أنه قال لأبي عبد الله: فإن بلدنا بلد يأتيه الخوارج في كل سنة، وأن الناس[٩] يختلفون علينا في المقام في تلك البلدة فذهب إلى التسهيل في ذلك المقام[١٠].

١٣٦ - وأخبرني حامد بن أحمد أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث

---

(١) لعله حامد بن أحمد بن محمد المروزي، المتوفي سنة ٣٢٨، أنظر: شذرات الذهب: ٢/٣١٨.

(٢) السجستاني ذكره أبو يعلى ولم يذكر حالته. أنظر: طبقات الحنابلة: ١/١٣٩، والمنهج الأحمد: ١/٣٩١.

(٣) سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة، بينها وبين هراة عشرة أيام وهي جنوبي هراة وأرضها كلها رملة سبخة، وبها نخل كثير وتمر، وبها كثير من الخوارج يظهرون مذهبهم، ولا يتحاشون منه ويفتخرون به عند المعاملة، وهم يتزينون بغير زي الجمهور، معجم البلدان: ٣/١٩٠.

(٤) السندس وهو رقيق الديباج، لسان العرب: ١٣/٥٢.

(٥) ما يؤتدم به مع الخبز، والأدم (بالكسر) والآدم (بالضم) يؤكل بالخبز، أي شيء كان، لسان العرب: ١٣/٩.

(٦)، (٧) في الأصل: «فلم يرى ولم يرى».

(٨) إسناده ضعيف.

(٩) في المخطوطة: وان أناس وهو خطأ.

(١٠) إسناده صحيح. لعله يشير إلى خلاف الفقهاء هل تجوز الإقامة في تلك البلدة أو لا تجوز فذهب الإمام أحمد إلى التسهيل، وأنه لا يمنع أن يقيموا ويوضح ذلك الأثر الآتي.

السجستاني أنه سأل أبا عبد الله عن أمر الخوارج عندنا[1] قال: قلت: أنا في المدينة نظهر خلافهم[2] ونصلي في جماعة ونجمع، غير أنهم إن كتبوا إلى الوالي بأمر لم يجد الوالي بداً من أن/ينفذه، فقال: [١٢/ ب] يظهرون مخالفتهم[3]؟ قلت: نعم، قال: أكره مجاورتهم[4]، قلت: إذا كانت معيشته فيها؟، يعني في البلد الذي هم فيه، قال: أرجو أن لا يكون به بأس، وإن وجدت محيصاً[5] فتخلص»[6].

١٣٧ ـ أخبرني أحمد بن الحسين[7] أن أبا عبد الله سئل عن الخوارج؟ فقال: لا تكلمهم ولا تصلي عليهم[8].

١٣٨ ـ أخبرنا الميموني قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا هشيم[9] قال: أنا العوام[10] قال: ثنا أبو غالب[11]، عن أبي أمامة[12] ﴿زاغوا فأزاغ الله قلوبهم﴾ قال: هم الخوارج[13].

---

(١) أي في سجستان، والقائل وهو الحسن الذي سأل أحمد رحمه الله.

(٢) أي مخالفة الخوارج.

(٣) أي أن الخوارج يظهر مخالفتهم، وتقدم في تعريف سجستان أن الخوارج يظهر خلافهم ويتزينون بغير زي أهل البلد. أنظر (١٣٤).

(٤) مجاورة الخوارج.

(٥) حاص: عدل وحاد: وحاص عن الشر: إذا حاد عنه فسلم منه.. والمحيص: المحيد والمهرب، لسان العرب: ١٩/٧، ومختار الصحاح: ١٦٥.

(٦) إسناده ضعيف.

(٧) ابن حسان.

(٨) إسناده: صحيح.

(٩) هشيم بن بشير بن القاسم.

(١٠) العوام بن حوشب.

(١١) صاحب أبي أمامة قيل اسمه حزور، وقيل سعيد بن الحزور، وقيل نافع، وقيل غير ذلك، صدوق يخطىء، تقريب التهذيب: ٢/٤٦٠.

(١٢) صدي بن عجلان أبو أمامة الباهلي صحابي مشهور.

(١٣) في إسناده ضعيف لأن فيه أبو غالب صدوق يخطىء. وقد أخرجه الطبري في تفسيره، عن يعقوب بن إبراهيم عن هشيم به في قوله تعالى: ﴿فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم﴾ =

١٣٩ ـ أخبرني حرب قال: أنا سعيد بن منصور[١] قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب[٢] قال: دفع إلي محمد[٣] خرجا[٤] أبيعه في فتنة ابن الأشعث[٥] أو ابن المهلب[٦]، قال: فقلت: أبيعه منهم؟ قال: أما أنه ليس بسلاح ثم قال: لي بعد لا تبيعه منهم[٧].

= قال: هم الخوارج، ٢٨/٨٦، ٨٧. وعبد الله بن أحمد عن أبيه عن هشيم به، السنة ٢٥٠.

وفي رواية أخرى قال: حدثني أبي حدثنا هشيم، أنا حصين، عن مصعب بن سعد عن سعد في قوله تعالى: ﴿ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً﴾، قال: قلت له أهم الخوارج؟ قال: لا ولكنهم أصحاب الصوامع والخوارج الذين زاغوا فأزاغ الله قلوبهم، السنة ٢٥٠.

قال الشاطبي: وفي تفسير سعيد بن منصور عن مصعب بن سعد قال: قلت لأبي: ﴿الذينَ ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً﴾، أهم الحرورية؟ قال: لا، أولئك أصحاب الصوامع، ولكن الحرورية الذين قال الله: ﴿فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم﴾، الاعتصام ١/٦٣. وقال الشاطبي: وهي لا تختص من أهل البدعة بالحرورية بل تعم كل من اتصف بتلك الأوصاف التي أصلها الزيغ، وهو الميل عن الحق اتباعاً للهوى. الاعتصام: ١/٦٥.

(١) ابن شعبة.

(٢) السختياني.

(٣) ابن سيرين.

(٤) من الأدعية معروف عربي. لسان العرب: ٢/٢٥٢.

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، وقد بدأت فتنته في سنة اثنتين وثمانين، خرج في زمن الحجاج وقد كان الحجاج أمره على جيش لمحاربة الترك فأخذ بعض بلاد الترك ثم رأى لأصحابه أن يقيموا حتى يتقووا إلى العام المقبل فكتب إلى الحجاج بذلك، فكتب إليه الحجاج يستهجن رأيه ويقرعه بالجبن والنكول عن الحرب، وكان الحجاج يبغض ابن الأشعث فكان يكتب إليه ويحقره فغضب ابن الأشعث وخطب في الجيش بما أراد الحجاج فقالوا: لا نسمع له ولا نطيع، فخلعوا الحجاج وبايعوا عبد الرحمن بن الأشعث، وعاد بمن معه من الجيش لقتال الحجاج، أنظر: البداية والنهاية: ٩/٣٥.

(٦) لم أتوصل إلى معرفته.

(٧) إسناده صحيح.

١٤٠ ـ أخبرني حرب قال: ثنا عبد الرحمن بن عمرو النصري[١] قال: سمعت سوار ابن عمارة[٢] يحدث عن أبي يحيى السري بن يحيى[٣] قال: حدثني عبد الكريم بن رشيد[٤]، قال: لما كانت الأزارقة[٥] بفارس[٦] قال: جعل أهل الأهواز[٧] يسيرون الخيل فيحملونها إليهم، فقال الأحنف بن قيس[٨]: ما أعلم أهل الأهواز إلا قد حل سباهم[٩].

---

(١) في الأصل المصري، والصواب النصري أبو زرعة الدمشقي، ثقة حافظ.

(٢) الربعي الرملي أبو عمارة، صدوق ربما خالف، تقريب التهذيب: ١/٣٣٩.

(٣) في الأصل: عن يحيى بن السري بن يحيى وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، فهو الذي يروي عن عبد الكريم بن رشيد وعنه سوار بن عمارة الربعي كما ذكر ذلك المزي: ١/٤٦٧. وهو السري بن يحيى بن إياس الشيباني.

(٤) أو ابن راشد البصري، صدوق. تقريب التهذيب: ١/٥١٥.

(٥) إحدى فرق الخوارج وهم اتباع نافع بن الأزرق، وكانت أكثر فرق الخوارج عدداً وأشدهم شوكة. أنظر: الفرق بين الفرق ص (٨٣)، وانظر: مبحث الخوارج في المقدمة.

(٦) فارس: ولاية واسعة وإقليم فسيح أول حدودها من جهة العراق أرجان، ومن جهة كرمان السيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران، وفارس اسم البلد وليس باسم الرجل، وليس أصله عربي بل هو فارسي معرب أصله بارس وهو غير مرتضي، فقيل فارس، معجم البلدان: ٤/٢٢٦.

(٧) الأهواز: جمع هوز وأصله حوز فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملة لأنه ليس في كلام الفرس حاء، فإذا تكلموا بكلمة فيها حاء قلبوها هاء، ثم تلقفها منهم العرب فقلبت بحكم الكثرة في الاستعمال، وعلى هذا يكون الأهواز اسماً عربياً سمي به في الإسلام وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان، الأهواز الكورة العظيمة التي ينسب إليها سائر الكور، وهي سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز. معجم البلدان: ١/٢٨٤ ـ ٢٨٥.

(٨) ابن معاوية بن حصين التميمي، أبو بحر اسمه الضحاك وقيل: صخر مخضرم ثقة.

(٩) إسناده: ضعيف لأن فيه سوار بن عمارة، صدوق ربما خالف. وعبد الكريم بن رشيد صدوق، ولم أجده فيمن روي عن الأحنف بن قيس.

(١٢)
تفريع قتال اللصوص، ودفع الرجل عن نفسه وماله، وذكر الرباط في الموضع المخوف من اللصوص وقطع الطريق

١٤١ ـ أخبرني محمد بنالحسين[١] أن الفضل[٢] حدثهم قال: سمعت أحمد وقيل له أن (منحاراً)[٣] يقطع الطريق حتى لا يقدر أحد أن يسلكه إلا ببذرقة[٤]، فترى للمبذرقين فضل في هذا؟ فقال: سبحان الله، وأي فضل أكثر من هذا، يقووهم ويؤمنوهم من عدوهم، قيل له: يكون بمنزلة المجاهد؟ قال: إني لأرجو لهم ذاك إن شاء الله[٥].

١٤٢ ـ وأخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال: سألت أبا عبد الله قلت: إن عندنا حصوناً على طرف المفازة[٦] يرابط[٧] فيها المسلمون العدو وهم الأكراد، وهم من أهل التوحيد يصلون ولكنهم يقطعون الطريق فما ترى في الرباط في هذا الموضع؟ فاستحسنه وقال: ما أحسن هذا، قلت: إنهم من أهل القبلة، قال: وإن كانوا من أهل القبلة أليس يرد عن المسلمين؟ قال: وسألت أحمد مرة أخرى قلت/موضع [١٣/ أ]

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) ابن زياد القطان.

(٣) هكذا مرسومة لم أعرف معناها.

(٤) البذرقة: فارسي معرب وهي الخفارة، ومنه قول المتنبي: أبذرق ومعي سيفي، ويقال: بعث السلطان بذرقه مع القافلة، ويقال للبذرقة عصمة أي يعتصم بها. لسان العرب: ١/ ١٤.

(٥) في إسناده: محمد بن الحسين لم يميز وبقية رواته ثقات.

(٦) المفازة: واحدة المفاوز وسميت بذلك لأنها مهلكة من فوز أي هلك، وقيل: البرية القفر، وقيل التي لا ماء فيها أو التي تبعد عن الماء ليلتين لسان العرب: ٥/ ٣٩٢، ٣٩٣.

(٧) الرباط والمرابطة: ملازمة ثغر العدو، وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله ثم صار لزوم الثغر رباطاً لسان العرب: ٧/ ٣٠٢.

رباط يقال له بابنيذ في المفازة يكون فيه المطوعة يبذرقون[1] القوافل والعدو وهم الأكراد وهم مسلمون، فاستحب ذلك وحسنه، وقال: أليس يدفعون عن المسلمين إلا أنه قال: ما لم يكن قتال، قلت: إنهم ربما بذرقوا القوافل فوقع عليهم الأكراد قال: إذا أرادوهم وأموالهم قاتلوهم»[2].

(١٣)
باب قوله: من قاتل دون ماله

١٤٣ ـ أخبرني عبد الكريم بن الهيثم بن زياد القطان العاقولي[3] أنه قال لأبي عبد الله: يقاتل اللصوص؟ قال: إن كان يدفع عن نفسه[4].

١٤٤ ـ أخبرني محمد بن علي[5] قال: ثنا صالح[6] أنه سأل أباه عن قتال اللصوص فقال: كل من عرض لك يريد مالك ونفسك فلك أن تدفع عن نفسك ومالك[7].

---

(١) يبذرقون: يحمون أو يخفرون وقد تقدم معناه أنظر رقم «١٤٢».

(٢) إسناده صحيح. وفيه أن الخارج الذي يريد مال المسلمين يجب قتاله لأنه مِن مَنع الفساد في الأرض.

(٣) أبو يحيى القطان ذكره الخلال فقال: جليل كبير، مات سنة ثمان وسبعين ومائتين، وكان ثقة ثبتاً، تاريخ بغداد ٧٨/١١، طبقات الحنابلة: ٢١٦/١، والمنهج الأحمد ٢٦٧/١، شذرات الذهب: ١٧٢/٢.

(٤) إسناده صحيح، والحق أن يدفعهم بأسهل ما يمكن دفعهم به فإن لم يكن إلا بقتالهم فله قتالهم وقتلهم، وجاء في المغني قال أحمد: في اللصوص يريدون نفسك ومالك: قاتلهم تمنع نفسك ومالك. المغني: ١٨٢/٩. وقال عطاء في المحرم يلقى اللصوص قال: يقاتلهم أشد القتال. المغني: ١٨٢/٩، وسيأتي مزيد بيان.

(٥) أبو بكر.

(٦) ابن أحمد بن حنبل.

(٧) إسناده صحيح. أنظر هذا عن أحمد في المغني: ١٨٢/٩. وجاء عن الصلت بن طريف: قلت للحسن أني أحرج في هذه الوجوه أخوف شيء عندي يلقاني المصلون، وفي رواية: اللصوص يعرضون لي في مالي فإن كففت يدي ذهبوا

١٤٥ ـ وأخبرني عبد الملك الميموني أن أبا عبد الله قال له في هذه المسألة[١] قال النبي ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد»[٢].

١٤٦ ـ أخبرنا محمد بن المنذر بن عبد العزيز[٣] قال: ثنا أحمد بن الحسن الترمذي[٤] قال: سألت أبا عبد الله عن اللصوص يخرجون يريدون مالي ونفسي؟ قال: قاتلهم حتى تمنع نفسك ومالك[٥].

= بمالي، وإن قاتلت المصلي، وفي رواية: اللص ففيه ما علمت؟ قال: أي بني من عرض لك في مالك فإن قتلته فإلى النار، وإن قتلك فشهيد». المغني: ٩/١٨٢، الشرح الكبير. ١/٣١٧. وقد جاء عن النبي ﷺ: «من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد»، أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث صحيح، كتاب الديات، باب من قتل دون ماله فهو شهيد حديث ١٤٢٠، ٤/٢٩، ٣٠. ذكر المؤلف في الهامش أثرين لم أر لهما علاقة بالموضوع فوضعتها في الهامش كما هي:

١ ـ حدثنا سعيد بن مسلم الخباز الطرسوسي، ثنا عبد الرحمن بن محمد حدثني الدوري من ولد خالد بن عبد الله، ثنا إسماعيل عن الشعبي قال: كان مهاجر أبي الدرداء إلى حمص فأخرج من حائطه كنيفاً، فبلغ ذلك عمر فكتب إليه عمر أما بعد يا عويمر فقد كان لك في بناء فارس والروم ما يستغني به عن تجديد الدنيا، وقد أذن الله بخرابها، فأخرج من حمص إلى دمشق عقوبة لك بما صنعت.

٢ ـ حدثنا محمد بن حسان، ثنا سفيان بن عيينة قال: قدم عبد الله بن عمر الكوفة فرائهم فقال: أَمَتُّم العلم، وأذهبتم بنوره لو أدركني عمر وإياكم لأوجعنا، المخطوطة: ١٣/أ هامش.

(١) أي في مسألة قتال اللصوص للدفع عن النفس.

(٢) إسناده صحيح. وقد أخرجه البخاري، كتاب المظالم، باب ٣٣، حديث (٢٤٨٠) فتح: ٥/١٢٣، ومسلم كتاب الإيمان، باب ٦٢، ١/١٢٤، ١٢٥. وأحمد، المسند: ٢/١٦٣.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) ابن جنيدب الترمذي أبو الحسن.

(٥) في إسناده محمد بن المنذر بن عبد العزيز مجهول، وقد صح هذا الأثر عن أحمد من طرق أخرى تقدم بعضها وسيأتي بعضها. وانظر: المغني: ٩/١٨٢. وقد أخرج مسلم من طريق أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، =

١٤٧ ـ أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الحميد القطان[١] قال: ثنا بكر بن محمد[٢] عن أبيه[٣] أنه سأل أبا عبد الله عن قتال اللصوص؟ قال: أرى قتال اللصوص إذا أرادوا مالك ونفسك[٤].

١٤٨ ـ حدثني علي بن الحسن بن سليمان[٥]، ثنا حنبل سألت أبا عبد الله قلت: امرأة أرادها رجل على نفسها فامتنعت منه، ثم إنها وجدت خلوة، فقتلته لتحصن نفسها، هل عليها في ذلك شيء؟ قال: إذا كانت تعلم أنه لا يريد إلا نفسها فقتلته لتدفع عن نفسها فمات فلا شيء عليها، وإن كان إنما يريد المتاع والثياب فأرى أن تدفعه إليه ولا تأتي على نفسه لأن الثياب والمتاع فيها عوض، والنفس لا عوض فيها[٦].

= أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: «فلا تعطه مالك»، قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: «قاتله» قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: «فأنت شهيد»، قال: أرأيت إن قتلته، قال: «هو في النار». كتاب الإيمان، باب (٦٢)، (١/١٢٤).

(١) أبو بكر واسطي الأصل سكن بغداد، وحدث بها وكان ثقة. تاريخ بغداد: ١٠/١٠٥.

(٢) النسائي الأصل، أبو أحمد البغدادي، حدث عن أحمد وعن أبيه محمد بن الحكم، قال الخلال: كان أبو عبد الله يكرمه ويقدمه، وعنده مسائل كثيرة سمعها من أبي عبد الله، طبقات الحنابلة: ١/١١٩، والمنهج الأحمد: ١/٣٨١.

(٣) محمد بن الحكم أبو بكر الأحول.

(٤) إسناده صحيح. وتقدم مذهب أحمد في هذه المسألة، وانظر المغني: ٠/١٨٢.

(٥) أبو الحسن القافلائي القطيعي، ثقة توفي سنة ست وثلاثمائة، تاريخ بغداد: ١١/٣٧٧.

(٦) إسناده صحيح. وانظر المغني: ٩/١٨٣. فقال ابن تيمية رحمه الله: إذا كان مطلوبه المال جاز دفعه بما يمكن فإذا لم يندفع إلا بالقتال قوتل، وإن ترك القتال وأعطاهم شيئاً من المال جاز. وأما إذا كان مطلوبه الحرمة مثل أن يطلب الزنا بمحارم الإنسان، أو يطلب من المرأة أو الصبي المملوك أو غيره الفجور به، فإنه يجب عليه أن يدفع عن نفسه بما يمكن، ولو بالقتال، ولا يجوز التمكين منه بحال بخلاف المال فإنه يجوز التمكين منه لأن بذل المال جائز، وبذل الفجور بالنفس أو بالحرمة غير جائز. الفتاوي: ٢٨/٣٢٠.

(١٤)

باب من قاتل دون حرمته

١٤٩ ـ أخبرني منصور بن الوليد النيسابوري[١] قال: ثنا علي بن سعيد[٢] أن أبا عبد الله سئل عن الرجل يقاتل دون حرمته وأهله؟ فقال: ما أدري[٣].

١٥٠ ـ فأخبرني أحمد بن محمد الوراق[٤]، عن محمد بن حاتم بن نعيم[٥]، عن علي بن سعيد قال: ما أدري، لم يبلغني فيه شيء[٦].

١٥١ ـ وأخبرني عبد الملك الميموني أنه قال لأبي عبد الله في هذه المسألة ودون أهله فقال: الرواية عنه: ماله[٧]، وواحد يقول: دون أهله وماله[٨].

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) ابن جرير النسوي أو النسائي نزيل نيسابور، صدوق صاحب حديث، تقريب التهذيب: ٢/٣٧، وطبقات الحنابلة: ١/٢٢٤.

(٣) في إسناده منصور بن الوليد، مجهول.

(٤) ابن يزيد الوراق يعرف بالأيتاخي من أهل سُرمَن رأي، قال الخلال: ثقة، طبقات الحنابلة: ١/٧٦.

(٥) أبو عبد الله المروزي ثقة.

(٦) إسناده حسن، ويعني أنه لم يبلغه شيء في مسألة قتاله دون أهله. قلت: وهو خلاف ما جاء عن أحمد وأنه يقاتل عن حرمته، واستدل رحمه الله بفعل ابن عمر وسيأتي إن شاء الله.

(٧) أي الرواية المعتمدة هي قول النبي ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد»، وتقدم تخريجه (١٤٥).

(٨) إسناده صحيح. وقد أخرج الترمذي: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد»، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

=

١٥٢ ـ أخبرني زكريا بن يحيى[١] قال ثنا أبو طالب[٢] وأخبرني الحسين بن الحسن[٣] قال ثنا إبراهيم بن الحارث[٤] أن أبا عبد الله قال: يقاتل دون حرمته[٥].

١٥٣ ـ حدثني الحسين بن الحسن الوراق قال: ثنا إبراهيم بن الحارث قيل لأبي عبد الله، وحدثني الحسين بن الحسن قال: ثنا محمد بن داود[٦]: سألت أبا عبد الله قلت: الرجل يكون في مصر في فتنة، فيطرقه الرجل في داره ليلاً؟ قال: أرجو إذا جاءت الحرمة ودخل عليه منزله[٧]. قيل له: فمن احتج بعثمان أنه دخل عليه؟ قال: تلك فضيلة

= كتاب الديات، باب ٢٢، حديث ١٤٢١، (٤/ ٣٠). وأبي داود كتاب السنة، باب ٣٢، حديث ٤٧٧٢، ٥/ ١٢٨. قال الخطابي: بعد ذكر حديث: «من قتل دون ماله...»، وإذا سمى رسول الله ﷺ هذا: شهيداً، فقد دل ذلك على أن من دافع عن ماله أو عن أهله أو عن دينه، إذا أريد على شيء منها، فأتى القتل عليه كان مأجوراً فيه نائلاً به منازل الشهداء. وقد كره ذلك قوم وزعموا أن الواجب عليه أن يستسلم ولا يقاتل عن نفسه وذهبوا في ذلك إلى أحاديث رويت في ترك القتال في الفتن وفي الخروج على الأئمة. وليس هذا من ذاك في شيء إنما هذا في قتال اللصوص وقطاع الطريق، وأهل البغي والساعين في الأرض بالفساد، ومن دخل في معناهم من أهل العبث والإفساد. معالم السنن للخطابي ضمن سنن أبي داود، ٥/ ١٢٨، ١٢٩.

(١) ابن عبد الملك أبو يحيى الناقد، قال عنه الخلال: الورع الصالح، وقال الدارقطني: ثقة فاضل. طبقات الحنابلة: ١/ ١٥٨، وتاريخ بغداد: ٨/ ٤٦١.

(٢) أحمد بن حميد المشكاني.

(٣) الوراق لم أجد ترجمته.

(٤) ابن مصعب بن الوليد، أبو إسحاق، قال الخلال: كان من كبار أصحاب أبي عبد الله وكان أحمد يعظمه ويرفع قدره... طبقات الحنابلة: ١/ ٩٤، وتاريخ بغداد: ٦/ ٥٥.

(٥) إسناده صحيح. وهذا هو الحق للنصوص الواردة في ذلك، وقد تقدمت (١٥١).

(٦) ابن صبيح أبو جعفر المصيصي.

(٧) أي أرجوا أنه لا بأس في قتله.

لعثمان[١]، وأما إذا دخل داره وجاءت الحرم، قيل: فيدفعه فكأنه لم يرَ بأساً[٢]، وقال: قد أُصلت ابن عمر على لص السيف؟ قال[٣]: فلو تركناه لقتله[٤].

١٥٤ ـ وحدثني عبد الله بن محمد بن عبد الحميد، ثنا بكر بن محمد[٥]، عن أبيه، عن أبي عبد الله، وسأله قال: قيل: أرأيت إن دخل علي رجل في بيته في الفتنة ؟ قال: لا يقاتل في الفتنة[٦]، قلت: فإن أريد النساء؟ قال: إن النساء لشديد، قال: إن في حديث يروي عن عمر يرويه الزهري عن القاسم بن محمد[٧] عن (عبيد بن عمير)[٨]: أن رجلاً ضاف ناساً من هذيل فأراد امرأة على نفسها فرمته بحجر فقتلته؟ فقال: والله لا يودي أبداً[٩]. وحديث أيضاً عن عمر أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فضربهما بالسيف فقطع فخذ المرأة وفخذ الرجل، كان

---

(١) قال ابن القيم: إن عثمان رضي الله عنه لما تفرس أنه مقتول ولا بد أمسك عن القتال والدفع عن نفسه لئلا يجري بين المسلمين قتال، وآخر الأمر يقتل هو، فأحب أن يقتل دون أن يقع قتال بين المسلمين. الطرق الحكمية (٣٠).

(٢) في الأصل «لم يرى».

(٣) نافع مولى ابن عمر راوي القصة، وانظر: (١٧٩).

(٤) في إسناده. الحسين بن الحسن الوارق. لم أتوصل إلى معرفة حاله.

(٥) ابن الحكم.

(٦) للأحاديث التي تنهي عن القتال في الفتنة كقوله ﷺ: لأبي ذر: «إن خفت أن يبهرك شعاع السيف فغط وجهك»، تقدم.

(٧) ابن أبي بكر الصديق.

(٨) في الأصل: «عن عمير»، والصواب ما أثبتناه كما في رواية عبد الرزاق، وكما هو في المغني، وهو: ابن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي، وسيأتي اسمه كاملاً في (١٨٧).

(٩) إسناد حديث عمر صحيح. وقد أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٣٥/٩. والبيهقي في السنن ٣٣٧/٨. وانظر: المغني لابن قدامة: ١٨٣/٩، وفقه عمر بن الخطاب: ١٧٦/٢.

عمر أهدر دمه[1].[2]

(١٥)
باب ما كره أن يقاتل الرجل دون جاره وأهل رفقته

١٥٥ - أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال: قلت لأحمد: كنت في سفرٍ وأمامي رجل فوقع عليه العدو فناداني واستغـاث بي، قال: ما أدري لو كان مالك لم يكن في قلبي شيء، فأما مال غيرك فما أدري»[3].

١٥٦ - وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: سألت أبا عبـد الله عن اللصوص يعرضون للرجل في الطريق؟ قال: يقاتلهم دون ماله، قلت: فإن عرضوا للرفقة ولم يعرضوا لماله ترى أن يقاتلهم؟ قال: لا أرى أن يقاتلهم بالسيف إلا دون ماله[4].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق بلفظ: بينما عمر يتغدى إذا أقبل رجل يعدو ومعه سيف مجرد ملطخ بالدم فجاء حتى قعد مع عمر رضي الله عنه فجعل يأكل، وأقبل جماعة من الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين إن هذا قتل صاحبنا مع امرأته فقال عمر رضي الله عنه: ما يقول هؤلاء؟، قال: ضرب الآخر فخذي امرأته بالسيف فإن كان بينهما أحد فقد قتله فقال لهم عمر: ما يقول؟. قالوا: ضرب بسيفه فقطع فخذي امرأته فأصاب وسط الرجل فقطعه باثنين، فقال عمر: إن عادوا فعد. المصنف: ٤٠٤/٧، وانظر المغني: ١٨٤/٩ وفقه عمر بن الخطاب: ١٧٧/٢. والآخر: بوزن فرح المطرود والمبعد، أنظر المصباح المنير: ١٠/١. والمعنى: إن عاد أحد لمثل تلك الفعلة فاقتله ولا شيء عليك. وإنه إذا نتج عن الدفاع قتل، أو قطع أو جرح، فلا قود على المدافع ولا دية وبهذا قال الأئمة: أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رحمهم الله أجمعين، أنظر: فقه عمر بن الخطاب: ١٨٦/٢.

(٢) إسناد هذا الأثر عن أحمد صحيح. وسيأتي مع زيادة في (١٨٧).

(٣) إسناده صحيح. وهو يقصد الدفاع بالسلاح إما من غير سلاح فقد جاء عنه أنه يدافع عن رفقته كما سيأتي.

(٤) إسناده صحيح. وهنا لا يرى أن يدفع عن مال غيره بالسيف. قال ابن قدامة: وإذا صال على إنسان صائل يريد ماله أو نفسه ظلماً أو يريد امرأة ليزني بها فلغير المصول =

١٥٧ ـ أخبرني منصور بن الوليد[١]، أن جعفر بن محمد النسائي[٢] حدثهم: أن أبا عبد الله قيل له: فيقاتل عن أهل رفقته؟ قال: يقاتل عن ماله، إنما قال النبي ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد»[٣].

١٥٨ ـ أخبرنا محمد بن المنذر بن عبد العزيز[٤] قال: ثنا أحمد بن الحسن الترمذي أنه قال لأبي عبد الله: فإن منعت نفسي ومالي وأخذ من صاحبي فاستغاث بي أغيثه؟ قال: نعم، تغيثه ولا تقاتله لأنه لم يبح لك أن تقتله لمال غيرك إنما أبيح لك أن تقاتله لنفسك ومالك[٥].

١٥٩ ـ أخبرني محمد بن يحيى الكحال أنه قال لأبي عبد الله: الرجل يكون معه المال لغيره فيقاتل عنه؟ قال: اعفني عن الجواب فيها، قلت: أليس يروي[٦]: «من قتل دون جاره فهو شهيد»؟ قال: ليس يصح هذا، وإنما هو: «من قتل دون ماله»[٧].

١٦٠ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: قرىء على أبي عبد الله، (عن)[٨]

= عليه معونته في الدفع ولو عرض اللصوص لقافلة جاز لغير أهل القافلة الدفع عنهم لأن النبي ﷺ قال: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً». وحديث: «إن المؤمنين يتعاونون على القتال». ولأنه لولا التعاون لذهبت أموال الناس وأنفسهم، لأن قطاع الطريق إذا انفردوا بأخذ مال إنسان ولم يعنه غيره فإنهم يأخذون أموال الكل واحداً واحداً وكذلك غيرهم. المغني: ٩/١٨٣.

(١) النيسابوري.

(٢) الشقراني الشعراني أبو محمد ذكره أبو بكر الخلال فقال: رفيع القدر ثقة جليل ورع أمّار بالمعروف نهّاء عن المنكر، طبقات الحنابلة: ١/١٢٤، المنهج: ١/٣٨٤.

(٣) في إسناده منصور بن الوليد مجهول، ولكن يشهد له الحديث السابق. وفيه بيان مذهب الإمام أحمد أنه لا يقاتل عن غيره بالسيف. والحديث تقدم تخريجه «١٤٥».

(٤) ابن جنيدب أبو الحسن.

(٥) في إسناده: محمد بن المنذر لم أجد ترجمته.

(٦) في الأصل: «يروا».

(٧) إسناده صحيح.

(٨) في الأصل: قرى على أبي عبد الله مهدي، وهو خطأ وإنما: قرىء على أبي عبد الله عن ابن مهدي.

ابن مهـدي[1]، عن سفيـان، عن عبـد الله بن الحسن[2]، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة[3]، عن عبد الله بن عمرو[4]، عن النبي ﷺ قال: «من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد»[5].

(١٦)
باب ما يتوقى في قتله إذا دفع عن نفسه إلا أن لحقه في ذلك وهو لا يريد قتله بالنية

١٦١ ـ أخبرنا محمد بن علي قال: ثنا مهنا قال: سألت أبا عبد الله عن الرجل تلقاه اللصوص يريدون ماله؟ قال: يدفعهم عنه قلت: يقاتلهم؟ قال: يدفعهم عنه[6].

١٦٢ ـ أخبرني عبد الملك الميموني أنه قال لأبي عبد الله: هل علمت أحداً ترك قتال اللصوص تأثماً؟ قال: لا[7]. قلت قوم يقولون: إن لقيتهم فقاتلهم، لا تضربه بالسيف وأنت تريد قتله؟ قال: إنما أضربه لأمنع

---

(١) اسمه عبد الرحمٰن بن مهدي أبو سعيد.

(٢) هو: عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

(٣) التيمي أبو إسحاق.

(٤) ابن العاص.

(٥) إسناده صحيح. وقد أخرجه أحمد عن وكيع عن سفيان عن عبد الله بن حسن به. المسند ٢/١٩٤. وأبو داود كتاب السنة، باب ٣٢ حديث ٤٧٧١، ٥/١٢٨. والترمذي كتاب الديات، باب ٢٢، حديث ١٤٢٠، ٤/٣٠، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وله شاهد عند ابن ماجة من حديث عبد الله بن عمرو فيه: «من أتى عند ماله فقوتل فقاتل فقتل فهو شهيد». كتاب الحدود، باب ٢٠، حديث ٢٥٨١، ٢/٨٦١.

(٦) إسناده صحيح. والمعنى أنه يدفعهم وهو لا ينوي قتل أحد منهم فإذا دفعهم بالقوة فمات أحدهم فهو غير آثم....

(٧) قال ابن سيرين: ما أعلم أحداً ترك، قتال الحرورية واللصوص تأثماً إلا أن يجبن، المغنى: ٩/١٨٢.

نفسي ومالي منه فإن أصيب[1] فسهل فيه، قلت: نعم يا أبا عبد الله أعلم أني أضربه بالسيف، ولست آلو[2] قطع يده ورجله وأشاغله عني بكلما أمكني، قال: نعم، وقد كنت قلت: له في أن يخرج عليه، قال: وهو يدعوك[3] حتى تخرج عليهم؟، هم أخبث من ذاك، ورأيته يعجب ممن يقول: أقاتله وأمنعه، وأنا لا أريد نفسه، أي فهذا مما لا ينبغي أن يشغَل به القلب، له قتاله ودفعه عن/نفسه بكلما أمكنه أصيبت نفسه أو بقيت[4]. [١٤/ب]

١٦٣ - أخبرني الحسين بن الحسن أن محمداً[5] حدثهم أن أبا عبد الله قال: يدفع عن نفسه ولا يتعمد قتله[6].

١٦٤ - أخبرني محمد بن موسى الوراق[7] قال: ثنا أيوب بن إسحاق ابن سافري[8] أن أبا عبد الله قيل له: من قتل دون ماله فهو شهيد[9]؟ قيل، له: فيقاتل دون ماله؟ فقال: لا يقاتل[10] لأن نفسه يعني اللص

---

(١) أي في أثناء دفعه.

(٢) أي إنني لست أقصر في قطع يده ورجله لأمنع نفسي ومالي منه، أنظر: لسان العرب: ٤١/١٤، وفي الأصل «الوا».

(٣) لعل الصواب: (وهل يدعوك...).

(٤) إسناده صحيح.

(٥) ابن داود بن صبيح.

(٦) في إسناده: الحسين بن الحسن الوراق. أي إنه يدفعه بأسهل الطرق فإن لم يندفع جاز له قتله.

(٧) هو محمد بن أبي هارون.

(٨) أبو سليمان قال الخلال: رجل عظيم القدر، وقال أبو حاتم: كان صدوقاً. طبقات الحنابلة: ١١٧/١، والمنهج الأحمد: ٢١٥/١، والجرح والتعديل: ٢٤١/٢، وتاريخ بغداد: ٩/٧.

(٩) يظهر أن في العبارة نقص وهي إجابة السؤال: «قال نعم» أو ترك الجواب للعلم به.

(١٠) المعنى أي لا يقاتله وهو ينوي قتله، ويبينه الكلام الآتي: أما القتال لحماية المال فجائزة.

عليك حرام، ولكن ادفع عن مالك، قيل: كيف أدفع؟ قال: لا تريد قتله ولا ضربه، ولكن أدفع عن نفسك فإن أصابه منك شيء فهو حد نزل به مثل من أقيم عليه الحد فمات[1].

١٦٥ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث[2] حدثهم قال، سألت أبا عبد الله عن قتال اللصوص؟ فقال: «من قتل دون ماله فهو شهيد[3]، قلت: أقاتله وأضربه؟ قال: إذا علمت أنه يريد مالك فقاتله، وقال: إذا قاتل الرجل دون ماله فقتل أو جرح أو أثخن فيهم أرجو[4] لا يحرج وذاك أنه قد أذن له في القتال[5].

١٦٦ ـ وحدثني زكريا بن يحيى أبو يحيى الناقد: ثنا أبو طالب[6] سئل أبو عبد الله: عن اللصوص دخلوا على رجل مكابرة[7]؟ قال: يقاتلهم ولكن لا ينوي القتل، قيل له: يضربهم بالسيف؟ قال: يدفعهم عن نفسه بكلما يقدر بالسيف وغيره ولا ينوي قتله، قال: فإن ضربه فقتله ليس عليه شيء؟ قلت: السلطان لا يلزمه فيه[8] شيء، قال: إذا علم الناس وقتله في داره وقتله ما عليه[9]؟ ليس عليه شيء إنما يقاتل دون ماله ودون نفسه[10].

---

(١) إسناده صحيح.
(٢) أحمد بن محمد الصائغ.
(٣) تقدم تخريجه «١٤٥».
(٤) في الأصل «أرجوا».
(٥) إسناده صحيح. والمعنى: أرجو أن لا يكون عليه حرج شرعاً.
(٦) أحمد بن حميد المشكاني.
(٧) مغالبة.
(٨) الأصل منه والصواب فيه كما في (١٧٧).
(٩) استفهام إنكاري وتعجب، وقد تكرر كما سيأتي في (١٧٧).
(١٠) إسناده صحيح.

(١٧)

باب ما يؤمر به الرجل إذا أثخن في القتال أو جرح اللص حتى يمنعه عن نفسه فلا يقتله بعد الإثخان ولا يعيد عليه الضرب ولا يقتله إن أخذه أسيراً ولا يحدث فيه حادثة إلا بإذن الإمام

١٦٧ ـ أخبرنا محمد بن المنذر بن عبد العزيز(١) قال: ثنا أحمد بن الحسن الترمذي أن أبا عبد الله قال: فإن جرحته حتى منعته عن نفسك فليس لك أن تعيد عليه الضرب حتى تقتله إنما لك أن تمنع عن نفسك ومالك فقد منعته(٢).

١٦٨ ـ حدثنا محمد بن سليمان الجوهري(٣)، ثنا عبدوس بن مالك العطار(٤) سمعت أبا عبد الله يقول/أصول السنة: فذكر كلاماً كثيراً، وقال، قتال [١٠/ أ]

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) في إسناده: محمد بن المنذر لم أجد ترجمته. وكلام الإمام أحمد رحمة الله في الحكم في اللصوص هنا هو الحق لأن دماء المسلمين وأموالهم حرام ولا يجوز الاعتداء عليها، ورخص للمعتدي عليه أن يدافع عن نفسه ويحمي ماله، فإذا اندفع اللص بالضرب والجرح حرم دمه وليس له أن يجهز عليه إلا بإذن الإمام وجاء في المغني: وإن ضربه ضربة عطلته لم يكن له أن يثني عليه لأنه كفي شره. وإن ضربه فقطع يمينه فولي مدبراً فضربه فقطع رجله فقطع الرجل مضمون عليه بالقصاص أو الدية لأنه في حال لا يجوز له ضربه، المغني: ١٨٢/٩، وانظر كشاف القناع: ١٥٤/٦.

(٣) البصري: حدث بأنطاكية عن أبي عمر الحوضي وأبي الوليد وأهل البصرة، قال ابن حبان: يقلب الأخبار على الثقات، ويأتي عن الضعفاء بالملزقات لا يحل الاحتجاج به بحال وذكره الخطيب فيمن روي عن عبدوس، وقال المنقري البصري. المجروحين: ٣٠٩/٢، وميزان الاعتدال: ٥٧٢/٣، وتاريخ بغداد: ١١٥/١١.

(٤) أبو محمد العطار: ذكره الخلال فقال: كانت له عند أبي عبد الله منزلة في هدايا وغير ذلك وله به أنس شديد، طبقات الحنابلة: ٢٤١/١، والمنهج: ٤٣٥/١، وتاريخ بغداد: ١١٥/١١.

اللصوص والخوارج جائز، قال: ولا يجهز عليه إن صرع أو كان جريحاً وإن أخذ أسيراً فليس له أن يقتله ولا يقيم عليه الحد، ولكن يرفع أمره إلى من ولاه الله فيحكم[١].

(١٨)
باب كراهية اتباعه إذا ولى

١٦٩ - أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم[٢] أن إسحاق بن منصور[٣] حدثهم أنه قال لأبي عبد الله: يقاتل اللص؟ قال: إذا كان مقبلاً تقاتله، وإذا ولّى فلا تقاتل، قال إسحاق بن منصور: قال إسحاق بن راهوية: كما قال: قلت: أخذ ابن عمر لصاً في داره فأصلت[٤] السيف، قال: إذا كان مقبلاً، وأما مولياً فلا. قال إسحاق: كما قال[٥].

١٧٠ - حدثني زكريا بن يحيى[٦]، ثنا أبو طالب[٧]، سمع أبا عبد الله قال: فإن ولّى فليدعه ولا يتبعه، قيل له: فإن أخذ مالي وذهب أتبعه قال: إن أخذ مالك فاتبعه، قال النبي ﷺ: «من قاتل دون ماله»، فأنت تطلب مالك فإن ألقاه إليك فلا تتبعه ولا تضربه، دعه يذهب، وإن لم يلقه إليك ثم ضربته وأنت لا تنوي قتله إنما تريد تأخذ شئك[٨]، وتدفعه عن نفسك فإن مات فليس عليك شيء، لأنك إنما تقاتل دون

---

(١) إسناده ضعيف. وسيأتي (١٧١) بهذا الإسناد مع زيادات.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) ابن بهرام.

(٤) تقدم معناه (١٥٣).

(٥) في إسناده أحمد بن محمد بن حازم. وقال ابن قدامة: وفعل ابن عمر يحمل على قصد الترهيب لا على قصد إيقاع الفعل، المغني: ١٨٢/٩.

(٦) الناقد أبو يحيى.

(٧) أحمد بن حميد المشكاني.

(٨) الشيء الذي لك من مال ونحوه.

مالك، حديث عمران بن حصين[1] في اللص، يعني: فلم ير[2] بأساً على قاتله، فذكره وابن عمر قد دخل لص فخرج يعدو[3] بالسيف صلتا[4].

١٧١ ـ حدثنا محمد بن سليمان الجوهري، ثنا عبدوس بن مالك العطار، سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قال: قتال اللصوص والخوارج جائز إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله فله أن يقاتل عن نفسه وماله ويدفع عنهما بكلما يقدر عليه وليس له إذا فارقوه أو تركوه أن يطلبهم، ولا يتبع آثارهم ليس ذلك لأحد إلا للإمام أو ولاة المسلمين، إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك وينوي بجهده أن لا يقتل أحداً فإن أتى على بدنه في دفعه عن نفسه في المعركة فأبعد الله المقتول[5]، وإن قتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة[6]، كما جاء في الأحاديث، وجميع الآثار في هذا، إنما أمر بقتاله ولم يؤمر بقتله ولا اتباعه[7].

١٧٢ ـ وحدثني عبد الله بن محمد بن عبد الحميد، ثنا بكر بن محمد[8]، عن أبيه، عن أبي عبد الله وسمعته يقول في قتال اللصوص: قال: أرى أن

---

(١) لم أتوصل إلى معرفة حديث عمران بن حصين في اللص.

(٢) في الأصل: «فلم يرى».

(٣) في الأصل «يعدوا».

(٤) إسناده صحيح، وسيأتي (١٧٧).

(٥) أي المعتدي.

(٦) أي المعتدى عليه.

(٧) إسناده ضعيف. لأن فيه محمد بن سليمان الجوهري متكلم فيه وتقدم بعضه، وقد ذكره أبو يعلى في طبقات الحنابلة مع كلام طويل في أصول السنة ثم قال بعد نهاية الكلام هذا: ولا يجهز عليه إن صرع أو كان جريحاً وإن أخذه أسيراً فليس له أن يقتله ولا يقيم عليه، ولكن يرفع أمره إلى من ولاه الله. طبقات الحنابلة: ١/٢٤٤، وانظر (١٦٨).

(٨) أبو بكر القطان.

يدفع الرجل عن ماله ويقاتل، قال: لأنه يروي عن النبي ﷺ: «من قاتل دون ماله فقتل فهو شهيد[1]»، قال: ولكن إذا ولّى اللص لا تتبعه، قلت: أليس اللص محارباً[2]؟ قال: أنت لا تدري قتل أم لا، فأما إذا كان لص معروف مشهور أنه قد قتل وشق عصا المسلمين فهو محارب يفعل به الإمام ما أحب[3].

١٧٣ ـ أخبرني محمد بن الحسين[4] أن الفضل حدثهم قال: سمعت أبا عبد الله يقول في هذه المسألة: فإن ولّى فلا تتبعه، وإن صار في موضع تعلم أنه لا يصل إليك فلا تتبعه[5].

١٧٤ ـ وأخبرني محمد بن موسى[6]، أن أيوب بن إسحاق[7] حدثهم في هذه المسألة قال أبو عبد الله: وإن ولّى فلا تطلبه دعه يذهب عنك[8].

١٧٥ ـ أخبرني عبد الله بن محمد[9] قال: ثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله في هذه المسألة قال: أرى قتال اللصوص إذا أرادوا مالك ونفسك، فأما أن تذهب إليهم أو تتبعهم إذا ولّوا، فلا يجوز لك قتالهم[10].

---

(١) أخرج الترمذي: من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. كتاب الديات، باب (٢٢) حديث ١٤٢٠، ٤/٢٩، ٣٠، وتقدم نحوه في (١٤٥).

(٢) في الأصل «محارب».

(٣) إسناده صحيح. وسيأتي مطولاً في (١٨٧).

(٤) لم أعرفه.

(٥) في إسناده محمد بن الحسين لم يميز وقد تقدم مذهب أحمد في هذه المسألة في (١٧٢).

(٦) هو محمد بن أبي هارون الوراق.

(٧) ابن سافري.

(٨) إسناده صحيح.

(٩) ابن عبد الحميد القطان.

(١٠) إسناده صحيح.

١٧٦ ـ وأخبرنا محمد بن المنذر[١] قال: ثنا أحمد بن الحسن[٢] أنه قال لأبي عبد الله: فإن هرب أتبعه؟ قال: لا، إلا أن يكون متاعك معه[٣].

(١٩)
باب قتال اللص يدخل منزل الرجل مكابرة، وذكر مناشدهم[٤] وغير ذلك

١٧٧ ـ أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال: قيل لأحمد بن حنبل: رجل دخل دار قوم بسلاح فقتلوه فلم يجب فيه. فأخبرني زكريا بن يحيى أن أبا طالب[٥] حدثهم قال: سئل أبو عبد الله عن لصوص دخلوا على رجل مكابرة يقاتلهم أو يناشدهم؟ قال: قد دخلوا على حرمته ما يناشدهم يقاتلهم يدفعهم عن نفسه ولكن لا ينوي القتل، قال: فيضربهم بالسيف قال يدفعهم عن نفسه بكلما يقدر بالسيف وغيره ولا ينوي قتله، قال: فإن ضربه فقتله فليس عليه شيء؟ قلت: له السلطان لا يلزمه فيه شيء، قال: إذا علم الناس وقتله في داره ما عليه؟ ليس عليه شيء إنما يقاتل دون ماله ودون نفسه وحرمته، قال: فإن ولي فليدعه ولا يتبعه قلت له فإن أخذ مالاً وذهب أتبعه؟ قال: إن أخذ مالك فاتبعه، قال النبي ﷺ: «من قتل دون ماله فهو»[٦]. فأنت تطلب/مالك فإن ألقاه إليك فلا تتبعه ولا تضربه دعه يذهب، وإن لم يلقه إليك ثم ضربته وأنت لا تنوي قتله إنما تريد أن [١٦/ أ]

(١) ابن عبد العزيز، لم أجد ترجمته.
(٢) ابن جنيدب الترمذي أبو الحسن.
(٣) إسناده ضعيف لجهالة محمد بن المنذر. وتقدم إذا أخذ المال يجوز أن يتبعه ويقاتله (١٧٠)، وسيأتي في (١٧٧).
(٤) أي قوله: نشدتك الله، وأنشدك الله وبالله، وناشدتك الله وبالله، أي سألتك وأقسمت عليك وفي رواية النسائي «ذكره بالله» وستأتي، أنظر: لسان العرب: ٤٢٢/٣، وأنظر (١٨١) من أحاديث المخطوطة.
(٥) أحمد بن حميد المشكاني.
(٦) صحيح تقدم.

تأخذ شئك وتدفعه عن نفسك، فإن مات فليس عليك شيء لأنك إنما تقاتل دون مالك، حديث عمران بن حصين[١] في اللص يعني لم ير[٢] بأساً على قاتله، قد ذكره قال: وابن عمر قد دخل لص فخرج يعدو[٣] بالسيف صلتاً[٤].

١٧٨ ـ أخبرني عبد الملك الميموني قال: قالوا لأبي عبد الله[٥]: لص دخل على رجل في داره كيف يصنع؟ قال: أليس ابن عمر أخذ السيف لولا أن منعناه، قالوا: فيضربه؟ قال لهم: للرجل أن يمنع ماله ونفسه يعني بكلما[٦]. [٧]

١٧٩ ـ وأخبرني الميموني قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا عبد الله بن إدريس[٨] قال: ثنا عبيد الله[٩] عن نافع[١٠]: أن لصاً دخل عليهم فأصلت ابن عمر عليه بالسيف فلو تركناه لقتله[١١].

١٨٠ ـ حدثني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال: قلت لأبي عبد الله. هل علمت أحداً ترك قتال اللصوص تأثماً؟ قال: لا، قلت له في أن يخرج عليه؟ قال: وهم يدعوك حتى تخرج عليهم هم أخبث من ذلك[١٢].

---

(١) لم أتوصل إلى معرفة حديث عمران في اللص.

(٢) في الأصل (لم يرى).

(٣) في الأصل (يعدوا).

(٤) إسناده صحيح، وتقدم نحوه (١٦٦).

(٥) هذا حكاية عن نافع راوي الخبر كما سيأتي في الرواية الآتية.

(٦) في الأصل «بكل ما» والمعنى بكلما أوتي من قوة يدفع عن نفسه.

(٧) إسناده صحيح. وقد جاء رجل إلى الحسن فقال: لص دخل على بيتي ومعه حديدة أقتله؟ قال: نعم بأي قتله قدرت أن تقتله.

(٨) ابن يزيد ابن عبد الرحمٰن الزعافري.

(٩) ابن عمر بن حفص بن عاصم العمري.

(١٠) مولى ابن عمر.

(١١) إسناده صحيح.

(١٢) إسناده صحيح، وتقدم مع كلام طويل «١٦٢».

١٨١ ـ حدثني الحسين بن الحسن الوراق، ثنا إبراهيم بن الحارث[١] قيل لأبي عبد الله:

وحدثني الحسين بن الحسن، ثنا محمد بن داود[٢] سألت أبا عبد الله فذكر المسألة[٣]، فذكر لأبي عبد الله المناشدة[٤] للص في غير الفتنة؟ فقال: حديث قابوس[٥] عن سلمان[٦] ولم يثبته[٧]. وقال: قال رسول الله: «من قوتل فقاتل فقتل دون ماله فهو شهيد[٨]»[٩].

(٢٠)

باب إذا علم أنه لا طاقة له بقتالهم أو لا، ما الحكم في ذلك؟

١٨٢ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن الرجل يقاتل اللصوص وهو يعلم أنه لا طاقة له بهم فيقتلوه؟ قال أبي: إن كان

---

(١) ابن مصعب.

(٢) في الأصل «ثنا داود» والصواب ما أثبتناه كما في (١٥٣)، (١٨٧)، وهو ابن صبيح.

(٣) أي في مسألة قتال اللص في الفتنة، أنظر (١٥٣)، (١٨٧).

(٤) أي قوله: «أنشدك الله».

(٥) ابن مخارق الكوفي لا بأس به.

(٦) الفارسي.

(٧) قلت: أخرجه النسائي من طريق قابوس بن مخارق عنه أبيه بلفظ جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال الرجل يأتيني يريد مالي قال: ذكره بالله قال: فإن لم يذكر قال: فاستعن عليه من حولك من المسلمين قال: فإن لم يكن حولي أحد من المسلمين؟ قال: فاستعن عليه بالسلطان، قال: فإن نأى السلطان عني؟ قال: قاتل دون مالك تكون من شهداء الآخرة أو تمنع مالك. ١١٣/٧، ١١٤. وقال الشيخ الألباني: إسناده حسن، أنظر: إرواء الغليل: ٩٦/٨، وله شاهد عند النسائي وأحمد عن أبي هريرة: وفيه: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت إن عُدي على مالي؟ قال: «فأنشد الله»، قال: فإن أَبَوْا عليّ؟ قال: «أنشد الله»؟ قال: فإن أبوا علي؟ قال: «فأنشد الله»، قال: فإن أبوا عليّ؟ قال: «فقاتل»... سنن النسائي: ١١٤/٧، مسند أحمد: ٣٣٩/٢، ٣٦٠.

(٨) أنظر تخريجه (١٦٠).

(٩) في إسناده الحسين بن الحسن لم أجد ترجمته.

يغلب عليه أنه إذا أعطاه بيده[1] خلوا سبيله، فإن لم يقاتلهم رجوت أن يكون ذلك له، وإن كان يغلب عليه أنهم يقتلوه فليدفع عن نفسه ما استطاع، قلت لأبي: الرجل يوافق العدو واللصوص وهو يعلم أنه إن قاتل لم يكن في قتاله على/عدوه ضرر من قتاله إياهم أيقاتلهم أو [١٦/ ب] يستسلم لهم؟ قال: هذا[2] مثل تلك الأولى[3].

١٨٣ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم أنه قال لأبي عبد الله فإن علم أنه لا طاقة له بهم وإن هو قاتل قتل فما ترى له، يقاتل أو يعطي بيده، ويسلم ماله؟ قال: إن كان الذي ترى أنه إن أعطاهم ماله خلى سبيله ولم يقتل فترك القتال، رجوت أن لا يكون به بأس، وإن كان الغالب على أمره منهم أنه إن أعطى بيده قتل، فليدفع عن نفسه بطاقته ما استطاع[4].

(٢١)
باب قتال اللصوص في الفتنة

١٨٤ ـ دفع إلينا محمد بن عوف الحمصي قال: سمعت أحمد بن حنبل كره قتال اللصوص في الفتنة[5].

١٨٥ ـ وأخبرني محمد بن أبي هارون قال: ثنا أيوب بن إسحاق أن أبا عبد الله قال: وأما الفتنة فلا تمس السلاح ولا تدفع عن نفسك بسلاح ولا شيء، ولكن أدخل بيتك[6].

١٨٦ ـ وأخبرني الحسين بن الحسن قال: ثنا إبراهيم بن الحارث[7] قال: قيل لأبي عبد الله الرجل يكون في مصر فيْ فتنة.

(١) أي الذي بيده من المال إذا كان هو مطلبهم.
(٢) أي هذه المسألة الحكم فيها كالحكم في سابقتها.
(٣) و (٤) إسناده صحيح.
(٥) إسناده صحيح.
(٦) إسناده صحيح، وقد تقدم حديث أبي ذر في ذلك.
(٧) ابن مصعب.

وأخبرني الحسين بن الحسن أن محمداً[1] حدثهم قال: سألت أبا عبد الله قلت: الرجل يكون في مصر في فتنة فيطرقه الرجل في داره ليلاً؟ قال: أرجو إذا جاءت الحرمة ودخل عليه منزله، قيل: فمن احتج بعثمان رحمه الله أنه دخل عليه؟ قال: تلك فضيلة لعثمان، وأما إذا دخل داره وجاءت الحرم، قيل: فيدفعه؟ فكأنه لم ير[2] بأساً، وقال: قد أصلت ابن عمر على لص السيف. قال[3]: فلو تركناه لقتله. فذكر له المناشدة للص في غير الفتنة؟ فقال: حديث قابوس عن سلمان[4]، ولم يثبته، وقال: قال النبي ﷺ: «من قوتل فقاتل فقتل دون ماله فهو شهيد[5]»[6].

(٢٢)
باب جامع القول في قتل اللصوص

١٨٧ ـ أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الحميد قال: ثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله أنه سمعه يقول في قتال اللصوص قال: أرى أن يدفع الرجل عن ماله ويقاتل، قال: ألا[7] يروي عن النبي ﷺ: «من قاتل دون ماله فقتل فهو شهيد»[8]؟ قال: ولكن/إذا ولّى اللص لا يتبعه، قلت: أليس اللص محارباً[9]؟ قال: أنت [١٧/ أ]

---

(١) ابن داود بن صبيح.
(٢) في الأصل «لم يرى».
(٣) نافع مولى ابن عمر راوي القصة (١٧٩).
(٤) تقدم تخريج حديث قابوس (١٨١).
(٥) تقدم تخريجه (١٦٠).
(٦) في إسناده المؤلف الحسين بن الحسن الوراق، مجهول الحال. وقد تقدم هذا الأثر على جزئين أنظر: (١٥٣)، (١٨١).
(٧) في الأصل «لا يروى...»، والمعنى أليس يروي عن النبي ﷺ؟!.
(٨) تقدم نحوه: (١٤٥) (١٦٠).
(٩) في الأصل: «محارب».

لا تدري قتل أم لا، فأما إذا كان لص معروف مشهور أنه قد قتل وشق عصا المسلمين فهو محارب، يفعل به الإمام ما أحب، قال: ولا أرى قتالهم في الفتنة إذا لم يكن إمام فهذه فتنته لا يحمل فيها سلاح، لأن النبي ﷺ قال لأبي ذر في الفتنة: «إجلس في بيتك»، قال: «فإن خفت شعاع السيف فغط وجهك»[1]، وقال النبي ﷺ: «من أريد ماله فقاتل فقتل فهو شهيد»[2]، فقال: في الفتنة هكذا، وقال: من أريد ماله هكذا فهو عندي قتال اللص جائز إلا في الفتنة، قلت: أرأيت إن دخل على رجل بيته في الفتنة؟ قال: لا نقاتل في الفتنة، قلت: فإت أريد النساء؟ قال: إن النساء لشديد، قال: إن في حديث يروى عن عمر رحمه الله يرويه الزهري عن القاسم بن محمد[3]، (عن)[4] عبيد بن عمير[5] أن رجلاً ضاف ناساً من هذيل فأراد امرأة على نفسها فرمته بحجر فقتلته؟ فقال: والله لا يودي أبداً، وحديث أيضاً عن عمر أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فضربه بالسيف فقطع فخذ المرأة وفخذ الرجل، فكان عمر أهدر دمه[6].

١٨٨ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون، والحسن بن جحدر[7]، والحسن بن عبد الوهاب[8] كلهم سمع الحسن بن ثواب[9] قال: قلت لأبي

---

(١) أنظر (١٠٦).

(٢) أنظر (١٦٠).

(٣) ابن أبي بكر الصديق.

(٤) في الأصل: القاسم بن محمد عبيد بن عمير بحذف (عن)، والصواب ما أثبتناه وقد تقدم نحوه. أنظر (١٥٤).

(٥) ابن قتادة الليثي.

(٦) إسناده صحيح. وتقدم جزء منه (١٥٤) وبينا مواضع هذه الآثار هناك.

(٧) أبو علي الصيدلاني. ذكره الخطيب البغدادي، ولم يذكر حالته: ٢٩٢/٧.

(٨) ابن أبي العنبري.

(٩) أبو علي الثعلبي المخرمي، قال الخلال: الحسن بن ثواب المخرمي شيخ كبير جليل القدر، وقال الدارقطني ثقة. توفي سنة ثمان وستين ومائتين. طبقات الحنابلة: =

عبد الله سألت الزبيري[1] عن حديث رسول الله ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد[2]» وقول رسول الله ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما الآخر فالقاتل والمقتول في النار»[3]. فقال الزبيري: ما تقول في الروم إذا لقيك فقتلته أليس لك فيه أجر؟ قلت: بلى، قال: فإذا قتلك؟ قلت: شهيد. قال: كذلك اللص إذا لقيك لو أقمناه مقام المسلم ما كتبت شهيداً أبداً ولكنه يقام مقام الكافر، فلذلك من قتل دون ماله فهو شهيد، فلما حدثت به أبا[4] عبد الله قال لي: أرأيت لو أن رجلاً لقيك على غير عداوة ظاهرة فقال: ضع ثوبك وإلا ضربتك بالسيف، فأبيت ثم حملت عليه فضربته ضربة وأنت لا تدري يموت منها أو لا فمات، ما عليك من ذلك وأنت لا تدري حين قال لك إن وضعت ثوبك وإلا ضربتك بالسيف/كان يفعل أو لا، ما ترى [١٧/ب] فيه إن قتلته؟ قال الحسن بن عبد الوهاب قال: ما ترى في قتله إن قتلته؟ قلت: لا شيء إذا كان لصاً؟ قال: نعم هدر دمه[5].

١٨٩ ـ حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الحميد، حدثنا بكر بن محمد، عن أبيه عن أبي عبد الله قال: ولا أرى قتال اللصوص في الفتنة إذا لم يكن إمام فهذه فتنته لا يحمل فيها سلاح، لأن النبي ﷺ قال لأبي ذر في الفتنة: «إجلس في بيتك»، قال: «فإن خفت شعاع السيف فغط وجهك»، وقال النبي ﷺ: «من أريد ماله فقاتل فقتل فهو شهيد»،

= ١٣١/١، والمنهج: ٢٣٤/١، وتاريخ بغداد: ٢٩١/٧.

(١) محمد بن عبد الله الزبيري أبو أحمد.

(٢) صحيح تقدم (١٤٥).

(٣) أخرجه البخاري وليس فيه: «فقتل أحدهما الآخر»، كتاب الإيمان، باب ٢٢، حديث (٣١) فتح ٨٤/١، ٨٥، ومسلم كتاب الفتن، باب (٤) ٢٢١٣/٤، وأحمد: ٤٠١/٤، بهذا اللفظ إلا أنه قال: تواجه بدل التقى.

(٤) في الأصل: أبو عبد الله.

(٥) إسناده صحيح.

فقال: في الفتنة هكذا، وقال: من أريد ماله هكذا فهو عندي قتال اللصوص جائز إلا في الفتنة[1].

١٩٠ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي، عن قوم لصوص قطعوا الطريق وظهر عليهم وقتل بعضهم ولهم ذرية فبيعوا قلت لأبي: يحل شراؤهم؟ قال: لا يحل يردهم على من اشتراهم وإن كان يخاف إن ردهم باعوهم لم يردهم يرسلهم، هم أحرار، قلت لأبي: يعتقهم؟ قال: هم أحرار لا يحتاج أن يعتقهم[2].

١٩١ ـ قال أبو بكر الخلال: استقرت الروايات عن أبي عبد الله: إنما تقاتل اللص دون نفسك ومالك، فأما الحرم فمتوقف في رواية علي بن سعيد، فأما الميموني فبين عنه أن الرواية في نفسه[3] وماله، وواحد يقول: وأهله، واتفقوا عنه بعد ذلك أنه يقاتل عن حرمته، وأشبع الحجة فيه، واحتج بعمر وابن عمر، وأما قتاله عن جاره وأهل رفقته فإنهم اتفقوا عنه أن لا يقاتل بالسيف في إعانة جاره والرفقة، وأما محمد بن يحيى[4] فذكر: أنه لا يصح قوله: «من قتل دون جاره»، وأشبع المسألة أحمد بن الحسن[5] فقال: قال: لم يبح لك أن تقتله لمال غيرك، إنما أبيح لك لنفسك ومالك، وأما قتله فقد أجمعوا عنه أنه إذا قاتله لا ينوي قتله وأنه إن قتله في مدافعته عن نفسه بأعده الله، وأشبع المسألة عنه جماعة، وبين ذلك أيوب بن إسحاق فقال: من أخذ برك فأقيم عليه الحد[6]. وأما إذا أثخن فيه القتال والجراح

---

(١) إسناده صحيح. وتقدم نحوه (١٥٤).

(٢) إسناده صحيح.

(٣) لعل الصواب عن نفسه.

(٤) الكحال.

(٥) في الأصل: أحمد بن الحسين.. والصواب أحمد بن الحسن فهو الذي جاءت عنه الروايات في هذا الباب وهو الترمذي. أنظر: ١٤٧، ١٥٩، ١٦٨، ١٧٧.

(٦) تقدم قول إسحاق وهو: فإن أصابه منك شيء فهو حد نزل به مثل من أقيم عليه الحد، أنظر (١٦٤) أما هنا فهكذا جاء رسمها.

فلا يعيد عليه ولا يجهز ولا يقتله إذا أخذه أسيراً ولا يقيم عليه الحد وإنما ذلك للإمام. وأما اتباعه إذا ولّى فقال لا تتبعه إلا أن يكون المال معه فإن طرح المال وولّى فلا تتبعه أصلاً، وأما إذا دخل مكابرة/فيقاتله [١٨/ أ] ولا يدع ذلك واحتج بعمران بن حصين وابن عمر، وأما المناشدة له، فضعف الحديث فيه، ولم ير ذلك أصلاً. وأما في الفتنة فلم ير قتالهم أصلاً وقد احتج في جميع ذلك بالأحاديث، وقد أخرجت الأحاديث التي احتج بها كلها فعلى هذا الذي شرحت عنه استقرت الرواية في مذهبه، وبالله التوفيق.

١٩٢ ـ حدثنا محمد بن الجنيد[١]، ثنا عبد الوهاب بن عطاء[٢]، ثنا سعيد[٣]، عن عبد الرحمٰن بن أنس[٤] يعني السراج عن الزهري.

وثنا يحيى بن جعفر[٥]، ثنا عبد الوهاب قال: ثنا سعيد، عن عبد الرحمٰن السراج، عن الزهري، عن طلحة[٦]، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، عن النبي ـ أن رسول الله[٧] ـ ﷺ قال:

«من قاتل دون ماله فقتل فهو شهيد»[٨].

١٩٣ ـ وحدثنا عمران بن بكار[٩]، ثنا أحمد[١٠] بن خالد الوهبي، ثنا

---

(١) الصيدناني شيخ بجرجان سئل عنه أبو زرعة فقال: هو عندي صدوق، الجرح والتعديل: ٧/٢٢٣.

(٢) الخفاف.

(٣) ابن أبي عروبة قال أحمد: أن عبد الوهاب أعلم الناس بحديث سعيد ابن أبي عروبة، تهذيب الكمال: ٢/ ٨٧٠.

(٤) الصواب: عبد الرحمٰن بن عبد الله السراج، فهو الذي يروي عن الزهري وعنه ابن أبي عروبة، أنظر: تهذيب التهذيب: ٦/٢١٨.

(٥) هو ابن أبي طالب ابن الزبرقان.

(٦) ابن عبد الله بن عوف الزهري.

(٧) هكذا في الأصل.

(٨) في إسناده ضعف. وله متابعات وشواهد بمعناه. منها الحديث الآتي.

(٩) ابن راشد الكلاعي.

(١٠) أبو سعيد، يعد في الحمصيين، قال أبو زرعة: قلت ليحيى بن معين: ما تقول في =

محمد بن إسحاق[1]، عن الزهري، عن طلحة بن عبد الله بن عوف[2]، عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ قال: «من قتل دون ماله فهو شهيد»[3].

١٩٤ ـ حدثنا الحسين بن عبد الحميد الميموني[4]، ثنا يحيى بن السكن[5]، ثنا سليمان بن كثير[6]، عن الزهري عن طلحة بن عبد الله[7]، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد»[8].

١٩٥ ـ حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري[9]، ثنا موسى بن داود[10]، ثنا

= أحمد بن خالد الوهبي؟ فقال: ثقة الجرح والتعديل: ١/٤٩.

(١) ابن يسار أبو بكر إمام المغازي، صدوق يدلس، رمي بالتشيع والقدر. تقريب التهذيب: ٢/١٤٤.

(٢) الزهري ابن أخي عبد الرحمٰن.

(٣) في إسناده ضعف، وقد أخرجه النسائي، ٧/١١٦، من طريق عبده عن محمد بن إسحاق به بلفظ: «من قاتل دون ماله فهو شهيد». وله شاهد صحيح عند البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو وتقدم تخريجه أنظر (١٤٥)، وله متابعات منها الحديث الآتي.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) ليس بالقوي، ضعفه صالح جزرة، ميزان الاعتدال: ٤/٣٨٠، وتاريخ بغداد: ١٤/١٤٦.

(٦) العبدي البصري لا بأس به في غير الزهري، أنظر تقريب التهذيب: ١/٣٢٩.

(٧) ابن عوف الزهري.

(٨) إسناده ضعيف، لضعف بعض رواته ولجهالة الحسين بن عبد الحميد، وفيه متابعة سليمان بن كثير لمحمد بن إسحاق في الرواية عن الزهري. والحديث قد صح من طريق أخرى كما تقدم.

(٩) ابن يزيد بن مسلم الأنصاري الأطرابلسي، المعروف بابن أبي الحناجر روي عن المؤمل بن إسماعيل ويحيى بن أبي بكير وموسى بن داود، قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه وهو صدوق. الجرح والتعديل ٢/٧٣.

(١٠) لم أتوصل إلى معرفته.

إبراهيم بن سعد[1]، عن أبيه، عن أبي عبيدة بن محمد[2]، عن طلحة بن عبد الرحمٰن بن عوف[3] كذا قال: عن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصيب دون ماله، أو دون دمه، أو دون دينه، أو دون أهله فهو شهيد»[4].

١٩٦ ـ وحدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن زرارة[5] قال: ثنا أبو الوليد الطيالسي[6] قال: ثنا إبراهيم بن سعد[7] أخبرني أبي، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن طلحة بن عبد الله بن عوف، عن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصيب دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد»[8].

١٩٧ ـ حدثنا أبو بكر المروذي قال: قرىء على أبي عبد الله عن ابن مهدي[9]، عن سفيان، عن عبد الله بن الحسين، عن إبراهيم بن محمد بن

---

(١) في الأصل «إبراهيم بن سعيد» وهذا خطأ وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري، وجاءت الرواية هذه عنه عند النسائي والترمذي وأبي داود.

(٢) ابن عمار بن ياسر العنسي... مقبول من الرابعة. تقريب التهذيب: ٢/٤٤٨.

(٣) هكذا في الأصل والصواب طلحة بن عبد الله بن عوف، وقد تقدم مصححاً وسيأتي مصححاً، أنظر: ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦.

(٤) في إسناده ضعف. وقد أخرجه أبو داود وفيه: «من قتل» بدل «من أصيب». كتاب السنة، باب في قتال اللصوص، حديث (٤٧٧٢). والنسائي: ٧/١١٦. والترمذي: وقال هذا حديث حسن صحيح. كتاب الديات، باب ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد حديث (١٤٢١) وله متابع يأتي..

(٥) لم أجد ترجمته، وذكر ابن حجر عند ترجمة أبيه أن ممن روي عنه ابنه إبراهيم، تهذيب التهذيب: ١/٣٠٨.

(٦) اسمه هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم.

(٧) في الأصل «ابن سعيد» وتقدم بيان ذلك.

(٨) إسناده ضعيف لجهالة بعض رواته، ولأن فيه أبو عبيدة بن محمد مقبول.

(٩) في الأصل: أبي عبد الله بن مهدي والصواب: ابن مهدي، يروي عنه أحمد رحمه الله.

طلحة، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد»[1].

١٩٨ ـ حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري، ثنا مؤمل[2] هذا وما قبله كان مخرجاً في الحاشية وضاقت عن تمامه فقال بعد ثنا: مؤمل تمام كتاب اللصوص في الورقة التي في الكتاب، وهي معه هذا الحديث، ولم أجدها فيه، ولعلها سقطت منه[3].

(٢٣)
فضائل نبينا محمد ﷺ
أبو القاسم نبي الرحمة عليه السلام

١٩٩ ـ أخبرني محمد بن الحسن[4]، أن الفضل[5] حدثهم قال: قرأت على [١٨/ ب] أبي عبد الله أبو النضر[6] قال: ثنا أبو جعفر الرازي[7] فذكر حديث الأسدي[8] قال: «وجعلتك أول النبيين خلقاً، وآخرهم بعثاً وأولهم مقضياً له»[9]، فذكر الحديث، قال الفضل: قال لي أحمد: أول

---

(١) تقدم بسنده ومتنه في (١٦٠).

(٢) ابن إسماعيل البصري نزيل مكة، صدوق سيء الحفظ، تقريب التهذيب: ٢/ ٢٩٠.

(٣) لعله يريد حديث مؤمل، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد»، أخرجه النسائي: ١١٦/٧.

(٤) لم أتوصل إلى معرفته.

(٥) الفضل بن زياد.

(٦) هاشم بن القاسم.

(٧) اسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان، صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة، تقريب: ٢/ ٤٠٦. وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير لا يعجبني الاحتجاج بخبره إلا فيما وافق الثقات، ولا يجوز الاعتبار بروايته إلا فيما لم يخالف الأثبات. المجروحين: ٢/ ١٢٠.

(٨) لم أتوصل إلى معرفته.

(٩) هذا الحديث لا يصح لأن في سنده أبو جعفر الرازي تكلم فيه كما تقدم وقد ذكر =

النبيين يعني خلقاً: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ . . . ﴾[1] فبدأ به[2].

٢٠٠ ـ أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال، قلت لإسحاق يعني ابن راهويه: حديث ميسرة الفجر[3] قال: قلت يا رسول الله متى كنت نبياً؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد»[4]، ما معناه؟ قال: قبل أن تنفخ فيه الروح وقد خلق[5].

= الطبري في التفسير قول قتادة: ذكر لنا أن النبي ﷺ كان يقول: كنت أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث. تفسير الطبري: ١٢٥/٢١.

(١) سورة الأحزاب، آية: ٧.

(٢) أي كتب خلقه قبل الأنبياء، كما قال مجاهد: عند تفسير الآية السابقة. في ظهر آدم، تفسير الطبري: ١٢٦/٢١. قلت: وفضائل النبي ﷺ كثيرة فهو صاحب الشفاعة العظمى المقام المحمود، وهو الذي زويت له الأرض فرأى ملك أمته وغير ذلك من الأمور، وما ذكره المؤلف هنا من فضائله هو غيض من فيض.. فصلى الله عليه وسلم ورزقنا شفاعته يوم القيامة.

(٣) صحابي، وقد قيل: إنه عبد الله بن أبي الجدعاء، وميسرة لقب. الإصابة: ٤٧٠/٣.

(٤) أخرجه أحمد بلفظه عن ميسرة الفجر ٥٩/٥. وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد: ٢٢٣/٨. وله شاهد عند الترمذي عن أبي هريرة وفيه: متى وجبت لك النبوة؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من هذا الوجه، كتاب المناقب، باب ٢٠، ٢٤٥/٥، والمعنى: أن الله كتب نبوته فأظهرها وأعلنها بعد خلق جسد آدم وقبل نفخ الروح. قلت: والصوفية وعلى رأسهم رأس الإلحاد والضلال ابن عربي لهم رأي آخر وهو أنهم يقولون أن النبي ﷺ كان بحقيقته موجوداً بخلاف غيره من الأنبياء ويروون الحديث: «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين»، ويجعلون ذلك وجوده بعينه. انظر فصوص الحكم، والفتاوى: ٢٨٣/٨.

(٥) إسناده صحيح. قال ابن تيمية رحمه الله في شرح هذا الحديث: يغلط كثير من النّاس في قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه، ميسرة قال: قلت: يا رسول الله.. الحديث، فيظنون أن ذاته ونبوته وجدت حينئذٍ، وهذا جهل فإن الله إنما نبأه على رأس الأربعين من عمره. أما ما يرويه بعضهم: «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين»، فلا أصل له، لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث بهذا اللفظ وهو باطل، =

٢٠١ ـ وأخبرنا محمد بن عوف الحمصي قال: ثنا محمد بن المتوكل[١] قال: ثنا شيخ بن أبي خالد[٢] قال: حدثني حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن جابر قال: في خاتم سليمان لا إله لا إله إلا الله محمد رسول الله[٣].

٢٠٢ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال: سئل أبو عبد الله هل ولد النبي ﷺ مختوناً[٤]؟ قال: الله أعلم، ثم قال: لا أدري[٥].

= فإنه لم يكن بين الماء والطين إذ الطين ماء وتراب ولكن لما خلق الله آدم وقبل نفخ الروح فيه كتب نبوة محمد ﷺ، وقدرها، ومن قال: إن النبي ﷺ كان نبياً قبل أن يوحي إليه فهو كافر باتفاق المسلمين، والأشياء لا تكون موجودة بحقائقها إلا حين توجد ولا فرق في ذلك بين الأنبياء وغيرهم، ولم تكن حقيقة ﷺ موجودة قبل أن يخلق إلا كما كانت حقيقة غيره بمعنى أن الله علمها وقدرها، وهذا مثل ما أخبر أنه يكتب رزق المولود وأجله وعمله وشقاوته وسعادته بعد خلق جسده وقبل نفخ الروح فيه. الفتاوي (بتصرف): ٢/٢٣٨، ٣/٢٨٢، ٢٨٣، وانظر مجموعة الرسائل والمسائل: ٤/٦ ـ ١٠.

(١) ابن أبي السري: صدوق له أوهام كثيرة، تقريب التهذيب: ٢/٢٠٤.

(٢) البصري متهم بالوضع وقال البخاري عنده مناكير وعن سليمان بن حرب قال: «دخلت على شيخ وهو يبكي فقلت: ما يبكيك؟ قال: وضعت أربعمائة حديث وأدخلتها في برنامج الناس فلا أدري كيف أصنع: ميزان الاعتدال: ٢/٢٨٦، التاريخ الكبير: ٢/٢٧٢، لسان الميزان: ٣/١٥٩، والمجروحين لابن حبان: ١/٣٦٤.

(٣) هذا الحديث موضوع باطل لا يصح عن رسول الله ﷺ قال ابن حبان: بعد ذكر هذا الحديث وحديثين قبله: ثلاثتها بواطل موضوعات، لا رسول الله ﷺ قاله، ولا جابر رواه ولا عمرو حدث به، وليس من حديث حماد بن سلمة، المجروحين: ١/٣٦٤.

(٤) في الأصل مختون.

(٥) إسناده صحيح. وقد ذكره ابن رجب عن المروذي عن أحمد بهذا اللفظ وقال: قال أبو بكر عبد العزيز بن جعفر من أصحابنا قد روي أنه ﷺ ولد مختوناً مسروراً ولم يجترىء أبو عبد الله على تصحيح هذا الحديث، لطائف المعارف (٩٤، ٩٥). وقد ذكر ابن بطة مسألة الختان فجعلها من الخصائص وجزم بأنه ولد مختوناً مسروراً، الشرح والإبانة (٢٤٧). قلت: لم يصح في ذلك حديث وإن كان أخرج الطبراني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من كرامتي على ربي عز وجل أني ولدت =

٢٠٣ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: قال أبو عبد الله قال النبي ﷺ: «ما منكم من أحد إلا ومعه شيطان، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم»[1]، قال أبو عبد الله لا أدري هو يسلم منه أو إبليس أسلم، قلت: إن قوماً يقولون: إن النبي ﷺ

= مختوناً ولم ير أحد سوأتي»، المعجم الصغير: ٢/٥٩، قال الهيثمي: فيه سفيان بن الفزاري وهو متهم به، مجمع الزوائد: ٨/٢٢٤، وقال الذهبي عن سفيان هذا كان يسرق الأحاديث ويسوي الأسانيد وذكر الحديث، ميزان الاعتدال: ٢/١٧٢. كما أن هذا ليس من خصائص النبي ﷺ فقد وجد من ولد مختوناً وقد ذكر ذلك ابن القيم رحمه الله وذكر الخلاف في ختانه وبين أن في ذلك ثلاثة أقوال:

١) أنه ولد مختوناً مسروراً وروى في ذلك حديث لا يصح.

٢) أنه ختن ﷺ يوم شق قلبه الملائكة عند ظئره حليمة.

٣) أن جده عبد المطلب ختنه يوم سابعه وصنع له مأدبة وسماه محمداً، زاد المعاد ١/٣٥.

(١) هذا الحديث أخرجه مسلم بلفظ: «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن»، قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: «وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير»، مسلم كتاب صفات المنافقين، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه، ٤/٢١٦٧، وأحمد وفيه: «ما منكم إلا ومعه قرينة من الجن»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله . . .، ١/٣٩٧، ٤٠١، ٤٦٠. قال النووي: فأسلم: (برفع الميم وفتحها) وهما روايتان مشهورتان فمن رفع قال معناه: أسلم أنا من شره وفتنته، ومن فتح قال: إن القرين أسلم من الإسلام وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير، واختلفوا في الأرجح، فقال الخطابي: الصحيح المختار الرفيع، ورجح القاضي عياض الفتح، شرح مسلم ١٧/١٥٧، وانظر: الشفاء: ٢/١١٠. قال النووي: والفتح هو المختار لقوله ﷺ: «فلا يأمرني إلا بخير». قال: واختلفوا على رواية الفتح: قيل: أسلم بمعنى استسلم، وقيل: معناه صار مسلماً مؤمناً، وهذا هو الظاهر، وفي هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه فأعلمنا بأنه معنا لنحترز منه بحسب الإمكان شرح مسلم: ١٧/١٥٨. وفيه فضيلة كبيرة للنبي ﷺ وهي العصمة التي لم تكن لأحد من الأمة كما يدعي أهل الزيغ، وفي هذا يقول القاضي عياض: اعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان كفايته منه لا في جسمه بأنواع الأذى ولا على خاطره بالوساوس، الشفاء: ٢/١١٠.

يسلم منه، قال: لا أدري.

٢٠٤ ـ سألت أحمد بن يحيى النحوي ثعلب[١]، عن قوله[٢]: «إلا أن الله أعانني عليه فأسلم»، الشيطان أسلم أو النبي ﷺ؟ قال: أنا أسلَم منه، قال: الشيطان أسلم[٣].

٢٠٥ ـ وأخبرنا محمد بن بشر[٤] أخو خطاب[٥] قال: سمعت محمد بن الصباح[٦] يقول: معنى قول النبي ﷺ؛ «إلا أن الله أعانني عليه فأسلم» قال: يعني: فأسلم أنا منه[٧].

٢٠٦ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: ثنا زياد بن عبد الله البكائي[٨] قال: ثنا منصور[٩]، عن سالم[١٠]، عن أبيه[١١]، عن عبد الله[١٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد إلا وقد وُكّل به قرينه من/ الجنّ» قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: «وأنا إلا أن الله أعانني [١٩/ أ] عليه فأسلم، فليس يأمرني إلا بخير»[١٣].

---

(١) ابن زيد بن يسار المعروف بثعلب، قال في تاريخ بغداد: وكان ثقة حجة ديناً صالحاً مشهوراً بالحفظ، وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب. تاريخ بغداد: ٥/٢٠٤.

(٢) أي عن قول النبي ﷺ.

(٣) وهذا على رواية الفتح، وقد سبق بيان ذلك وإسناده هذا القول صحيح.

(٤) ابن مطر أبو بكر قال الحربي: أخو خطاب صدوق لا يكذب. المنهج الأحمد: ١/٢٨٩.

(٥) خطاب بن بشر بن مطر.

(٦) الدولابي.

(٧) هذا على رواية الضمّ وقد تقدم الكلام على ذلك وإسناد هذا القول صحيح.

(٨) ابن الطفيل العامري أبو محمد الكوفي، صدوق ثبت في المغازي، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين، تقريب التهذيب: ١/٢٦٨.

(٩) ابن المعتمر.

(١٠) ابن أبي الجعد.

(١١) رافع أبو الجعد الغطفاني الكوفي.

(١٢) ابن مسعود كما جاء في رواية أحمد: ١/٣٩٧، ورواية مسلم: ٤/٢١٦٧.

(١٣) إسناد هذا الحديث حسن لأن فيه زياد بن عبد الله البكائي. وقد أخرجه مسلم كتاب =

٢٠٧ ـ أخبرني حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي أبو محمد الكرماني قال: سمعت أحمد يقول في حديث أنس: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: يا خير البرية، قال: «ذاك أبي إبراهيم»[١]؟ قال: قد روي غير هذا أنه قال: «أنا أول من تنشق عنه الأرض[٢]، وقال الله عز وجل: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[٣]، وذهب فيه إلى أن النبي ﷺ: إنما أراد التواضع به[٤].

٢٠٨ ـ سألت أحمد بن يحيى ثعلب النحوي عن حديث النبي ﷺ الذي سأله فقال: يا نبي الله، وهمز؟ فقال له النبي ﷺ: لست نبي[٥] الله،

= صفات المنافقين، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه، ٤/٢١٦٧، وأحمد ١/٣٩٧، ٤٠١، وتقدم الكلام عن معناه.

(١) هذا الحديث أخرجه أحمد في مسنده وفيه المختار بن فلفل، قال عنه ابن حجر: صدوق له وأوهام، وبقية رجاله ثقات، ٣/١٧٨، ١٨٤. وأبو داود عن زياد بن أيوب عن عبد الله بن إدريس عن مختار بن فلفل، كتاب السنة، باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ٢/٢٦٧.

(٢) هذا حديث صحيح وهو جزء من حديث أخرجه البخاري ومسلم. ولفظ البخاري: «لا تخيروا بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون فأكون أول من تنشق عنه الأرض فإذا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش..». كتاب الخصومات، باب ما يذكر في الأشخاص والخصومات، ٥/٧٠، ولفظ مسلم: «أنا سيد ولد آدم، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع». كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق: ٤/١٧٨٢، وأحمد: ١/٢٨١، ٢٩٥.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١١٠.

(٤) أي بقوله: «ذاك أبي إبراهيم»، ولا شك أن النبي ﷺ من صفاته التواضع وقد نهي أن يفاضل بين الأنبياء عليهم السلام كما تقدم في رواية البخاري. ويظهر من كلام أحمد رحمه الله أنه يفضل نبينا محمد ﷺ على إبراهيم عليه السلام، لكنه ترك التصريح حتى لا يكون فيه مدخل لانتقاص أنبياء الله. قال تعالى: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾، (سورة البقرة، آية: ٢٥٣).

(٥) قال سيبويه والهمز في النبي، لغة رديئة. وهذا لقلة استعمالها لا لأن القياس يمنع من ذلك، لسان العرب: ١/١٦٢.

وهمز، ولكني أنا نبي[1] الله، ولم يهمز، قال: يقول النبي ﷺ: «أنا من الإرتفاع ليس أنا من النباء»[2].

٢٠٩ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: ثنا سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان[3]، تذاكروا أي بيت من الشعر فقال رجل قول أبي طالب[4].

وشق[5] له من اسمه ليجله　　فذوا لعرش محمود وهذا محمد[6]

٢١٠ ـ وأخبرني أحمد بن أصرم[7] المزني قال: ثنا أبو إبراهيم

---

(١) النبوة والنباوة والنبي: ما ارتفع من الأرض... وقال ابن السكيت: والنبي هو الذي أنبأ عن الله فترك همزة، قال: وإن أخذت النبي من النبوة والنباوة وهي الإرتفاع من الأرض، لارتفاع قدره ولأنه شرف على سائر الخلق، فأصله غير الهمز وهو فعيل بمعنى مفعول، لسان العرب: ٣٠٢/١٥.

(٢) النبأ: الخبر، والجمع أنباء.... قال الجوهري: والنبيء: المخبر عن الله، وهو فعيل بمعنى فاعل، وفي النهاية فعيل بمعنى فاعل للمبالغة من النباء الخبر لأنه أنبأ عن الله أي أخبر. لسان العرب: ١٦٢/١، ١٦٣، والصحاح / ، والنهاية: ١١/٥.

(٣) اسمه علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان ينسب أبوه إلى جد جده. وهو ضعيف تقريب التهذيب ٣٧/٢.

(٤) الصواب أنه لحسان بن ثابت رضي الله عنه.

(٥) الواو غير موجودة وزيدت كما في الديوان.

(٦) هذا من قصيدة لحسان بن ثابت يمدح فيها النبي ﷺ منها:

وضم الإله اسم النبي إلى اسمه　　إذا قال في الخمس الموذن أشهد
وشق له من اسمه ليجله　　فذو العرش محمود وهذا محمد
نبي أتانا بعد يأس وفترة　　من الرسل والأوثان في الأرض تعبد
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً　　يلوح كما لاح الصقيل المهند
وأنذرنا ناراً وبشر جنة　　وعلمنا الإسلام فالله نحمد

ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٧.

(٧) ابن خزيمة يكنى أبا العباس قال عنه الخلال: ثقة كتبنا عنه، وأبو بكر المروذي يرضاه، من رضيه المروذي فحسبك به، تاريخ بغداد: ٤٤/٤.

الترجماني[1]، عن هشيم[2]، عن أبي بشر[3]، عن مجاهد[4]: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾[5] قال: بالنبوة التي أعطاك ربك[6].

٢١١ - وأخبرني أحمد بن أصرم، عن منصور بن أبي مزاحم[7]، عن سفيان[8]، عن ابن أبي نجيح[9]، عن مجاهد: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ ﴾[10] قال: لا أذكر إلا ذكرت أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله[11].

٢١٢ - قرىء على عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: ثنا وكيع، عن

---

(١) اسمه: إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي لا بأس به، تقريب التهذيب: ١/٦٥.

(٢) ابن بشير.

(٣) أبو بشر: جعفر بن إياس روي عن عكرمة وعنه هشيم، من أثبت الناس في سعيد بن جبير، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد، تقريب التهذيب: ١/١٢٩.

(٤) مجاهد بن جبر.

(٥) سورة الضحى، آية: ١١.

(٦) إسناده ضعيف. وقد أخرجه الطبري عن يعقوب بن إبراهيم قال: ثنا هشيم به. ٣/٢٣٣، ولا شك أن النبوة من أعظم النعم التي أنعم الله بها على عبده محمد ﷺ.

(٧) «أبي» من الهامش وهو بشير التركي أبو نصر البغدادي.

(٨) ابن عيينة كما في رواية الطبري: ٣٠/٢٣٥، وإن كان ابن أبي نجيح روي عنه السفيانيان كما ذكر ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٦/٥٤.

(٩) اسمه عبد الله بن يسار.

(١٠) سورة الشرح آية: ٤.

(١١) إسناده صحيح، وقد أخرجه الطبري عن أبي كريب وعمرو بن مالك، عن سفيان بن عيينة به، الطبري: ٣/٢٣٥. قال ابن حجر: لم يذكر في سورة ألم نشرح، حديثاً مرفوعاً ويدخل فيها حديث أخرجه الطبري وصححه ابن حبان من حديث أبي سعيد رفعه: «أتاني جبريل فقال: يقول ربك: أتدري كيف رفعت ذكرك؟ قال: الله أعلم قال: إذا ذكرت ذكرت معي»، فتح الباري: ٨/٧١٢، وانظر موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ص ٤٣٩، وقال قتادة في تفسير هذه الآية: رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي بها أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً رسول الله، الطبري: ٣٠/٢٣٥ ولم أجد هذا عن مجاهد في تفسيره المطبوع.

سفيان قال: سألت السدي[1]: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[2] قال: محمد ﷺ[3].

٢١٣ ـ أخبرني عصمة بن عصام العكبري قال: ثنا حنبل بن إسحاق قال: قلت لأبي عبد الله من زعم أن النبي ﷺ كان على دين قومه قبل أن يبعث؟ فقال: هذا قول سوء ينبغي لصاحب هذه المقالة تحذر كلامه، ولا يجالس. قلت له: إن جارنا الناقد أبو العباس[4] يقول: هذه المقالة؟ فقال: قاتله الله أي شيء أبقى إذا زعم أن رسول الله ﷺ كان على دين قومه وهم يعبدون الأصنام، وقال الله عز وجل: وبشر به عيسى/فقال: اسمه أحمد[5]، قلت له: وزعم أن خديجة كانت على [١٩/ ب]

---

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أبي كريمة السدي، صدوق يهم ورمي بالتشيع، تقريب التهذيب: ١/٧٢.

(٢) سورة النحل، آية: ٨٣.

(٣) إسناده ضعيف، وقد أخرج هذا التفسير عن السدي الطبري، وذكر رواية أخرى عن مجاهد في معنى الآية الكريمة: ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾ قال: هي المساكن والأنعام وما يرزقون منها والسرابيل من الحديد والثياب تعرف هذا كفار قريش ثم تنكره بأن تقول هذا كان لآبائنا فروحونا إياه، أو فورثونا إياه. تفسير الطبري: ١٤/١٥٧، ١٥٨.

قال الطبري: وأولي الأقوال في ذلك بالصواب وأشبهها بتأويل الآية قول من قال: عني بالنعمة في قوله تعالى: ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾، النعمة عليهم: بإرسال محمد ﷺ إليهم داعياً إلىٰ ما بعثه بدعائهم إليه، وذلك أن هذه الآية بين آيتين كلتاهما خبر عن رسول الله ﷺ وعما بعث به فأولى ما بينهما أن يكون في معنى ما قبله وما بعده إذا لم يكن معنى يدل على انصرافه عما قبله وعما بعده فالذي قبل هذه الآية قوله تعالى: ﴿فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها...﴾، وما بعده: ﴿ويوم نبعث من كل من أمةٍ شهيداً﴾ وهو رسولها. فإذا كان ذلك كذلك فمعنى الآية يعرف هؤلاء المشركون نعمة الله عليهم يا محمد بك، ثم ينكرونك ويجحدون نبوتك: ﴿وأكثرهم الكافرون﴾ يقول: وأكثر قومك الجاحدون نبوتك لا المقرون بها، تفسير الطبري: ١٤/١٥٨.

(٤) لم أتوصل إلى معرفته.

(٥) يعني قول الله عز وجل: ﴿وإذ قال عيسى بن مريم: يا بني إسرائيل إني رسول الله =

ذلك حين تزوجها النبي ﷺ في الجاهلية؟ فقال: أما خديجة فلا أقول شيئاً، قد كانت أول من آمن به من النساء، ثم ماذا يحدث الناس من الكلام، هؤلاء[1] أصحاب الكلام، من أحب الكلام لم يفلح[2]، سبحان الله سبحان الله لهذا القول، واستعظم ذلك واحتج في ذلك بكلام لم أحفظه، وذكر أمه حيث ولدت رأت نوراً[3]، أفليس هذا عندما ولدت رأت هذا، وقبل أن يبعث كان طاهراً مطهراً من الأوثان، أو ليس كان لا يأكل ما ذبح على النصب، ثم قال احذروا أصحاب الكلام لا يؤول أمرهم إلى خير[4].

٢١٤ ـ وأخبرني علي بن عيسى بن الوليد أن حنبلاً حدثهم (قال: قلت لأبي عبد الله)[5]: إن رباحاً[6] مر بأبي عفيف[7] فجرى بينهما كلام، فقال

= إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسولٍ يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ (سورة الصف، آية: ٦).

(١) في المخطوطة «هاولاً»، وغير موافقة للرسم الحديث.

(٢) قال أبو يوسف القاضي: ثلاثة لا يسلمون من ثلاثة: من طلب الدين بالفلسفة لم يسلم من الزندقة. . .، العقد الفريد: ٢٠٨/٢.

(٣) أخرج أحمد في مسنده: عن أبي أمامة قال: قلت: يا نبي الله ما كان بدء أمرك؟ قال: «دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت منها قصور الشام». ٢٦٢/٥. وإسناده ضعيف، لأن فيه الفرج بن فضالة: وهو ضعيف، أنظر تقريب التهذيب: ١٠٨/٢. وله شاهد عند أحمد عن العرباض بن سارية من طريقين ١٢٧/٤، ١٢٨ قال الهيثمي: رواه أحمد بأسانيد والبزار والطبري، وأسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد، وقد وثقه ابن حبان. مجمع الزوائد: ٢٢٣/٨.

(٤) في إسناده عصمة بن عصام مجهول الحال.

(٥) جاء في المخطوطة، قال: قلت لأبي عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله مرتين، وهو تكرار حذفت إحداهما.

(٦) في المخطوطة: أن رباح، والصواب ما أثبتناه.

(٧) لم أتوصل إلى معرفته ولا معرفة رباح.

رباح لأبي عفيف: أنت تشهد كل يوم وليلة خمس مرات زوراً، فقال له أبوعفيف واستعظم ذلك: كيف ويحك؟ قال تشهد أن محمداً رسول الله، إنما هو رسول فقال أبو عبد الله: قاتله الله إنه رد على الله أمره وقوله، وكفر بالقرآن وجحد، قال أبو عبد الله: هذا الكفر بالله صراحاً، والرد على الله عزّ وجلّ[1] وتكذيب النبي ﷺ[2]، ثم قال أبو عبد الله: قد عرفت للقوم مقالات ما ظننت أن أحداً يقول بها ولا يحتج بها، وتكلم بكلام واحتج به لم أخرجه ها هنا[3].

٢١٥ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: ثنا يزيد[4] قال: أنبأنا ابن أبي ذئب[5] عن عجلان[6] عن أبي هريرة قال: قال رسول

---

(١) لأن الله تعالى يقول: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾ سورة الأحزاب، آية: ٤٠. وقال تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء فيما بينهم﴾ سورة الفتح، آية: ١٢، وغير ذلك من الآيات.

(٢) لأن النبي ﷺ يقول كما أخرج البخاري: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله». كتاب الإنبياء، باب ٤٨، حديث ٣٤٤٥، فتح الباري: ٤٧٨/٧، وقال ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة ألا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله...» الحديث. كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم، حديث ٨، فتح الباري: ٤٩/١، فبين ﷺ أنه رسول الله ﷺ كما بين ذلك عزّ وجلّ في عدة مواضع من كتابه العزيز، ولم يقل أحد بخلافه إلاّ مَن أضله الله مِن الجاحدين لكتاب الله وسنة ورسوله ﷺ، من الجهمية ونحوهم. وجبريل ليس مُرسلاً وإنما هو واسطة بين الله ورسوله محمد ﷺ يؤدي بأمانة ما أمره الله به.

(٣) في إسناده علي بن عيسى لم أجد ترجمته.

(٤) ابن هارون بن وادي، ويقال زاذان روي عنه أحمد وذكره المزي في تهذيب الكمال أنه روي عن ابن أبي ذئب ١٥٤٤/٣.

(٥) محمد بن عبد الرحمٰن بن المغيرة، وفي المخطوطة «ابن أبي ذيب».

(٦) مولى المشمعل لا بأس به. تقريب التهذيب: ١٦/٢.

الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لأني لأنظر إلى ما ورائي[1] كما أنظر إلى ما بين يدي، فسووا صفوفكم وأحسنوا ركوعكم وسجودكم»[2].

٢١٦ - أخبرني يزيد بن عبد الله الأصبهاني[3] قال: ثنا يحيى بن الربيع[3] قال: ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح[4] وداود[5] وحميد[6] عن مجاهد. ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾[7] أن النبي ﷺ كان يرى أصحابه في صلاته من خلفه/كما يرى من بين يديه[8]. [٢٠/أ]

---

(١) في المخطوطة «وراي».

(٢) هذا الحديث في إسناده ضعف، وقد أخرجه أحمد في مسنده بهذا الإسناد بلفظه ٢/٥٠٥، وفي رواية عن هاشم بن القاسم عن ابن أبي ذيب به بألفاظ متقاربة ٢/٣١٩. وله شواهد صحيحة عند البخاري ومسلم عن أنس وفيه: «وأقيموا الصفوف فإني أراكم خلف ظهري»، وفي رواية: «أقيموا صفوفكم وتراصوا، فإني أراكم من وراء ظهري»، كتاب الأذان، باب تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها، وباب إقبال الإمام على الناس عند تسوية الصفوف، فتح الباري: ٢/٢٠٧، ٢٠٨، ومسلم كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف: ١/٣٢٤، وهذه الرؤية التي ذكر النبي ﷺ رؤيا حقيقية وهي من خصائصه ﷺ، كما ذكر ذلك الإمام أحمد وسيأتي كلامه على ذلك. وقال ابن حجر: المختار حملها على الحقيقة خلافاً لمن زعم أن المراد بها خلق علم ضروري له بذلك. فتح الباري: ٢/٢٠٧، وقال القرطبي: بل حملها على ظاهرها أولى لأن فيه زيادة كرامة النبي ﷺ. نفس المصدر والصفحة، وليس في ذلك غرابة فقد زويت له الأرض فرأى مالك أمته، ووصف بيت المقدس عندما طلبت منه قريش ذلك والله أعلم.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) عبد الله بن يسار تقدم.

(٥) لم أتوصل إلى معرفة ترجمته.

(٦) ابن قيس الأعرج أبو صفوان القاري ليس به بأس. تقريب التهذيب: ١/٢٠٣.

(٧) سورة الشعراء، آية: (٢١٨، ٢١٩).

(٨) إسناد هذا الأثر: ضعيف. وقد أخرج الطبري: عن مجاهد نحوه وفي رواية: «يرى تقلبك في صلاتك، حين تقوم ثم تركع وحين تسجد»، وفي رواية: «يرى تصرفك في الناس»، قال الطبري بعد ذكر هذه الروايات: وأولي الأقوال في ذلك بتأويله قول من قال تأويله: «ويرى تقلبك مع الساجدين في صلاتهم معك حين تقوم معهم وتركع =

٢١٧ ـ أخبرني محمد بن علي قال: ثنا أبو بكر الأثرم قال: قلت لأبي عبد الله قول النبي ﷺ إني أراكم من وراء ظهري[١] فقال كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه[٢] فقلت له: إن إنساناً قال لي: هو في هذا مثل غيره إنما كان يراهم كما ينظر الإمام إلى من عن يمينه وعن شماله، فأنكر ذلك إنكاراً شديداً[٣].

٢١٨ ـ وأخبرني الحسين بن الحسن[٤] أن محمداً[٥] حدثهم قال: سئل أبو عبد الله عن تفسير قول النبي ﷺ: «إني أراكم من وراء ظهري[٦]» فقال: كان يرى من خلفه، قيل: أفليس هذا له خاص[٧]؟ قال: بلى[٨].

٢١٩ ـ وأخبرني محمد بن أبي هارون[٩] أن إسحاق بن إبراهيم[١٠] حدثهم قال: سألت أبا عبد الله عن حديث النبي ﷺ: «تراصوا فإني أراكم من

= وتسجد لأن ذلك هو الظاهر من معناه». تفسير الطبري: ١٩/١٢٤، ١٢٥، ١٢٦.

(١) تقدم تخريجه أنظر: (٢١٥).

(٢) هذا هو رأي الإمام أحمد في هذه المسألة هو الصحيح كما تقدم بيانه، وإنكار ذلك وتسويته بغيره منكر. لأنه بقوله هذا ينكر خصيصة من خصائص النبي ﷺ، وتقدم أن الله زوى له الأرض فرأى ملك أمته، وأنه كان يرى الملائكة والجن، قال القاضي عياض: وكلها محمولة على رؤية العين، وهو قول أحمد بن حنبل وغيره، وذهب بعضهم إلى ردها إلى العلم، والظواهر تخالفه ولا إحالة في ذلك. وهي من خواص الأنبياء وخصالهم. الشفاء: ١/٥٦.

(٣) إسناده صحيح.

(٤) الوراق.

(٥) ابن داود.

(٦) تقدم تخريجه (٢١٥).

(٧) أي إن هذا من خصائص النبي ﷺ.

(٨) في إسناده الحسين بن الحسن لم أتوصل إلى معرفته.

(٩) هو محمد بن موسى.

(١٠) النيسابوري.

خلفي كما أراكم من بين يدي»[1]، ما تفسيره؟ قال أبو عبـد الله: يراهم ﷺ من خلفه كما يراهم من بين يديه، قال الله عز وجل: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾[2] هذا تفسيره[3].

٢٢٠ ـ أخبرني محمد بن الحسين، أن الفضل[4] حدثهم قال: كتبت إلى أبي عبد الله أسأله عما روي عن فعل النبي ﷺ له خاص[5].[6].

٢٢١ ـ وأخبرني محمد بن علي قال: ثنا صالح، وهذا لفظه قال: سألت أبي عما يروي[7] من فعل النبي ﷺ له خاص، ما هو، يكون مثل النوم والصفي، ما معناه من الأفعال مما يلم يفعله غيره؟ قال: مثل ما أبيح له من النساء، مات عن تسع وتزوج أربع[8] عشرة[9]، وقال: تنام عيناي ولا ينام قلبي[10]، ....

(١) تقدم (٢١٥).

(٢) سورة الشعراء (٢١٩).

(٣) مسائل الإمام أحمد رواية إسحاق بن إبراهيم النيسابوري ١٩٣/٢، وهذا التفسير خلاف الظاهر، وتقدم الكلام على ذلك.

(٤) الفضل بن زياد.

(٥) أي الأمور التي لا يجوز أن يفعلها غيره مثل زواجه بأكثر من أربع وغير ذلك مما سيأتي بيانه.

(٦) في إسناده محمد بن الحسين لم أتوصل إلى معرفته.

(٧) في المخطوطة «يروا» بألف ممدودة والصواب ما أثبتناه.

(٨) في المخطوطة «أربعة عشرة» والصواب ما أثبتناه.

(٩) لا خلاف في أنه ﷺ توفي عن تسع وكان يقسم منهن لثمان، وهناك روايات تقول: إنه تزوج ﷺ خمس عشرة امرأة، وغير ذلك أنظر: زاد المعاد: ٥٧/١، والبداية والنهاية: ٢٩١/٥، ٢٩٢.

(١٠) أخرجه البخاري وفيه: «تنام عيني ولا ينام قلبي»، كتاب الفضائل، باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه، حديث ٣٥٦٩، فتح الباري: ٥٧٩/٦. ومسلم وفيه: «إن عَيْني تنامان ولا ينام قلبي»، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الليل وعدد ركعاتها، ٥٠٨/١.

وكان يصطفي من المغنم[1]. [2].

٢٢٢ ـ أخبرني الحسن بن الهيثم[3]، أن محمد بن موسى[4] حدثهم، أنه سأل أبا عبد الله: ما معنى قول الشعبي سهم النبي والصفي؟ قال: كان رسول الله ﷺ يصطفي من الغنيمة[5].

٢٢٣ ـ أخبرني محمد بن علي قال: ثنا صالح أنه قال لأبيه[6]: حديث النبي ﷺ: «تنام عيناي ولا ينام قلبي»[7]؟ قال: كان النبي ﷺ خُصَّ بهذا، كـ إذا نام لم يتوضأ، وقال: تنام عيناي ولا ينام قلبي[8].

---

(١) أخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب، وقد قتل زوجها وكانت عروساً فاصطفاها النبي ﷺ لنفسه...، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، حديث (٤٢١١) فتح الباري: ٧/٤٧٩. وقد فسر الصفي والسهم محمد بن سيرين فقال: كان يضرب له بسهم مع المسلمين وإن لم يشهد، والصفي يؤخذ له من رأس الخمس قبل كل شيء...، سنن أبي داود: كتاب الخراج والإمارة، باب ما جاء في سهم الصفي ٣/٣٩٧.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) ابن الخلال بن توتة البزار، حدث عن محمد بن موسى بن مشيش وعنه إبراهيم بن علي بن الحسن القطيعي. تاريخ بغداد: ٧/٤٥٠، المنهج الأحمد: ١/٣٩٢.

(٤) ابن مشيش: كان يستملي لأبي عبد الله وكان من كبار أصحابه وكان يقدمه ويعرف حقه ذكر ذلك الخلال، أنظر: طبقات الحنابلة: ١/٣٢٣.

(٥) في إسناده الحسن بن الهيثم مجهول الحال. وقول الشعبي في السهم أو الصفي، أخرجه أبو داود قال: كان للنبي ﷺ سهم يدعى الصفي، إن شاء عبداً، وإن شاء أمة، وإن شاء فرساً يختاره قبل الخمس، سنن أبي داوٗد، كتاب الخراج والإمارة، باب ما جاء في سهم الصفي: ٣/٣٩٧.

(٦) أحمد بن حنبل.

(٧) هذا حديث صحيح وتقدم تخريجه في (٢٢١).

(٨) إسناد هذا التفسير عن أحمد صحيح. ولا شك أن هذا من خصائص النبي ﷺ بالنسبة للأمة، أما بالنسبة للأنبياء فلا، فقد جاء عن أنس أنه قال: والأنبياء تنام عيونهم ولا تنام قلوبهم، أخرجه البخاري: كتاب المناقب، باب كان النبي تنام عينيه ولا ينام =

٢٢٤ ـ أخبرني محمد بن العباس بن إبراهيم[1] قال: ثنا محمد بن منصور بن محمد بن منصور الحربي[1] قال: ثنا إبراهيم بن سقلاب[1] قال: ثنا يوسف/ابن عبد الله الخوارزمي[1] قال: قيل لأحمد بن حنبل: قول النبي ﷺ: «تنام عيناي»، فذكر مثل مسألة صالح سواء[2]. [٢٠/ب]

٢٢٥ ـ وأخبرني محمد بن علي قال: ثنا صالح أنه سأل أباه عن المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ تزوجها؟ قال: فيه اختلاف، أما مجاهد فكان يقول: إن وهبت أي لم تهب[3].

= قلبه، حديث: ٣٥٧، فتح الباري: ٥٧٩/٦. قال ابن حجر: وزعم القضاعي: أنه مما اختص به عن الأنبياء أيضاً، وقول أنس وقول عبيد بن عمير في أوائل الطهارة يردّان عليه، أنظر فتح الباري: ٥٧٩/٦.

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) في إسناده مجاهيل. تقدم الكلام في قول النبي ﷺ: «تنام عيناي..» فلا حاجة لإعادته.

(٣) رواة هذا الأثر ثقات. أما قصة الواهبة فقد قال تعالى: ﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي أتيت أجورهن﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وامرأة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبيُّ أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين...﴾ الآية (سورة الأحزاب، آية: ٥٠). وهذه من خصائصه ﷺ فقد أبيح له نكاح من وهبت نفسها دون سائر الأمة، وقد سئل الشعبي عن امرأة وهبت نفسها لرجل قال: لا تحل له إنما كانت للنبي ﷺ. أنظر: تفسير الطبري: ٢٢/٢٢.

واختلف أهل العلم هل كان عند رسول الله ﷺ ممن وهبن أنفسهن؟ فقال بعضهم: لم يكن عند رسول الله امرأة إلا بعقد نكاح أو ملك يمين، فأما الهبة فلم يكن عنده منهن أحد وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد. وقال بعضهم: إنه كان عنده منهن ثم اختلفوا فيمن كان عنده. فقال البعض: كانت ميمونة بنت الحارث، وقال البعض: أم شريك، وقال البعض: زينب بنت خزيمة، وقيل: ليلى بنت الحطيم، وقيل: فاطمة بنت شريح، وقيل: خولة بنت حكيم، أنظر تفسير الطبري: ٢٢/٢٢، ٢٣، وفتح الباري: ٥٢٥/٨، ٥٢٦. والراجح والله أعلم القول الأول لأن من ذكر أنهن من الواهبات وكن عند رسول الله ﷺ، قال محمد بن الحسن بن زبالة: أن النبي ﷺ تزوجهن ولم يقل: وُهبن عند ذكر قصة زواجهن، وهن زينب بنت خزيمة الهلالية، ميمونة بنت الحارث، أنظر المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ لمحمد بن =

٢٢٦ ـ وأخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني فطر بن حماد بن واقد[١] قال: سألت عبد الله بن سوار[٢] عن الجفنة الغرا[٣] قال: هو الذي يقتبس منه كل خير[٤].

٢٢٧ ـ أخبرنا محمد بن علي قال: ثنا صالح بن أحمد بن حنبل أنه سأل أباه عن هذه الأشعار التي في كتاب المغازي كتاب محمد بن إسحاق[٥] فيها أشعار تنقص للنبي ﷺ، مما قال له الكفار في القصيدة البيت والبيتين وأقل وأكثر؟ قال: تمحا أشد المحو[٦].

= الحسن بن زبالة بتحقيق د. أكرم ضياء العمري ٤٨، ٦٣.

(١) البصري، وثقه أبو زرعة. قال الذهبي: قد وثق، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. أنظر: الجرح والتعديل: ٧/٩٠، ميزان الاعتدال: ٣/٣٦٣.

(٢) ابن عبد الله بن قدامة العنبري.

(٣) هذه العبارة من كلام رهط من بني عامر جاؤوا إلى النبي ﷺ فقالوا: أنت ولينا وأنت سيدنا... وأنت الجفنة الغراء، فقال ﷺ: «قولوا قولكم ولا يستجرنكم الشيطان» أو قال: «ولا يستهوينكم الشيطان»، مسند أحمد: ٤/٢٥. والجفنة: الرجل الكريم. وغراء: الغرة بياض في الجبهة، والأغر الأبيض من كل شيء، ويطلق على كريم الأفعال الواضحة. القاموس المحيط: ١/٥٠٨، ٣/٣٨٠، ٣٨١.

(٤) رواة هذا الأثر ثقات، ولا شك أن النبي ﷺ كريم الخلق والأفعال؛ وهو القدوة الصالحة لخير أمة أخرجت للناس.

(٥) ابن يسار أبو بكر المطلبي، مولاهم المدني، نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس، رمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، مات سنة خمسين ومائة، ويقال: بعدها. تقريب التهذيب: ٢/١٤٤، تاريخ بغداد: ١/٢١٤.

(٦) رواة هذا الأثر ثقات، وفيه دلالة عى أن ما كان فيه أذية للرسول ﷺ يجب إزالته فحرمته ميتاً أشد من حرمته حياً، وكان قد أرسل إلى كعب بن الأشرف من يقتله عندما هجاه وحسن دين قريش، حتى أنزل الله فيه: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً﴾ (سورة النساء، آية: ٥١)، أنظر الصارم المسلول ص (٦٩ ـ ٧١)، وانظر الشفاء: ٢/٢١٣.

وساب النبي ﷺ يقتل سواء كان مسلماً أو كافراً بإجماع عامة أهل العلم. قال ابن تيمية: وتحرير القول: أن الساب إن كان مسلماً فإنه يكفر ويقتل بغير خلاف، =

٢٢٨ ـ أخبرني علي بن الحسن بن هارون[١] قال: قلت لعبد الله بن أحمد بن حنبل أبو عبد الله: إيش كتب من شعر المغازي[٢]؟ قال: ما هجا المسلمون المشركين، ولم يكتب هجاء المشركين[٣] للمسلمين[٤].

٢٢٩ ـ أخبرنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: أنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي حازم عن دكين بن سعيد الخثعمي قال: أتينا رسول الله ﷺ ونحن أربعون أو أربعمائة نسأله طعاماً، فقال النبي ﷺ لعمر: «قم فاعطهم»، قال عمر: يا رسول الله ما عندي إلا ما يقيظني[٥] والصبية (قال وكيع: والقيظ في كلام العرب ثلاثة أشهر)[٦] قال: «قم فاعطهم» قال عمر: سمعاً[٧] وطاعة، قال: فقام عمر وقمنا معه فصعد إلى غرفة له،

= وهو مذهب الأئمة الأربعة وغيرهم، وممن حكى الإجماع على ذلك إسحاق بن راهويه وغيره، وإن كان ذمياً فإنه يقتل أيضاً في مذهب مالك وأهل المدينة وهو مذهب أحمد وفقهاء الحديث، وقد نص أحمد على ذلك في مواضع متعددة، قال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول كل من شتم النبي ﷺ أو تنقصه مسلماً كان أو كافراً فعليه القتل، وأرى أن يقتل ولا يستتاب، الصارم المسلول ص (٥). وقال مالك: من سب رسول الله ﷺ وشتمه أو عابه أو تنقصه قتل مسلماً كان أو كافراً، ولا يستتاب. أنظر الشفاء ٣/٢٠٨ وما بعدها.

(١) قال في تاريخ بغداد: الحنبلي حدث عن إسحاق بن إبراهيم البغوي، وعنه الطبراني ولم يذكر حالته: ١١/٣٧٧.

(٢) في المخطوطة: (الشعر المغازي)، ولعل الألف واللام في الشعر زائدة.

(٣) في المخطوطة «هجاء المشركون» وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٤) إسناده ضعيف لجهالة حال علي بن الحسن، وفيه جواز كتابه ما هجي به المشركون وقد كان النبي ﷺ يطلب من شاعره حسان أن يهجي المشركين وكان يقول لعمر ـ حينما عاتب عبد الله بن رواحه لما أنشد شعراً في الحرم في عمرة القضاء: «خل عنه فلهو أسرع من نضح النبل»، النسائي: ٥/٢٠٢، ٢٠٣.

(٥) قيظني الشيء: كفاني، والمقصود بالقيظ: زمان شدة الحر. لسان العرب: ٧/٤٥٦.

(٦) تقول العرب السنة أربعة أزمان ولكل زمان منها ثلاثة أشهر وهي فصول السنة ومنها فصل القيظ: حزيران وتموز وآب، لسان العرب: ٧/٤٥٦.

(٧) في المخطوطة (سمع وطاعة)، والصواب ما أثبتناه.

فأخرج عمر المفتاح من حجزته[1] ثم فتح الباب، قال دكين: فإذا في الغرفة شبه الفصيل[2] الرابض، وقال: شأنكم، فأخذ كل رجل منّا حاجته ما شاء[3]، قال: ثم التفت وإني لمن آخرهم فكأنّا لم نرزه[4] تمرة[5].

٢٣٠ ـ أخبرنا محمد[6] قال: أنا وكيع، عن عثمان بن عبد الله بن هرمز[7]، عن نافع بن جبير[8]، عن علي قال: كان رسول الله ﷺ شثن[9] الكفين، ضخم الكراديس[10].[11]

---

(١) حجزة: قال ابن الأثير: أصل الحجزة موضع شد الإزار، ثم قيل للإزار حجزة للمجاورة. النهاية ١/٣٤٤، لسان العرب: ٥/٣٣٢.

(٢) الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه. النهاية: ٣/٤٥١، ولسان العرب: ١١/٥٢٢.

(٣) في المخطوطة (ماشى)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) وعند أحمد «لم نرزأ منه تمرة»، والمعنى أي لم ننقص منه شيئاً. لسان العرب: ١/٨٥.

(٥) إسناد هذا الحديث صحيح. وقد أخرجه أحمد عن وكيع به وفيه: القيظ في كلام العرب: أربعة أشهر، وفيه: فإذا في الغرفة من التمر شبيه بالفصيل الرابض، وفيه: فكأنا لم نرزأ منه. وفي هذا معجزة للرسول ﷺ من تكثير الطعام ومعجزاته صلى الله عليها كثيرة منها: تكثير الطعام، ونبوع الماء من أبين أصابعه، وتسليم الحجر والشجر عليه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

(٦) ابن إسماعيل الأحمسي.

(٧) وقيل عثمان بن مسلم بن هرمز، وبهذا جاءت رواية الترمذي. وبالأول جاءت رواية أحمد، قال ابن حجر: عثمان بن مسلم بن هرمز، ويقال: عثمان بن عبد الله فيه لين. تقريب التهذيب: ٢/١٤.

(٨) ابن مطعم.

(٩) الشثن: الغليظ وقيل هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشد لقبضهم ويذم في النساء. الفائق: ٢/٢٣٠، ولسان العرب: ١٣/٢٣٢، النهاية: ٢/٤٤٤.

(١٠) الكراديس: جمع كردوس، وهو رأس كل عظم نحو المنكبين والركبتين والوركين وكل عظم تام ضخم كردوس، النهاية: ٤/١٦٢، الفائق: ٢/٢٣٠، لسان العرب: ٦/١٩٥.

(١١) إسناد هذا الحديث فيه ضعف لأن فيه عثمان بن عبد الله أو ابن مسلم بن هرمز فيه=

[٢١/ أ] ٢٣١ ـ أخبرنا محمد قال: أنا وكيع عن سفيان(١)، عن/محمد بن المنكدر، عن جابر قال: ما سئل(٢) رسول الله ﷺ شيئاً قط، فقال: «لا»(٣).

٢٣٢ ـ أخبرنا محمد قال: أنا وكيع، عن أشعث السمان(٤)، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ أشجع الناس وأسمح(٥) الناس(٦).

= لين، كما أن فيه انقطاع فهناك واسطة بين وكيع وعثمان كما بينت ذلك رواية أحمد فهي عن وكيع عن مسعر، والمسعودي عن عثمان به. وقد أخرجه أحمد ١/٩٦، عن وكيع عن مسعر، والمسعودي عن عثمان به، وفيه ضخم الكفين واليدين، ضخم الكراديس، والترمذي: وفيه شثن الكفين والقدمين، ضخم الكراديس، وقال: هذا حديث حسن صحيح، كتاب المناقب، «باب ٣٧»، ٦/٢٥٩، وله متابعات عند أحمد: ١/٨٩، ١١٦، ١١٧ وغيرها، وله شواهد عند البخاري عن أنس، وأبي هريرة، وجابر: قيل في بعض: كان النبي ﷺ ضخم اليدين، وفي بعضها: ضخم القدمين، وفي بعضها: شثن القدمين والكفين، كتاب اللباس، باب الجعد. حديث: ٥٩٠٦، ٥٩٠٧، ٥٩٠٩، ٥٩١٠، فتح الباري: ١٠/٣٥٧.

(١) في رواية مسلم «ابن عيينة»، وفي رواية البخاري «الثوري».

(٢) في المخطوطة: (سيل) بالياء بدل الهمزة، والصواب ما أثبتناه.

(٣) إسناد هذا الحديث صحيح، وقد أخرجه البخاري كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، حديث (٦٠٣٤)، فتح الباري: ١٠/٤٥٥، ومسلم: كتاب الفضائل، باب ما سئل رسول الله شيئاً قط فقال: لا، ٤/١٨٠٥.

(٤) ابن سعيد البصري، أبو الربيع السمان، متروك من السادسة. تقريب: ١/٧٩.

(٥) سمح: جاد وكرم. أنظر: ترتيب القاموس المحيط: ٢/٦٠٨.

(٦) إسناد هذا الحديث ضعيف لأن أشعث كما قال عنه ابن حجر: متروك، وله متابعات صحيحة بمعناه، منها ما أخرجه أحمد ٣/١٨٥، عن عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد عن ثابت عن أنس وفيه: كان النبي ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس وأجود الناس، والبخاري كتاب الجهاد، باب الشجاعة في الحرب والجبن حديث ٢٨٢، فتح الباري: ٦/٤٥. ومسلم كتاب الفضائل، باب في شجاعة النبي ﷺ وتقدمه للحرب ٤/١٨٠٢، وليس في هذه الروايات ذكر: أسمح الناس، ولكن جاءت ألفاظ بمعناها مثل: أجود الناس. قال القاضي عياض: وأما الجود =

٢٣٣ ـ أخبرنا محمد قال: أنا وكيع، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم[١]، عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت[٢]: كنت أسمع أن رسول الله ﷺ لا يموت حتى يخير بين الدنيا والآخرة، قالت: فأصابته بحة[٣] في مرضه الذي مات فيه فسمعته يقول: ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾[٤]، قالت: فظننت أنه خُيِّر[٥].

٢٣٤ ـ أخبرنا محمد قال: أنا وكيع، عن سفيان، عن منصور[٦]، عن

= والكرم والسخاء والسماحة معانيها متقاربة وقد فرق بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم: الإنفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه، وسموه أيضاً حرية وهو ضد النذالة. والسماحة: التجافي عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس، وهو ضد الشكاسة. والسخاء: سهولة الإنفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد، وهو الجود وهو ضد التقتير، فكان ﷺ لا يـوازى في هذه الأخلاق الكريمة ولا يبارى، وبهذا وصفه كل من عرفه. الشفاء: ١/٨٥.

(١) ابن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري، أبو إسحاق.

(٢) في المخطوطة: قال، والصحيح ما دونّاه.

(٣) البحة والبحح: كله غلظ في الصوت وخشونة. لسان العرب: ٢/٤٠٦.

(٤) سورة النساء، آية: ٦٩.

(٥) إسناد هذا الحديث صحيح. وقد أخرجه أحمد عن وكيع به وفيه: قالت كنت أسمع: لا يموت نبي إلا خير بين الدنيا والآخرة، قالت: فأصابته بحة...، ٦/٢٠٥. والبخاري كرواية أحمد وفيه: فأخذته، بدل: أصابته، كتاب المغازي، باب مرضى النبي ﷺ، حديث (٤٤٧٥)، فتح الباري: ٨/١٣٦. وفي رواية أخرى عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من نبي يمرض إلا خُير بين الدنيا والآخرة، وكان في شكواه الذي قبض فيه أَخَذَته بحة شديدة، فسمعته يقول: ﴿مع الذين أنعم الله عليهم...﴾ فعلمت أنه خُير. كتاب التفسير، باب أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين، حديث ٤٥٨٦، فتح الباري: ٨/٢٥٥. ومسلم وفيه: كنت أسمع أنه لن يموت نبي...، قالت: فظننت خُير حينئذٍ، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها، ٤/١٨٩٣.

(٦) ابن المعتمر.

إبراهيم[1]، أن النبي ﷺ كان يركب رديفاً على الحمار[2] ويجيب دعوة المملوك[3].[4].

٢٣٥ ـ أخبرنا عبد الملك الميموني، أن سعيد بن سليمان[5] حدثهم قال: ثنا منصور بن أبي الأسود[6]، عن ليث[7]، عن الربيع بن أنس[8]، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أولهم وأنا قائدهم إذا وفدوا، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا[9]، وأنا مشفعهم[10] إذا حبسوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا، الكرامة والمفاتيح يومئذٍ بيدي، ولواء[11] الحمد يومئذٍ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي، يطوف علي ألف خادم كأنهن بيض مكنون، أو لؤلؤ منثور»[12].

---

(١) ابن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي.

(٢) وقد جاء عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال: كنت ردف رسول الله ﷺ على حمار يقال له: عفير. . الحديث، مسلم: كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة، والردف والرديف: هو الراكب خلف الراكب، والأحاديث الدّالة على مثل هذا الفعل كثيرة.

(٣) أخرج ابن ماجه عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يعود المريض ويشيع الجنازة ويجيب دعوة المملوك ويركب على الحمار. . كتاب الزهد باب البراءة من الكبر والتواضع، جديث ٤١٧٣، ١٣٩٧/٢.

(٤) إسناد هذا الأثر عن إبراهيم النخعي صحيح. وهذه الخصال تدل على تواضع النبي ﷺ الذي لم يقتصر على هذه الأشياء، بل له مواقف كثيرة تدل على ذلك.

(٥) الواسطي الصبي.

(٦) الليثي يقال اسم أبيه حازم صدوق رمي بالتشيع، تقريب التهذيب: ٢٧٥/٢.

(٧) ابن أبي سليم بن زنيم اسم أبيه أيمن وقيل غير ذلك صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك، تقريب التهذيب: ١٣٨/٢.

(٨) البكري أو الحنفي بصري نزل خراسان صدوق له أوهام، تقريب التهذيب: ٢٤٣/١.

(٩) في المخطوطة: إذا نصتوا، وصوب على رواية الدارمي.

(١٠) في المخطوطة: مستشفعهم، عدلت على رواية الدارمي.

(١١) في المخطوطة: (ولوآ) والصواب ماأثبتناه.

(١٢) إسناد هذا الحديث ضعيف. وقد أخرج الترمذي بعض ألفاظه. وقال: هذا حديث =

(٢٤)
ذكر المقام المحمود

٢٣٦ ـ أخبرني أحمد بن أصرم المزني[١] قال: ثنا عباس بن عبد العظيم[٢] قال: ثنا يحيى بن كثير العنبري قال: ثنا مسلم بن جعفر[٣]، وكان ثقة[٤]، عن الجريري[٥]، عن سيف السدوسي[٦] عن عبد الله بن سلام قال:

أنّ محمداً ﷺ يوم القيامة بين يدي الرب عز وجل على كرسي الرب تبارك وتعالى[٧].

= حسن غريب، كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل النبي ﷺ، حديث ٣٦٨٤، ٥/٢٤٣. وذكره الدارمي بلفظه، وليس فيه (لواء الحمد يومئذٍ بيدي) ١/٢٦، ٢٧.

(١) قال عنه الخلال: ثقة كتبنا عنه وأبو بكر المروذي يرضاه، ومن رضيه المروذي فحسبك به. تاريخ بغداد: ٤/٤٤، وطبقات الحنابلة: ١/٢٢.

(٢) العنبري.

(٣) البكراوي أبو جعفر الأعمى، تكلم فيه الأزدي بغير حجة. تقريب التهذيب: ١/٣١٣.

(٤) ذكر ابن حجر عبارة يحيى بن كثير في مسلم في تهذيب التهذيب: ٤/١٢٨.

(٥) سعيد بن إياس الجريري.

(٦) لم أجد ترجمته وسيأتي كلام الألباني في الحديث الآتي. قال أحمد: أشنه عليه [illegible]

(٧) إسناده ضعيف لجهالة سيف السدوسي. وقد أخرجه الطبري عن عباس به تفسير الطبري: ١٥/١٤٨.

والمقام المحمود: هو المقام الذي يحمده كل من علم به، فتح القدير: ٣/٢٥١، وقد اختلف في تعيين هذا المقام على أقوال:

الأول: أن المقام المحمود الشفاعة كما جاءت بذلك الروايات الصحيحية فقد روى البخاري عن ابن عمر: أن الناس يصيرون يوم القيامة، جثا كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة، إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله: المقام المحمود. كتاب التفسير، باب عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً، حديث (٤٧١٨) فتح ٨/٣٩٩. وجاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾، قال: الشفاعة. أخرجه الترمذي: وقال: هذا حديث =

. . . .

= حسن، كتاب التفسير باب ١٨ حديث (٣١٣٧)، ٣٠٣/٥.

وابن أبي عاصم في السنة ٣٦٤/٢، وقال الألباني: حديث صحيح، وقوله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة كنت أنا وأمتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يأذن لي تبارك وتعالى أن أقول ما شاء الله أن أقول وذلك المقام المحمود. أخرجه أحمد في المسند: ٤٥٦/٣، وابن أبي عاصم في السنة: ٣٦٤/٢ وقد ذكر الطبري الذين ورد عنهم أن المقام المحمود هو: الشفاعة من الصحابة والتابعين وهم: حذيفة بن اليمان، وابن عمر، وابن عباس، والحسن ومجاهد وسليمان وقتادة، تفسير الطبري (١١٤/١٥، ١١٥).

الثاني: أن المقام المحمود: إعطاء النبي ﷺ لواء الحمد يوم القيامة. قال الشوكاني: ويمكن أن يقال: إن هذا لا ينافي القول الأول إذ لا منافاة بين كونه قائماً مقام الشفاعة وبيده لواء الحمد. فتح القدير: ١٥٢/٣.

الثالث: إن المقام المحمود هو أن الله يجلس محمداً ﷺ معه على كرسيه، وقد ذكره الطبري عن عبد الله بن سلام وفي إسناده سيف السدوسي مجهول، تفسير الطبري: ١٤٨/١٥. وفي رواية عن مجاهد المصدر السابق: ١٤٥/١٥. والذهبي عن ابن عباس: وقال الذهبي إسناده ساقط، وهذا مشهور من قول مجاهد. العلو للعلي الغفار، ص: ٩٩. وابن بطة في الإبانة عن ابن عمر موقوفاً، ص: ٢٥٠.

قلت: وبه قال صاحب الكتاب الذين نحن بصدد تحقيقه وذكر هذا عن عدد من علماء عصره حتى اعتبروا من رده أو طعن فيه كافراً جهمياً زنديقاً كما سيتضح ذلك في الروايات من الروايات التي أوردها مع أن قول مجاهد يخالف ما هو أصح منه في تفسير المقام المحمود. وقد ذكر الذهبي عن الإمام أحمد عند ترجمة محمد بن مصعب العابد، أن قعود النبي ﷺ لم يثبت فيه نص حيث قال: [ذكر الإمام أحمد ابن مصعب فقال: كتبت عنه، وأي رجل هو] فأما قضية قعود نبينا على العرش فلم يثبت في ذلك نص، بل في الباب حديث واه، العلو للعلي الغفار ص: ١٢٤. والمؤلف هنا لم يكتف بذكر الآثار ـ مع ضعف طرقها ـ بل احتج لإثبات ذلك بمنامات، وأن أصحابها رأوا النبي ﷺ في المنام وأخبرهم أن الله يقعده على العرش وأقول: وإن كانت رؤيا النبي ﷺ حق لأن الشيطان لا يتمثل به فإنه لا يثبت بالرؤية المنامية حكم شرعي. وقد جاء عن ابن عبد البر أنه قال: ومجاهد وإن كان أحد الأئمة بالتأويل فإن له قولين مهجورين عند أهل العلم أحدهما: هذا، والثاني في تأويل: ﴿وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ قال: معناه: تنتظر الثواب وليس من النظر. التذكرة =

٢٣٧ ـ أخبرنا أبو داود السجستاني قال: ثنا محمد بن أبي صفوان[(١)] الثقفي قال: ثنا يحيى بن كثير قال: ثنا سلم بن جعفر من أهل صنعاء قال: ثنا سعيد الجريري قال: ثنا سيف السَدوسي، عن عبد الله بن سلام قال: إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم ﷺ فأقعد بين يدي الله على كرسيه، فقلت يا أبا مسعود[(٢)] إذا كان على كرسيه فليس هو معه؟ قال: ويلكم، هذا أقر حديث لعينيّ في الدنيا»[(٣)].

٢٣٨ ـ وأخبرنا أبو بكر بن صدقة[(٤)] قال: ثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي

= ص: ٣٠٠، وفتح القدير: ٣/٢٥٢. قال الشوكاني: وعلى كل حال فهذا القول غير منافٍ للقول الأول لإمكان أن يقعده الله هذا المقعد، ويشفع تلك الشفاعة: فتح القدير: ٣/٢٥٢. وقال الطبري: وأولي القولين في ذلك بالصواب ما صح به الخبر عن رسول الله ﷺ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾، وسئل عنها؟ فقال: هي الشفاعة». وهذا وإن كان هو الصحيح من القول في تأويل الآية فإن ما قاله مجاهد من أن الله يقعد محمداً ﷺ على عرشه، قول غير مدفوع صحته لا من جهة خبر ولا نظر، وذلك أنه لا خبر عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة ولا عن التابعين بإحالة ذلك.../تفسير الطبري: ١٥/١٤٧. والراجح عندي والله أعلم أن المقام المحمود هو الشفاعة.

(١) في المخطوطة: محمد بن صفوان والصواب ما أثبتناه وهو محمد بن عثمان بن أبي صفوان.

(٢) هو سعيد الجريري.

(٣) إسناده ضعيف. وقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة عن محمد بن أبي صفوان به ٢/٣٦٥ قال الألباني: رجال إسناده ثقات غير سيف السدوسي فلم أجده وفي طبقته سيف أبو عائذ السعدي روي عن يزيد بن البراء (تابعي)، روي عنه الجريري ترجمه البخاري وابن أبي حاتم وهو في عداد المجهولين، فلعله هو ومن المحتمل أن السدوسي تحريف على الناسخ من السعدي والله أعلم، السنة لابن أبي عاصم: ٢/٣٦٥. وأقول إن هذا ليس تحريف لأن الخلال ذكره وابن أبي عاصم ذكره كذلك وابن جرير الطبري، فقد أخرجه في تفسيره عن عباس بن عبد العظيم عن يحيى بن كثير به. وكذلك الذهبي في العلو للعلي الغفار: ١٢٥.

(٤) هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة، أبو بكر كان من الحفاظ، روي عنه =

قال: ثنا يحيى بن كثير العنبري قال: ثنا سلم بن جعفر البكراوي من ولد أبي بكرة قال: ثنا سعيد الجريري قال: ثنا سيف السدوسي قال: سمعت عبد الله بن سلام قال: إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم ﷺ حتى يجلسه بين يديه، قال: فقلت: يا أبا مسعود، فإذا أجلسه بين يديه فهو معه؟ قال: ويلك، ما سمعت حديثاً قط أقر لعيني من هذا الحديث حين علمت أنه يجلسه معه[1].

٢٣٩ ـ قال أبو بكر الخلال ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت حديث ابن فضيل[2]، عن ليث[3]، عن مجاهد[4]: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[5] من أبي معمر[6] عن أخيه[7] عن ابن فضيل قال: فذاكرته أبي[8] فقال: ما وقع إلي بعلو، وجعل كأنه يتلهف يعني إذا لم يقع إليه بعلو[9].

٢٤٠ ـ قال أبو بكر الخلال أملي علينا هذا الكلام، وكلام كثير طويل

= الخلال، وأبو الحسين بن المنادي، قال عنه الدارقطني: ثقة ثقة. طبقات الحنابلة: ١/٦٤، تاريخ بغداد: ٥/٤٠، ٤١، والمنهج الأحمد: ١/٣٠٤.

(١) إسناده ضعيف.

(٢) هو محمد بن فضيل بن غزوان، صدوق عارف رمي بالتشيع، من التاسعة. تقريب التهذيب: ٢/٢٠١.

(٣) ابن أبي سليم.

(٤) ابن جبر.

(٥) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٦) إسماعيل بن إبراهيم القطيعي. روي عنه عبد الله بن أحمد.

(٧) لم أتوصل إلى معرفته.

(٨) يعني أحمد بن حنبل.

(٩) إسناده ضعيف لأن فيه مجهول. ويدل هذا على أن الإمام أحمد لم يرو هذا الحديث ولم يصححه. بل جاء عنه كما ذكر الذهبي أنه قال: أما قضية قعود نبينا على العرش، فلم يثبت في ذلك نص بل في الباب حديث واه. العلو: ١٢٤.

اختصرت هذا منه، أملاه علينا يحيى بن أبي طالب[١] في مجلسه على رؤوس الناس عن هارون الهاشمي[٢] عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وسمعت أيضاً أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة أبو بكر شيخنا الثقة المأمون قال: ذكر هذا الحديث عند عبد الله بن أحمد بن حنبل فقال: فاتني مثل هذا الحديث عن ابن فضيل، وجعل يتلهف وأبو بكر بن صدقة قد سمع من أحمد بن حنبل مسائل كثيرة سمعناها منه وكان رجل جليل في زمانه[٣].

٢٤١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الملك الدقيقي[٤] قال: ثنا علي بن الحسن بن سليمان[٥] قال: ثنا ابن فضيل[٦]، عن ليث[٧]، عن مجاهد[٨]: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾[٩] قال: يجلسه على العرش[١٠].

٢٤٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال: ثنا عثمان عبد الله بن محمد[١١] ابن أبي شيبة قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد

---

(١) هو يحيى بن جعفر تقدم.

(٢) هارون بن يعقوب الهاشمي، ذكره ابن أبي يعلى ولم يذكر حالته. طبقات الحنابلة: ١/٣٩٦.

(٣) إسناده صحيح.

(٤) ابن مروان الواسطي أبو جعفر الدقيقي، صدوق من الحادية عشرة تقريب التهذيب: ٢/١٨٦.

(٥) الحضرمي واسطي الأصل.

(٦) محمد بن فضيل.

(٧) ابن أبي سليم.

(٨) ابن جبر.

(٩) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(١٠) إسناده ضعيف لضعف ليث.

(١١) ابن إبراهيم بن أبي شيبة.

﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[1] قال: يجلسه معه على العـرش[2].

٢٤٣ ـ أخبرني محمد بن أحمد بن واصل المقـري[3] قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[4] قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث[5]، عن مجاهد ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[6] قال: يقعده على العرش. فسمعت محمـد بن أحمد بن واصـل قـال: من رد حـديث مجاهـد فهـو جهـمي[7]. [8].

٢٤٤ ـ وأخبرنا أبو داود السجستاني قال: ثنا إبراهيم بن موسى الرازي[9] قال: ثنا محمد بن فضيل، عن ليث عن مجاهد في قوله: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[10] قال: يجلسه على عرشه[11]، وسمعت أبا داود يقول من أنكر هذا فهو عندنا متهم، وقال مـا زال الناس يحدّثون بهذا يريدون مغايظة[12] الجهمية[7]، وذلـك أن الجهمية

---

(١) و(٦) و(١٠) سورة الإسراء. آية: ٧٩.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) جاءت ترجمته في تاريخ بغداد قال: هو محمد بن أحمد أبو العباس المقري وقيل: اسمه أحمد بن محمد، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وقال في الطبقات: ذكره أبو بكر الخلال فقال: عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان. تاريخ بغداد: ١/٣٦٧، طبقات الحنابلة: ١/٢٦٣.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر.

(٥) ابن أبي سليم.

(٦) سورة الإسراء، آية: (٧٩).

(٧) نسبة إلى جهم بن صفوان الراسبي.

(٨) إسناده ضعيف.

(٩) ابن يزيد، ثقة حافظ.

(١١) إسناده ضعيف لضعف ليث.

(١٢) الغيظ: الغضب أو أشده وغاظه يغيظه يغتاظ ـ والمعنى يغضبونهم، أنظر: القاموس المحيط: ٣/٤٣٤.

ينكرون أن على العرش شيء[1]. [2].

٢٤٥ ـ وأخبرنا أبو داود قال: ثنا القعنبي[3] قال: ثنا مالك[4] قال: قال رجل ما كنت لاعاباً به فلا تلعبن بدينك[5].

٢٤٦ ـ أخبرنا يحيى بن أبي طالب[6] قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[7] قال: ثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ﴾[8] قال: يقعده معه على العرش[9]، قال أبو بكر بن أبي طالب من رده فقد رد على الله عز وجل، ومن كذب بفضيلة النبي ﷺ فقد كفر بالله العظيم[10].

٢٤٧ ـ وأخبرني أحمد بن أصرم المزني بهذا الحديث، وقال: من رد هذا فهو متهم على الله ورسوله، وهو عندنا كافر، وزعم أن من قال:

---

(١) قال عبد الرحمٰن بن مهدي: ليس في أصحاب الأهواء أشر من أصحاب جهم يدورون على أن يقولوا ليس في السماء شيء، أنظر: بيان تلبيس الجهمية ٢/٨٣. وقال وهب بن جرير: إياكم ورأي جهم واتباعه فإنهم يحاولون أن ليس في السماء شيء وما هو إلا من وحي إبليس وما هو إلا الكفر، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية. (١٤٩).

(٢) إسناد قول أبي داود صحيح.

(٣) عبد الله بن مسلمة القعنبي.

(٤) مالك بن أنس.

(٥) إسناده ضعيف لأن فيه مجهول ولكن معناه صحيح وأن الإنسان يجب ألا يلعب بدينه فيقول على الله بغير علم ويخالف ما جاء عن الله وعن رسوله ﷺ.

(٦) هو يحيى بن جعفر.

(٧) عبد الله بن محمد.

(٨) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٩) إسناده ضعيف.

(١٠) إسناد قول أبي طالب صحيح. ولا ريب أن من كذب بما صح من فضائله كفر لأن في إنكاره لذلك انتقاص لشخص النبي وتقدم أن من انتقص النبي ﷺ يقتل حداً بإجماع الفقهاء. أنظر (٢٢٧).

بهذا فهو ثنوي[1]، فقد زعم أن العلماء والتابعين ثنويه، ومن قال: بهذا فهو زنديق[2]. يقتل[3].

٢٤٨ ـ وأخبرني أحمد بن أصرم قال: ثنا العلا بن عمرو[4] قال: ثنا ابن فضيل قال: ثنا ليث، عن مجاهد قال: يقعده معه على العرش[5].

---

(١) هم أصحاب الإثنين الأزليين يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان متساويان في القدم مع اختلافهما في الجوهر والطبع والفعل والحيز، والمكان والأجناس والأبدان، فالنور جوهرة حسن فاضل، والظلمة قبيح ناقص، فالنور نفسه خيرة، والظلمة نفسها شريرة. والنور فعله الخير والصلاح، والظلمة فعلها الشر والفساد، والنور جهته فوق، والظلمة جهتها تحت، وغير ذلك، أنظر: الملل والنحل للشهرستاني: ٤٩/٢، ٥٠.

(٢) الزنديق من الثنوية أو القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة وهو معرب من «ز ن دين»، أي «دين المرأة»، وقيل هو بالفارسية «وند كراي»، يقول بدوام الدهر، وقيل: هو الملحد الذي لا يؤمن بالله ولا بالنبوات، أو من يظهر الإسلام ويبطن الكفر. لسان العرب: ١٤٧/١، القاموس: ٤٨١/٢. ويقول ابن حجر والتحقيق ما ذكره من صنّف في الملل أن أصل الزندقة اتباع ديصان ثم ماني ثم مزدك وقام الإسلام، «والزنديق» يطلق على من يعتقد مقالتهم في النور والظلمة، وأظهر جماعة منهم الإسلام خشية القتل، ومن ثم أطلق على كل من أسَرّ الكفر وأظهر الإسلام، حتى قال مالك: الزنديق ما كان عليه المنافق. فتح الباري: ١٧٠/١٢، ١٧١. ويرى ابن تيمية: أن الزنديق عند الفقهاء هو المنافق الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر. مجموعة الفتاوي الكبرى: ٦٣/٥.

(٣) إسناده صحيح. ولكن نقول أن حديث مجاهد لم تصح طرقه وكل الروايات التي جاءت طرقها ضعيفة: فهو مروي عن ليث، وعطاء بن السائب، وأبي يحيى القتات، وجابر بن يزيد. العلو للعلي الغفار (١٢٥). قال الألباني: فالأولان مختلطان والآخران ضعيفان، بل الأخير متروك متهم، مختصر العلو للعلي الغفار ١٧. فكيف يتهم من رد ما لم يصح مخرجه؟!

(٤) الحنفي قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال، وذكره العقيلي في الضعفاء: ٣٤٨/٣، المجروحين: ١٨٥/٢، وميزان الاعتدال: ١٠٣/٣.

(٥) إسناده ضعيف.

٢٤٩ ـ قرأ علينا أبو بكر المروذي كتاب المقام المحمود مرة واحدة في مسجد الجامع فلم أنظر في الكتاب ولم آخذه، وخرجت إلى كرمان[١]، فرجعت وقد مات المروذي رحمه الله[٢].

٢٥٠ ـ وأخبرني محمد بن عبدوس[٣]، والحسن بن صالح[٤] وبعضهما أتم من بعض قالا: ثنا أبو بكر المروذي قال: قال أبو بكر بن حماد المقري[٥]: من ذكرت عنده هذه الأحاديث فسكت فهو متهم على الإسلام فكيف من طعن فيها، وقال أبو جعفر الدقيقي: من ردها فهو عندنا جهمي، وحكم من رد هذا أن يتقا. وقال عباس الدوري لا يرد هذا إلا متهم، وقال إسحاق بن راهوية: الإيمان بهذا الحديث والتسليم له، وقال إسحاق لأبي علي القوهستاني[٦] من رد هذا الحديث فهو جهمي، وقال عبد الوهاب الوراق[٧]: للذي رد فضيلة النبي ﷺ يقعده على العرش، فهو متهم على الإسلام، وقال إبراهيم الأصبهاني[٨]: هذا الحديث حدث به العلماء منذ ستين ومائة سنة،

---

(١) كرمان: ولاية مشهورة وناحية معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. مراصد الاطلاع: ٣/١١٦٠.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) ابن كامل أبو أحمد السلمي السراج، طبقات الحنابلة: ١/٣١٤، تاريخ بغداد: ٢/٣٨١.

(٤) العطار.

(٥) اسمه محمد بن حماد ذكره الخلال فقال: كان جميل الوجه، في وجهه النور، عالماً بالقرآن وأسبابه وكان أحمد يصلي خلفه، طبقات الحنابلة: ١/٢٩٢، وتاريخ بغداد: ٢/٢٧٠.

(٦) أحمد بن إبراهيم بن مالك، قال الخطيب: أحاديثه مستقيمة تدل على حفظه وتثبته: تاريخ بغداد: ٤/٩.

(٧) ابن عبد الحكم بن نافع الوراق.

(٨) ابن محمد بن الحارث الأصبهاني لم تذكر حالته، طبقات الحنابلة: ١/٩٦، والمنهج الأحمد: ١/٣٧٣.

ولا يرده إلا أهل البدع، قال: وسألت حمدان بن علي[1] عن هذا الحديث؟ فقال: كتبته منذ خمسين سنة وما رأيت أحداً يرده إلا أهل البدع، وقال إبراهيم الحربي[2] حدثنا هارون بن معروف[3]: وما ينكر هذا إلا أهل البدع. قال هارون بن معروف: هذا حديث يسخن الله به أعين الزنادقة، قال: وسمعت محمد بن إسماعيل السلمي[4] يقول: من توهم أن محمداً ﷺ لم يستوجب من الله عز وجل ما قال مجاهد: فهو كافر بالله العظيم. قال: وسمعت أبا عبد الله الخفاف[5] يقول: سمعت محمد بن مصعب[6] يعني العابد يقول: نعم يقعده على العرش ليرى الخلائق منزلته[7].

٢٥١ ـ سمعت أبا بكر بن صدقة[8] يقول: سمعت أبا يحيى الناقد[9] رحمه الله يقول: سمعت محمد بن مصعب العابد، وذكر هذه القصة وقال:

---

(١) أبو جعفر وهو غير محمد بن علي المعروف بحمدان.

(٢) ابن إسحاق بن بشير أبو إسحاق الحربي، كان يشبّه بأحمد بن حنبل، وكان إماماً في جميع العلوم متقناً عابداً زاهداً. شذرات الذهب: ٢/١٩٠، وطبقات الحنابلة: ١/٨٦. وتاريخ بغداد: ٦/٢٦.

(٣) المروذي أبو علي الخزاز الضرير.

(٤) ابن يوسف أبو إسماعيل الترمذي.

(٥) لم أتوصل إلى معرفته.

(٦) الدعاء أبو جعفر كان أحد العباد المذكورين قال عنه أحمد بن حنبل: كان رجلاً صالحاً، وكان يدعو ويقول في دعائه: من زعم أنك لا تتكلم ولا ترى في الآخرة، فهو كافر بوجهك لا يعرفك، أشهد إنك فوق العرش فوق سبع سموات، وليس كما يقول أعداؤك الزنادقة. طبقات الحنابلة: ١/٣٢١، وتاريخ بغداد: ٣/٢٧٩.

(٧) إسناد هذا الأثر عن المروذي صحيح.

(٨) أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة.

(٩) زكريا بن يحيى بن عبد الملك قال الدارقطني: ثقة حافظ، سمع خالد بن خداش وفضيل بن عبد الوهاب، وعنه الخلال وغيره. تاريخ بغداد: ٨/٤٦١.

فيه ثم يصرفهِ إلى أزواجه وكرامته ﷺ[1].[2].

٢٥٢ ـ وأخبرنا أبو يحيى الناقد قال: سمعت أبا جعفر محمد بن مصعب العابد وذكر حديث ابن فضيل[3]، عن ليث[4]، عن مجاهد في قوله: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[5] قال: يجلسه على العرش، قال ابن مصعب: يجلسه على العرش ليرى الخلائق كرامته عليه ثم ينزل النبي ﷺ إلى أزواجه وجناته[6].

٢٥٣ ـ وسمعت أبا بكر بن صدقة يقول: حدثنا أبو القاسم بن الجبلي[7]، عن إبراهيم الزهري[8] قال: سمعت هارون بن معروف يقول: ليس ينكر حديث ابن فضيل عن ليث عن مجاهد إلا الجهمية[9].

٢٥٤ ـ وسمعت أبا بكر بن صدقة يقول: قال إبراهيم الحربي يوماً: وذكر حديث ليث عن مجاهد فجعل يقول هذا حدث به عثمان بن أبي شيبة[10] في المجلس على رؤوس الناس فكم ترى كان في المجلس عشرين ألفاً[11] فترى لو أن إنساناً قام إلى عثمان فقال:

---

(١) في المخطوطة «صلى الله عليه» فقط.
(٢) إسناد هذا القول عن ابن مصعب صحيح.
(٣) محمد بن فضيل.
(٤) ليث بن أبي سليم.
(٥) سورة الإسراء، آية: ٧٩.
(٦) إسناده ضعيف.
(٧) اسمه: إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن الجبلي يكنى أبا القاسم سمع منصور بن مزاحم وطبقته ولم يحدث إلا بشيء يسير وكان يذكر بالفهم ويوصف بالحفظ: المنهج الأحمد: ١/٢٧٣، وتاريخ بغداد: ٦/٣٧٨.
(٨) لعله ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري.
(٩) إسناده: صحيح إن كان إبراهيم الزهري هو ابن سعد.
(١٠) هو ابن محمد بن إبراهيم بن عثمان أبو الحسن بن أبي شيبة.
(١١) في الأصل «عشرين ألف».

لا تحدث بهذا الحديث أو أظهر إنكاره تراه كان يخرج من ثم إلا وقد قتل؟! قال أبو بكر بن صدقة: وصدق ما حكمه عندي إلا القتل[1].

٢٥٥ ـ وسمعت أبا بكر بن صدقة قال: سمعت الحسن بن شبيب المغازلي[2] قال: قال أبو بكر بن سلم[3]: أخرج التفسير الذي سمعناه من حديث وكيع[4] بطرسوس عن عيسى بن يونس[5] فإن فيه حديث أنه فضل من العرش فضله، قال أبو بكر بن صدقة يعني في حديث عبد الله بن خليفة[6]، عن عمران: أن العرش يئط به[7]، قال الحسين بن شبيب قال أبو بكر بن سلم تلك الفضلة مجلس النبي ﷺ الذي يجلس معه[8].

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) ذكره الخطيب فقال: الحسين بن شبيب أبو علي الآجري روي عن أبي حمزة الأسلمي، وروي عنه أبو بكر المروذي صاحب أحمد بن حنبل ولم يذكر حالته. ٨/٥٢.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) في تاريخ بغداد: قال أبو بكر المروذي: قال لي أبو علي الحسين بن شبيب: قال لي أبو بكر بن سلم العابد، حين قدمنا إلى بغداد: أخرج الحديث الذي كتبناه عن أبي حمزة فكتبه أبو بكر بن سلم، فذكر نحو هذا فقال أبو بكر الصيدلاني: من رد هذا فإنما أراد الطعن على أبي بكر المروذي وأبي بكر بن سلم العابد. تاريخ بغداد: ٨/٥٢.

(٥) لعله الطرسوسي فإن كان هو فهو صدوق، أنظر تقريب التهذيب: ٢/١٠٣.

(٦) الهمداني تابعي محضرم ذكره ابن حبان في الثقات وأورد له ابن ماجه في تفسيره في ﴿الرحمٰن على العرش استوى﴾ وقال الذهبي: لا يكاد يعرف ميزان الاعتدال: ٢/٤١٥.

(٧) الحديث: «أن كرسيه وسع السموات والأرض وأنه يقعد عليه ما يفضل منه مقدار أربع أصابع، ثم قال: بأصابعه فجمعها، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثفله»، قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: منكر رواه أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني في فتياله حول الصفات (١/١٠٠) من طريق الطبراني... عن عبد الله بن خليفة عن عمر وفيه عبد الله بن خليفة لم يوثقه غير ابن حبان وتوثيقه لا يعتد به. ٢/٢٥٦.

(٨) في إسناده الحسين بن شبيب مجهول الحال.

٢٥٦ ـ وسمعت أبا بكر بن صدقة يقول: حدثني أبو القاسم بن الجبلي عن عبد الله بن إسماعيل[١] صاحب النرسي قال: ثم لقيت عبد الله بن إسماعيل فحدثني قال: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي: هذا الترمذي: أنا جالس له ينكر فضيلتي[٢].

٢٥٧ ـ أخبرني الحسن بن صالح العطار عن محمد بن علي السراج[١] قال: رأيت النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره رحمة الله عليهما ورضوانه، فتقدمت إلى النبي ﷺ فقمت عن يسار عمر فقلت: يا رسول الله إني أريد أن أقول شيئاً، فأقبل علي فقال: قل، فقلت: إن الترمذي يقول: إن الله عز وجل لا يقعدك معه على العرش، فكيف تقول يا رسول الله؟ فأقبل علي شبه المغضب وهو يشير بيده اليمنى عاقداً بها[٣] أربعين، وهو يقول: بلى والله، بلى والله، بلى والله، يقعدني معه على العرش، بلى والله يقعدني معه على العرش، بلى والله يقعدني معه على العرش، ثم انتبهت[٤].

٢٥٨ ـ أخبرني محمد بن جعفر[٥] أن أبا الحارث[٦] حدثهم أن أبا عبد الله سئل عن ليث بن أبي سليم قال: ما كان أحسن رأيه[٧].

٢٥٩ ـ أخبرنا أبو داود السجستاني قال: سمعت أحمد بن حنبل، قيل له

---

(١) لم أتوصل إلى معرفته.
(٢) في إسناده من لم أتوصل إلى معرفته. ولو صح فإن الرؤيا المنامية لا يثبت بها حكم شرعي.
(٣) في الأصل «عاقد».
(٤) في إسناده محمد بن علي السراج لم أتوصل إلى معرفته وهو كسابقه رؤيا منامية لا يثبت بها حكم شرعي.
(٥) تكرر كثيراً ولم يميز.
(٦) أحمد بن محمد الصائغ.
(٧) في إسناده محمد بن جعفر ذكر مراراً ولم يميز.

ليث بن أبي سليم يتهم بالبدعة؟ قال: لا[1].

٢٦٠ ـ وأخبرنا أبو داود قال: سمعت أحمد بن يونس[2] قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: كان ليث بن أبي سليم أعلم أهل الكوفة بالمناسك[3].

٢٦١ ـ وأخبرنا أبو داود قال: حدثنا هارون بن عباد[4] قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن الحسن بن عمرو[5]، عن فضيل بن عمرو[6] قال: قيل لإبراهيم[7] أن ليث بن أبي سليم فاتته الجمعة، فاكترى حماراً فضحك إبراهيم[8].

٢٦٢ ـ أخبرنا علي بن داود القنطري[9] قال: ثنا آدم بن أبي إياس[10]، عن شعبة بن الحجاج، عن عبيد الله بن عمران[11] أنه قال: سمعت مجاهداً يقول: صحبت ابن عمر لأخدمه فكان هو يخدمني[12].

---

(١) إسناده صحيح. قلت: ولكنه اختلط ولم يميز.

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن يونس ينسب أحياناً إلى جده وهو التميمي اليربوعي، أنظر: تهذيب التهذيب: ١/٥٠.

(٣) إسناده صحيح.

(٤) أبو محمد الأنطاكي مقبول من العاشرة: تقريب التهذيب: ٢/٣١٢.

(٥) الفقيمي، وفي الأصل عن الحسن عن عمرو وهو خطأ.

(٦) الفقيمي، أخو الحسن.

(٧) النخعي.

(٨) إسناده ضعيف.

(٩) هو علي بن داود بن يزيد القنطري صدوق من الحادية عشرة. تقريب التهذيب: ٢/٣٦.

(١٠) آدم بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي إياس العسقلاني، قيل: ثقة صدوق، وقيل: ثقة مأمون، أنظر: الجرح والتعديل: ٢/٢٦٨.

(١١) القريعي تأتي ترجمته في (٢٩٦).

(١٢) إسناده حسن.

وروى إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال: ربما أخذ لي ابن عمر رضي الله عنهما =

٢٦٣ ـ أخبرني محمد بن علي [١] قال: ثنا مهنا [٢] قال: سألت أحمد عن مجاهد قال: هو مكي لقي عدة من أصحاب رسول الله ﷺ [٣].

٢٦٤ ـ وأخبرني عبد الملك الميموني قال: قال أبو عبد الله في حديث خصيف [٤]، عن مجاهد سمعت صوت عائشة تقول للنساء: عليكن بالحجر فإنه من البيت [٥]، قال أبو عبد الله: هذا يثبت سماعه منها [٦].

٢٦٥ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قال مجاهد: عرضت [٧] القرآن على ابن عباس ثلاث مرات [٨]. [٩].

= بالركاب، تذكرة الحفاظ للذهبي: ١/٩٢، وفي تهذيب التهذيب عن إبراهيم بن مهاجر: ربما أخذ لابن عمر بالركاب، ١٠/٤٣.

(١) المعروف بحمدان الوراق.

(٢) ابن يحيى الشامي.

(٣) إسناده صحيح.

(٤) خصيف بن عبد الرحمٰن الجزري الحراني أبو عون سمع جبير ومجاهد وعكرمة، ضعفه أحمد، وقال أبو حاتم: تكلم في سوء حفظه، وقال أبو زرعة: ثقة، ميزان الاعتدال: ١/٦٥٣. وانظر المجروحين لأبي حاتم البستي: ١/٢٨٧.

(٥) لم أجده.

(٦) هذا الأثر عن أحمد رواته ثقات وجاء في التقريب، وقال علي بن المديني: لا أنكر أن يكون مجاهد لقي جماعة من الصحابة وقد سمع من عائشة رضي الله عنها، قال ابن حجر: قلت: وقع التصريح بسماعه منها عند أبي عبد الله البخاري في صحيحه. تهذيب التهذيب: ١٠/٤٣.

(٧) أي استعرضه عليه، فتح الباري: ٩/٤٣. وقد أخرج البخاري من حديث ابن عباس: أن جبريل كان يلقى الرسول ﷺ في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله القرآن. كتاب فضائل القرآن، فتح الباري: ٩/٤٣.

(٨) في طبقات بن سعد: قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني الفضل بن ميمون قال: سمعت مجاهداً يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة، ٥/٤٦٦، وفي تهذيب التهذيب: وعن مجاهد قال: قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، أقف عند كل آية أسأله فيما نزلت، ١٠/٤٣.

(٩) إسناده صحيح.

٢٦٦ ـ قال أبو بكر الخلال قرأت كتاب السنة[١] بطرسوس مرات في المسجد الجامع وغيره سنين، فلما كان في سنة اثنتين وتسعين[٢] قرأته في مسجد الجامع وقرأت فيه ذكر المقام المحمود فبلغني أن قوماً ممن طرد[٣] إلى طرسوس من أصحاب الترمذي المبتدع[٤] أنكروه، وردوا فضيلة رسول الله ﷺ، وأظهروا رده فشهد عليهم الثقات بذلك فهجرناهم وبينا أمرهم، وكتبت إلى شيوخنا ببغداد فكتبوا إلينا هذا الكتاب فقرأته بطرسوس على أصحابنا مرات ونسخه الناس، وسر الله تبارك وتعالى أهل السنة وزادهم سروراً على ما عندهم من صحته وقبولهم وهذه نسخته..

بسم الله الرحمٰن الرحيم. سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إلٰه إلا هو، وأما بعد: فإن كتابكم ورد علينا بشرح ما حدث ببلدكم، وكتبنا إليكم بما تقفون عليه وبالله نستعين وعليه نتوكل في جميع الأمور، وبعد: فنوصيكم وأنفسنا بتقوى/الله عز وجل [٢٤/أ] والإحسان، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وتقوى الله تبارك وتعالى بها يرزق العباد من حيث لا يحتسبون، وبها يوجب الله تعالى الجنة لأهلها، وبها تحل داره، وبها ينظر إلى وجهه، وبها تنال ولاية الله عز وجل، وهي غاية الكرامة، ومنزلة الشرف ومنهاج الرشد، وجوامع الخير ومنتهى الإيمان، فأسعدكم الله بطاعته سعادة من رضي عمله، وتولاكم بحفظه وحياطته وشملكم بستره وعصمكم بتوفيقه، وأيدكم بما أيّد به المتقين، وأوصلكم أفضل ميراث الصالحين، وجعلكم لأنعمه من الشاكرين، واستخلصكم بأشرف عبادة العابدين

---

(١) لأبي بكر الخلال.

(٢) ومائتين.

(٣) في المخطوطة «ممن طرأ».

(٤) جهم بن صفوان.

آمين رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وإمام المتقين وعلى أصحاب محمد أجمعين

كتابنا أسعدكم الله، سعادة من رضي عمله، وشكر سعيه، سعادة لا شقاء بعدها[1] جميع أهل السنة والجماعة، فالحمد لله الذي جعلكم أهلاً لذلك، وأكرمكم بما يستوجب به ثوابه، ويؤمن من عقابه، والحمد لله في أول كلامنا وآخره كذلك روي عن أبي صالح[2] قال الحمد لله أول الكلام وآخره ونبتدي بعد حمد الله تبارك وتعالى بالصلاة على محمد نبيه ﷺ، رسوله وصفيه، كذلك روى جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ: «لا تجعلوني كقدح الراكب، اجعلوني في أول الدعاء ووسط الدعاء وآخر الدعاء»[3]، فالحمد لله كما هو أهله ومستحقه وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم كثيراً.

أما بعد: فإنه بلغنا ما حدث ببلدكم من نابغ نبغ[4] بالزيغ، وقيل[5]: الباطل، فأحدث عندكم بدعة اخترعها وشرع في الدين ما لم يأذن به الله ففرق جماعتكم بخبيث قوله وسوء لفظه، فلولا ما أمر الله عز وجل به رسوله صلى الله عليه من النصح لعامة المسلمين وخاصتهم، وحض عليه في ذلك لوسعنا السكوت ولكن الله عز وجل أخذ ميثاق العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه، وذلك بما روي عن تميم

(١) في المخطوطة (بعده)، ولعل الأصح ما أثبتناه.

(٢) لم أدر من هو.

(٣) رواه البزار وفيه: «فإن الراكب يملأ قدحه فإذا فرغ وعلق معاليقه فإن كان له في الشراب حاجة أو الوضوء...».
قال الهيثمي: فيه موسى بن عبيد وهو ضعيف مجمع الزوائد: ١٠/١٥٥.

(٤) المعنى: خرج خارج: تقول: نبع الدقيق من خصاص المنخل ينبغ: خرج/لسان العرب: ٨/٤٥٢.

(٥) القول: الكلام على الترتيب، وقيل: القول في الخير والشر، والقال والقيل في الشر خاصة. لسان العرب: ١١/٥٧٣.

الداري يبلغ به النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة» قالوا: لمن؟ قال: «لله ولرسول، ولكتابه ولأئمة/[1] المسلمين ولجماعتهم[2]، فاعلموا [٢٤/ ب]
وفقنا الله وإياكم للسداد والرشاد والصواب في المقال بصدق الضمير وصحة العزم بحسن النية، فإنا نرضا لكم من اتباع السنة والقول بها ما نرتضيه لأنفسنا وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب فاتقى رجل ربه ونظر لنفسه فأحسن لها الاختيار إذ كانت أعز النفوس عليه، وأولاه منه بذلك بلزوم الاتباع لصالح سلفه من أهل العلم والدين والورع فاقتدى بفعالهم وجعلهم حجة بينه وبين الله عز وجل، وقلدهم من دينه ما تحملوا له من ذلك وحذر امرىءٍ أن يبتدع ويخترع بالمَيْل إلى الهوى والقول بالخطأ فيوبق[3] نفسه، ويولغ[4] دينه فيعمه في طغيانه، ويضل في عماية جهله، فبينا هو كذلك لا يستنصح مرشداً، ولا يطيع مسدداً، أذهبهم عليه أجله وهو كذلك، فنعوذ بالله من ذلك وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ۝٥٦﴾[5]، والذي حمل هذا العدو لله[6] المسلوب أن رد هذا الحديث وخالف الأئمة وأهل العلم وانسلخ من الدين اللجاج[7] والكبركي يقال: فلان فنعوذ بالله من الكبر والنفاق والغلو في

---

(١) في المخطوطة: وللأئمة، والصواب ما أثبتناه، لروايات الصحيحة.
(٢) في الروايات: ولعامتهم، والحديث أخرجه مسلم كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة: ١/ ٧٤ وقد تقدم تخريجه.
(٣) أي يهلك ويبق هلك وأوبقه أهلكه، مختار الصحاح/٧٠٧.
(٤) يقال رجل مستولغ: لا يبالي ذماً ولا عاراً «لسان العرب»: ٨/ ٤٦٠.
(٥) سورة غافر، آية: ٥٦.
(٦) في المخطوطة: العدو الله والصواب ما أثبتناه والله أعلم.
(٧) التمادي في الخصومة «مختار الصحاح» (٥٩٢).

الدين، والذي حملنا أكرمكم الله على الكتاب إليكم ما حدث ببلدكم من رد حديث مجاهد رحمه الله ومخالفتهم[1] من قد شهد له رسول الله ﷺ قوله ﷺ: «خيركم قرني الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم»[2]، فمال أولوا الزيغ والنفاق إلى قول الملحدين وبدعة المضلين، فإنا لله وإنا إليه راجعون وما سبيل هؤلاء إلا النفي عن البلد الذي هم فيه كما أن صاحبهم المبتدع منفياً عن الجامع مطروداً منه ليس إلى دخوله سبيل وذلك بتوفيق الله ومنّه، ومنع السلطان أيده الله إياه عن ذلك معمماً أنه مسلوب عقله ملزوم بيته يصيح به الصبيان في كل وقت وهذا قليل لأهل/ البدع والأهواء والضلال في جنب الله عز وجل أعاذنا الله وإياكم [٢٥/ أ] من مضلات الفتن وسلمنا وإياكم من الأهواء المضلة بمَنّه وقدرته، وثبتنا وإياكما على السنة والجماعة، واتباع الشيخ أبي عبد الله[3] رحمة الله عليه ورضوانه، فقد كان اضمحل[4] ذكر هذا الترمذي[5] واندرس، وإنما هذا ضرب من التعريض والخوض بالباطل فانتهوا حيث انتهى الله بكم، وأمسكوا عما لم تكلفوا النظر فيه وضعوا عن أنفسكم ما وضعه الله عنكم ولا تتخذوا آيات الله هزواً فمن تكلم في شيء من هذا فإنما يتحكك[6] بدينه ويتولع بنفسه ويتكلف ما لم يتعبده الله به.

وقد أدب الله عز وجل الخلق فأحسن تأديبهم وأرشدهم فأنعم إرشادهم

---

(١) أي الذين ردوا الحديث.

(٢) أخرجه البخاري ومسلم، وفيه: «خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم...». كتاب فضائل أصحاب النبي باب من صحب النبي أو رآه من المسلمين حديث (٣٦٥٠) فتح: ٣/٧. ومسلم باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم: ٤/١٩٦٤.

(٣) أحمد بن حنبل.

(٤) ذهب، مختار الصحاح: ٣٣٧.

(٥) لعله جهم بن صفوان.

(٦) التحرش والتعرض وأنه ليتحكك بك أي يتعرض لشرك، لسان العرب: ١٠/٤١٤.

فقال عز وجل: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾[1].

فاتقوا الله عباد الله واقبلوا وصيته وأمسكوا عن الكلام في هذا فإن الخوض فيها بدعة وضلالة ما سبقكم بها سابق ولا نطق فيها قبلكم ناطق فتظنون إنكم اهتديتم لما ضل عنه من كان قبلكم، هيهات هيهات وليس ينبغي لأهل العلم والمعرفة بالله أن يكونوا كلما تكلم جاهل بجهله أن يجيبوه ويحاجوه ويناظروه، فيشركوه في مأثمة ويخوضوا معه في بحر خطاياه[2]، ولو شاء عمر ابن الخطاب أن يناظر صبيغ[3] ويجمع له أصحاب رسول الله ﷺ حتى يناظروه ويحاجوه ويبينوا عليه لفعل، ولكنه قمع جهله وأوجع ضربه ونفاه في جلده وتركه يتغصص[4] بريقه، وينقطع قلبه حسرة بين ظهراني[5] مطروداً منفياً مشرداً لا يكلم ولا يجالس ولا يشفا بالحجة والنظر بل تركه يختنق على حرته[6]، ولم يبلعه ريقه ومنع الناس من كلامه ومجالسته، فهكذا حكم كل من شرع في دين الله بما لم يأذن به الله أن يخبر أنه على بدعة وضلالة فيحذر منه وينهي عن كلامه ومجالسته فاسترشدوا العلم واستحضوا العلماء واقبلوا نصحهم/ واعلموا أنه لن يزال الجاهل بخير ما وجد عالماً يقمع جهله ويرده إلى صواب القول والعمل إن منّ الله

[٢/ ب]

(١) سورة الانعام، آية: ١٥٣.

(٢) في المخطوطة «مخطاية» والصواب ما أثبتناه.

(٣) ابن عسل وقد بلغ عمر عنه إن كان يسأل عن متشابه القرآن حتى رآه عمر فسأل عمر عن ﴿الذاريات ذرواً﴾. فقال: ما اسمك؟ قال: عبد الله صبيغ. فقال: وأنا عبد الله عمر وضربه الضرب الشديد...، مجموعة الرسائل الكبرى: ٢/ ٣٤.

(٤) الغصة ما اعترض في الحلق فأشرق «القاموس المحيط: ٣/٣٩٧».

(٥) في الأصل خرجه ولكن لم يوجد كلام ولعله أراد أن يقول: بين ظهراني الناس مطروداً، والله أعلم.

(٦) الحرة والحرارة: العطش، وقيل شدته، وفي الدعاء: «سلط الله عليه الحرة تحت القرة»، يريد العطش مع البرد. لسان العرب: ٤/ ١٧٩.

عليه بالقبول، فإذا تكلم الجاهل بجهله وعدم الناس العالم أن يرد عليه بعلمه فقد تودع من الخلق، وربنا الرحمٰن المستعان على ما يصفون، فالله الله ثم الله الله يا إخوتاه[1] من أهل السنة والجماعة والمحبة للسلامة والعافية في أنفسكم وأديانكم فإنما هي لحومكم ودماؤكم لا تعرضون لما نهى الله عنه عز وجل من الجدل والخوض في آيات الله وأكد ذلك رسول الله ﷺ وحذر منه وكذلك أئمة الهدى من بعده من أصحاب رسول الله ﷺ الذين ارتضاهم لصحبة نبيه ﷺ واختاره لهم وكذلك التابعين بإحسانٍ في كل عصر وزمان ينهون عن الجدل والخصومات في الدين، ويحذرون من ذلك أشد التحذير حتى كان آخرهم في ذلك أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه وأرضاه فكان أشد أهل زمانه في ذلك قولاً وأوكده فيه رأياً وآخذ به على الخلق وأنصحه لهم صبر في ذلك على البلاء من فتنته الضراء والسراء والشدة والرخاء والضرب الشديد بعد طول الحبس في ضنك[2] الحديد، فبذل لله مهجة نفسه وجاد بالحياة لأهلها وآثر الموت على أصعب العقوبات يرضى منه على بلوغ ما أوجب الله عز وجل على العلماء من القيام بأمره ورحمةً منه على الخلق وشفقا[3] عليهم فاصبر لعظيم جهد بلاء الدنيا نفسه، واحتمل في ذات الله كلما عجز الخلق أجمعون عن احتمال مثله أو بعضه أخذ بعنان الحق[4] صابراً على وعر الطريق وخشونة المسلك منفرداً بالوحدة عاضاً[5] على لجام الصواب جواد لمحبوب العافية لأهلها، إذ كانوا لا يصلون

(١) في المخطوطة (ياخوتاه)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) الضيق في كل شيء، القاموس المحيط: ٣/٤٠.

(٣) يجوز شفقاً وشفقة نقول: شفق شفقاً فهو شفيق، والشفق الشفقة، لسان العرب: ١٠/١٧٩، ١٨٠.

(٤) في المخطوطة: أخذ بعنان الخلق، والصواب ما أثبتناه وسيأتي بعد ذلك.

(٥) في الأصل: عاض.

إليها إلا بفراق السنة فحالف الوحشة وأنس بالوحدة فمضى على سنته على معانقة الحق غير معرج عنه، رضي بالحق صاحباً وقريناً ومؤنساً لا يثنيه عن ذلك خلاف من خالفه ولا عداوة من عاداه، لا تأخذه في الله لومة لائم لا يزعجه هلع[1] ولا يستميله طمع ولا يزيغه/فزع حتى [٢٦/ أ] قمع[2] باطل الخلق بما صبّره عليه من الأخذ بعنان الحق لا يستكثر لله الكثير ولا يرضى له من نفسه بالقليل صابراً محتسباً غير مدبر معانقاً لعلم الهدى غير تارك له، حتى أورى زناد[3] الحق فاستضاء به أهل السنة فاتبعوه وكشف عورات البدع وحذر من أهلها فلم يختلف عليه أحد من أهل العلم حتى رجعوا إلى قوله طوعاً وكرهاً فدخلوا في الباب الذي خرجوا منه وعادوا للحق الذي رغبوا عنه واعترفوا له بفضل ما فضله الله به عليهم فأقروا له بالإذعان وسمعوا له وأطاعوا إذ كان أتقاهم لله وأنظرهم لخلقه وأدلهم على سبل النجاة وأمنعهم لمواقع الهلكة فبينا الخلق بضيائه مستترون، يحصي لهم الحق وينفي عنهم الباطل، كما ينفي الكير[4] خبث الحديد، إذ أتاه أمر من الله عز وجل ما أتى من كان قبله من أولياء الله وأهل طاعته، واستأثر الله به ونقله إلى ما عنده فتحيرت من بعده الأدلاء[5] وتاه الجاهلون في سكرات الخطأ فكان خلفه رحمة الله عليه من أقام نفسه من بعده ذلك المقام منتصباً لمذاهبه ذاباً عن أهل السنة متشدداً[6] على أهل البدع في حقائق الأمور لا ينعرج عن مذاهبه ولا يدنسه طمع طامع مؤنس بالوحشة منفرد بالوحدة صابراً محتسباً مبيناً[7] على أهل البدع، مشفقاً

(١) أفحش الجزع، القاموس المحيط: ٤/٥٢٤.

(٢) قمعه، كمنعه: قهره وذلله. المصدر السابق: ٣/٦٩٠.

(٣) الزناد العود الذي يقدح به النار.

(٤) منفاخ الحداد يكون من جلد. أنظر مختار الصحاح (٥٨٤).

(٥) جمع دليل.

(٦) في الأصل: ذاب. . . متشدد.

(٧) في الأصل: صابر محتسب مبين.

على أهل السنة لا يفزعه ميل من مال إلى غيره، لم يدعه طمع إلى أحد صبر على الخير والشر، واثق بمواهب الله له من لزوم أصحابه إياه قامع لأهل البدع محب لأهل الورع فرحمة الله على أبي بكر المروذي ومغفرته ورضوانه فقد كان وفياً لصاحبه مشفقاً على أصحابه لم تر مثله العيون فجزاه الله من صاحب وأستاذ خيراً فألزموا[1] من الأمر ما توفا الله عز وجل أبا عبد الله رحمة الله عليه وأبا بكر المروذي فإنه الدين الواضح وكل ما أحدث[2] هؤلاء فبدعة وضلالة، فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم، وعليكم بلزوم السنة وترك البدع وأهلها فقد كان أحدث هذا/الترمذي المبتدع ببلدنا [٢٦/ ب] ما اتصل بنا أنه حدث ببلدكم، وهذا أمر قد كان اضمحل[3] وأخمله[4] الله واخمل أهله وقائله، وليس بموجود في الناس قد سلب عقله أخزاه الله وأخزي أشياعه، وقد كان الشيوخ سئلوا عنه في حياة أبي بكر رحمه الله ومحدثي بغداد والكوفة وغير ذلك فلم يكن منهم أحد إلا أنكره وكره من أمره ما كتبنا به إليكم لتقفوا عليه، فأما ما قال العباس بن محمد الدوري عند سوءالهم إياه عنه ورده حديث مجاهد: ذكر أن هذا الترمذي الذي رد حديث مجاهد ما رآه قط عند محدث ولا يعرفه بالطلب، وإن هذا الحديث لا ينكره إلا مبتدع جهمي، فنحن نسأل الله العافية من بدعته وظلالته فما أعظم ما جاء به هذا من الضلالة والبدع، عمد إلى حديث فيه فضيلة للنبي ﷺ فأراد أن يزيله ويتكلم في من رواه، وقد قال النبي ﷺ: «لا تزال طائفةٌ من أمتي على

---

(١) في الأصل: فالزموه.

(٢) في الأصل: أحدثوا هؤلاء.

(٣) اضمحل السحاب: تقشع، واضمحل الشيء: أي ذهب. لسان العرب: ١١/ ٣٩٠.

(٤) الخامل: الساقط الذي لا نباهة له، وهو خامل الذكر، خمل يخمل خمولاً وأخمله الله. لسان العرب: ١١/ ٢٢١.

الحق لا يضرهم من ناوأهم»[1]، ونحن نحذر عن هذا الرجل أن تستمعوا[2] منه وممن قال بقوله أو تصدقوهم[3] في شيء، فإن السنة عندنا إحياء ذكر هذا الحديث وما أشبهه مما ترده الجهمية.

وحدثني هذا الحديث محرز بن عون[4] قال: ثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[5] قال: يجلسه على العرش، وقد سمعت هذا الحديث من غير واحد من مشيختنا ما رأيت أحداً رد هذا[6].

٢٦٧ ـ وقال أبو بكر بن إسحاق الصاغاني[7]: لا أعلم أحداً من أهل العلم ممن تقدم ولا في عصرنا هذا إلا وهو منكر لما أحدث الترمذي[8] من رد حديث محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[9] قال: يقعده على العرش، فهو عندنا جهمي[10] يهجر ونحذر عنه، فقد حدثنا[11] به هارون بن معروف قال:

---

(١) أخرجه البخاري: وفيه: «لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون». كتاب الاعتصام بالسنة، باب لا تزال طائفة من أمتي... حديث (٧٣١١)، فتح: ١٣/٢٩٣. ومسلم: وفيه: «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس»، كتاب الإمارة، باب لا تزال طائفة من أمتي. ٣/١٥٢٤.

(٢، ٣) في الأصل: تستمعون... وتصدقونهم.

(٤) الهلالي: أبو الفضل البغدادي، صدوق من العاشرة. تقريب التهذيب: ٢/٢٣١.

(٥) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٦) إسناده ضعيف.

(٧) محمد بن إسحاق بن جعفر.

(٨) كنت أظنه جهم، ولكن اتضح من الروايات أنه يقصد رجلاً آخر لم أتوصل إلى معرفته.

(٩) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(١٠) أي من رده.

(١١) القائل: محمد بن إسماعيل الصاغاني لأن هارون بن معروف توفي سنة ٢٢٧ =

حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[1] قال: يقعده على العرش[2]، وقد روي عن عبد الله بن سلام قال: يقعده على كرسي الرب جل وعز، فقيل للجريري: إذا كان على كرسي/الرب فهو معه؟ قال: ويحكم، هذا [٢٧/ أ] أقر لعيني في الدنيا[3]، وقد أتى على نيف وثمانون سنة ما علمت أن أحداً رد حديث مجاهد إلا جهمي وقد جاءت به الأئمة في الأمصار وتلقته العلماء بالقبول منذ نيف[4] وخمسين ومائة سنة وبعد فإني لا أعرف هذا الترمذي ولا أعلم أني رأيته عند محدث فعليكم رحمكم الله بالتمسك بالسنة والاتباع[5].

٢٦٨ ـ وقال أبو بكر يحيى بن أبي طالب: لا أعرف هذا الجهمي العجمي لا نعرفه عند محدث ولا عند أحد من إخواننا ولا علمت أحداً رد حديث مجاهد: يقعد محمداً ﷺ على العرش، رواه الخلق عن ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، واحتمله المحدثون الثقات وحدثوا به على رؤوس الأشهاد لا يدفعون ذلك يتلقونه[6] بالقبول والسرور بذلك، وأنا فيما أرى أني أعقل منذ سبعين سنة[7] والله ما أعرف أحداً رده ولا يرده إلا كل جهمي مبتدع خبيث يدعوا إلى خلاف ما كان عليه أشياخنا وأئمتنا، عجل الله له العقوبة وأخرجه من جوارنا، فإنه بلية

= فلا يمكن أنه روي عنه الخلال.

(١) سورة الإسراء: آية: ٧٩.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) تقدم برقم (٢٣٧).

(٤) في المخطوطة: نيف خمسين، بدون وأو والصواب ما ذكرناه.

(٥) إسناده كلام أبي إسحاق صحيح.

(٦) في المخطوطة (يتقلونه)، وهو خطأ والصحيح يتلقونه والله أعلم.

(٧) مات وقد بلغ خمساً وتسعين سنة، وكانت وفاته سنة خمس وسبعين ومائتين، تاريخ بغداد: ١٤/٢٢١.

على من ابتلى به، فالحمد لله الذي عدل عنا ما ابتلاه به، والذي عندنا والحمد لله أنا نؤمن بحديث مجاهد، ونقول به على ما جاء، ونسلم الحديث[1] وغيره مما يخالف فيه الجهمية من الرؤ ية والصفات وقرب محمد ﷺ منه، وقد كان كتب إلي هذا العجمي الترمذي كتاباً بخطه ودفعته إلى أبي بكر المروذي وفيه أن من قال بحديث مجاهد فهو جهمي ثنوي، وكذب الكذاب المخالف للإسلام فحذروا عنه، وأخبروا عني أنه من قال بخلاف ما كتبت به فهو جهمي، فلو أمكنني لأقمته للناس وناديت عليه حتى أشهره ليحذر الناس ما قد أحدث في الإسلام فهذا ديني الذي أدين الله عز وجل به أسأل الله أن يميتنا ويحيينا عليه[2].

٢٦٩ ـ وقال علي بن داود القنطري أما بعد فعليكم بالتمسك بهدي أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه فإنه إمام المتقين لمن بعده وطعن[3] لمن خالفه وأن هذا الترمذي الذي طعن على مجاهد برده فضيلة النبي ﷺ مبتدع، ولا يرد حديث محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[4] قال يقعده معه على العرش، إلا جهمي /يهجر ولا يكلم ويحذر عنه وعن كل من رد هذه الفضيلة، وأنا أشهد على هذا الترمذي أنه جهمي خبيث، لقد أتى على أربع وثمانون[5] سنة ما رأيت أحداً رد هذه الفضيلة إلا جهمي، وما أعرف هذا ولا رأيته عند محدث قط، وأنا منكر لما أتى به من الطعن على مجاهد ورد فضيلة النبي ﷺ: يقعد محمداً على العرش، وأنه من قال بحديث مجاهد فهو: جهمي ثنوي، [٢٧/ ب]

---

(١) يظهر أن فيه نقص فلعله أراد أن يقول: نسلم لهذا الحديث. . .

(٢) إسناده صحيح.

(٣) في الأصل: «طعناً».

(٤) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٥) في الأصل: ابعـة وثمانين، بدون راء.

لا يدفن في مقابر المسلمين!؟، وكذب عدو الله وكل من قال بقوله، فهو عندنا جهمي يهجر ولا يكلم وحذر عنه، وقد حدثني آدم بن أبي إياس[1] عن شعبة بن الحجاج عن عبيد الله بن عمران[2] أنه قال: سمعت مجاهداً يقول: صحبت ابن عمر لأخدمه فكان هو يخدمني[3]، فمثل هذا يُرد حديثه؟ وقد قال ﷺ: «خير الناس قرني الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم»[4]، فقد سبقت شهادة النبي ﷺ لمجاهد رحمه الله[5]، [6].

٢٧٠ ـ وقال إبراهيم الحربي: الذي نعرف ونقول به ونذهب إليه: أن ما سبيل من طعن على مجاهد وخطاه[7] إلا الأدب والحبس، حدثنا هارون بن معروف عن ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا[8]﴾ قال: يقعده على العرش[9]، وإني لأرجو أن تكون منزلته عند الله تبارك وتعالى أكثر من هذا[10]، ومن رد على مجاهد ما قاله من قعود محمد ﷺ على العرش وغيره، فقد كذب ولا أعلم أني رأيت هذا الترمذي الذي ينكر حديث مجاهد قط في حديث ولا غير حديث[11].

(١) هو آدم بن عبد الرحمن.
(٢) القريعي التيمي ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: شيخ الجرح والتعديل: ٥/٣٢٩، وتعجيل المنفعة: ١٨١.
(٣) تقدم مثله (٢٦٣).
(٤) تقدم (٢٦٦).
(٥) لقوله صلى الله عليه: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم».
(٦) إسناده حسن.
(٧) مجاهد ثقة ولا حجة لمن طعن في عدالته ولكن لا يمنع أن يقع منه الخطأ فهو ليس بمعصوم، ولا معصوم إلا النبي ﷺ.
(٨) سورة الإسراء، آية: ٧٩.
(٩) إسناده ضعيف.
(١٠) ونحن نرجوا أن تكون منزلة نبينا ﷺ أكثر من ذلك.
(١١) إسناد كلام إبراهيم الحربي صحيح، وتقدم نحوه في (٢٥٠).

٢٧١ ـ وقال أبو داود السجستاني أرى أن يجانب كل من رد حديث ليث عن مجاهد: يقعده على العرش، ويحذر عنه حتى يراجع الحق، ما ظننت أن أحداً يذكر بالسنة يتكلم في هذا الحديث إلا إنا علمنا أن الجهمية تنكره من جهة إثبات العرش، فإنهم ينكرون أمر العرش، ويقولون العرش عظمة مع أنهم لم[1] ينكروا منه فضيلة النبي ﷺ، وأن هذا الترمذي: رجل لا أعرفه، ورأيت مَن عندي مِن أصحابنا يذكرون: أنهم/لا يعرفونه في الطلب ولا عرفته أنا ومجاهد كانت له جلالة عند أصحاب النبي ﷺ عند ابن عباس وابن عمر يأخذ له بالركاب، اسأل الله أن يمن علينا وعليكم بلزوم السنة والاقتداء بالسلف الصالح بأبي عبد الله رضي الله عنه فإنه أوضح من هذه الأمور المحدثات ما هو كفاية لمن اقتدى به[2].

[٢٨/ أ]

٢٧٢ ـ قال محمد بن إسماعيل السلمي كل من ظن أو تَوهّم أن رسول الله ﷺ لم يستوجب من الله عز وجل هذه المنزلة في حديث مجاهد فهو عندنا: جهمي، وإن هذه المصيبة على أهل الإسلام أن يذكر أحد النبي ﷺ[3]، ولا يقدموا عليه بأجمعهم، ولولا أن أبا بكر المروذي رحمه الله اجتهد في هذا لخفت أن ينزل بنا وبمن يقصر عن هذا الضال المضل عقوبة، فإنه من شر الجهمية[4] ما يبالي ما تكلم به، قال: ليس هذا عرش رب العالمين إنما هو مثل عرش بلقيس وعرش من العروش، شبه عرش الآدميين بعرشْ الرحمٰن عز وجل لا يرع[5] عن دفع فضيلة النبي ﷺ فكيف بمن بعد النبي[6] لا شك في

(١) في المخطوطة: مع أنه لم ينكروا. . ، والصواب ما أثبتناه.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) أي ينتقصه وينكر فضائله.

(٤) في الأصل: من شر من الجهمية، ومن الثانية: زائدة، والله أعلم.

(٥) لعل المقصود «يرعوي» أي يمتنع.

(٦) أي من الصحابة والتابعين.

تجهيمه، ولا نقدر على أكثر من الدعاء والتحذير وتبيين أمره ونعادي من ينصره أو يميل إلى من ينصره بتكفير مجاهد، ومن قال: بقول مجاهد في ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[1] فإنه يقعده على العرش، فقال: هذا كفر، ومن قال به فهو كافر، سمعته يقول: ذلك[2].

٢٧٣ ـ وقال أبو العباس هارون بن العباس الهاشمي[3] من رد حديث مجاهد فهو عندي جهمي ومن رد فضل النبي ﷺ فهو عندي زنديق لا يستتاب ويقتل لأن الله عز وجل قد فضله ﷺ على الأنبياء عليهم السلام وقد روي عن الله عز وجل قال: لا أذكر إلا ذكرت معي[4]، ويروي في قوله ﴿لعمرك﴾[5] قال: بحياتك[6]. ويروي أنه قال: «يا محمد لولاك ما خلقت آدم»[7]، فاحذروا من رد حديث مجاهد، وقد بلغني عنه أخزاه الله أنه ينكر أن الله عز وجل ينزل فمن رد هذا، وحديث مجاهد فلا يُكَلّم ولا يصلّي عليه[8].

٢٧٤ ـ وقال أبو علي إسماعيل بن إبراهيم/الهاشمي[9] أن هذا المعروف [٢٨/ ب] بالترمذي عندنا مبتدع جهمي، ومن رد حديث مجاهد فقد دفع فضل

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) قال الخطيب: وكان ثقة، وتوفي سنة ست وسبعين ومائتين. تاريخ بغداد: ١٤/٢٧.

(٤) عند قوله تعالى: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ جاء هذا المعنى وقد تقدم الكلام عليه في (٢١١).

(٥) في قوله تعالى: ﴿لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ سورة الحجر، آية: ٧٢.

(٦) جاء عن ابن عباس أنه قال: «ما حلف الله بحياة أحد إلا بحياة محمد ﷺ، قال: وحياتك يا محمد وعمرك وبقائك في الدنيا. تفسير الطبري: ١٤/٤٤.

(٧) هذا حديث لا يصح بل هو من الموضوعات ومثله: «لولاك لما خلقت الأفلاك»، أنظر: الفوائد المجموعة: ٣٢٦.

(٨) إسناده: صحيح.

(٩) لم أجد ترجمته.

رسول الله ﷺ، ومن رد فضيلة الرسول ﷺ فهو عندنا كافر مرتد عن الإسلام، وقد كان ورد على كتاب منه فيه: إن العرش سرير مثل عرش بلقيس، وعرش سبأ وعرش يوسف، وعرش إبليس، فأنكرت هذا وغيره من قوله وأنكره أهل العلم والإسلام إنكاراً شديداً والذي ندين الله عز وجل به حديث مجاهد يقعده على العرش، فمن رد هذا فهو عندنا جهمي كافر، وبلغني أنه قال: الهاشميون[1] معي على مثل فولي، وكذب أخزاه الله، ما هاشمي يدفع فضيلة لرسول الله ﷺ إذ كان ذلك فخرة وله[2]، ومن فعل ذلك من الهاشميين فيجب التفتيش عنه والنظر في أمره، ولا أعرفه ولا رأيته قط من حيث أعرفه، ولقد كان عند صالح بن علي الهاشمي[3] رضي الله عنه بالمدينة فقربه وأدناه ثم إنه ظهر منه العدا لله[4] على ما حبسه عليه وأطال حبسه من دفعه هذا الحديث وغيره مما أطلق به لسانه، ووضع فيه الكتب وذكر أن بيعة أبي مسلم أصح من بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ووضع لآل أبي طالب كتاباً يذكر فيه أن العلوية أحق بالدولة من أبي بكر الصديق يتقرب بذلك إليهم وقد أراد صالح بن علي رضي الله عنه حين حبسه أراد أن يقدم عليه حتى أخرجه ابني في جوف الليل فسمعت صالح بن علي يذكر ذلك كله عنه ويضعه[5] فينبغي لسامع ذكره أن يتقي الله وحده لا شريك له ويحذر عنه الناس ويتبين عليه ما هو فيه[6].

---

(١) في الأصل: الهاشمين معي.

(٢) هكذا جاءت في الأصل ولعل الصواب: مفخرة له.

(٣) كان والياً على المدينة فلما تولى المنتصر عزله عن المدينة واستعمل عليها علي بن الحسن بن إسماعيل بن العباس وكان في سنة ٢٤٨ هـ. أنظر: الكامل لابن الأثير: ٣١١/٥.

(٤) في الأصل: العدو الله.

(٥) أي يضع من قدره.

(٦) في إسناده أبو علي إسماعيل الهاشمي لم أجد ترجمته.

٢٧٥ ـ وقال محمد بن عمران الفارسي الزاهد[١]: ما ظننت أنه يكون في المسلمين ولا في المؤمنين الصادقين ولا في العلماء المتفقهين ولا في العارفين العابدين ولا في الضلال المبتدعين أحد يستحل في عقد ديانته أو بدعته الطعن على رسول الله ﷺ ورد فضيلة فضّله الله بها وخصّه بها، كما خص بالزيارة إليه حياً قبل/أن يموت ونادى بذلك في [٢٩/ أ] أسماع الخلائق فقال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾[٢]، ثم سار به الملك حتى انتهى به إلى منتهى منقطع علم أهل السماوات والأرض فقال: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾[٤] فانتهى العلم إليهما من قبل الملائكة خاصة دون ولد آدم عليه السلام لأن بني آدم قد شغلهم الله عز وجل بأنفسهم عن النظر في ملكوت الأعلى فقال: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾[٥]، وقد حدثني هارون بن معروف قال: دثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[٦] قال: يجلسه على العرش، فبلغني أن مسلوباً من الجهال أنكر ذلك فنظرت في إنكاره، فإن كان قصد مجاهداً فابن عباس قصد، وإن كان لابن عباس قصد فعلى رسول الله ﷺ رد، وإن كان على رسول الله ﷺ رد. فبالله كفر، وإني أسأل الله بكل إسم هو له: من أنكر لرسول الله ﷺ حقاً أو جحد

---

(١) الخياط أبو جعفر كان من خيار الناس. كان إمام مسجد في مربعة الخرشي نقل عن إمامنا أشياء. طبقات الحنابلة: ١/٣١٤.

(٢) سورة الإسراء: آية: ١.

(٣) المقصود أن النبي ﷺ رأى جبريل عليه السلام على صورته الحقيقية. تفسير الطبري: ٢٧/٥، وفتح الباري: ٨/٦٠٧.

(٤) سورة النجم، آية: ١٣ ـ ١٤.

(٥) سورة الذاريات، آية: ٢١.

(٦) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

له فضلاً أو غاضه شيء من فضله أن لا ينيله شفاعته وأن لا يحشره في زمرته وأن يحتجب عنه كما وعد الجهمية في كتابه من الاحتجاب عنهم فإنه قال: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾[1] ووعد المؤمنين: المقعد الصدق عنده، والنظر إلى وجهه[2] بالنضرة في وجوههم إذا نظروا إلى وجهه، والسرور في قلوبهم إذا عبدوه بالحب له والاشتياق إلى المقعد عنده، ومجاورته في دار القرار، فالعجب العجب أن النصارى تضحك بنا أنا نسلم الفضائل كلها لعيسى عليه السلام تشبه الربوبية: أنه كان يُحيي الموتى، ويبرىء الأكمه والأبرص، فهذه لا تكون إلا فيه وحده، فسلمنا ذلك لعيسى[3] بالرضا والتصديق بكتاب الله عز وجل، وأنكر هذا المسلوب فضيلة لرسول الله ﷺ ونحن نفخر على الأمم كلها أن نبينا أفضل الأنبياء، فأما قول المسلمين[4] المقام المحمود: الشفاعة[5]، فإنا لا ندفع ذلك فنشاركه في/ جهله بل [٢٩/ ب] صدق رسول الله ﷺ أن الله عز وجل يشفعه في وقت ما، يأذن له بالشفاعة ويكرمه بما أحب من الكرامة حتى يعرف أولياءه وأنبياءه كرامته وفضله ولقد ضاق قلب المسلوب عن حمل معاني العلم فلا يطّلع بحسن النية والاتباع على معاني الكتاب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾[6] فهذه ساعة تزفر جهنم فتذهل

---

(١) سورة المطففين، آية: ١٥ - ١٧.

(٢) لقوله تعالى: ﴿وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ سورة القيامة، آية: ٢٢ - ٢٣.

(٣) لم يكن تسليمنا بالرأي وإنما جاء الوحي بذلك وقول الله تعالى قاطع لا مجال لرده أو الاجتهاد فيه.

(٤) في الأصل: «المسلمون».

(٥) هذا هو الحق وهو الذي جاءت به الروايات الصحيحة الثابتة. وتقدم ذكر بعض هذه الروايات في أول مبحث المقام المحمود.

(٦) سورة المرسلات، آية: ٣٥.

العقول حتى يقول الرسل من شدة الجهد إذا زفرت ولوا مدبرين فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآ ﴾[1] ثم تأتي عليهم ساعة يشهدون بعقول صحيحة ألا تسمع إلى قوله: ﴿ وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴾[2] وقوله: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ ﴾[3]، فكذلك الجلوس في وقت والشفاعة في وقت إلا أن يزعم هذا الجاهل أن الله عز وجل لا يقدر أن يجلسه على العرش أو يقول أن النبي ﷺ لا يستحق ذلك من الله، وكيف يكون كذلك والله يحلف بحياته[4] فقال: ﴿ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾[5]، ومعناه وحياتك ويقال وعيشك، كيف وهو يترك يعقوب في حزنه ثمانين سنة لا يسأله عن حزنه[6]، فقال: ﴿ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴾[7] حتى إذا حزن رسول الله ﷺ على من كفر به أنزل عليه: ﴿ولا تحزن عليهم﴾[8] وقال: ﴿ قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[9] أي أنا

---

(١) سورة المائدة، آية: ١٠٩.

(٢) سورة غافر، آية: ٥١.

(٣) سورة الزمر، آية: ٣١.

(٤) لقد حلف الله تعالى بنبيه محمد ﷺ كما حلف بغيره من مخلوقاته فحلف بالتين والزيتون والطور وغير ذلك، فهو سبحانه يحلف بما شاء، ومما يجدر التنبيه إليه أنه لا يجوز للمخلوقين أن يحلفوا بهذه المخلوقات كما هو واقع في بعض البلدان الإسلامية كقولهم: والنبي، وشرفك لأن الحلف بغير الله شرك، وقد جاء عن النبي ﷺ قوله: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك».

(٥) سورة الحجر، آية: ٧٢.

(٦) لا ينبغي أن يفضل النبي ﷺ على نبي من أنبياء الله بعينه فقد نهى عن ذلك ﷺ فقال: «لا تفضلوني على موسى...» وقوله: «لا تفضلوا بين الأنبياء»، وكل قول يظهر منه انتقاص بعض الأنبياء لا يجوز قوله.

(٧) سورة يوسف، آية: ٨٤.

(٨) سورة النمل، آية: ٧٠.

(٩) سورة الأنعام، آية: ٣٣.

المكذب لا أنت، ولقد بلغ من قدره عند الله عز وجل أنه لما دخل بأم سلمة أو زينب أرسل ضعفاء أصحابه فأولم عليهم فجلسوا للحديث وعلم الله عز وجل أنه أراد الخلوة بأهله فمنعه الحياء منهم أن يخرجهم فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ﴾[1] وعاتب عنه نساءه إذا سألوه الدنيا فقال الله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾[2] وبلغ من قدره ﷺ أن الله عز وجل كان يتكلم عنه إذا سأله المسلمون/عن دينهم وإذا آذاه المشركون بقولهم، ألا تسمع إلى قوله عز وجل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾[3]، ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ﴾[4]، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ﴾[5]، يسألونك عن كذي... يستفتونك في كذي و﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾[6] و﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ﴾[7]، في كل ذلك يتولى عنه الجواب، فوالله يا أخوتي لو ردت كلمة جاهل في فيه لسعد رادها كما شقي قائلها، وإني أسأل الله عز وجل من رد على رسول الله ﷺ أو أنكر له حقاً أو جحد له فضلاً أو أغاضه شيء[8] من فضله وفضائل أصحابه أن لا ينيله شفاعته ولا يحشره في زمرته ولست أدعي[9] إن شاء الله ذكر ما فضلنا الله به من فضائل نبينا ونحمد الله على قوله: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾

[٣٠/أ]

(١) سورة الأحزاب، آية: ٥٣.
(٢) سورة الأحزاب، آية: ٢٨.
(٣) سورة البقرة، آية: ٢٢٢.
(٤) سورة الأنفال، آية: ١.
(٥) سورة البقرة، آية: ٢٢٠.
(٦) سورة الإسراء، آية: ٨٥.
(٧) سورة الأعراف، آية: ١٨٧.
(٨) في الأصل «شيئاً».
(٩) في الأصل «ادع».

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾[1]، فلربنا الحمد على ما أودع قلوبنا من حب الاتباع وله الحمد إذ لم يذلنا بالابتداع والسلام[2].

٢٧٦ ـ وقال محمد بن يونس البصري[3] أن هذا الرجل المعروف بالترمذي قد تبين لنا ولأصحابنا بدعته وإلحاده في الدين ورد الآثار التي يحتج بها على الجهمية ووقيعته في رسول الله ﷺ لأن من رد هذه الأحاديث فقد أزري على رسول الله ﷺ وطعنه على مجاهد، وهو من عالية التابعين قد صحب جمعاً من أصحاب رسول الله ﷺ، وحفظ عنهم، وما سمعناأحداً من شيوخنا المتقدمين من أهل السنة ذكر هذه الأحاديث إلا بالقبول لها ويحتجون بها على الجهمية ويقمعونهم بها ويكفرونهم، ولا يردها إلا رجل معطل جهمي فمن رد هذه الأحاديث أو طعن فيها فلا يكلم وإن مات لم يصل عليه وقد صح عندنا أن هذا الترمذي تكلم في هذه الأحاديث الذي يحتج بها أهل السنة وهذا رجل قد تبين أمره فعليكم بالسنة والاتباع ومذهب أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه فهو الإمام يقتدى به وقد روى ابن عون[4] عن محمد[5] قال: لا تزال على الطريق ما زلت تطلب الأثر[6].

٢٧٧ ـ وقال هارون بن العباس الهاشمي جاءني عبد الله بن أحمد بن حنبل فقلت/له: إن هذا الترمذي الجهمي الراد[7] لفضيلة رسول الله ﷺ [٣٠/ ب

(١) سورة النجم، آية: ٢ ـ ٣.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) ابن موسى بن سليمان الكديمي أبو العباس البصري، ضعيف. تقريب التهذيب: ٢٢٢/٢.

(٤) عبد الله بن عون ابن أرطبان المزني.

(٥) محمد بن سيرين.

(٦) إسناده ضعيف.

(٧) هذا دليل على أن الترمذي الجهمي الذي يقصده المؤلف ليس بجهم بن صفوان.

يحتج بك؟ فقال: كذب علي، وذكر الأحاديث في ذلك، فقلت لعبد الله: اكتبها لي فكتبها بخطه: حدثنا هارون بن معروف قال: ثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ قال: يقعده على العرش. فحدثت به أبي[1] رضي الله عنه فقال: كان محمد بن فضيل يحدث به فلم يقدر لي أن أسمعه منه فقال هارون: فقلت له: قد أخبرت عن أبيك أنه كتبه عن رجل عن ابن فضيل؟ فقال: نعم قد حكوا هذا عنه[2].

٢٧٨ ـ وقال[3] حدثنا أبو همام[4] قال: ثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾[5]، قال: يجلسه معه على العرش[6].

٢٧٩ ـ حدثنا أبو معمر[7]، ثنا أبو الهذيل[8]، عن محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد: قال: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ قال: يجلسه معه على العرش[9]، قال عبد الله: سمعت هذا الحديث من جماعة، وما رأيت أحداً من المحدثين ينكره، وكان عندنا في وقت ما سمعناه من المشائخ أن هذا الحديث إنما تنكره الجهمية، وأنا منكر على كل من رد هذا الحديث وهو متهم على رسول الله ﷺ[10].

(١) أحمد بن حنبل.

(٢) في إسناده هارون الهاشمي مجهول الحال. وقد ذكره الذهبي في العلو للعلي الغفار ص: ١٢٥.

(٣) القائل هو: عبد الله بن أحمد.

(٤) الوليد بن شجاع.

(٥) سورة الإسراء، آية: (٧٩).

(٦) إسناده: ضعيف لضعف ليث.

(٧) إسماعيل بن إبراهيم.

(٨) لم أتوصل إلى معرفته.

(٩) إسناده ضعيف.

(١٠) إسناد كلام عبد الله فيه هارون بن العباس مجهول الحال.

٢٨٠ ـ وقال عبد الله بن أحمد كتب إلى العباس العنبري[١] بخط يده حدثنا يحيى بن كثير العنبري قال: ثنا سلم بن جعفر[٢] وكان ثقة عن الجريري عن سيف السدوسي عن عبد الله بن سلام قال: إن رسول الله ﷺ يوم القيامة قاعد على كرسي الرب بين يدي الرب عز وجل[٣]. فقيل لأبي مسعود الجريري: إذا كان على كرسي الرب فهو معه؟ قال: نعم، مع الرب، ثم قال: هذا أشرف حديث سمعته قط، وأنا منكر على من رد هذا الحديث وهو عندي رجل سوء متهم على رسول الله ﷺ[٤].

٢٨١ ـ قال عبد الله: سمعت أبي يقول: كل من قصد إلى القرآن بلفظ أو غير ذلك يريد مخلوقاً[٥] فهو جهمي[٦].

٢٨٢ ـ حدثنا أبو بكر[٧] قال: كتب إلي أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٨] في ذلك ....

---

(١) هو عباس بن عبد العظيم.

(٢) في المخطوطة: أسلم، وهو خطأ والصواب سلم بن جعفر البكراوي تقدم في (٢٣٩).

(٣) إسناده ضعيف لأن فيه سيف مجهول.

(٤) إسناد قول عبد الله صحيح.

(٥) في المخطوطة «مخلوق».

(٦) إسناده صحيح.

وهو في السنة لعبد الله بن أحمد، قال: سمعت أبي يقول: من قصد إلى القرآن بلفظ أو غير ذلك يريد به مخلوق فهو جهمي، السنة ٢٩، وسبب وجود هذا الكلام في مبحث المقام المحمود لبيان أن للجهمية مخالفات غير رد هذا الحديث ومنها القول بخلق القرآن الكريم. والله أعلم.

(٧) المروذي.

(٨) اختلف في توثيقه وتضعيفه: فقال الذهبي: وثقه صالح جزرة وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً وهو على ما وصف لي عبد الله لا بأس به أما عبد الله بن أحمد فقال: كذاب، وقال ابن خراش: كان يضع الحديث، وقال البرقاني: لم أزل أسمعهم يذكرون أنه مقدوح فيه. ميزان الاعتدال: ٣/٦٤٢.

[٣١/ أ] .... حدثنا: /أبي[1] وعمي عبد الله بن محمد[2]، ومحمد بن عبد الله بن نمير[3] وواصل بن عبد الأعلى[4]، وعبيد بن يعيش[5]، وجعفر بن محمد الحداد[6]، ويحيى بن عبد الحميد[7]، وضرار بن صرد[8] قالوا: حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾[9] قال: يجلسه على العرش، إلا أن محمد بن عبد الله بن نمير قال: يجلسه معه على العرش، قال محمد بن عثمان: وبلغني عن بعض الجهال دفع الحديث بقلة معرفته في رده مما أجازه العلماء ممن قبله ممن ذكرنا ولا أعلم أحداً ممن ذكرت عنه هذا الحديث إلا وقد سلم الحديث على ما جاء به الخبر، وكانوا أعلم بتأويل القرآن وسنة الرسول ﷺ ممن رد هذا الحديث من الجهال، وزعم أن المقام المحمود هو: الشفاعة[10]، لا مقام غيره. فهذه حكايات الشيوخ والثقات بمدينة السلام والكوفة وغير ذلك ولولا ما يطول به الكتاب لزدناكم من الحكايات وفيما كتبنا كفاية لمن أراد الله إن شاء الله[11].

٢٨٣ - وقد حدثنا أبو بكر المروذي رحمه الله قال: سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تردها الجهمية في الصفات والرؤية والإسراء، وقصة

---

(١) عثمان بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن بن أبي شيبة.

(٢) ابن أبي شيبة.

(٣) الهمداني أبو عبد الرحمٰن.

(٤) ابن هلال الأسدي.

(٥) المحاملي.

(٦) لم أجد ترجمته.

(٧) الحماني: الحافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. تقريب: ٢/٣٥٢.

(٨) أبو نعيم الطحان صدوق له أوهام وخطيء ورمي بالتشيع، تقريب: ١/٣٧٤.

(٩) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(١٠) بل هو الحق وليس بزعم.

(١١) إسناده ضعيف لأن مداره على ليث.

العرش؟ فصححها أبو عبد الله وقال: قد تلقتها العلماء بالقبول نسلم الأخبار كما جاءت[1] قال: فقلت له: إن رجلاً اعترض في بعض هذه الأخبار كما جاءت فقال: يجفا وقال: ما اعتراضه في هذا الموضع يسلم الأخبار كما جاءت[2].

٢٨٤ ـ قال أبو بكر: وسمعت هارون بن العباس الهاشمي يسأل أبا جعفر الدقيقي محمد بن عبد الملك الرضا العدل حين قدم إلى بغداد في مجلسه على رؤوس الناس: ما تقول في هذا الترمذي الذي رد فضيلة النبي ﷺ حديث ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد قال: حدثناه عثمان بن أبي شيبة منذ خمسين سنة، حكم من رد هذا الحديث أن ينفي، لا يرد هذا الحديث إلا الزنادقة[3].

٢٨٥ ـ قال أبو بكر: وسمعت أحمد بن أبي زهير[4] يقول: قال هارون بن معروف: هذا الحديث ترده الزنادقة[5].

٢٨٦ ـ قال/أبو بكر: قال عبد الوهاب الوراق: ثنا ابن أبي زكريا[6] المقري [٣١/ ب] قال: ثنا محمد بن بكير[7] قال: ثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن

---

(١) أنظر: طبقات الحنابلة وفيه: قد تلقتها الأمة بالقول وتمر الأخبار كما جاءت ١/٥٦.
ولعل المقصود بقصة العريش. استواء الرحمن على العرش، فالجهمية ينكرون استواء الله على عرشه، ويؤولون الاستواء بالاستيلاء، وهو خطأ كما تقدم بيانه.
وليس المقصود أن يجلس النبي معه على العرش لأن أحمد ينكر هذه القضية كما ذكر ذلك الذهبي. العلو للعلي الغفار. ص: ١٢٤.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) إسناده ضعيف لأن هارون مجهول الحال.

(٤) قال في تاريخ بغداد: أحمد بن أبي زهير البخاري قدم بغداد وحدث بها، ولم يذكره حالته ٤/١٦٥.

(٥) في إسناده: أحمد بن أبي زهير مجهول الحال.

(٦) لم أتوصل إلى معرفته.

(٧) ابن واصل البغدادي صدوق يخطىء قيل: إن البخاري روي عنه. تقريب التهذيب: ١٤٨/٢.

مجاهد: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[1] قال: يقعده على العرش[2]. قال عبد الوهاب• من رد هذا الحديث فهو جهمي[3].

٢٨٧ ـ وحدثنا أبو بكر قال: حدثني محمد بن إبراهيم النيسابوري[4] صاحب إسحاق بن راهويه وغيره قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[5] وهو ابن راهويه قال: ثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[6]، قال: يقعده معه على العرش قال إسحاق بن إبراهيم راهوية لأبي علي القوهستاني[7]: من رد هذا الحديث فهو جهمي[8].

٢٨٨ ـ وحدثنا أبو بكر قال: حدثني أبو بكر بن حماد المقري[9] صاحب أبي عبد الله أحمد بن حنبل قال: ثنا أحمد بن صالح المصري[10] قال: ثنا يحيى بن حسان[11] قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[12]، قال: يقعده على العرش. قال أبو بكر بن حماد من ذكرت عنده هذه الأحاديث فسكت عنها فهو متهم، فكيف من ردها وطعن فيها أو تكلم فيها[13].

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٧٩.
(٢) إسناده ضعيف.
(٣) إسناد قول عبد الوهاب صحيح.
(٤) لم أتوصل إلى معرفته.
(٥) إسحاق ابن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المعروف بابن راهويه.
(٦) سورة الإسراء، آية: ٧٩.
(٧) اسمه: أحمد بن إبراهيم بن مالك.
(٨) في إسناده محمد بن إبراهيم لم أتوصل إلى معرفته.
(٩) اسمه: محمد بن حماد.
(١٠) المصري أبو جعفر بن الطبري.
(١١) ابن حيان التنيسي.
(١٢) سورة الإسراء، آية: ٧٩.
(١٣) إسناده ضعيف لأن مداره على ليث.

٢٨٩ ـ وحدثنا أبو بكر[١] قال: سألت أبا عبد الله[٢] عن محمد بن مصعب العابد[٣] فأثنى عليه[٤] قال: وأي رجل قلت كان صاحب سنة قال: أي لعمري لقد كتبت عنه وجعل يرفع من قدره وقال لي عباس الدوري: قال لنا يحيى بن معين[٥] وذكر ابن مصعب فذكره بخير وقال اكتبوا عنه[٦].

٢٩٠ ـ وحدثنا أبو بكر قال: ثنا زكريا بن يحيى[٧] قال: سمعت محمد بن مصعب ذكر حديث ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد قال: يجلسه على العرش ليرى الخلائق كرامته عليه[٨].

٢٩١ ـ حدثنا أبو بكر قال: سمعت أبا عبد الله الخفاف[٩] يقول: سمعت ابن مصعب قرأ هذه الآية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾[١٠] قال: نعم، يقعده معه على العرش يوم القيامة ليرى الخلائق منزلته لديه[١١].

٢٩٢ ـ وحدثنا أبو بكر قال: سمعت بعض أصحابنا قال: قرأت على موسى

---

(١) المروذي.

(٢) أحمد بن حنبل.

(٣) أبو جعفر الدعاء.

(٤) في طبقات الحنابلة قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي ذكر محمد بن مصعب الدعاء فقال: كان رجلاً صالحاً. ١/٣٢٠.

(٥) ابن عون الغطفاني.

(٦) إسناده صحيح.

(٧) الناقد أبو يحيى.

(٨) تقدم مثله. أنظر (٢٥٢).

(٩) لم أتوصل إلى ترجمته.

(١٠) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(١١) تقدم مثله عن محمد بن مصعب، أنظر (٢٥٠).

الرفا[1] ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[2] قال: نعم يقعد محمداً على العرش[3].

[٣٢/ أ] ٢٩٣ ـ حدثنا/أبو بكر قال: وقال لي إبراهيم الأصبهاني[4] جاءني جماعة بكتاب زعموا أنه بعث به إلي هذا الترمذي لأنظر فيه، فنظرت فيه فإذا في أول الكتاب لقد علمني والدي من الأدب ما أعجز عن حمله، وفي الكتاب طعن[5]، على مجاهد رحمه الله، وعلى من قال بحديث مجاهد: يقعده على العرش، وقال: من قال به فهو جهمي، فرددت الكتاب عليهم، وقال إبراهيم: هذا الحديث صحيح ثبت حدث به العلماء منذ ستين ومائة سنة لا يرده إلا أهل البدع، وطعن على من رده، وقال: هذا الترمذي لا أعرفه وما رأيته قط[6].

٢٩٤ ـ وحدثنا أبو بكر قال: قال لي أبو عبد الله محمد بن بشر بن شريك[7] جاءني قوم من عندكم من بغداد ومعهم جزء، فقالوا: بعث بهذا إليك الترمذي وقال: أنظر فيه فما أنكرت منه فعلم عليه[8] حتى يرجع إلى قولك فنظرت فيه فإذا في الكتاب طعن[9] على مجاهد وعلى كل من قال بحديث ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[10] قال يقعده على العرش، وفيه كلام رديء أنكرته فقال

---

(١) هكذا جاء في المخطوطة ولم أجد ترجمته.

(٢) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٣) إسناده ضعيف.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن يزيد الأصبهاني.

(٥) في الأصل «طعناً».

(٦) في إسناده إبراهيم الأصبهاني مجهول الحال.

(٧) النخعي الكوفي قال الذهبي: ما هو بعمدة، ميزان الاعتدال: ٤٩١/٣.

(٨) أي ضع علامة عليه تميزه عن غيره.

(٩) في الأصل: «طعناً».

(١٠) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

أبو عبد الله[1]: اصبر حتى أدفعه إليك، ثم قال: قم بنا فدخل إلى منزله، وقال: ادخل فدخلت معه فدفع الكتاب إلي ثم قال لي: لم[2] هذا عن مجاهد وحده، هذا عن ابن عباس[3]، وقد رواه شريك[4] عن عطاء بن السائب[5] عن مجاهد، وقد خرجت في هذا أحاديث وقال لي أنا أكتبها لك فكتبها بخطه، ثم جاءني إلى طاق المحامل[6] فدخل علي وأعطانيها فقلت له: اقرأها علي فقال: لا يقنعك إن كتبتها لك بخطي، فقلت: لا أنا أريد أن تقرأها علي فقرأها علي[7].

٢٩٥ ـ وحدثنا أبو بكر قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن بشر بن شريك بن عبد الله النخعي[8] قال: ثنا محمد بن عقبة الشيباني[9] وأحمد بن الفرج الطائي[10] قالا: ثنا عباد بن أبي روق[11] قال: سمعت أبي[12] يحدث عن الضحاك[13] عن ابن عباس في قوله: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ

(١) محمد بن بشر.

(٢) لعل الصواب: لم يكن هذا عن مجاهد وحده.

(٣) أخرجه الذهبي في العلو وقال: إسناده ساقط، وهذا مشهور من قول مجاهد، ويروى مرفوعاً وهو باطل: ٩٩.

(٤) ابن عبد الله النخعي. صدوق يخطىء كثيراً، تقريب التهذيب: ١/٣٥١.

(٥) أبو محمد ويقال أبو السائب، صدوق اختلط، تقريب التهذيب: ٢/٢٢.

(٦) لم أتوصل إلى معرفة هذا المكان.

(٧) إسناده ضعيف.

(٨) تقدم وليس بعمدة.

(٩) ابن كثير أو المغيرة من العاشرة.

(١٠) سيأتي أحمد بن الفرج الحمصي أبو عتبة الحجازي ولعله هو، وإن كان غيره فلم أجد ترجمته.

(١١) قال يحيى بن معين: قد رأيته وليس بثقة، ميزان الاعتدال: ٢/٣٦٥.

(١٢) اسمه عطية بن الحارث أبو روق الهمداني صاحب التفسير صدوق. تقريب: ٢/٢٤.

(١٣) ابن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الخرساني، صدوق كثير الإرسال. روي عن ابن عمرو وابن عباس وأبي هريرة، وقيل لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة. تقريب التهذيب: ١/٣٧٣، وتهذيب التهذيب: ٣/٤٥٣.

﴿رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[1] قال: يقعده على العرش[2].

٢٩٦ - وحدثنا أبو بكر قال: ثنا محمد بن بشر[3] قال: ثنا عبد الرحمن بن شريك[4] قال: ثنا أبي[5] قال: ثنا أبو يحيى القتات[6] عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[7] قال: يقعد محمداً على العرش[8].

[٣٢/ ب] ٢٩٧ - وحدثنا أبو/بكر قال: ثنا محمد بن بشر قال: ثنا عبد الرحمن بن شريك يعني عمه قال: ثنا أبي[9] قال: ثنا عطاء بن السائب وليث بن أبي سليم، وجابر بن يزيد[10] كلهم يقول سمعت مجاهداً، قال عطاء في حديثه: وسئل عن قول الله عز وجل: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[7]؟ قال: يقعده على العرش[11].

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٢) إسناده: ضعيف. وتقدم أن الذهبي أخرجه من طريق عمر بن مدرك الرازي ثنا مكي بن إبراهيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس، وقال الذهبي: إسناده ساقط، وعمر هذا متروك. العلو: ٩٩.

(٣) ابن شريك.

(٤) ابن عبد الله النخعي، صدوق يخطىء. تقريب التقريب: ١/٤٨٤.

(٥) شريك بن عبد الله النخعي.

(٦) قيل اسمه زاذان، وقيل دينار، وقيل مسلم، لين الحديث من السادسة. تقريب التهذيب: ٢/٤٨٩.

(٧) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٨) إسناده ضعيف.

(٩) شريك.

(١٠) في الأصل: جابر بن زيد والصواب ما أثبتناه وقد ذكر الذهبي أن طرق قول مجاهد: من رواية ليث بن أبي سليم وعطاء بن السائب وأبي يحيى القتات وجابر بن يزيد، العلو للعلي الغفار: ١٢٥.

وجابر هو ابن الحارث الجعفي أبو عبد الله الكوفي، ضعيف رافضي. تقريب التهذيب: ١/١٢٣، والضعفاء الكبير: ١/١٩١، وانظر (٢٤٧).

(١١) إسناده ضعيف.

٢٩٨ ـ وحدثنا أبو بكر قال: ثنا محمد بن بشر قال: ثنا عبد الرحمٰن بن هانىء[1] وطلق بن غنام[2] قالا: ثنا عبد الملك بن حسين أبو مالك النخعي[3] قال: ثنا ليث عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[4] قال: يقعده على العرش[5].

٢٩٩ ـ حدثنا أبو بكر قال: حدثني محمد بن بشر[6] قال: ثنا محمد بن عيسى الوابشي[7]، ومالك بن إبراهيم النخعي[8] قالا: ثنا داود بن علية[9] قال: ثنا ليث، عن مجاهد مثله[10].

٣٠٠ ـ حدثنا أبو بكر قال: ثنا محمد بن بشر قال: ثنا محمد بن رباح الأشجعي[11] وإبراهيم بن محمد بن ميمون الخزاز[12]، وإبراهيم بن عبد الحميد الثقفي[13] قالوا: ثنا المطلب بن زياد[14] قال: ثنا ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[15] قال:

---

(١) ابن سعيد الكوفي أبو نعيم النخعي: صدوق له أغلاط. تقريب التهذيب: ١/٥٠١.
(٢) ابن طلق أبو محمد النخعي.
(٣) الواسطي اسمه عبد الملك، وقيل عبادة بن الحسين، متروك. تقريب التهذيب: ٢/٤٦٨.
(٤) سورة الإسراء، آية: ٧٩.
(٥) إسناد لا يصح.
(٦) ابن شريك.
(٧) ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر حالته. الجرح والتعديل: ٨/٣٧.
(٨) ابن مالك بن الحارث الأشتر النخعي، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر حالته. الجرح والتعديل: ٨/٢٠٦.
(٩) لم أجد ترجمته.
(١٠) إسناده ضعيف.
(١١) و (١٣) لم أجد ترجمته.
(١٢) قال الرازي: إبراهيم بن محمد بن ميمون الكوفي، ولم يذكر حالته: ٢/١٢٨.
(١٤) ابن أبي زهير الثقفي مولاهم، صدوق ربما وهم. تقريب التهذيب: ٢/٢٥٤.
(١٥) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

يقعده على العرش[1].

٣٠١ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا حدثني[2] محمد بن بشر قال: ثنا الحسن بن بشر[3] قال: ثنا جعفر الأحمر[4] قال: ثنا ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[5] قال: يقعده على العرش[6].

٣٠٢ - حدثنا أبو بكر قال: حدثني محمد بن بشر[7] قال: حدثني فرات بن محبوب السكوني[8] ومحمد بن يزيد البزاز[9] وعطية بن إسباط الشوذري[10] ومحمد بن عبد الله بن تميم[11] وغيرهم قالوا: ثنا محمد بن فضيل قال: ثنا ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[12]. قال: يقعده على العرش. قال أبو عبد الله[13] وفي هذا غير هذه الأحاديث ولكن ثقل علي كتابتها[14].

٣٠٣ - قال أبو بكر: سألت أبا قلابة[15] عن حديث ابن فضيل هذا؟ فقال:

---

(١) (٦) إسناده ضعيف.

(٢) هكذا جاءت في الأصل.

(٣) السلمي قاضي نيسابور، صدوق لم يصح أن مسلماً روى عنه. تقريب التهذيب: ١٦٣/١.

(٤) ابن زياد الأحمر الكوفي، صدوق يتشيع. تقريب التهذيب: ١٣٠/١.

(٥) (١٢) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٧) ابن شريك.

(٨) أبو بحر الكوفي، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر حالته. الجرح والتعديل ٨٠/٧، وفي الأصل «السكري».

(٩) الحزامي الكوفي صدوق، تقريب التهذيب: ٢٢٠/٢.

(١٠) و (١١) لم أجد ترجمته.

(١٣) هو محمد بن بشر بن شريك.

(١٤) إسناده ضعيف.

(١٥) عبد الملك بن محمد الرقاشي أبو قلابة، صدوق يخطىء تغير حفظه لما سكن بغداد من الحادية عشرة. تقريب: ٥٢٢/١.

حدثنا عمرو بن علي بن بحر بن كنيز[1] قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ قال: يقعده على العرش، قال أبو قلابة: لا يرد هذا إلا أهل البدع والجهمية[2].

٣٠٤ ـ حدثنا أبو بكر قال: جاني كتاب علي بن سهل[3] بخطه وفيه: حدثنا هارون بن معروف وخلاد بن أسلم[4] قالا: ثنا محمد بن فضيل/، عن [٣٣/ أ] ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[5] قال: يجلسه على العرش، وهذه فضيلة للنبي ﷺ، فمن رد فضيلة النبي ﷺ فهو كافر، ولقد قال سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى[6]: قلت لأبي[7] لو رأيت رجلاً يسب أبا بكر ما كنت صانعاً به؟ قال: أقتله، قلت: فعمر؟ قال: أقتله، فهي لأبي بكر وعمر فكيف بمن رد فضائل النبي ﷺ[8].

٣٠٥ ـ حدثنا أبو بكر قال: سألت أبا عبد الله بن عبد النور[9] عن فضيلة النبي ﷺ حديث مجاهد فقال: والله ما للنبي ﷺ فضيلة مثلها أدركت شيوخنا على ذلك يتلقونه بالقبول ويسرون بها ولا يردها إلا رجل سوء جهمي[10].

---

(١) أبو حفص الفلاس.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) ابن المغيرة البزاز.

(٤) الصفار أبو بكر البغدادي.

(٥) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٦) الخزاعي مولاهم.

(٧) عبد الرحمن بن أبزي صحابي صغير، وكان في عهد عمر رجلاً وكان على خراسان لعلي.

(٨) فضائل النبي ﷺ لا تثبت إلا بالنص وهذا الأثر عن مجاهد طرقه ضعيفة فلا يعتبر إنكاره أو مخالفته كفر.

(٩) لم أتوصل إلى معرفته.

(١٠) في إسناده أبو عبد الله بن عبد النور لم أتوصل إلى معرفته.

٣٠٦ ـ حدثنا أبو بكر قال: ثنا محمد بن هشام[(١)] مستملي بن عرفة قال: ثنا الحسن بن عرفة[(٢)] عن علي بن ثابت الجزري[(٣)] عن غالب بن عبيد الله العقيلي[(٤)] قال: حدثني المكيون ذكر منهم عطاء[(٥)] وعمرو بن دينار[(٦)]: أن الله عز وجل يغضب يوم القيامة غضباً لم يغضب مثله فيقوم نبينا محمد ﷺ فيثني على الله بما هو أهله قال: فيقول الله عز وجل له: ادنه قال: ثم يغضب فيقوم نبينا فيثني على الله بما هو له أهل، فيقول له: ادنه، فلا يزال يقول له: ادنه حتى يقعده على العرش، قال: وجبريل عليه السلام قائم، فيقول النبي ﷺ إن هذا يعني جبريل جاءني برسالاتك، فيقول الله تبارك وتعالى صدق[(٧)].

٣٠٧ ـ حدثنا أبو بكر قال: ثنا عباس العنبري[(٨)] قال: ثنا يحيى بن كثير[(٩)] قال: ثنا سلم بن جعفر[(١٠)]، وكان ثقة، عن الجريري[(١١)] عن سيف السدوسي عن عبد الله بن سلام: أن رسول الله ﷺ يوم القيامة على كرسي الرب، قيل للجريري: إذا كان على كرسي الرب فهو معه؟

---

(١) ابن البختري أبو جعفر المعروف بابن أبي الدميك مستملي الحسن بن عرفة، قيل: ثقة، وذكره الدارقطني، فقال: لا بأس به. تاريخ بغداد: ٣/٣٦١.

(٢) ابن يزيد العبدي أبو علي البغدادي، صدوق من العاشر. تقريب التهذيب: ١/١٦٨.

(٣) أبو أحمد الهاشمي، مولاهم، صدوق ربما أخطأ، وقد ضعفه الأزدي بلا حجة، تقريب التهذيب: ٢/٣٢.

(٤) قال ابن معين: ليس بثقة، وقال الدارقطني: وغيره متروك. لسان الميزان: ٣/٣٣١.

(٥) ابن السائب.

(٦) المكي أبو محمد الأثرم.

(٧) إسناده لا يصح.

(٨) ابن عبد العظيم العنبري.

(٩) العنبري.

(١٠) البكراوي.

(١١) سعيد بن أياس الجروري.

والخلافة[1] والربا[2]

٣٣٢ ـ أخبرنا محمد قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبع[3] قال: سمعت علياً يقول: لتخضبن[4] هذه (يعني لحيته) من رأسه فيما ينتظر بالأشقياء؟ قالوا: فأخبرناه به نبير[5] عترته[6] قال: إذن والله تقتلون بي غير قاتلي قالوا: ألا تستخلف؟ قال: لا ولكني أترككم إلى ما ترككم رسول الله ﷺ، قالوا: فماذا تقول لربك إذا لقيته؟ قال: أقول: اللهم تركتني فيهم ثم قبضتني إليك وأنت فيهم فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم[7]

٣٣٣ ـ أخبرنا محمد قال: ثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي[8]، عن الحسن[9]

---

(١) الاستخلاف ومن ينوب عنه.

(٢) رواة هذا الحديث ثقات. وقد أخرجه ابن ماجة عن علي بن محمد وأبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع به. كتاب الفرائض، باب الكلالة، حديث (٢٧٢٧)، ٢/ ٩١١.

(٣) في المخطوطة «عبد الله بن سلع» والصواب «سبع أو سبيع» كما في التقريب وهو مقبول، تقريب التهذيب: ١/ ٤١٨.

(٤) الخضاب: ما يخضب به من الحناء ونحوه، وخضبه غير لونه بحمرة. لسان العرب: ١/ ٣٥٧.

(٥) أي نهلكه، أنظر لسان العرب: ٤/ ٨٦.

(٦) عترة الرجل: أقرباؤه من ولد وغيره وقيل هم رهطة وعشيرته الأدنون، لسان العرب: ٤/ ٥٣٨.

(٧) إسناده: ضعيف لأن فيه عبد الله بن سبع. وقد أخرجه ابن سعد وفيه: لتخضبن هذه من هذه فما ينتظر بالأشقى. . الطبقات الكبرى: (٣/ ٣٤). والأشقى: إشارة إلى ما جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال لعلي: «أشقى الأولين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين الذي يطعنك يا علي، وأشار إلى حيث يطعن». الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣/ ٣٥.

(٨) قيل اسمه: سلمى بن عبد الله وقيل روح، أخباري متروك الحديث. تقريب التهذيب: ٢/ ٤٠١.

(٩) البصري.

[٣٦/ ب] قال: قال علي: لماقبض النبي ﷺ نظرنا في أمرنا/فوجدنا النبي ﷺ قدم أبا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا ما رضي رسول الله ﷺ لديننا، فقدمنا أبا بكر رحمه الله[١].

٣٣٤ ـ أخبرنا محمد قال: ثنا وكيع، عن نافع بن عمر[٢]، عن ابن أبي مليكة قال: قال رجل لأبي بكر يا خليفة الله، قال: لست بخليفة الله عز وجل ولكن خليفة رسول الله، أنا راضٍ[٣] بذلك[٤]

٣٣٥ ـ أخبرنا محمد قال: ثنا وكيع، عن سالم أبي العلا المرادي[٥]، عن عمرو بن هرم، عن ربعي بن حراش، وأبي عبد الله رجل من أصحاب حذيفة، عن حذيفة قال: كنّا جلوساً عند النبي ﷺ فقال: «إني لست أدري ما بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد»[٦].

---

(١) إسناد هذا الحديث لا يصح لأن فيه: أبو بكر الهذلي، متروك الحديث.

(٢) ابن عبد الله الجمحي: وفي الأصل: عن نافع عن عمر عن ابن أبي مليكة، ونافع بن عمر يروي عن أبي مليكة بلا واسطة، كما في التهذيب: ١٠/٤٠٩، فالصواب ما أثبتناه.

(٣) في المخطوطة: أنا راضي، والصواب ما دوناه.

(٤) إسناد هذا الحديث صحيح. وقد أخرجه أحمد عن موسى بن داود ومحمد بن يزيد عن نافع بن عمر الجمحي به وفيه. أنا راض به وأنا راض به، المسند: ١/١٠، ١١.

(٥) في المخطوطة: سهيل بن أبي العلاء المرادي، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه وعنه جاءت رواية الترمذي، واسم أبيه: عبد الواحد المرادي، وهو مقبول وكان شيعياً. تقريب التهذيب: ١/٢٨٠.

(٦) إسناده: ضعيف لأن فيه سالم وبقية رواته ثقات. وقد أخرجه الترمذي عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي عن وكيع به وليس فيه: «واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا» كتاب مناقب: ٥/٦١٠، وقال: هذا حديث حسن. وابن ماجه بسنده كرواية الترمذي، المقدمة، باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ حديث ١٩٧، ١/٣٧، وأحمد وفيه: «تمسكوا بعهد عمار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه»، ٥/٣٨٥، وفي رواية عن =

٣٣٦ ـ أخبرنا محمد قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي بن حراش[1]، عن ربعي بن حراش أظنه عن حذيفة قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال: إني لست أدري ما مقامي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه»[2].

٣٣٧ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع عن ابن أبي خالد عن زبيد أن أبا بكر رحمه الله لما حضره الموت أرسل إلى عمر رحمه الله يستخلفه فقال الناس: تستخلف علينا عمر فظاً غليظاً فلو قد ولينا كان أفظ وأغلظ فماذا تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر؟ فقال أبو بكر: أبربّي تخوفوني؟ أقول: اللهم إني استخلفت عليهم خير أهلك، ثم أرسل إلى عمر فقال: إني موصيك بوصية إن أنت حفظتها: إن لله حقاً بالنهار لا يقبله بالليل، وإن لله حقاً بالليل لا يقبله بالنهار، وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم/في الدنيا الحق وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع [٣٧/ أ] فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم، وحق لميزان أن لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً، وأن الله عز وجل ذكر أهل الجنة بأصلح ما عملوا، وأنه يتجاوز عن سيئاتهم فيقول قائل: لا أبلغ هؤلاء؟، وذكر أهل النار بأسوأ الذي عملوا، وأنه رد عليهم صالح ما عملوا فيقول القائل: أنا خير من هؤلاء، وذكر آية الرحمة وآية

= محمد بن عبيد عن سالم المرادي به وفيه: «واهد واهدي عمار، وعهد ابن أم معبد»، رضي الله عنهما، المسند: ٥/٣٩٩.

(١) اسمه هلال، قال عنه ابن حجر: مقبول. ٢/٣٢٥.

(٢) هذا الحديث رجاله ثقات غير مولى ربعي وقد جاء اسمه صريحاً عند ابن أبي عاصم في السنة حيث أخرج هذا الحديث إلى قوله: «وأشار إلى أبي بكر وعمر»، بدون الزيادة. ٢/٥٤٥.

العذاب ليكون المؤمن راغباً زاهداً ولا يتمنى على الله غيره ولا يلقي بيده إلى التهلكة، فإن أنت حفظت وصيتي لم يكن غائباً أحب إليك من الموت ولا بد لك منه، وإن أنت ضيعت وصيتي لم يكن غائباً أبغض إليك من الموت ولن تعجزه[1].

٣٣٨ ـ أخبرنا محمد قال: ثنا وكيع عن يونس بن أبي إسحاق[2] عن أبي السفر[3] أن أبا بكر أشرف من كنيف[4] أو رفيف[5] ـ وأسماء بنت عميس[6] هي ممسكته وهي موشومة[7] اليدين ـ أترضون بمن استخلف عليكم فوالله ما ألوت[8] ولا تلوت[9] ولا ألوت عن جهد رأي ولا وليت ذا قرابة، استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا، قالوا: سمعنا وأطعنا[10].

٣٣٩ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن ابن أبي خالد، عن قيس بن

---

(١) رواته ثقات غير أنه مرسل، وقد خرج ابن سعد إلى قوله: «خير أهلك» من طرق أخرى. الطبقات الكبرى: ٣/١٩٩، ٢٧٤.

(٢) السبيعي أبو إسرائيل، صدوق يهم قليلاً، تقريب التهذيب: ٢/٣٨٤.

(٣) سعيد بن يحمد أو أحمد، ثقة.

(٤) الكنيف: الساتر وكل ما ستر من بناء أو حظيرة فهو كنيف والمعنى هنا من ستره. لسان العرب: ٩/٣١٠.

(٥) الروشن. لسان العرب: ٩/١٢٦.

(٦) زوج أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعنها.

(٧) الوشم ما تجعله المرأة في ذراعها ويديها وذلك بغرزها بإبرة ثم تذر عليها النور، وهو دخان الوشم. لسان العرب: ١٢/٦٣٨، ٦٣٩، وهذا قبل الإسلام، أما بعد ذلك فقد حرم الوشم ولعن الرسول الواشمة والمستوشمة. في الأصل: موسومة، بالسين.

(٨) ألوت: أي أبطأت وهي من الألو وهو التقصير. لسان العرب: ١٤/٤٠.

(٩) تلا إذا تأخر والتوالي ما تأخر. لسان العرب: ١٤/١٠٤، والمعنى أن أبا بكر اجتهد ولم يتأخر ولم يقصر في اختيار الأصلح.

(١٠) في إسناده ضعيف لأن فيه يونس صدوق يهم. وقد أخرجه الطبري من طريق يحيى بن واضح عن يونس به. تاريخ الطبري: ٣/٤٢٨.

أبي حازم قال: رأيت عمر بن الخطاب رحمه الله بيده عسيب[1] نخل وهو يجلس الناس ويقول: اسمعوا لقول خليفة رسول الله ﷺ قال: فجاء مولى لأبي بكر يقال له شديد معه صحيفة فقرأها على الناس فقال: يقول أبو بكر: اسمعوا وأطيعوا لمن في هذه الصحيفة فوالله ما ألوتكم[2]، قال قيس: فرأيت عمر بعد ذلك على المنبر[3].

٣٤٠ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق[4]، عن أبي الأحوص[5]، عن عبد الله[6] قال: أفرس الناس التي[7] قالت لأبيها[8]، ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ﴾[9]، والعزيز[10] حين قال لامرأته: ﴿أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ﴾[11]، والقوم فيه زاهدون وأبو بكر

---

(١) جريد النخل إذا نُحّي عنه خوصه، وقيل الجريدة من النخل وهي السعفة مما لا ينبت عليه الخوص. لسان العرب: ١/٥٩٩.

(٢) أي ما قصرت في النصح لكم.

(٣) إسناده صحيح وقد أخرجه أحمد عن وكيع به بلفظه: ١/٣٧. والطبري بنحوه وفيه: إني لم آلكم نصحاً. ٣/٤٢٩.

(٤) في المخطوطة: عن أبي إسحاق عن أبي إسحاق، وهو تكرار وهو السبيعي.

(٥) هو عوف بن مالك بن نضلة مشهور بكنيته.

(٦) ابن مسعود.

(٧) في الأصل «أفرس التي» فصححت كما في رواية الطبري، وجاء في لسان العرب أفرس الناس: أجودهم، وأصدقهم فراسة ثلاثة: امرأة العزيز في يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وابنة شعيب في موسى على نبينا وعليهم الصلاة والسلام، وأبو بكر في تولية عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. لسان العرب: ٦/١٦٠.

(٨) هي إحدى ابنتي الذي استأجر موسى عليه السلام وهو شعيب عليه السلام، أو يترون بن أخي شعيب وكان اسم إحداهما صفوراً والأخرى ليا، واسم امرأة موسى صفوراً. تفسير الطبري: ١/٦٢.

(٩) سورة القصص، آية: ٢٦.

(١٠) قيل اسمه: قطفير، وقيل أطفير، وكان على خزائن مصر، وكان الملك الريان ابن الوليد من العماليق. الطبري: ١٢/١٧٥.

(١١) سورة يوسف، آية: ٢١.

حين تفرس في عمر فساتخلفه[1].

٣٤١ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن جابر[2]، عن يزيد بن مرة[3] عن رجل/عن عمر قال: قال رجل لعمر: يا خليفة الله، قال: خالف الله بك[4]. [٣٧/ ب]

٣٤٢ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن إسرائيل عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون[5] قال: قال عمر لما حضر[6] أدعوا لي علياً وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمٰن بن عوف وسعد، قال: فلم يكن أحد منهم إلا علي وعثمان، فقال: يا علي لعل هؤلاء يعرفون لك قرابتك وما آتاك الله من العلم والفقه فاتق الله[7]، وإن وليت هـذا الأمر فلا ترفعن بني فلان على رقاب الناس، وقال: يا عثمان، لعل هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله ﷺ وسنك وشرفك فإن أنت وليت هذا الأمر فاتق الله ولا ترفعن بني فلان على رقاب الناس، ثم قال: ادعوا لي صهيباً فقال: صل بالناس ثلاثاً وليجتمع هؤلاء القوم وليخلوا هؤلاء الرهط فإن اجتمعوا على رجل فاضربـوا رأس من خالفهم[8]. [9].

---

(١) إسناده صحيح. وقد أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن وكيع عن وكيع به وفيه: أفرس الناس ثلاثة: العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته... وأبو بكر حين تفرس في عمر، والتي قالت...) ١٢/١٧٥.

(٢) هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ضعيف رافضي. تقريب التهذيب: ١/١٢٣.

(٣) الجعفي ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر حالته، الجرح والتعديل: ٩/٢٨٧.

(٤) هذا إسناده لا يصح لأن فيه مجهول.

(٥) الأودي.

(٦) حضر المريض واحتضر إذا نزل به الموت. لسان العرب: ٤/١٩٩.

(٧) في المخطوطة «فاتقى» وهو خطأ.

(٨) في الهامش كتب الناسخ: هذا الحديث مقدم على الذي قبله.

(٩) إسناده صحيح. وقد أخرجه ابن سعد من طريق عبد الله بن عمر وفيه: دخل رهط =

٣٤٣ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن أبي معشر[١] قال: ثنا أشياخنا قال: قال[٢] عمر: إن هذا الأمر لا يصلح إلا بالشدة التي لا جبرية فيها وباللين الذي لا وهن فيه[٣].[٤].

٣٤٤ ـ أخبرنا محمد قال: أنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم[٥] قال: قال عمر من استخلف؟ لو كان أبو عبيدة بن الجراح فقال له رجل: يا أمير المؤمنين فأين أنت عن عبد الله بن عمر؟ فقال: قاتلك الله، والله ما أردت بها الله، استخلف رجلاً لم يحسن يطلق امرأته[٦].[٧].

٣٤٥ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن مبارك، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ ما من أحد من أصحابي إلا لو شئت أن آخذ عليه بعض خلقه إلا أبو عبيدة بن الجراح[٨].

= على عمر قبل أن ينزل به: عبد الرحمٰن بن عوف وعثمان وعلي والزبير وسعد فنظر إليهم فقال: إني قد نظرت لكم في أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقاً إلا أن يكون فيكم... وإنما الأمر إلى ستة... ثم إن قومكم إنما يؤمرون أحدكم أيها الثلاثة لعبد الرحمٰن وعثمان علي. فإن كنت على شيء من أمر الناس يا عبد الرحمٰن فلا تحمل ذوي قرابتك على رقاب الناس... الطبقات الكبرى: ٣/٣٤٤.

(١) اسمه: نجيح بن عبد الرحمٰن.

(٢) في المخطوطة: فقال، وصوب كما في رواية ابن سعد.

(٣) في المخطوطة: التي لا جبرية فيها إلا باللين الذي لا وهن فيها، صوب كما في رواية ابن سعد: ٣/٣٤٤.

(٤) إسناده ضعيف لضعف أبي معشر وفيه مجاهيل. أخرجه ابن سعد عن وكيع به ٣/٣٤٤.

(٥) النخعي.

(٦) لأنه طلقها في حيضها والسنة أن يطلقها في طهر لم يجامع فيه.

(٧) إسناده صحيح. وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات عن وكيع به ٣/٣٤٣.

(٨) إسناده ضعيف لأن فيه مبارك بن فضالة يدلس ويسوي، وهو مرسل من مراسيل الحسن. وقد أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، ١٢/١٣٥ ـ ١٣٦. وقد صح في فضائل أبي عبيدة أحاديث منها الآتي.

٣٤٦ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن النضر بن معبد[١]، عن أبي قلابة[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»[٣].

٣٤٧ ـ أخبرنا محمد قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال: جاء السيد والعاقب[٤] إلى رسول الله ﷺ

---

(١) أبو محذم يروي عن أبي قلابة وعنه وكيع كان ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات على قلة روايته، ذكره العقيلي في الضعفاء وقال: لا يتابع عليه، قال عنه ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه المجروحين، لأبي حاتم البستي ٣/٥٠، ٥١، لسان الميزان: ٦/١٦٦، ميزان الاعتدال: ٤/٢٦٣، الجرح والتعديل: ٨/٤٧٤.

(٢) عبد الله بن زيد الجرمي. ثقة كثير الإرسال.

(٣) إسناده ضعيف لأن فيه النظر بن معبد، وهو مرسل من مراسيل أبي قلابة وقد جاء متصلاً من طريق أخرى عن أبي قلابة عن أنس كما سيأتي، قد أخرجه البخاري من طرق عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس، فضائل الصحابة، باب مناقب أبي عبيدة حديث (٣٧٤٤)، فتح ٧/٩٣، ومغازي، باب قصة أهل نجران حديث (٤٣٨٢)، فتح ٨/٩٤، آحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد حديث ٧٢٥٥، فتح: ١٣/٢٣٢، ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ٤/١٨٨١. وأحمد عن عفان عن شعبة عن خالد به ٣/٢٤٥. وله شواهد بمعناه منها الحديث الآتي.

(٤) السيد والعاقب هما صاحبا نجران وقد جاءا إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه كما ذكر البخاري. والسيد: اسمه الأيهم وقيل شرحبيل وكان صاحب رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم في ذلك. والعاقب: اسمه عبد المسيح، وكان صاحب مشورتهم وكان معهما أيضاً أبو الحارث بن علقمة وكان أسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم قال ابن سعد: دعاهم النبي ﷺ إلى الإسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال: إن أنكرتم ما أقول فهل أبا هلكم؟ فانصرفوا على ذلك فغدا عبد المسيح ورجلان من ذي رأيهم، (وكان عدد الوفد أربعة عشر رجلاً) على رسول الله ﷺ فقال: قد بدا لنا أن لا نباهلك فاحكم علينا بما أحببت، نعطيك ونصالحك، فصالحهم على الفيء حله ألف في رجب وألف في صفر. . . وقد أسلم السيد والعاقب. طبقات بن سعد: ١/٣٥٧، وفتح الباري: ٨/٩٤، والبداية والنهاية: ٥/٥٢، ٥٣.

فقالا: ابعث معنا أمينك؟ قال: «نعم، سأبعث معكم أميناً[1] حق أمين»، وتشرف/لها الناس، فبعث أبا عبيدة بن الجراح[2]. [٣٨/ أ]

٣٤٨ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح[3] قال: كان الحادي يحدو[4] بعثمان وهو يقول:

إن الأمير بعده علياً وفي الزبير خلفاً رضياً

قال: فقال كعب[5]: لا ولكنه صاحب البغلة الشهباء يعني معاوية، فقيل لمعاوية إن كعباً يسخر بك يزعم أنك تلي هذا الأمر، فأتاه فقال له: يا أبا إسحاق وكيف وها هنا علي والزبير وأصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: أنت صاحبها[6].

---

(١) في المخطوطة: سأبعث معكم أمين، والصواب ما أثبتناه.

(٢) إسناد هذا الحديث صحيح. وقد أخرجه البخاري. عن عباس بن الحسين حدثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق به وفيه: جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه قال: فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبياً فلاعننا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا: إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلاً أميناً ولا تبعث معنا إلا أميناً، فقال: «لأبعثن معكم رجلاً أميناً حق أمين»، فاستشرف له أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: «قم يا أبا عبيدة بن الجراح»، فلما قام قال رسول الله ﷺ: «هذا أمين هذه الأمة». كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران حديث(٤٣٨٠)، فتح الباري: ٩٣/٨، ومسلم: عن محمد بن المثنى وبشار عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي إسحاق به. كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ١٨٨٢/٤ . وأحمد: عن وكيع به بلفظه ٣٨٥/٥ وفيه: وقال وكيع مرة: أميناً، أي بدل أمينك.

(٣) السمان.

(٤) في الأصل: يحدوا، وحدا الإبل وحدا بها يحدو حدواً وحداءً: زجرها من خلفها وساقها. لسان العرب: ١٦٨/١٤ .

(٥) ابن ماتع الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار.

(٦) إسناده صحيح. لكن معناه باطل لأن كعب الأحبار لا يعلم الغيب لأن علم الغيب من خصائص الباري جل وعلا، وسيأتي الحديث في (٧٠٩).

٣٤٩ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن أبي بكر الهذلي[١]، عن الحسن أن قيس بن عباد[٢] وابن الكواء[٣] أتيا علياً فقالا: هل عندك من النبي ﷺ في هذا الأمر عهد فقال معاذ: الله والله إن كنت لأول من صدقه[٤] فلا أكون أول من كذب عليه والله ما عندي من رسول الله ﷺ في هذا الأمر من عهد ولو كان عندي من رسول الله ﷺ عهد لقاتلت بيدي هاتين[٥].

---

(١) في المخطوطة عن أبي بكر عن الهذلي، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه، وقد تقدم مثل هذا الإسناد: أنظر (٣٣٣).

(٢) الضبعي أبو عبد الله البصري.

(٣) اسمه عبد الله اليشكري كان من رؤوس الخوارج وله أخبار كثيرة مع علي رضي الله عنه، وكان يلزمه ويعييه في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج بعد مناظرة علي رضي الله عنه لهم مع عشرة من الفرسان. أنظر: لسان الميزان: ٣٢٩/٣، والفرق بين الفرق ص: ٧٥.

(٤) من الصبيان.

(٥) إسناده لا يصح لأن فيه أبو بكر سلمة بن عبد الله الهذلي قال عنه ابن حجر: اخباري متروك الحديث وقد تقدم. تقريب التهذيب: ٤٠١/٢.

باب
وفاة أبي بكر ومرثية علي لأبي بكر*

٣٥٠ ـ أخبرنا أحمد بن منصور المروذي الخراساني يعرف بزاج[(١)] يكنى أبا صالح قال: ثنا أحمد بن مصعب المروزي[(٢)]، عن عمر بن إبراهيم بن خالد القرشي[(٣)]، عن عبد الملك بن عمير[(٤)]، عن أسيد بن صفوان[(٥)] وكان قد أدرك النبي ﷺ، وعلي بن حرب الطائي[(٦)] قال: حدثني دلهم بن يزيد[(٧)] قال: ثنا العوام بن حوشب قال: حدثني عمر بن إبراهيم الهاشمي،

(*) هذا العنوان من الحاشية.

(١) ابن راشد الحنظلي، صدوق من الحادية عشرة، تقريب التهذيب: ١/٢٦.

(٢) قال ابن أبي حاتم، صدوق من أجلة أهل مرو وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل: ٢/٧٧، ولسان الميزان لابن حجر: ١/٣١١.

(٣) الكردي الهاشمي، عن عبد الملك بن عمير وابن أبي ذئب، وعنه عبد الله بن محمد المخرمي وغيره، قال الدارقطني: كذاب، وقال الخطيب: غير ثقة، جاء عنه أنه قال: لما توفي أبو بكر ارتجت المدينة بالبكاء، وجاء علي باكياً مسترجعاً ثم أثنى عليه... قال الذهبي: فساق أربعين سطراً بشهد القلب بوضع ذلك، قلت وهي هذه المرثية. ميزان الاعتدال: ٣/١٧٩، ١٨٠.

(٤) تقدم ثقة تغير.

(٥) قال الذهبي: عن علي في تعظيم أبي بكر ما روي عنه سوى عبد الملك بن عمير، وقال عند ترجمة عمر بن إبراهيم بن خالد أسيد مجهول. ميزان الاعتدال: ١/٢٥٧، ٣/١٨٠.

(٦) ابن محمد بن علي الطائي صدوق فاضل من صغار العاشرة، تقريب التهذيب: ٢/٣٣.

(٧) لم أجد ترجمته.

عن عبد الملك بنْ عمير عن أسيد بن صفوان وكانت له صحبة برسول الله ﷺ قال: لما قبض أبو بكر الصديق رحمه الله وسجى[1] عليه ارتجت المدينة بالبكاء، قال علي بن حرب : ودهش الناس كيوم قبض النبي ﷺ فجاء علي بن أبي طالب رحمه الله باكياً مسرعاً فقال: زاج مسترجعاً، وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة[2]، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر رحمه الله، قال علي بن حرب: مسجا، فقال: رحمك الله أبا بكر كنت ألف[3] رسول الله وأنسه ومستراحه ونعته وموضعاً لسره ومشاورته، وأول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً وأخوفهم لله وأعظمهم غنى[4] في دين الله، وأحوطهم[5] على رسول الله وأحد بهم[6] على الإسلام، وأيمنهم[7] على أصحابه،/وأحسنهم صحبة وأكثرهم مناقباً. قال علي بن حرب: [٣٨/ب] وأفضلهم مناقباً، وأفضلهم سوابقاً قال علي بن حرب: وأكثرهم سوابقاً وأرفعهم درجة وأقربهم وسيلة وأشبههم برسول الله ﷺ هدياً وسيفاً درجة وفضلاً، قال علي بن حرب: وأقربهم من رسول الله ﷺ مجلساً وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً[8]، وفعلاً وأشرفهم منزلة وأكرمهم علية

---

(١) سجي الميت: غطاه، وسجيت الميت تسجية: إذ امددت عليه ثوباً. لسان العرب: ١٤/٣٧١.

(٢) جاء عن النبي ﷺ: «خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله ملكه من يشاء» وسيأتي تخريجه.

(٣) الملازم له وألفت الشيء وألفت فلاناً إذا أنست به. لسان العرب، ٩/١٠.

(٤) في الأصل «غنا».

(٥) حاطه يحوطه حوطاً إذا حفظه وصانه وذبّ عنه وتوفر على مصالحه. لسان العرب: ٧/٢٧٩.

(٦) أي أعطفهم وأشفقهم. لسان العرب: ١/٣٠١.

(٧) أي المأمون عليهم.

(٨) السمت: النحو في مذهب الدين والفعل، ويسمت سمته ينحو نحوه. لسان العرب: ٢/٤٦.

وأوثقهم عنده فجزاك الله عن الإسلام خيراً وعن رسول الله ﷺ خيراً قال علي بن حرب: صدّقت رسول الله ﷺ حين كذبه الناس فسماك الله في تنزيله صديقاً فقال: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾[1]، أبو بكر، وواسيت رسول الله ﷺ حين تخلوا، وقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا وصحبته في الشدة أكرم الصحبة ثاني اثنين، وصاحبه في الغار، والمنزل عليه السكينة، ورفيقة في الهجرة، وخلفته في دين الله وأمته أحسن الخلافة، قال علي بن حرب: ورفيقه في الهجرة ومواطن الكره، خلفته في أمته بأحسن الخلافة حين ارتد الناس وقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي، قال علي بن حرب: وقمت بدين الله قياماًلم يقمه خليفة نبي قويت حين ضعف أصحابك، ونهضت حين وهنوا[2] قال زاج: حين وهن أصحابك، وبرزت حين استكانوا[3]، وقويت حين ضعفوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ إذ هموا قال علي بن حرب: إذ هم أصحابه كنت خليفته حقاً لم تنازع ولم تصدع قال علي بن حرب: ولم تصد برغم المنافقين وكبت الكافرين وغيظ الباغين وكره الحاسدين وصغر الفاسقين، وقمت بالأمر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا[4]، مضيت بنور إذ وقفوا، قال علي بن حرب: ومضيت بنور الله إذ وهنوا فاتبعوك فهدوا، كنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم فوقاً، وأقلهم كلاماً وأصوبهم منطقاً/وأطولهم صمتاً وأبلغهم [٣٩/أ] قولاً وأكبرهم رأياً وأشجعهم نفساً، قال علي بن حرب: وأشجعهم قلباً، وأشدهم يقيناً وأحسنهم عقلاً، قال زاج: وأشرفهم عملاً،

---

(١) سورة الزمر، آية: ٣٣.

(٢) وهن: ضعف والوهن الضعف. مختار الصحاح ص/٧٣٨.

(٣) استكان الرجل: خضع وذل واستكانوا خضعوا وذلو. لسان العرب: ٢١٨/١٣.

(٤) التعتع: الفأفاة، والتعتعة في الكلام أن يعيا بكلامه ويتردد سن حصر أوعى/لسان العرب: ٣٥/٨.

وأعرفهم بالأمور كنت والله للدين يعسوباً[1]: أولاً حين نفر عنه الناس، وأخيراً حين أقبلوا، قال علي بن حرب: كنت أولاً حين نفروا عنه، وأخيراً حين أفشلوا، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً قال علي بن حرب: صاروا عليك عيلاً، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، ورعيت ما أهملوا، وحفظت ما أضاعوا لعلمك بما جهلوا، شمرت[2] إذ خنعوا[3]، قال علي بن حرب: وشمرت ما اتجعوا، وعلوت إذ هلعوا[4]، وصبرت إذ جزعوا[5]، ودركت أوثار ما طلبوا، قال علي بن حرب: وأدركت آثار ما طلبوا وراجعوا رشدهم برأيك فظفروا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذاباً صباً، قال علي بن حرب: عذاباً واصباً ونهباً، وللمسلمين غيثاً وخصباً، قال زاج: وللمؤمنين رحمة وأنساً وحصناً فطرت والله بغنايها وفزت بجبايها وذهبت بفضايلها وأدركت سوابقها، قال علي بن حرب: وأحرزت سوابقها لم تفلل[6] حجتك ولم تضعف نصرتك ولم تختر نفسك ولم يزغ قلبك، كنت كما لجبل فلا تحركه التعواصف ولا تزيله القواصف، كنت كما قال رسول الله ﷺ أمن الناس عليه في صحبتك وذات يدك[7]، وكنت كما قال رسول الله ﷺ: ضعيفاً في بدنك قوياً في أمر الله[8]، متواضعاً في

(١) أمير النحل وذكرها، واليعسوب السيد والرئيس المقدم. لسان العرب: ١/٥٩٩.
(٢) شمر يشمر، وتشمر مر جاداً وتشمر للأمر تهيأ له. لسان العرب: ٤/٤٢٧.
(٣) الخنوع: الخضوع والذل. لسان العرب: ٨/٧٩.
(٤) الهلع: الحرص، وقيل: الجزع وقلة الصبر وقيل: أسوأ الجزع وأفحشه. لسان العرب: ٨/٣٧٤.
(٥) الجزع: نقيض الصبر. لسان العرب: ٨/٤٧.
(٦) الفل: الثلم في السيف وقيل: الثلم في كل شيء، وقيل الفل: الكسر، يقال: فله فانفل: أي كسره فانكسر. ، لسان العرب: ١١/٥٣٠ ـ ٥٣١.
(٧) يشير إلى قوله ﷺ: «إن من أمن الناس علي في صحبتهِ وماله أبو بكر». الحديث أخرجه البخاري كتاب فضائل الصحابة، باب (٣) حديث (٣٦٥٤) فتح: ٧/١٢.
(٨) لم أجد هذا الحديث.

نفسك عظيماً عند الله، جليلاً في أعين المؤمنين، كبيراً في أنفسهم، قال علي بن حرب: جليلاً في الأرض، كبيراً عند المؤمنين، لم يكن لأحد فيك مغمز[1] ولا لقائل فيك مهمز[2] ولا لأحد فيك مطمع ولا لمخلوق عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه، والقوي العزيز عندك ذليل حتى تأخذ منه الحق، القريب والبعيد في ذلك سواء، أقرب الناس إليك أطوعهم لله وأتقاهم له. شأنك/الحق والصدق والرفق، قول حكم وحتم، قال علي بن حرب: [٣٩/ب] قولك حق وحتم وأمرك حكم وحزم، قال علي بن حرب: وأمرك جبار وحزم، ورأيك علم وعزم فأقلعت وقد نهج[3] السبيل وسهل العسير وأطفئت النيران وقوي الإيمان واعتدل بك الدين وثبت الإسلام والمسلمين قال علي بن حرب: الإسلام والمؤمنون، وقوي الإيمان وظهر أمر الله ولو كره الكافرون فجنيت عنهم فأبصروا فسبقت والله سبقاً بعيداً وأتعبت من بعدك إتعاباً شديداً، وفزت بالخير، قال علي بن حرب: بالحق فوزاً مبيناً، فجللت عن البكا وعظمت رزيتك[4] في السماء، قال علي بن حرب: في السنا وهدت مصيبتك الأنام فإنالله وإنا إليه راجعون رضينا عن الله قضاءه وسلمنا له أمره فوالله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله بمثلك، أبداً كنت للدين عزاً وحرزاً وكهفاً[5] وللمؤمنين فيه[6] وحصناً وغيثاً فألحقك الله بميتة نبيك ولا أحرمنا

---

(١) الغميزة: العيب وليس في فلان غميزة ولا غميز ولا مغمز أي: ما فيه ما يغمز فيعاب به ولا مطعن. لسان العرب: ٥/٣٩٠.

(٢) الهمز مثل اللمز. لسان العرب: ٥/٤٢٦.

(٣) اتضح تقول: طريق نهج: بين واضح، لسان العرب: ٢/٣٨٣.

(٤) الرزء والمرزيئة والرزيئة: المصيبة. لسان العرب: ١/٨٦.

(٥) كالمغارة في الجبل إلا أنه أوسع، ويقال: فلان كهف فلان أي ملجأ. لسان العرب: ٩/٣١٠.

(٦) الفيء: ما كان شمساً فنسخه الظل، وتفيأ فيه: تظلل. لسان العرب: ١/١٢٤.

أجرك قال علي بن حرب: وللمسلمين حصناً وأنساً وعلى المنافقين غليظاً وغيظاً وكظماً، والحمد لله لا أحرمنا الله أجرك، ولا أضلنا بعدك فإنا لله وإنا إليه راجعون قال: فسكت الناس حتى انقضى كلامه ثم بكوا عليه حتى علت أصواتهم وقالوا صدقت يا ختن[1] رسول الله: قال علي بن حرب، وقالوا: صدقت يا ابن عم رسول الله ﷺ[2].

٣٥١ ـ أخبرنا علي بن حرب قال: ثنا قريش بن أنس[3]، عن صالح بن أبي الأخضر[4]، عن الزهري[5]، عن سويد بن زيد[6] قال: مررت بمسجد النبي ﷺ وأبو ذر جالس وحده فاغتنمت ذلك فجلست إليه فذكر عثمان فقال: لا أقول لعثمان إلا خيراً بعد الذي رأيته من رسول الله ﷺ، كنت أتتبع خلوات رسول الله ﷺ أتعلم منه، فمر بي واتبعته فدخل حائطاً ودخلت معه، فقال النبي ﷺ: «يا أبا ذر ما جاء بك»؟ قلت: الله ورسوله، إذ جاء أبو بكر/ فسلم وجلس عن يمين رسول الله، [٤٠/أ] إذ جاء عمر فسلم وجلس عن يمين أبي بكر، إذ جاء عثمان فسلم وجلس عن يمين عمر، فرأيت النبي ﷺ أخذ سبع حصيات أو تسع حصيات في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن ثم أخذهن النبي ﷺ فوضعهن في يد أبي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن،

---

(١) زوج ابنته، لسان العرب: ١٣/١٣٨.

(٢) إسناده لا يصح. وتقدم كلام الذهبي في أوله عند ترجمة عمر بن إبراهيم الهاشمي... في أن هذه المرثية موضوعة.

(٣) الأنصاري ويقال الأموي أبو أنس البصري، صدوق تغير بآخره. تقريب التهذيب: ٢/١٢٥.

(٤) اليمامي مولى هشام بن عبد الملك ضعيف يعتبر به. تقريب التهذيب: ١/٣٥٨.

(٥) اسمه: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري.

(٦) في المخطوطة: سويد بن يزيد وهو خطأ. وهو سويد بن زيد بن سويد الرقاشي قال ابن أبي حاتم: ثقة. الجرح والتعديل: ٤/٢٣٩.

قال: نعم، وزادني إبراهيم الأصبهاني[1] في هذا الحديث عن عباس بإسناده قال: قال الجريري: وَيْحكم ما في الدنيا حديث أقر لعيني من هذا الحديث[2].

٣٠٨ ـ قال أبو بكر وذكر محمد بن إسحاق[3]، عن علي بن مسعدة[4] قال: ثنا يحيى بن كثير قال: ثنا سلم بن جعفر البكراوي، عن الجريري، عن سيف السدوسي، عن عبد الله بنسلام قال: إذا كان يوم القيامة ينزل الجبار/عن عرشه، وقدميه على الكرسي، ويؤتي بنبيكم عليه السلام فيقعده بين يديه على الكرسي فقلت: يا أبا مسعود على الكرسي؟ إذا كان على الكرسي فهو معه؟ قال، نعم، ويلكم هذا أقر حديث في الدنيا لعيني[5]. [٣٣/ ب]

٣٠٩ ـ حدثنا أبو بكر قال: وكتب إلي محمد بن يونس البصري[6] قال: ثنا يحيى بن كثير أبو غسان العنبري قال: ثنا سلم بن جعفر قال: ثنا الجريري قال: حدثني سيف السدوسي، عن عبد الله بن سلام قال: إذا كان يوم القيامة ينزل الجبار عن عرشه، وقدميه على الكرسي فيقعد محمداً على الكرسي، قال: فقلت للجريري: يا أبا مسعود يقعده على الكرسي؟ قال: نعم يقعده معه على العرش[7].

٣١٠ ـ حدثنا أبو بكر قال: ثنا محمد بن عمر المصيصي[8] قال: ثنا

---

(١) ابن محمد بن الحارث.

(٢) إسناده ضعيف، وقد تقدم نحوه (٢٣٦، ٢٥٠).

(٣) الصاغاني.

(٤) الباهلي أبو حبيب البصري، صدوق له أوهام. من السابعة. تقريب التهذيب: ٤٤/٢.

(٥) في إسناده سيف السدوسي مجهول وقد تقدم.

(٦) ابن موسى الكديمي (تقدم).

(٧) في إسناده مجهول وقد تقدم نحوه.

(٨) لم أتوصل إلى معرفته.

محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد في قول الله عز وجل: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾[1] قال: يقعده معه على العرش. قال: فمن رد حديث عبد الله بن سلام وحديث مجاهد في المقام المحمود، فقد أزرى[2] على رسول الله ﷺ ورد فضله وكان عندنا مبتدعاً[3].

٣١١ ـ حدثنا أبو بكر قال: ثنا أبو الفضل عباس بن محمد الدوري قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام[4] يقول: هذه الأحاديث حق لا يشك فيها نقلها الثقات بعضهم عن بعض حتى صارت إلينا نصدق بها ونؤمن بها على ما جاءت[5] قال أبو الفضل: ونحن نقول في هذه الأحاديث ما قال أحمد بن حنبل[6] متبعين له ولآثاره في ذلك[7].

٣١٢ ـ حدثنا أبو بكر قال: سمعت عبد الوهاب الوراق[8] يقول: سألت أسود بن سالم[9] عن هذه الأحاديث[10] فقال: نحلف عليها، بالطلاق

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٢) أزري به، وأزري عليه قصر به، وحقره هونه وزرى عابه، لسان العرب: ١٤/٣٥٦.

(٣) في إسناده محمد بن عمر المصيصي لم أجد ترجمته.

(٤) البغدادي.

(٥) قوله هذا عام في الأحاديث الواردة في صفات الله عموماً مثل الاستواء، والنزول ونحو ذلك.

(٦) لم أجد قول للإمام أحمد في مسألة أن النبي يجلس أو يقعد على العرش، والذي جاء عنه أن المروذي سأله عن الأحاديث التي تردها الجهمية في الصفات والرؤية والإسراء وقصة العرش فقال: نسلم الأخبار كما جاءت، أنظر «٢٨٣».

(٧) إسناده صحيح.

(٨) ابن عبد الحكم الوراق.

(٩) المتعبد أبو محمد ذكره الرازي ولم يذكر حالته، وقال محمد بن جرير الطبري أسود بن سالم كان ثقة ورعاً فاضلاً، توفي سنة ثلاث عشرة أو أربع عشرة ومائتين. أنظر الجرح والتعديل: ٢/٢٩٤، وتاريخ بغداد: ٧/٣٧.

(١٠) يقصد أحاديث الصفات، وهو كقول أبي عبيد القاسم بن سلام المتقدم.

والمشي[1] إنها حق[2].

٣١٣ ـ حدثنا أبو بكر قال: ثنا الفضل بن سليمان[3] قال: ثنا الهيثم بن خارجة[4] قال: ثنا الوليد بن مسلم[5] قال: سألت سفيان[6] والأوزاعي[7] ومالك بن أنس والليث بن سعد عن هذه الأحاديث؟ فقالوا: نمرها كما جاءت[8].

٣١٤ ـ حدثنا أبو بكر قال: سألت الحسن بن الفضل[9]، عن حديث مجاهد: يقعده على العرش/ [10] فقال: حدثنا هارون بن معروف، وعثمان[11]، [٣٤/ أ] عن ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[12] قال: يقعده على العرش قال: وقال: من رد هذه

---

(١) يقصد الحج ماشياً والله أعلم.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) المروذي أبو أحمد أو يحيى نزيل بغداد، صدوق من كبار العاشرة. تقريب التهذيب: ٣٢٦/٢.

(٥) القرشي أبو العباس الدمشقي ثقة كثير التدليس والتسوية.

(٦) الثوري.

(٧) عبد الرحمن بن عمرو.

(٨) هذا في أحاديث الصفات، وهو مذهب السلف إثبات حقيقتها ونفي علم الكيفية، فيثبتون اليد والوجه لله على الحقيقة ولا يكيفون، قال أبو عمرو بن عبد البر: روينا عن مالك بن أنس وسفيان الثوري وسفيان ابن عيينة والأوزاعي ومعمر بن راشد في أحاديث الصفات أنهم كلهم قالوا: أمروها كما جاءت...، الفتوى الحموية الكبرى: ٥١.

(٩) ابن السمح أبو علي الزعفراني ذكره الخطيب فقال: أكثر الناس عنه ثم انكشف ستره فتركوه، تاريخ بغداد: ٤٠٢/٧.

(١٠) في الأصل تكرار من قوله: فقال هارون... إلى: مجاهد، ذكرت مرتين.

(١١) ابن أبي شيبة.

(١٢) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

الأحاديث فهو مبتدع ضال، قال: ما أدركنا أحداً يرده إلا من في قلبه بلية يهجر ولا يكلم(١).

٣١٥ ـ حدثنا أبو بكر، ثنا محمد بن إسماعيل السلمي قال: ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير(٢) قال: ثنا ابن لهيعة(٣) قال: حدثني بكر بن سوادة(٤)، عن زياد بن نعيم(٥)، عن وفاء الحضرمي(٦)، عن رويفع بن ثابت(٧)، عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى على محمد، وقال: اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي»(٨).

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك.

(٣) اسمه عبد الله بن لهيعة. صدوق اختلط بعد احتراق كتبه. تقريب التهذيب: ١/٤٤٤.

(٤) ابن ثمامة المصري، ثقة.

(٥) هو زياد بن ربيعة بن نعيم، ثقة قد ينسب إلى جده.

(٦) وفاء (بفاء ومد) ابن شريح الحضرمي مقبول. تقريب التهذيب: ٢/٣٣١.

(٧) ابن السكن الأنصاري، صحابي.

(٨) إسناده ضعيف. وقد أخرجه أحمد في مسنده عن حسن بن موسى عن ابن لهيعة به ٤/١٠٨، والذي صح في هذا، ما أخرجه البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع الدعاء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة كتاب الآذان، باب الدعاء عند النداء، حديث (٦١٤)، فتح الباري: ٢/٩٤، وكتاب التفسير سورة (١٧) و(١١) باب ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ حديث (٤٧١٨) فتح الباري: ٨/٣٩٩. ومسلم قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم الأذان فقولوا مثل ما يُقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاةً صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله، وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الوسيلة حلت له الشفاعة، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن، ١/٢٨٨.

٣١٦ ـ حدثنا أبو بكر قال: ثنا الفضل بن مسلم المحاربي[١] قال: ثنا محمد بن عصمة[٢] قال: ثنا جندل[٣] قال: ثنا عمرو بن أوس الأنصاري[٤]، عن سعيد بن أبي عروبة[٥]، عن قتادة[٦]، عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى عيسى صلى الله عليه فيما أوحى أن صدق محمداً، وأمر أمتك من أدركه منهم أن يؤمنوا به، فلولا محمد ما خلقت آدم، ولولا محمد ما خلقت النار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن، قال أبو بكر: فألقيته على أبي عبد الله محمد بن بشر بن شريك[٧] فأقر به، وقال: هو عندي عن جندل بن والق[٨].

٣١٧ ـ حدثنا أبو بكر قال: ثنا سريج بن يونس[٩] قال: ثنا سفيان بن عيينة،

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) ابن والق التغلبي، صدوق يغلط ويصحف من العاشرة. التقريب التهذيب: ١/١٣٥.

(٤) قال الذهبي: يجهل حاله. أتى بخبر منكر أخرجه الحاكم في مستدركه وأظنه موضوعاً من طريق جندل بن والق، حدثنا عمرو بن أوس... وذكر هذا الحديث، ميزان الاعتدال: ٣/٢٤٦.

(٥) إسم أبيه مهران اليشكري.

(٦) ابن دعامة أبو الخطاب السدوسي.

(٧) محمد بن شريك ليس عمدة.

(٨) هذا حديث لا يصح. قال ابن تيمية وهو يرد على البكري بعد أن أورد البكر كلاماً بمعناه: هذا الحديث وأمثاله لا يحتج به في إثبات حكم شرعي، ولم يقل به أحد من الصحابة ولا التابعين... ولم ينقله أحد عن النبي ﷺ لا بإسناد حسن ولا صحيح بل ولا ضعيف يستأنس به ويعتضد به، وإنما نقل هذا وأمثاله كما تنقل الإسرائيليات التي كانت في أهل الكتاب. تلخيص كتاب الاستغاثة المعروف بالرد على البكري: ص ٥.

(٩) ابن إبراهيم البغدادي أبو الحارث.

عن ابن أبي نجيح[1]، عن مجاهد في قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾[2] قال: لا أذكر إلا ذكرت معي أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله[3].

٣١٨ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا محمد بن إسماعيل السلمي قال: ثنا عمرو بن خالد[4] قال: ثنا ابن لهيعة[5]، عن دراج[6]، عن أبي الهيثم[7] عن أبي سعيد الخدري[8] قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل عليه السلام فقال: إن ربي وربك يقول: كيف رفعت لك ذكرك؟ قلت: الله أعلم قال: إذا ذكرت ذكرت معي»[9].

٣١٩ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا محمد بن بشر بن شريك النخعي قال: ثنا عبد الرحمٰن بن شريك قال: ثنا أبي[10] قال: حدثني عبد العزيز بن رفيع[11] وسالم الأفطس[12] عن سعيد بن جبير قال: إذا/ نظر داود إلى خصمه ولّى[13] هارباً منه، فينادي الله عز وجل يا داود ادن مني فلا يزال [٣٤/ ب]

---

(١) عبد الله بن يسار.

(٢) سورة ألم نشرح آية: ٤.

(٣) أنظر تخريجه في حديث (٢١١)، وفيه متابعة سريج بن يونس لمنصور ابن أبي مزاحم في الرواية عن سفيان.

(٤) ابن فروخ بن سعيد التميمي.

(٥) اسمه عبد الله.

(٦) ابن سمعان أبو السمح قيل اسمه عبد الرحمٰن ودراج لقب، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم، ضعيف، تقريب التهذيب: ١/ ٢٣٥.

(٧) سليمان بن عمرو بن عبد، أو عبيد.

(٨) اسمه سعد بن مالك صحابي جليل.

(٩) إسناده حسن، وهو شاهد للحديث السابق.

(١٠) شريك بن عبد الله النخعي.

(١١) الأسدي أبو عبد الملك.

(١٢) ابن عجلان الأفطس، ثقة رمي بالإرجاء قتل صبرا.

(١٣) في الأصل «ولا».

يدنيه حتى يمس بعضه[1].

٣٢٠ ـ حدثنا أبو بكر قال: ثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي[2] قال: ثنا وكيع قال: ثنا سفيان[3]، عن منصور[4]، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير[5]: ﴿ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ ﴾ [6] قال: ذكر الدنو حتى يمس بعضه[7].

٣٢١ ـ حدثنا أبو بكر قال: ثنا محمد بن بشر قال: ثنا عبد الرحمٰن بن شريك قال: ثنا أبي[8] قال: ثنا منصور قال: ثنا مجاهد قال: سمعت عبيد بن عمير وسئل عن قوله: ﴿ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ ﴾[9]؟ قال: ذكر الدنو منه[10].

٣٢٢ ـ حدثنا أبو بكر قال: ثنا محمد بن بشر قال: ثنا عبد الرحمٰن بن شريك قال: ثنا أبي قال: أخبرني إبراهيم بن مهاجر[11]، وليث بن أبي سليم قالا: ثنا مجاهد قال: إذا كان يوم القيامة ذكر داود ذنبه، فيقول الله عز وجل له: كن أمامي، فيقول: رب ذنبي ذنبي، فيقول الله له: كن خلفي، فيقول: رب ذنبي ذنبي، فيقول الله عز وجل: خذ بقدمي[12].

---

(١) إسناده ضعيف، لأن فيه محمد بن بشر.

(٢) اسمه محمد بن خلاد بن كثير.

(٣) الثوري.

(٤) ابن المعتمر.

(٥) ابن قتادة. من كبار التابعين.

(٦) سورة ص، آية: ٢٥.

(٧) إسناده صحيح، ومع صحة إسناده فإنه لا يجوز أن يعتقد بما دلت عليه، لأنها تخالف الأحاديث الواردة في تنزيه الخالق، وليس لها شاهد صحيح مرفوع ولا من أقوال الصحابة الكرام.

(٨) شريك بن عبد الله.

(٩) سورة ص، آية: ٢٥.

(١٠) إسناده ضعيف.

(١١) ابن جابر البجلي الكوفي، صدوق لين الحفظ، تقريب التهذيب: ١/ ٤٤.

(١٢) إسناده ضعيف. وهذا لا يجوز اعتقاد ما دل عليه، لمخالفته ما هو أصح منه.

٣٢٣ ـ حدثنا أبو بكر قال: حدثني محمد بن بشر قال: ثنا عبد الرحمٰن بن شريك قال: ثنا أبي[١] قال: حدثني أبو يحيى القتات[٢] وإسماعيل بن عبد الله السدي[٣] قال: أبو يحيى، عن مجاهد، وقال السدي، عن أبي مالك[٤]، عن ابن عباس في قوله: ﴿وإن له عندنا لزلفى﴾ قال: يدنوا منه حتى يقال له خذ بقدمي[٥].

٣٢٤ ـ حدثنا أبو بكر قال: ثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل قال: ثنا يحيى بن آدم[٦] قال: ثنا حمزة[٧] عن عدي بن ثابت[٨] عن أبي حازم[٩]، عن أبي هريرة قال: خَيْر ولد آدم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ، وخيرهم محمد ﷺ[١٠].

وبعد هذا أسعدكم الله فلو ذهبنا نكتب حكايات الشيوخ والأسانيد والروايات لطال الكتاب، غير أنا نؤمل من الله عز وجل أن يكون في بعض ما كتبنا بلغة[١١] لمن أراد الله به، فثقوا بالله وبالنصر من عنده على مخالفيكم، فإنكم بعين الله بقربه وتحت كنفه ما دمتم

---

(١) شريك بن عبد الله.
(٢) اختلف في اسمه فقيل زاذان، وقيل دينار، وقيل غير ذلك.
(٣) لعل صوابه: إسماعيل بن عبد الرحمٰن السدي فهو المفسر أما ابن عبد الله فلم أجد له ترجمة.
(٤) لم أدر من هو.
(٥) إسناده ضعيف.
(٦) ابن سليمان أبو زكريا.
(٧) ابن حبيب بن عمارة الزيات. روي عن عدي بن ثابت. صدوق زاهد ربما وهم، تقريب: ١/١٩٩.
(٨) الأنصاري الكوفي، ثقة رمي بالتشيع.
(٩) سلمان الأشجعي.
(١٠) إسناده حسن.
(١١) ما يتبلغ به، القاموس المحيط: ١/٣١٧.

على الأثر، سلم الله لكم أديانكم وأماناتكم ولسنا نأمن أن ترتفع هذه النائرة[1]، وتشيع في الناس فينزل ببلدكم أمر لا تطيقوه، فالله الله عباد الله، وانصحوا لإخوانكم من المؤمنين، وأخرجوا هؤلاء المبتدعة عن بلدكم، واستعينوا/بالله عليهم فإن صاحبهم الذي أسس لهم هذا [٣٥/ أ] مطرود عن المساجد والطرقات، ما له عند أحد من المستورين قدر، قد سلب عقله وتاه على وجهه، لا يستطيع أحد كلامه إلا رد عليه بالشتم أخزاه الله وأخزى أشياعه فإن أشياعه هم الأخسرون، وشيعة الله هم الغالبون، مَسّكنا الله وإياكم بالسنة والجماعة، وأحياناً وأماتنا عليها برحمته، ونحن خائفون إن صح[2] هذا عند المسلمين، وأصحابنا أجمعين، أن ينقطع عن هذا البلد المجاهدون وأهل الخير وأن ينزل بهم ما نزل أيام اللفظية[3]، فالله الله في أنفسكم وفينا، أخرجوا هؤلاء المبتدعة الخبثاء من بين ظهرانيكم، وثقوا بالنصر من عند ربكم فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، جعلنا الله وإياكم من أوجه من توجه إليه وأقرب من تقرب إليه وأنجح من دعاه

(١) النائر: الملقي بين الناس الشرور والنائرة، الحقد والعداوة. لسان العرب: ٢٤٧/٥.

(٢) وقوع هذه الفتنة.

(٣) هم أحد المبتدعة وهم قسمان:

أ ـ اللفظية النافية: الذين يقولون إن تلاوة القرآن وقراءته واللفظ به مخلوق، وشبهتهم أن أفعالنا وأصواتنا مخلوقة ونحن إنما نقرأه بحركاتنا وأصواتنا وربما قال بعضهم ما عندنا إلا ألفاظنا وتلاوتنا وما في الأرض قرآن إلا هذا وهذا مخلوق. وقد رد عليهم الإمام أحمد ونسبهم إلى التجهم بل أشر من الجهمية.

ب ـ اللفظية المثبتة: هؤلاء أرادوا تقويم السنة فوقعوا في البدعة، وردوا باطلاً بباطل فقالوا: تلاوتنا للقرآن غير مخلوقة وألفاظنا به غير مخلوقة لأن هذا هو القرآن، والقرآن غير مخلوق.. فأنكر عليهم الإمام أحمد وأمر بهجرانهم كما جهم الأولين. أنظر مجموعة الفتاوي: ٣٥٩/١٢، ٤٢١، ومجموعة الرسائل المنيرية: ١٠٩/١.

وطلب إليه وصرف عنا وعنكم أجمعين الفتن المضلة وسلمنا وإياكم من الأهواء المردية بمنّه وقدرته فرأيكم أسعدكم الله في الكتاب بما أحدث الله عز وجل من سلامتكم وإظهاركم على من خالف أهل ملتكم ليحمد الله على ما وهب من نصرته لأوليائه وأهل طاعته والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال أبو بكر الخلال: هذا الكتاب الذي كتبه مشايخنا وهذا[1] نسخته قد سمعت أكثره من أبي بكر المروذي وممن كتبه عنهم أبو بكر المروذي هذا الكلام منهم: الدوري[2] وعلي بن داود[3] ويحيى بن أبي طالب[4] وأبو داود السجستاني وغيرهم، وحضرت مع أبي بكر المروذي محمد بن بشر بن شريك في طاق المحامل[5] سنة حججنا معه ودفع إليه هذه الأحاديث وقرأها عليه وحده ونحن ناحية ومضيت معه إلى منزله ودخل هو فلم ندخل نحن، وقد كان المروذي رحمه الله قال: انتظرني في المحرم«[5] حتى أجيء فآخذ خط محمد بن عبيد الله بن المنادي في أمر الترمذي كما أخرجه الشيوخ؟ فقلت له: ليس ابن المنادي من يأتيك، فكأنه لم يظن أني عارف نسي من هذا النحو، وجعل يعجب/مني وقال انتظرني فانتظرته بباب المخرم[5]، وقال لي: خذ معك شيئاً من فوائده، فلما كان صلاة الغداة فإذا به قد جاء وحده على حمار، فلما رآني قال: أنت تصلح للسفر فصلينا الغداة بباب المخرم ومضينا إلى ابن المنادي، فلما رأى أبا بكر المروذي رفع قدره وعظمه غير أن ابن المنادي رحمه الله كانت معه أخلاق الأحداث من المزاح وغير ذلك فلما رآه أبو بكر المروذي ولم

[٣٩/ ب]

(١) لعل الصواب: وهذه نسخته.
(٢) عباس بن محمد الدوري.
(٣) القنطري.
(٤) هو يحيى بن جعفر.
(٥) لم أتوصل إلى معرفة هذا المكان.

أكن أحسبه رآه قبل ذلك، وطال قعودنا معه في الحديث وذكر ابن المنادي عن أحمد بن حنبل أحرف حسان فلما انتصف النهار واشتد الحر ولم يذاكره المروذي بشيء مما جاءه له فقال لي أبو بكر المروذي: هات، إيش معك؟ فقرأ عليه أحاديث كثيرة من فوائد أخرجتها له، وانصرفنا من عنده فلما صرنا في الطريق فقال لي أبو بكر المروذي أراك تبصر هذه الأشياء أو نحو ما قال؟ وسر بما رآه من تفقدي لهذه الأشياء، ولم أكن أظن أني أحتاج أن أشرح من المقام المحمود هذا كله، فلما كتبت إلى أصحابنا بما كان بطرسوس كتبوا هذا الكتاب وألفوه على هذا الذي قد كتبوا به وهو على ما ولفوه، وبالله التوفيق[1].

٣٢٥ ـ أخبرنا أحمد بن ملاعب المخرمي[2] قال: ثنا أحمد بن يونس[3] قال: ثنا سفيان الثوري عن الأعمش[4] عن أبي صالح[5] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السمٰوات والأرض، وهو معه على العرش: إن رحمتي تغلب غضبي»[6].

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) ابن حبان أبو الفضل المخزومي الحافظ، حدث عن الإمام أحمد وذكره عبد الله بن أحمد فقال: ثقة، طبقات الحنابلة: ١/٧٩، وشذرات الذهب: ٢/١٦٦.

(٣) أحمد بن عبد الله بن يونس.

(٤) سليمان بن مهران.

(٥) أبو صالح السمان اسمه ذكوان.

(٦) إسناد هذا الحديث صحيح. وقد أخرجه البخاري وفيه: «لما خلق الله الخلق كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه، وهو وضع عنده على العرش إن رحمتي تغلب غضبي»، كتاب التوحيد، باب ويحذركم الله نفسه، حديث (٧٤٠٤) فتح ١٣/٣٨٣، ومسلم كتاب التوبة، باب سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه ٤/٢١٠٨. وأحمد وفيه: «لما فرغ الله من الخلق، كتب على عرشه رحمتي سبقت غضبي» المسند: ٢/٤٦٦، وله متابعات منها الأحاديث الآتية..

٣٢٦ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: ثنا أبو عبد الله قال: ثنا عبد الرزاق[١] قال: ثنا معمر[٢]، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ، وقال رسول الله ﷺ لما قضى الله الخلق: «كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش أن رحمتي غلبت غضبي»[٣].

٣٢٧ ـ أخبرنا محمد بن نصر[٤] قال: ثنا داود[٥] قال: ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد[٦] عن أبيه[٧] عن الأعرج[٨] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لما قضى الله الخلق: «كتب في كتابه/وهو عنده على العرش: أن رحمتي غلبت غضبي»[٩].

[٣٦/ أ]

٣٢٨ ـ أخبرنا يعقوب بن سفيان[١٠] قال: ثنا يحيى بن خلف[١١] قال: ثنا المعتمر[١٢]، عن أبيه[١٣]، عن قتادة[١٤]، ....

---

(١) ابن همام بن نافع الحميري.
(٢) ابن راشد الأزدي.
(٣) إسناد هذا الحديث صحيح. وقد أخرجه أحمد بهذا الإسناد، المسند: ٢/٣١٣. وفيه متابعة همام بن منبه لأبي صالح في الرواية عن أبي هريرة.
(٤) المروذي الفقيه.
(٥) لم أتوصل إلى معرفته.
(٦) صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهاً، تقريب التهذيب: ١/٤٧٩، ٤٨٠.
(٧) اسمه عبد الله بن ذكوان المعروف بأبي الزناد.
(٨) اسمه عبد الرحمٰن بن هرمز.
(٩) إسناد هذا الحديث حسن لأن فيه عبد الرحمٰن بن أبي الزناد وهو صدوق تغير حفظه، ولكن صح من طرق أخرى عن أبي هريرة كما تقدم. وقد أخرجه أحمد عن حسين بن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، المسند: ٢/٣٥٨، وفيه متابعة الأعرج لهمام وأبي صالح في الرواية عن أبي هريرة.
(١٠) الفارسي أبو يوسف الفسوي.
(١١) الباهلي أبو سلمة البصري، صدوق من العاشرة، تقريب التهذيب: ٢/٣٤٦.
(١٢) ابن سليمان التيمي.
(١٣) سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر.
(١٤) ابن دعامة.

.... عن أبي رافع[1]، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «لما قضى الله الخلق كتب الله في كتاب عنده غلبت، أو قال: سبقت رحمتي غضبي، فهو عنده فوق العرش»[2]، أو كما قال.

(٢٥)
جامع أمر الخلافة[3]
بعد رسول الله ﷺ

٣٢٩ ـ أخبرنا محمد بن إسماعيل قال: أنبأ وكيع، عن مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: يوم

---

(١) اسمه نفيع الصائغ مشهور بكنيته.

(٢) إسناد هذا الحديث حسن لأن فيه يحيى بن خلف قال عنه ابن حجر صدوق وبقية رواته ثقات. وقد أخرجه البخاري بلفظه عن خليفة بن خياط عن معتمر به، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿بل هو قرآنٌ مجيد في لوح محفوظ﴾، حديث (٧٥٥٣)، فتح الباري: ١٣/٥٢٢. ومسلم عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: قال الله عز وجل: ﴿سبقت رحمتي غضبي﴾، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه، ٢١٠٨/١. وهذه الأحاديث فيها إثبات الرحمة لله وأنها تسبق غضبه، وأنه مستو على عرشه خلافاً للجهمية والمعطلة الذين ينكرون الصفات الفعلية مثل الاستواء والغضب والرضى، وينكرون صفة العلو، ويقولون: إن الله ليس في جهة.

(٣) **والخلافة**: في اللغة: النيابة. وفي الشرع: نيابة عن صاحب الشرع في حفظ الدين وسياسة الدنيا. وتسمى خلافة وإمامة والقائم بها خليفة وإماماً، ونَصْب الإمام واجب. قال ابن خلدون: إن نصب الإمام واجب قد عرف وجوبه في الشرع بإجماع الصحابة والتابعين لأن أصحاب رسول الله ﷺ عند وفاته بادروا إلى بيعة أبي بكر رضي الله عنه وتسليم النظر إليه في أمورهم وكذا في كل عصر من بعد ذلك ولم يترك الناس فوضى في عصر من الأعصار واستقر ذلك إجماعاً دالاً على وجوب تنصيب الإمام. مقدمة ابن خلدون: ١٩١.

ولكن خرج على المسلمين من أبناء المسلمين من نجحت شباك الإلحاد في =

. . . .

= اصطيادهم وهو (علي عبد الرازق) ينكر هذا الإجماع حيث قال: زعموا وقد فاتهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أنه تواتر بإجماع المسلمين في الصدر الأول بعد وفاة الرسول على امتناع خلو الوقت من إمام حيث قال أبو بكر رضي الله عنه في خطبته: ألا إن محمداً قد مات ولا بد لهذا الدين مَن يقوم به، فبادر الكل إلى قبوله وتركوا له أهم الأشياء وهو دفن الرسول ﷺ ولم يزل الناس على ذلك في كل عصر إلى زماننا هذا من نصب إمام متبع. نسلم أن الإجماع حجة شرعية ثم نسلم أن الإجماع ممكن الوقوع والثبوت، لكن دعوى الإجماع في هذه المسألة لا نجد مساغاً لقبولها على حال. والحق أن الدين الإسلامي بريء من تلك الخلافة التي يتعارفها المسلمون وبريء من كل ما هيأوا حولها من رغبة ورهبة ومن عزة وقوة والخلافة ليست في شيء من الخطط الدينية كلا، ولا القضاء ولا غيرهما من وظائف الحكم ومراكز الدولة وإنما هي كلها خطط سياسية لا شأن للدين بها، ثم قال: وحسبنا في هذا المقام نقضاً لدعوى الإجماع أن يثبت عندنا خلاف الأصم ـ من المعتزلة ـ والخوارج وغيرهم وإن قال ابن خلدون أنهم شواذ، ثم قال: والعجب كل العجب أن تأخذ بيدك كتاب الله الكريم وتراجع النظر فيه فيما بين فاتحته وسورة الناس.. فلا تجد فيه ذكراً لتلك الإمامة أو الخلافة.. وليس القرآن وحده الذي أهمل تلك الخلافة ولم يتصد لها بل السنة كالقرآن قد تركتها ولم تتعرض لها.. أنظر: الإسلام وأصول الحكم: ١٦، ٢١، ٣٣، ١٠٣.

وأقول إن هذا القول لا يقوم على دليل فإن ثبوت الخلافة بالكتاب والسنة ثابت زيادة على الإجماع الذي يعتبر أصلاً يعتد به في مسائل الخلاف. فالله سبحانه وتعالى قال: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾. (سورة النساء، آية: ٥٩، وأولو الأمر هم الأئمة.

والأحاديث الواردة في ثبوت الخلافة والإمامة كثيرة جداً وقد تقدم كثير منها في هذا البحث وقد عقد البخاري فصلاً جمع فيه الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالخلافة سماه: كتاب الأحكام، ومسلم روى بعض الأحاديث الواردة في ذلك ومن هذه الأحاديث قوله ﷺ: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون» الحديث، وانظر تخريجه في أول الكتاب.

والحق أن الكتاب احتوى كل زيغ وضلال من الطعن في النبي ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم حيث قال: أن جهاد النبي ﷺ لم يكن إلا لتوسيع الملك وإن =

الخميس، وما يوم الخميس[1]، ثم نظر إلى دموع عينيه تحدر[2] على خده كأنها نظام اللؤلؤ قال: قال رسول الله ﷺ: «ائتوني باللوح والدواة أو الكتف[3] والدواة أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً»،

= حرب المرتدين في أول أيام أبي بكر لم تكن حرباً دينية وإنما كانت حرباً سياسية. أنظر الإسلام وأصول الحكم ٥٢، ٥٣، ٩٩، وخلافة أبي بكر الصديق ثابتة كما يقول ابن تيمية بالكتاب والسنة والإجماع، فبعد أن ذكر الخلاف في خلافته هل كانت بالنص أو الاختيار قال: والتحقيق في خلافة أبي بكر وهو الذي يدل عليه كلام أحمد أنها انعقدت باختيار الصحابة ومبايعتهم له وأن النبي ﷺ أخبر بوقوعها على سبيل الحمد لها والرضى بها وأنه أمر بطاعته وتفويض الأمر إليه وأنه دل الأمة وأرشدهم إلى بيعته فهذه الأوجه الثلاثة الخبر والأمر والإرشاد ثابت من النبي ﷺ. **أول**: كقوله: «ادعي لي أباكِ وأخاكِ لأكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه الناس من بعدي». **والثاني**: الأمر: كقوله: «اقتدوا باللذين من بعدي». **الثالث**: تقديمه له في الصلاة. وهذه الوجوه الثلاثة الثابتة بالسنة دل عليها القرآن.

فأول: في قولـه تعالى: ﴿وعـد الله الذين آمنـوا منكم وعملوا الصالحـات ليستخلفنهم﴾ (سورة النور، آية: ٥٥).

الثاني: قوله تعالى: ﴿ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون﴾ (سورة الفتح، آية: ١٦).

الثالث: كقوله تعالى: ﴿وسيجنبها الأتقى﴾ (سورة الليل، آية: ١٧).

فثبتت صحة خلافته ووجوب طاعته بالكتاب والسنة والإجماع وإن كانت إنما انعقدت بالإجماع والاختيار. مجموعة الفتاوي ٣٥/٤٧ ـ ٤٩. وفي الحديث رد على الرافضة الذين يدعون أن النبي ﷺ أوصى بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وسيأتي بيان مذهبهم في الإمامة. وفي حديث آخر أخرجه مسلم عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: «أدعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا أولى. ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر».

كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنـه: ١٨٥٧/٤.

(١) المعنى تفخيم أمرهْ في الشدة المكروه.

(٢) تسيل وتنزل.

(٣) الكتف: عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم، لسان العرب: ٢٩٤/٩.

فقالوا: رسول الله ﷺ يهجر[1]. [2]

٣٣٠ ـ أخبرنا محمد قال: ثنا وكيع عن أبي العميس[3] عن ابن أبي مليكة[4] عن عائشة قالت: قبض النبي ﷺ ولم يستخلف أحداً ولو كان ميستخلفاً[5] أحداً لاستخلف أبا بكر أو عمر[6].

٣٣١ ـ أخبرنا محمد قال: ثنا وكيع قال: ثنا سفيان قال: ثنا عمرو بن مرة[7]، عن مرة بن شراحيل[8] قال: قال عمر: ثلاث لأن يكون[9] رسول الله ﷺ بينهن لنا، أحب إليّ من الدنيا وما فيها: الكلالة[10]

(١) أي أهذي، يقال: هجر يهجر هجراً إذا هذي. الفائق: ٤/٩٣، ولسان العرب: ٥/٢٥٣.

(٢) إسناد هذا الحديث صحيح. وقد أخرجه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن وكيع به وفيه: «ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ». كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي منه ٣/١٢٥٩. وأحمد عن وكيع به، المسند: ١/٣٥٥.

(٣) هو عتبة بن عبد الله المسعودي.

(٤) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة.

(٥) في الأصل: مستخلف، والصواب ما أثبتناه.

(٦) إسناد هذا الحديث صحيح. وقد أخرجه مسلم وفيه: وسئلت ـ عائشة ـ من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلفه؟ قالت: أبو بكر، فقيل لها: ثم من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر ثم قيل لها من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا. كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه: ٤/١٨٥٦. وأحمد عن وكيع به بلفظ المؤلف: ٦/٦٣.

قلت: بهذا استدل من قال: أن النبي ﷺ لم يستخلف أبا بكر رضي الله عنه. وقد وجه هذا الاستدلال بأنه لم يستخلف بعهد مكتوب ولو كتب عهداً لكتبه لأبي بكر وكان النبي ﷺ قد دل المسلمين على استخلاف أبي بكر وأرشدهم إليه بأمور متعددة.. أنظر: شرح الطحاوية (٤٧٣ ـ ٤٧٦).

(٧) الجملي.

(٨) مرة الطيب.

(٩) في المخطوطة (لا يكون رسول الله ﷺ...) والصواب ما أثبتناه.

(١٠) الميت يموت وليس له والد ولا ولد، أنظر مختصر تفسير ابن كثير: ١/٢٦٤.

ثم أخذهن النبي ﷺ فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم أخذهن النبي ﷺ فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن(١).

٣٥٢ ـ أخبرنا علي بن حرب قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق الهمداني(٢)، عن عبد خير(٣)، عن علي قال: خير هذه الأمة أبو بكر ثم عمر(٤).

---

(١) هذا الحديث إسناده ضعيف لأن فيه صالح بن أبي الأخضر وقريش ابن أنس. وقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة عن أبي ذر. قال الألباني: هذا حديث صحيح ورجال إسناده ثقات غير عبد الحميد بن إبراهيم وهو أبو تقي فيه ضعف من قبل حفظه لكنه قد توبع، أنظر السنة لابن أبي عاصم ٢/٥٤٣، وأورده الهيثمي من حديث أبي ذر أيضاً وزاد فيه: «قال الزهري: هي الخلافة التي أعطاها الله أبا بكر وعمرو وعثمان، رواه الطبراني في الأوسط، قال الهيثمي: وفيه محمد بن حميد وهو ضعيف وله طرق أحسن من هذا في علامات النبوة. مجمع الزوائد: ٥/١٧٩. وانظر علامات النبوة: ٨/٢٩٨، ٢٩٩. قال الألباني: رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما ثقات وفي بعضهم ضعف، وزاد في إحدى طريقيه: يسمع تسبيحهن من في الحلقة في كل واحد، ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا. السنة لابن أبي عاصم ٢/٥٤٤، فالحديث بهذه المتابعات يعتبر صحيحاً. وفيه رد على الرافضة الذين يفضلون علي بن أبي طالب عن الخلفاء الثلاثة ومذهب السلف أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة.

(٢) عمرو بن عبد الله الهمداني أبو إسحاق السبيعي.

(٣) ابن يزيد الهمداني أبو عمار الكوفي.

(٤) هذا الحديث إسناده حسن لأن فيه علي بن حرب قال عنه ابن حجر: صدوق، تقريب التهذيب: ٢/٣٣.

وقد أخرجه أحمد من طريق أخرى: ١/١١٠، قال الألباني: وإسناده صحيح على شرط الشيخين، السنة لابن أبي عاصم: ٢/٥٧٠. وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة عن أبي بكر، ثنا شريك، عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة قال: قال علي رضي الله عنه: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وبعد أبي بكر عمر، ولو شئت أن إسمي =

٣٥٣ ـ أخبرنا علي بن حرب قال: ثنا القاسم[١]، عن سفيان قال: قال محارب بن دثار[٢]: بغض أبي بكر وعمر نفاق[٣].

٣٥٤ ـ أخبرنا علي بن حرب قال: ثنا محمد بن الفضيل، عن أبيه[٤]، عن الرجال بن سالم[٥]، عن عطاء[٦] بغض العربي المولى نفاق[٧].

٣٥٥ ـ أخبرنا علي بن حرب قال: ثنا سفيان قال: ثنا إسماعيل بن دثار[٨] قال: قال رجل لشريك شيئاً[٩] في أمر علي فقال: يا جاهل ما علمنا بعلي حتى خرج فصعد هذا المنبر فوالله ما سألناه حتى قال لنا: تدرون من خير هذه الأمة بعد نبيها فسكتنا؟ فقال: أبو بكر وعمر، يا جاهل

= لكم الثالث لفعلت. السنة: ٢/٥٧٠. قال الألباني: حديث صحيح ورجاله ثقات غير أن أبا إسحاق وهو السبيعي مدلس كان اختلط، وشريك وهو ابن عبد الله القاضي سيء الحفظ، ولكنهما قد توبعا، وأبو بكر هو ابن أبي شيبة. أنظر: السنة: ٢/٥٧٠.

(١) القاسم بن يزيد الجرمي.

(٢) السدوسي.

(٣) إسناده حسن لأن فيه علي بن حرب.

(٤) في المخطوطة: عن أخيه، ومحمد لا يروي إلا عن أبيه كما تذكر كتب الرجال وجاء عند الذهبي محمد بن فضيل عن أبيه، وهو الصواب، ميزان الاعتدال: ٢/٤٧.

(٥) قال الذهبي: الرجال بن سالم عن عطاء لا يدري من هو. وقال ابن ماكولا: أبو الرجال سالم بن عطاء فهو كنية له لا اسم، وسالم اسمه لا اسم أبيه، وعطاء أبوه لا شيخه، روي عن النبي مرسلاً، وعنه الفضيل بن غزوان، أنظر: ميزان الاعتدال: ٢/٤٧، والإكمال / ، ولسان الميزان: ٣/٤٥٧.

(٦) ابن أبي رباح.

(٧) إسناده لا يصح لأن فيه من لا يعرف وهو الرجال بن سالم. وقد ذكره الذهبي عن ابن فضيل عن أبيه عن الرجال بن سالم عن عطاء قال: قال رسول الله ﷺ: «الأبدال من الموالي، ولا يبغض الموالي إلا منافق». قال الذهبي: والخبر منكر. ميزان الاعتدال ٢/٤٧.

(٨) الصواب محارب بن دثار، فهو تحريف من الناسخ، وقد تقدم نحو هذا الإسناد وفيه محارب بن دثار. أنظر (٣٥٣).

(٩) في المخطوطة: شيا، بدون همزة.

أفكنا نقوم فنقول له: كذبت[1].

٣٥٦ ـ أخبرنا علي قال: أنبأ أبو مسعود الزجاج[2]، عن أبي سعد[3]، عن أبي يعلى[4] قال: سألت ابن الحنفية: من خير الناس؟ فقال: لقد سألتني عما سألت عنه أبي فقال: أبو بكر وعمر، ثم قال: أبوك؟ رجل من المسلمين[5].

٣٥٧ ـ أخبرنا علي قال: ثنا ابن فضيل، عن ابن أبي خالد[6]، عن عامر[7] قال: قاتل علقمة[8] مع علي حتى عرج[9] بصفين فقال علقمة: لقد هلك قوم من هذه الأمة برأيهم في علي كما هلكت النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام[10].

---

(١) إسناده ضعيف لأن فيه شريك بن عبد الله سيىء الحفظ، وفيه علي بن حرب قال عنه ابن حجر: صدوق، وقد صح عن علي هذا القول من طرق أخرى تأتي إن شاء الله.

(٢) و (٣) لم أتوصل إلى معرفته.

(٤) منذر بن يعلى أبو يعلى.

(٥) في إسناده من لم أتوصل إلى معرفته. وقد أخرجه البخاري من طريق محمد بن كثير عن سفيان، عن جامع، عن منذر به. وفيه: قال أبو بكر: قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً» حديث (٣٦٧١)، فتح الباري: ٧/ ٣٠.

(٦) إسماعيل الأحمسي.

(٧) ابن شراحيل الشعبي.

(٨) علقمة بن قيس أبو شبيل النخعي.

(٩) جاء عند ابن سعد (عرجت رجله) ٦/ ٨٨.

(١٠) إسناده حسن، وقد أخرج بن سعد قال: أخبرنا طلق بن غنام قال: حدثنا شريك، عن منصور قال: سألت إبراهيم: أشهد علقمة صفين؟ قال: نعم، وخضب سيفه، وعرجت رجله، وأصيب أخوه أبي. الطبقات الكبرى: ٦/ ٨٨.

والمعنى كما أن النصارى غالوا في رفع منزلة عيسى حتى جعلوه إلٰهاً مع الله فهلكوا بذلك، فإن من هذه الأمة قوم غالوا في رفع منزلة علي حتى جعلوه إلٰهاً كما قالت السبئية، وسيأتي بيان ذلك عند مبحث الرافضة.

[٤٠/ب] ٣٥٨ ـ أخبرنا الميموني[١] قال: ثنا/ القعنبي[٢] قال: ثنا عيسى يعني ابن[٣] يونس، عن عمر بن سعيد[٤]، عن عبد الله بن أبي مليكة قال: كنا نترحم على عمر حتى وضع على سريره رحمه الله، فجاء رجل فترجم عليه وقال: ما أحد أحب إلي أن ألقى الله عز وجل بعمله منك، وإن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك فإني كنت أكثر أن[٥] أسمع رسول الله ﷺ «يقول»[٦] كنت أنا وأبو بكر وعمر، وذهبت أنا وأبو بكر وعمر، وقلت: أنا وأبو بكر وعمر، وكنت أظن ليجعلك الله مع صاحبيك فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب رحمه الله[٧].

٣٥٩ ـ أخبرنا الميموني قال: ثنا أبو النضر[٨] قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن

---

(١) عبد الملك بن عبد الحميد الميموني.

(٢) عبد الله بن مسلمة.

(٣) ابن أبي إسحاق السبيعي.

(٤) ابن أبي حسين الأوزاعي الكوفي.

(٥) في مسند أحمد هكذا: ١١٢/١.

(٦) سقطت من الأصل.

(٧) هذا الحديث رواته كلهم ثقات غير أن فيه انقطاع، حيث أن ابن أبي مليكة يروي هذا كما في البخاري ومسلم عن ابن عباس وهو ساقط هنا، وقد أخرجه البخاري، عن عبدان، عن عبد الله بن المبارك، عن عمر بن سعيد به، وفيه: قال ابن عباس: وضع عمر على سريره فتكنفه ـ أحاطوا به ـ الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع ـ وأنا فيهم ـ فلم يرعني إلا رجل آخذ منكبي فإذا علي بن أبي طالب، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحداً أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك، وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك مع صاحبك وحسبت أني كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول: ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر. فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب، حديث (٣٦٨٥) فتح: ٤١/٧. ومسلم بنحوه كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رضي الله عنه ١٨٥٨/٤. وأحمد المسند: ١١٢/١.

(٨) اسمه هاشم بن القاسم لقبه قيصر مشهور بكنيته.

مرة[1] قال: سمعت عبد الله بن سلمة[2] يقول: سمعت علياً يقول: ألا أخبركم بخير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وبعد أبي بكر عمر[3].

٣٦٠ ـ أخبرنا الميموني قال: ثنا أبو النضر قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعت عبد الله بن سلمة قال: قال عبد الله[4]: إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر[5].

٣٦١ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا أبو النضر قال: سمعته عن قيس بن مسلم[6]، عن طارق بن شهاب، عن عبد الله مثله[7].

٣٦٢ ـ أخبرنا عبد الملك قال: ثنا أبو النضر قال، ثنا شعبة قال عمرو بن مرة: أخبرني قال: سمعت أبا البختري الطائي[8] قال: قال علي: يهلك فيّ رجلان: عدو مبغض، ومحب مفرط[9].

---

(١) ابن عبد الله بن طارق الجملي.

(٢) المرادي، صدوق تغير حفظه، تقريب التهذيب: ١/ ٤٢٠.

(٣) إسناده ضعيف لأن فيه عبد الله بن سلمة المرادي، صدوق تغير، وقد أخرجه: ابن ماجه عن علي بن محمد، عن وكيع، عن شعبة به، المقدمة، باب فضائل أصحاب الرسول ﷺ، حديث (١٠٦)، ١/ ٣٨. وأخرجه ابن أبي عاصم عن أبي بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة به. السنة ٢/ ٥٧١. قال الألباني: حديث صحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن سلمة وهو المرادي سيء الحفظ لكنه قد توبع، المصدر السابق: ٢/ ٥٧١. وقد تقدم مثله (٣٥٣، ٣٥٧).

(٤) ابن مسعود.

(٥) إسناده حسن وله متابع يأتيت بعده.

(٦) الجدلي ثقة رمي بالإرجاء.

(٧) إسناده صحيح. وقد ذكره الهيثمي في كلام طويل. قال: رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدهما رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٩/ ٧٧.

(٨) اسمه سعيد بن نيروز، ثقة فيه تشيع كثير الإرسال، تقريب: ١/ ٣٠٣.

(٩) إسناده منقطع لأن أبا البختري لم يدرك علياً، ميزان الاعتدال ٤/ ٤٩٤، وقد أخرجه عبد الله بن أحمد، وفيه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: دعاني رسول =

٣٦٣ ـ أخبرنا عبد الملك قال: ثنا أبو عمرو شبابة المدايني[١] قال: ثنا الفرات بن السائب[٢]، عن ميمون بن مهران[٣] قال: لقيت ابن عمر بالمدينة فقلت: إني أحب أن أعلم كيف كان مقتل عمر؟ فقال: إذن أعلمك أن أبا لؤلؤة عبداً للمغيرة بن شعبة أتاه يشكو إليه ما يكلفه المغيرة من الضريبة قال: وكم عليك؟ قال: أربعة دراهم في الشهر، قال: وما عملك؟ قال: أصنع هذه الأرحية فوعده أن يكلم مولاه، فخرج يتهدده، فقال: ما يقول العبد؟ قالوا: أحمق، ثم أرسل إلى المغيرة فقال: اتق الله فيما/ خولت، وخفف عن غلامك وأراد [٤١/أ] الإصلاح فيما بينهما، فخرج الخبيث فصنع مدية[٤] لها رأسان مقبضها في وسطها، فدخل المسجد صلاة الفجر وعمر رحمه الله معه درته[٥] يأمر الناس بتسوية الصفوف يقول سووا بين مناكبكم لا تختلفوا فتختلف صدوركم، فطعنه تسع طعنات فقال عمر رحمه الله: دونكم الكلب فقد قتلني فثار إليه الناس فجعل لا يدنوا إليه أحد إلا أهوى إليه فطعنه فطعن يومئذٍ ثلاثة عشر إنساناً فمات منهم ستة في المسجد رحمهم الله، واحتمل عمر رحمه الله فأدخل إلى بيته فكادت الشمس تطلع ولم يصلوا الفجر فدفع في قفا عبد الرحمٰن بن عوف فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ

= الله ﷺ فقال: «إن فيك من عيسى مثلاً: أبغضته يهود حتى بهتوا أمه، وأحبه النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به، الا وإنه يهلك فيّ اثنان محب يقرظني بما ليسَ فيّ، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني» المسند: ١/١٦٠.

قال الهيثمي: في إسناده الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف: أنظر: مجمع الزوائد ٩/١٣٣، وأنظر ترجمته في تقريب التهذيب: ١/١٩١.

(١) ابن سوار يقال كان اسمه مروان، ثقة رمي بالإرجاء تقريب: ١/٣٤٥.

(٢) بو سليمان وقيل أبو المعلي الجزري، قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني وغيره: متروك. ميزان الاعتدال: ٣/٣٤١.

(٣) الجزري أبو أيوب.

(٤) هي السكين والشفرة جمعها مدى. لسان العرب: ١٥/٢٧٣.

(٥) الدرة بالكسر: التي يضرب بها عربية معروفة. لسان العرب: ٤/٢٨٢.

﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[1]، ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾[2] مبادرة للشمس، ثم انجفل[3] الناس إلى منزل عمر رحمه الله فقال لي: أي بني أخرج إلى الناس فأقرئهم[4] السلام ورحمة الله، وسلهم عن ملاء كان هذا منهم، فخرج إليهم فذكر ذلك لهم فقالوا: معاذ الله وحاش لله، والله لوددنا أنا فديناه بالآباء والأبناء والله ما أتى علينا يوم قط بعد وفاة رسول الله ﷺ أعظم من هذا اليوم، ثم قال لابن عباس: سل الناس هل يثبتون لي قاتلاً؟ فقال: نعم، قتلك قين[5] المغيرة بن شعبة، فاستهل بحمد الله عز وجل إلا يكون ذو حق في الفيء، إنما استحل دمه بما استحل من فيه عن غير موامرته وكان أول من دخل عليه علي وابن عباس فلما نظر إليه ابن عباس بكى فقال: أبشر يا أمير المؤمنين بالجنة، قال: تشهد لي بذلك قال: فكأنه كع[6] فضرب علي بن أبي طالب رحمه الله منكبه، فقال: أجل فاشهد وأنا على ذلك من الشاهدين، فقال عمر: كيف قال ابن عباس؟ كان إسلامك عزاً، وولايتك عدلاً، وميتتك شهادة، فقال: لا والله لا تغروني من ربي وديني ثكلت عمر أُمُّهُ إن لم يرحمه ربه، ثم قال: ورأسه في حجري ضع رأسي بالأرض فقلت: إنه يشق عليك أن تصوب[7]، فقال: ضعه ثكلتك أمك، فلما وضعته فقال: انطلق إلى أمي عائشة/ رحمها الله [٤١/ب] فسلها أن تصفح لي عن مضجعها الذي أعدته بين بعلها وأبيها فإن

---

(١) سورة الإخلاص، آية: ١.

(٢) سورة النصر، آية: ١.

(٣) أي أسرعوا، مختار الصحاح: (١٠٦).

(٤) في المخطوطة: فأقرهم، بدون همز.

(٥) القين: الحداد وقيل كل صانع قين. لسان العرب: ١٣/ ٣٥٠.

(٦) هنا بمعنى أحجم وتأخر عن الإجابة. أنظر لسان العرب: ٨/٣١٣.

(٧) التصوب: الانحدار وصوب رأسه نكسه، وصوب يده خفظها. لسان العرب: ١/ ٥٣٤.

فعلت فادفنوني موضعها وإلا امضوا بي إلى البقيع، فخرجت حتى أتيت منزل عائشة فضربت الباب فقالت: من هـذا؟ فقلت: هذا عبد الله ابنك، فرحبت بي فقالت: مجيء ماجيت[1]؟ فقلت: تركت عمر يتشحط[2] في الموت وهو يقرئك السلام ورحمة الله، ويسألك أن تصفحي عن مضعجك الذي أعديته بين رسول الله ﷺ وأبي بكر رحمه الله، قالت: وما الذي أصابه قلت: طعنة قين المغيـرة بن شعبة، قالت: صدقني خليلي يعني النبي ﷺ، قد كان أخبرني أن وفاته شهادة، هنياً مرياً، والله ما كنت أريد أن يدخل بينَهما بشر غيري فأما إذ سبقني إلى الآخرة فليس لحاجته متركـ، قل: نعم، ونعما عين، فلما أتيته قال: مهيم[3]؟ قلت: قد فعلت، قال: جزاها الله خيراً في المحيا والممات، فإن أصبت فاستأذنها ثانيةً فإن تمت وإلا فامضوا بي إلى البقيع، ثم قال له من حوله: استخلف علينا رجلاً ترضاه فقال: مـا أريد أن أتحملهـا حياً ومـيتـاً قال: قـال المسلمون: يـرضون عبد الله بن عمر قال: حسب آل الخطاب أن يدان منهم رجل بالخلائق ما نظرت له إذ قالوا: أفتاركنا أنت ثلث بعضنا على بعض فلا تشير علينا، قال: إن أردتم أن أشير عليكم فعلت؟ فقالوا: إنا نريد ذلك، فقال: رؤوس قريش الذين يصلحون للخلافة مع[4] ما سمعت من رسول الله ﷺ يذكر أنهم من أهل الجنة سبعة نفر منهم: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل من أهلي ولست مدخله فيهم والنجبا الستة: عثمان وعلي ابني[5] عبد مناف، وسعد وعبد الرحمن بن عوف خال

(١) يجوز أن يكون استفهام بمعنى أي شيء جاء بك أو تكون بمعنى: أمر مهم جاء بك، والله أعلم.

(٢) الاضطراب في الدم وتشحط المقتول بدمه أي اضطرب به. لسان العرب: ٣٢٧/٧.

(٣) كلمة يمانية معناها ما أمرك، وما هذا الذي أرى بك، ونحو هذا من الكلام/لسان العرب: ٥٦٥/١٢.

(٤) في الأصل «معما» والصواب ما أثبتناه.

(٥) لأن عثمان وعلي يلتقيان في النسب في عبد مناف بن قصي.

الرسول(١)، وطلحة والزبير، ويصلي بالناس صهيب وأحضروا عبد الله بن عمر فإن أجمع خمسة وأبى واحد فاجلدوا عنقه(٢).

٣٦٤ - أخبرنا إبراهيم بن مالك(٣) قال: ثنا أبو أسامة(٤)، عن هشام بن عروة(٥)، عن عائشة قالت كنت أدخل/البيت الذي فيه قبر الرسول ﷺ [٤٢/ أ] وأبي، وأنا حاسرة وأقول إنما هو أبي وزوجي، فلما دفن فيه عمر لم أدخله إلا وأنا مستترة حياءً من عمر(٦).

آخر الجزء الأول من الأصل المنقول منه ويتلوه الجزء الثاني

---

(١) سعد بن أبي وقاص هو خال النبي ﷺ فهو سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن وهب أخو أمنة بنت وهب. الطبقات الكبرى: لابن سعد: ١٣٧/٣.

(٢) إسناد هذا الحديث لا يصح، لأن فيه الفرات بن السائب متروك الحديث، وقد صحت قصة موت عمر رضي الله عنه والبيعة لعثمان رضي الله عنه من طرق أخرى، منها: ما أخرجه البخاري في صحيحه عن موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال: رأيت عمر رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام... كتاب فضائل الصحابة، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان رضي الله عنه حديث (٣٧٠٠)، فتح الباري: ٥٩/٧.

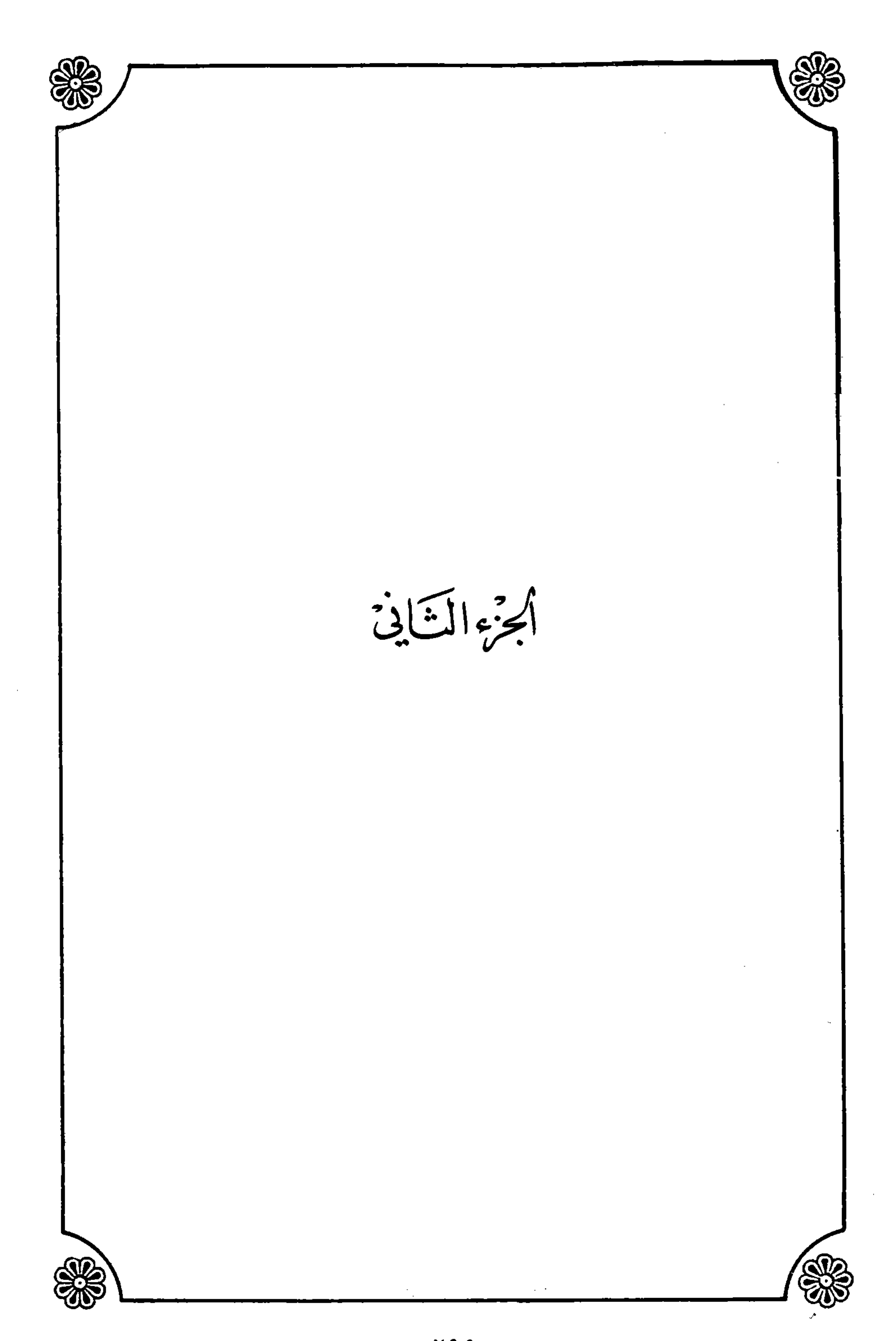
(٣) لم أتوصل إلى معرفته.

(٤) اسمه حماد بن أسامة بن زيد الكوفي.

(٥) ابن الزبير.

(٦) في إسناده إبراهيم بن مالك لم أتوصل إلى معرفته.





الجزء الثاني



بسم الله الرحمٰن الرحيم

ذكر خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٣٦٥ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال: قيل لأبي عبد الله قول النبي ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم[١]»[٢]، فلما مرض رسول الله ﷺ قال: «قدموا أبا بكر يصلي بالناس[٣]»، وقد كان في القوم من أقرأ من أبي بكر؟ فقال أبو عبد الله: إنما أراد الخلافة[٤].

---

(١) في الأصل: «أقراء هم»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) لفظ الحديث: قال رسول الله ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء، فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء، فأقدمهم سلماً ـ أي إسلاماً ـ»، وفي رواية: «فإن كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سناً»... مسلم كتاب المساجد، باب من أحق بالإمامة ٤٦٤/١.

(٣) ولفظ الحديث: عن أبي موسى وعائشة وعبد الله بن عمرو قالوا: مرض النبي ﷺ فاشتد مرضه، فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس... البخاري كتاب الأذان باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة حديث (٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٢) فتح الباري: ١٦٤/٢، ١٦٥، ومسلم، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما. ٣١٣/١، ٣١٦.

(٤) إسناد هذا الأثر صحيح.

وقد اختلف العلماء في خلافة الصديق رضي الله عنه هل كانت بالنص أو الاختيار».

فقال قوم: إنها ثبتت بالاختيار وهو قول جمهور العلماء والفقهاء وأهل الحديث والمتكلمين كالمعتزلة والأشعرية وغيرهم. وقال قوم: إنها بالنص ثم اختلفوا هل كان هذا بالنص الخفي أو البين وممن قال بالأول: طوائف أهل الحديث، والمتكلمين ويروى عن الحسن البصري. وقال بعض أهل هذا القول المتقدم أنها ثبتت بالنص الجلي. الفتاوي: ٤٧/٣٥. وقد تقدم قول ابن تيمية في أول مبحث الخلافة أن خلافة أبي بكر ثبتت بالكتاب والسنة والإجماع. =

٣٦٦ ـ أخبرني منصور بن الوليد قال: ثنا علي بن سعيد أنه سأل أبا عبد الله عن الإمامة من أحق[1] قال: أقرؤهم[2] فإذا استووا فالصلاح[3] عندي، والله أعلم. قدم النبي ﷺ أبا بكر يصلي بالناس[4] ولم يكن أقرأهم، وابن مسعود أعلمهم بكتاب الله عز وجل[5]؟ فقال: هذا يختلف. فقال: من شاء؟ قال: إنما قدمه النبي من أجل الخلافة وهذا موضع تأويل[6]. [7].

٣٦٧ ـ أخبرني محمد بن علي قال: ثنا الأثرم قال: قلت لأبي عبد الله حديث النبي ﷺ: «قدموا أبا بكر يصلي بالناس»، هو خلاف حديث أبي مسعود[8] عن النبي ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم»[9]، فقال: إنما قوله لأبي بكر عندي يصلي بالناس للخلافة، إنما أراد الخلافة

= أما قول الإمامية: إنها ثبتت بالنص الجلي لعلي، وقول الزيدية الجارودية. إنها بالنص الخفي عليه، وقول الراوندية. إنها بالنص على العباس، فهذه أقوال ظاهرة الفساد عند أهل العلم والدين، وإنما يدين بها إما جاهل وإما ظالم، وكثير ممن يدين بها زنديق. الفتاوي ٤٧/٣٥. وأقول: إن قول الإمامية ونحوهم ظاهر البطلان لأنه لا يعتمد على دليل صحيح يعتد به ولم يؤثر عن أحد من الصحابة، وإنما نشأ من أقوال أعداء الإسلام الذين يريدون أن يوقعوا بين المسلمين...

(١) أي من أحق الناس بها.

(٢) في المخطوطة: أقراهم.

(٣) لعل المقصود الذي يظهر فيه الصلاح والتقوى.

(٤) يصلي بالناس... من الهامش.

(٥) جاء في الحديث: «استقرئوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل». البخاري فضائل الصحابة، باب مناقب عبد الله بن مسعودحديث (٣٧٦٠)، فتح الباري: ١٠٢/٧.

(٦) وتأول هذا من قال: إن الخلافة ثبتت بالنص الخفي والإشارة.

(٧) في إسناده منصور بن الوليد النيسابوري لم أتوصل إلى معرفته.

(٨) الذي أخرجه مسلم، وقد تقدم (٣٦٠)، وأبو مسعود هو عقبة بن عمرو الأنصاري.

(٩) في المخطوطة: أقرأهم والصواب ما أثبتناه.

بذلك[1]، وقد كان لأبي فكر فضل بين على غيره[2]، وإنما الأمر في القراءة[3]، [4] فأما أبو بكرٍ فإنما أراد به الخلافة، ثم قال أبو عبد الله: ألا ترى أن سالماً مولى أبي حذيفة كان مع خيار أصحاب رسول الله فكان يؤمهم[5] لأنه جمع القرآن، وحديث عمرو بن سلمة أمهم للقرآن[6].

٣٦٨ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال: سمعت/هارون بن عبد الله[7] يقول لأبي [٤٢/ ب] عبد الله: جاءني كتاب من الرقة[8] أن قوماً قالوا: لا تقل[9]: إن أبا بكر خليفة رسول الله استخلفه؟ فغضب، وقال: ما اعتراضهم في هذا يجفون حتى يتوبوا، قال له أبو موسى: أليس أبو برزة[10] يقول لأبي بكر يا خليفة رسول الله؟ قال: نعم هذا وغيره[11].

٣٦٩ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث[12]

(١) أي أنه يشير إلى خلافة أبي بكر، وأنه لا يجوز أن يطمع في هذا الأمر أحد أنظر المغني: ١٣٤/٢.

(٢) وفي فضائله رضي الله عنه جاء الكثير من الأحاديث تبين منزلته عند النبي ﷺ وأنه أحب الناس إليه.

(٣) في المخطوطة: القراة، بدون همزة.

(٤) أي في التقدم، وأنه لا يقدم للصلاة إلا الأفضل قراءة.

(٥) كما جاء عن ابن عمر قال: قدم المهاجرون الأولون العصبة ـ موضع بقباء ـ قبل مقدم رسول الله ﷺ، كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآناً البخاري كتاب الأذان، باب إمامة العبد والمولى، حديث (٦٩٢) فتح: ١٨٤/٢.

(٦) لم أجد هذا الحديث وإسناد ما تقدم صحيح.

(٧) ابن مروان البزاز أبو موسى الحمال.

(٨) (بفتح أوله وثانيه وتشديده)، مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام، أنظر مراصد الاطلاع: ٦٢٦/٢.

(٩) في الأصل: لا تقول، وهو خطأ لأن لا الناهية تجزم الفعل.

(١٠) اسمه: نضلة بن عبيد الأسلمي صحابي مشهور.

(١١) إسناده صحيح.

(١٢) أحمد بن محمد الصائغ.

حدثهم في هذه المسألة[1]، قال أبوعبد الله: يجانبون ولا يجالسون ويبين أمرهم للناس[2].

٣٧٠ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال: سمعت أبا عبدالله يقول: يتكلمون في خلافته أو قال خير البرية بعد النبي ﷺ[3].

٣٧١ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: حدثتنا أم عمر ابنة حسان بن زيد[4] ـ قال أبي عجوز صدق ـ قالت: حدثني سعيد بن يحيى بن قيس بن عبس[5]، عن أبيه قال: بلغني أن حفصة بنت عمر قالت لرسول الله ﷺ: إذا أنت مرضت قدمت أبا بكر؟ قال: «لست أنا الذي قدمته، ولكن الله يقدمه»[6].

٣٧٢ ـ أخبرني عبد الملك الميموني قال: ثنا محمد بن عبد الله[7]، عن التليد بن سليمان[8]، عن أبي الجحاف[9]، عن علي قال: قام أبو بكر

---

(١) في قول من أنكر أن يكون أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ.

(٢) إسناده صحيح. وفيه دلالة على أن أهل البدع يشهر أمرهم للناس ويبيّن حالهم.

(٣) إسناده صحيح. وسيأتي قول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «كنا نخيّر بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخيّر أبا بكر ثم عمر انظر (٥٠٧)».

(٤) أثنى عليها الإمام أحمد، أما يحيى بن معين فقال: ليست بشيء. ميزان الاعتدال: ٤/٦١٣.

(٥) لم أجد ترجمته ولا ترجمة أبيه.

(٦) إسناده ضعيف لجهالة بعض رواته. وقد أخرجه أحمد في فضائل الصحابة: ١/٢٤١. وأبو نعيم في الحلية: ٩/٢٣٠. وفيه إشارة إلى أنه أفضل الصحابة.

(٧) في المخطوطة: محمد بن عبيد الله، والصواب ابن عبد الله، وهو ابن نمير الذي يروي عن تليد، كما في الجرح والتعديل: ٢/٤٤٧.

(٨) المحاربي أبو سليمان رافضي ضعيف، كانوا يسمونه بليداً. تقريب التهذيب: ١/١١٢.

(٩) هو داود بن أبي عوف سويد التميمي أبو الجحاف مشهور بكنيته وهو صدوق شيعي ربما أخطأ. تقريب التهذيب: ١/٢٣٣.

بعدما استخلف بثلاث[1] يقول: من يستقيلني بيعتي فأقيله، فأقول والله لا يقيلك ولا يستقيلك من ذا الذي يؤخرك وقد قدمك رسول الله ﷺ[2].

٣٧٣ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: وأنعماً وأهلاً[3] يعني حديث النبي ﷺ أن أبا بكر وعمر منهم[4] وانعما[5]. . .[6].

---

(١) أي بثلاث ليالي.

(٢) إسناده ضعيف لضعف التليد. وقد أخرجه أحمد في فضائل الصحابة عن تليد: ١٣٢/١ ـ ١٣٣. وقد اتخذته الرافضة منهجاً للطعن في خلافة أبي بكر قال ابن تيمية: قال الرافضي، وقال ـ أبو بكر ـ: أقيلوني فلست بخيركم، وعلي فيكم فإن كانت إمامته حقاً كانت استقالته منها معصية، وإن كانت باطلة لزم الطعن. والجواب: إن هذا كذب ليس في شيء من كتب الحديث ولا له إسناد معلوم. وأما قوله: إن كانت إمامته حقاً كانت استقالته منها معصية فيقال: إن ثبت أنه قال ذلك فإن كونها حقاً إما بمعنى جائزة والجائزة يجوز تركه، وإما بمعنى كونها واجبة إذا لم يولوا غيره ولم يقيلوه، وأما إذا أقالوه وولوا غيره لم تكن واجبة عليه، وهو لتواضعه وثقل الحمل عليه قد يطلب الإقالة، وإن لم يكن هناك من هو أحق منه، وتواضع الإنسان لا يسقط حقه، منهاج السنة النبوية: ١١٧/٣ ـ ١١٨.

(٣) أي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٤) في المخطوطة: منهما وأنعما والصواب منهم كما في الروايات.

(٥) والحديث أخرجه ابن ماجة وأحمد وفيه وعطية بن سعد العوفي صدوق يخطيء كثيراً ويدلس، كما ذكر ذلك ابن حجر. تقريب التهذيب: ٢٤/٢ وبقية رواتهما ثقات، ولفظ الحديث:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الدرجات العلي يراهم من أسفل منهم كما يرى الكوكب الطالع في الأفق من آفاق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعماً، ابن ماجة المقدمة، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، حديث (٩٦)، ٣٦/١. أحمد: ٢٧/٣، وسيأتي (٣٧٦).

(٦) وإسناد المؤلف صحيح.

٣٧٤ ـ أخبرني الحسن بن محمد[١] قال: ثنا أحمد بن أبي عبدة قال: قال أحمد قال ابن عيينة في حديث النبي ﷺ: وأنعما وأهلاً قال: رواه عن مالك بن مغول[٢].

٣٧٥ ـ وأخبرني زكريا بن الفرج[٣]، عن أحمد بن القاسم[٤] أن أبا عبد الله سأله داود بن عمرو[٥]: إن أبا بكر وعمر منهما[٦] وانعما يعني وانعما؟ قال: نعم، سمعت سفيان بن عيينة يقول: وانعما وأهلاً[٧].

٣٧٦ ـ أخبرنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: ثنا إسباط[٨] قال: ثنا عمرو بن قيس[٩]، عن عطية[١٠]، عن أبي سعيد ـ قال/الأحمسي[١١]: ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الدرجات العلى يراهم من أسفل منهم كما يرى الكوكب الطالع في الأفق من آفاق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهما وانعما[١٢]»[١٣]. [٤٣/ أ]

---

(١) لم أتوصل إلى معرفته.

(٢) في إسناده الحسن بن محمد لم أتوصل إلى معرفته.

(٣) لم أتوصل إلى معرفته.

(٤) صاحب أبي عبيد حدث عنه وعن أحمد بن حنبل، وعنه زكريا بن الفرج البزاز. تاريخ بغداد: ٣٤٩/٤.

(٥) الضبي أبو سليمان، ثقة، روي عن الإمام أحمد، وروى الإمام أحمد عنه الطبقات: ١٥٥/١.

(٦) الصواب منهم كما في الروايات والمعنى من أهل الدرجات العلى.

(٧) في إسناده زكريا بن الفرج لم أتوصل إلى ترجمته.

(٨) ابن محمد القرشي.

(٩) الملائي.

(١٠) ابن سعد العوفي، صدوق يخطىء كثيراً كان شيعياً مد لسان. تقريب التهذيب: ٢٤/٢.

(١١) محمد بن إسماعيل.

(١٢) من قوله: «إن أهل الدرجات ـ إلى ـ وأنعماً من الهامش.

(١٣) إسناده حسن وقد أخرجه الترمذي من طريق أخرى عن عطية، وقال الترمذي: هذا =

٣٧٧ - أخبرنا (. . .) ثنا محمد بن داود (. . . .) قال: قال رسول الله ﷺ: «أبو بكر وعمر خير أهل السماء، وخير أهل الأرض، وخير الأولين، وخير الآخرين إلا النبيين والمرسلين»[١].

٣٧٨ - أخبرني محمد بن عمرو بن مكرم[٢] قال: ثنا إبراهيم بن هانىء[٣] قال: سمعت بشر بن الحارث[٤] يقول: رفع الخطأ عن أبي بكر وعمر[٥].

= حديث حسن، روي من غير وجه عن عطية عن أبي سعيد. كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حديث (٣٦٥٥) ٥/٦٠٧، وابن ماجه، المقدمة، باب ١١، حديث (٩٦) ١/٣٦. وأحمد في المسند: ٣/٢٧. وهو في فضائل الصحابة من زيادات المؤلف على كتاب أحمد من طريق محمد بن إسماعيل الأحمسي به ١/١٤٩.

(١) هذا الذي اتضح من الإسناد، وهو في الكتب التي أوردته عن محمد بن داود القنطري حدثنا جبرون بن واقد، حدثنا مخلد بن حسين، عن هشام بن محمد، عن أبي هريرة. . وقد أخرجه ابن عدي من طريق محمد بن داود القنطري، الكامل: ٢/٦٠١-٦٠٢، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٥/٢٥٣. وذكره النبهاني في الفتح الكبير: ١/١٩-٢٠، وقال الألباني: موضوع. ضعيف الجامع: ١/٦٩، وقد جاء عن النبي ﷺ فيما رواه أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: «هذان سيد كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين»، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، كتاب المناقب، مناقب أبي بكر وعمر، حديث (٣٦٦٤) ٥/٦١٠، وله شاهد عند الترمذي وأحمد عن علي، سنن الترمذي: ٥/٦١١، ومسند أحمد: ١/٨٠. وله شاهد عند ابن ماجه عن أبي جحيفة، المقدمة، ١١، حديث (١٠٠) ١/٣٨.

(٢) أبو بكر الصفار قال عنه الخطيب: كان ثقة، تاريخ بغداد: ٣/١٣١.

(٣) النيسابوري، أبو إسحاق كان ورعاً صالحاً ثقةً، طبقات الحنابلة: ١/٩٧، وتاريخ بغداد: ٦/٢٠٤.

(٤) الحافي.

(٥) إسناده صحيح: لكن إن كان أراد أنهما لا يؤاخذان بها عملاه خطأ، فليس هذا بخاص لهما، وإنما هو عام للأمة كما جاء في الحديث: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان. . .» الحديث، أنظر: سنن ابن ماجة كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي، حديث (٢٠٤٣) ١/٦٥٩. وإن كان أراد أنه لا يقع منهما خطأ فهو باطل =

٣٧٩ ـ أخبرني عبد الملك[١] قال: ثنا قتيبة[٢] قال: ثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن يخامر[٣] أن النبي ﷺ قال: «اللهم صل على أبي بكر فإنه يحبك ويحب رسولك»[٤].

٣٨٠ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع عن ابن أبي خالد[٥]، عن قيس[٦] عن عمرو بن العاص قال: قلت: يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ قال: «عائشة»، قال: إنما أعني من الرجال؟ قال: «أبوها»[٧].

٣٨١ ـ أخبرني عبد الملك الميموني قال: ثنا أبو النضر[٨] قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة[٩] قال: سمعت عبد الله بن سلمة[١٠] قال: سمعت علياً يقول: ألا أخبركم بخير الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وبعد أبي بكر عمر[١١].

= لأن المعصوم هو النبي لا غير، وإن أراد غير ذلك فالله أعلم.

(١) ابن عبد الحميد الميموني.

(٢) ابن سعيد الثقفي.

(٣) اسمه مالك بن يخامر السكسكي.

(٤) إسناده صحيح. وهو في الإمامة والرد على الرافضة لأبي نعيم بزيادة، وفيه ذكر عمر وأبو عبيدة وعمرو بن العاص... ٦/ب مخطوط. وسيأتي عند ذكر عثمان (٤٤٥).

(٥) إسماعيل بن أبي خالد.

(٦) قيس بن أبي حازم.

(٧) إسناده صحيح. وقد أخرجه البخاري كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً»، حديث (٣٦٦٢)، وفيه: فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، فقلت: من الرجال؟ قال: «أبوها»، قلت: ثم من؟ قال: «عمر بن الخطاب»، فعد رجالاً. ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق ٤/١٨٥٦.

(٨) هاشم بن القاسم.

(٩) ابن عبد الله الجملي.

(١٠) المرادي.

(١١) في إسناده عبد الله بن سلمة وهو صدوق تغير وبقية رواته ثقات وتقدم تخريجه في (٣٥٩).

٣٨٢ ـ سمعت أحمد بن يحيى النحوي ثعلب سئل عن قوله[١]: أنا جذيلها[٢] المحكك، قال: الخشبة تنصب للإبل تحتك بها قلت له: فقوله وعذيقها[٣] المرجب[٤] قال: يعني النخلة المرجب إذا خيف على النخلة يحوط حولها، يعني حول العذق والعذق النخلة[٥]، والعذق عذق من أعذاق النخلة، قلت له: فلم سمي نفسه بهذين؟ قال: نعم يعني أنا جذيلها: أنا أشفي داءكم[٦]، وأنا عذيقها قال: يعني أنا كريم الأصل فيكم[٧].

٣٨٣ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا شبابة[٨] قال: ثنا الفرات[٩] قال: قلت لميمون بن مهران: أبو بكر كان أول إسلاماً أو علي؟ فقال: والله لقد آمن أبو بكر بالنبي زمن بحيرا الراهب[١٠]، واختلف فيما بينه وبين

(١) أي الحباب بن المنذر وهو الذي كان يقول: منا أمير ومنكم أمير.

(٢) قال في اللسان: الجذل: عود ينصب للإبل الجربى، وعني بالجذيل الأصل من الشجرة تحتك به الإبل فتشفى به أي قد جربتني الأمور ولي رأي وعلم يشتفي بهما كما تشتفي هذه الإبل الجربى بهذا الجذل. وصغره على جهة المدح. لسان العرب: ١٠٧/١١.

(٣) العذق: كل غصن له شعب والعذق النخلة بحملها ومنه حديث. السقيفة: أنا عذيقها المرجب تصغيراً لعذق النخلة.

(٤) الترجيب أن تدعم الشجرة إذا كثر حملها لئلا تتكسر أغصانها والمرجب المعظم لسيده. لسان العرب: ٤١٢/١.

(٥) عند أهل الحجاز. لسان العرب: ٢٣٨/١٠.

(٦) في الأصل. دآكم، والصواب ما أثبتناه حسب قواعد الإملاء.

(٧) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري ضمن حديث طويل وفيه: فقال قائل من الأنصار: أنا جذيلها المحكك، وعذيقها المرجب، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش. كتاب الحدود، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، حديث (٦٨٣٠) فتح الباري: ١٤٤/١٢. وأحمد: ٥٦/١ وفيه عن مالك: أنا داهيتها.

(٨) ابن سوار المدائني.

(٩) ابن السائب أبو سليمان.

(١٠) أحد علماء النصارى، وهو الذي أخبر أبا طالب عن النبي ﷺ أنه النبي الذي من =

خديجة[1] حتى أنكحها إياه وذلك قبل أن يولد علي رحمهما الله[2].

٣٨٤ ـ سمعت أحمد بن يحيى النحوي ثعلب سئل عن حديث عائشة يوم الجمل تذكرت أباها قلده وهف الإمامة[3] قال: تعني الزلل[4]، فقيل له: قلده الزلل قال: قلده أي يقوم بالزلل وقال: وهف يهف[5] إذا زل[6].

[٤٣/ ب] ٣٨٥ ـ أخبرنا محمد[7]/قال أنبأ وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة مولى الأنصار[8] قال: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي فقال عمرو بن مرة: فأتيت إبراهيم[9] فذكرت ذلك له فأنكره وقال أبو بكر رحمهما[10] الله[11].

= العرب وحذره من أن يقع في أيدي اليهود. طبقات ابن سعد: ١/١٥٣، ١٥٤.

(١) بنت خويلد رضي الله عنها.

(٢) إسناده لا يصح لأن فيه الفرات بن السائب منكر الحديث، وقد تقدمت ترجمته. قال ابن تيمية: وأول من أسلم من الرجال الأحرار البالغين أبو بكر، ومن الأحرار الصبيان علي، ومن الموالي زيد بن حارثة، ومن النساء خديجة أم المؤمنين، وهذا باتفاق أهل العلم. الفتاوي: ٤/٤٦٢.

(٣) جاء في لسان العرب أنها قالت: قلده رسول الله ﷺ وهف الإمامة، وفي رواية: وهف الدين. والمعنى: قلده بشرف الدين بعده، كأنما عنت أمر النبي ﷺ أن يصلي بالناس في مرضه، ٩/٣٦٥، وعلى هذا تكون رهف تحريف وهف يبينها آخر الكلام: رهف يهف ومن الملاحظ أن عبارة المؤلف غير واضحة المعنى.

(٤) قال في لسان العرب: وهف الشيء، يهف وهفاً إذا طار، ومنه قيل للزلة هفوة. المصدر السابق: ٩/٣٦٥.

(٥) في الأصل: يهفوا.

(٦) إسناده صحيح.

(٧) ابن إسماعيل الأحمسي.

(٨) اسمه طلحة بن يزيد الأيلي: وثقه النسائي، تقريب التهذيب: ١/٣٨٠.

(٩) النخعي.

(١٠) يعني أبا بكر وعلي رضي الله عنهما.

(١١) إسناده صحيح. وقد تقدم قول ابن تيمية، أنظر (٣٨٣).

(ذكر خلافة) أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٣٨٦ ـ أخبرنا علي بن حرب[١] قال: ثنا القاسم بن يزيد[٢]، عن المسعودي[٣]، عن القاسم[٤]، عن أبي وائل[٥]، عن عبد الله[٦] قال: قال النبي ﷺ: «اللهم أيد الإسلام بعمر»[٧].

٣٨٧ ـ أخبرني محمد بن علي[٨] قال: ثنا صالح[٩] أن أباه قال: حديث

(١) الطائي.
(٢) الجرمي.
(٣) عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عتبة، صدوق اختلط قبل موته.
(٤) ابن عبد الرحمٰن بن مسعود الكوفي.
(٥) شقيق بن سلمة الأسدي.
(٦) ابن مسعود رضي الله عنه.
(٧) إسناده ضعيف لأن فيه علي بن حرب قال عنه ابن حجر: صدوق، وفيه المسعودي، صدوق اختلط. وقد أخرجه أحمد وفيه عن أبي وائل قال: قال عبد الله: فضل الناس عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأربع... وبدعوة النبي ﷺ: «اللهم أيد الإسلام بعمر...، المسند: ٤٥٦/١. وفيه المسعودي صدوق تغير، وأبو نهشل قال عنه الذهبي: لا يعرف. ميزان الاعتدال: ٥٨١/٤. وأخرج الترمذي من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب»، قال: «وكان أحبهما إليه عمر». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عبد الله. كتاب المناقب، باب في مناقب عمر رضي الله عنه، حديث (٣٦٨١) ٦١٧/٥.
(٨) أبو بكر السمسار.
(٩) ابن أحمد بن حنبل.

عائشة أن النبي ﷺ قال: «كان في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي فعمر بن الخطاب[1]، كأنه يلهم الشيء من الحق»[2]، وقوله: السكينة[3] تنطق على لسان عمر[4]»[5].

٣٨٨ ـ أخبرنا محمد بن علي[6] قال: ثنا مهنا[7] قال: سألت أحمد ما قوله[8]: سبق رسول الله ﷺ، وصلى[9] أبو بكر، وثلث عمر[10]؟ هو في سباق

---

(١) أخرجه البخاري وفيه: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون، فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر»، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب. حديث (٣٦٨٩)، فتح: ٧/٤٢. ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رضي الله عنه: ٤/١٨٦٤ وقال ابن وهب تفسير محدثون: ملهمون، نفس المصدر: ٤/١٨٦٤. وأحمد، المسند: ٦/٥٥.

(٢) هذا تفسير أحمد لهذا الحديث الشريف.

(٣) قيل هو: الوقار والسكون، وقيل: الرحمة، وقيل: أراد السكينة التي ذكرها الله في كتابه العزيز قيل في تفسيرها إنها حيوان له وجه كوجه الإنسان، وقيل هي صورة كالهرة. لسان العرب: ١٣/٢١٤، وتفسير الطبري: ٢/٦١١ ـ ٦١٣.

(٤) هذا كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفيه: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما، وما نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه، مسند الإمام أحمد: ١/١٠٦.

(٥) في إسناده محمد بن علي مجهول الحال.

(٦) أبو بكر.

(٧) ابن يحيى الشامي.

(٨) أي ما معنى قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٩) صلى: أي ثنى، والمصلي في خيل الحلبة هو الثاني. سمي به لأن رأسه يكون عند صلا الأول وهو ما عن يمين الذنب وشماله. النهاية: ٣/٥، لسان العرب: ١٤/٤٦٦.

(١٠) أخرجه أحمد وفيه: . . . وثلث عمر رضي الله عنه ثم خبطتنا أو أصابتنا فتنة يعفو الله عمن يشاء، ١/١١٢، ورواته ثقات غير شجاع بن الوليد قال عنه ابن حجر: صدوق له أوهام. تقريب التهذيب: ١/٣٤٧. وأخرجه كذلك في المسند من طريق عبد الرحمن بن مهدي: ١/١٢٤، وهو في فضائل الصحابة: ١/٢١٤، وقال المحقق: إسناده صحيح وأخرجه ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٦/١٣٠.

الخيل؟ قال: لا قلت: في أي شيء هو؟ قال: في الإسلام[١].

٣٨٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم قال: ثنا إسحاق[٢] قال: سئل أحمد عن أبي بكر وعمر فقال: ترحم عليهما، وتبرأ ممن يبغضهما، قال إسحاق بن راهوية: كما قال[٣].

٣٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن مطر قال: ثنا أبو طالب[٤] أنه سأل أبا عبد الله عن العمرين؟ قال: عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز، رحمهما الله[٥].

٣٩١ ـ أخبرنا محمد بن علي السمسار[٦] قال: ثنا مهنا[٧] قال: سألت أبا عبد الله قلت: من العمرين؟ قال عمر بن الخطاب، وعمر بن عبد العزيز، قلت: إن أبا عبيد[٨] فيما حدثوني عنه قال: العمرين: أبا بكر وعمر؟ فقال: ما نعرف العمرين إلا عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز[٩].

---

(١) في إسناده محمد بن علي مجهول الحال.

(٢) ابن منصور الكوسج.

(٣) في إسناده أحمد بن محمد بن حازم لم أتوصل إلى معرفته. وهذا مذهب السلف في الصحابة جميعاً. قال الطحاوي: ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحدٍ منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير. شرح العقيدة الطحاوية (٤٦٨).

(٤) أحمد بن حميد المشكاني.

(٥) إسناده صحيح. وقد يطلق العمران على الشيخين تغليباً كما سيأتي.

(٦) ابن شعيب أبو بكر.

(٧) ابن يحيى الشامي.

(٨) القاسم بن سلام.

(٩) في إسناده محمد بن علي مجهول الحال. والمشهور أن العمرين: أبو بكر وعمر، قال معاذ الهراء: لقد قيل سيرة العمرين قبل خلافة عمر بن عبد العزيز لأنهم قالوا لعثمان يوم الدار: تملك سيرة العمرين. وقال الأزهري: العمران: أبو بكر وعمر غلب عمر لأنه أخف الاسمين. لسان العرب: ٦٠٨/٤.

٣٩٢ ـ أخبرنا عبد الملك قال: أنبأ أبو النضر[١] قال: ثنا سعيد[٢]، عن عمرو بن مرة[٣] قال: سمعت عبد الله بن سلمة[٤] قال: قال عبد الله إذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر[٥].

٣٩٣ ـ وأخبرني عبد الملك قال: ثنا أبو النضر قال: ثنا شعبة[٦]، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عبد الله يعني إذا/ذكر [٤٤/ أ] الصالحون فحي هلا بعمر، سمعت ثعلب النحوي سئل عن قوله: حي هلا بعمر؟ فقال: يقال فحي هل، وحي أهل، وحي هلا، قال: ابدؤوا بذكر عمر رحمه الله[٧]، وسمعت إبراهيم الحربي سئل عن قوله حتى ضرب الناس بعطن[٨]؟ قال: يعني الموضع الذي فيه

---

(١) هاشم بن القاسم.

(٢) لعله شعبة فقد جاءت بعض طرقه عن شعبة أما سعيد فلم أدر من هو، وقد جاء قبل هذا الإسناد وفيه شعبة بدل سعيد (٣٨١).

(٣) الجملي.

(٤) المرادي.

(٥) في إسناده عبد الله بن سلمة صدوق تغير. وقد أخرجه أحمد في فضائل الصحابة من طرق: ١/٢٦٣، ٢٧١، وابن أبي شيبة: ١٢/٢٣، ٢٦. وعبد الرزاق، المصنف: ١١/٢٣١، وله شاهد عند أحمد عن عائشة، المسند: ٦/١٨٤.

(٦) في الأصل: سعيد وهو خطأ والصواب: شعبة.

(٧) قال في لسان العرب: أي أبدأ به وعجل بذكره، وهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة وفيها لغات، وهلا: حث واستعجال، وقال ابن بري: صوتان ركبا ومعنى حي: أعجل.. ١٤/٢٢٢، والنهاية: ١/٤٧٢.

(٨) هذا جزء من حديث النبي ﷺ: «بينما أنا على بئر أنزع منها جاءني أبو بكر وعمر فأخذ أبو بكر الدلو فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف والله يغفر له، ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر فاستحالت في يده غرباً فلم أر عبقرياً من الناس يفري فرية فنزع حتى ضرب الناس بعطن». البخاري كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً»، حديث (٣٦٧٦)، فتح: ٧/٢٢، وباب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بألفاظ قريبة من ألفاظ الحديث المتقدم حديث (٣٦٨٢) فتح: ٧/٤٠، وكتاب التعبير باب نزع الذنوب والذنوبين حديث (٧٠٢١) =

الإبل[1] قال: فلم أر عبقرياً[2] من الناس يفري فرية[3]. قال عبقر أرض بالحجاز[4]، وقال عبقر أرض باليمن[5] يعمل فيها البسط، يفري فرية قال: لم أر أحداً يقدر أن يعمل عمله[6].

٣٩٤ ـ أخبرنا الدوري قال: ثنا محمد بن بشر العبدي قال: ثنا مسعر، عن عبد الملك بن عمير، عن الصقر بن عبد الله[7]، عن عروة عن عائشة

= وفيه: «بينا أنا نائم رأيتني على قليب وعليها دلو فنزعت ما شاء الله. . .» الحديث. فتح: ١٢/٤١٤. ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رضي الله عنه: ٤/١٨٦٠.

(١) قال جرير بن وهب: العطن: مبرك الإبل، يقول: حتى رويت الإبل فأناخت. فتح الباري: ٧/٢٢.

(٢) عبقرياً: قال الأصمعي: سألت أبا عمرو بن العلاء عن العبقري، فقال: هذا عبقري قوم، كقولك هذا سيد قوم، وكبيرهم وشديدهم وقويهم ونحو ذلك. أهـ. وقيل: أصل العبقري صفة لكل ما بولغ في وصفه، وأصله أن عبقر بلد يوشي فيه البسط فنسب كل شيء جيد إلى عبقر وقيل العبقري الذي ليس فوقه شيء، والعبقري، الشديد، والعبقري السيد من الرجال. لسان العرب: ٤/٥٣٥.

(٣) تقول العرب: يفري الفري: إذا عمل العمل أو السقي فأجاد، وقال أبو عبيدة في قوله ﷺ: «يفري فرية»، أي يعمل عمله. لسان العرب: ١٥/١٥٣.

(٤) موضع بالبادية كثير الجن، يقال جــن عبقر، مراصد الاطلاع: ٢/٩١٦.

(٥) أنظر لسان العرب: ٤/٥٣٤.

(٦) إسناده: صحيح. قال القاضي عياض: ظاهر هذا الحديث المراد خلافة عمر، وقيل لخلافتهما معاً لأن أبا بكر جمع شمل المسلمين أولاً يدفع أهل الردة، وابتدأت الفتوح في زمانه ثم عهد إلى عمر فكثرت في خلافته الفتوح واتسع أمر الإسلام واستقرت قواعده، أنظر شرح النووي على مسلم: ١٥/١٦١. وقال النووي: قال العلماء هذا المقام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي ﷺ لأنه صاحب الأمر فقام به أكمل قيام وقرر قواعد الإسلام ثم خلفه أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فاتسع الإسلام في زمنه، فشبه أمر المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم، وشبه بالمستقى لهم منها وسقيه هو قيامه بمصالحهم. أنظر النووي على مسلم: ١٥/١٦١.

(٧) المزني: ذكره ابن سعد وقال: كان عاملاً لعمر بن هبيرة على الكوفة. الطبقات =

قالت: بكت الجن على عمر قبل أن يقتل بثلاث فقالت:

أبعد قتيل بالمدينة أصبحت[1] ... له الأرض تهتز العضاة[2] بأسوق[3]
جزى الله خيراً من أمير وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها ... بوائق[4] في أكمامها لم تفتق
فما كنت أخشى أن تكون وفاته ... بكفي سبنتي[5] أخضر العين مطرق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق[6]

٣٩٥ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن مسعر، عن بيان بن بشر[7]، عن قيس بن أبي حازم قال: رأى عمر رجلاً يشتكي رجليه، به هذا الداء، يعني النقرص[8]، فقال: كذبتك الطهاين[9]، قال: فبري في العام

= الكبرى: ٥/١٦٣، ٦/٢١١.

(١) عند ابن سعد: أظلمت، بدل أصبحت.

(٢) العضة: القطعة والفرقة. لسان العرب: ١٥/٦٨، ولعل المقصود بالعضاة الشجر كما قال الشاعر:

فأقسمت لا أنساك ما لاح كوكب ... وما اهتز أغصان العضاة بأسواق.

(٣) جمع ساق وساق الشجرة جذعها. لسان العرب: ١/١٦٨ ـ ١٦٩.

(٤) بوائق: غوائل وشرور، ويقال للبلية والداهية تنزل بالقوم بائقة. لسان العرب: ١٠/٣٠.

(٥) لعل المقصود المسبي، وعند ابن سعد أزرق العين.

(٦) في إسناده: الصقر بن عبد الله مجهول الحال. وقد أخرجه ابن سعد من طريق أخرى عن عائشة: ٣/٣٧٤، وابن أبي شيبة عن محمد بن بشر به ١٢/٣٣، وفي هذا إسناد علم الغيب إلى الجنّ، وعلم الغيب من خصائص الرب سبحانه وتعالى، وقد نفى الله عنهم علم الغيب. في قصة سليمان عليه السلام مع الجن، وأنهم لم يعلموا بموته، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿فلما خر تبينت الجن أنه لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ (سورة سبأ، آية: ١٤).

(٧) الأحمسي.

(٨) الصواب: النقرس، وهو داء يأخذ في الرجل، وقيل يأخذ في المفاصل. لسان العرب: ٦/٢٤٠. ويصاب به الإنسان لكثرة أكل اللحم ويسمى داء الملوك.

(٩) لعله يريد الذين يطهون الطعام.

المقبل وما يشتكي شيئاً[1].

٣٩٦ ـ أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع عن أسامة بن زيد[2]، عن الزهري[3]، عن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف[4] قال: كان قوم من أهل الكوفة يسعون بسعد[5] إلى عمر فقال عمر: لا أبدلنكم حتى ترضون ولو هلك حمل من ولد الضأن على شاطىء الفرات ضايعاً لخشيت أن يسألني[6] الله عنه[7].

٣٩٧ ـ أخبرنا محمد قال: ثنا وكيع عن ابن أبي خالد، عن قيس قال: لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو على بعيره، فقالوا: يا أمير المؤمنين لو ركبت برذوناً[8] حتى يلقاك عظماء الناس ووجوههم قال: فقال عمر: لا أراكم[9] ها هنا إنما الأمر من ها هنا وأشار بيده إلى السماء/خلوا سبيل جملي[10]. [٤٤/ ب]

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) الليثي مولاهم أبو زيد المدني قال عنه ابن حجر: صدوق يهم. تقريب التهذيب: ٥٣/١.

(٣) محمد بن مسلم.

(٤) الزهري أبو إبراهيم.

(٥) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وكان والياً على الكوفة من قبل عمر رضي الله عنه فلما سعى هؤلاء به عزله عن الولاية وقد بين سبب العزل وأنه لم يكن لعجز أو خيانة، وإنما أراد ألا يكون هناك شقاق بين الراعي ورعيته، أنظر: قصة مقتل عمرو البيعة لعثمان، صحيح البخاري كتاب الفضائل باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان، حديث (٣٧٠٠) فتح الباري: ٥٩/٧ ـ ٦١.

(٦) في الأصل يسلني.

(٧) في إسناده ضعف.

(٨) البرذون: الدابة معروف وجمعه براذين والبراذين من الخيل ما كان من غير نتاج العراب. لسان العرب: ٥٠/١٣.

(٩) في الأصل: إلا أراكن، وصححت كما في رواية أبي نعيم.

(١٠) إسناده صحيح. وقد أخرجه أبو نعيم من طريق وكيع به، حلية الأولياء: ٤٧/١.

٣٩٨ ـ أخبرنا محمد قال: ثنا وكيع، عن شيخ من أهل البصرة، عن معاوية بن قرة[١]، عن أبيه[٢] أن عمر ركب برذوناً فهزه فنزل عنه وقال: مطية الشيطان[٣].

٣٩٩ ـ أخبرنا محمد قال: وكيع، عن سفيان، عن الشيباني[٤]، عن يسير بن عمرو[٥] أن عمر ركب برذوناً فهزه فنزل عنه، وقال: قبح الله من علمك ما أرى[٦].

٤٠٠ ـ أخبرنا محمد قال: ثنا وكيع، عن مسعر، عن أبي صخرة[٧]، عن رجل لم يسمِّه قال: قال عمر: اللَّهمّ إني غليظ فلينِّي، وضعيف فقوِّني[٨].

٤٠١ ـ أخبرنا محمد قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن يحيى بن سعيد[٩] شيخ لهم قال: خرج عمر بن الخطاب إلى مكة فما ضرب له فسطاط[١٠] حتى رجع وكان يستظل بالنطع[١١].[١٢].

---

(١) ابن إياس المزني.

(٢) قرة بن إياس المزني صحابي.

(٣) إسناده ضعيف لأن فيه مجهول، وله شاهد صحيح وهو الحديث الآتي.

(٤) أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان، اسمه فيروز، ويقال: خاقان ويقال: عمرو الشيباني.

(٥) الكوفي له رؤية.

(٦) إسناده صحيح. وقد أخرجه أحمد في كتاب الزهد ص ١٥٠.

(٧) جامع بن شداد المحاربي أبو صخرة الكوفي.

(٨) إسناده ضعيف. وقد أخرجه أبو نعيم من طريق سفيان عن مسعر عن أبي صخرة جامع بن شداد عن الأسود بن بلال المحاربي قال: لما ولي عمر بن الخطاب قام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ألا إني داع فهيمنوا، اللهم إني غليظ فليني، وشحيح فسخني، وضعيف فقوني. حلية الأولياء: ٥٣/١.

(٩) ابن قيس الأنصاري البخاري.

(١٠) في الأصل: «فسطاطاً».

(١١) من الآدم معروف.

(١٢) إسناده ضعيف، لأن يحيى لم يدرك عمر رضي الله عنه.

(خلافة) عثمان بن عفان أمير المؤمنين رحمه الله

٤٠٢ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق بن إبراهيم بن هاني حدثهم قال: سمعت أبا عبد الله يقول: لو لم تسمع من أبي همام[١] إلا حديث عثمان بن عفان رحمه الله كان حسبك[٢]، وكان أبو همام حدثنا، عن ضمرة بن ربيعة[٣]، عن عبد الله بن شوذب[٤]، عن عبد الله بن القاسم[٥]، عن كثير[٦] مولى عبد الرحمٰن بن سمرة، عن عبد الرحمٰن بن سمرة قال: جاء عثمان في جيش العسرة[٧] بألف دينار فصبها في حجر النبي ﷺ فجعل يدخل يده فيها ويقول: ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم، ما ضر ابن عفان ما فعل بعد اليوم[٨].

---

(١) هو الوليد بن شجاع السكوني.

(٢) إسناد كلام أحمد صحيح وهو في مسائل أحمد لابن هاني مع بقية الكلام: ٢/١٧٢.

(٣) الفلسطيني أبو عبد الله، صدوق يهم قليلاً، تقريب التهذيب: ١/٣٧٤.

(٤) الخرساني، صدوق عابد، تقريب التهذيب: ١/٤٢٢.

(٥) قال في التقريب شيخ لعبد الله بن شوذب، صدوق ويحتمل أن يكون عبد الله بن القاسم التيمي مولى أبي بكر: ١/٤٤١.

(٦) ابن أبي كثير البصري مولى ابن سمرة مقبول.

(٧) هو الجيش الذي بعثه النبي ﷺ لغزو تبوك وكان ﷺ على رأس الجيش، وكان ذلك في حر شديد وضيق من الحال، أنظر: البداية والنهاية (٥/٢ ـ ٣).

(٨) إسناده حسن. وقد أخرجه أحمد عن هارون بن معروف عن ضمرة به. . . ٥/٦٣، والترمذي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا الحسن بن واقع، حدثنا ضمرة به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، كتاب المناقب، باب في مناقب عثمان حديث (٣٧٠١) ٥/٦٢٦ وعبد الله بن أحمد، عن هارون بن معروف ثنا ضمرة به، فضائل الصحابة: ١/٤٩٧.

٤٠٣ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن زكريا السليحي[١] قال: ثنا يزيد بن قبيس[٢] قال: ثنا ضمرة بن ربيعة الرملي، عن ابن شوذب، عن عبد الله بن القاسم قال: سمعت مولى عبد الرحمٰن[٣] بن سمرة، عن عبد الرحمٰن بن سمرة قال: جاء عثمان يوم جهز النبي ﷺ جيش العسرة بألف دينار في ثوبه حتى نثرها في حجر رسول الله ﷺ فقال عبد الرحمٰن: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقلب تلك الدنانير، ويقول: «لا يضر عثمان ما عمل بعد اليوم»[٤].

٤٠٤ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر[٥] أن أبا الحارث[٦] حدثهم/قال: قال أبو عبد الله: وهل يقدر أحد أن يطعن على خلافة عثمان، وما رويت له من السوابق، وقال عبد الله[٧]: ولينا أعلاها ذا فوق[٨].

[٤٥/ أ]

٤٠٥ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون قال: قال حمدان بن علي[٩]: سمعت أبا عبد الله قال: ما كان في القوم أوكد بيعة من عثمان كانت بإجماعهم[١٠].

---

(١) لم أجد ترجمته.
(٢) ابن سليمان الشامي.
(٣) اسمه كثير بن أبي كثير، صرح باسمه في الحديث السابق (٤٠٢).
(٤) إسناده ضعيف، لأن فيه أحمد بن عبد الله لم أتوصل إلى معرفته، وقد تقدم تخريجه في الحديث السابق، وفيه متابعة يزيد بن قيس لأبي همام في الرواية عن ضمرة.
(٥) لم أتوصل إلى معرفته.
(٦) اسمه أحمد بن محمد الصائغ أبو الحارث.
(٧) ابن مسعود.
(٨) إسناده صحيح وسيأتي كلام عبد الله بن مسعود وتخريجه في (٥٤٣، ٥٤٤). ومعنى كلام أحمد: أن خلافة عثمان صحيحة، وأنها تمت بمشورة من الصحابة بالإضافة إلى منزلته في الصحابة.
(٩) الوراق.
(١٠) إسناده صحيح.

٤٠٦ - أخبرني محمد بن الحسين[١] أن الفضل[٢] حدثهم: سمع أبا عبد الله وذكر نوح بن حبيب[٣] فقال: إن كان الذي قيل في نوح بن حبيب أنه يقدم علياً على عثمان فهذا أيضاً بلاء أو نحو هذا، ثم قال: كيف يقدم علياً[٤] على عثمان؟ وهل كانت بيعة أوثق من بيعته ولا أصح منها؟ وخليفة قتل ظلماً لم يبهش[٥] إليهم بقصبه فجعل يقول هذا الكلام، وهو مغضب شديد الغضب[٦].

٤٠٧ - أخبرني عبد الملك الميموني قال: قال أبو عبد الله: قد أرادوه على ذلك[٧]، يعني في حديث عثمان، فإن أرادوك على خلعه[٨] فلا تخلعه[٩].[١٠].

٤٠٨ - وأخبرني عبد الملك قال: سمعت أبا سلمة التنبوذكي[١١] يقول: كان

---

(١) ذكر كثيراً ولم يميز.
(٢) ابن زياد.
(٣) صوابه نوح بن أبي حبيب وهو القومسي، ثقة سني، ولهذا كان استغراب أحمد.
(٤) في الأصل: علي.
(٥) بهش إليه بيده، يبهش بهشاً، وبهشه بها: تناولته وبهش القوم بعضهم إلى بعض يبهشون بهشاً: وهو من أدنى القتال، وما بهشت إليهم بقصبة: أي ما أقبلت وأسرعت إليهم أدفعهم عني بقصبة. لسان العرب: ٢٦٨/٦، والنهاية: ١٦٦/١. ومنه حديث أبي بكرة: لو دخلوا علي ما بهشت بقصبة. البخاري كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً»... حديث (٧٠٧٦) ٢٦/١٣، وأحمد: ٣٩/٥.
(٦) في إسناده محمد بن الحسين لم أتوصل إلى معرفته.
(٧) أي على خلع نفسه من الخلافة.
(٨) القميص وهي كناية عن الخلافة.
(٩) وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «يا عثمان إنه لعل الله يقمصك قميصاً فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم»، أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب، ٦٢٨/٥.
(١٠) إسناده صحيح.
(١١) اسمه موسى بن إسماعيل المنقري.

عثمان خيرهم يوم استخلفوه، وكان يوم قتل خيراً منه يوم استخلفوه[1]، وكان في جمعه القرآن كأبي بكر في الردة[2]. [3].

٤٠٩ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن منصور[4] قال: ثنا جعفر بن محمد بن نوح[5] قال: سمعت محمد بن عيسى[6] يقول: قال ابن إدريس[7] ما كان في القوم أثبت عقداً في الخلافة من عثمان، كانت[8] خلافته بمشورة ستة من أهل بدر[9].

٤١٠ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: قال سفيان: أهل

---

(١) لفرحته بلقاء النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، وقد جاء عنه رضي الله عنه أنه قال: إن رأيت رسول الله ﷺ البارحة في المنام، ورأيت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وإنهم قالوا لي: اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة... أخرجه عبد الله بن أحمد، المسند: ٧٢/١، وابن سعد: ٧٥/٣، وذكره الهيثمي عن أبي يعلى، وعبد الله بن أحمد، وقال رجالهما ثقات: مجمع الزوائد: ٩٧/٩.

(٢) لأن أبا بكر قاتل المرتدين وأعادهم إلى حظيرة الإسلام وعثمان جمع القرآن: فحافظ عليه من الضياع فكان كما أراد الله له الحفظ في قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

(٣) إسناده صحيح.

(٤) الضرير.

(٥) هو جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح، ذكره الخطيب البغدادي، وقال: قال البرديجي: ثقة، تاريخ بغداد: ١٨٠/٧، وقال: روى عن محمد بن عيسى بن الطباع.

(٦) ابن الطباع: أبو جعفر قال أحمد: إن ابن الطباع لثبت كيّس، وقال النسائي: ثقة. تاريخ بغداد: ٣٩٥/٢، ٣٩٦.

(٧) هو عبد الله بن إدريس.

(٨) في الأصل: كان.

(٩) إسناده صحيح. والواقع أن عثمان أحد الستة الذين اختارهم عمر ثم اختاروا عثمان للخلافة، وكان بمشاورة جميع الصحابة غير الستة فكانوا كما قال: عنهم عبد الرحمن بن عوف: إني رأيت الناس لا يعدلون بعثمان.

المدينة[1] لما وثبوا على عثمان فقتلوه قال لهم سعد[2]: أمعاوية خير عندكم من عثمان؟ قالوا: لا بل عثمان قال، فلا تقتلوه؟ قالوا: نكله إلى الله قال: كذبة والله[3].

٤١١ ـ أخبرني محمد بن الحسين أن الفضل حدثهم قال: كتبت إلى أبي عبد الله أسأله عن قول ابن سيرين: كانوا لا يختلفون في الأهلة حتى قتل عثمان ما معناه؟ فأتاني الجواب: لا أدري دعه[4].

٤١٢ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا يحيى بن سعيد[5] عن إسماعيل[6] قال: أخبرني قيس[7] قال: سمعت سعيد بن زيد[8] يقول: لقوم حوله لو أن أحداً انقض فيما فعلتم بابن[9]/عفان كان محقوقاً[10] [٤٥/ ب] بأن ينقض[11].

---

(١) الحق أنهم الخارجون الذين جاءوا من خارج المدينة من الكوفة والبصرة ومصر وهم اتباع ابن سبأ وصنائعه.

(٢) ابن أبي وقاص.

(٣) إسناده صحيح. والمعنى أنهم لا يكلونه إلى الله فقد عزموا على الفتنة، وقتل عثمان رضي الله عنه.

(٤) في إسناده محمد بن الحسين لم يميز.

(٥) القطان.

(٦) ابن أبي خالد.

(٧) ابن أبي حازم.

(٨) ابن نفيل.

(٩) في الأصل: بان عفان.

(١٠) في الأصل: محقوق.

(١١) إسناده صحيح. وقد أخرجه البخاري بلفظ: ولو أن أحداً انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقاً أن ينقض، كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام عمر رضي الله عنه، حديث (٣٨٦٣) فتح: ١٧٨/٧. وفي رواية: ارفض، بدل: انقض. كتاب فضائل الصحابة، باب إسلام سعيد بن زيد حديث (٣٨٦٢). فتح الباري: ١٧٦/٧. ومعنى انقض: أي سقط، ومعنى ارفض: زال من مكانه. فتح الباري: ١٧٦/٧. وقال في النهاية: ارفض: تفرق، ٢٤٣/٢. وهو كناية عن شدة الأمر.

٤١٣ ـ وذكره يحيى بن جعفر[١] قال: ثنا إبراهيم بن بكر أبو إسحاق الشيباني[٢] قال سعيد بن أبي عروبة[٣]: قال: كان المشيخة الأول إذا مر بهم الرجل قالوا: هذا عثماني[٤] يعجبهم ذلك، قال: فقلت لسعيد: كيف هذا؟ قال: إذا أنه قدم عثمان لم يبغض علياً[٥]. [٦].

٤١٤ ـ سألت ثعلب[٧] عن حديث إسماعيل[٨] عن قيس[٩] قال: قال سعيد بن زيد: لو أن أحداً أرفض فيما صنعتم بابن عفان كان حقيقياً أن يرفض[١٠]، قال: ارفض (بكسر) وسألت إبراهيم الحربي[١١] فقال: ارفض يعني: تفرق[١٢].

٤١٥ ـ أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة [١٣] قال: ثنا قطبة بن العلا بن المنهال [١٤] عن

---

(١) هو يحيى بن أبي طالب.

(٢) الأعور، وهو غير أبي إسحاق الشيباني سليمان بن أبي سليمان الثقة، قال عنه أحمد: رأيته وأحاديثه موضوعة، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن عدي: يسرق الحديث ميزان الاعتدال: ١/٢٤.

(٣) اسم أبيه مهران اليشكري.

(٤) نسبة إلى عثمان بن عفان.

(٥) أي إنه صاحب سنة، وفي الأصل: على.

(٦) إسناده لا يصح لأن فيه يحيى بن جعفر وإبراهيم بن بكر.

(٧) أحمد بن يحيى النحوي.

(٨) ابن أبي خالد.

(٩) ابن أبي حازم.

(١٠) هذا على الرواية الثابتة، وتقدم التخريج، أنظر (٤١٢).

(١١) ابن إسحاق.

(١٢) إسناده صحيح.

(١٣) هو: أحمد بن زهير بن حرب بن شداد، أبو بكر، كان ثقة عالماً متقناً، وقال الدارقطني: ثقة مأمون. طبقات الحنابلة: ١/٤٤.

(١٤) قال البخاري: ليس بالقوي، وقال ابن حبان: كان ممن يخطيء كثيراً، فعدل به عن مسلك الاحتجاج، ميزان الاعتدال: ٣/٣٩٠.

قال: حدثني أبي[1] قال: قال لي سعيد بن أبي عروبة: والله إني لأروي في عثمان بن عفان ما لا أروي في أبي بكر وعمر، إني لأروي فيه نحواً[2] من خمسين حديثاً كلها موجبة[3].

٤١٦ ـ أخبرني الميموني قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبيه[4]، عن ابن الحنفية[5]، عن علي قال: لو سيرني عثمان إلى ضرار[6] لسمعت وأطعت[7].

٤١٧ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا إسحاق بن سليمان[8] قال: ثنا أبو جعفر[9]، عن قتادة، عن الحسن أن عثمان بن عفان جاء بدنانير فنثرها في حجر النبي ﷺ فجعل النبي يقلبها، ويقول: «ما على عثمان ما عمل بعد هذا»[10].

٤١٨ ـ وأخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا ابن مهدي[11] قال:

---

(١) العلاء بن المنهال، عن هشام بن عروة، قال العقيلي: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به. الضعفاء الكبير: ٣/٣٤٣، وميزان الاعتدال: ٣/١٠٥.

(٢) في المخطوطة: إني لأروي فيه نحو برفع نحو وهو خطأ.

(٣) إسناده ضعيف. والمعنى موجبة للثواب والجنّة. والله أعلم.

(٤) سعيد بن مسروق الثوري.

(٥) هو: محمد بن علي بن أبي طالب.

(٦) لعله اسم مكان أو من الضرار الذي هو فعال من الضر، أي لا يجازيه على إضراره بإدخال الضرر عليه، النهاية: ٣/٨١.

(٧) إسناده صحيح. وفيه دلالة على أن عثمان رضي الله عنه كان عادلاً وأن طاعته واجبة لأنه ولي الأمر.

(٨) الرازي أبو يحيى.

(٩) لم أتوصل إلى معرفته.

(١٠) إسناده ضعيف لأنه مرسل وفيه أبو جعفر لم أتوصل إلى معرفته والحديث له طرق أخرى، أنظر تخريجه (٤٠٢).

(١١) عبد الرحمٰن بن مهدي.

ثنا معاوية بن صالح[١]، عن ربيعة بن يزيد[٢]، عن عبد الله بن قيس[٣] أن النعمان بن بشير حدث عن عائشة قالت يا بني ألا أحدثك بشيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: قلت: بلى، قالت: فإني كنت أنا وحفصة يوماً من ذاك عند النبي ﷺ فقال: : «لو كان عندنا رجل يحدثنا» فقلت: يا رسول الله ألا أبعث لك إلى أبي بكر؟ فسكت، ثم قال: «لا»، ثم قال: «لو كان عندنا رجل يحدثنا»، فقالت حفصة: ألا أرسل لك إلى عمر؟ فسكت، ثم قال: «لا»، ثم دعا رجلاً فساره بشيء فما كان إلا أن أقبل عثمان فأقبل عليه بوجهه وحديثه/فسمعته يقول: «إن الله لعله يقمصك قميصاً فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه، ثلاث مرات» قال: قلت: يا أم المؤمنين وأين كنت عن هذا الحديث قالت: يا بني والله لقد أنسيته حتى ما ظننت أن سمعته[٤]. [٤٦/ أ]

٤١٩ ـ أخبرنا عبد الملك قال: ثنا ابن[٥] حنبل قال: ثنا وكيع قال: ثنا

(١) ابن حدير بن سعيد الحضرمي قال ابن حجر: صدوق له أوهام. تقريب: ٢/ ٢٥٩.

(٢) الأيادي: وذكر ابن حجر أنه روي عن النعمان بن بشير ولم يذكر بينهما واسطة، تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٦٤.

(٣) جاء أن اسمه: عبد الله بن أبي قيس، كما في رواية أحمد عن ابن مهدي به. . ٦/ ١٤٩.
قال ابن حجر: ويقال عبد الله بن قيس، ويقال ابن أبي موسى، والأول أصح أبو الأسود النصري الحمصي، التقريب: ١/ ٤٤٢، والتهذيب: ٥/ ٣٦٥.

(٤) إسناده حسن لأن فيه معاوية بن صالح. وقد أخرجه أحمد عن ابن مهدي به وفيه: قال النعمان: كتب معي معاوية إلى عائشة قال: فقدمت على عائشة رضي الله عنها فدفعت إليها كتاب معاوية، فقالت: يا بني ألا أحدثك. . . فسمعته يقول: يا عثمان إن الله عز وجل لعله أن يقمصك. . .، ٦/ ١٤٩. والترمذي جزءاً منه، وقال: وفي الحديث قصة طويلة، وهذا حديث حسن غريب، ٥/ ٢٩٢، وابن ماجه بمعناه، المقدمة، باب فضل عثمان حديث (١١٢) ١/ ٤١، وأخرج ابن أبي عاصم في السنة جزءاً منه عن أبي بكر ابن أبي شيبة ثنا زيد بن الحباب ثنا معاوية بن صالح. . . قال الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم. السنة: ٢/ ٥٥٨، ٥٥٩. وأخرجه ابن أبي شيبة، المصنف ١٢/ ٤٩.

(٥) في الأصل: بن حنبل، بدون ألف وهو خطأ.

إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم عن عائشة قالت: قال رسول ﷺ في مرضه الذي مات فيه: «وددت أن عندي بعض أصحابي»، قلنا يا رسول الله: ألا ندعوا لك أبا بكر؟ فسكت، قلنا: يا رسول الله ألا ندعوا لك عمر؟ فسكت، قلت: يا رسول الله ألا ندعوا لك علياً[1]؟ فسكت، قلنا: ألا ندعوا لك عثمان؟ قال: «بلى»، قالت: فأرسلنا إلى عثمان فجاء فخلا به فجعل يكلمه ووجه عثمان يتغير، قال قيس: فحدثني أبو سهلة[2] أن عثمان قال يوم الدار ـ حين حصر ـ: أن رسول الله ﷺ عهد إلي عهداً فأنا صابر عليه، قال إسماعيل: قال قيس: فكانوا يرونه ذلك اليوم[3].

٤٢٠ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا وكيع، عن مسعر، عن عمران بن عمير[4]، عن كلثوم الخزاعي[5] قال: سمعت ابن مسعود

---

(١) في الأصل: ألا ندعوا لك علي، بالرفع والصواب ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: أبو سهل، وصوب كما في الروايات.

(٣) إسناده صحيح. وقد أخرجه ابن ماجه من طريق محمد بن نمير وعلي بن مجمد، ثنا وكيع به، وليس فيه ذكر علي رضي الله عنه. المقدمة، باب فضل عثمان رضي الله عنه، حديث (١١٣) ١/٤٢. وابن سعد قال: أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد قال: أخبرنا قيس قال: أخبرني أبو سهلة مولى عثمان قال: قال رسول الله ﷺ في مرضه: «وددت أن عندي بعض أصحابي»، فقالت عائشة... الطبقات: ٣/٦٦. وأخرج الإمام أحمد الجزء الأخير منه: إن عثمان رضي الله عنه قال يوم الدار...، المسند: ١/٥٨. والترمذي كرواية أحمد وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد، كتاب المناقب، باب في مناقب عثمان، حديث (٣٧١١) ٥/٦٣١. وابن أبي عاصم في السنة: ٢/٥٦٠. وقال الألباني: إسناده صحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي سهلة مولى عثمان: وهو ثقة.

(٤) المسعودي قال ابن حجر: قال الحسيني: فيها جهالة، وقال ابن شيخنا لا أعرفه.. تعجيل المنفعة ص ٢٠٩.

(٥)) هو: ابن علقمة، ويقال كلثوم بن الأقمر الخزاعي، ويقال له صحبة.

يقول: ما أحب أني رميت عثمان بسهم وإن لي مثل أحد ذهباً، قال مسعر: أراه قال: أريد قتله[1].

٤٢١ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا وكيع، عن الأعمش[2]، عن منذر[3]، عن ابن الحنفية قال: كان علي عند أحجار الزيت[4]، قال: فقيل له هذا الرجل[5] مقتول، قال: فذهب فضبطنا[6]، قال: فقلنا: إن القوم[7] يريدون أن يرتهنوك[8] فأخذ عمامة له سوداء فرمى بها إليهم ثم قال: اللهم لم أقتل ولم أمال[9].

(١) إسناده لا يصح لأن فيه عمران فيه جهالة. وقد أخرجه الطبراني بلفظ: ما يسرني أني رميت عثمان بسهم أخطأه. أحسبه، قال: أريد قتله ـ وإن لي مثل أحد ذهباً قال الهيثمي: وفيه عمران بن عمير ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات: ٩/٩٣، وأخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع عن مسعر به، المصنف: ١٢/٥٤.

(٢) سليمان بن مهران.

(٣) ابن يعلى الثوري.

(٤) موضع في المدينة، تقدم بيانه (١٠٤).

(٥) يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٦) الضبط: لزوم الشيء وحبسه وتضبط الرجل أخذه على حبس وقهر. لسان العرب: ٧/٣٤٠.

(٧) أهله كما بينت ذلك رواية ابن سعد.

(٨) أي حبسوه عن الخروج.

(٩) إسناده صحيح. وقد أخرج ابن سعد كلاماً بمعناه من طريقين غير هذه قال: بعث عثمان إلى علي يدعوه وهو محصور في الدار فأراد أن يأتيه فتعلقوا به ومنعوه، (بعض أهله كما في الرواية الثانية) قال: فحل عمامة سوداء على رأسه وقال: اللهم لا أرضى قتله ولا آمر به، أو والله لا أرضى قتله ولا آمر به، وفي رواية: أن عثمان بعث إلى علي وهو محصور في الدار أن ائتني فقام علي ليأتيه فقام بعض أهل علي حتى حبسه وقال: ألا ترى ما بين يديك من الكتائب؟ لا تخلص إليه وعلى علي عمامة سوداء فنقضها على رأسه ثم رمي بها إلى رسول عثمان وقال: أخبره بالذي رأيت ثم خرج علي من المسجد حتى انتهى إلى أحجار الزيت في سوق المدينة فأتاه قتله، فقال: اللهم إني أبرأ إليك من دمه أن أكون قتلت أو مالأت على قتله الطبقات الكبرى: ٣/٦٨، ٦٩.

٤٢٢ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا وهب بن جرير قال: حدثني أبي[١] قال: سمعت يعلى بن حكيم[٢] يحدث عن نافع[٣] أن ابن عمر قال: ما زال ابن عباس ينهي عن قتل عثمان ويعظم شأنه حتى جعلت ألوم نفسي ألا أكون قلت مثل ما قال[٤].

٤٢٣ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا أبو المغيرة[٥] قال: ثنا صفوان[٦] قال: ثنا عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير[٧] عن أبيه[٨] أن رسول الله ﷺ/قال لعثمان بن عفان: «إن غشاك[٩] الله يوماً قميصاً [٤٦/ ب] فأرادك[١٠] المنافقون أن تخلعه فلا تخلعه»[١١]، قال أبو عبد الله قد أرادوه على ذلك يعني هذا الحديث[١٢].

---

(١) جرير بن حازم.

(٢) الثقفي.

(٣) مولى ابن عمر أبو عبد الله المدني.

(٤) إسناده صحيح. وفيه بيان حرص الصحابة على اجتماع شمل الأمة وأنه لا يجوز الخروج على الأئمة، وعثمان رضي الله عنه لم يصدر منه ما يوجب الخروج عليه، وإنما قتل ظلماً فكان في مقتله بداية الفتن التي ذكر النبي ﷺ أنها إذا وقعت فلن يرفع السيف عن هذه الأمة.

(٥) عبد القدوس بن الحجاج.

(٦) ابن عمرو أبو عمر السكسكي.

(٧) الحضرمي الحمصي.

(٨) جبير بن نفير أبو عبد الرحمٰن أدرك زمان النبي ﷺ وروي عنه وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرسلاً.. تهذيب التهذيب: ٢/٦٤.

(٩) البسك.

(١٠) في الأصل: «فأرادوك المنافقون»، وصحح كما في الروايات.

(١١) رواته كلهم ثقات غير أنه مرسل. وقد أخرجه أحمد بسنده مرفوعاً عن عائشة: ٦/٧٥، وتقدم مثله (٤١٨).

(١٢) تقدم قول الإمام أحمد (٤٠٧) وفيه دلالة على أن من طلب خلع عثمان منافق لأن المؤمن الصادق في إيمانه لا يمكن أن يطلب من عثمان خلع نفسه ولا غير عثمان =

٤٢٤ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا محمد بن جعفر[١] قال: ثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم[٢] أنه سمع أباه[٣] يحدث أنه سمع عثمان بن عفان يقول: هاتان رجلاي إن وجدتم في كتاب الله عز وجل أن تضعوهما في القيود فضعوهما[٤].

٤٢٥ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا إسماعيل[٥] قال: ثنا أيوب[٦]، عن أبي قلابة[٧]، قال: لما قتل عثمان قام خطباء بإلياء[٨] فقام من آخرهم رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له مرة بن كعب[٩] فقال: لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت: إن رسول الله ﷺ ذكر فتنة ـ أحسبه قال: فقربها ـ الشك من إسماعيل[١٠]ـ فمر

= رضي الله عنه من الأئمة لأن مذهب السلف الصالح عدم الخروج على الأئمة وإن جاروا وعثمان أولى لأنه لم يحصل منه جور ولا ظلم، وهو إمام حق قائم بالعدل، وقد كان خروج الخارجين عليه ظلم له وللأمة وماله من سبب إلا الهوى أعاذنا الله وجميع المسلمين منه.

(١) هو الهمذاني المعروف بغندر.

(٢) ابن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري.

(٣) إبراهيم بن عبد الرحمٰن.. قيل له رؤية.

(٤) إسناده صحيح. وقد أخرجه أحمد في فضائل الصحابة عن محمد بن جعفر به ١/٤٩٢، وعبد الله بن أحمد في زياداته من طريق سويد بن سعيد. المسند: ١/٧٢. وابن سعد: ٣/٦٩ ـ ٧٠. وهذا دليل أنه لم يؤخذ بحق.

(٥) ابن إبراهيم بن مقسم الأسدي المعروف بابن علية.

(٦) السختياني.

(٧) عبد الله بن زيد الجرمي، ثقة فاضل كثير الإرسال فيه نصب يسير.. تقريب: ١/٤١٧.

(٨) اسم مدينة ببيت المقدس عبري قيل: معناه بيت الله. مراصد الاطلاع: ١/١٣٨.

(٩) البهزي: ويقال هو كعب بن مرة البهزي السلمي، الإصابة: ٣/٣٠٢، ٤٠٢، وذكر الحديث عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث/نفس المصدر: ٣/٤٠٢.

(١٠) في قوله: أحسبه قال..

رجل مقنع[1] فقال: «هذا وأصحابه يومئذٍ على الحق فانطلقت فأخذت بمنكبه فأقبلت بوجهه إلى رسول الله ﷺ»، قلت: هذا؟ قال: نعم، قال: وإذا هو عثمان بن عفان[2].

٤٢٦ ـ أخبرني عبد الملك قال: حدثني ابن حنبل قال: ثنا سويد[3] قال: ثنا حماد[4] قال: ثنا الزبير[5] في الحديث عن أبي لبيد[6] قال: قام خطيبهم يوم الجمل ينعي[7] على عثمان قال جلد فلان بن فلان خمسة أسواط وما استطاع أن يقول عشرة أسواط[8].

٤٢٧ ـ أخبرنا عبد الملك قال: ثنا حنبل قال: ثنا مؤمل[9] قال: ثنا حماد بن زيد قال: ثنا أيوب عن أبي قلابة أن رجلاً من أصحاب أنس يقال له

---

(١) في الإصابة «متقنع بثوب فقال ﷺ: «هذا يومئذٍ على الهدى»، فقمت فأخذت بمنكبيه فإذا هو عثمان بن عفان. ٣/٤٠٢.

(٢) رواته ثقات غير أنه مرسل. وقد أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن علية به. المصنف: ١٢/٤١ ـ ٤٢، ورواه الترمذي موصولاً عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. كتاب المناقب، باب في مناقب عثمان حديث (٣٧٠٤) ٥/٦٢٨، وأخرج الإمام أحمد من قوله: فذكر فتنة...، فضائل الصحابة: ١/٤٥٠، والمسند: ١/٢٤٣. وابن ماجة مقدمة، فضل عثمان حديث (١١١) ١/٤١.

(٣) ابن عمرو الكلبي.

(٤) ابن زيد بن درهم.

(٥) ابن الخريت البصري.

(٦) لمازة بن زبار الأزدي. صدوق ناصبي، تقريب التهذيب: ٢/١٣٨.

(٧) نعي الميت ينعاه نعياً ونعياناً إذا أذاع موته وأخبر به وإذا ندبه لسان العرب: ١٥/٣٣٤. وفي الأصل: ينعا.

(٨) أي أن عثمان رضي الله عنه جلد رجلاً خمسة أسواط وليس في هذا ما يبرر خروجهم عليه لأنه إمام ومن حق الإمام أن يعزر ويقيم الحدود.

(٩) ابن إسماعيل العدوي.

ثمامة[1] فذكر الحديث[2]. [3].

٤٢٨ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثناابن حنبل قال: ثنا هشيم[4]، عن منصور[5]، عن ابن سيرين[6] قال: قلت نايلة بنت الفرافصة[7]: أن تقتلوه أو تدعوه، فقد كان يحيي الليل في ركعة يجمع فيها القرآن يعني عثمان[8].

٤٢٩ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا وكيع قال: ثنا مسعر وأخبرنا الأحمسي[9] قال: ثنا وكيع، عن مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة[10] عن النزال بن سبرة[11] قال: سمعت عثمان يقول: أنا أتوب إلى الله أن/كنت ظلمت أو إن كنت ظلمت[12]. [٤٧/ أ]

---

(١) ابن عدي القرشي كان على صنعاء وكانت له صحبة. الطبقات الكبرى: ٨٠/٣.

(٢) وقد أخرج ابن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن أيوب عن أبي قلابة: أن رجلاً من قريش يقال له ثمامة كان على صنعاء فلما جاء قتل عثمان بكى فأطال البكاء فلما أفاق قال: اليوم انتزعت خلافة النبوة وصارت ملكاً وجبرية من غلب على شيء أكله. المصنف: ٩١/١١، ٤٣/١٢، وابن سعد عن عارم بن الفضل عن حماد بن زيد عن أيوب به. ٨٠/٣.

(٣) رواته ثقات.

(٤) ابن بشير بن القاسم.

(٥) زاذان أبو المغيرة.

(٦) محمد بن سيرين الأنصاري.

(٧) ابن الأحوص زوجة عثمان رضي الله عنه وعنها.

(٨) إسناده صحيح. وقد أخرجه ابن سعد من طريق أخرى عن محمد بن سيرين وفيه: (لما أحاطوا بعثمان ودخلوا عليه ليقتلوه قالت امرأته. . .) الطبقات الكبرى: ٨٠/٣، وأبو نعيم حلية الأولياء: ٥٧/١، والبداية والنهاية: ٢١٥/٧، والطبراني، وقال الهيثمي إسناده حسن، مجمع الزوائد: ٩٤/٩.

(٩) محمد بن إسماعيل الأحمسي.

(١٠) الزراد أبو زيد العامري.

(١١) الهلالي قيل أن له صحبة.

(١٢) إسناده صحيح.

٤٣٠ ـ أخبرنا عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا عبد الله بن إدريس[١] قال: ثنا يحيى بن سعيد[٢]، عن عبد الله بن عامر[٣] قال يوم الدار: يعني عثمان: إن أعظمهم عني غناء[٤] رجل[٥] كفّ يده وسلاحه[٦].

٤٣١ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا عبد الله بن إدريس، عن هشام[٧]، عن ابن سيرين قال: جاء زيد[٨] إلى عثمان فقال: قد جاءني الأنصار وهم يقولون نحن أنصار الله مرتين فقال: أما القتال فلا[٩].

٤٣٢ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا إسماعيل[١٠] قال: ثنا ابن عون[١١]، عن محمد[١٢] قال: كان مع عثمان في الدار يومئذٍ سبعمائة، لو يدعوهم[١٣]..............................

---

(١) ابن يزيد الأودي.

(٢) ابن قيس الأنصاري.

(٣) ابن ربيعة العنزي.

(٤) الغناء: بالفتح النفع. لسان العرب: ١٥/١٣٦، ١٣٨.

(٥) في الأصل: الرجل.

(٦) إسناده صحيح، وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن إدريس به.. ٣/٧٠.
وابن أبي شيبة المصنف: ١٢/٤٥ وفيه: أعظمكم عندي غناء من كف سلاحه...

(٧) هشام بن حسان الأزدي.

(٨) ابن ثابت.

(٩) إسناده صحيح، وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن إدريس به، وفيه: جاء زيد بن ثابت إلى عثمان فقال: هذه الأنصار بالباب يقولون إن شئت كنا أنصاراً لله مرتين قال عثمان: أما القتال فلا.. ٣/٧٠.

(١٠) ابن إبراهيم بن مقسم المعروف بابن علية.

(١١) عبد الله بن عون المزني.

(١٢) ابن سيرين.

(١٣) عند ابن سعد (لو يدعهم) أي عثمان.

لضربوهم إن شاء الله حتى يخرجهم[1] من أقطارها ولكن[2]، منهم[3] ابن عمر والحسن بن علي وابن الزبير[4].

٤٣٣ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل ثنا: إسماعيل[5]، عن أيوب[6]، عن أبي قلابة[7] أن ثمامة بن حزن[8] رجل من قريش كان على صنعا فلما جاءه قتل عثمان بكى فأطال البكاء فلما أفاق قال: اليوم انتزعت النبوة[9] قال: أيوب إذ قال خلافة النبوة من أمة محمد ﷺ وصارت ملكاً وجبرية فمن غلب على شيء أكله[10].

٤٣٤ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا إسماعيل[11] قال: ثنا

---

(١) يخروجوهم.

(٢) أي ولكن رفض أن يقاتل من أجله وقد مر: أما القتال فلا.. (٤٣١).

(٣) في المخطوطة: من هم، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٤) إسناده صحيح. وقد أخرجه ابن سعد: ٣/ ٧١.

(٥) ابن علية.

(٦) السختياني.

(٧) عبد الله بن زيد الجرمي.

(٨) في المخطوطة: ثمامة بن حزن، وهو خطأ وصوابه: ثمامة بن عدي القرشي، فهو الذي كان على صنعاء وله صحبة، أما ثمامة بن حزن: فهو مخضرم من الثانية أنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣/ ٨٠، والجرح والتعديل للرازي: ٢/ ٤٦٥، والإصابة في تمييز الصحابة: ١/ ٢٠٣، ٢٠٤. وفي ترجمة ثمامة بن حزن، التقريب: ١/ ١١٩، والإصابة: ١/ ٢٠٦.

(٩) الصواب: انتزعت خلافة النبوة، كما في رواية ابن سعد.

(١٠) إسناده صحيح. وقد أخرجه ابن سعد: ٣/ ٨٠. وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح، مجمع الزوائد ٩/ ٩٩، وانظر: (٤٢٧). والمعنى: انتزعت خلافة النبوة الكاملة لأن خلافة علي رضي الله عنه وإن كانت خلافة نبوة إلا أنها لم تكن كاملة لأن بعض الأمصار لم تكن خاضعة لإمرته مثل الشام وغيرها.

(١١) ابن إبراهيم بن مقسم المعروف بابن عليه.

ابن عون[1]، عن عمران الخياط[2]، عن أبي سليمان زيد بن وهب[3] قال: أنا لمع حذيفة[4] في هذا المسجد قال: وذاك حين استنفر على الناس وهو بذي قار[5] فذكر حديثاً فيه طول قال: ثم تكلم حذيفة كلمة ضعيفة فقال: أرأيتم يوم الدار أسراً كانت فتنة على المسلمين عامة فقال الأعرابي: وما فينا حي يومئذٍ غيره، أي دار؟ أي دار؟ فقال حذيفة دار عثمان بن عفان فقال سبحان الله سبحان الله، خليفة الله، وقتلوه مظلوماً قال فإنها كانت أول الفتن وآخرها فتنة المسيح[6].

٤٣٥ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا عبد الله[7]، عن حمير[8]، عن سعيد بن عبيد [9] أن أبا عبد الرحمٰن[10] كان يظلم[11] قتله عثمان[12].

٤٣٦ ـ حدثنا عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا وكيع، عن فطر[13]، عن زيد بن علي[14] قال: ....

(١) عبد الله بن عون.

(٢) قال الذهبي: شيخ لابن عون لا يكاد يعرف، ميزان الاعتدال: ٢٤٥/٣، وانظر: الجرح والتعديل: ٣٠٧/٦.

(٣) الكوفي مخضرم.

(٤) ابن اليمان.

(٥) ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة، بينها وبين واسط. معجم البلدان: ٢٩٣/٤.

(٦) إسناده ضعيف.

(٧) ابن إدريس.

(٨) لم أجد ترجمته.

(٩) الزهري.

(١٠) طاوس بن كيسان.

(١١) أي يقول عنهم أنهم ظالمون وقد صدق.

(١٢) في إسناده: حمير لم أجد ترجمته.

(١٣) ابن خليفة القرشي المخزومي.

(١٤) ابن الحسين بن علي بن أبي طالب.

كان زيد[1] يوم الدار يبكي على عثمان[2].

٤٣٧ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا إسماعيل[3] قال: زعم ليث[4] عن طاوس[5] قال: قال عبد الله بن سلام: إن/عثمان يحكم يوم القيامة في القاتل والخاذل[6]. [٤٧/ ب]

٤٣٨ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا إسماعيل[7] قال: ثنا سعيد[8]، عن قتادة[9] قال: قال أبو موسى[10] إن قتل عثمان لو كان هدى لاحتلبت به الأمة لبناً، ولكنه كان ضلالة فاحتلبت به الأمة دماً[11].

---

(١) ابن ثابت وجاء اسمه كاملاً في رواية ابن سعد.

(٢) رواته ثقات: وقد أخرجه ابن سعد من طريق محمد بن عبيد الطنافسي عن فطر به الطبقات الكبرى: ٣/١٨.

(٣) ابن إبراهيم بن مقسم.

(٤) ابن أبي سليم بن زنيم القرشي.

(٥) ابن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن.

(٦) إسناده ضعيف لأن فيه ليث بن أبي سليم اختلط ولم يميز وقد تقدم، وقد أخرجه ابن سعد عن إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن ليث الطبقات الكبرى: ٣/٨١ ـ ٨٢. وفي رواية: سئل عبد الله بن سلام حين قتل عثمان: كيف تجدون صفة عثمان في كتبهم؟ قال: نجده أميراً يوم القيامة على القاتل والخاذل، المصدر السابق: ٣/٨١، وإسناده ضعيف لضعف ليث. ومثل هذا تعلق به أعداء المسلمين، وطعنوا في أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا أنهم خذلوا عثمان ويرد عليهم بالأحاديث (٤٣٢ و٤٤٣) من هذا الكتاب وإنهم كانوا على استعداد لنصرته لولا أنه منعهم.

(٧) ابن إبراهيم بن مقسم.

(٨) ابن أبي عروبة.

(٩) ابن دعامة، روايته عن أبي موسى مرسلة، تهذيب التهذيب: ٨/٣٥٦.

(١٠) الأشعري.

(١١) رجال إسناده ثقات غير أنه مرسل لأن قتادة لم يلق أبا موسى الأشعري وقد أخرجه ابن كثير عن إسماعيل به، وقال: هذا منقطع. البداية والنهاية: ٧/١٩٣. وأخرج ابن سعد مثله عن حذيفة قال: اللهم إن كان قتل عثمان خيراً فليس لي منه نصيب، وإن كان قتله شراً فإني منه بريء، ولأن كان قتله خيراً ليحلبها لبناً، ولأن كان قتله شراً ليمتصن بها دماً. ٣/٨٣. والبداية والنهاية: ٧/١٩٢.

٤٣٩ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح[١] قال: قال ابن سلام لا تقتلوا عثمان، فوالله لأن قتلتموه لا تصلوا جميعاً أبداً[٢].

٤٤٠ ـ أخبرنا الدوري[٣] قال: سمعت يحيى بن معين[٤] يقول: قال رجل لطاوس[٥] ما رأيت أجرأ على الله من فلان فقال: لم ير قاتل عثمان[٦].

٤٤١ ـ أخبرنا محمد[٧] قال: أنبأ وكيع، عن الأعمش، عن ثابت بن عبيد الأنصاري[٨]، عن أبي جعفر الأنصاري[٩] قال: رأيت علياً محتني بسيفه وهو جالس، قال علي: ما صنع بالرجل؟ قلت: قتل، قال: تباً لكم سائر الدهر[١٠].

---

(١) السمان واسمه ذكوان.

(٢) إسناده صحيح. وقد أخرج ابن سعد: أن القائل عثمان رضي الله عنه. فيما رواه عن مجاهد قال: أشرف عثمان على الذين حاصروه فقال: يا قوم لا تقتلوني فإني وال، وأخ مسلم، فوالله إن أردت إلا الإصلاح ما استطعت أصبت أو أخطأت، وإنكم إن تقتلوني لا تصلوا جميعاً أبداً، ولا تغزوا جميعاً أبداً، ولا يقسم فيؤكم بينكم. الطبقات الكبرى: ٦٧/٣.

(٣) عباس بن محمد الدوري.

(٤) ابن عون الغطفاني.

(٥) ابن كيسان اليماني.

(٦) إسناده منقطع. وقد أخرجه عبد الله بن أحمد متصلاً وفيه: سمع طاوس رجلاً يقول لرجل: ما رأيت رجلاً قط شراً منك؟ فقال له: أنت لم تر قاتل عثمان. وقال المحقق: إسناده ضعيف. فضائل الصحابة: ٤٥٩/١.

(٧) ابن إسماعيل الأحمسي.

(٨) الكوفي مولى زيد بن ثابت.

(٩) قال الترمذي: لا يعرف اسمه وقال ابن حجر وقد وهم من قال إنه محمد بن علي بن الحسن لأن محمد بن علي لم يك مؤذناً. قال القطان: إنه مجهول، وقال ابن حجر: مقبول. تهذيب التهذيب: ٥٥/١٢، وتقريب التهذيب: ٤٠٦/٢.

(١٠) إسناده ضعيف.

٤٤٢ ـ أخبرنا علي بن حرب قال: ثنا هشام[١] بن علي[٢]، عن عبد الملك بن أبي سليمان[٣]، عن أبي ليلى الكندي[٤] قال: رأيت عثمان رحمه الله أشرف على الناس يوم الدار فقال: يا قوم لا يجرمنكم شقاقي إن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح، يا قوم لا تقتلوني، يا قوم إن تقتلوني تكونوا هكذا وشبك بين أصابعه[٥].

٤٤٣ ـ أخبرنا عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا إسماعيل[٦] قال: ثنا أيوب[٧]، عن عبد الله بن أبي مليكة[٨]، عن عبد الله بن الزبير[٩] قال: قلت لعثمان يا أمير المؤمنين إن معك في الدار[١٠] عصابة[١١] ينصر الله عز وجل بأقل منهم فأذن، فنقاتل، فقال: اذكر الله رجلاً، أو قال أنشد الله رجلاً إهراق[١٢] فيّ دمه، قال أيوب: أو قال: إهراق في دماً[١٣].

٤٤٤ ـ أخبرنا عبد الملك قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا وهب بن جرير قال: ثنا

(١) في الأصل «عثام» وهو تحريف.
(٢) ابن هجير مصغراً أبو علي، صدوق من كبار التاسعة، تقريب: ٢/٦.
(٣) واسم أبي سليمان ميسرة العرزمي، صدوق له أوهام، تقريب التهذيب: ١/٥١٩.
(٤) يقال اسمه: سلمة بن معاوية وقيل العكس، تقريب: ٢/٤٦٧.
(٥) أخرجه ابن سعد عن حماد بن أسامة عن عبد الملك به، وفيه زيادة عن هذا، الطبقات الكبرى: ٣/٧١.
(٦) ابن إبراهيم بن مقسم.
(٧) السختياني.
(٨) اسم أبي مليكة زهير التيمي.
(٩) ابن العوام.
(١٠) في الأصل: إن معك في دار عصابة، وصوب كما في رواية ابن سعد.
(١١) في رواية ابن سعد، عصابة مستنصرة ينصر الله.
(١٢) أي تسبب في سفك دمه.
(١٣) إسناده صحيح. وقد أخرجه ابن سعد عن إسماعيل به، ٣/٧٠.

أبي قال: سمعت يعلى بن حكيم يحدث عن نافع أن ابن عمر قال: ما زال ابن عباس ينهي عن قتل عثمان ويعظم شأنه حتى جعلت ألوم نفسي أن لا أكون قلت مثل ما قال(١).

٤٤٥ ـ أخبرني عبد الملك قال: ثنا قتيبة(٢) قال: ثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن يخامر(٣) أن النبي ﷺ قال: «اللهم صل على عثمان فإنه يحبك ويحب رسولك»(٤)..

٤٤٦ ـ /أخبرنا الدوري قال: ثنا أبو عاصم النبيل(٥) قال: أنبأ عثمان بن مرة(٦) [٤٨/أ] عن أمه(٧) قالت: سمعت الجن تنوح على عثمان رحمه الله فقالت:

ليلة الحصبة إذ يرمون بالصمخر الصلاب
ثم جاؤوا بكرة ينعون صقراً كالشهاب.
(...)(٨) ** زينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب(٩)

٤٤٧ ـ أخبرنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: أنبأ وكيع، عن أبيه(١٠)، عن قيس بن مسلم الجدلي(١١)، عن أم الحجاج الجدلية(١٢) قالت: كنت

---

(١) تقدم بسنده ومتنه (٤٢٢).
(٢) ابن سعيد الثقفي.
(٣) مالك بن يخامر.
(٤) تقدم مثله وفيه بدل (عثمان): أبو بكر الصديق رضي الله عنهما (٣٧٨).
(٥) اسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني.
(٦) البصري قال ابن حجر: لا بأس به. تقريب التهذيب: ٢/١٤.
(٧) لم أتوصل إلى معرفتها.
(٨) يوجد كلام غير واضح.
(٩) في إسناده أم عثمان ما توصلت إلى معرفتها.
(١٠) الجراح بن مليح بن عدي.
(١١) ثقة رمي بالإرجاء.
(١٢) لم أتوصل إلى معرفتها.

عند عائشة رحمها الله في سرادقها[1] في قبة لها حمراء فجاء الأشتر[2] فقال: يا أم المؤمنين ما تقولين في قتل هذا الرجل عثمان قال: فتكلمت امرأة شديدة الصوت[3] فقالت: معاذ الله أن آمر بسفك دماء المسلمين، واستحلال حرماتهم، وهتك حجابهم فقال لها الأشتر كتبتنّ إلينا تأمرننا حتى إذا قامت الحرب على ساق أنشأتنّ تنهيننا، قال، وكيع: قال أبي: وزاد فيه الأعمش فحلفت عائشة يومئذٍ بيمين لم يحلف بها أحد قبلها ولا بعدها فقالت لا والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت إليهم بسوداء في بيضاء في أمر عثمان إلى يومي هذا[4].

قال أبو بكر الخلال صدقت أم المؤمنين رضوان الله عليها المبرّأة من عند الله عزّ وجل[5].

---

(١) السرادق: هو كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضروب أو خباء، لسان العرب: ١٠/١٥٧.

(٢) النخعي واسمه: مالك بن الحارث.

(٣) يظهر أن صواب العبارة: فتكلمت وكانت امرأة.

(٤) في إسناده أم الحجاج لم أتوصل إلى معرفتها.

(٥) ونحن نقول صدق الخلال في قوله. وقد أخرج ابن سعد وابن أبي شيبة نحوه وفيه: فقال مسروق، بدل الأشتر. الطبقات الكبرى: ٣/٨٢، والمصنف: ١٢/٥١، قال الأعمش: فكانوا يرون أنه كتب على لسانها.

خلافة أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

٤٤٨ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: ثنا أبو محمد الهلالي سفيان بن عيينة[١]، عن ابن إسحاق[٢] قال: قال المخزومي[٣] قلت لجدتي أسماء[٤] ما لي أرى علياً يجالسه الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ قالت[٥] يا بني وكم لعلي من ضرس قاطع فذكرت له القرابة والقدم في الإسلام والبذل للماعون والسماحة والصهر وأشياء[٦].

٤٤٩ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الرازي[٧] يعني ختن سلمة[٨] قال: ثنا سلمة بن الفضل قال: حدثني محمد بن إسحاق[٩] عن عبد الرحمن بن الحارث[١٠] عن خالد بن

---

(١) كنيته أبو محمد الهلالي.

(٢) محمد بن إسحاق بن يسار.

(٣) هو عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، صدوق له أوهام، تقريب التهذيب: ١/٢١٤، وجاء اسمه صريحاً في الحديث الآتي وقد يكون أبوه الحارث.

(٤) أسماء بنت مخربة.

(٥) في الأصل: قال.

(٦) في إسناده ضعف.

(٧) قال أبو حاتم إسحاق بن إبراهيم العجلي ختن سلمة بن الفضل ذكره ابن معين فأثنى عليه خيراً، وسمعت أبي يقول هو المقدم من أصحاب سلمة بن الفضل، الجرح والتعديل: ٢/٢٠٨.

(٨) أي ابن الفضل الأبرش، صدوق كثير الخطأ، تقريب التهذيب: ١/٣١٨.

(٩) ابن يسار.

(١٠) ابن عبد الله بن عياش المخزومي.

سلمة(1)، عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص(2) قال: قلت لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة(3) ألا تخبرني عن أبي بكر وعلي بن أبي طالب/قال: إن أبا بكر رحمه الله كانت له السن والسابقة مع رسول الله ﷺ توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ستين سنة وعلي ابن أربع وثلاثين سنة قلت: الناس صاغية إلى علي قال أي ابن أخي كان له والله ما شاء من ضرس قاطع، السطة(4) في النسب وقرابته من رسول الله(5) ومصاهرته(6)، والمسابقة في الإسلام(7)، والعلم بالقرآن، والفقه في السنة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون، وكان له والله ما شاء من ضرس قاطع(8).

[48/ ب]

٤٥٠ ـ أخبرنا محمد(9) قال: أنبأ وكيع، عن علي بن صالح(10)، عن أبيه(11)، عن سعيد بن عمرو القرشي(12) قال: قلت لعبد الله بن عياش الزرقي(13)

(1) ابن العاص، صدوق رمي بالأرجاء والنصب، تقريب التهذيب: ١/٢١٤.
(2) أبو عثمان ويقال أبو عنبسة الأموي.
(3) قال ابن حجر في تعجيل المنفعة: صحابي مشهور ولد بأرض الحبشة. قال ابن سعد: هاجر عياش بن أبي ربيعة إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ومعه امرأته أسماء بنت سلمة بن مخربة. . . فولدت له عبد الله بن عياش. تعجيل المنفعة ١٥٥، والطبقات الكبرى: ٤/١٢٩.
(4) الوسط وهو خيار.
(5) هو ابن عم الرسول ﷺ.
(6) كانت تحته سيدةنساء أهل الجنة فاطمة بنت محمد ﷺ، ورضي الله عنها.
(7) كان أول من أسلم من الصبيان رضي الله عنه.
(8) إسناده: ضعيف.
(9) ابن إسماعيل الأحمسي.
(10) هو علي بن صالح بن صالح بن حي أخو الحسن بن صالح.
(11) صالح بن صالح بن حي، وثقة أحمد والعجلي، تقريب: ١/٣٦٠.
(12) ابن سعيد بن العاص.
(13) قال في الإصابة: الأنصاري الزرقي، ذكره البارودي في الصحابة وأورد من طريقه خبراً في صفة علي. . . الإصابة: ٢/٣٥٧.

أخبرني عن هذا الرجل علي بن أبي طالب فإنا قوم لنا أخطار[١] ولنا أحساب[٢] ونحن نكره أن نقول كما يقول هؤلاء[٣] قال: فقال علي إذا قرع قرع إلي ضرس الحديد[٤] قلت: وما ضرس الحديد؟ قال: قراءة القرآن، وفقه في الدين، وشجاعة وسماحة[٥].

٤٥١ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: ثنا محمد بن يزيد[٦] قال: ثنا يحيى ابن يمان قال: ثنا سفيان عن جحدر[٧] قال: أبو عبد الرحمٰن[٨] فقال ابن حرعة[٩] عن عطاء[١٠] قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: علي أعلم الناس بالسنة[١١].

---

(١) الخطر: ارتفاع القدر والمال والشرف والمنزلة... وخطر الرجل قدره ومنزلته وخص بعضهم به الرفعة وجمعه أخطار. لسان العرب: ٢٥١/٤.

(٢) الحسب ما تعده من مفاخر آبائك أو المال والدين أو الكرم أو الشرف في الفعل أو الفعال الصالح. ترتيب القاموس: ٦٣٧/١، وانظر: لسان العرب: ٣١٠/١.

(٣) في فضائل الصحابة: ونحن نكره أن نقول فيه ما يقول بنو عمنا.

(٤) في فضائل الصحابة: ضرس حديد بدون آل.

(٥) إسناده صحيح. وقد أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة عن وكيع به ٥٧٦/٢.

(٦) الرفاعي أبو هشام: ليس بالقوي.

(٧) اسمه: أحمد بن عبد الرحمٰن، ولقبه: جحدر، قال ابن عدي: ضعيف يسرق الحديث. ميزان الاعتدال: ١١٥/١.

(٨) لعله طاوس بن كيسان.

(٩) هكذا رسمها في الأصل.

(١٠) ابن أبي رباح.

(١١) إسناده لا يصح لأن فيه جحدر، وأما القول بأن علياً أعلم الناس بالسنة ففيه نظر لأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب أعلم منه. قال ابن تيمية رحمه الله: لم يقل أحد من علماء المسلمين المعتبرين: أن علياً أعلم وأفقه من أبي بكر وعمر بل ولا من أبي بكر وحده... بل ذكر غير واحد من العلماء إجماع العلماء على أن أبا بكر الصديق أعلم من علي ومنهم منصور بن عبد الجبار السمعاني المروذي... وما علمت أحداً من الأئمة المشهورين ينازع في ذلك... وعلي بن أبي طالب تعلم من أبي بكر بعض السنة بخلاف أبي بكر فإنه لم يتعلم من علي بن أبي طالب... =

٤٥٢ ـ وأخبرنا عبد الله بن أحمد قال: ثنا داود بن عمرو الضبي[١]، وانتخبه[٢] أبي عليه قال: ثنا علي بن هاشم[٣] قال: ثنا أبو الجحاف[٤]، عن معاوية ابن ثعلبة[٥] قال: جاء رجل أبا ذر وهو في مسجد الرسول فقال: يا أبا[٦] ذر ألا تخبرني بأحب الناس إليك فإني أعرف أن أحبهم إليك أحبهم إلى رسول الله؟ قال: أي ورب الكعبة إن أحبهم إلي أحبهم إلى رسول الله ﷺ وهو ذاك الشيخ وأشار بيده إلى علي وهو يصلي أمامه[٧].

٤٥٣ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق بن إبراهيم[٨] حدثهم قال: قرأت على أبي عبد الله محمد بن جعفر[٩] قال: ثنا شعبة[١٠] عن المغيرة[١١] عن إبراهيم[١٢] أنه كان يحدث أن علياً سئل عن امرأة

= وأما ما يرويه أهل الباطل من اختصاص علي بعلم انفرد به عن الصحابة أو كما يزعم الباطنية بأنه امتاز بعلم باطن عن أبي بكر وعمر فهو قول باطل ابتدعه الباطنيون الملاحدة ونحوهم. أنظر: الفتاوي: ٣٩٨/٤ ـ ٤١٣.

(١) روي عنه أحمد بن حنبل وابنه عبد الله، أنظر التهذيب: ١٩٥/٣، ١٤٢/٥.

(٢) اختاره.

(٣) ابن البريد صدوق يتشيع، تقريب: ٤٥/٢، وفي المخطوطة: علي بن هشام، وهو خطأ.

(٤) داود بن أبي عوف سويد التميمي، مشهور بكنيته، صدوق شيعي ربما أخطأ. تقريب التهذيب: ٢٣٣/١.

(٥) قال ابن أبي حاتم: روي عن أبي ذر وعنه أبو الجحاف ولم يذكر حالته: ٣٧٨/٨.

(٦) في الأصل: يابا.

(٧) إسناده ضعف. وهو يخالف الحديث الصحيح والذي تقدم أن أحب الناس إلى النبي ﷺ عائشة، ومن الرجال أبوها رضي الله عنهم، ولا شك أن النبي ﷺ يحب علياً رضي الله عنه كما في حديث فتح خيبر...

(٨) ابن هاني النيسابوري.

(٩) المعروف بغندر.

(١٠) ابن الحجاج.

(١١) ابن مقسم الضبي، ثقة كان يدلس وخاصة عن إبراهيم، تقريب: ٢٧٠/٢.

(١٢) النخعي.

افتضت جارية كانت في حجر زوجها خشية أن يتزوجها وقالت: إنها قد زنت فقال: قل يا حسن[1] قال: عليها الصداق والحد، قال علي: لو كلفت إبلاً طحناً لطحنت. قال: فسمعت أبا عبد/الله يقول: زعموا [٤٩/أ] أنه منذ تكلم به علي كلفت الإبل الطحن منذ يومئذٍ[2].

٤٥٤ ـ قرى على عبد الله بن أحمد وأنا أسمع عن أبيه قال: حدثني عبد الصمد[3] قال: ثنا أبو هلال[4] قال: ثنا قتادة أن رجلاً قال لأبي السوار[5]: أدخلك الله مدخل علي قال: أنت تحس ولا تشعر[6].

٤٥٥ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي. قال: ثنا سليمان بن داود[7] قال: ثنا شعبة، عن منصور بن عبد الرحمن الغداني[8] قال: سمعت الشعبي[9] قال: أدركت أكثر من خمسمائة من أصحاب النبي ﷺ[10] قالوا: إن عثمان وعلي وطلحة والزبير في الجنة[11].

---

(١) ابن علي.

(٢) في إسناده ضعف لأن المغيرة مدلس وخاصة في إبراهيم النخعي راوي هذا الحديث. وقد أخرجه ابن هاني مع اختلاف بسيط في لفظه. ٢/٩٤.

(٣) ابن عبد الوارث التميمي العنبري.

(٤) الراسبي: ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل البصرة، وقال أبو هلال عن قتادة.. فيه ضعف، واسمه محمد بن سليم، صدوق فيه لين من السادسة تقريب: ٢/١٦٦، والطبقات الكبرى: ٧/٢٧٨.

(٥) العدوي البصري، قيل: اسمه حسان بن حريث وقيل العكس.

(٦) في إسناده ضعف.

(٧) ابن الجارود أبو داود الطيالسي، ثقة غلط في أحاديث.

(٨) الأشل النضري، صدوق يهم، تقريب التهذيب: ٢/٢٧٦.

(٩) عامر بن شراحيل الشعبي.

(١٠) ذكر ابن سعد عدداً كبيراً من الصحابة ممن روي عنهم الشعبي. الطبقات الكبرى: ٦/٢٤٧.

(١١) في إسناده منصور بن عبد الرحمن وبقية رجاله ثقات.
وقد صح الحديث في هؤلاء وبقية العشرة أنهم في الجنة وقد جاء ذكر الأربعة=

٤٥٦ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق[١] حدثهم أن أباه قال لأبي عبد الله في أحاديث جاءت عن علي في الفضائل فقال: على ما جاءت، لا نقول في أصحاب محمد إلا خيراً[٢].

٤٥٧ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال: سئل أبو عبد الله عن الرجل يقول للرجل: أنت مولى النبي ﷺ، فأيش نقول؟ قال: دعها[٣].

٤٥٨ ـ وأخبرني زكريا بن يحيى[٤] أن أبا طالب[٥] حدثهم أنه سأل أبا عبد الله عن قول النبي ﷺ لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه[٦] ما وجهه؟ قال:

= ليبين فضائل عثمان وعلي وأن نترك ما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ كمثل ما وقع بين علي وطلحة والزبير.

(١) ابن إبراهيم بن هاني.

(٢) إسناده صحيح ولأحمد قاعدة في أخبار الوعيد أنها تجري على ظاهرها وأجري هذه الأحاديث مجراها لأمرين:
١) عدم القطع بمراد الرسول ﷺ.
٢) أنها أزجر وأبعد للناس في أن يخوضوا فيما لا يعلموا.. والله أعلم.

(٣) إسناده صحيح.

(٤) أبو يحيى الناقد.

(٥) أحمد بن حميد المشكاني.

(٦) أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب، ٥/٢٩٧، وابن ماجة المقدمة، باب فضل علي بن أبي طالب حديث (١٢١) ١/٤٥، وأحمد: ١/٨٤، في عدة مواضع وفي بعضها زيادة: «اللهم وال من ولاه، وعاد من عاداه ١/١١٩، ١٥٢...، قال ابن تيمية: وأما قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه... إلخ».
فهذا ليس في شيء من الأمهات إلا في الترمذي وليس فيه إلا: «من كنت مولاه فعلي مولاه» أما الزيادة فليست في الحديث وسئل عنها الإمام أحمد فقال زيادة كوفية. قال ابن تيمية: ولا ريب إنها كذبه لوجوه:
(١) أن الحق لا يدور مع معين إلا النبي ﷺ لأنه لو كان كذلك لوجب اتباعه في كل ما قال..
(٢) في قوله: «اللهم انصر من نصره..» إلخ خلاف الواقع قاتل معه أقوام يوم =

لا تكلم في هذا دع الحديث كما جاء[1].

٤٥٩ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون أن مثنى حدثهم أنه سأل أبا عبد الله قال: قلت ما تقول في رجل يقول للرجل أنت مولى النبي ﷺ فإيش تقول؟ قال: دعها[2].

٤٦٠ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال: سألت أبا عبد الله عن قول النبي ﷺ: «لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى[3]»، أيش تفسيره؟ قال: أسكت عن هذا لا تسأل عن ذا، الخبر كما جاء[4].

= صفين فما انتصروا وأقوام لم يقاتلوا فما خذلوا، كسعد الذي فتح العراق لم يقاتل معه.

(٣) وكذلك قوله: «اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه»، مخالف لأصل الإسلام فإن القرآن قد بين أن المؤمنين إخوة مع قتالهم وبغي بعضهم على بعض. وقوله: «من كنت مولاه. . .»، فمن أهل الحديث من طعن فيه كالبخاري وغيره، ومنهم من حسنه، فإن كان قاله فلم يرد به ولاية مختصاً بها بل ولاية مشتركة وهي ولاية الإيمان التي للمؤمنين والموالاة ضد المعاداة ولا ريب أنه يجب موالاة المؤمنين على سواهم ففيه رد على النواصب. مجموعة فتاوي شيخ الإسلام بن تيمية: ٤/٤١٧، ٤١٨.

(١) إسناده صحيح.

(٢) تقدم مثله عن أبي بكر المروذي (٤٥٧)، وفيه متابعة مثنى لأبي بكر في الرواية عن أحمد.

(٣) الحديث أخرجه البخاري وفيه: إن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك واستخلف علياً فقال: «أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: «ألا ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي». كتاب المغازي، باب غزوة تبوك حديث (٤٤١٦)، فتح الباري: ٨/١١٢، ومسلم بلفظ المؤلف وفيه زيادة: «إلا إنه لا نبي بعدي». كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي رضي الله عنه ٤/١٨٧٠. وأحمد: ١/١٧٩.

(٤) إسناده صحيح. قال ابن تيمية: قال هذا النبي ﷺ في غزوة تبوك لما استخلفه على المدينة. . . وقد بين له النبي ﷺ إنه لم يستخلفه لنقص عنده فإن موسى استخلف هارون وهو شريكه في الرسالة أفما ترضى بذلك؟ ومعلوم أنه استخلف غيره قبله=

٤٦١ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن مطر أن أبا طالب[١] حدثهم قال: سألت أبا عبد الله عن قول النبي ﷺ لعلي: «من كنت مولاه فعلى مولاه»[٢]، ما وجهه؟ قال: لا تكلم في هذا، دع الحديث كما جاء[٣].

٤٦٢ ـ أخبرنا محمد بن سليمان الحضرمي[٤] قال: ثنا أحمد قال: ثنا الحارث ابن منصور[٥] قال: سألت الحسن بن صالح[٦] عن قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»؟ قال: في الدين[٧].

٤٦٣ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبو الحسن العقيلي[٨] قال: كنت اتي أبا عبد الله فيقبل علي ويلقاني لقاءً جميلاً فأتيته يوماً فأنكرت لقاءه فقلت في نفسي قد دهيت[٩] سبعت[١٠] عنده فقلت يا أبا عبد الله بلغك/عني شيء فقد أنكرت لقاءك اليوم فقال وأومأ إلى شاب [٤٩/ ب]

= وكانوا منه بهذه المنزلة فلم يكن هذا من خصائصه ولو كان هذا الاستخلاف أفضل من غيره لم يخف على علي ولحقه يبكي. . . ومع هذا فلا دلالة فيه على أنه بمنزلة هارون من كل وجه وإنما شبهه به في الاستخلاف وذلك ليس من خصائصه. الفتاوي: ٤/٤١٦ ـ ٤١٧.

(١) اسمه أحمد بن حميد المشكاني.

(٢) تقدم تخريجه (٤٥٨).

(٣) إسناد هذا الأثر صحيح، وتقدم نحوه في «٤٥٨» وفيه متابعة أحمد بن محمد لزكريا في الرواية عن أبي طالب.

(٤) لم أتوصل إلى معرفته.

(٥) أبو منصور الواسطي، صدوق يهم، تقريب التهذيب: ١/١٤٤.

(٦) ابن حي.

(٧) إسناده ضعيف.

(٨) لم أتوصل إلى معرفته.

(٩) اصابه أمر منكر: قال في لسان العرب: تقوله ما دهاك أي ما أصابك وكل ما أصابك من منكر من وجه المأمن فقد دهاك دهياً، تقول منه دهيت. ١٤/٢٧٥.

(١٠) سبعه يسبعه سبعاً طعن عليه وعابه وشتمه ووقع فيه بالقول القبيح. وتنقصه. . ، لسان العرب: ٨/١٤٩.

ناحية[١] تحت درجة المسجد فقال: أخبرني ذاك وكان من أهل اليمامة[٢] إنك سببت أو ذكرت بعض الصحابة فقالت: لا والله ما سببت أحداً من الصحابة قط، ولا ذكرت أحداً منهم بسوء ولكن سمعت هذا ذكر علياً[٣] ومعاوية فسوى بينهما أراه قال فرددت عليه فقال قد بين الله عز وجل هذا في كتابه[٤] ثم قال قد قبلت منك ولا تعد[٥] تكلم في هذا[٦].

٤٦٤ ـ أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال: قلت لإسحاق يعني ابن راهوية: قول النبي ﷺ لعلي: «أنت عوناً لي على عقر حوضي[٧]»؟ قال: هو في الدنيا يذود عنه ويدعوا إليه ويبين لهم، ونحو ذلك من الكلام إلا أنه في الدنيا[٨].

---

(١) أي في ناحية، والله أعلم.

(٢) هي التي قتل فيها مسيلمة الكذاب بينها وبين البحرين عشرة أيام وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر وكان اسمها جواً وسميت اليمامة باليمامة بنت سنهم. معجم البلدان: ٥/٤٤٢.

(٣) في الأصل (علي) بالرفع وهو خطأ.

(٤) يريد قول الله تعالى: ﴿السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾ (سورة التوبة، آية: ١٠٠، وقوله: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير﴾ سورة الحديد، آية: ١٠.

(٥) في الأصل: تعود، والصحيح ما أثبتناه والله أعلم.

(٦) في إسناده: أبو الحسن العقيلي لم أتوصل إلى معرفته. وفيه بيان أن ساب الصحابة يجب أن يجفى.

(٧) روي الطبراني: أن علي بن أبي طالب قال وهو على المنبر: أنا إذود عن حوض رسول الله ﷺ بيدي هاتين القصيرتين الكفار والمنافقين..، مجمع الزوائد: ٩/١٣٥، وقال الهيثمي: فيه محمد بن قدامة الجوهري وهو ضعيف.

(٨) إسناده صحيح.

٤٦٥ ـ أحمد[١] بن الفرج أبو عتبة الحمصي[٢] قال: ثنا جعفر بن عون[٣] قال: ثنا الفضل بن مرزوق[٤] قال: سمعت الحسن بن حسن[٥] وسأله رجل ألم يقل رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فإن علياً مولاه» [٦].
قال: بلى، أما والله لو يعني بذلك رسول الله ﷺ الإمارة والسلطان لأفصح لهم وما كان أحد أنصح للمسلمين من رسول الله ﷺ لقال لهم: أيها الناس إن هذا ولي أمركم والقائم لكم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا، والله ما كان من وراء هذا شيء، والله إن كان الله ورسوله اختارا علياً لهذا الأمر والقيام للمسلمين به من بعده ثم ترك على ما اختار الله له ورسوله أن يقوم به حتى يعذر فيه إلى المسلمين إن كان أحد أعظم ذنباً ولا خطية من علي إذ ترك ما اختار الله له ورسوله حتى يقوم فيه كما أمره الله ورسوله[٧].

٤٦٦ ـ أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال: ثنا يحيى بن معين قال: ثنا غندر[٨] قال: ثنا شعبة قال[٩]: سمعت أبا إسحاق[١٠] يحدث أنه سمع معدي كرب[١١] يحدث ....

(١) سقط كلمة «أخبرنا: وحدثنا» ولعلها سقطت من الناسخ.
(٢) ضعفه محمد بن عوف الطائي وقال ابن عدي: لا يحتج به وقال ابن أبي حاتم محله الصدق. ميزان الإعتدال: ١/١٢٨، والجرح والتعديل: ٢/٦٧.
(٣) ابن جعفر المخزومي صدوق من التاسعة، تقريب: ١/١٣١.
(٤) الأغر الرؤاسي: قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث، يهم كثيراً يكتب حديثه ولا يحتج به. الجرح والتعديل: ٧/٧٥.
(٥) الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي.
(٦) تقدم الحديث: (٤٥٨).
(٧) إسناده ضعيف.
(٨) محمد بن جعفر المعروف بغندر.
(٩) لم تكن موجودة في الأصل.
(١٠) السبيعي أو الهمداني.
(١١) قال ابن أبي حاتم الهمداني: ويقال العبدي، روي عن علي وابن مسعود وخباب وعنه=

أن علياً[1] مر على قوم مجتمعين ورجل يحدثهم فقال: من هذا؟ قالوا الحسن فقال: طحن إبل لم تعود طحناً[2].

٤٦٧ ـ أخبرنا محمد[3] قال: أنبأ وكيع، عن سفيان، عن مجمع التيمي[4]/عن شيخ[5] لهم قال رأيت علياً خرج بسيفه[6] إلى السوق [٥٠/ أ] فقال: من يشتريه مني، أما والله لوكان عندي ثمن إزار ما بعته[7].

٤٦٨ ـ أخبرنا الدوري[8] قال: ثنا يحيى[9] قال: ثنا القاسم بن مالك[10] عن إسماعيل بن سميع[11]، عن أبي رزين[12] قال: إن أفضل..........

= أبو إسحاق الهمداني ولم يذكر حالته «الجرح والتعديل: ٨/٣٩٨».

(١) في الأصل: علي، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) ابن إسماعيل الأحمسي.

(٤) هو ابن سمعان الحائك أبو حمزة كوفي دعا الله أن يميته قبل الفتنة فمات من ليلته، وخرج زيد بن علي من الغد، روى عن ماهان الزاهد وعنه أبو حيان التيمي وسفيان الثوري قال عنه ابن معين: ثقة. الجرح والتعديل: ٨/٢٩٦.

(٥) جاء اسمه صريحاً عند أحمد في كتاب الزهد ص: ١٦٤، وفي فضائل الصحابة: ١/٥٣٧. يزيد عن محجن، وقال المحقق: وهو الصواب ويزيد هو ابن أمية أبو سنان، ومحجن بن الأذرع الأسلمي صحابي، فضائل الصحابة: ١/٥٣٧ ـ ٥٣٨.

(٦) في المخطوطة: أخرج بسيفه بزيادة ألف.

(٧) إسناده ضعيف لجهالة شيخ مجمع. وقد أخرجه أحمد في كتاب الزهد، ص: ١٦٤ وفي فضائل الصحابة: ١/٥٣٧. وفيه دلالة على تواضع على رضي الله عنه وزهده.

(٨) عباس بن محمد.

(٩) يحيى بن معين.

(١٠) المزني أبو جعفر، قال عنه يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث ليس بالمتين. الجرح والتعديل: ٧/١٢٢.

(١١) الحنفي أبو محمد الكوفي، صدوق تكلم فيه لبدعة الخوارج. تقريب التهذيب: ١/٧٠.

(١٢) قال الذهبي: أبو رزين ويقال: أبو زرير عن علي لا يعرف. ميزان الاعتدال: =

ثوب[1] رأيته على علي لقميص من قهز[2] وبردين[3] فطرس[4] [5].

٤٦٩ ـ أخبرنا محمد بن إسماعيل[6] قال: ثنا جعفر بن عون[7]، عن مسعر[8]، عن ابن جحادة[9]، عن أبي سعيد[10] قال[11]: كان عليّ أتى السوق فيقول: يا أهل السوق اتقوا الله إياكم والحلف فإن الحلف ينفق السلعة ويمحو البركة، وإن التاجر فاجر إلا من أخذ الحق وأعطى الحق والسلام عليكم، ثم ينصرف، ثم يعود إليهم فيقول لهم مثل مقالته، قال: فإذا جاء إليهم يقولون قد جاء البوذ شكم[12] أيش يعنون بذاك؟ قال: فجاء إلى سريته فقال: إني إذا جئت أهل السوق يقولون قد جابوذشكم، أيش يعنون بذاك؟ قالت: يقولون عظيم البطن، قال: أسفله طعام، وأعلاه علم[13].

٤٧٠ ـ أخبرنا هارون بن زياد[14] قال: ثنا ابن أبي عمر[15] قال: ثنا سفيان،

= ٤/٥٢٤، وانظر الجرح والتعديل: ٩/٣٧١.

(١) في الأصل: ثوباً، وهو خطأ.

(٢) القهز: ضرب من الثياب تتخذ من الصوف. لسان العرب: ٥/٣٩٨.

(٣) البرد من الثياب والبرد ثوب فيه خطوط. لسان العرب: ٣/٨٧.

(٤) لم أعرف معناه.

(٥) إسناده ضعيف.

(٦) الأحمسي.

(٧) أبو جعفر المخزومي، صدوق.

(٨) ابن كدام.

(٩) اسمه محمد جحادة الأودي.

(١٠) بياع الكرابيس كما في رواية ابن سعد.

(١١) في الأصل: قان وهو خطأ من الكاتب.

(١٢) في رواية ابن سعد «بوذا شكنب أمذ» ومعناه «ضخم البطن: ٣/٢٧».

(١٣) في إسناده أبو سعيد لم أتوصل إلى معرفته.

(١٤) لم أتوصل إلى معرفته.

(١٥) اسمه: محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ينسب إلى جده. صدوق لازم بن عيينة، وقال أبو حاتم فيه غفلة. تقريب التهذيب: ٢/٢١٨، والجرح والتعديل: ٨/١٢٤.

عن مسعر[1]، عن عقبة[2] قال: كان علي يأتينا في السوق فيقولون: إذا اطلع قد جاءكم بوذ شكم[3]، يعنون عظيم البطن، فيقول لهم: إن أسفله شحم، وإن أعلاه علم[4].

٤٧١ ـ أخبرنا محمد[5] ـ قال: أنبأ وكيع، عن إسرائيل[6]، عن أبي إسحاق[7]، عن عمرو بن حبيشي[8] قال: خطبنا الحسن بن علي بعد موت علي رحمه الله فقال: لقد فارقكم بالأمس رجل لم يسبقه الأولون بعلم، ولم يدركه الآخرون كان رسول الله ﷺ يعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح الله له ما ترك صفراء[9] ولا بيضاء[10] إلا سبعمائة[11] درهم من عطائه كان يرصد[12] بها خادماً لأهله[13].

---

(١) ابن كدام.

(٢) لم أتوصل إلى معرفته.

(٣) تقدم في رواية ابن سعد «بوذا شكنب أمذ»: ٣/٢٧.

(٤) في إسناده عقبة لم أتوصل إلى معرفته.

(٥) ابن إسماعيل الأحمسي.

(٦) ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.

(٧) السبيعي جد إسرائيل المتقدم.

(٨) في المخطوطة: ابن حبيش، والصواب: حبيشي، وهو الزبيدي، قال ابن حجر: مقبول، تقريب التهذيب: ٢/٦٧، وانظر: الجرح والتعديل: ٦/٢٢٤.

(٩) يعني به الذهب.

(١٠) يعني به الفضة.

(١١) في الأصل: سبع مائة، وصححت حسب قواعد الإملاء الحديثة.

(١٢) في رواية ابن سعد: أراد أن يشتري بها خادماً. ٣/٣٨، ٣٩. أخرجه أحمد في فضائل الصحابة عن وكيع به ١/٥٤٨، وقال المحقق: إسناده صحيح. وفي المسند: ١/١٩٩، وفي كتاب الزهد ص: ١٦٦.

(١٣) في إسناده عمرو بن حبشي، قال عنه ابن حجر: مقبول، وبقية رواته ثقات. وقد أخرجه ابن سعد وفي إسناده هبيرة بن يريم قال عنه ابن حجر: لا بأس به، وقد عيب عليه التشيع، تقريب التهذيب: ٢/٣١٥. وفيه زيادة: أن جبريل عن يمينه وميكائل عن يساره. الطبقات الكبرى: ٣/٣٨.

٤٧٢ ـ أخبرنا محمد[١] قال: أنبا وكيع، عن معاذ بن العلاء أبي غسان[٢]، عن أبيه[٣]، عن جده[٤] قال: خطبنا علي بالكوفة وعليه نعلان وسراويل وعمامة وفي يده قارورة فقال: ما أصبت بها منذ دخلتها[٥] غير هذه القارورة أهدادها لي دهيقان[٦].[٧].

٤٧٣ ـ أخبرنا محمد قال: أنا وكيع عن مسعر عن أبي بحر[٨] عن شيخ لهم قال: رأيت في ثوب علي/دراهم مصرورة؟ فقال: هذه بقية نفقتنا من ينبع[٩] وعليه إزار غليظ قال: اشتريته بخمسة دراهم[١٠].[١١]. [٥٠/ ب]

---

(١) ابن إسماعيل الأحمسي.

(٢) ابن عمار المازني أبو غسان، صدوق من السابعة. تقريب: ٢/٢٥٧.

(٣) العلاء بن عمار، قال أبو حاتم: روي عن أبيه وعنه ابن معاذ ولم يذكر حالته: ٦/٣٥٩.

(٤) عمار المازني لم أجد ترجمته.

(٥) يعني الكوفة.

(٦) تصغير دهقان والدهقان التاجر فارسي معرب. لسان العرب: ١٠/١٠٧.

(٧) إسناده ضعيف. وإن صح فإن فيه دلالة على زهد علي رضي الله عنه وأنه لم يخص نفسه بشيء من المتاع الزائل رضي الله عنه وأرضاه.

(٨) هو: عبد الرحمٰن بن أبي بكرة.

(٩) منطقه على يمين رضوي لمن كان منحدراً من أهل المدينة إلى البحر على ليلة من رضوي. مراصد الاطلاع: ٣/١٤٨٥. قلت: وهي تبعد حالياً حوالي (٢٣٠) كم من المدينة.

(١٠) في الأصل: درهم.

(١١) إسناده ضعيف. وقد أخرجه أحمد في كتاب فضائل الصحابة بلفظ: رأيت على علي إزاراً غليظاً، قال: اشتريته بخمسة دراهم فمن أربحني فيه درهماً بعته ورأيت معه دراهم. ١/٥٣٢. وفي كتاب الزهد كما في الفضائل ص: ١٦٢.

الشهادة للعشرة بالجنّة[1] رضي الله عنهم

٤٧٤ ـ أخبرني محمد بن الحسن بن هارون[2] قال: سألت أبا عبد الله، عن الشهادة للعشرة قال: نعم أشهد للعشرة بالجنة[3].

٤٧٥ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: سمعت أبا عبد الله يقول: حجتنا في الشهادة للعشرة أنهم في الجنة حديث طارق بن شهاب قرأ عليه محمد بن جعفر[4] قال: ثنا شعبة، عن قيس بن مسلم[5]، عن طارق بن شهاب قال: لما صالح أبو بكر أهل الردة قال: صالحهم على حرب مجلية أو سلم مخزية قال: قالوا: قد عرفنا[6] من الحرب المجلية، فما السلم المخزية؟ قال: أن تشهدوا أن قتلانا في الجنة وأن قتلاكم في النار فذكر الحديث[7].

---

(١) العشرة المشهود لهم بالجنة هم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمٰن بن عوف، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وطلحة، والزبير، وقد جاء فيهم الحديث الصحيح أنهم من أهل الجنة.

(٢) ابن بدينا أبو جعفر الموصلي حدث عن الإمام أحمد وعنه الخلال سئل عنه الدارقطني فقال: لا بأس به ما علمت إلا خيراً. طبقات الحنابلة: ١/٢٨٨.

(٣) إسناده صحيح. وشهادة أحمد رحمه الله للعشرة مبنية على شهادة النبي ﷺ لهم بالجنّة ومذهب السلف أنهم لا يشهدون لأحد بجنة أو نار بعينه إلا لمن شهد له النبي بذلك، وعلى هذا فإننا نشهد بالجنة لمن شهد له النبي ﷺ العشرة وغيرهم مثل عكاشة والحسن والحسين وغيرهم.

(٤) المعروف بغندر.

(٥) الجدلي.

(٦) في الأصل: قد عرفنا من الحرب، ولعل من هذه زائدة.

(٧) إسناده صحيح، وقد ذكره ابن كثير عن الثوري عن قيس بن مسلم به: وفيه: لما قدم=

٤٧٦ ـ وأخبرنا عبد الله بن أحمد، عن أبيه في هذه المسألة قال: فلم يرض منهم إلا بالشهادة وفي حديث وفد بزاخة[1] وليس بين الشهادة والقول فرق[2].

٤٧٧ ـ أخبرنا محمد بن أبي هارون أن إسحاق حدثهم قال: سألت أبا عبد الله عن الشهادة للعشرة المبشرين بالجنّة؟ فقال: أليس قال أبو بكر لأهل الردة لا[3] حتى تشهدوا أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار، فقد كان أصحاب أبي بكر أكثر من عشرة[4].

٤٧٨ ـ وأخبرنا الحسن بن عبد الوهاب[5] قال: ثنا أبو بكر بن حماد المقري[6] أنه سأل أبا عبد الله في هذه المسألة قال: تفرق بين العلم وبين الشهادة؟ قال: لا إذا قلت أعلم فأنا أشهد قال الله: ﴿ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[7]، وقال: ﴿ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا ﴾[8].[9]

= وفد بزاخة ـ أسد وغطفان ـ على أبي بكر يسألونه الصلح خيرهم أبو بكر بين حرب مجلية أو حطة مخزية؟ فقالوا: يا خليفة رسول الله أما الحرب المجلية فقد عرفنا، فما الحطة المخزية؟ قال: تؤخذ منكم الحلقة والكراع وتتركون أقواماً يتبعون أذناب الإبل.. وتؤدون ما أصبتم منا ولا نؤدي ما أصبنا منكم، وتشهدون أن قتلانا في الجنة... البداية والنهاية: ٦/٣١٩.

(١) بزاخة: ماء لطي، وقيل لبني أسد فيه كانت وقعة المسلمين مع طليحة في الردة. مراصد الاطلاع: ١/١٩٢.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) أي لا مصالحة حتى تشهدوا وقد تقدم.

(٤) إسناده صحيح. وقد أخرجه إسحاق ابن إبراهيم في مسائل الإمام أحمد: ٢/١٥٨.

(٥) ابن أبي العنبري.

(٦) محمد بن حماد المقريء.

(٧) سورة الزخرف، آية: ٨٦.

(٨) سورة يوسف، آية: ٨١.

(٩) إسناده صحيح.

٤٧٩ ـ وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد أنه قال لأبي عبد الله: أليس تشهد لعشرة من قريش في الجنة؟ قال: أقول عشرة من قريش في الجنة، قال هؤلاء يستطيعون الشهادة[١] وهل معنى القول والشهادة إلا واحد، قلت: ما تقول أني أشهد قال: اشهد[٢].

٤٨٠ ـ وأخبرني أحمد بن محمد بن مطر وأبو يحيى[٣] أن أبا طالب[٤] حدثهم في هذه المسألة قال: العلم الشهادة؟ فقال أبو عبد الله: نعم إذا علم أنه فلان ابن فلان/وعبد فلان ودار فلان ولا يعلم غيره، وكذلك تشهد [٥١/ أ] أن العشرة في الجنة قال: والرجل يشهد دار فلان، وعبد فلان، وابن فلان هذا كله بالمعرفة وعلمه بالشيء[٥].

٤٨١ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي في هذه المسألة قال: قلت لأبي عبد الله: أشهد أن فلانة امرأة فلان، وأنا لم أشهد النكاح؟ قال: نعم إذا كان الشيء مستفيضاً[٦]، فأشهد به وأشهد أن دار بختان هي لبختان ولم يشهدني؟ قال: هذا أمر قد استفاض أشهد بها له قال أبو بكر: وأظن أني سمعته يقول: هذا كمن يقول: إن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولا أشهد إنها بنت رسول الله ﷺ، أما طارق بن شهاب يقول عن أبي بكر: إنه قال لهم: تشهدون أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وما رضي يعني أبا بكر حتى شهدوا قال أبو عبد الله: وهذا أثبت وأصح ما روي في الشهادة[٧].

٤٨٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن مطر، وزكريا بن يحيى أن أبا طالب[٨]

(١) لعل في العبارة نقص فيكون صواب العبارة: هؤلاء لا يستطيعون، والله أعلم.
(٢) إسناده صحيح.
(٣) زكريا بن يحيى الناقد.
(٤) أحمد بن حميد المشكاني.
(٥) إسناده صحيح.
(٦) في الأصل: مستفيض، بالرفع وخطأ.
(٧) إسناده صحيح.
(٨) أحمد بن حميد.

حدثهم في هذه المسألة قال: وقال عمر: قتلانا في الجنة أحياء يرزقون لا دية لهم، وقتلاهم في النار يعذبون فقد شهد لهم، ونحن نشهد لهم[1].

٤٨٣ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي في هذه المسألة قال: قلت لأبي عبد الله أن ابن الهيثم المقري[2] قد حكي عنه أنه قال: لا أشهد للعشرة أنهم في الجنة، قال: لم يذاكرني بشيء، قلت له: فلا يجانب[3] صاحب هذه المقالة. ؟ قال قد جفاه قوم وقد لقي أذى، وقال محمد بن يحيى الكحال في هذه المسألة: سألت أبا عبد الله عمن لا يشهد لأبي بكر وعمر وعثمان بالجنة؟ فقال: هذا قول سوء، وقد كان عندي منذ أيام من هو ذا يخبر عنه بهذا ولو علمت لجفوته، قلت له: ابن الهيثم؟ قال: نعم، قد أخبروني أنه وضع في هذا كتاباً[4]، وقال: والله ما رضي أبو بكر الصديق من أهل الردة حتى شهدوا أن قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ثم رجعت إلى مسألة المروذي قلت: إن ابن الدورقي أحمد[5] قال لي: إنه ناظرك على باب إسماعيل[6] فقمت تجر ثوبك

---

(١) إسناده صحيح. وقد أخرج أحمد: إن أبا سفيان ـ في أحد ـ قال يوم بيوم بدر الأيام دول وإن الحرب سجال، فقال عمر: لا سواء، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار. المسند: ١/١٨٨.

وفي قصة وفد بزاخة قال أبو بكر، بعد قوله: وقتلاكم في النار: وتدون قتلانا ولا ندي قتلاكم، فقال عمر: أما قولك: تدون قتلانا، فإن قتلانا قتلوا على أمر الله لا ديات لهم فامتنع عمر وقال عمر في الثاني: نِعْمَ ما رأيت /البداية والنهاية: ٦/٣١٩.

(٢) اسمه محمد بن الهيثم المقريء.

(٣) أي يبتعد عنه ويهجر.

(٤) في الأصل: كتاب.

(٥) أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي.

(٦) ابن علية.

مغضباً[1]؟ قال: لا أدري[2].

٤٨٤ - أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: قال أبي اختلفنا[3] فيها على باب إسماعيل بن علية فقال: أظنه أسود بن سالم[4] لم خلاف[5]/بهذا [٥١/ ب] وقلنا نحن بالشهادة[6].

٤٨٥ - وأخبرنا محمد بن علي[7] قال: ثنا أبو بكر الأثرم[8] قال: سمعت أبا عبد الله ونحن على باب عفان[9] فذكروا الشهادة للذين جاء عن النبي ﷺ أنهم في الجنة، فقال أبو عبد الله: نعم نشهد، وغلظ القول على من لم يشهد[10]، واحتج بأشياء كثيرة، واحتج عليه بأشياء فغضب حتى قال: صبيان نحن، ليس نعرف هذه الأحاديث، واحتج عليه بقول عبد الرحمٰن بن مهدي فقال عبد الرحمٰن بن مهدي من هو؟ أي مع هذه الأحاديث[11].

٤٨٦ - وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: قال أبو عبد الله في المسألة وقوم يحتجون بابن الحنفية[12] قال: ....

---

(١) في الأصل: مغضب.

(٢) إسناده صحيح. قلت: لإن في إنكاره أن هؤلاء في الجنة تكذيب للرسول ﷺ فيما أخبر عنهم ومكذب النبي ﷺ والساب له يكفر ويقتل كما تقدم.

(٣) يشير إلى خلافه مع ابن الدورقي كما في السابق.

(٤) المتعبد روي عن سفيان بن عيينة، روي عنه إسحاق بن موسى الخطمي. الجرح والتعديل: ٢/ ٢٩٤.

(٥) أي لم نختلف ونحن نشهد بذلك لأنه شهد به النبي ﷺ.

(٦) إسناده صحيح.

(٧) أبو بكر.

(٨) أحمد بن هاني.

(٩) ابن مسلم بن عبد الله الصفار، وهو شيخ للإمام أحمد كما سيأتي (٥٥٦).

(١٠) لأن عدم الشهادة تكذيب للنبي ﷺ فكلامه ﷺ حق وعده صدق..

(١١) إسناده صحيح.

(١٢) محمد بن علي بن أبي طالب.

.... لا أشهد لأحد[1] ويحتجون بالأوزاعي[2] قال أبو عبد الله: واحتججت عليهم بحديث ابن أبي عروبة[3]، عن قتادة[4]، عن أنس أن النبي ﷺ قال: «اسكن فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد[5]، واحتججت بحديث أبي عثمان[6] عن أبي موسى[7]: «افتح له الباب وبشره بالجنة[8]. [9]

٤٨٧ - وأخبرني محمد بن أبي هارون أن أبا الحارث[10] حدثهم، فأخبرنا عبد الله بن أحمد جميعاً في هذه المسألة قال أبو عبد الله: واحتججت عليهم قال[11]: وحديث جابر أن النبي ﷺ قال: «دخلت الجنة فرأيت

---

(١) أي لا نشهد لأحد بمجرد الرأي أما بنص فلا اجتهاد مع النص.

(٢) عبد الرحمن بن عمرو.

(٣) سعيد بن أبي عروبة.

(٤) ابن دعامة.

(٥) هذا الحديث صحيح، وقد أخرجه البخاري عن أنس رضي الله عنه: «صعد النبي ﷺ أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف فقال: «اسكن أحد - أظنه ضربه برجله - فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان». كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان رضي الله عنه حديث (٣٦٩٩) فتح: ٧/٥٣، ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير: ٤/١٨٨٠.

(٦) النهدي.

(٧) الأشعري.

(٨) أخرجه البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي ﷺ: افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فإذا هو أبو بكر... الحديث. كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب، حديث (٣٦٩٣)، فتح ٧/٤٣. ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عثمان رضي الله عنه ٤/١٨٦٧.

(٩) إسناد كلام أحمد صحيح.

(١٠) أحمد بن محمد الصائغ.

(١١) ومن الحجة عليهم غير ما سبق حديث جابر.

قصراً، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعمر[1]»[2].

٤٨٨ ـ حدثنا[3] ابن عيينة عن عمرو[4] وابن المنكدر[5] سمعاً جابراً[6] ورواه حميد[7]، عن أنس، عن النبي ﷺ نحوه[8] والزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ[9] ورواه صالح بن كيسان[10] أو غيره. وما يروى عن النبي ﷺ أن أبا بكر استأذن فقال: إيذن له وبشّره بالجنة لأبي بكر وعمر وعثمان[11] فيكون بشّره، ألا وروي أنس[12] وسهل بن سعد[13] عن النبي ﷺ في أُحد: «اسكن فما عليك إلا نبي وصديق وشهدان».

---

(١) أخرجه البخاري: وفيه فقال لعمر بن الخطاب: «فأردت أن أدخله فذكرت غيرتك. فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله أعليك يغار؟. كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب حديث (٣٦٧٩)، فتح الباري: ٧/٤٠. ومسلمَ وفيه: «فذكرت غيرتك» فبكى عمر وقال: أي رسول الله أو عليك يغار. كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عمر رضي الله عنه ٤/١٨٦٢، وأخرجه أحمد المسند: ٣/٣٧٢.

(٢) إسناد المؤلف صحيح.

(٣) القائل: أحمد بن محمد بن حنبل.

(٤) ابن دينار.

(٥) اسمه: محمد.

(٦) يعني سمعاً من جابر الحديث السابق (٤٨٧).

(٧) ابن أبي حميد الطويل.

(٨) هذا عند الترمذي عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ قال: دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا. . . الحديث: وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، كتاب المناقب، باب في مناقب عمر: ٥/٢٨٢.

(٩) يشير إلى رواية البخاري: «بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا. . .». الحديث، كتاب فضَائل الصحابة، باب مناقب عمر، حديث (٣٦٨٠)، فتح الباري: ٧/٤٠.

(١٠) المدني مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، ولم أجد روايته في هذا الموضوع.

(١١) تقدم تخريج هذا الحديث أنظر: (٤٨٦).

(١٢) تقدمت رواية أنس أنظر: (٤٨٦).

(١٣) لم أجد رواية سهل بن سعد.

٤٨٩ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي في هذه المسألة أنه قال لأبي عبد الله قال ابن الدورقي[١] في حديث عبد الله بن ظالم[٢] شيء قال أبو عبد الله: قال لكم لا أقول إنهم في الجنة ولا نشهد؟ هذا كلام سوء قال أبو عبد الله علي بن المديني: قدم إلى ها هنا وأظهر هذا القول وتابعه قوم على ذا/فأنكرنا ذلك عليهم وتابعني أبو خيثمة[٣] وقلنا نشهد[٤]. [٥٢/ أ]

٤٩٠ ـ وأخبرنا محمد بن علي أبو بكر أن يعقوب بن بختان[٥] حدثهم في هذه المسألة قال أبو عبد الله وقال النبي ﷺ أشهد على عشرة من قريش أنهم في الجنة؟ فقيل له إن رجلاً يقول هم في الجنة ولا أشهد فقال: هذا رجل جاهل، أيش الشهادة إلا القول[٦]»[٧].

٤٩١ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن مطر، وأبو يحيى[٨] أن أبا طالب[٩] حدثهم

---

(١) أحمد بن إبراهيم الدورقي.

(٢) التميمي المازني، صدوق لينه البخاري من الثالثة، تقريب: ٤٢٤/١، وحديث عبد الله: أن عبد الله بن ظالم المازني قال لما قدم معاوية الكوفة أقام المغيرة بن شعبة خطباء يلعنون علياً وفي الدار سعيد بن زيد فأخذ بيدي فقال: ألا ترى إلى هذا الظالم الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة فاشهد على التسعة أنهم في الجنة. قال البخاري: لا يصح، أنظر: كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢٦٧/٢ ـ ٢٦٨. والحديث أخرجه الترمذي عن عبد الله بن ظالم وقال: هذا حديث حسن صحيح: ٦٥١/٥.

(٣) زهير بن حرب بن شداد من أقران أحمد ويحيى بن معين. تهذيب التهذيب: ٣٤٤/٣.

(٤) إسناده صحيح.

(٥) يعقوب بن إسحاق بن بختان.

(٦) أي فسواء قال هم في الجنة، أو أشهد لهم بالجنة فالأمر واحد، وهذا بناءً على ما قاله وشهد به رسول الله ﷺ.

(٧) إسناده صحيح.

(٨) زكريا ابن يحيى الناقد.

(٩) أحمد بن حميد المشكاني.

في هذه المسألة قال: ثنا أبو عبد الله قال: ثنا إسماعيل[1]، عن سعيد[2]، عن قتادة قال: قال سعيد بن المسيب لو شهدت لأحد حي لشهدت لعبد الله بن عمر هذا يدلك أنه يشهد بذلك أنه في الجنة ولا يشهد للحي لأنه لا يدري ما يحدث[3].

٤٩٢ ـ وأخبرني حمزة[4] قال: ثنا حنبل[5] قال: حدثني أبو عبد الله قال: ثنا إسماعيل عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: لو شهدت لأحد حي أنه من أهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر فرأيت أبا عبد الله يستحسنه قال: لأحد حي، لأحد حي يردد الكلام ويعجبه ذلك[6]

٤٩٣ ـ وأخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق بن إبراهيم حدثهم في هذه المسألة قال أبو عبد الله: فما قال ابن المسيب أحد حي إلا ويعلمك أن من قد مات قد يشهد له بالجنة[7].

٤٩٤ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون أن أبا الحارث حدثهم قال: كتبت إلى أبي عبد الله أسأله، وأخبرنا عبد الله بن أحمد قال: سألت أبي عن الشهادة لأبي بكر وعمر، هما في الجنة؟ قال: نعم، واذهب إلى

---

(١) ابن إبراهيم بن مقسم المعروف بابن علية.

(٢) ابن أبي عروبة.

(٣) إسناده صحيح.

(٤) ابن القاسم بن عبد العزيز أبو عمر الإمام روي عن عباس الدوري وحنبل.. وكان ثقة ثبتاً، ظاهر الصلاح والديانة وحسن المذهب. تاريخ بغداد: ٨/١٨١ ـ ١٨٢.

(٥) ابن إسحاق.

(٦) إسناده صحيح.
والسبب أنه لا يشهد للحي لأن الحي لا يؤمن عليه الفتنة وتقدم كلام أحمد.

(٧) إسناده صحيح.
وقد أخرجه ابن هاني في مسائل أحمد له: ٢/١٥٨، وليس كل من مات يشهد له وإنما يشهد لمن جاء عن النبي فيه نص.

حديث سعيد بن زيد أنه قال: اشهد أن النبي ﷺ في الجنة[1].

٤٩٥ ـ وأخبرنا محمد بن علي[2]، والحسن بن عبد الوهاب[3] أن محمد بن أبي حرب[4] حدثهم قال: قال أبو عبد الله، وسعيد بن زيد في بعض حديثه يقول: أشهد[5] ثم رجعت إلى مسألة عبد الله[6] وأبي الحارث[7] قال عبد الله قال أبي وكذلك أصحاب النبي ﷺ التسعة والنبي ﷺ عاشرهم[8] وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾[9] ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ [٥٢/ ب]

---

(١) إسناده صحيح. وحديث سعيد قد أخرجه أحمد بلفظ: قال سعيد بن زيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمٰن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، ولو شئت أن أسمي العاشر في ذكر نفسه المسند: ١/١٨٨. وليس فيه ذكر أبي عبيدة. وأخرجه الترمذي من طريق عبدالله بن ظالم عن سعيد. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقد روي من غير وجه عن سعيد ابن زيد عن النبي ﷺ. كتاب المناقب، باب مناقب سعيد بن زيد حديث (٣٧٥٧) ٥/٦٥١.

(٢) أبو بكر.

(٣) ابن أبي العنبري.

(٤) اسمه: محمد بن النقيب بن أبي حرب الجرجائي، قال الخلال: ورع جليل القدر كان أحمد يكاتبه ويعرف قدره، طبقات الحنابلة: ١/٣٣١.

(٥) أي في بعض رواياته للحديث يأتي بلفظ أشهد وفي البعض يقول أبو بكر في الجنة...

(٦) مسألة عبد الله بن أحمد لأبيه في الشهادة لأبي بكر وعمر بالجنة (٤٩٤).

(٧) وأبو الحارث في سؤاله السابق كسؤال عبد الله (٤٩٤).

(٨) أي أشهد لأبي بكر وعمر وبقية أصحاب النبي التسعة في إحدى الروايات وعاشرهم النبي وفي رواية عشرة في الجنة من غير النبي.

(٩) سورة التوبة، آية: ١٠٠.

﴿فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ . . .﴾[1] الآية[2]

٤٩٦ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن مطر، وزكريا بن يحيى أن أبا طالب حدثهم في هذه المسألة[3] قال أبو عبد الله: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[4] وقال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾[5]﴾[6].

٤٩٧ ـ وأخبرني أبو بكر محمد بن علي أن يعقوب بن بختان حدثهم في هذه المسألة وقال: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[7] ويروي عن النبي ﷺ: «أهل الجنة عشرون ومائة صف أمتي منها ثمانون»[8]، فإذا لم يكن أبو بكر وعمر رحمهما الله منهم فمن منهم؟ ثم رجعت إلى مسألة عبد الله[9] وأبي الحارث قال عبد الله قلت لأبي فإن قال أنا أقول: إن أبا بكر وعمر في الجنة ولا أشهد؟ قال: يقال له هذا الذي تقول حق؟ فإن قال: نعم. فيقال له: ألا تشهد على الحق، والشهادة

---

(١) سورة الفتح، آية: ١٨.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) مسألة الشهادة لمن شهد له النبي بالجنة.

(٤) سورة الفتح، آية: ٥.

(٥) سورة الواقعة، آية: ١٠ ـ ١٢.

(٦) إسناده صحيح.

(٧) في سورة المائدة، آية: ١١٩، والتوبة آية: ١٠٠، والمجادلة آية: ٢٢، والبينة، آية: ٨.

(٨) أخرجه ابن ماجه وفيه: «ثمانون من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم» كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد، حديث (٤٢٨٩) ٢/ ١٤٣٤ ورجاله ثقات غير حسين بن حفص الأصبهاني قال عنه ابن حجر: صدوق، تقريب: ١/ ١٧٥. والترمذي: وقال: هذا حديث حسن ٤/ ٨٨، ٨٩. ، وأحمد: ١/ ٤٥٣، ٥/ ٣٤٧، ٣٥٥.

(٩) في الأصل: ثم رجعت إلى مسألة أبي عبد الله، والصواب: إلى مسألة عبد الله وأبي الحارث، كما في الرواية السابقة (٤٩٥).

هي[1] القول ولا يشهد حتى يقول، وإذا قال شهد وقال النبي ﷺ أهل الجنة: «عشرون ومائة صف، ثمانون منها من أمتي» فإذا لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ منهم فمن يكون[2]؟!.

٤٩٨ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن مطر، وزكريا بن يحيى أن أبا طالب[3] حدثهم في هذه المسألة قال أبو عبد الله: وأشهد أن أبا لهب[4] في النار، هم لا يقولون أبو لهب في النار ليس في أبي لهب حديث أنه في النار هو في الكتاب[5] ونحن نشهد أن أبا لهب وأبا جهل[6] في النار[2].

٤٩٩ ـ وأخبرني محمد بن أبي هارون قال: ثنا مثنى[7] الأنباري أنه قال لأبي عبد الله: وهل ترى أن نشهد لغير هؤلاء ممن شهد له النبي ﷺ، قال نعم. كل من شهد له النبي ﷺ يشهد له، واحتج بحديث معاذ أنه قال والله أشهد أن عمر حبي[8] أنه من أهل الجنة[2].

---

(١) في الأصل: هو.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) أحمد بن حميد المشكاني.

(٤) ابن عبد المطلب وهو الذي قال للنبي ﷺ حين جمعهم ليخبرهم أن الله قد أمره أن ينذرهم، تباً لك ألهذا جمعتنا أو دعوتنا، فأنزل الله ﴿تبت يدا أبي لهب﴾. الطبقات الكبرى: ١/٧٤.

(٥) أي في قوله تعالى: ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾ إلى قوله تعالى: ﴿سيصلى ناراً ذات لهب﴾ سورة المسد، آية: ١ ـ ٣.

(٦) عمرو بن هشام ويكنى أبا الحكم وهو الذي تمنى النبي ﷺ له الإسلام مع عمر كما جاء في الحديث: «اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر...» سنن الترمذي: ٥/٦١٨. وكان من ألد أعداء الإسلام وهو الذي أشار على قريش بأن يأخذوا من كل قبيلة شاباً ويعمدون إلى النبي ﷺ فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل، أنظر: سيرة النبي ﷺ لابن هشام: ٢/١٠٤.

(٧) ابن جامع، كما بينه في حديث: (٨).

(٨) محبوبي.

٥٠٠ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن حازم[١] قال: ثنا إسحاق[٢] أنه قال لأبي عبد الله قلت سأل سعيد بن زيد ابن مسعود قبض النبي ﷺ فأين هو قال: لا أدري ما هذا الحديث[٣].

٥٠١ ـ وأخبرنا محمد بن علي[٤] قال: ثنا صالح[٥] أنه قال لأبيه: قول سعيد بن زيد لابن مسعود قبض النبي ﷺ فأين هو؟ والأحاديث عنه في العشرة ما قد/علمت؟ قال: هذا يروي عن أبي عبيدة[٦] أن ابن مسعود [٥٣/ أ] قال: هذا القول[٧]، والذي يروي عن سعيد ابن زيد في العشرة أحب إليّ[٨].

٥٠٢ ـ أخبرنا الدوري قال: ثنا يحيى[٩] قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي عن ابن المبارك، عن معمر[١٠]، عن عبد الكريم الجزري[١١]، عن أبي عبيدة[١٢] قال: سألت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل[١٣]عبد الله

---

(١) تكر مراراً ولم أجد ترجمته.

(٢) ابن منصور الكوسج.

(٣) في إسناده أحمد بن محمد لم أجد لم ترجمته. قلت: وحديث سعيد بن زيد عن ابن مسعود وأخرجه الطبراني وسأذكر تخريجه فيما بعد، أنظر: (٥٠٢).

(٤) أبو بكر.

(٥) ابن أحمد بن حنبل.

(٦) عامر بن عبد الله بن مسعود.

(٧) سيأتي في الحديث الثاني أن أبا عبيدة رواه عن سعيد بن زيد وأبو عبيدة هنا روي عن أبيه والراجح أنه لم يصح سماعه منه كما ذكر ابن حجر. تهذيب: ٤٤٨/٢.

(٨) إسناده صحيح.

(٩) ابن معين.

(١٠) ابن راشد.

(١١) ابن مالك الجزري أبو سعيد.

(١٢) اسمه: عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي.

(١٣) هكذا في الأصل «ولعل الصواب: قلت: يا عبد الله مات رسول الله ﷺ. . . كما ذكر ذلك الهيثمي. وقال الهيثمي: إن سعيد بن زيد قال: يا أبا عبد الرحمٰن قبض رسول الله ﷺ. . . فذكر الحديث».

مات رسول الله ﷺ فأين هو؟ قال: في الجنة، قال: فأبو بكر؟ قال: الأواه[1] عند كل خير يبتغي، قال: فعمر؟ قال: إذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر[2].

٥٠٣ ـ أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال: سمعت سليمان بن حرب الواشحي[3] يقول: خير هذه الأمة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم يسكت ثم يقول علي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمٰن بن عوف في الجنة كما قال النبي ﷺ[4].

٥٠٤ ـ وأخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الحميد قال: ثنا بكر بن محمد ابن الحكم، عن أبيه[5]، عن أبي عبد الله أنه سأله عن الرجل يقول: أشهد أن أبا بكر في الجنة، وأشهد أن عمر في الجنة، أو يقول أشهد أن عثمان في الجنة، أو علي في الجنة؟ قال: لا بأس به إذا قال رسول الله قولاً[6] فأنا أشهد عليه. قال وفي حديث زائدة قال: ثنا معاوية ابن عمرو[7]، عن زائدة[8]، عن حصين[9]، عن هلال[10] في

---

(١) المتأوه المتضرع، وقيل هو الكثير البكاء، وقيل الكثير الدعاء. النهاية: ١/٨٢، وانظر لسان العرب: ١٣/٤٧٣.

(٢) إسناده صحيح. وقد ذكره الهيثمي وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن مجمع الزوائد: ٩/٧٨.

(٣) الأزدي القاضي بمكة: ثقة.

(٤) إسناده صحيح.

وسيأتي مزيد «بيان لهذا في باب» السنة في التفضيل.».

(٥) محمد بن الحكم.

(٦) في الأصل: قول.

(٧) ابن المهلب.

(٨) ابن قدامة الثقفي.

(٩) حصين بن عبد الرحمٰن السلمي أبو الهذيل، ثقة تغير حفظه في الآخر، تقريب: ١/١٨٢.

(١٠) ابن يساف ثقة.

حديث سعيد بن زيد قال: أشهد أن علياً في الجنة[1]؟ قال: حدثنا علي بن عاصم[2]، عن حصين أيضاً قال: اشهد أن علياً في الجنة[3].

٥٠٥ - وأخبرني محمد بن علي[4]، والحسن بن عبد الوهاب[5] أن محمد بن أبي حرب[6] حدثهم قال: سألت أبا عبد الله في دهليزه[7] عن الشهادة للعشرة؟ فقال: نحن نشهد أبو بكر يقول: تشهدون أن قتلانا في الجنة وكانوا خلقاً كثيراً[8]، وسعيد بن زيد في بعض حديثه يقول: أشهد، وسعيد بن المسيب يقول: لو شهدت لأحد حي لشهدت لابن عمر[9]، قلت: فمن لم يشهد يهجر؟ قال: يقول: ماذا!؟ قلت: يقول كما قال رسول الله ﷺ: ولا أشهد فسكت[10]

٥٠٦ - وأخبرني محمد بن أبي هارون أن مثنى الأنباري حدثهم أنه قال لأبي عبد الله رجل محدث يكتب عنه الحديث قال من شهد أن العشرة في الجنة فهو مبتدع فاستعظم ذلك وقال لعله جاهل لا يدري يقال له . . .[10].

---

(١) إسناد حديث سعيد صحيح.

(٢) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي.
وفيه متابعة علي بن عاصم لزائدة بن قدامة في الرواية عن حصين. . . وهو إسناد صحيح كذلك.

(٣) إسناد المؤلف صحيح.

(٤) أبو بكر.

(٥) ابن أبي العنبري.

(٦) هو محمد بن النقيب بن أبي حرب.

(٧) الدهليز: ما بين الباب والدار، فارسي معرب والجمع الدهاليز. لسان العرب: ٣٤٩/٥.

(٨) تقدم مثله.

(٩) أنظر (٤٩١، ٤٩٣).

(١٠) إسناده صحيح.



السنة في التفضيل

٥٠٧ ـ أخبرنا محمد بن علي [١] قال : ثنا صالح [٢] أنه سأل أباه : عمن لا يفضل أبا بكر وعمر على غيرهما ؟ قال : السنة عندنا في التفضيل ما قال ابن عمر : كنا نَعُدّ ورسول الله ﷺ حي : أبو بكر وعمر وعثمان ونسكت [٣] .

٥٠٨ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون ، أن إسحاق حدثهم ، أنَ أبا عبد الله قال : لا أذهب إلى ما روى الكوفيون إبراهيم وغيره ولا إلى ما روى أهل المدينة لا يفضلون أحداً على أحد [٤] .

---

(١) أبو بكر.

(٢) ابن أحمد بن حنبل.

(٣) إسناد أحمد صحيح. والحديث أخرجه أحمد عن أبي معاوية عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن ابن عمر وفيه: والصحابة متوافرون: أبو بكر. . ، ٢/١٤، وفي فضائل الصحابة ١/٩٠، وقال المحقق: إسناد صحيح، وابن أبي عاصم في السنة عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن أبي معاوية به ٢/٥٦٨، قال الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم، السنة ٢/٥٦٨.
وأخرج البخاري مثله عن ابن عمر قال: كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم.
كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر رضي الله عنه، حديث ٣٦٥٥. فتح ٧/١٦.

(٤) إسناده صحيح.
وقد أخرجه ابن هاني: فقال: سئل عن الرجل لا يفضل عثمان على علي؟. =

٥٠٩ ـ أخبرني أحمد بن الحسين بن حسان أن أبا عبد الله سئل عن رجل يحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا يفضل بعضهم على بعض، وهو يحبهم؟ قال: السنة أن يفضل أبا بكر وعمر وعثمان وعلي من الخلفاء (١).

من فضل أبا بكر وعمر ووقف

٥١٠ ـ أخبرنا عبد الملك بن عبد الحميد أنه قال لأبي عبد الله من قال: أبو بكر وعمر وسكت، ولم يقل عثمان يكون تاماً في السنة؟ فأقبل يتعجب، وقال: يكون تاماً في السنة يعني لا يكون تاماً في السنة (٢).

٥١١ ـ أخبرني زكريا بن يحيى (٣) قال: ثنا أبو طالب (٤) قال: قال أبو عبد الله: بلغني أن يحيى (٥) كان يقف عند ذكر عمر، وكان يأخذه من سفيان (٦)، فبلغ عبد الرحمن (٧) فأنكره على يحيى وقال: بمن

= قال: ينبغي له أن يفضل عثمان على علي ولم يكن بين أصحاب رسول الله ﷺ اختلاف، إن عثمان أفضل من علي ولا أذهب إلى ما رآه الكوفيون وغيره...، وليس فيه ذكر إبراهيم. ١٧٢/٢. فأهل الكوفة يفضلون علياً على عثمان وبعض أهل المدينة توقف في عثمان وعلي...، الفتاوى ٤٢٦/٤.

(١) إسناده صحيح. والسنة أن يفضل وقد فضل الله سبحانه وتعالى من أنفق قبل الفتح وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل.

(٢) لأن السنة أن يثلث بعثمان رضي الله عنه كما كان يقول الصحابة وتقدم قول ابن عمر رضي الله عنه.

(٣) الناقد أبو يحيى.

(٤) أحمد بن حميد المشكاني.

(٥) ابن سعيد القطان، كما في (٥١٢).

(٦) الثوري.

(٧) ابن مهدي.

تقتدي في هذا ؟ وأهل البصرة ليس هذا قولهم [١] .

٥١٢ ـ وأخبرني يزيد بن الهيثم بن طهمان [٢] قال : قال يحيى بن معين : قال يحيى بن سعيد : كان رأي سفيان الثوري : أبو بكر [٣] وعمر ثم يقف ، قال يحيى بن معين : وهو رأي يحيى بن سعيد [٤] .

٥١٣ ـ أخبرني محمد بن موسى [٥] قال : قال أبو جعفر حمدان بن علي [٦] أنه سمع أبا عبد الله قال : وكان يحيى بن سعيد يقول : عمر وقف، وأنا أقف ، قال أبو عبد الله : وما سمعت أنا هذا من يحيى ، حدثني به أبو عبيد [٧] عنه وما سألت أنا عن هذا أحد أو ما أصنع بهذا ؟ قال أبو جعفر [٨] فقلت : يا أبا عبد الله ، من قال أبو بكر وعمر هو عندك من أهل السنة ؟ قال : لا توقفني هكذا ، كيف نصنع بأهل الكوفة [٩] ، قال أبو جعفر :/ وحدثني عنه أبو السري عبدوس بن [٥٤/] عبد الواحد [١٠] قال : إخراج الناس من السنة شديد [٤] .

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) المعروف بالبادا . . . وكان ثقة توفي سنة أربع وثمانين ومائتين . تاريخ بغداد ٣٤٩/١٤ .

(٣) يوجد حرف «ثم» غير الواو فأحدهما زائد .

(٤) إسناده صحيح .

(٥) ابن مشيش .

(٦) الوراق .

(٧) القاسم بن سلام .

(٨) حمدان بن علي .

(٩) أهل الكوفة يقولون ثم علي يقدمونه على عثمان رضي الله عنهما .

(١٠) ذكره في الطبقات ولم يذكر حالته ١/٢٤٠ .

قال أبو بكر الخلال

الإنكار على من قدم علياً على أبي بكر ومن بعده [١]

٥١٤ ـ أخبرني محمد بن الحسن الدوري [٢] بالمصيصة [٣] إملاء من كتابه قال ثنا محمد بن عوف الحمصي قال: سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن التفضيل[٤] فقال: من قدم علياً على أبي بكر فقد طعن على رسول الله ﷺ، ومن قدمه على عمر فقد طعن على رسول الله وعلى أبي بكر ومن قدمه على عثمان فقد طعن على أبي بكر وعلى عمر وعلى أهل الشورى وعلى[٥] المهاجرين والأنصار.

٥١٥ ـ أخبرنا الحسين بن صالح [٦] قال: ثنا محمد بن حبيب [٧] قال:

(١) يوجد سهم هنا يشير إلى كلام في الحاشية هذا ما اتضح لي منه: في الحاشية حدثنا عبد الله بن الحسن المصيصي ثنا عمرو الكلابي سمعت عطاء بن مسلم يقول: قلت لسفيان الثورى أبو بكر وعمر في فضلهما السنة، وعليّ أحب إلى منهما. قال سفيان في ذلك... رشيد شرب أبارج أو هليلج... ما في بطنك.

(٢) ذكر ترجمته في تاريخ بغداد ولم يذكر حالته ٢/١٨٩.

(٣) مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية والروم، ويطلق هذا على قرية من قرى دمشق، مراصد الاطلاع ٣/١٢٨٠.

(٤) قال ابن تيمية: أما تفضيل أبي بكر وعمر على عثمان وعليّ فهذا متفق عليه بين أئمة المسلمين المشهورين بالإمامة في العلم والدين من الصحابة والتابعين... وحكي مالك إجماع أهل المدينة على ذلك فقال: ما أدركت أحداً ممن أقتدى به يشك في تقديم أبي بكر وعمر. وكان سفيان يقول: من فضل علياً على أبي بكر فقد أزرى بالمهاجرين وما أرى أنه يصعد له إلى الله عمل وهو مقيم على ذلك. الفتاوى ٤/٤٢١ ـ ٤٢٢، وسيأتي كلام سفيان.

(٥) يوجد «واو» قبل المهاجرين وأظنها زائدة.

(٦) سيأتي الحسين بن صالح العطار (٧٥٣) ولم أجد ترجمته.

(٧) يطلق هذا الأسم على محمد بن حبيب البزار، وعلى محمد بن حبيب الأندراني، وكلاهما يروي عن أحمد، أنظر: طبقات الحنابلة ١/٢٩٣ ـ ٢٩٤، ولم يميز هنا ولعل الراجح البزار لأن الخلال روى عنه من طريق أبي الطيب المؤدب كما ذكر ذلك البغدادي. تاريخ بغداد ٢/٢٧٨.

حدثني حاتم بن أبي حاتم الجوهري (١) قال : ثنا قبيصة (٢) ، عن سفيان (٣) قال : من قدم علياً على أبي بكر وعمر فقد أزرى (٤) على اثني عشر ألفاً من أصحاب رسول الله ﷺ ، وأخاف ألا ينفعه مع ذلك عمل (٥) .

٥١٦ ـ فحدثنا عباس بن محمد الدوري ومحمد بن عبد الله بن نوفل (٦) وأبو أمية (٧) قالوا ثنا قبيصة بن عقبة قال : سمعت سفيان الثوري يقول : من قدم على أبي بكر وعمر أحداً فقد أزرى على المهاجرين والأنصار ولا أحسبه ينفعه مع ذلك عمل (٨)

٥١٧ ـ قال وحدثنا الدوري ثنا عبد العزيز بن أبان القرشي (٩) : سمعت سفيان الثوري قال : من قدم على أبي بكر وعمر أحداً فقد أزرى على اثني عشر ألفاً من أصحاب رسول الله ﷺ توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض(١٠) .

---

(١) هو حاتم بن الليث بن الحارث أبو الفضل الجوهري، كان ثقة ثبتاً حافظاً، توفي سنة ٢٦٢ ، طبقات الحنابلة ١٤٨/١، وتعجيل المنفعة ص: ٥٤ .

(٢) ابن عقبة بن محمد بن سفيان، صدوق ربما خالف، تقريب التهذيب ١٢٢/٢ .

(٣) الثورى.

(٤) عاب واحتقر، انظر: لسان العرب ٣٥٦/١٤.

(٥) إسناده ضعيف، أنظر التعليق لرقم (٥١٤).

(٦) لعل الصواب: النوفلي، وهو محمد بن عبد الله بن سليمان النوفلي كما في ترجمته في تاريخ بغداد ٤٣٧/٥ أما محمد بن عبد الله بن نوفل وهو ابن الحارث فقد ذكره ابن حجر أنه من الثالثة، تقريب التهذيب ١٧٥/٢ ، ١٨١ ، فيكون ليس هو المقصود هنا.

(٧) اسمه: محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي مشهور بكنية، صدوق صاحب حديث يهم من الحادية عشرة، تقريب التهذيب ١٤١/٢ .

(٨) في إسناده ضعف لأن قبيصة صدوق ربما خالف، وتقدم نحو هذا الكلام.

(٩) ابن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي، متروك وكذبه ابن معين وغيره، تقريب التهذيب ٥٠٨/١، وميزان الاعتدال ٦٢٢/٢ .

(١٠) إسناده لا يصح لأن فيه عبد العزيز بن أبان.

٥١٨ ـ وأخبرنا الدوري سمعت يحيى بن معين يقول : قال شريك [١] ليس يقدم أحد على أبي بكر وعمر فيه خير [٢] .

٥١٩ ـ وحدثني الحسين بن صالح [٣] ، ثنا محمد بن حبيب [٤] ، ثنا الفضل بن موسى [٥] ، ثنا إبراهيم بن بشار [٦] ، عن سفيان [٧] قال : قلت لشريك : أرأيت من قدم علياً على أبي بكر وعمر ؟ قال : إذاً والله يفتضح [٨] .

٥٢٠ ـ وحدثنا علي بن حرب الطائي ، ثنا إسماعيل بن أبان [٩] قال : قال رجل لشريك : في شيء من أمر علي ، فقال شريك : يا جاهل ما عِلْمنا بعلي حين صعد المنبر وما سألناه قال : تعلمون من خير هذه الأمة بعد نبيها ؟ قال : أبو بكر ثم عمر ، يا جاهل فنقول / له : كذبت ؟ قلنا له : صدقت [١٠] .

[٥٤/ب]

٥٢١ ـ أخبرني الحسين قال : ثنا محمد قال : ثنا الفضل بن موسى قال : ثنا إبراهيم بن بشار ، عن سفيان قال : قلت لشريك : أرأيت من قدم

---

(١) ابن عبد الله النخعي .

(٢) إسناده إلى شريك صحيح، وقد ذكر هذا القول عن ابن معين عن شريك ابن حجر عند ترجمة شريك، تهذيب التهذيب ٤/٣٣٧.

(٣) العطّار لم أجد ترجمته .

(٤) تكرر مراراً وهو اسم لشخصين ولم يميز، انظر: (٥١٥).

(٥) السيناني أبو عبد الله المروزى.

(٦) الرمادي أبو إسحاق.

(٧) ابن عيينة .

(٨) إسناد العطار صحيح وإن كان الظاهر أنهما إسنادين في إسناد واحد وذلك أن الفضل يروي عن شريك بلا واسطة، وإن تكرر بهذه الصورة في (٥٢١).

(٩) الوراق الأزدي أبو إسحاق عنه علي بن حرب وروى عن شريك تهذيب الكمال ٩٣/١.

(١٠) إسناده ضعيف، لأن شريكا صدوق سيء الحفظ، وهو لم يدرك علياً رضي الله عنه .

علياً على أبي بكر وعمر ؟ قال : إذن والله يفتضح [1] .

٥٢٢ ـ أخبرنا الحسين بن عرفة بن يزيد العبدي قال : ثنا جرير [2] ، عن مغيرة [3] ، عن إبراهيم [4] قال : أول من أسلم أبو بكر الصديق [5] .

٥٢٣ ـ وأخبرنا أحمد بن الفرج أبو عتبة الحمصي قال : ثنا ضمرة [6] قال : ثنا ابن عطاء [7] ، عن أبيه [8] قال : أول من أسلم من الرجال أبو بكر الصديق رضي الله عنه [9] .

٥٢٤ ـ أخبرني علي بن عيسى [10] أن حنبلاً [11] حدثهم قال : سمعت أبا عبد الله يقول : من زعم أن علياً أفضل من أبي بكر فهو رجل سوء لا نخالطه ولا نجالسه [12] .

٥٢٥ ـ أخبرني منصور بن الوليد [13] أن جعفر بن محمد النسائي [14] حدثهم

---

(١) هو مكرر (٥١٩) سنداً ومتناً.

(٢) ابن عبد الحميد بن قرط الضبي أبو عبد الله الرازي، ثقة يهم من حفظه في آخر عمره، تقريب ١/١٢٧.

(٣) ابن مقسم الضبي، ثقة مدلس لا سيما عن إبراهيم، تقريب ٢/٢٧٠.

(٤) النخعي.

(٥) إسناده ضعيف لأن مغيرة مدلس وهو هنا عنعن.

(٦) الفلسطيني أبو عبد الله أصله من دمشق، صدوق يهم قليلاً. تقريب التهذيب ١/٣٧٤.

(٧) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني . . . ضعيف من السابعة تقريب ٢/١٢.

(٨) عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني، صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس، تقريب ٢/٢٣.

(٩) إسناده ضعيف.

(١٠) ابن الوليد لم أجد ترجمته.

(١١) ابن إسحاق.

(١٢) في إسناده: علي بن عيسى لم أجد ترجمته.

(١٣) النيسابوري، لم أجد ترجمته.

(١٤) الشقراني أبو محمد.

قال : سمعت أبا عبد الله يسأل عن رجل يفضل علياً على أبي بكر وعمر رحمهما الله ؟ قال : بئس القول هذا [١] .

الإنكار
على من قدم علياً على عثمان رحمهما الله

٥٢٦ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق بن إبراهيم حدثهم قال سألت أبا عبد الله عمن قدم علياً على عثمان ؟ فقال : هذا رجل سوء نبدأ بما قال ـ أصحاب [٢] ـ النبي ﷺ [٣] ، ومن فضله النبي ﷺ [٤] .

٥٢٧ ـ كتب إلى أحمد بن الحسن الوراق من الموصل قال : ثنا بكر بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله وسأله عمن [٥] قال : أبو بكر وعمر وعلي وعثمان ؟ فقال : ما يعجبني هذا القول [٦] ، قلت : فيقال : إنه مبتدع ؟ قال : أكره أن أبدعه البدعة الشديدة ، قلت : فمن قال : أبو بكر وعمر وعلي وسكت فلم يفضل أحداً ؟ قال : لا يعجبني أيضاً هذا القول ، قلت فيقال : مبتدع ؟ قال : لا يعجبني هذا القول ، قال أبو عبد الله : ويروى عن عدة من أصحاب رسول [٧] الله ﷺ أنهم فضلوا عثمان ، قال ابن مسعود : خير من بقي [٨] ، وقالت

---

(١) في إسناده منصور بن الوليد لم أجد ترجمته.

(٢) هذه كما في رواية إسحاق بن إبراهيم في مسائل أحمد له ٢/ ١٧٠.

(٣) كما في قول ابن عمر الذي تقدم (٥٠٧) كنا نعد ورسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون: أبو بكر وعمر وعثمان ثم نسكت.

(٤) كما في قوله ﷺ: لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، وبقوله «اقتد واباللذين من بعدي أبي بكر وعمر. . .».

(٥) في المخطوطة: عن من، وهو خطأ.

(٦) جاء مثل هذا القول عن بعض العلماء، ولكن رجعوا عنه. الفتاوى ٤/ ٤٢٦.

(٧) في المخطوطة: من أصحاب النبي ـ رسول الله.

(٨) قول ابن مسعود: في استخلاف عثمان رضي الله عنه: أمّرنا خير من بقي ولم نأل، مسائل الإمام أحمد لابن هاني: ٢/ ١٧٢، وسيأتي تخريجه في (٥٤٢).

عائشة : أصبح عثمان خير من علي [١]، وقال الدوري : سمعت يحيى [٢] يقول : قال شريك ليس يقدم أحد [٣] علياً على أبي بكر وعمر فيه خير [٤].

٥٢٨ - قال [٥] وحدثنا قبيصة بن عقبة قال : سمعت سفيان الثوري يقول : من قدم على أبي بكر وعمر/ أحداً فقد أزرى على المهاجرين [٥٥/أ] والأنصار ولا أحسبه ينفعه مع ذلك عمل [٦]، قال [٧]: وحدثنا عبد العزيز بن أبان القرشي [٨] قال: سمعت سفيان الثوري قال: من قدم على أبي بكر وعمر أحداً فقد أزرى على اثني عشر ألفاً من أصحاب رسول الله ﷺ توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض [٩].

٥٢٩ - أخبرني الميموني [١٠] قال : ثنا شبابة [١١] قال : ثنا الفرات [١٢] قال : قلت لميمون بن مهران : أبو بكر وعمر عندك أفضل أو علي ؟ قال : فارتعد حتى سقطت عصاه من يده ثم قال : ما كنت أظن أني أبقى إلى زمان يعدل بينهما ، إنهما كانا رأس الإسلام ورأس الجماعة [١٣].

---

(١) لم أجد هذا القول عن عائشة رضي الله عنها وعنهما .

(٢) ابن معين .

(٣) في الأصل «أحداً»، وتقدم قول شريك (٥١٨).

(٤) في إسناده : أحمد بن الحسين الوراق لم أتوصل إلى معرفته .

(٥) أحمد بن حنبل رحمه الله .

(٦) تقدم قول سفيان برقم (٥١٧) ، وإسناده : ضعيف .

(٧) أحمد.

(٨) تقدم في (٥١٧) وهو متروك.

(٩) تقدم هذا القول في (٥١٧) وإسناده ضعيف.

(١٠) عبد الملك بن عبد الحميد.

(١١) ابن سوار المدائني ، ثقة رمي بالأرجاء .

(١٢) ابن السائب أبو سليمان .

(١٣) إسناده : ضعيف لأن فيه الفرات بن السائب، منكر الحديث . . . وانظر : الكلام عنه (٣٦٤).

٥٣٠ ـ وأخبرني زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل[١] قال : حدثني أبي[٢]، قال : سئل أبي[٣] وأنا أسمع عن من يقدم علياً على عثمان مبتدع ؟ قال : هذا أهل أن يبدع[٤] ، أصحاب النبي ﷺ قدموا عثمان[٥] .

٥٣١ ـ وأخبرني علي بن عيسى[٦] أن حنبلاً حدثهم قال سمعت أبا عبد الله وسئل عن من يقدم علياً على عثمان هو عندك مبتدع قال هذا أهل أن يبدع أصحاب رسول الله ﷺ قدموا عثمان بالتفضيل وقال حنبل في موضع آخر سألت أبا عبد الله من قال علي وعثمان قال هؤلاء أحسن حالاً من غيرهم[٧] ثم ذكر عدة من شيوخ أهل الكوفة وقال هؤلاء أحسن حالاً من الروافض[٨] ....

---

(١) قال عنه الدارقطني ثقة روى عن أبيه صالح وعنه ابن أخيه محمد بن أحمد بن صالح وأبو بكر النجاد وأبو بكر الخلال ، طبقات الحنابلة ٢/٤٩ .

(٢) صالح بن أحمد .

(٣) أحمد بن حنبل .

(٤) أي ينسب إلى البدعة .

(٥) إسناده صحيح : وتقدم قول ابن مسعود في استخلاف عثمان رضي الله عنه ، قال ابن تيمية ـ بعد أن تبين إجماع العلماء على أنه لا يقدم على أبي بكر وعمر غيرهما ـ : وأما عثمان وعلي فهذه دون تلك فإن هذه كان قد حصل فيها نزاع فإن سفيان الثوري وطائفة من أهل الكوفة رجحوا علياً على عثمان ثم رجع عن ذلك سفيان وغيره ، بعض أهل المدينة توقف في عثمان وعلي وهي إحدى الروايتين عن مالك . لكن الأخرى عنه تقديم عثمان على عليّ كما هو مذهب سائر الأئمة . . . ، حتى أن هؤلاء تنازعوا فيمن يقدم علياً على عثمان هل يعد من أهل البدعة ؟ على قولين : هما روايتان عن أحمد ، وقد قال أحمد وأيوب السختياني والدارقطني : من قدم علياً على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار . . . ، الفتاوى ٤/٤٢٥ ـ ٤٢٦ .

(٦) لم أتوصل إلى ترجمته .

(٧) أي ممن يقدم علياً على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم جميعاً .

(٨) ومذهب الروافض تقديم علي رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه . بل على جميع الصحابة وعلى رأسهم أبي بكر وعمر ، وليت الأمر يقف عند هذا ، بل سبوا جميع الصحابة الكرام على رضوان الله .

ثم قال أبو عبد الله أن أولئك[1] يعني الذين قدموا علياً على عثمان قد خالفوا من تقدمهم من أصحاب رسول الله ﷺ من قال[2] علي ثم عثمان وأنا أذهب إلى أن عثمان ثم علي رحمهما الله[3].

٥٣٢ ـ وأخبرني علي بن عبد الصمد [4] قال : سمعت هارون الديك [5] يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : من قال : أبو بكر وعمر وعثمان فهو صاحب سنة [6] ، ومن قال : أبو بكر وعمر وعلي وعثمان فهو رافضي [7] ، أو قال : مبتد [8]ع [9] .

٥٣٣ ـ قال أخبرني محمد بن علي قال : ثنا صالح أن أباه قال : أهل أن يبدع ، أصحاب النبي ﷺ قدموا عثمان [10].

٥٣٤ ـ أخبرني زكريا بن يحيى الناقد قال : سمعت أبا عبد الله قال له رجل : من قدم علياً على عثمان ؟ قال : ذا قول سوء [11].

---

(١) من الهامش .

(٢) أي بقولهم .

(٣) في إسناده علي بن عيسى لم أتوصل إلى معرفته . وفيه متابعة حنبل لصالح بن أحمد في الرواية عن أحمد رحمه الله في أن من قدم علياً على عثمان رضي الله عنهما ينسب إلى البدعة .

(٤) يطلق على شخصين أحدهما الطيالسي والآخر المكي ، وكلاهما يروي عنه الخلال ولم يميز ، انظر طبقات الحنابلة ١/٤٢٨ ، ٤٢٩ .

(٥) هو هارون بن سفيان بن بشر أبو سفيان مستملي يزيد بن هارون يعرف بالديك . طبقات الحنابلة ١/٣٦٩، وتاريخ بغداد ١٤/٢٥ ، ولم تذكر حالته.

(٦) لأن أهل السنة يقولون بذلك .

(٧) الرافضي يقدم علياً على الجميع .

(٨) لأنه خالف الجماعة وعلى رأسهم الصحابة في تفضيل علي على عثمان .

(٩) في إسناده من لم يعرف حاله.

(١٠) إسناده صحيح ،وفيه متابعة محمد بن علي لزهير بن صالح في الرواية عن صالح وتقدمت رواية زهير (٥٣٠).

(١١)إسناده صحيح .

[٥٥/ب] ٥٣٥ ـ قال أبو بكر الخلال لا نرى في هذا الباب مع توقف أبي عبدالله/ في غير موضع يكره أن يقول : مبتدع فكأنه لم ير بأساً لو قال له : مبتدع ، ترى[١] لم أره في هذا الباب أجزم أنه مبتدع ، لأن المسألة التي رواها عليّ بن عبد الصمد[٢] عن هارون[٣] قد رواها أبو بكر بن صدقة عن هارون وقد صيرها في آخر الأبواب لأنه زاد فيها زيادة وقال فيها : هذا الآن شديد ، هذا الآن شديد[٤] ، ولم يقل ما قال علي بن عبد الصمد وشك علي بن عبد الصمد أيضاً في اللفظ ، فاستقر القول من أبي عبد الله أنه يكره هذا القول ، ولم يجزم في تبديعه ، وإن قال قائل : هو مبتدع ، لم ينكر عليه ، وبالله التوفيق[٥]

٥٣٦ ـ أخبرني يوسف بن موسى[٦] أن أبا عبد الله قيل له : الرجل يكتب فيجيء الحديث علي وعثمان أيكتب هو عثمان وعلي ؟ قال : لا بأس[٧] .

٥٣٧ ـ أخبرنا عمران بن بكار الكلاعي الحمصي[٨] قال : ثنا أبو الفضل يزيد ابن عبد ربه[٩] قال : سمعت أبا عدي اليمان بن عدي[١٠] يقول :

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) علي بن عبد الصمد.

(٣) الديك .

(٤) انظر: (٦٠٥).

(٥) إسناده صحيح . وقد أخرج ابن هاني : سمعت أبا عبد الله يقول في التفضيل أبو بكر وعمر ثم عثمان ولو أن رجلاً قال : علي لم أعنفه وفي الخلافة : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي. المسائل ١٦٩/١ .

(٦) ابن راشد أبو يعقوب القطان.

(٧) إسناده صحيح . ويكون هذا من باب الرجوع إلى الحق والله أعلم .

(٨) هو ابن راشد الكلاعي المؤذن.

(٩) الزبيدي.

(١٠) الحضرمي لين الحديث، تقريب التهذيب ٣٧٩/٢ .

رأيت أرطـأة (١) إذا أتى بكتاب فيـه : قال علي وعثمـان محاه ، وكتب عثمان وعلي (٢) .

٥٣٨ ـ أخبـرني الحسن بن علي المصيصي (٣) قـال : ثنـا أبـو بكـر بن أبي عون (٤) قال : سمعت شعيب بن حرب (٥) يقول : لو جعلت لي الدنيا بحذافيرها أن أقول الزبير وطلحة ما قلت ، ولكن طلحة والزبير (٦) .

الحجة في تقديم عثمان على علي رضي الله عنهما .

٥٣٩ ـ أخبرنا محمد بن أبي هارون أن إسحاق حدثهم قال : سمعت أبا عبـد الله ، وقيل له أن رجلاً يقول نفضـل أبا بكـر وعمر وعلي معهم ونتـرك عثمان ، فغضب ثم قال : قال ابن مسعود أمـرنا خيـرنا ولم نـأل عـن أعلاها ذا فوق (٧) وبيعته سابقة ، هذا رجل سوء ، ثم أخرج لي كتـاباً فيه هذه الأحاديث فقرأتها عليه (٨) .

٥٤٠ ـ (٩) منصور بن سلمة الخزاعي (١٠) قال : ثنا عبد العزيز بن عبـد الله بن أبي سلمـة (١١) ، عن عبيد الله بن عمـر (١٢) ، عن نـافـع (١٣) ، عن ابن

---

(١) ابن المنذر بن الأسود الحمصي .
(٢) في إسناده اليمان بن عدي قال عنه ابن حجر لين الحديث. وبقية رواته ثقات.
(٣) لم أجد ترجمته .
(٤) لم أتوصل إلى معرفته .
(٥) المدائني أبو صالح .
(٦) في إسناده من لم أتوصل إلى معرفتهم .
(٧) تقدم هذا عن ابن مسعود وسيأتي قريباً .
(٨) إسناده صحيح . أخرجه ابن هاني في مسائله ٢ / ١٦٩ .
(٩) في مسائل إسحاق: قرأت على أبي عبد الله : منصور بن سلمة . . ، وهي التي قرأهـا ابن هاني على الإمام أحمد . وهي في مسائله ٢ / ١٧٠ .
(١٠) ابن عبد العزيز أبو سلمة .
(١١) الماجشون .
(١٢) ابن حفص بن عاصم العمري أبو عثمان .
(١٣) مولى ابن عمر رضي الله عنه .

عمر (١) قال : كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نترك فلا نُفاضل بينهم (٢) .

٥٤١ ـ وقرأت عليه أبو معاوية (٣) قال : ثنا سهيل بن أبي صالح (٤) ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : كنا نعد ورسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون أبو بكر وعمر وعثمان ثم نسكت (٥) .

[٥٦/أ] ٥٤٢ ـ / وقرأت (٦) عليه يحيى (٧) ووكيع عن مسعر قال وكيع عن عبد الملك ابن ميسرة (٨) عن النزال (٩) ـ قال وكيع ـ سمعت بن مسعود لما استخلف عثمان أمرنا خير من بقي ولم (١٠) نأل (١١) .

٥٤٣ ـ وقرأت عليه أبو معاوية (١٢) قال : ثنا الأعمش عن عبد الله بن سنان (١٣)

---

(١) عبد الله بن عمر.

(٢) إسناده صحيح . وقد أخرجه البخاري كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عثمان رضي الله عنه ، حديث (٣٦٩٧) ، فتح ٧/٥٣، ٥٤ . وفيه : لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم .

(٣) محمد بن حازم .

(٤) هو : سهيل بن ذكوان ، صدوق تغير بآخره روى له البخاري مقروناً وتعليقاً ، تقريب التهذيب ١/٣٣٨ .

(٥) في إسناده سهيل وبقية رواته ثقات وتقدم تخريجه (٥٠٨) .

(٦) القائل ابن هاني النيسابوري كما في مسائله ٢/١٧٠ .

(٧) ابن سعيد القطان .

(٨) الهلالي أبو يزيد العامري .

(٩) ابن سبرة الهلالي .

(١٠) في الأصل ولم نالوا، والصواب ما أثبتناه .

(١١) إسناده صحيح . وقد أخرجه أحمد في فضائل الصحابة بهذا الإسناد بلفظه ١/٤٦١ ـ ٤٦٢ ، وابن سعد من طريق مسعر به ، الطبقات الكبرى ٣/٦٣ . وأخرجه الفسوي من طريق الأعمش ، المعرفة والتاريخ ٢/٧٦٠ .

(١٢) الضرير .

(١٣) الأسدي .

قال : قال عبد الله حين استخلف عثمان ما ألونا عن أعلاها ذا فوق [1] .

٥٤٤ ـ وأخبرنا الميموني قال : ثنا ابن حنبل قال : ثنا أبو معاوية قال : ثنا الأعمش ، عن عبد الله بن سنان قال : قال عبد الله حين استخلف عثمان : ما ألونا عن أعلاها ذا فوق [2] .

٥٤٥ ـ قال : [3] وقرأت عليه أبو المغيرة [4] قال : ثنا صفوان [5] قال : ثنا عبد الرحمن ابن جبير بن نفير ، عن أبيه [6] ، عن عائشة قالت : كان القوم يختلفون إلي في عيب [7] عثمان ولا أرى إلا أنها معاتبة وأما دمه فأعوذ بالله من دمه [8] ، والله وددت أني عشت في الدنيا برصاء [9] صالح [10] وإني لم أذكر عثمان بكلمة قط فذكرت كلاماً فضلت عثمان على علي [11] .

---

(١) إسناده صحيح . وقد أخرجه أحمد في فضائل الصحابة بسنده ومتنه ١/٤٥٤، وهو في مسائل ابن هاني ٢/١٧٠ ، وأخرجه الفسوي ، المعرفة والتاريخ ٢/٨٦، وابن سعد في الطبقات ٣/٦٣ .

(٢) تقدم كلام عبد الله هذا مراراً وفيه متابعة الميموني لابن هاني في الرواية عن أحمد به . .

(٣) القائل ابن هاني النيسابوري كما هو في المسائل ٢/ ١٧٠ .

(٤) عبد القدوس بن الحجاج .

(٥) ابن عمرو أبو عمرو السكسكي .

(٦) جبير بن نفير .

(٧) أي في بيان بعض ما أخطأ فيه عثمان رضي الله عنه ، يبينه قولها رضي الله عنها ولا أرى إلا أنها معاتبة .

(٨) أي لم يكلمني أحد ولم أشر على أحد في قتله والخروج عليه .

(٩) داء معروف وهو بياض يقع في الجلد ، لسان العرب ٧/٥ .

(١٠) في مسائل ابن هاني ،سالخ : والصالخ : الأصم ، والأسلخ : الأصلع ، لسان العرب ٣/٢٦ ، ٣٤ .

(١١) إسناده صحيح .

٥٤٦ ـ وقرأت عليه بشر بن شعيب [١] قال : حدثني أبي [٢] ، عن الزهري قال : أنبأ سالم بن عبد الله [٣] أن عبد الله بن عمر قال : جاءني رجل من الأنصار في خلافة عثمان فكلمني فإذا هو يأمرني في كلامه بأن أعيب على عثمان ، فتكلم كلاماً طويلاً وهو امروء [٤] في لسانه ثقل ، ولم يكن [٥] يقضي كلامه في سريح [٦] ، فلما قضى كلامه قلت : إنا كنا نقول ورسول الله ﷺ حي أفضل أمة رسول الله ﷺ بعده : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وإنا والله ما نعلم عثمان قتل نفساً [٧] بغير حق ، ولا جاء من الكبائر شيئاً ، ولكن هو هذا المال فإن اعطاكموه رضيتم ، وإن أعطاه أولى قرابته سخطتم إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم لا يتركون [٨] لهم أميراً إلا قتلوه ، قال : ففاضت عيناه بأربع من الدمع ثم قال : اللهم لا نريد ذلك [٩] .

٥٤٧ ـ حدثنا محمد بن خالد بن خلي [١٠]، ثنا بشر ، عن أبيه ، عن الزهري ـ بأربع[١١]ـ أخبرني سالم بن عبد ....

(١) ابن أبي حمزة بن دينار القرشي ، ثقة من كبار العاشرة .
(٢) شعيب بن أبي حمزة واسم أبيه دينار أبو بشر ، ثقة من أثبت الناس في الزهري .
(٣) ابن عمر بن الخطاب أبو عمر .
(٤) في الأصل : وهو مرء ، الهمزة على الراء .
(٥) في مسائل ابن هاني : ولم يكد ، ٢/١٧١ .
(٦) أي في سهولة كما فسرها إبراهيم الحربي وسيأتي تفسيره (٥٥٣) ، وانظر : لسان العرب ٢/٤٧٩ .
(٧) في الأصل : قتل نفس .
(٨) في الأصل : يتركوا ، وهو خطأ إذ أن (لا) هنا ليست ناهية والله أعلم .
(٩) إسناده صحيح وقد أخرجه ابن هاني بسنده ومتنه عن أحمد عن بشر به ٢/١٧١ ، وأحمد في فضائل الصحابة : ١/٩٤ وليس فيه ففاضت . . . وذكر الهيثمي بعضه وعزاه إلى الطبراني ، مجمع الزوائد ٩/٥٨ .
(١١) الكلاعي أبو الحسين الحمصي .
(١٢) أي كالرواية السابقة : ففاضت عيناه بأربع من الدمع ، لأن بعض الروايات ليس فيها هذه العبارة ، وانظر تخريج السابق .

الله بن عمر فذكر مثله سواء [1] .

٥٤٨ ـ وحدثنا داود بن أحمد بن حبان الأنطاكي [2] ، ثنا يحيى بن صالح [3] ثنا إسحاق بن يحيى [4] مثله سواء [5] .

٥٤٩ ـ وحدثنا / عمران بن بكار [6] ، ثنا أبو تقي ، ثنا عبد الله بن سالم [7] ، [٥٦/ب] عن الزبيدي [8] ، أخبرني الزهري ، أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر قال جاءني رجل من الأنصار في خلافة عثمان يكلمني فإذا هو يأمرني في كلامه ـ أن أعيب على عثمان فتكلم كلاماً طويلاً وهو امروء في لسانه [9] ثقل فلم يكد يقضي كلامه في سريح قال : فلما قضى كلامه قلت : إنا كنا نقول ورسول الله ﷺ حي أفضل أمة رسول الله ﷺ بعده : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وإنا والله ما نعلم عثمان قتل نفساً بغير حق ، ولا جاء من الكبائر شيئاً ، ولكن هو هذا المال إن اعطاكموه رضيتم وإن أعطاه أولى [10] قرابته سخطتم ، إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم لا يتركون [11] لهم أميراً إلا قتلوه ،

---

(١) إسناده صحيح وفيه تابعة محمد بن خالد للإمام أحمد في الرواية عن بشر .

(٢) لم أتوصل إلى ترجمته .

(٣) الوحاظي أبو زكريا ويقال أبو صالح .

(٤) ابن علقمة الكلبي الحمصي ـ يروي عن الزهري ـ صدوق قيل : إنه قتل أباه ، تقريب التهذيب ١/٦٢ .

(٥) إسناده ضعيف .

(٦) اسمه : عبد الحميد بن إبراهيم الحضرمي ، صدوق إلا أنه ذهبت كتبه فساء حفظه ، تقريب ١/٤٦٦ .

(٧) الأشعري أبو يوسف الحمصي ، ثقة رمي بالنصب ، تقريب ١/٤١٧ .

(٨) محمد بن الوليد الزبيدي أبو الهذيل ، ثقة ثبت .

(٩) ساقط هذا من النص في هذا الحديث وبين كما في الرواية السابقة (٥٤٦) ورواية ابن هاني .

(١٠) في المخطوطة : أوليا قرابته ، وعدلت كما في الرواية السابقة .

(١١) في الأصل : لا يتركوا ، وهو خطأ .

قال : ففاضت عليناه بأربع [1] من الدمع ، قال : اللهم لا نريد ذلك [2] .

٥٥٠ ـ وحدثنا أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي [3] ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن راهوية ، أخبرنا الوليد بن مسلم [4] ، عن ثور بن يزيد [5] ، عن سالم ، عن أبيه قال : لقيني رجل من أصحاب النبي ﷺ بلسانه ثقل ما يبين كلامه فذكر عثمان فقال عبد الله : فقال [6] : والله ما أدري ما تقول غير أنكم تعلمون معشر أصحاب محمد [7] إنا كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ : أبو بكر وعمر وعثمان [8] ، وإنما هو هذا المال فإن أعطاه وذكر الحديث [9] .

٥٥١ ـ حدثنا أبو أسامة الحلبي [10] ، ثنا أبي [5] ، ثنا مبشر [6] سألت الأوزاعي [7] قلت له : عثمان أو علي ؟ فقال : أما الحسن فقال : عثمان يعني أحب إليه من علي رحمه الله [8] .

---

(١) في الأصل : بأربعة ، وهو خطأ .

(٢) إسناده حسن ، وفيه متابعة محمد بن الوليد لشعيب بن أبي حمزة وإسحاق ابن يحيى في الرواية عن الزهري .

(٣) هو صاحب السنن .

(٤) القرشي أبو العباس عالم الشام .

(٥) أبو خالد الحمصي .

(٦) لعل فقال هذه زائدة .

(٧) في الأصل : أنها وهو خطأ يبينه سياق الكلام .

(٨) وتقدم قول ابن عمر في التفضل .

(٩) إسناده صحيح .

(١٠) لم أتوصل إلى معرفته .

(١١) محمد بن أبي أسامة فهو الذي يروي عن مبشر كما ذكره المزي ولم أجد ترجمته .

(١٢) ابن إسماعيل الحلبي .

(١٣) عبد الرحمن بن عمرو .

(١٤) في إسناده من لم أتوصل إلى معرفتهم .

٥٥٢ ـ حدثنا عثمان بن صالح الأنطاكي [١] (. . . [٢]) بن جابر بن الهذيل [٣] إمام مسجد هناك[٤] قال: سمعت ابن المبارك وسأله رجل أيما أفضل علي أو عثمان ؟ قال : قد كفانا ذاك عبد الرحمن بن [٥] عوف [٦] .

٥٥٣ ـ وأخبرني عبد الملك [٧] قال : ثنا ابن حنبل قال : ثنا بشر [٨] قال : حدثني أبي [٩] عن الزهري قال : أخبرني سالم أن عبد الله بن عمر قال: جاءني رجل من الأنصار فذكر هذا الحديث إلى آخره[١٠]، وسألت إبراهيم [١١] الحربي عن قول ابن عمر الأنصاري ما يقضي كلامه في سريح ، قال : يعني في سهوله [١٢] .

٥٥٤ ـ وقرأت عليه عفان[١٣] قال : ثنا حماد يعني (ابن)[١٤] سلمة قال ثنا عاصم ابن بهدلة [١٥]، . . . .

---

(١) ابن عبد الله وقيل ابن عبد ربه بن حرذاذ الأنطاكي ، قال الخلال : جليل القدر وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل سمعناها منه يغرب فيها . طبقات الحنابلة ١/٢٢١ .
(٢) بياض في الأصل .
(٣) لم أتوصل إلى معرفته .
(٤) لعله في أنطاكية .
(٥) وذلك بقوله إني رأيت الناس لا يعدلون بعثمان ، انظر الفتاوى ٤/٤٢٧ .
(٦) في إسناده من لم يعرف .
(٧) عبد الحميد الميموني .
(٨) ابن شعيب بن أبي حمزة .
(٩) شعيب بن أبي حمزة .
(١٠) إسناده صحيح ، وفيه متابعة عبد الملك لابن هاني في الرواية عن أحمد ابن حنبل .
(١١) هو ابن إسحاق الحربي .
(١٢) وتقدم معنى سريح في (٥٤٦) .
(١٣) ابن مسلم بن عبد الله الصفار .
(١٤) (ابن) غير موجودة في الأصل ولعلها سقطت من الناسخ .
(١٥) هو ابن أبي النجود الأسدي ،صدوق له أوهام حديثه في الصحيحين مقرون ، تقريب ١/٣٨٣ .

[٥٧/أ]

عن أبي وائل[١] أن عبد الله بن مسعود سار مِن المدينة إلى مكة[٢] ثمانياً حين استخلف عثمان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد مات رحمه الله فلم نر[٣] يوماً/ أكثر نشيجاً[٤] من يومئذ وإنا اجتمعنا أصحاب محمد ﷺ فلم نأل[٥] غير خيرنا ذا فوق، فبايعنا أمير المؤمنين عثمان فبايعوه[٦].

٥٥٥ ـ وقرات عليه محمد بن جعفر [٧] قال : ثنا شعبة عن حبيب بن الزبير [٨] قال : سمعت عبد الرحمن بن الشرود [٩] قال : سمعت علياً يخطب فقال : إني لأرجو[١٠] أن أكون أنا وعثمان كما قال الله عز وجل ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ [١١] ﴾[١٢].

٥٥٦ ـ وقرئ على عبد الله من أحمد وأنا أسمع قال : سمعت أبي يقول :

---

(١) شقيق بن سلمة .
(٢) في فضائل الصحابة لأحمد من المدينة إلى الكوفة ١/٤٦٧ ، وكذلك في طبقات ابن سعد ٣/٦٣ .
(٣) في الأصل : فلم نرى ، وهو خطأ لأنه مجزوم بحذف حرف العلة .
(٤) النشيج : أشد البكاء ، وهو صوت معه توجع ، لسان العرب ٢/٣٧٧ ـ ٣٧٨
(٥) في الأصل : فلم نالوا ، والصواب ما أثبتناه .
(٦) في إسناده ابن أبي النجود صدوق له أوهام وبقية رواته ثقات ، وقد أخرجه أحمد في فضائل الصحابة عن عفان به ١/٤٦٧ ، وابن سعد في الطبقات عن معاوية به ٤/٦٣ ، والفسوى/ المعرفة والتاريخ ٢/٧٦ .
(٧) المعروف بغندر .
(٨) مشكان الهلالي .
(٩) لم أجد ترجمته ، وقد ذكره المزي فيمن روى عنهم حبيب ، ووقع اسمه في فضائل الصحابة: عبد الرحمن بن الشريد، وقال المحقق: لم أجد ترجمته، فضائل الصحابة ١/٤٦٧ ، والصواب ابن الشرود كما ذكر ذلك المزي .
(١٠) في المخطوطة : وإني لأرجوا أن، والألف التي بعد أرجو زائدة .
(١١) سورة الحجر : آية ٤٧ .
(١٢) في إسناده عبد الرحمن بن الشرود مجهول الحال ، وبقية رواته ثقات .

حدثتنا أم عمر ابنة حسان [1] عن أبيها قالت دخلت المسجد الأكبر [2] فإذا علي بن أبي طالب رحمه الله على المنبر وهو يقول : إنما مثلي ومثل عثمان كما قال الله : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ [3] ﴾ [4] .

٥٥٧ ـ وقرأت عليه يحيى بن آدم [5] قال ، ثنا شريك [6] ، عن أبي إسحاق [7] ، عن حارثة [8] قال : جاءت بيعة عثمان إلى الكوفة فقام ابن مسعود فحمد الله واثنى عليه فقال : ما ألونا عن أعلاها ذا فوق وبايعناه [9] .

٥٥٨ ـ وأخبرني عبد الملك الميموني قال : ثنا ابن حنبل قال : ثنا أبو معاوية [10] قال : ثنا الأعمش عن عبد الله بن سنان [11] قال : قال عبد الله حين استخلف عثمان : ما ألونا عن أعلاها ذا فوق [12]، سألت إبراهيم الحربي [13] عن قوله : أمرنا خير من بقي أعلاها ذا فوق ؟

---

(١) ابن زيد ولم أجد ترجمته وتقدم في (٣٧١) .
(٢) مسجد الكوفة كما في رواية أحمد في فضائل الصحابة ١/٤٣٨ ، ٤٥٣ ، ٥١٧ .
(٣) سورة الحجر: آية ٤٧ .
(٤) إسناده ضعيف لأن فيه مجهول . وقد أخرجه أحمد في فضائل الصحابة وذكر واسطه بين أحمد وأم حسان وهو أبو إبراهيم الترجماني ١/٤٣٨ ، ٥١٧ ، وذكره الدولابي في الكنى ٢/٧٩ .
(٥) ابن سليمان أبو زكريا .
(٦) ابن عبد الله النخعي .
(٧) السبيعي .
(٨) ابن وهب الخزاعي صحابي نزل الكوفة .
(٩) إسناده حسن .
(١٠) محمد بن خازم الضرير .
(١١) الأسدي .
(١٢) إسناده صحيح ، وتقدم بمتنه وسنده في «٥٤٥» ، وانظر تخريجه في «٥٤٤» .
(١٣) ابن إسحاق الحربي .

فقال : قد قلت للمهلب بن أبي صفره ما معناكم [١] ، أعلاها ذا فوق[٢]؟ قال: ما نعلم أن أحداً أغلق بابه على ابنتي نبي إلاّ عثمان رحمه الله ثم رجعت إلى مسألة إسحاق [٣] قال أبو عبد الله : فكل من قدم علياً على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار [٤] [٥] .

٥٥٩ ـ وأخبرنا محمد بن أبي هارون قال : ثنا إسحاق [٦] أن أبا عبد الله سئل عن الرجل لا يفضل عثمان على علي؟ قال: ينبغي أن نفضل عثمان على علي لم يكن بين أصحاب رسول الله اختلاف إن عثمان أفضل من علي رحمهما الله ، ثم قال : نقول : أبو بكر وعمر وعثمان ثم نسكت هذا في التفضيل ، وفي الخلافة ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وهذا في الخلفاء على هذا الطريق ، وعلى ذا كان أصحاب النبي ﷺ [٧] .

٥٦٠ ـ أخبرني محمد بن أحمد بن منصور [٨] قال : ثنا جعفر بن محمد بن نوح [٩] قال : سمعت محمد بن عيسى [١٠] يقول : لئن قلت : إن علياً أفضل من عثمان لقد قلت إن القوم خانو [١١].

---

(١) في المخطوطة : ما معنى كم ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) وقول إبراهيم الحربي قلت للمهلب ، غير صحيح لأن إبراهيم الحربي لم يدرك المهلب بن أبي صفرة والله أعلم .

(٣) ابن إبراهيم بن هاني النيسابوري .

(٤) وهو مروي عن سفيان الثوري ، وأيوب السختياني والدارقطني وأحمد الفتاوى ٤/٤٢٦ ، وتقدم في (٥١٧) .

(٥) إسناده صحيح وقد أخرجه ابن هاني ٢/١٧٠ .

(٦) ابن إبراهيم النيسابوري .

(٧) إسناده صحيح . وقد أخرجه ابن هاني في مسائل أحمد له وفيه زيادة بعد قوله : أن عثمان أفضل من علي . ولا أذهب إلى ما رآه الكوفيون وغيره ولا إلى ما قاله أهل المدينة لا يفضلون أحداً على أحد . ٢/١٧٢ .

(٨) ذكر في (٤٠٩) أن اسمه أحمد بن محمد بن منصور ولعله الضرير .

(٩) البرديجي .

(١٠) ابن الطباع .

(١١) في إسناده :محمد بن أحمد بن منصور ، لم أجد ترجمته ولعله أحمد بن محمد ابن =

٥٦١ ـ وأخبرني محمد[١] قال: ثنا جعفر[٢] قال: سمعت محمد بن عيسى[٣] يقول: قال شريك[٤]: من زعم أن أصحاب محمد ﷺ قدموا عثمان وليس هو أفضلهم في أنفسهم فقد خون أصحاب محمد ﷺ[٥].

٥٦٢ ـ ثنا/ أبو بكر المروذي قال: سمعت إسماعيل بن أبي الحارث[٦] قال: [٥٧/ب] ثنا ابن الدورقي[٧] قال: حدثني البيتوني[٦] قال: سمعت بشر بن الحارث[٨] رحمه الله يقول: قلت لأبي بكر بن عياش[٩] إن قوماً يقولون أبو بكر وعمر وعلي، فقال: أبو بكر[١٠] لعنة الله على من قال ذا[١١].

٥٦٣ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال ذكرت لأبي عبد الله عن بعض الكوفيين أنه كان يقول في التفضيل: أبو بكر وعمر وعلي، فعجب من هذا القول، قلت: إن أهل الكوفة يذهبون إلى هذا، فقال: ليس يقول هذا أحد إلا مزكوم[١٢] واحتج بمن فضل عثمان على علي فذكر ابن مسعود، وقال: قال ابن مسعود: أمرنا خير من بقي ولم نال[١٣]،

= منصور كما في (٤٠٩) فإن كان هو فهو صحيح.

(١) ابن أحمد بن منصور.

(٢) جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح.

(٣) ابن الطباع وذكره المزي فيمن روى عن شريك ٢/ ٥٨٠.

(٤) شريك بن عبد الله النخعي.

(٥) في إسناده محمد بن أحمد، ولعله مقلوب: أحمد بن محمد.

(٦) لم أتوصل إلى معرفته.

(٧) أحمد بن إبراهيم الدورقي.

(٨) هو الحافي.

(٩) ابن سالم الأسدي، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح تقريب ٢/ ٣٩٩.

(١٠) ابن عياش.

(١١) في إسناده من لم أتوصل إلى معرفتهم.

(١٢) الزكام معروف وزكم الرجل وأزكمه الله فهو مزكوم «لسان العرب» ١٢/ ٢٦٩ والمعنى أنه مريض والله أعلم.

(١٣) في الأصل: ولم نالوا والصواب ما أثبتناه وتقدم قول ابن عمر هذا (٥٤٣).

وذكر قول ابن عمر ، وقول عائشة رحمها الله في قصة عثمان أنها فضلته على [1] علي [2] .

٥٦٤ ـ أخبرنا محمد بن موسى [3] قال : قال أبو جعفر حمدان بن علي [4] سمعت أبا عبد الله يقول : وكان يزيد بن هارون [5] يقول : لا تبالي من قدمت علي على عثمان ، أو عثمان على علي ، قال أبو عبد الله وهذا الآن لا أدري كيف هو[6] وكان عامة أهل واسط يتشيعون [7] .

٥٦٥ ـ أخبرني عبد الملك أنه سأل أبا عبد الله قال : قلت أليس تقول أبو بكر وعمر وعثمان قال : أما في التخيير [8] فأبو بكر وعمر وعثمان قلت : فإنه حكى لي عنك أنك تقول إذا قال أبو بكر وعمر وعلي وعثمان ، وأبو بكر وعمر أن هذا عندك قريب بعضه من بعض فتغير لونه ثم قال لي : لا والله ما قلت هذا قط ولا دار بيني وبين أحد من هذا قول هكذا وأنا لم أزل أقول : أبو بكر وعمر وعثمان وأسكت وأغتم [9] بما حكيت له من القول [10].

٥٦٦ ـ أخبرنا محمد بن عوف بن سفيان الحمصي قال : قال أحمد بن حنبل في حديث أبي المغيرة[11] قصة عائشة في عثمان قال : أحمد بن

(١) انظر : (٥٤٦ ، ٥٤٧) .
(٢) إسناده صحيح .
(٣) ابن مشبش .
(٤) الوراق .
(٥) ابن وادي ويقال ابن زاذان الواسطي .
(٦) أي لا يدرى هل رجع عن هذا القول أم لا .
(٧) إسناده صحيح .
(٨) أي في التفضيل .
(٩) أغتم : أي حزن ، غمة واغتم : أي أحزنه ، ترتيب القاموس ٣/٤٢١ .
(١٠) إسناده صحيح .
(١١) عبد القدوس بن الحجاج .

حنبل ثم ذكرت [1] عائشة حديثاً [2] فضلت به عثمان على علي [3] .

٥٦٧ ـ سمعت أبا بكر المروذي يقول : سمعت أبا عبد الله يقول : لم تخرج الكوفة إلا رجلين طلحة بن مصرف[4]، وعبد الله بن إدريس[5]. . .)[6]

٥٦٨ ـ فأخبرني محمد بن علي [7] قال : ثنا صالح بن أحمد قال : سمعت أبي يقول : أهل الكوفة كلهم يفضلون [8].

٥٦٩ ـ وأخبرنا عبد الله بن أحمد قال: قال أبي أهل الكوفة يفضلون علياً على عثمان إلا رجلين طلحة بن مصرف وعبد الله بن إدريس قلت: ولا / زبيد[9]، قال: لا ، كان يحب علياً يعني يفضل علياً على عثمان[10]. [٥٨/أ]

٥٧٠ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : سمعت أبا عبد الله يقول : إذا أصبت الكوفي صاحب سنة فهو يفوق الناس [5] .

---

(١) في الأصل : ثم ذكر ، والصواب ما أثبتناه .
(٢) في الأصل : حديث .
(٣) إسناده صحيح وتقدم الحديث (٤٤٦) .
(٤) ابن عمرو اليامي الكوفي .
(٥) ابن يزيد الأودي الكوفي .
(٦) إسناده صحيح ، والمعنى أنهم لا يفضلون علياً على عثمان كما يفعل أهل الكوفة وقد بين برقم (٥٧٩) .
(٧) أبو بكر .
(٨) إسناده صحيح ، وأهل الكوفة يفضلون علياً على عثمان رضي الله عنه وعلى جميع الصحابة ، وهو مذهب الزيدية .
(٩) ابن الحارث بن عبد الكريم . . . اليامي أو الايامي . . . قال عنه يعقوب ابن سفيان : ثقة خيار إلا أنه كان يميل إلى التشيع . وقال محمد بن طلحة بن مصرف : ما كان بالكوفة ابن أب وأخ أشد مجانباً من طلحة بن مصرف وزبيد اليامي ، كان طلحة عثمانياً وكان زبيد علوياً . . . ، تهذيب التهذيب ٣/٣١١ .
(١٠) إسناده صحيح .
(١١) إسناده صحيح .لأن أهل الكوفة كلهم متشيعة فوجود من يفضل عثمان على علي يعتبر من النوادر .

٥٧١ ـ أخبرنا أبو بكر قال : سمعت أبا عبد الله يقول : إذا أصبت الكوفي عاقلاً ديناً [١] تراه واحد الناس قد فاق الناس وقال : هم أصحاب قرآن [٢] .

اتباع السنة في تقديم أبي بكر وعمر وعثمان في التفضيل على حديث ابن عمر

٥٧٢ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي وسليمان بن الأشعث ، وعبد الرحمن بن أحمد بن حنبل [٣] ، ومحمد بن أحمد بن واصل [٤] ، ومحمد بن الحسن بن هارون بن علي بن صالح الحلبي [٥] من آل ميمون بن مهران ، ويعقوب ابن يوسف المطوعي [٦] أنهم سمعوا أبا عبد الله يقول : أبو بكر وعمر وعثمان قول ابن عمر : كنا نعد ورسول الله ﷺ حي فنقول : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت [٧] .

٥٧٣ ـ أخبرني الحسن بن صالح العطار [٨] قال : ثنا هارون بن يعقوب الهاشمي [٩] قال: سمعت (أبا) [١٠] يعقوب بن العباس [١١] قال: سألت

(١) في الأصل : عاقل دين .
(٢) إسناده صحيح وتقدم نحوه .
(٣) لم أجد من أولاد أحمد بن اسمه : عبد الرحمن ولعله تحريف عبد الله أو يكون سقط من العبارة (أبو) لأن عبد الله كنيته أبو عبد الرحمن .
(٤) أبو العباس المقري وقيل اسمه أحمد .
(٥) لم أتوصل إلى معرفته .
(٦) ابن أيوب أبو بكر المطوعي ذكره الدارقطني فقال : ثقة فاضل .
(٧) إسناده صحيح وتقدم قول ابن عمر رضي الله عنه (٥٠٨) .
(٨) ذكره الخلال فيمن روى عنهم بطرسوس : طبقات ١/٤١٦ .
(٩) ذكره الخلال فقال سمع من أمامنا أشياء ، طبقات ١/٣٩٦ .
(١٠) في الأصل أبي يعقوب.
(١١) الهاشمي :قال الخلال عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة حسان مشبعة ١/٤١٦ .

أبا عبد الله عن حديث التفضيل حديث ابن عمر وقال له أبو جعفر [١] : قول ابن عمر فيبلغ النبي ﷺ ، فلا يقول شيئاً ، فقال أحمد: ذاك رواه يزيد بن أبي حبيب [٢] ، والذي نذهب إليه حديث ابن عمر : كنا نفاضل فنقول : أبو بكر وعمر وعثمان وإليه أذهب [٣] .

٥٧٤ ـ أخبرني محمد بن يحيى [٤] ومحمد بن المنذر[٥] قالا : ثنا أحمد بن الحسن الترمذي قال سمعت أبا عبد الله يقول نحن نقول أبو بكر وعمر وعثمان ونسكت على حديث ابن عمر [٦] .

٥٧٥ ـ سمعت أبا بكر بن أبي خيثمة [٧] يقول : قيل ليحيى بن معين وأنا شاهدأن أحمد بن حنبل يقول : من قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي لم أعنفه ، فقال يحيى : خلوت [٨] بأحمد على باب عفان [٩] فسألته : ما تقول ؟ فقال : أقول أبو بكر وعمر وعثمان لا أقول علي [١٠].

٥٧٦ ـ وأخبرنا محمد بن علي[١١] قال : ثنا مهنا[١٢] قال : سألت يحيى بن

---

(١) هو : محمد بن يحيى الكحال.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم ، وقال الألباني : إسناده صحيح وفيه زيادة ، فيبلغ ذلك النبي فلا ينكره ، وهي زيادة ثابتة ، السنة ٢ /٥٦٨ .

(٣) إسناده حسن وتقدم قول ابن عمر فلا يحتاج إلى إعادة تخريجه .

(٤) الكحال .

(٥) ابن عبد العزيز .

(٦) إسناده صحيح .

(٧) أحمد بن أبي خيثمة واسم أبي خيثمة زهير بن حرب .

(٨) خلوت به ومعه وإليه واختليت به إذا انفردت به ، لسان العرب ١٤ / ٢٣٩ .

(٩) ابن مسلم الصفار .

(١٠) إسناده صحيح ،وتقدم عن أحمد أنه قال في التخيير ـ أبو بكر وعمر وعثمان وفي الخلافة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي .

(١١) أبو بكر .

(١٢) ابن يحيى الشامي .

معين في التقدمة قال : أنا أقول أبو بكر ثم عمر ثم عثمان (١) .

٥٧٧ ـ وأخبرنا عبد الله بن أحمد قال : ثنا محمود بن غيلان (٢) قال : ثنا حجين ابن المثنى(٣) قال: ثنا الماجشون(٤)، عن عبيد الله(٥)، عن نافع/ عن ابن عمر كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان ويبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره علينا (٦) .

[٥٨/ب]

٥٧٨ ـ وأخبرني محمد بن أبي هارون (٧) قال : ثنا أبو الصقر الوراق (٨) قال : ثنا أبو عبد الله قال : ثنا أبو سلمة الخزاعي (٩) وشاذان(١٠)عن عبد العزيز ابن أبي سلمة(١١)عن عبيد الله(١٢)عن نافع عن ابن عمر في التفضيل يريد أبا(١٣) بكر ثم عمر ثم عثمان (١٤).

٥٧٩ ـ وأخبرنا عبد الله(١٥) قال : ....

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) العدوي مولاهم أبو أحمد المروزي ، ثقة من العاشرة .

(٣) اليمامي أبو عمير .

(٤) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة .

(٥) ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب .

(٦) إسناده صحيح ، وقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة وفيه متابعة يزيد بن أبي حبيب لعبيد الله بن عمر في الرواية عن نافع ، السنة ٢/٥٦٧ . وتقدم كلام الألباني في الزيادة: ويبلغ ذلك النبي . . . ، حيث قال: وهي زيادة ثابتة. . . السنة ٢/٥٦٨.

(٧) محمد بن موسى بن يونس .

(٨) اسمه : يحيى بن يزداد الوراق ، وقال ابن حجر : أبو السقر ، وقد تبدل سينه صاداً ، مقبول ، تقريب التهذيب ٢/ ٣٦٠ ، وطبقات الحنابلة ١/ ٤٠٩

(٩) منصور بن سلمة بن عبد العزيز أبو سلمة .

(١٠) اسمه الأسود بن عامر أبو عبد الرحمن الشامي .

(١١) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون .

(١٢) ابن عمر بن حفص بن عاصم .

(١٣) في الأصل : أبو ، والصواب ما أثبتناه .

(١٤) إسناده حسن .

(١٥) ابن أحمد بن حنبل .

ثنا محمود[1] قال: ثنا العلاء بن عبد الجبار[2] قال: ثنا ابن عمير وهو الحارث بن عمير[3]، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: كنا نقول على عهد النبي ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان[4].

٥٨٠ ـ أخرنا عبد الله قال : ثنا سلمة بن شبيب [5] قال : مروان الطاطري [6] قال : ثنا سليمان بن بلال [7] قال : ثنا يحيى بن سعيد [8] ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : كنا نفضل على عهد رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعثمان ولا نفضل أحداً على أحد [9] .

٥٨١ ـ أخبرنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : ثنا وكيع عن هشام بن سعد[10]، عن عمر بن أسيد [11]، عن ابن عمر قال : كنا نقول في زمن النبي ﷺ : خير الناس أبو بكر ثم عمر[12].

---

(١) ابن غيلان .

(٢) الأنصاري مولاهم العطار .

(٣) الحارث بن عمير ، وثقه الجمهور وفي أحاديثه مناكير ضعفه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما فلعله تغير حفظه ، تقريب التهذيب ١ /١٤٣ .

(٤) إسناده صحيح ، وقد أخرجه عبد الله بن أحمد من زياداته في فضائل الصحابة عن أحمد ابن إبراهيم الدورقي عن العلاء به المسند ١ /٨٨.

(٥) النيسابوري أبو عبد الرحمن الحجري .

(٦) ابن محمد بن حسان الطاطري الأسدي .

(٧) التيمي القرشي أبو أيوب المدني .

(٨) الأنصاري .

(٩) إسناده صحيح . وهو في فضائل الصحابة لأحمد بسنده ومتنه ١ /٨٦ .

(١٠) المدني أبو عباد أو أبو سعد :صدوق له أوهام ورمي بالتشيع . تقريب ٢ /٣١٨ .

(١١) هو عمر بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية ،ويقال عمرو وبهذا الاسم ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ٨ /٤١ ، وفي تقريب التهذيب ٢ / ٧١ والحديث أخرجه البخاري من طريق يحيى بن سعيد عن نافع . . . وفيه :كنا نُخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنُخَير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان . كتاب فضائل الصحابة ،باب فضل أبي بكر حديث (٣٦٥٥) فتح الباري ٧ /١٦ .

(١٢) إسناده : حسن.

٥٨٢ ـ أخبرنا عبد الله قال : حدثني أبو همام [١] قال : ثنا الوليد بن مسلم [٢] ، عن الأوزاعي [٣] قال : حدثني حسن بن الحسين [٤] ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : كنا نفضل أبا بكر وعمر وعثمان ولا نفضل أحداً على أحد [٥] .

٥٨٣ ـ أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال سمعت محمد بن عبيد [٦] يقول غير مرة خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان اتقوا لا يخدعكم هؤلاء الكوفيون [٧] .

٥٨٤ ـ أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال : حدثني أبو محمد الصبحي [٨] قال : سمعت أحمد بن عبد الملك بن واقد [٩] يقول : سمعت زهير بن معاوية [١٠] يقول : أبو بكر وعمر وعثمان لولا أن نبينا

---

(١) الوليد بن شجاع السكوني .

(٢) القرشي أبو العباس .

(٣) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي .

(٤) لم أجده فيمن روى عن نافع ولا فيمن روى عنه الأوزاعي ولم أتوصل إلى معرفته .

(٥) في إسناده : حسن بن الحسين لم أتوصل لمعرفته ، وبقية رواته ثقات والحديث تواتر عن ابن عمر رضي الله عنهما .

(٦) هو : ابن أبي أمية الطنافسي الكوفي ، يروي عنه العباس بن محمد الدورى ، كما هو في تهذيب الكمال ١٢٣٨/٣ . وقال يعقوب بن شبة : مولى الأياد انتقل من الكوفة فنزل بغداد فمكث بها دهراً ثم رجع إلى الكوفة فمات بها . وكان من الكوفيين ممن يقدم عثمان على علي وقَلّ من يذهب إلى هذا من الكوفيين ، عامتهم يقدم علياً على عثمان ، أو يقف عند عثمان وعلي ، تاريخ المدينة .

(٧) إسناده صحيح وقد ذكر ابن حجر قول عباس عن محمد ، تهذيب التهذيب ٣٢٩/٩ وقد بين محمد بن عبيد مذهب الكوفيين في التفضيل وأنهم يقدمون علياً على عثمان رضي الله عنهما .

(٨) إسماعيل بن يعقوب أبو محمد الصبحي الحارثي .

(٩) الحراني : أبو يحيى الأسدي .

(١٠) ابن خديج أبو خيثمة الجعفي .

محمداً ﷺ لتمنيت أن يحشرني الله مع عمر [1] .

٥٨٥ ـ أخبرني علي بن الحسن بن هارون [2] قال : قرأت على محمد بن موسى [3] قال : حدثني [4] ابن جميل المضرب [5] قال : حدثني أبو بكر الأندلسي [6] كهلاً قد كتب وكتب عنه قال : سمعت أبا حفص حرملة/ بن يحيى التجيبي [7] قال : سمعت عبد الله بن وهب [8] [٥٩/أ] يقول : سألت مالك بن أنس من أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ قال : أبو بكر وعمر ، قلت : ثم من ؟ قال : أمسك [9] ، قلت : يا أبا عبد الله إنك إمام أقتدي بك في ديني ، قال : أبو بكر وعمر ثم عثمان [10].

٥٨٦ ـ أخبرني محمد بن الحسين قال : ثنا أبو العباس المزني يعني أحمد بن أصرم قال : حدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام [11]ـ صاحب سفيان الثوري ـ قال : سمعت أبي أحمد بن النعمان[12] يذكر عن شعيب بن حرب[13] قال : سمعت سفيان يقول :

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) ذكره في تاريخ بغداد ولم يذكر حالته وقد تقدم .

(٣) ابن مشيش .

(٤) في الأصل : حدثني بن جميل .

(٥) و (٦) ولم أتوصل إلى معرفته.

(٧) ابن عمران أبو حفص التجيبي المصري صدوق .

(٨) ابن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري .

(٩) هذه إحدى الروايتين عن الإمام مالك وهي التوقف في عثمان وعلي رضي الله عنهما ، ثم بين الرواية الثانية وهي تقديم عثمان رضي الله عنه . وقد ذكر ابن تيمية الروايتين عن مالك . الفتاوى ٤/٤٢٦ .

(١٠) في إسناده من لم أتوصل إلى تراجمهم .

(١١) لم أجد ترجمته .

(١٢) لم أجد ترجمته ـ وقد قال أحمد بن أصرم أن اسمه :محمد بن النعمان كما في الإسناد .

(١٣) المادئني أبو صالح .

أبو بكر وعمر وعثمان ، قال : سمعت يوسف بن إسباط [1] يقول : كان سفيان يقول : أبو بكر وعمر وعثمان [2] .

٥٨٧ ـ أخبرني عبيد الله بن حنبل [3] قال : حدثني أبي قال : سمعت أبا عبد الله وسئل عن التفضيل قال : إذهب إلى حديث ابن عمر قال : كنا نفاضل على عهد النبي ﷺ فنقول : أبو بكر وعمر وعثمان .

قال أبو عبد الله : ولا نتعدى الأثر والأتباع . فالأتباع لرسول الله ﷺ ومن بعده لأصحابه فإذا رضي أصحابه بذلك كانوا هم يفاضلون بعضهم على بعض ولا يعيب بعضهم على بعض ، فعلينا الأتباع لما مضى عليه سلفنا ونقتدي بهم . قال حنبل : وسمعت سليمان بن حرب وسأله خياط السنة [4] عن التفضيل فقال : قبض رسول الله ﷺ وكان أفضل الناس بعده أبو بكر ثم قبض أبو بكر فكان أفضل الناس بعده عمر ثم قبض عمر فكان أفضل الناس بعده عثمان . قال : قال سليمان : أبو بكر وعمر وعثمان ونسكت [5] .

٥٨٨ ـ أخبرني محمد بن علي [6] قال ثنا أبو بكر الأثرم [7] قال ثنا محمد بن المنهال [8] قال سمعت يزيد بن زريع [9] يقول خير هذه الأمة بعد

---

(١) الشيباني الزاهد ، وثقة ابن معين وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال البخاري : كان قد دفن كتبه فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي الجرح والتعديل ٢١٨/٩ ، وميزان الاعتدال ٤٦٢/٤ .

(٢) في إسناده من لم أتوصل إلى معرفته .

(٣) جاء اسمه في (٢٣) عبد الله .

(٤) هو : زكريا بن يحيى السجزي الحافظ أبو عبد الرحمن خياط السنة . . . كان من علماء الأثر توفي سنة تسع وثمانين ومائتين ، شذرات الذهب ١٩٦/٢ .

(٥) في إسناده عبيد الله بن حنبل مجهول الحال .

(٦) أبو بكر .

(٧) أحمد بن هاني .

(٨) التميمي المجاشعي أبو جعفر ويقال أبو عبد الله الضرير .

(٩) أبو معاوية .

رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نقف . قال وسمعت موسى بن إسماعيل [1] يقول : هكذا تعلمنا ونبتت عليه لحومنا ، وأدركنا الناس عليه : تقديم أبي بكر وعمر وعثمان ثم السكوت[2] .

٥٨٩ ـ أخبرني عبد الله بن محمد [3] قال : ثنا علي بن عبد الله بن أبي يعقوب [4] قال : ثنا محمد/ بن يوسف بن الطابع[5] قال: حدثني أبو [٥٩/ب] بكر بن زياد [4] أنه قال لبشر بن الحارث : ما تقول في التفضيل قال : أبو بكر وعمر وعثمان [6] .

٥٩٠ ـ أخبرنا عمران بن بكار الكلاعي الحمصي قال : ثنا العباس بن طالب [7] قال : ثنا حماد بن زيد قال : ثنا أيوب [8] قال : دخلت المدينة والناس متوافرون القاسم بن محمد[9] وسليمان[4] وغيرهما فما رأيت أحداً يختلف في تقديم أبي بكر وعمر وعثمان [10].

٥٩١ ـ أخبرنا محمد بن علي السمسار[11] قال : ثنا مهنا[12] قال : قال لي

---

(١) التنبوذكي .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) ابن عبد العزيز بن المرزبان .

(٤) لم أتوصل إلى ترجمته .

(٥) أبو بكر وقيل أبو العباس ذكره الخطيب وقال كان ثقة يسكن سر من رأى وحدث ببغداد وذكره الدارقطني فقال : صدوق ، تاريخ بغداد ٣/ ٣٩٤ .

(٦) في إسناده من لم أتوصل إلى تراجمهم .

(٧) البصري نزيل مصر روى عن حماد بن سلمة وعبد الواحد بن زياد . . . روى حديثاً عن يزيد بن زريع فأنكره يحيى بن معين ووهى أمره قليلاً ، وسئل أبو زرعة عنه فقال : بصري وقع إلى مصر ليس بذاك . الجرح والتعديل : ٦/ ٢١٦ .

(٨) السختياني .

(٩) ابن أبي بكر ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة .

(١٠) في إسناده العباس بن طالب ضعيف وبقية رواته ثقات .

(١١) ابن شعيب أبو بكر السمسار .

(١٢) ابن يحيى الشامي .

يحيى بن معين : أي شيء يقول أحمد بن حنبل في التقدمة ؟ قلت : لا أدري ، فسألت يحيى بن معين فقلت : أي شيء تقول أنت ؟ قال : أنا أقول أبو بكر ثم عمر ثم عثمان (١) .

التبعة على من قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في التفضيل ، والحجة فيه أن علياً أفضل من بقي بعد/ عثمان بإجماع (٢) / أصحاب محمد ﷺ

٥٩٢ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي يقول في التفضيل : أبو بكر وعمر وعثمان ولا نعيب من ربع بعلي لقرابته وصهره وإسلامه القديم وعدله (٣) .

٥٩٣ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال : سمعت أبا عبد الله وذكر التفضيل فقال لي : كلمني عاصم (٤) في التفضيل وأبو عبيد (٥) حاضر فقلت : أبو بكر وعمر وعثمان وأراه قال : أحتججت بحديث ابن عمر ، فقال عاصم نقول : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ووافقه أبو عبيد ، قال : فقلت لأبي عبيد لست أدفع ما تقول يا أبا عبيد . قال : ففرح بها (٦) .

٥٩٤ ـ وأخبرني محمد بن الحسين أن الفضل (٧) حدثهم ، سمع أبا عبد الله

---

(١) إسناده صحيح . وقال بعد نهاية هذا الكلام : بعد هذا تخريج في الأصل في ثلاثة أوجه قبله .

(٢) في الأصل غير واضح وأظن أن هذا المقصود والله أعلم .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) ابن علي بن عاصم .

(٥) القاسم بن سلام .

(٦) إسناده صحيح .

(٧) ابن زياد القطان .

وقال له رجل: لم يزل الناس نعرفهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي؟ فقال: ما يرد هذا شيء(١).

٥٩٥ ـ أخبرنا علي بن سهل بن المغيرة (٢) قال : حدثني من حضر مجلس عاصم فقال أحمد : فإن قال قائل من بعد عثمان ؟ قلت علي (٣) .

٥٩٦ ـ وأخبرنا صالح بن علي الحلبي (٤) من آل ميمون بن مهران قال : قلت : يا أبا عبد الله فتعنف من قال الإمامة والخلافة ؟ قال : لا (٥) .

٥٩٧ ـ وأخبرني الحسن بن صالح (٦) قال : ثنا محمد بن حبيب (٧) قال : قلت لأبي عبد الله/ : من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ؟ قال : [٦٠/أ] اذهب إليه ، ويعجبني أن أقول أبو بكر وعمر وعثمان وأسكت ، وإن قال رجل : وعلي ، لم أعنفه ، ولا يعجبني هذا القول ، قال ابن عمر : أبو بكر وعمر وعثمان ، ونترك أصحاب رسول الله ﷺ لا نفضل بينهم (٨) .

٥٩٨ ـ أخبرني محمد بن موسى (٩) عن حمدان بن علي (١٠)، ومحمد بن

---

(١) في إسناده محمد بن الحسين لم يميز .
(٢) البزار .
(٣) إسناده صحيح .
(٤) هو صالح بن علي النوفلي من آل ميمون بن مهران ذكره أبو بكر الخلال فقال : سمعنا منه في سنة سبعين بحلب . وكان مقدماً على أهل حلب طبقات الحنابلة ١/١٧٧ .
(٥) إسناده صحيح .
(٦) العطار .
(٧) فيه شك هل هذا الأندراني أو أبو عبد الله البزار فكلهم اسمه محمد بن حبيب وهما يرويان عن أحمد رحمه الله .
(٨) في إسناده من لم يعرف حاله .
(٩) ابن أبي هارون الوراق .
(١٠) الوراق .

موسى عن إسحاق بن إبراهيم[١]، ومحمد بن موسى ، ومحمد بن جعفر[٢] عن أبي الحارث[٣] ، ومحمد بن الحسين[٢] عن الفضل[٤] وأبو داود السجستاني عن محمد بن يحيى بن فارس[٥] - المعنى قريب - قال : سألت أحمد بن حنبل فقال أبو بكر وعمر وعثمان ولو قال قائل : وعلي لم أعنفه[٦] .

٥٩٩ - وأخبرني محمد بن موسى[٧] أن حبيش بن سندي[٨] حدثهم سمع أبا عبد الله وقال له الذي سأله - وكان غريباً[٩] - : لا أدري ما تقول ؟ ومن قال : علي لم أعنفه . فقال له قل أنت وعلي[١٠].

٦٠٠ - أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد أن أبا عبد الله سئل عمن قال : أبو بكر وعمر ، فسمعته يقول : ما يعجبني ، قالوا له : فمن قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ؟ قال : أرجو أن لا يكون به بأس[١١].

٦٠١ - وأخبرني محمد بن موسى والحسن بن جحدر[١٢] أن الحسن بن

---

(١) النيسابوري .

(٢) يذكر كثيراً ولم يميز .

(٣) أحمد بن محمد الصائغ .

(٤) ابن زياد القطان .

(٥) اسمه محمد بن يحيى بن عبد الله بن فارس الذهلي ، ثقة حافظ .

(٦) أسانيده صحيحة فقد تتابعت الروايات عن أحمد . وقد أخرجه ابن هاني في مسائله ٢/١٦٩ . وأبو داود في مسائل أحمد ص ٢٧٧ .

(٧) ابن أبي هارون الوراق .

(٨) ذكره أبو بكر الخلال فقال : من كبار أصحاب أبي عد الله وكان رجلًا جليل القدر جداً . . . كثير العلم ، طبقات الحنابلة ١/١٤٦ .

(٩) في الأصل : وكان غريب .

(١٠) و(١١) إسناده صحيح .

(١٢) أبو علي الصيدلاني حدث عن هارون بن عبد الله الحمال وعنه ابن مالك القطيعي، تاريخ بغداد ٧/٢٩٢ .

ثواب [1] حدثهم قال : قلت لأبي عبد الله فمن قال في أصحاب رسول الله ﷺ : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ؟ قال : نعم ، قلت : إن قوماً يقولون : أبو بكر وعمر وعلي وعثمان ؟ قال : هؤلاء أهل بدر رضي الله عنهم يقدمون أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً [2] ، لا يقدمون علياً على عثمان إلا أن يكون في حديث يحيى [3] تقديم وتأخير ، فأما الحديث : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، قلت : حديث ابن عمر : كنا نقول ورسول الله ﷺ حي : أبو بكر وعمر وعثمان ثم نسكت ، أفليس من قال بهذا فقد أصاب ؟ ومن قال بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فقد أصاب ؟ قال : نعم ، قد أصاب من قال أي هذين القولين فقد أصاب ، ومن قال أبو بكر وعمر وعلي وعثمان فقد أخطأ ، قلت : نتهمه في دينه ؟ فرأيت قد أحب ما قلت له [4]

٦٠٢ ـ أخبرني / محمد بن علي بن محمود الوراق [5] قال : حدثني أبو [٦٠/ب] يعقوب إسحاق بن إبراهيم البغوي يعني لؤلؤ [6] ابن عم أحمد بن منيع [7] قال : قلت لأحمد : يا أبا عبد الله من قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي أليس هو عندك صاحب سنة ؟ قال : بلى لقد روي في علي رحمه الله ما تقشعر ـ أظنه الجلود ـ قال ﷺ : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» [8] .

---

(١) قال الخلال ، كان شيخاً جليل القدر ، وكان له بأبي عبد الله أنس شديد طبقات ١/١٣٢ .

(٢) في الأصل : يقدمون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي .

(٣) لم أجد حديث يحيى في فضائل الأربعة .

(٤) إسناده صحيح . وتقدم أن من قدم علياً على عثمان فهو صاحب بدعة .

(٥) لم أجد ترجمته .

(٦) وهو إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن لؤلؤ ويقال : يؤيؤ .

(٧) وهو أحمد بن منيع بن عبد الرحمن أبو جعفر .

(٨) في إسناده محمد بن علي لم أتوصل إلى معرفته . وتقدم تخريج حديث النبي ﷺ : «أنت مني بمنزلة . . .» .

٦٠٣ ـ أملى [١] عليّ أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة قال سمعت هارون بن سفيان [٢] قال : قلت لأحمد بن حنبل يا أبا عبد الله ما تقول فيمن قال : أبو بكر وعمر وعثمان ؟ قال : فقال : هذا قول ابن عمر وإليه نذهب ، قلت : من قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ؟ قال : صاحب سنة ، قلت : فمن قال : أبو بكر وعمر ؟ قال : قد قاله سفيان وشعبة ومالك ، قلت : فمن قال : أبو بكر وعمر وعلي ؟ فقال : هذا الآن شديد ، هذا الآن شديد [٣] .

٦٠٤ ـ أخبرني محمد بن أحمد بن جامع الرازي [٤]، قال : ثنا أبو حاتم الرازي [٥] قال : سمعت أحمد بن أبي الحواري[٦] قال : سألت أحمد بن حنبل بحمص عن التفضيل ؟ وقال نفر من أهل حمص : أن أبا الحسن [٧] صاحب سنة يعني نفسه فقال أحمد : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ، ثم قال أحمد بن أبي الحواري : فذكرت ذلك ليحيى بن معين فقال : صدق أبو عبد الله وهو مذهبي [٨] .

٦٠٥ ـ أخبرني محمد بن إسماعيل الأطروش[٤] قال : ثنا محمد بن الفضل أبو بكر القسطاني [٩] الرازي قال : سمعت أبا حاتم الرازي[١٠]

(١) في الأصل : املاء .
(٢) المعروف بها رون الديك لأن هارون بن سفيان المعروف بمكحلة ، مات ولم يحدث بمسائله عن أحمد ، المنهج الأحمد ١/١٨٩ .
(٣) إسناده صحيح .
(٤) لم أجد ترجمته .
(٥) محمد بن إدريس الرازي .
(٦) أحمد بن عبد الله بن ميمون أبو الحسن .
(٧) المقصود أحمد بن أبي الحواري ، فهو يكنى أبو الحسن ، تقريب ١/١٨ .
(٨) في إسناده : محمد بن أحمد بن جامع لم أجد ترجمته .
(٩) ابن موسى ، وقسطانة : قرية من قرى الري ، قال عنه ابن أبي حاتم : كتبت عنه وهو صدوق ، الجرح والتعديل ٨/٦٠ ، تاريخ بغداد ٣/١٥٢ .
(١٠) محمد ابن إدريس الرازي .

يقول : سمعت أحمد بن أبي الحواري [1] يقول : قدم علينا أحمد بن حنبل فأتيته فسألته عن التفضيل فصاح بي أصحابه فقال : دعوه فإنه من أهل السنة ما تريد قال : قلت ما تقول في التفضيل ؟ قال : على حديث سفينة [2] في التفضيل والخلافة [3] .

٦٠٦ ـ أخبرني أحمد [4] قال : ثنا محمد بن الفضل قال : سمعت سلمة بن شبيب [5] يقول آخر [6] ما فارقت عليه أبا عبد الله أحمد بن حنبل في التفضيل قال اذهب إلى حديث سفينة في التفضيل والخلافة [7] .

٦٠٧ ـ أخبرني محمد بن إدريس المصيصي [8] قال : سمعت حامد بن يحيى البلخي [9] يقول : كان أحمد بن حنبل يذهب في التفضيل أبو بكر وعمر وعثمان وعلي [10].

٦٠٨ ـ قال أبو بكر الخلال مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله الذي هو مذهبه : أبو بكر وعمر وعثمان ، وهو المشهور عنه وقد حكى المروذي /رحمه الله وغيره أنه قال لعاصم وأبي عبيد[11]: لست أدفع [٦١/أ]

---

(١) هو أحمد بن عبد الله بن ميمون أبو الحسن .

(٢) حديث سفينة : قال : قال ﷺ : «خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يوتي الله ملكه من يشاء» .

(٣) في إسناده : محمد بن إسماعيل الأطروش لم أتوصل إلى معرفته .

(٤) لم أدر من هو .

(٥) المسمعي النيسابوري .

(٦) كلمة : آخر ، من الهامش .

(٧) في إسناده : أحمد لم أتوصل إلى معرفته .

(٨) ابن المنذر الحنظلي أبو حاتم الرازي ذكره المزي وقال : روى عن حامد وعنه أبو بكر الخلال . . ، انظر : تهذيب الكمال ١/٢٢٣ ، ٣/١١٦٤ .

(٩) أبو عبد الله .

(١٠) إسناده صحيح ، ولكن المشهور من مذهب أحمد :أبو بكر وعمر وعثمان ، كما بينه الخلال .

(١١) في الأصل : أبو عبيد .

قولكم في التربيع بعلي [1] . وحكى بعد هذا أيضاً جماعة رؤساء أجلة كبار في سنه وقريب من سنه أنه قال : ومن قال : علي فهو صاحب سنة [2] ، وحكى عنه أحمد بن أبي الحواري . . . أنه قال : وعلي [3] ، وإنما هذا عندي أنه لم يحب أن يأخذ عنه أهل الشام ما يتقلدونه عنه في ذلك لأنه إمام الناس كلهم في زمانه ـ لم ينكر ذلك أحد من الناس ـ فلم يحب أن يؤخذ عنه إلا التوسط من القول لأن أهل الشام يغالون في عثمان كما يغالي أهل الكوفة في علي وقد كان من سفيان الثوري رحمه الله نحو هذا لما قدم اليمن قال : في أي شيء هم مشتهرون به ؟ قيل في النبيذ وفي علي ، فلم يحدث في ذلك بحديث إلى أن خرج من اليمن . فالعلماء لها بصيرة في الأشياء وتختار ما تراه صواباً للعامة ، وكل هذا القول صحيح جيد . ويحيى بن معين رحمه الله وبشر بن الحارث ففي الرواية عنهما كنحو الرواية عن أبي عبد الله . يكرر عنه مرة يقولون : وعثمان ، وحكى عنه مرة يقولون : عثمان وعلي ، وكل هذا صحيح على ما قالوا : والذي نذهب إليه من قول أبي عبد الله رضي الله عنه أنه من قال : أبو بكر وعمر وعثمان ، فقد أصاب وهو الذي العمل عليه (في رواية الأحاديث والأتباع لها) [4] ومن قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فصحيح جيد لا بأس به [5] .

---

(١) انظر : (٥٩٣) .

(٢) انظر : (٦٠٣) .

(٣) تقدم كلام ابن أبي الحواري أنه قال : على حديث سفينة .

(٤) ما بين الحاصرتين من الهامش بعد خرجة بعد قوله : والعمل عليه .

(٥) إسناده صحيح . ويوجد كلام في الهامش تكرر مثله في أول الكلام وهو : وحكي بعد ذلك هؤلاء الجماعة الأجلة الثقات كبار الأسنان في سن أبي عبد الله وقريب من سنه هو صاحب سنة على ما قال أبو عبد الله . وبالله التوفيق ، ولم أدر أين موضعه . .

تثبيت خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه
أمير المؤمنين حقاً حقاً

٦٠٩ ـ [١] حدثنا العباس بن محمد مولى بني هاشم [٢] قال : ثنا قراد [٣] قال : ثنا سلام يعني ابن مسكين [٤] ، عن الحسن قال : لما قتل عثمان رضوان الله عليه جاء الناس إلى عبد الله بن عمر رضوان الله عليه فقالوا له : أنت سيد الناس ، وابن سيدهم فأخرج بنا حتى نبايع لك فقال ابن عمر : أما والله ما دام في روح فلن يهراق في محجمة [٥] من دم ، فعاودوه فقالوا : إن لم تخرج قتلناك على فراشك ، فأعاد لهم الكلام مثل ما قال في المرة الأولى . قال الحسن : اجتهد القوم فلم يستقلوا [٦] شيئاً [٧] .

٦١٠ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وأبو بكر المروذي ، وعبد الملك الميموني ، وحرب بن إسماعيل الكرماني ، وأبو داود السجستاني ، وأحمد ابن الحسين [٨] ، ويوسف بن موسى [٩] ، ومحمد بن يحيى [١٠] ، ومحمد بن أحمد بن واصل ، وصالح بن علي الحلبي ،

---

(١) من قوله : حدثنا العباس . . ـ إلى قوله ـ فلم يستقلوا شيئاً من الهامش بعد تحويله تحت العنوان مباشرة .

(٢) هو الدوري .

(٣) عبد الرحمن بن غزوان .

(٤) الأزدى البصري ، ثقة رمي بالأرجاء .

(٥) المحجم والمحجمة : ما يحتجم به وهي الآلة التي يجمع فيها دم الحجامة لسان العرب ١٢/١١٦ .

(٦) استقل بمعنى احتمل وارتحلوا أي لم يرتحلوا بشيء مما جاء واله وانظر معنى استقل في لسان العرب ١١/٥٦٦ .

(٧) إسناده صحيح . وقد أخرجه أبو نعيم ، حلية الأولياء ١/٢٩٣ .

(٨) ابن حسان .

(٩) ابن راشد .

(١٠) الكحال .

ويعقوب بن يوسف المطوعي ، ومحمد بن الحسن بن هارون ، المعنى قريب ، كلهم سمع أحمد بن حنبل يقول : أبو بكر وعمر وعثمان في التفضيل ، وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي في الخلافة ، قال عبد الله بن أحمد : على ما قال سفينة [(١)] ، وقال ابن عمر [(٢)] : وقال أحمد بن الحسين : الخلافة ثلاثون عاماً ، وقال محمد بن يحيى : قال من زعم أن علياً ليس إماماً [(٣)] إلى / أي شيء يذهب ؟ ألم يقم [٦١/ب] الحدود ؟ ألم يحج بالناس ؟ ألم ألم وأصحاب رسول الله ﷺ يقولون يا أمير المؤمنين ؟ وقال صالح بن علي : لا يعجبني من يقف عن علي في الخلافة [(٤)] .

٦١١ ـ أخبرنا محمد بن المنذر بن عبد العزيز وأخبرني محمد بن يحيى قالا : ثنا أحمد بن الحسن الترمذي قال : قيل لأبي عبد الله تقول : علي خليفة ؟ قال : نعم ، وذكر حديث سفينة ، قال : وسمعت أبا عبد الله يقول : علي رحمه الله إمام عادل [(٥)] .

٦١٢ ـ أخبرني الحسين بن الحسن [(٦)] قال : ثنا إبراهيم بن الحارث [(٧)] أن أبا عبد الله يسئل ، وأخبرني محمد بن علي [(٨)] قال : ثنا الأثرم [(٩)] قال :

---

(١) خلافة النبوة ثلاثون سنة . . ، أخرجه الترمذي وأبو داود وأحمد وسيأتي تخريجه في (٦٢٩) .

(٢) كنا نقول .

(٣) في الأصل : امام .

(٤) إسناده صحيح . وقد أخرج أبو داود في مسائل الإمام أحمد (٢٧٧) وإلى قوله : وعلي في الخلافة ، وقد ذكر ابن تيمية أن المنصوص عن أحمد تبديع من توقف في خلافة علي ، وقال : هو أضل من حمار أهله ، وأمر بهجرانه ونهى عن مناكحته . الفتاوى ٤/٤٣٨ ، وانظر : ٦٢٩.

(٥) إسناده صحيح .

(٦) الوراق .

(٧) ابن مصعب أبو إسحاق .

(٨) أبو بكر .

(٩) أبو بكر أحمد بن هاني .

سمعت أبا عبد الله يسأل عن من يقول أسوي بين الخمسة أصحاب الشورى بعد عثمان ؟ فقال : أما أنا فأقول أبو بكر وعمر وعثمان في التقديم ، وفي الخلافة علي عندنا من الخلفاء[1].

٦١٣ - وأخبرني عصمة بن عصام قال : حدثنا حنبل قال : سمعت أبا عبد الله وذكر علياً وخلافته فقال أصحاب رسول الله ﷺ رضوا به واجتمعوا عليه وكان بعضهم يحضر وعلي يقيم الحدود فلم ينكر ذاك ، وكانوا يسمونه خليفة ويخطب ويقسم الغنائم فلم ينكروا ذلك . قال حنبل : قلت له : خلافة علي ثابتة ؟ فقال : سبحان الله يقيم علي رحمه الله الحدود ويقطع ويأخذ الصدقة ويقسمها بلا حق، وجب له؟ أعوذ بالله من هذه المقالة نعم خليفة رضيه أصحاب رسول الله ﷺ وصلو خلفه وغزوا معه وجاهدوا وحجوا ، وكانوا يسمونه أمير المؤمنين راضين بذلك غير منكرين فنحن تبع لهم ونحن نرجوا من الله الثواب بأتباعنا لهم إن شاء الله مع ما[2] أمرنا الله به والرسول ﷺ[3] ، قال حنبل : قال عمي أبو عبد الله : نقدم من قدمه الله ورسوله أبو بكر قدمه رسول الله ﷺ فصلى بالناس ورسول الله ﷺ حي فاختيار رسول الله ﷺ له فضل من بين أصحابه ثم قدم أبو بكر عمر فضلاً لعمر بعد أبي بكر ثم اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ في المشورة وهم الشورى فوقعت خيرتهم[4] على خير من بقي بعد عمر عثمان فهؤلاء الأئمة ، وعلي رحمه الله / [٦٢/أ] إمام عدل بعد هؤلاء ، إمامته ثابتة وأحكامه نافذة ، وأمره جائز ، كان أحق الناس بها بعد عثمان ، فهؤلاء الأئمة أئمة الهدى رحمهم الله[5] .

---

(١) إسناده صحيح ، وهذا هو الراجح من مذهب أحمد رحمه الله .

(٢) في الأصل : معما .

(٣) كلمة : وسلم ليست في الأصل .

(٤) اختيارهم .

(٥) إسناده صحيح ، وهو مذهب السلف جميعاً .

٦١٤ ـ أخبرنا محمد قال : أنبأ وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه [١] قال : جاءت دنانير لعلي من إعانات فوزعها على المسلمين [٢] .

٦١٥ ـ أخبرنا محمد قال : أنبأ وكيع ، عن عبد الرحمن بن عجلان [٣] ، عن جدته [٤] قالت : قسم فينا علي الأبزار [٥] صرراً ، والكنوز وكذا وكذا [٦] .

٦١٦ ـ أخبرنا محمد قال : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن سعيد بن عبيد الطائي [٧] ، عن شيخ لهم أن علياً رحمه الله أتى برمان فقسمه فأصاب مسجدنا سبع رمانات أو ثمان [٨] .

٦١٧ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن مطر قال : ثنا أبو طالب [٩] أنه سمع أبا عبد الله قيل له تحتج بحديث سفينة [١٠]؟ قال : وما يدفعه ؟ قيل له خلافة علي غير مشورة ولا أمر ، قال : لا تكلم في هذا علي يحج بالناس ويقيم الحدود ويقسم الفيء لا يكون خليفة وأصحاب رسول الله ينادونه يا أمير المؤمنين ! [١١].

٦١٨ ـ أخبرني الحسن بن صالح العطار قال : ثنا هارون بن يعقوب الهاشمي

---

(١) اسمه سعد أو هرمز أو كثير ، مقبول من الثالثة .
(٢) إسناده حسن .
(٣) أبو موسى النخعي .
(٤) لم أتوصل إلى معرفتها .
(٥) البزر : التابل ، ولا يقوله الفصحاء إلا بالكسر ، وجمعه أبزار وأبازير جمع الجمع لسان العرب ٤/٥٦ .
(٦) في إسناده جدة عبد الرحمن لم أتوصل إلى معرفة حالها.
(٧) أبو الهذيل الكوفي .
(٨) إسناده ضعيف لأن فيه مجهول .
(٩) أحمد بن حميد المشكاني .
(١٠) خلافة النبوة ثلاثون سنة .
(١١) إسناده صحيح .

قال : سمعت أبي يقول : قال أبو عبد الله ما يدفع علي من الخلافة وقد سماه جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ : أمير المؤمنين منهم عمار بن ياسر وابن مسعود [١] .

٦١٩ - وأخبرني محمد بن علي بن محمود [٢] قال : ثنا أبو بكر الأثرم قال : سمعت أبا عبد الله يقول : علي عندي خليفة يقيم الحدود ، ويقال له أمير المؤمنين ولا ينكر . وقال لي أبو عبد الله أكتب هذا فإنه يقوي من ذهب إلى أن علياً [٣] خليفة وأملاه علينا من كتابه [٤] .

٦٢٠ - حدثنا أبو عبد الله قال : ثنا إسحاق بن يوسف [٥] قال : ثنا عبد الملك [٦] ، عن سلمة بن كهيل [٧] ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن محمد بن الحنفية قال : كنت مع علي رحمه الله وعثمان محصور قال : فأتاه رجل فقال : إن أمير المؤمنين مقتول ، ثم جاء آخر فقال : إن أمير المؤمنين مقتول الساعة ، قال : فقام علي رحمه الله ، قال محمد : فأخذت بوسطه تخوفاً عليه ، فقال : خل لا أم لك ، قال : فأتى على الدار وقد قتل الرجل رحمه الله فأتى داره فدخلها وأغلق بابه فأتاه الناس فضربوا على الباب فدخلوا عليه فقالوا: إن هذا قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحق بها منك قال ، لهم علي : لا تريدوني فإني لكم وزير خير مني لكم أمير ، فقالوا : لا والله ما نعلم / أحداً أحق بها منك قال : فإن أبيتم علي [٦٢/ب] فإن بيعتي لا تكون سراً ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني

---

(١) في إسناده : الحسن بن صالح العطار لم أتوصل إلى معرفته .

(٢) لم أجد ترجمته ، ولعله ابن عبد الله المعروف بحمدان الوراق .

(٣) في الأصل (أن على) .

(٤) في إسناده : محمد بن على لم أتوصل إلى معرفته .

(٥) ابن مرداس المخزومي الواسطي المعروف بالأزرق .

(٦) ابن أبي سليمان .

(٧) الحضرمي أبو يحيى الكوفي .

بايعني ، قال : فخرج إلى المسجد فبايعه الناس ، قال أبو عبد الله : ما سمعته إلا منه ما أعجبه من حديث [1] .

٦٢١ ـ وأخبرني الحسين بن الحسن [2] قال : ثنا إبراهيم بن الحارث [3] قال: ثنا أبو عبد الله قال: ثنا إسحاق الأزرق[4] مثله سواء إلى آخره[5].

٦٢٢ ـ وأخبرنا محمد بن سعيد أبو يحيى العطار [6] قال : ثنا إسحاق الأزرق قال : ثنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن سلمة بن كهيل ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن محمد بن الحنفية قال : كنت مع علي إذ أتاه رجل فقال : إن أمير المؤمنين مقتول الساعة ، فقام علي وقمت معه فأخذت بوسطه تخوفاً عليه فقال لي : خل لا أم لك ، فانطلق حتى أتى الدار وقد قتل الرجل ، فرجع علي فأتى داره ، فدخل عليه الناس فقالوا : إن هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من خليفة ، ولا نعلم أحداً أحق بها منك ، قال : إن أبيتم [7] عليَّ فإن بيعتي لا تكون سراً ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني ، قال فخرج إلى المسجد فبايعه الناس [8] [9] .

٦٢٣ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي الحسين الكوفي[10] قال : ثنا عمرو بن

---

(١) إسناده حسن ، وقد تقدم إن أهل علي بن أبي طالب منعوه من الذهاب إلى عثمان رضي الله عنهما .

(٢) الوراق .

(٣) ابن مصعب .

(٤) ابن يوسف المخزومي المعروف بالأزرق .

(٥) إسناده حسن وفيه متابعة إبراهيم بن الحارث للأثرم في الرواية عن أحمد .

(٦) ابن غالب أبو يحيى العطار ، صدوق من صغار العاشرة . تقريب التهذيب ١ / ١٦٤ .

(٧) أي أبيتم إلا مبايعتي .

(٨) إسناده حسن وفيه متابعة العطار للإمام أحمد في الرواية عن الأزرق .

(٩) يوجد بعد نهاية هذا الكلام خرجه تشير إلى كلام في الهامش وهو غير واضح .

(١٠) لعل صوابه : محمد بن الحسين بن أبي الحسين ،فهو يروي عن عمرو ابن حماد كما ذكره المزي تهذيب الكمال ٢ / ١٠٣٠ .

حماد[1] قال: ثنا حسين بن عيسى بن زيد[2]، عن أبيه[3]، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل [4]، عن سالم بن أبي الجعد الأشجعي، عن محمد بن الحنفية قال: كنت مع علي حين قتل عثمان رضي الله عنهما فقام فدخل منزله، فأتاه أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من إمام ولا نجد أحداً أحق بهذا الأمر منك أقدم مشاهداً ولا أقرب من رسول الله ﷺ، فقال علي: لا تفعلوا فإني وزير خير مني أن أن أكون أميراً [5]، فقالوا، لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك، قال: ففي المسجد فإنه لا ينبغي بيعتي أن تكون خفياً ولا تكون إلا لمن رضي من المسلمين، قال: فقام سالم بن أبي الجعد فقال عبد الله بن عباس: فلقد كرهت أن يأتي المسجد كراهية أن يشغب عليه وأبى هو إلا المسجد فلما دخل جاء المهاجرين والأنصار فبايعوا وبايع الناس [6].

٦٢٤ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة قال: ثنا العباس [7] قال: حدثني أبي [8] قال: ثنا الأوزاعي [9] قال: حدثني الزهري[10] قال: حدثني أبو سلمة[11] والضحاك بن مزاحم[12] كذا قال، وإنما

---

(١) ابن طلحة القناد أبو محمد الكوفي.

(٢) ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ذكره المزي فيمن روى عنه عمرو بن حماد تهذيب الكمال ٢/١٠٣٠.

(٣) عيسى بن زيد بن علي.

(٤) سلمة بن كهيل غير موجود في الأصل وأثبت حسب الروايات السابقة.

(٥) في الأصل أمير وهو خطأ.

(٦) في إسناده ضعف.

(٧) و(٨) لم أدر من هو.

(٩) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي.

(١٠) محمد بن مسلم.

(١١) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري.

(١٢) الهلالي أبو القاسم، صدوق كثير الإرسال من الخامسة. تقريب ١/٣٧٣.

[٦٣/أ] هو الضحاك المشرقي [(١)]/ عن أبي سعيد الخدري الحديث طويل فيه قصة ذي الثدية ، وقول النبي ﷺ فيه قال أبو سعيد : أشهد لسمعت هذا من رسول الله وأشهد أني كنت مع علي حين قتلهم والتمس في القتلى فأتى به على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ [(٢)] سمعت أبا بكر بن صدقة يقول : سمعت أبا القاسم بن الجبلي يقول : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل : ليس شيء عندي في تثبيت خلافة علي أثبت من حديث أبي سلمة والضحاك المشرقي عن أبي سعيد لأن في حديث بعضهم يقتلهم أولى الطائفتين بالحق[(٣)(٤)] .

٦٢٥ ـ وأخبرني محمد بن علي قال : ثنا مهني [(٥)] قال : سألت أحمد [(٦)] عن الضحاك المشرقي حدث عنه الأوزاعي ، عن الزهري ، عن الضحاك المشرقي في حديث الخوارج قال : كوفي [(٧)] ، قلت : أيهما أقدم الضحاك بن مزاحم ؟ قال : الضحاك المشرقي [(٨)] ، ولكن الضحاك بن مزاحم أعرف ؟ قلت لأحمد : لا تعرف للضحاك المشرقي إلا حديث واحد ؟ قال : لا [(٩)] .

---

(١) الهمداني المشرقي ذكره المزي فيمن روى عنهم الزهري . واسم أبيه شراحيل ويقال شرحبيل ، صدوق انظر : تهذيب الكمال ١٢٦٩/٣ ، وتقريب التهذيب ٣٧٢/١ .

(٢) الحديث أخرجه البخاري عن أبي سعيد كتاب استتابه المرتدين ، باب من ترك قتال الخوارج . حديث (٦٩٣٣) . فتح الباري : ٢٩٠/١٢ .

(٣) وهذا في رواية مسلم كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم ٧٤٥/٢ . وبه استدل أحمد على خلافة علي رضي الله عنه لأنه هو الذي قتلهم .

(٤) إسناد كلام أحمد صحيح .

(٥) ابن يحيى الشامي .

(٦) ابن حنبل .

(٧) المعنى أنه يفضل علياً على عثمان كعامة أهل الكوفة .

(٨) لأن الضحاك بن مزاحم من الخامسة والضحاك بن شراحيل أو شرحبيل المشرقي من الرابعة ، وتقدمت ترجمتها (٦٢٤) .

(٩) إسناده صحيح .

٦٢٦ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال : ذكـرت لأبي عبد الله حـديث سفينة[١] فصححـه وقـال : قلت : إنهم يـطعنـون في سعيـد بن جمهـان [٢] ، فقـال : سعيـد بن جمهـان ثقـة روى عنـه غيـر واحـد منهم حمـاد [٣] وحشـرج [٤] والعوام [٥] وغيـر واحد ، قلت لأبي عبـد الله بن عياش : ابن صالح حكى عن علي بن المديني ذكر عن يحيى القـطان أنه تكلم في سعيد بن جمهان ، فغضب وقال : باطل ، ما سمعت يحيى يتكلم فيه ، قد روى عن سعيد بن جمهان غير واحد ، وقال : أبو بكـر وعمر وعثمان وعلي هؤلاء أئمة العدل ، ما أعطوا فعطيتهم جائزة ، لقـد بلغ من عدل علي رحمة الله أنه قسم الرمان والأبزار ، وأقام الحدود وكـان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون يا أمير المؤمنين ، فهؤلاء يجمعون عليه ويقولون له يا أميـر المؤمنين وليس هو أميـر المؤمنين ، وجعل أبـو عبد الله يفحش على من لم يقل [٦] إنه خليفة ، وقال : أصحاب رسول الله ﷺ يسمـونه أميـر المؤمنين وهؤلاء يعني الذين لا يثبتـون خلافتـه كـأن يعني كلامه أن هؤلاء قد نسبهم إلى أنهم قد كذبو[٧] [٨] .

٦٢٧ ـ أخبرني علي بن سليمان[٩] قال: ثنا علي بن زكريا التمار[١٠] سمع

---

(١) خلافة النبوة ثلاثون سنة .

(٢) الأسلمي أبو حفص البصري ، صدوق له أفـراد ، تقريب ٢٩٢/١ ، وقـد وثقة أحمـد كما هو في النص .

(٣) ابن سلمة
(٤) ابن نباتة
(٥) ابن حوشب
} ذكرهم ابن حجر فيمن روى عن سعيد بن جهمان ١٤/٤ .

(٦) في الأصل (يقول) وهو خطأ .

(٧) قد نسبهم إلى الكذب .

(٨) إسناده صحيح .

(٩) ابن سريج وابن إسحاق أبو الحسن القـافلاني قـال الخطيب : وكـان ثقة ، مـات سنة ست وثلاثمائة ، تاريخ بغداد ٣٧٧/١١ .

(١٠) أبـو الحسن القطيعي التمـار ،قال محمـد بن مخلد ، ثقـة ، مـات سنـة سبـع وستين =

[٦٣/ب] أبا عبد الله وذكر علياً فقال: أمير المؤمنين/ وتعجب ممن لا يقول أمير المؤمنين وقد رجم شراحه(١)(٢).

٦٢٨ ـ أخبرني محمد بن علي قال : سمعت محمد بن مطهر المصيصي (٣) قال : سألت أبا عبد الله عن التفضيل ؟ فذكر الجواب وذكر حديث حماد بن سلمة عن سعيد بن جمهان عن سفينة في الخلافة (٤) قال : علي عندنا من الراشدين المهديين ، وحماد بن سلمة عندنا ثقة وما نزداد فيه كل يوم إلا بصيرة (٥) .

٦٢٩ ـ وكتب إلى يوسف بن عبد الله (٦) قال : ثنا الحسن بن علي بن الحسن (٧) قال : سمعت أبا عبد الله يقول في التفضيل : أبو بكر وعمر وعثمان ، ومن قال : علي لم أعنفه (٨) ، ثم ذكر حديث حماد بن سلمة ، عن سعيد بن جمهان ، عن النبي ﷺ قال : «الخلافة في أمتي ثلاثين سنة (٩)» ، وقال يعني أبا عبد الله : علي عندنا من

= ومائتين ، تاريخ بغداد ٤٢٨/١١ ، وطبقات الحنابلة ٢٢٢/١ .

(١) لم أتوصل إلى معرفته .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) ذكره ابن الجوزي فيمن روى عن أحمد ، مناقب الإمام أحمد : (١٤١) .

(٤) خلافة النبوة ثلاثون سنة .

(٥) في إسناده : محمد بن مطهر المصيصي لم تذكر حالته .

(٦) الخوارزمي .

(٧) ابن علي الأسكافي أبو علي ذكره الخلال فقال : رجل جليل القدر . طبقات الحنابلة ١٣٦/١ .

(٨) تقدم مثل هذا القول عن أحمد .

(٩) أخرجه الترمذي ، وقال : هذا حديث حسن قد رواه غير واحد عن سعيد بن جمهان ، كتاب الفتن باب ما جاء في الخلافة حديث (٢٢٢٥) ٥٠٣/٤ ، وأحمد المسند ٢٢٠/٥ . وأخرجه ابن أبي عاصم عن هدبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة به السنة ٥٦٢/٢ . وقال الألباني : حديث صحيح وإسناده حسن للخلاف المعروف في سعيد ابن جمهان وقد قواه جماعة من أئمة الحديث ، السنة ٥٦٢/٢ . قال ابن =

الأئمة الراشدين ، وحماد بن سلمة عندنا الثقة ، وما نزداد كل يوم فيه إلا بصيرة [1] .

٦٣٠ ـ أخبرني الحسين بن حسان [2] أن أبا عبد الله سئل عن السنة في أصحاب محمد فقال : أبو بكر وعمر وعثمان في حديث ابن عمر ، وعلي من الخلفاء في حديث سفينة ، علي من الخلفاء الخلافة ثلاثون عاماً [3] .

٦٣١ ـ وأخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي ، ثنا سريح بن النعمان [4] قال : ثنا حشرج [5] قال : قلت لسعيد بن جمهان [6] : أين لقيت سفينة [7] قال : ببطن نخلة [8] زمن الحجاج [9] [10] .

٦٣٢ ـ وأخبرنا عبد الله بن أحمد قال : قلت لأبي سعيد بن جمهان : هذا

= تيمية : بعد ذكر هذا الحديث : وهو حديث مشهور من رواية حماد بن سلمة وعبد الوارث بن سعيد والعوام بن حوشب . . . واعتمد عليه الإمام أحمد وغيره في تقدير خلافة علي من أجل افتراق الناس عليه حتى قال أحمد: من لم يربع بعلي فهو أضل من حمار أهله، ونهى عن مناكحته وهو متفق عليه بين الفقهاء وعلماء السنة وأهل المعرفة والتصوف وهو مذهب العامة. الفتاوى ١٨/٣٥ ، ١٩ .

(١) في إسناده يوسف بن عبد الله لم أتوصل إلى معرفته .

(٢) لعله : أحمد بن الحسين بن حسان كما في (٣ ، ١٣٨) ويكون أحمد سقط من الناسخ فلم أجد ترجمة الحسين بن حسان .

(٣) في إسناده الحسين بن حسان لم أدر من هو .

(٤) ابن مروان الجوهري ، ثقة يهم قليلاً .

(٥) ابن نباته الأشجعي أبو مكرم الواسطي أو الكوفي ، صدوق يهم ، تقريب ١/ ١٨١ .

(٦) الأسلمي .

(٧) مولى رسول الله ﷺ يكنى أبا عبد الرحمن ويقال كان اسمه مهران .

(٨) قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة . . . ، مراصد الإطلاع ١/ ٢٠٥ .

(٩) ابن يوسف الثقفي .

(١٠) إسناده حسن ، وذكر هذا الكلام المزي ١/ ٤٨٢ .

رجل مجهول ، قال : لا روى عنه غير واحد : حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، والعوام بن حوشب ، وحشرج بن نباتة [1] .

٦٣٣ ـ وأخبرنا محمد بن علي قال : ثنا مهني [2] قال : سألت أحمد ، عن حشرج ابن نباتة ؟ فقال : ليس به بأس [3] ، قلت : بصري ، قال : لا أدري ، ولكن سعيد ابن جمهان الذي حدث عنه بصري [4] .

٦٣٤ ـ وأخبرني محمد بن علي في موضع آخر قال : ثنا مهنى قال : سألت أحمد عن حشرج بن نباتة ؟ فقال : لا بأس به ، قلت : من أين كان ؟ قال : بصري [5] ، قلت : روى عن غير سعيد بن جمهان ؟ قال : لا [4] .

٦٣٥ ـ وأخبرني محمد بن علي قال : ثنا صالح قال : سألت أبي عن سعيد ابن جهمان قال : بصري [6] روى عنه البصريون [7] .

٦٣٦ ـ سمعت أبا بكر بن صدقة يقول : سمعت غير واحد من أصحابنا وأبا القاسم بن الجبلي [8] غير/ مرة أنهم حضروا أبا عبد الله سئل عن [٦٤/أ]

---

(١) إسناده صحيح ، وتقدم مثله عن أبي بكر المروذي (٦٢٦) .

(٢) ابن يحيى الشامي .

(٣) وتقدم قول ابن حجر ، أنه صدوق يهم (٦٣١) .

(٤) إسناده صحيح .

(٥) قال ابن أبي حاتم : كوفي روى عن سعيد بن جهمان . وذكر عن أبي طالب ـ أحمد بن حميد المشكاني ـ قال : سألت أحمد بن حنبل عن حشرج بن نباتة فقال : كوفي ثقة . وقال : سئل أبو زرعة عن حشرج . . فقال : لا بأس به حديثه مستقيم وهو واسطي . الجرح والتعديل ٣/٢٩٦ . فهو ليس بصري كما في الرواية ، وفي التقريب قال : الواسطي والكوفي ولم يذكر أنه بصري ١/١٨١ .

(٦) وكذا قال في الجرح والتعديل ٤/١٠ ، والتقريب ١/٢٩٢ .

(٧) إسناده صحيح .

(٨) إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن الجبلي ويكنى أبا القاسم . كان يذكر بالفهم ويوصف بالحفظ ، انظر : تاريخ بغداد ٦/٣٧٨ .

حديث سفينة فصححه فقال رجل : سعيد بن جمهان كأنه يضعفه [1] فقال أبو عبد الله يا صالح خذ بيده أراه قال : أخرجه هذا يريد الطعن في حديث سفينة [2] .

٦٣٧ ـ وأخبرني يزيد بن الهيثم بن طهمان [3] قال : قال يحيى بن معين : سعيد بن جمهان : ليس به بأس [4] .

٦٣٨ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون [5] ، ومحمد بن جعفر [6] : أن أبا الحارث [7] حدثهم قال : جاءنا عدد معهم رقعة قدموا من الرقة [8] وجئنا بها إلى أبي عبد الله ما تقول رحمك الله فيمن يقول : حديث سفينة حديث سعيد بن جمهان أنه باطل ؟ فقال أبو عبد الله : هذا كلام سوء رديء يجانبون هؤلاء القوم ولا يجالسون ويبين أمرهم للناس [9] .

٦٣٩ ـ وأخبرني محمد بن علي قال : ثنا صالح أنه قال لأبيه : في هذه المسألة فإن قال قائل: فينبغي لمن ثبت[10] الخلافة على عليّ أن يربع به [11] ؟ قال :إنما نتبع ما جاء [12] وما قولنا نحن ؟وعلي عندي خليفة

---

(١) أي ذكر سعيد بما يفيد أنه ضعيف .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) أبو خالد الدقاق .

(٤) إسناده صحيح . وجاء عن العباس بن محمد الدوري قال : سمعت يحيى بن معين يقول : سعيد بن جمهان ثقة . الجرح والتعديل ٤/ ١٠ .

(٥) الوراق .

(٦) تكرر كثيراً ولم يميز .

(٧) أحمد بن محمد الصائغ .

(٨) مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام . . . / مراصد الإطلاع ٢ /٦٢٦ .

(٩) إسناده صحيح .

(١٠) لعل الصواب : لمن أثبت .

(١١) أي في التفضيل .

(١٢) أي في حديث ابن عمر رضي الله عنه .

قد سمى نفسه أمير المؤمنين وسماه أصحاب رسول الله ﷺ أمير المؤمنين وأهل بدر متوافرون يسمونه أمير المؤمنين ، قلت : فإن قال قائل : نجد الخارجي يخرج فيتسمى بأمير المؤمنين ، ويسميه الناس أمير المؤمنين ؟ قال : هذا قول سوء خبيث ، يقاس عَليّ رضي الله عنه إلى رجل خارجي ، ويقال أصحاب رسول الله ﷺ إلى سائر الناس ، هذا قول رديء ، أفيقول إنما كان عَليّ خارجياً [1] إذا بئس القول هذا [2].

٦٤٠ ـ وأخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبي عن الخلافة فذكر المسألة قال : وسمعت أبي يقول : والخلافة على ما روى سفينة عن النبي ﷺ : «الخلافة في أمتي ثلاثون سنة» [3] .

٦٤١ ـ حدثني يحيى بن محمد بن صاعد [4] ، ثنا يعقوب الدورقي [5] قال : سألت أبا عبد الله عن قوله : أبو بكر وعمر وعثمان ، قال : هذا في التفضيل ، وعلي الرابع في الخلافة ، ونقول بقول سفينة : «الخلافة في أمتي ثلاثون سنة» [6] .

٦٤٢ ـ وأخبرني محمد بن علي قال : ثنا صالح بن أحمد في هذه المسألة سمعت أبي يقول : فملك أبو بكر سنتين وشيء ، وعمر عشر ، وعثمان اثنتا عشرة ، وعلي ست [7] .

---

(١) في الأصل : خارجي .
(٢) إسناده صحيح.
(٣) إسناده صحيح . وتقدم تخريج حديث سفينة .
(٤) ابن كاتب أبو محمد كان أحد حفاظ الحديث ومن عني به ، قال إبراهيم الحربي : بنو صاعد ثلاثة أوثقهم يحيى . تاريخ بغداد ١٤/٢٣١ ، ٢٣٢ .
(٥) ابن إبراهيم أبو يوسف الدورقي .
(٦) إسناده صحيح .
(٧) إسناده صحيح وكانت خلافة أبي بكر الصديق سنتين وثلاثة أشهر ، وخلافة عمر عشر سنين ونصفاً ، وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة ، وخلافة علي أربع سنين وتسعة =

٦٤٣ ـ وأخبرنا عبد الله بن أحمد أنه سمع أباه في هذه المسألة [1] قال : أصحاب رسول الله ﷺ كانوا معه يسمونه أمير المؤمنين ، وأقام الحدود ورجم وحج بالناس ، ثم لم يعتب عليه في قسمته بالعدل ، وكل ما كان عليه من مضى / من أتباعه الحق، قلت: لأبي إن قوماً [٦٤/ب] يقولون : ليس هو خليفة ، قال : هذا قول سوء رديء ، قد حج وقطع ورجم وأصحاب رسول الله يقولون له يا أمير المؤمنين ، فيكون هذا إلا خليفة . قلت لأبي : من احتج بحديث عبيدة [2] . أنه قال لعلي : رأيك في الجماعة أحب إلي من رأيك في الفرقة [3] ، كلام هذا معناه قال أبي : إنما أراه أمير المؤمنين بذلك يضع [4] من نفسه قوله خبطتنا فتنة تواضع بذلك [5] .

٦٤٤ ـ وأخبرني محمد بن علي بن محمود بن قديد الوراق[6] قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي [7] قال : وذكر عند أحمد بن حنبل يوماً ونحن عنده فقالوا : يا أبا عبد الله إن هاهنا من يقول من قال : إن علياً إمام عدل فقد أهدر دم طلحة والزبير ، فقال له قوم عنده : يا أبا عبد الله : هذا كفر لأن هذا حكم رب العالمين تبارك وتعالى ، فمن قال هذا فكأنه حكم صير إليه ، وهذا طلحة بن عبيد الله انتزع له مروان بن الحكم سهماً وهو معهم واقف يوم الجمل في الصف وقال لا أطلب بدم عثمان أحداً غيرك ، فرماه بسهم فقتله ، وهذا الزبير بن العوام

= أشهر ، وخلافة الحسن بن علي ستة أشهر ، فوض الأمر بعدها إلى معاوية رضي الله عنهم جميعاً ، انظر : شرح العقيدة الطحاوية ص : (٥٤٥) .

(١) مسألة خلافة علي وإنها خلافة حق .

(٢) ابن عمرو السلماني .

(٣) لم أجد كلامه .

(٤) يتواضع .

(٥) إسناده صحيح .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) ابن عبد الرحمن أبو يعقوب لقبه لؤلؤ .

قتله بن جرموز[1] وعلي يقول: بشر قاتل ابن صفية بالنار[2]، فهذه دماء تبرأ عَليّ منها فألزمه إياها فما زاد أحمد على أن قال: هذا الحوري [3] يعني أنه هو قال: ذا، فقال: ما كان بصيراً بالحديث ولا بالرأي [4].

٦٤٥ ـ وأخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال: سألت أبا عبد الله عن أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقال: خير هذه الأمة بعد النبي ﷺ: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان. على حديث ابن عمر قال أحمد: وعلي في الخلفاء؟ قلت: أليس تقول: علي خير من بقي بعد الثلاثة في الخلافة، قال: هو خليفة، قلت: ولا يدخل في ذلك على طلحة والزبير، قال: لا أي شيء يدخل على طلحة والزبير ألا ترى أن علياً كان يقيم الحدود ويقسم الفيء، ويجمع بالناس فإن قلت: ليس خليفة ففيه شناعة شديدة [5].

٦٤٦ ـ وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني أنه قال لأبي عبد الله فإنا وبعض إخوتي هو[6] ذا نعجب منك في إدخالك علياً في الخلافة، قال لي: فأيش أصنع وأيش أقول بقول علي رحمه الله أنا أمير المؤمنين، ويقال له: يا أمير المؤمنين ويحج/ بالناس والموسم وتلك [٦٥/أ]

---

(١) قيل اسمه: عمرو قيل عمير كما ذكر ذلك بن أسعد، الطبقات ٣/١١١، ١١٢، وقتله في وادي السباع وذكر ابن سعد.. قال جاء ابن جرموز يستأذن على علي ما ستجفاه فقال: أما أصحاب البلاء فقال علي: بفيك التراب إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله في حقهم: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل على سرر متقابلين﴾ نفس المصدر ٣/١١٣.

(٢) أخرجه أحمد: المسند ١/٨٩، ١٠٣، وابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/١١١.

(٣) لعله يريد أن يقول هذا الهلاك فإن معنى الحور الهلاك. لسان العرب: ٤/٢١٨.

(٤) في إسناده: محمد بن علي بن محمود لم أجد ترجمته.

(٥) إسناده صحيح.

(٦) هذه العبارة غير مستقيمة.

الأحكام والصلاة بالناس وما قطع وقتل يترك ، قلت : فما تصنع وما تقول في قتال طلحة والزبير رحمهما الله إياه وتلك الدماء ؟ قال : ما لنا نحن وما لطلحة والزبير وذكر ذا ، ثم أعاد على غير مرة ما لنا نحن وما لقتال هؤلاء ، وما كان من تلك الدماء ، وذكر حجة وحكمه أيضاً قال عبد الملك وهذا آخر ما فارقني عليه سنة سبع وعشرين ونحن جلوس [1] .

٦٤٧ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي [2] قال : حدثني أبو طلحة [3] بن بنت سعيد بن جمهان قال : سمعت جدي أبا أمي سعيد بن جمهان يقول : سمعت سفينة يقول قال : رسول الله ﷺ : «الخلافة بعدي ثلاثون سنة» [4] .

٦٤٨ ـ أخبرني الحسن بن صالح [5] قال : ثنا محمد بن حبيب قال : ثنا محمد بن أبي حسان [6] قال : قلت يا أبا عبد الله كان علي إماماً قال : نعم كان إماماً عدلاً رحمه الله وكان عمه حاضراً فقال لي عمه : بحضرة أبي عبد الله وأبو عبد الله يسمع هؤلاء الفساق الفجار الذين لا يثبتون إمامة علي : رجل كان يقسم الفيء ويرجم ويقيم الحدود ويسمى أمير المؤمنين فكان خارجي يكذب ؟ وأصحاب رسول الله ﷺ يكذبون وأبو عبد الله ساكت يتبسم [7] .

---

(١) إسناده صحيح . ويوجد في نهاية الكلام خرجة تشير إلى كلام في الهامش وهو غير واضح .

(٢) ذكره الخطيب وقال : قدم بغداد وحدث بها ، ولم يذكر حالته تاريخ بغداد ٦/ ١٢٠ .

(٣) اسمه : يحيى بن طلحة بن أبي شهدة ، ذكره المزي فيمن روى عن سعيد ابن جمهان وهو ابن بنته : ١/ ٤٨٢ ، والجرح والتعديل ٩/ ١٦٠ ولم يذكر حالته .

(٤) في إسناده أبو طلحة مجهول الحال . وقد صح من طريق أخرى تقدمت .

(٥) العطار .

(٦) لم أتوصل إلى معرفته .

(٧) في إسناده من لم أتوصل إلى معرفته تراجمهم وحالتهم .

٦٤٩ ـ أخبرني الحسن بن صالح [١] قال : ثنا محمد بن حبيب [٢] قال : أخذته من فوزان [٣] وصححها عن أبي بكر الأحول المشكاني [٤] عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل وكتب إليّ أحمد بن الحسن الوراق من الموصل قال : ثنا بكر بن محمد بن الحكم، عن أبيه ، عن أبي عبد الله أنه قال له : أليس ثبتت خلافة علي ؟ سبحان الله كان إماماً من الخلفاء الراشدين المهديين قال أبو عبد الله : سعيد بن جمهان روى عنه عدة وسألته عمن ضعف حديث سفينة من قبل سعيد بن جمهان ، فقال : بئس القول ، هذا سعيد بن جمهان رجل معروف روى عنه حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد والعوام، وعبد الوارث [٥] ، وحشرج بن نباتة هؤلاء خمسة أحفظ أنهم رووا عنه، قلت: / فما تقول فيمن لم يثبت خلافة علي ؟ قال : بئس القول هذا ، زاد أحمد بن الحسن عن بكر عن أبيه قلت : يكون من أهل السنة ؟ قال : ما اجتريء أن أخرجه من السنة تأول فأخطأ ، قلت : من قال حديث ابن مسعود تدور رحا الإسلام بخمس وثلاثين ، وقال أحمد بن الحسن : لست وثلاثين إنها من مهاجر النبي ﷺ، فقال: لقد اجترأ[٦] هذا وما علمه أيكون أن يصف النبي ﷺ الإسلام لسنين هو في الحياة إنما يصف ما يكون بعده من السنين [٧]، قال : وسألت أبا عبد الله

[٦٥/ب]

(١) العطار .

(٢) الأندراني .

(٣) عبد الله بن محمد بن المهاجر المعروف بفوزان .

(٤) أحمد بن عثمان بن سعيد أبو بكر الأحول المعروف بكرنيب سمع أحمد ابن حنبل وكان ثقة حافظاً ، ومات سنة ثلاث وتسعين ومائتين . تاريخ بغداد ٢٩٧/٤ ، وطبقات ٥٢/١ ، ولم أجد المشكاني أو المشكاتي في الترجمة .

(٥) ابن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري .

(٦) في الأصل : لقد اجترى .

(٧) ذكر هذا عن أحمد بن تيمية قال : قال ابن الحكم قلت لأحمد من قال حديث ابن مسعود، الفتاوى : ٢٦/٣٥ .

قلت : أثبت شيء يروي عن النبي ﷺ في خلافة علي ؟ قال : من لم يثبت خلافة علي فيزعم أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في رهج [1] وفتنة وأبطل أحكامهم ؟ قال : فيروى عن النبي ﷺ حديث سفينة [2] ، وحديث ابن مسعود حديث العوام بن حوشب عن الشيباني [3] عن القاسم بن عبد الرحمن [4] ، عن أبيه [5] ، عن عبد الله [6] ، عن النبي ﷺ : «تدور رحا الإسلام خمس وثلاثين [7] ، فكان النبي ﷺ قد يثبت أن أمر الناس خمس وثلاثون ، أمرهم على الحق قال ويروى عن الزهري أن معاوية كان أمره خمس سنين لا ينكر عليه شيء [8] ، قال فكان هذا على حديث النبي ﷺ : «خمس وثلاثون ،» ، قال : ومنصور [9] يروي عن ربعي [10] عن البراء بن ناجية [11] عن عبد الله : «ستزول رحا الإسلام بعد خمس وثلاثين [12]»، زاد أحمد بن الحسين

---

(١) الرهج والرهج الغبار ، لسان العرب ٢/ ٢٨٤ ، وكأنه كناية عن اختلاط الأمر عليهم .

(٢) خلافة النبوة . . . ، وتقدم تخريجه .

(٣) سليمان بن أبي سليمان .

(٤) ابن عبد الله بن مسعود المسعودي أبو عبد الرحمن .

(٥) عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .

(٦) ابن مسعود رضي الله عنه .

(٧) في بعض الروايات لخمس وثلاثين . والحديث أخرجه أبو داود وفيه : تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين فإن يهلكوا في سبيل من هلك ، وإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاماً ، قال : قلت أمما بقي أو مما مضى ؟ قال : مما مضى . كتاب الفتن والملاحم ، باب ذكر الفتن ودلائلها حديث (٤٢٥٢) ٤/٤٥١ ـ ٤٥٢ . وأحمد المسند ١/ ٣٩٠ ، ٣٩٣ .

(٨) في الأصل : شيئاً ، وقد ذكر هذا الكلام عن أحمد بن تيمية ، الفتاوى ٣٥/ ٢٦ .

(٩) ابن المعتمر .

(١٠) ابن حراش بن جحش .

(١١) الكاهلي ويقال : المحاربي .

(١٢) أخرجه أحمد / المسند ١/ ٣٩٥ .

عن بكر عن أبيه عن أبي عبد الله قال : ثنا يزيد بن هارون [(١)] ، عن العوام ، عن الشيباني ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ قال : «تزول رحا الإسلام بعد خمس وثلاثين [(٢)] » [(٣)] .

٦٥٠ ـ قال أبو بكر الخلال : لو تدبر الناس كلام أحمد بن حنبل رحمه الله في كل شيء وعقلوا معاني ما يتكلم به ، وأخذوه بفهم وتواضع لعلموا أنه لم يكن في الدنيا مثله في زمانه أتبع منه للحديث ، ولا أعلم منه بمعانيه وبكل شيء والحمد لله . وقد تكلمت في هذا في غير موضع وبينت عنه معاني ما يتكلم به في غير شيء من/ العلوم فانظروا إلى ما [٦٦/أ] تكلم فيه أيضاً في الشهادة للعشرة أنهم في الجنة وما دفع قول عبد الرحمن بن مهدي ، وما رد قول الأوزاعي وغيره بالأحاديث عن النبي ﷺ ، وما أجهد نفسه مع العلماء في وقتهم حتى أوضح لهم أمر تثبيت الشهادة لهم بالجنة على معاني الحديث ، وقول رسول الله ﷺ والحجة به ، وما بين أيضاً من تثبيت خلافة علي بن أبي طالب رحمه الله وكيف احتج بالأحاديث في تثبيتها وأنكر على من تكلم فيها ، وجاهدهم جهاداً فيما تكلموا به من أمر طلحة والزبير وغيرهم ، وجواباته لهم على معاني النصح والشفقة للمسلمين والدعوة له [(٤)] إلى منهاج الحق وقبوله لقولهم ولأرائهم ولما كانوا عليه من ذلك حتى لا يخالفون في قول قالوه ولا فعل فعلوه فهم الأئمة الدالون على منهاج شرائع الدين ، فنسأل الله البر الرحيم أن يصلي على محمد عبده ورسوله ﷺ ، وأن يجزيه عنا من نبي خيراً ، وأن يجزي عنا أصحابه صلوات الله عليهم خيراً ، فقد أوضحوا السبيل ونصحوا للمسلمين ثم

(١) ابن زاذان .

(٢) أخرجه أحمد : المسند ١/٤٥١ بهذا الإسناد .

(٣) في إسناده : الحسن بن صالح مجهول الحال .

(٤) أي دعوة من تكلم في خلافة علي .

بعدهم فجزا الله العظيم أحمد بن حنبل عنا أفضل الجزاء المعلم المشفق الدال على ما يقرب إلى الله تبارك وتعالى من أتباعهم وذكرهم بالجميل، ونسأل الله التوفيق [١].

٦٥١ ـ وأخبرني محمد بن الحسين أن الفضل بن زياد حدثهم قال : سمعت أبا عبد الله يحدث عن عبد الرزاق [٢] ، عن محمد بن راشد [٣] ، عن عوف [٤] قال : كنت عند الحسن [٥] فكان ثم رجل انتقص أبا موسى [٦] باتباعه علياً فغضب الحسن ثم قال : سبحان الله قتل أمير المؤمنين عثمان ، فاجتمع الناس على خيرهم فبايعوه أفيلام أبو موسى وأتباعه [٧] .

ذكر أبي عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان وخلافته رضوان الله عليه .

٦٥٢ ـ أخبرني أبو النضر العجلي [٨] أنه سأل أبا عبد الله عن حديث جابر بن سمرة : « يكون بعدي اثنا عشر أميراً أو قال خليفة » [٩] ؟ . . . .

(١) إسناده صحيح : وهو قول حق لأن المتبع لنهج النبي ﷺ ونهج أصحابه هو الذي على الحق والإمام أحمد رحمه الله ممن اتبع ، نسأل الله له الرحمة .

(٢) ابن همام .

(٣) المكحولي الخزاعي أبو عبد الله ويقال أبو يحيى ، صدوق يهم ورمى بالقدر ، تقريب ٢ / ١٦٠ .

(٤) ابن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري .

(٥) ابن أبي الحسن البصري .

(٦) الأشعري وكان والياً لعثمان على الكوفية .

(٧) في إسناده : محمد بن الحسين لم يميز وفيه محمد بن راشد ، صدوق يهم .

(٨) إسماعيل بن عبد الله بن ميمون أبو النضر العجلي ، مات سنة سبعين ومائتين ، طبقات ١ / ١٠٥ .

(٩) والحديث : أخرجه البخاري وفيه : سمعت النبي ﷺ : يقول : «يقول اثنا عشر أميراً ـ فقال كلمة لم أسمعها ـ فقال أبي إنه قال : كلهم من قريش . كتاب الأحكام ، باب =

فقال : قد جاء[1].

٦٥٣ ـ وأخبرني محمد بن علي أن مهنا حدثهم قال : سألت أحمد عن معاوية بن أبي سفيان فقال : له صحبة . قلت من أين هو؟ قال : مكي قطن الشام [2] [3] .

٦٥٤ ـ وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال : قلت لأحمد بن حنبل : أليس قال النبي ﷺ : « كل صهر ونسب/ينقطع إلا صهري ونسبي » [4] ؟ قال : بلى ، قلت : وهذه لمعاوية ؟ قال : نعم له صهر ونسب ، قال : وسمعت ابن حنبل يقول ما لهم ولمعاوية . . نسأل الله العافية [3] .

[٦٦/ب]

٦٥٥ ـ وأخبرني محمد بن علي قال : ثنا أبو بكر الأثرم قال ، ثنا إسحاق بن محمد المدني [5] ، عن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن

= الاستخلاف ، حديث (٧٢٢٢ ، ٧٢٢٣) ، فتح الباري ٢١١/١٣ . ومسلم من طرق عن جابر وفي بعض ألفاظه : ما وليهم اثنا عشر رجلاً والي اثنى عشر خليفة . وما يزال أمر الناس ماضياً . . . ، كتاب الإمارة ، باب الناس تبع لقريش ١٤٥٢/٣ - ١٤٥٣ . وأحمد في عدة مواضع ٣٩٨/١ ، ٨٦/٥ ، ٩٠ ، وغير ذلك .

(١) إسناده صحيح . وما قول أحمد (قد جاء) فقد اختلف العلماء في معنى كلام النبي ﷺ فقال بعضهم : بدأ بخلافة الخلفاء الأربعة ومعاوية وابنه يزيد وعبد الملك بن مروان وأولاده الأربعة وبينهم وعمر بن عبد العزيز . ثم أخذ الأمر في الانحلال . والقول الثاني : أنه إشارة إلى عدد الخلفاء من بني أمية من غير الصحابة وزعم الرافضة أن هذا الحديث خاص بأئمتهم ادعاء لا أساس له من الصحة .

(٢) كان والياً عليها من قبل عمر بن الخطاب ، ثم استمر عليها في خلافة عثمان ثم لما قتل عثمان خرج يطلب قتلة عثمان وإظهار الخلاف على علي رضي الله عنهما وبعد صلح الحسن معه اجتمع الناس على إمرته.

(٣) إسناده صحيح .

(٤) سيأتي هذا الحديث قريباً .

(٥) ابن إسماعيل . . . ابن أبي فروة المدني ، صدوق كف بصره فساء حفظه من العاشرة ، تقريب التهذيب (٦٠/١) .

المسور بن مخرمة [1] عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة [2] عن المسور بن مخرمة [3] قال : قال رسول الله ﷺ : « ينقطع كل نسب إلا نسبي وسببي وصهري »[4] .

٦٥٦ ـ أخبرني محمد قال : ثنا أبو بكر الأثرم قال : ثنا عبد الله بن عمر [5] قال : ثنا أبو المحياة التيمي [6] ، عن عمر بن بزيع [7] قال : سمعت علي بن عبد الله بن عباس [8] وأنا أريد أن أسب معاوية فقال لي : مهلاً لا تسبه فإنه صهر رسول الله ﷺ [9] .

٦٥٧ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن مطر ،وزكريا بن يحيى أن أبا طالب [10] حدثهم أنه سأل أبا عبد الله : أقول معاوية خال المؤمنين ؟ وابن عمر خال المؤمنين ؟ قال : نعم معاوية أخو أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ ورحمهما ، وابن عمر أخو حفصة زوج النبي ﷺ ورحمهما ، قلت : أقول معاوية خال المؤمنين ؟ قال : نعم [11].

---

(١) أبو محمد المدني المخرمي ، ليس به بأس من الثامنة ، تقريب ١ / ٤٠٦ .

(٢) مقبولة من الرابعة ، تقريب ٢ / ٦١٩ .

(٣) ابن نوفل له ولأبيه صحبة .

(٤) إسناده حسن . وقد أخرجه أحمد ، عن أبي سعيد مولى بني هاشم ثنا عبد الله بن جعفر ثنتا أم بكر بنت المسور عن عبيد الله بن أبي رافع عن المسور . . وفيه زيادة ٤ / ٣٢٣ .

(٥) ابن أبان القرشي الكوفي ، قال أبو حاتم : صدوق وكان غالياً في التشيع ، الجرح والتعديل ٥ / ١١٠ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٤٦٦ .

(٦) اسمه : يحيى بن يعلي التيمي أبو المحياة.

(٧) الأزدي ، مجهول الحال ، ميزان الاعتدال :٣ / ١٨٣ .

(٨) الهاشمي أبو محمد ، ثقة عابد .

(٩) وإسناده ضعيف .

(١٠) أحمد بن حميد المشكاني .

(١١) إسناده صحيح .وهي خوولة اعتبارية أي باعتبار أن أختيهما من أمهات المؤمنين أزواج رسول الله ﷺ ورضي عنهن ولأن أخو الأم خال . فمن هذا الباب ، والله أعلم .

٦٥٨ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : سمعت هارون بن عبد الله [١] يقول لأبي عبد الله : جاءني كتاب من الرقة أن قوماً قالوا : لا نقول معاوية خال المؤمنين ، فغضب وقال : ما اعتراضهم في هذا الموضع ، يجفون حتى يتوبوا [٢] .

٦٥٩ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون ، ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث [٣] حدثهم قال : وجهنا رقعة إلى أبي عبد الله ما تقول رحمك الله فيمن قال : لا أقول إن معاوية كاتب الوحي ولا أقول أنه خال المؤمنين ، فإنه أخذها بالسيف غصباً ؟ قال أبو عبد الله : هذا قول سوء رديء ، يجانبون هؤلاء القوم ولا يجالسون ونبين أمرهم للناس[٤] .

٦٦٠ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال : قلت لأبي عبد الله أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز فقال : معاوية أفضل ، لسنا نقيس بأصحاب رسول الله ﷺ أحداً ، قال النبي ﷺ : « خير الناس قرني الذي بعثت فيهم » [٥] [٦] .

٦٦١ ـ أخبرني عصمة بن عصام قال : ثنا حنبل قال ، سمعت أبا عبد الله وسئل :/ من أفضل : معاوية أو عمر بن عبد العزيز ؟ قال : من رأى [٦٧/أ]

---

(١) الحمال البزار أبو موسى .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) أحمد بن محمد الصائغ .

(٤) إسناده صحيح . ولا شك أن معاوية رضي الله عنه صحابي جليل ومن كتاب الوحي وهو أخو أم حبيبة أم المؤمنين رضي الله عنهما .

(٥) أخرجه البخاري بلفظ : خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» قال عمران بن حصين فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثاً ، كتاب فضائل الصحابة ، باب «فضائل أصحاب النبي ومن صحب النبي أو رآه . . ، حديث (٣٦٤٩) فتح ٧/٣ .

(٦) إسناده صحيح وعمر بن عبد العزيز خليفة عادل ، ولكن مع عدله وعدالته فلا يكون أفضل من الصحابي .

رسول الله ﷺ [1]، وقال رسول الله ﷺ : « خير الناس قرني » [2] .

٦٦٢ ـ أخبرني يوسف بن موسى[3] وأحمد بن الحسين بن حسان أن أبا عبد الله قيل له هل يقاس بأصحاب رسول الله ﷺ أحد ؟ قال : معاذ الله ، قيل : فمعاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز ؟ قال : أي لَعَمري ، قال النبي ﷺ : « خير الناس قرني »[2].

٦٦٣ ـ سمعت أبا بكر بن صدقة يقول : حدثنا إبراهيم بن سعيد [4] ، قال : سمعت أبا أسامة [5] وذكروا له معاوية وعمر بن عبد العزيز فقال : لا يقاس بأصحاب النبي ﷺ أحداً ، قال رسول الله ﷺ : « خير الناس قرني » [2] .

٦٦٤ ـ أخبرني أبو بكر المروذي قال : كتب إلينا علي بن خشرم [6] قال : سمعت بشر بن الحارث [7] يقول : سئل المعافى [8] وأنا أسمع أو سألته : معاوية أفضل أو عمر بن عبد العزيز ؟ فقال : كان معاوية أفضل من ستمائة مثل عمر بن عبد العزيز [9] .

---

(١) أي إن الذي رأى النبي ﷺ أفضل ويعني معاوية ، وقد جاء عن ابن عباس أنه قال : لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة ـ يعني مع النبي ﷺ خير من عمل أحدكم أربعين سنة ، وفي رواية وكيع : خير من عبادة أحدكم عمره.

(٢) إسناده صحيح تقدم تخريجه (٦٦٠) .

(٣) ابن راشد .

(٤) الجوهري : أبو إسحاق وفي الأصل : إبراهيم بن سعد وهو خطأ .

(٥) حماد بن أسامة .

(٦) المروذي .

(٧) الحافي .

(٨) ابن عمران بن نفيل الأزدي وفي الأصل : سئل المعافا ، بألف ممدودة والصواب ما أثبتناه كما في كتب التراجم .

(٩) إسناده صحيح .

٦٦٥ - أخبرنا يعقوب بن سفيان[١] قال : ثنا أبو عاصم[٢] عن ابن عجلان[٣] عن أبيه[٤] عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله ﷺ : أي الناس أفضل ؟ قال : « أنا ومن معي »، قيل : ثم من ؟ قال : « الذين على الأثر »، قيل : ثم من ؟ قال : « الذي على الأثر »، ثم رفضهم في الرابعة[٥] .

٦٦٦ - أخبرني محمد بن يزيد بن سعيد النهرواني[٦] قال : وجدت في كتاب أبي بخطة قال : حدثني الفضل بن جعفر[٧] قال : يا أبا عبد الله : أيش تقول في حديث قبيصة[٨] عن عباد السماك[٩] عن سفيان[١٠]: ائمة العدل خمسة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز؟ فقال: هذا باطل يعني ما ادعى على سفيان ثم قال: أصحاب رسول الله ﷺ لا يدانيهم أحد ، أصحاب رسول الله ﷺ لا يقاربهم أحد ، قال : وسألت أبا معمر الكرخي[١١]عن أصحاب

---

(١) البسوي أو الفسوي .
(٢) النبيل الضحاك من مخلد .
(٣) محمد بن عجلان المدني أبو عبد الله ، صدوق إلا أنه أختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، تقريب التهذيب ٢ / ١٩٠ .
(٤) عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة المدني ، قال ابن حجر لا بأس به ، تقريب ٢ / ١٦ .
(٥) في إسناده ضعف . وقد أخرجه أحمد من طريق محمد بن عجلان به ، المسند ٢ /٢٩٧ .
(٦) ذكره في تاريخ بغداد ولم يذكر حالته : ٣ /٣٧٨ .
(٧) أبو سهل بن أبي طالب .
(٨) ابن عقبة بن محمد ، صدوق .
(٩) قال ابن حجر : عباد بن السماك عن الثوري مجهول ، وقال الذهبي : عباد بن السمان عن سفيان وعنه قبيصة لا يدري من هو، تقريب التهذيب ١ / ٣٩٥ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٣٨٠ .
(١٠) الثوري .
(١١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن العذلي ، أبو معمر الكرخي / تهذيب التهذيب ١ /٢٧٣ ، ٢٧٤ .

النبي ﷺ فقال : أبو بكر وعمر وعثمان قلت : إن عندنا إنساناً [1] يقول وعلي وعمر بن عبد العزيز فقال أبو معمر ما قال بهذا أحد ويحك من هذا؟ لم تصحبون مثل هذا؟ لم يخطأ معاوية ؟ أصحاب محمد عليه السلام خير الناس بعد رسول الله ، لو جاء من بعدهم بأمثال الجبال من الأعمال لكانوا أفضل منه لقول النبي ﷺ : /«لو أن أحدكم أنفق [٦٧/ب] مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » [2] ، ولو أن رجلاً في قلبه على أصحاب محمد ﷺ لكان كافراً [3] لأن الله عز وجل يقول : ﴿ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ [4] . فمن كان في قلبه غيظ فهو كافر [5] .

٦٦٧ - أخبرنا محمد بن علي قال : ثنا أبو بكر الأثرم [6] قال : حدثنا أحمد بن جواس أبو عاصم الحنفي [7] قال : ثنا أبو هريرة المكتب حباب [8] قال : كنا عند الأعمش فذكروا عمر بن عبد العزيز وعدله ، فقال الأعمش : فكيف لو أدركتم معاوية ؟ قالوا : يا أبا محمد يعني في حلمه ؟ قال : لا والله ، ألا بل في عدله [9] .

٦٦٨ - أخبرنا محمد بن علي قال : ثنا أبو بكر الأثرم قال : ثنا عمر بن جبلة [8] قال : ثنا محمد ....

---

(١) في الأصل : ان عندنا إنسان ، الصواب ما أثبتناه .

(٢) أخرجه البخاري بلفظ : «لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق . . . » كتاب فضائل الصحابة ، باب : قول النبي «لو كنت متخذاً خليلاً حديث (٣٦٧٣) فتح الباري ٢١/٧ .

(٣) في الأصل : لكان كافر ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) سورة الفتح آية : ٢٩ .

(٥) في إسناده : محمد بن يزيد النهرواني ، مجهول الحال .

(٦) أحمد بن هاني .

(٧) الكوفي .

(٨) لم أجد ترجمته .

(٩) في إسناده أبو هريرة المكتب (حباب) لم أجد ترجمته.

ابن مروان[1] عن يونس[2] عن قتادة قال: لو أصبحتم في مثل عمل معاوية لقال أكثركم هذاالمهدي[3].

٦٦٩ ـ أخبرنا محمد بن سليمان بن هشام [4] قال : ثنا أبو معاوية الضرير [5] ، عن الأعمش ، عن مجاهد [6] قال : لو رأيتم معاوية لقلتم هذا المهدي [7] .

٦٧٠ ـ أخبرني محمد بن علي قال : ثنا محمد بن العلا [8] ، عن أبي بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق [9] : ما رأيت بعده مثله يعني معاوية [10].

٦٧١ ـ أخبرنا محمد بن حصن[11] قال : ثنا محمد بن زنبور[12] قال : قال الفضيل[13]: أوثق عملي في نفسي حب أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح وحبي أصحاب محمد عليه السلام جميعاً ، وكان يترحم على معاوية ويقول : كان من العلماء من أصحاب محمد عليه السلام.[14]

---

(١) ابن قدامة العقيلي ويقال العجلي ، صدوق له أوهام ، تقريب ٢/٢٠٦ .

(٢) ابن أبي الفرات القرشي مولاهم . الأسكاف ، ثقة ولم يصب ابن حبان في تليينه .

(٣) في إسناده : عمرو بن جبلة لم أتوصل إلى معرفته .

(٤) أبو علي الشطوي ، ضعيف . تهذيب ٩/٢٠١ ، تقريب ٢/١٦٧ .

(٥) محمد بن حازم .

(٦) ابن جبر .

(٧) إسناده ضعيف لضعف محمد بن سليمان الشطوي .

(٨) المهداني الكوفي أبو كريب الثقة الحافظ محدث الكوفة . طبقات الحفاظ ٢٢٠ ، شذرات الذهب ٢/١١٩ ، وتذكرة الحفاظ ٢/٤٩٧ .

(٩) السبيعي .

(١٠) إسناده صحيح .

(١١) لم أجد ترجمته .

(١٢) ابن أبي الأزهر أبو صالح المكي ،واسم زنبور جعفر صدوق له أوهام . تقريب ٢/١٦١ .

(١٣) ابن عياض .

(١٤) في إسناده : محمد بن حصن .

٦٧٢ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبو سعيد الأشج [١] قال : ثنا أبو أسامة [٢] قال : حدثني الثقة عن أبي إسحاق [٣] أنه ذكر معاوية فقال : لو أدركتموه أو أدركتم زمانه كان المهدي [٤].

٦٧٣ ـ أخبرنا أحمد بن الفرج أبو عتيبة الحمصي قال : ثنا ضمرة [٥] قال : ثنا علي بن أبي حمله [٦] ، عن أبيه [٧] قال : رأيت على معاوية قباء مرقوع وهو على المنبر [٨] .

٦٧٤ ـ أخبرني عبد الملك الميموني قال : ثنا ابن حنبل قال : ثنا مروان بن شجاع [٩] قال : حدثني خصيف [١٠]، عن مجاهد ، وعطاء عن ابن عباس أن معاوية أخبره أنه رأى رسول الله ﷺ قصر من شعره بمشقص [١١] قال :/ فقلت لابن عباس: ما بلغنا هذا إلا عن معاوية ، [٦٨/أ] فقال : ما كان معاوية على رسول الله ﷺ متهماً [١٢].

---

(١) عبد الله بن سعيد بن حصين أبو سعيد الأشج .
(٢) حماد بن أسامة .
(٣) السبيعي .
(٤) إسناده ضعيف ، لأن فيه مجهول وإن كان وثقه أبو أسامة لأن أبا أسامة مدلس .
(٥) ابن ربيعة .
(٦) قال الذهبي : شيخ ضمرة بن ربيعة ما علمت به بأساً ولا رأيت أحداً الآن تكلم فيه وهو صالح الأمر ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة مع ثقته ، ميزان الاعتدال ١٢٢/٣ ، وفي الجرح والتعديل عن أحمد قال ثقة ١٨٣/٦ .
(٧) لم أجد ترجمته .
(٨) إسناده ضعيف لضعف محمد بن عوف ، وإن صح ففيه دلالة على زهد معاوية رضي الله عنه .
(٩) الجزري : أبو عمرو الأموي مولاهم نزل بغداد ، صدوق له أوهام ، تقريب التهذيب ٢/ ٢٣٩ .
(١٠) ابن عبد الرحمن الجزري ـ وجاء اسمه في التقريب الخصيب وهو خطأ ـ أبو عون صدوق ، سيء الحفظ خلط بآخره . . تقريب التهذيب ١/ ٢٢٤ .
(١١) نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض . . ، لسان العرب ٤٨/٧ .
(١٢) إسناده ضعيف .

٦٧٥ ـ أخبرنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : ثنا وكيع عن أبي المعتمر يعني الحسوى [١] ـ قال [٢] واسمه يزيد بن طهمان عن ابن سيرين [٣] قال كان معاوية لا يتهم في الحديث على رسول الله ﷺ [٤] .

٦٧٦ ـ أخبرنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : ثنا أبو بكر [٥] عن أبي إسحاق [٦] قال : لما قدم معاوية عرض الناس على عطية آبائهم حتى انتهى إلي فأعطاني ثلاثمائة درهم [٤] .

٦٧٧ ـ أخبرني عبد الملك الميموني قال : ثنا أبو سلمة [٧] قال : ثنا عبد الله بن المبارك ، عن معمر [٨] ، عن همام بن منبه قال : سمعت ابن عباس يقول : ما رأيت رجلاً كان أخلق [٩] للملك من معاوية إن كان الناس ليردون منه على وادي الرحب ولم يكن كالضيق الحصيص الضجر [١٠] المتغضب .

سألت أحمد بن يحيى ثعلب عن حديث ابن عباس : لم يكن معاوية كالضيق الحصيص[١١]؟، فقال : يضبط الأمور ، قلت : لثعلب يكون

---

(١) هذه الكلمة ليست واضحة فلعلها البصري : فترجمته : يزيد بن طهمان الرقاشي البصري أبو المعتمر ، أو الحيرى نسبة إلى الحيرة التي نزل بها والله أعلم .
(٢) أي عبد الله بن أحمد قال قال أبي أحمد، وأبو المعتمر اسمه يزيد بن طهمان.
(٣) محمد بن سيرين .
(٤) إسناده صحيح .
(٥) ابن عياش .
(٦) السبيعي .
(٧) التنبوذكي موسى بن إسماعيل المنقري .
(٨) ابن راشد .
(٩) أجدر . . . لسان العرب ٩١/١٠ .
(١٠) يقال : فلان ضجر : ضيق النفس من قول العرب مكان ضجر أي ضيق . لسان العرب ٤٨١/٤ .
(١١) لعل الصواب : الحصيف ، ويكون من إحصاف الأمر : إحكامه فكل محكم لا خلل فيه حصيف ، لسان العرب ٤٨/٩ .

أنه يعني لم يكن ضيقَ الخلق ؟ قال : يكون في الخلق وغيره إلا أنه في المال أكثر ، ورأيت ما يغلب على ثعلب في قوله : إنه يضبط الأمور [1] .

٦٧٨ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : سمعت أبي يقول : في حديث ابن عمر ما رأيت أحداً بعد النبي ﷺ كان أسود من معاوية قال تفسيره أسخى منه [2] .

قال أبو بكر الخلال : وقد روى هذا التفسير عن أحمد بن حنبل غير واحد ثقة ، منهم : محمد بن المثنى [3] صاحب بشر بن الحارث رحمه الله ، والدوري حكاه عن بعض أصحابه ولا أحسب إلا أنه سمعه من محمد بن المثنى لأنهما جميعاً رويا الحديث عن نوح بن يزيد [4] ، حدثناه الدوري قال : ثنا نوح بن يزيد المؤدب قال : ثنا إبراهيم بن سعد [5] ، عن محمد بن إسحاق [6] ، عن نافع عن ابن عمر قال : ما رأيت أحداً بعد رسول الله ﷺ كان أسود من معاوية . قال : قلت هو كان أسود من أبي بكر ؟ قال : هو والله أخير منه ، وهو والله كان أسود من أبي بكر . قال : قلت فهو كان أسود من عمر ؟ قال : عمر والله كان أخير منه وهو والله أسود من عمر . قال: قلت/ هو [٦٨/ب] كان أسود من عثمان ؟ قال : : والله إن كان عثمان لسيداً وهو كان أسود منه. قال الدوري : قال بعض أصحابنا قال أحمد بن حنبل معنى

---

(١) أما الحصيص فلم أجدها بهذا المعنى .
(٢) إسناده صحيح .
(٣) من معاني السيد السخي ، انظر : لسان العرب ٣/٢٢٩ .
(٣) قال ابن أبي حاتم : بغدادي صاحب بشر روى عن نوح بن يزيد المؤدب . . . وكتبت عنه مع أبي وهو صدوق ، الجرح والتعديل ٨/٩٥ .
(٤) ابن سيار أبو محمد المؤدب .
(٥) ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق .
(٦) ابن يسار ، صدوق يدلس .

أسوداً أي أسخى [1][2].

٦٧٩ ـ قال وأخبر(ني) محمد بن مخلد بن حفص العطار[3] قال : حدثني محمد بن المثنى [4] قال : ثنا نوح بن يزيد بن سنان [5] أبو محمد المؤدب قال [6] : وسأل أحمد بن حنبل عنه فقال : اكتب منه فإنه كان مؤدب إبراهيم بن سعد وحج معه قال : ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن نافع عن عبد الله بن عمر قال : قلت وهو كان أسود من أبي بكر ؟ قال : أبو بكر أفضل منه ، وكان هو أسود من أبي بكر ، قال : قلت أهو كان أسود من عمر ؟ قال : عمر كان أفضل منه وهو والله كان أسود من عمر ، قال : قلت هو كان أسود من عثمان ؟ قال : والله إن كان عثمان لسيداً ومعاوية والله كان أسود منه ، قال : سألت أحمد بن محمد بن حنبل فقلت : يا أبا عبد الله أيش معنى السيد ؟ قال : السيد الحليم ، والسيد المعطي أعطى معاوية أهل المدينة عطايا ما أعطاها خليفة كان قبله [7] .

٦٨٠ ـ أخبرني محمد بن مخلد [8] قال : حدثني أبو منصوربن داود بن طوق الصغاني [9] قال : ثنا سعيد ....

---

(١) إسناده قول ابن عمر حسن .

(٢) إسناده كلام أحمد صحيح .

(٣) أبو عبد الله الدوري العطار قال عنه الدارقطني : ثقة مأمون ، مات سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، وله سبع وتسعون سنة . تاريخ بغداد ٣/٣١٠ ، ٣١١ .

(٤) صاحب بشر .

(٥) صوابه (ابن سيار) كما في التهذيب ١٠/٤٨٩ .

(٦) محمد بن مخلد بن محمد بن المثنى سأل أحمد عن نوح .

(٧) في إسناده محمد بن يسار ، صدوق يدلس ، وهو هنا عنعن . . .

(٨) ابن حفص العطار .

(٩) قال ابن أبي حاتم : سمعت منه بواسط . . ومحله الصدق . الجرح والتعديل ٨/٤٧٢ .

ابن منصور[1] قال: ثنا هشيم[2] عن العوام بن حوشب عن جبله بن سحيم[3] قال: سمعت ابن عمر يقول: ما رأيت بعد رسول الله ﷺ أسودَ من معاوية فقيل: ولا أبوك؟ قال: أبي عمر رحمه الله خير من معاوية، وكان معاوية أسود منه[4].

٦٨١ ـ أخبرني محمد بن مخلد قال : حدثني نصر بن داود قال : ثنا محمد بن عبد الملك [5] قال : حدثني أبو عاصم العباد [6] أبي عن هشام [7] ، عن محمد بن سيرين ، عن ابن عمر قال : كان معاوية أحلم الناس قالوا : يا أبا عبد الرحمن أبو بكر ؟ قال : أبو بكر رحمه الله خير من معاوية ، ومعاوية من أحلم الناس ، قالوا : يا أبا عبد الرحمن عمر ؟ قال : عمر خير من معاوية ، ومعاوية من أحلم الناس [8] .

٦٨٢ ـ أخبرنا علي بن حرب [9] قال : ثنا محمد بن بشر[10] قال : ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس[11] قال : مرض معاوية مرضاً عاوده

(١) ابن شعبة الخراساني المروزي ويقال : الطالقاني .

(٢) ابن بشير .

(٣) الكوفي .

(٤) إسناده صحيح ، ولكن لم أجد من تلاميذ سعيد بن منصور نصر بن داود ، وروى عن سعيد فمن في طبقة نصر كالأثرم وغيره . وفيه متابعة جبلة بن سحيم لنافع في الرواية عن ابن عمر .

(٥) محمد بن عبد الملك بن جريج المكي مقبول من الثامنة ، تقريب ١٨٦/٢ .

(٦) عبد الملك بن جريج ذكره ابن حجر ولم يذكر حالته وذكره المزي فيمن روى عن هشام بن حسان ، تقريب التهذيب ٥٢٥/١ .

(٧) هشام بن حسان الأزدي الفردوس ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين .

(٨) إسناده ضعيف لأن عبد الملك بن جريج مجهول الحال .

(٩) الطائي .

(١٠) ابن الفرافصة ، العبدي .

(١١) ابن أبي حازم .

فيه ، فجعل يقلب ذراعيه كأنهما عسيبا [١] نخل ويقول : هل الدنيا إلا ما ذقنا أو جربنا ، والله لوددت أني لا أغبر [٢] فيكم فوق ثلاث قالوا : إلى مغفرة الله ، ورحمته ؟ قال: إلى ما شاء/الله من قضاء لي ، [٦٩/أ] قد علم أني لم آلو [٣] وما كره . والله عز وجل غير [٤] .

٦٨٣ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن شاكر [٥] قال : ثنا أبو أسامة [٦] قال : ثنا حماد بن زيد عن معمر [٧] ، عن الزهري قال : عمل معاوية بسيرة عمر بن الخطاب سنين لا يخرم [٨] منها شيئاً [٩] .

٦٨٤ ـ أخبرنا محمد بن علي قال : ثنا مهنا[١٠] قال : سألت أحمد عن حديث وكيع ، عن هشام[١١]، عن أبيه[١٢] عن معاوية لا حلم إلا

---

(١) العسيب : جريد النخل المستقيمة إذا نحي عنه الخوص . لسان العرب ١/٥٩٩ .

(٢) غبر الشيء بقي وغبر أيضاً مضى والمقصود الأول ، مختار الصحاح ٤٦٨ .

(٣) في الأصل : الوا والمعنى لم أقصر .

(٤) إسناده صحيح ، مع أنني لم أجد علي بن حرب من تلاميذ محمد بن بشر ولا محمد بن بشر من شيوخ علي بن حرب ولكن احتمال التقاؤهما وارد لأن محمد بن بشر توفي سنة ثلاث ومائتين وعلي بن حرب توفي سنة ٢٦٥ ، وله اثنتان وتسعون سنة كما في تهذيب التهذيب ٧/٢٩٦ ، ٩/٧٤ .

(٥) أبو البختري ذكره المزي فيمن روى عن حماد بن أسامة ١/٣٢٢ ، وقال ابن أبي حاتم العنبري أبو البختري بغدادي . . . سمعت منه مع أبي ، وهو صدوق ، الجرح والتعديل ٥/١٦٢ .

(٦) حماد بن أسامة مشهور بكنيته .

(٧) معمر بن راشد .

(٨) أي لا ينقص منها شيئاً .

(٩) إسناده صحيح . قال ابن تيمية : واتفق العلماء على أن معاوية أفضل ملوك هذه الأمة فإن الأربعة قبله كانوا خلفاء نبوة وهو أول الملوك ، كان ملكه ملكاً ورحمة . . ، الفتاوى ٤/٤٧٩ .

(١٠) ابن يحيى الشامي .

(١١) ابن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة فقيه ربما دلس .

(١٢) عروة بن الزبير بن العوام ، ثقة فقيه مشهور .

التجربة فقال : ما أعجب هذا ؟ قال مهنا : وسألت يحيى بن معين هل سمع عروة بن الزبير من معاوية ؟ فقال : نعم ، قلت : ما هو ؟ قال : يقول عروة سمعت معاوية يخطب يقول : لا حلم إلا التجربة ، قلت : من يقول : قال هشام بن عروة يقول عن عروة [١] .

٦٨٥ ـ أخبرني محمد بن علي قال : ثنا الأثرم قال : ثنا أحمد بن شبويه [٢] عن سليمان بن صالح [٣] عن ابن المبارك [٤] عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد [٥] قال : قال أبي [٦] : كان ابن الزبير يتشبه بمعاوية في الحلم [٧] .

٦٨٦ ـ أخبرني محمد بن علي قال : ثنا الأثرم قال : ثنا منجاب بن الحارث [٨] قال : حدثني أبو عامر الأسدي [٩]، عن موسى بن عبد الملك بن عمير [١٠]، عن أبيه [١١] قال : كان معاوية بن أبي سفيان من أحلم الناس [١٢] .

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر حالته ، ٢/٥٥ وسماه المزي أحمد بن محمد بن شبويه فيمن روى عن سليمان بن صالح .

(٣) أبو صالح المرْوزي المعروف بسلموية .

(٤) عبد الله بن المبارك .

(٥) ابن العاص ، صدوق من الثامنة ، تقريب التهذيب ١/٢١٤ .

(٦) سعيد بن عمرو بن سعيد الأموي .

(٧) في إسناده من لا يعرف حاله وهو أحمد بن شبويه .

(٨) ابن عبد الرحمن التميمي أبو محمد الكوفي .

(٩) القاسم بن محمد الأسدي : قال ابن أبي حاتم أبو عامر سمع سفيان . . وعنه يحيى بن واضح ومنجاب .

(١٠) ابن سويد بن حارثة . قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ،الجرح والتعديل ٨/١٥١ .

(١١) عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة المعروف بالقبطي .

(١٢) إسناده ضعيف لضعف موسى ولجهالة أبو عامر القاسم بن محمد الأسدي .

٦٨٧ ـ وأخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني سعدان بن يزيد البزار [١] قال : حدثني أبو صالح الفراء [٢] قال : سمعت يوسف بن إسباط [٣] يقول: قال رجل لسفيان الثوري : بلغنا إنك تبغض عثمان؟ ففرع فقال: لا والله ولا معاوية رحمهما الله [٤] .

٦٨٨ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : ثنا يحيى بن إسحاق [٥] قال ابنا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سويد بن قيس [٦] ، عن زهير بن/ قيس البلوي [٧] ، عن علقمة بن رمثة [٨] أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص [٩] فخرج رسول الله ﷺ في سرية فخرجنا معه فنعس رسول الله ﷺ فاستيقظ فقال : « رحم الله عَمراً »، قال : فتذاكرنا كل من كان اسمه عمراً ، قال : فنعس رسول الله ﷺ ، فقال : « رحم الله عَمراً »، قال : ثم نعس الثالثة فاستيقظ فقال : « رحم الله عَمراً »، قلنا : يا رسول الله من عمرو هذا ؟ قال : « عمرو بن العاص »، قلنا : ما شأنه ؟ قال : « كنت إذا ندبت الناس إلى الصدقة جاء فأجزل منها ، فأقول : يا عمرو أنّى لك هذا ؟ » فيقول : هذا من عند الله ، قال : « صدق

[٦٩/ب]

---

(١) قال أبو حاتم : صدوق ، الجرح والتعديل ٤/ ٢٩٠ .

(٢) لم أدر من هو .

(٣) وثقة يحيى بن معين وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، الجرح والتعديل ٩/٢١٨ ، ميزان الاعتدال ٤/٤٩٢ ، وتهذيب : ١١/٢١٨ .

(٤) إسناده ضعيف .

(٥) البجلي أبو زكريا السيلحيني ويقال السالحيني صدوق من كبار العاشرة ، تقريب ٢/٣٤٢ .

(٦) التجيبي .

(٧) قال ابن أبي حاتم : بصري روى عن علقمة بن رمثه . . وعنه سويد بن قيس ، ولم يذكر حالته ، الجرح والتعديل ٣/٥٨٦ .

(٨) البلوي مصري له صحبة روى عنه زهير بن قيس البلوي . الجرح والتعديل ٦/٤٠٤ .

(٩) فيما ذكر الهيثمي أن النبي ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين .

عمرو إن له عند الله خيراً كثيراً »، قال زهير بن قيس : فلما قبض النبي عليه السلام قلت : لألزمن هذا الذي قال رسول الله ﷺ : « إن له عند الله خيراً كثيراً »، حتى أموت [1] .

٦٨٩ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن شاكر قال : ثنا أبو أسامة [2] قال : ثنا نافع بن عمر الجمحي [3] عن ابن أبي مليكة [4] قال : قال طلحة بن عبيد الله على ما أحدث به عن رسول الله ﷺ ألا إني سمعته يقول عمرو بن العاص من صالحي قريش [5] .

٦٩٠ ـ أخبرني محمد بن الحسين أن الفضل بن زياد حدثهم قال : سمعت أبا عبد الله وسئل عن رجل انتقص معاوية وعمرو بن العاص أيقال له رافضي ؟ فقال : إنه لم يجتزىء عليهما إلا وله خبيئة سوء ما انتقص أحد أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ إلا له داخلة سوء . قال رسول الله ﷺ : « خير الناس قرني » [6].

٦٩١ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن مطر قال : ثنا أبو طالب [7] قال : سألت

---

(١) في إسناده زهير بن قيس البلوي مجهول الحال . وقد ذكره الهيثمي ، وقال : أخرجه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد وأحد إسنادي الطبراني ثقات ، مجمع الزوائد ٣٥١/٩ ـ ٣٥٢ . ولم أجد رواية أحمد في المسند .

(٢) حماد بن أسامة .

(٣) ابن عبد الله بن جميل الجمحي المكي ، ثقة ثبت .

(٤) عبد الله بن عبيد الله ، ثقة فقيه .

(٥) إسناده ضعيف لأنه منقطع . أخرجه الترمذي : حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا أبو أسامة به . . قال الترمذي : هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي ونافع ثقة وليس إسناده بمتصل ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة . كتاب المناقب ، باب مناقب عمرو بن العاص ، حديث (٣٨٤٤) ٦٨٨/٥. وأحمد المسند ١٦١/١ ، وفي مناقب الصحابة ٩١١/٢ .

(٦) في إسناده : محمد بن الحسين لم يميزه . وقد ذكره ابن كثير عن الفضل بن زياد ، البداية والنهاية ١٣٩/٨ .

(٧) أحمد بن حميد المشكاني .

أبا عبد الله يكتب عن الرجل إذا قال : معاوية مات على غير الإسلام أو كافر ؟ قال : لا ، ثم قال : لا يُكَفَّر رجل من أصحاب رسول الله ﷺ [١] .

٦٩٢ - أخبرني يوسف بن موسى [٢] أن أبا عبد الله سئل عن رجل شتم معاوية يصيره إلى السلطان ؟ قال : أخلق أن يتعدى عليه [١] .

٦٩٣ - أخبرني محمد بن موسى [٣] قال سمعت أبا بكر بن سندي [٤] قرابة إبراهيم الحربي قال : كنت أو حضرت أو سمعت أبا عبد الله وسأله رجل يا أبا عبد الله لي خال ذكر أنه ينتقص معاوية وربما أكلت معه ، فقال أبو عبد الله مبادراً : لا تأكل معه [١] .

٦٩٤ - أملى علي أبو القاسم بن الجبلي [٥] قال : ثنا محمد بن حميد [٦] قال: ثنا سلمة بن الفضل[٧]، عن محمد بن إسحاق[٨]، عن محمد بن جعفر بن الزبير [٩] ، عن عبد الله بن الزبير ذكر من كتب للنبي ﷺ فذكر عبد الله بن الأرقم[١٠]وذكر معاوية [١١].

---

(١) إسناده صحيح .
(٢) ابن راشد .
(٣) ابن أبي هارون الوراق .
(٤) هو حبيش بن سندي .
(٥) إسحاق بن إبراهيم .
(٦) ابن حيان الرازي ، حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه من العاشرة ، تقريب التهذيب ١٥٦/٢ .
(٧) الأبرش الأنصاري مولاهم ، صدوق كثير الخطأ من التاسعة ، تقريب ٣١٨/١ .
(٨) ابن يسار ، صدوق يدلس .
(٩) ابن العوام ثقة .
(١٠) ابن عبد يغوث :صحابي معروف ولاه عمر بيت المال ومات في خلافة عثمان تقريب ٤٠١/١ .
(١١) إسناده ضعيف .

٦٩٥ ـ أخبرنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : ثنا إسماعيل بن إبراهيم [(١)]، عن علي بن الحكم [(٢)] قال : حدثني أبو حسن [(٣)] أن عمرو بن مرة قال لمعاوية : يا معاوية إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من إمام ـ أو قال : « وال [(٤)] ـ يغلق بابه دون الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق الله عليه أبواب السماوات دون خلته /وحاجته ومسكنته »، [٧٠/أ] قال : فجعل معاوية رجلاً على حوائج الناس [(٥)] .

٦٩٦ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : ثنا أبو عبد الله قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح [(٦)] ، عن يونس بن سيف [(٧)] ، عن الحارث بن زياد [(٨)] ، عن أبي رهم [(٩)] ، عن العرباض بن سارية قال : سمعت النبي ﷺ يقول في شهر رمضان يدعو[(١٠)]إلى السحور

---

(١) ابن مقسم المعروف بابن عليه .

(٢) البناني : ثقة ضعفه الأزدي بلا حجة ، تقريب ٣٥/٢ .

(٣) الجزري : قال ابن حجر : مجهول ، وأخطأ من سماه عبد الحميد ، وقال الذهبي : تفرد عنه علي بن الحكم البناني ، تقريب ٤١١/٢ . وميزان الاعتدال ٥١٥/٤ وذكره المزي فيمن روى عن عمر وبن مرة ١٠٥٠/٢ .

(٤) في الأصل : والي .

(٥) إسناده ضعيف لأن فيه أبو الحسن الجزري مجهول . وقد ذكره المزي بلفظه : ١٠٥٠/٢ ، في ترجمة عمر بن مرة وذكر هذا السند . وأحمد ٢٣١/٤ . في المسند . والترمذي كتاب الأحكام ، باب ما جاء في إمام الرعية حديث (١٣٣٢) ٦١٩/٣ .

(٦) ابن حدير الحضرمي أبو عمر وقيل : أبو عبد الرحمن الحمصي ، صدوق له أوهام ، تقريب ٢٥٩/٢ .

(٧) القيسي الكلاعي الحمصي ، مقبول من الرابعة وقال ابن حجر : ووهم من سماه يوسف بن سيف ٣٨٥/٢ .

(٨) الشامي ، لين الحديث من الرابعة وأخطأ من زعم أن له صحبه . تقريب ١٤٠/١ .

(٩) السمعي : اسمه أحزاب بن أسيد يكنى أبارهم مختلف في صحبته والصحيح أنه مخضرم ثقة ، تقريب ٤٩/١ .

(١٠) في الأصل : يدعوا ، بزيداة ألف في آخره .

يقول : « هلموا إلى الغداء المبارك » وسمعته يقول : « اللهم علم معاوية الحساب والكتاب وقه العذاب »[1] .

٦٩٧ ـ أخبرنا يعقوب بن سفيان أبو يوسف الفارسي [2] قال : ثنا محمود بن خالد الأزرق[3] قال : ثنا عمر بن عبد الواحد[4] قال : ثنا سعيد بن عبد العزيز[5]، عن ربيعة عن يزيد[6] إن بعثاً[7] من أهل الشام كانوا مرابطين بآمد [8] وكان على حمص عمير بن سعد [9] فعزله عثمان[10]، وولى معاوية فبلغ ذلك أهل حمص فشق عليهم فقال عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني : سمعت رسول الله ﷺ يقول لمعاوية : « اللهم اجعله هادياً مهدياً واهده واهد به »[11] .

٦٩٨ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال: حدثني أبو الفتح السمسار [12] قال :

(١) في إسناده ضعف . وقد أخرج أحمد مثله بهذا الإسناد ١٢٧/٤ ، وفي فضائل الصحابة ٩١٣/٢ ـ ٩١٤ .
(٢) البسوي .
(٣) السلمي أبو علي الدمشقي .
(٤) ابن قيس السلمي أبو حفص الدمشقي .
(٥) ابن أبي يحيى التنوخي أبو محمد ويقال أبو عبد العزيز الدمشقي . ثقة ، اختلط في آخره .
(٦) الدمشقي أبو شعيب الإيادي القصير .
(٧) البعث : القوم المبعوثون المشخصون . . ، لسان العرب ١١٦/٢ .
(٨) بلد معروف في الثغور في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم ، لسان العرب ٧٤/٣ .
(٩) الأنصاري الأوسي له صحبة استعلمه عمر على حمص وكان من الزهاد ويقال أن عمر قال : لا صحابة تمنوا فتمنى كل رجل أمنيته فقال عمر : لكني أتمنى أن يكون لي رجال مثل عمير استعين بهم. على أمور المسلمين ، تهذيب التهذيب : ١٤٤/٨ ، ١٤٥ .
(١٠) قال ابن كثير أن الذي عزله عمر ، البداية والنهاية ١٢٢/٩ .
(١١) ذكره ابن كثير وقال : أخرجه ابن عساكر من طريق الطبراني انظر : البداية والنهاية ١٢٢/٩
(١٢) لعله : نصر بن منصور أبو الفتح صاحب بشر بن الحارث ذكره الخطيب ولم يذكر=

حدثني بشر بن الحارث قال : ثنا سليمان بن حرب [1] قال : ثنا أبو هلال [2]، عن جبلة بن عطية [3]، عن مسلمة بن مخلد [4] قال : رأى معاوية يأكل أو حدثه مسلمة عن رجل قال : رأى معاوية يأكل ، قال : فقال لعمرو بن العاص إن ابن عمك هذا المخضد [5]، قال : أما إني أقول وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اللهم علمه الكتاب ، ومكنه في البلاد ، وقه العذاب » [6].

٦٩٩ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال : ثنا أبو الفتح قال : قال أبو نصر يعني بشر حدثني زيد بن أبي الزرقاء [7] قال : حدثني الوليد بن مسلم [8] قال : سمعت سعيد بن عبد العزيز [9] عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن عبد الرحمن [10] أنه سمع رسول الله ﷺ وذكر معاوية فقال :

= حالته وذكره المزي فيمن روى عن بشر، تاريخ بغداد ٣/ ٢٨٦ ، وتهذيب الكمال ١/ ١٤٦ .

(١) الواشحي وقد ذكره المزي فيمن روى عن بشر فلعلها من رواية الشيوخ عن التلاميذ ، تهذيب الكمال ١/ ١٤٥ .

(٢) محمد بن سليم أبو هلال .

(٣) الفلسطيني .

(٤) صحابي صغير ، توفي سنة ٦٠ .

(٥) الخضد الأكل بجفاء وسرعة . . ، انظر : لسان العرب ٣/ ١٦٢ .

(٦) إسناده ضعيف لجهالة حال بعض رواته وللانقطاع الذي فيه ، فإن جبلة من الطبقة السادسة ومسلمة بن مخلد صحابي صغير ، توفي سنة اثنتين وستين ، تقريب ٢/ ٢٤٩ . وقد أخرجه أحمد في فضائل الصحابة وجاء فيه جبلة بن عطية عن سلمة بن مخلد أو عن رجل عن مسلمة ، فضائل الصحابة ٢/ ٩١٥ . وقال الهيثمي : رواه الطبراني من طريق جبلة بن عطية عن مسلمة بن مخلد وجبلة لم يسمع من مسلمة فهو مرسل ورجاله وثقوا وفيهم خلاف ، مجمع الزوائد ٩/ ٣٥٧ ، وذكره ابن كثير ، في البداية والنهاية ٨/ ١٢١ .

(٧) الثعلبي الموصلي أبو محمد .

(٨) القرشي أبو العباس الدمشقي .

(٩) ابن أبي يحيى التنوخي .

(١٠) ابن أبي عميرة مختلف في صحبته .

« اللهم اجعله هادياً مهدياً ، واهد به » [1] .

٧٠٠ - أخبرنا أبو بكر قال : ثنا أبو الفتح قال : ثنا أبو نصر ثنا الوليد بن مسلم ، عن صفوان بن عمرو [2] ، عن أبي اليمان [3] أو غيره أن رسول الله ﷺ ذكر فتح الشام فقال : كيف وإن منها لرجالاً [4] نحن أحقر في أعينهم من القردان[5] في استاه الإبل وفي يدي رسول الله ﷺ /محصرة[6] فوضعها بين كتفي معاوية وقال : « عسى الله أن يكفيهم بغلام من قريش » . وقال بالعصا : فثبتها بين كتفي معاوية [7] . [٧٠/ب]

٧٠١ - أخبرني حرب قال : ثنا أبو بكر حماد بن المبارك [8] قال : ثنا يعقوب بن الفرج [9] ، عن عبد الله بن المبارك ، عن خالد الحذا [10] ، عن أبي قلابة [11] ، عن شداد بن أوس [12] قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) في إسناده أبو الفتح مجهول الحال وبقية رواته ثقات . وقد أخرجه الترمذي وقال : هذا حديث حسن غريب . كتاب المناقب ، باب مناقب معاوية بن أبي سفيان حديث (٣٨٤٢) ٥/٦٨٧ .

(٢) السكسكي .

(٣) عامر بن عبد الله بن لحي الهوزني الحمصي ، مقبول من الخامسة تقريب ١/٣٨٨ .

(٤) في الأصل : لرجال .

(٥) دوبيه تعض الإبل ، لسان العرب ٣/٣٤٨ .

(٦) قيل : هو قتب صغير يحصر به البعير ، وقيل هو عرق يمتد معترضاً على جنب الدابة ، وقيل هو ثوب مزخرف منقوش . . ./ لسان العرب ٤/١٩٦ .

(٧) هذا الإسناد لا يصح لأن فيه انقطاع فبشر الحافي أبو نصر لم يسمع من الوليد وتقدم أن بينهما واسطة كما في الحديث السابق . وفيه إرسال فأبو اليمان ليس بصحابي ولم يذكر الصحابي الذي جاء عن طريقه الحديث . وفي إسناده أبو الفتح مجهول الحال.

(٨) و(٩) لم أجد ترجمته .

(١٠) ابن مهران أبو المنازل .

(١١) عبد الله بن زيد الجرمي . أبو قلابة .

(١٢) ابن ثابت الأنصاري صحابي .

« معاوية أحلم أمتي وأجودها » (١) .

٧٠٢ ـ أخبرني حرب قال : ثنا محمد بن مصفى (٢) قال : ثنا عبد الرحمن بن واقد (٣)، عن بشير بن زاذان (٤)، عن عمر بن صبح (٥)، عن مكحول(٦)، عن شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ قال: معاوية « أحلم أمتي وأجودها » (٧) .

٧٠٣ ـ وأخبرني حرب قال : ثنا محمد بن مصفى عن إبراهيم بن زكريا (٨)، عن مالك بن أنس ، عن عبد الله بن دينار (٩)، عن ابن عمر أن جعفر بن أبي طالب(١٠) أهدى إلى ....

---

(١) إسناده ضعيف لأن فيه من يجهل حاله كما أن رواية أبي قلابة عن شداد فيها انقطاع فلم أجد من شيوخ أبي قلابة شداد ، شداد توفى سنة ٥٨ ، وقيل ٦٤ ، ووفاة أبي قلابة قبل سنة ١٠٧ ، وقيل ١٠٤ ، والله أعلم . وقد ذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص (٤٠٩) .

(٢) ابن بهلول الحمصي ، صدوق له أوهام وكان يدلس . تقريب ٢٠٨/٢ .

(٣) أبو مسلم يروى عن سفيان بن عيينه وشريك قال ابن عدي حدث بالمناكير عن الثقات بسرق الحديث . ميزان ٥٩٦/٢ .

(٤) ضعفه الدارقطني وغيره ، وقال ابن معين : ليس بشيء . ميزان الاعتدال ٣٢٨/١ .

(٥) ابن عمر التميمي أو العدوي متروك كذبه بن راهوية وهو الذي روى عنه بشير بن زاذان . لم يذكره المزي في تلاميذ مكحول وإنما قال : روى عن بكير بن عبد الله صاحب مكحول . تهذيب الكمال ١٠٣/٢ ، وتقريب التهذيب ٥٨/٢ .

(٦) الشامي أبو عبد الله .

(٧) إسناده لا يصح لأن أكثر رواته من الضعفاء ، والمتروكين بالإضافة إلى أن مكحولاً لم يثبت سماعه من شداد بن أوس . قال الترمذي : سمع مكحول من واثلة وأنس وأبي هند الداري ويقال : إنه لم يسمع من واحد من الصحابة إلا منهم . وقال النسائي لم يسمع من عنبسة . تهذيب التهذيب ٢٩٠/١٠ ، ٢٩١ .

(٨) أبو إسحاق العجلي قال أبو حاتم : مجهول حديثه منكر ، وقال ابن عدي : حديث بالبواطيل ، ذكره ابن حبان فقال : يروى عن مالك وأبي بكر بن عياش ، وقال : يأتي عن مالك بأحاديث موضوعة . . الجرح والتعديل ١٠١/٢ ، وميزان الاعتدال ٣١/١ .

(٩) العدوي ، مولاهم أبو عبد الرحمن المدني .

(١٠) ذو الجناحين ، جعفر الطيار رضي الله عنه .

رسول الله ﷺ سفرجلاً [1] فأعطى معاوية ثلاث سفرجلات وقال: « القني بهن في الجنة » [2] .

٧٠٤ ـ أخبرني حرب قال : ثنا محمد بن مصفى ، عن عبد العزيز بن عمر [3] قال : حدثني إسماعيل بن عياش [4]، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار [5]، عن أبيه [6]، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « يا معاوية أنت مني وأنا منك لتزاحمني على باب الجنة كهاتين »[7].

٧٠٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم [8] أن إسحاق بن منصور [9] حدثهم أنه قال لأبي عبد الله قال، قريش والأنصار ومزينة [10] وجهينة [11]

---

(١) في الأصل : سفرجل .

(٢) إسناده لا يصح لأن فيه إبراهيم بن زكريا ، منكر الحديث . وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات عن محمد بن المصفى بـه . ٢/٢٢ والشوكاني في الفوائد المجموعة ص (٤٠٧) . ومما يدل على الوضع أن جعفر بن أبي طالب قتل في موته قبل الفتح ومعاوية لم يسلم إلا بعد الفتح فهو وأبوه رضي الله عنهما من الطلقاء .

(٣) لعله ابن عبد العزيز بن مروان فقد روى عنه محمد بن بشر العبدي وهو في طبقة محمد بن مصفى ، فإن كان هو فهو صدوق يخطىء من السابعة . تقريب ١/٥١١ .

(٤) ابن سليم أبو عتبة الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم من الثامنة ولم أجد من شيوخه عبد الرحمن ولا من تلاميذه عبد العزيز ابن عمر ، تقريب التهذيب ١/٧٣ .

(٥) صدوق ، يخطيء من السابعة ، تقريب التهذيب ١/٤٨٦ .

(٦) عبد الله بن دينار .

(٧) إسناده لا يصح .

(٨) لم أتوصل إلى معرفته .

(٩) ابن بهرام .

(١٠) بطن من مضر من العدنانية مساكنهم بالمدينة قدم وفد منهم على النبي وهم أربعمائة رجل ، معجم قبائل العرب ٣/١٠٨٣ ، ١٠٨٤ .

(١١) جهينة بن زيد حي عظيم من قضاعة من القحطانية قاتلوا مع النبي في غزوة حنين ، معجم قبائل العرب ١/٢١٦ ، ٢١٧ .

وأسلم [1] وغفار [2] وأشجع موالي ليس لهم مولى دون الله عز وجل ورسوله ؟ قال أحمد : أنعم الله تبارك وتعالى عليهم بالنبي ﷺ ليس لأحد عليهم نعمة قال إسحاق بن منصور : قال إسحاق بن راهوية : كما قال [3] .

٧٠٦ ـ أخبرنا يعقوب بن سفيان [4] قال : ثنا إسماعيل بن أبي أويس [5] قال : حدثني أبي [6] عن الوليد بن داود الأنصاري [7] من آل عبادة بن الصامت عن ابن عمه عبادة بن الوليد [8] أنه حدثه عن أبيه [9] عن جده [10] أن رسول الله ﷺ قال : « قريش والأنصار وأسلم وغفار وجهينة ومزينة وأشجع موالي من دون الناس ، ليس لهم من دون الله مولى » [11] .

---

(١) أسلم بن قضاعة بطن من خزاعة وهم بنوا أسلم بن أفصى ، معجم قبائل العرب ١/٢٦ .

(٢) ابن مليل بطن من كنانة من العدنانية قاتلوا مع النبي ﷺ في غزوة حنين . معجم قبائل العرب ٣/٨٩٠ .

(٣) في إسناده : أحمد بن محمد لم أتوصل إلى معرفته .

(٤) البسوى .

(٥) إسماعيل بن عبد الله بن أويس أبو عبد الله بن أبي أويس صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه. تقريب ١/٧١.

(٦) عبد الله بن أويس هو عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك أبو أويس قال ابن حجر : صدوق يهم ١/٤٢٦ . وقال البوصيري : ضعيف وإن أخرج له مسلم فإنما روى له متابعة ، اتحاف السادة الخيرة المهرة : ١٥٧/أ مخطوط .

(٧) لم أجد ترجمته .

(٨) ابن عبادة بن الصامت ، ويقال : عبد الله .

(٩) الوليد بن عبادة بن الصامت .

(١٠) عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

(١١) في إسناده الوليد بن داود لم أتوصل إلى معرفته وبقية رواته ثقات ، وقد أخرجه يعقوب بن سفيان بهذا الإسناد ، المعرفة والتاريخ ١/٣١٦ وقد صح هذا الحديث من طرق أخرى ، فله شاهد وهو الحديث الآتي .

قال ابن حجر : والمعنى : مواليّ بتشديد التحتانية ، إضافة إلى النبي ﷺ أي : =

٧٠٧ ـ حدثنا يعقوب [١] قال : ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي [٢] قال : ثنا إبراهيم/ بن سعد[٣] ج عن أبيه[٤]، عن الأعرج[٥] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « قريش والأنصار ، وغفار ، وأسلم ، ومزينة ، وجهينة ، وأشجع ، مواليّ ليس لهم مولى دون الله ورسوله » [٦] .

[٧١/أ]

٧٠٨ ـ أخبرنا محمد بن سعيد [٧] قال : ثنا يحيى بن عباد [٨] قال : ثنا إبراهيم [٩] قال : حدثني صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب[١٠]، عن محمد بن أبي سفيان[١١]، عن محمد بن سعد[١٢]، عن أبيه سعد بن

= أنصاري وهنا هو المناسب هنا ، وإن كان للموالي عدة معان . ويروى بتخفيف التحتانية والمضاف محذوف أي موالي الله ورسوله ، ويدل عليه قوله : ليس لهم مولى دون الله ورسوله ، وهذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل . والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشيء إذا حصل لبعضه . قيل إنما خصوا بذلك لأنهم بادروا إلى الإسلام فلم يسبوا كما سبي غيرهم وهذا إذا سلم يحمل على الغالب . وقيل المراد بهذا الخبر النهي عن استرقاقهم وأنهم لا يدخلون تحت الرق وهذا بعيد . فتح الباري ٥٤٤/٦ .

(١) ابن سفيان البسوي .

(٢) ابن يحيى أبو القاسم المدني .

(٣) ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري .

(٤) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن .

(٥) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود .

(٦) إسناده صحيح . وقد أخرجه البخاري كتاب المناقب ، باب ذكر أسلم وغفار ومزينة . . حديث : (٣٥١٢) فتح الباري ٥٤٢/٦ . ومسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل غفار وأسلم : ١٩٥٤/٤ وأحمد المسند ٢٩١/٢ ، ٣٨٨ . وله شاهد عند مسلم عن أبي أيوب ١٩٥٤/٤ .

(٧) أبو يحيى العطار ، ولم يذكر المزي أنه من تلاميذ يحيى بن عباد .

(٨) الضبعي أبو عباد البصري ، صدوق . . ، تقريب التهذيب ٣٥٠/٢ .

(٩) ابن سعد بن إبراهيم الزهري .

(١٠) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .

(١١) ابن العلاء الثقفي أبو بكر مقبول . . ، تقريب التهذيب ١٦٥/٢ .

(١٢) ابن أبي وقاص .

أبي وقاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من يريد هوان قريش أهانه الله »[1] .

٧٠٩ ـ أخبرنا محمد قال : ابنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح قال : كان الحادي يحدو[2] بعثمان وهو يقول : إن الأمير بعده علياً وفي الزبير خلفاً رضياً ، قال : فقال : كعب لا ولكنه صاحب البغلة الشهباء يعني معاوية ، فقيل لمعاوية إن كعباً يسخر بك يزعم إنك تلي هذا الأمر فأتاه فقال : يا أبا إسحاق وكيف وها هنا علي والزبير وأصحاب رسول الله ﷺ قال : أنت صاحبها[3] .

٧١٠ ـ أخبرني بنان بن يحيى[4] قال: ثنا حسين بن عبد الله[5] قال : ثنا كثير بن عبد الله بن جعفر[6] بن أخي إسماعيل بن جعفر قال : ثنا هشام بن عروة[7]، عن أبيه[8]، عن عائشة قالت : أتيت

---

(١) إسناده ضعيف لأن فيه انقطاع لأن محمد بن أبي سفيان لم يرو هذا الحديث عن محمد بن سعد مباشرة ، وإنما بينهما واسطة وهو : يوسف بن الحكم بن الحجاج بن يوسف ، وقد ذكر هذا الحديث من طريق إبراهيم بن سعد . المزي : وذكر في إسناده يوسف بن الحكم ، كما إنه لم يذكر محمد بن سعد ضمن من روى عنهم محمد بن أبي سفيان . تهذيب الكمال ٣/١٢٠٤ . والحديث أخرجه أحمد : ١/١٧١ ، ١٨٣ . والترمذي وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، كتاب المناقب ، باب في فضل الأنصار وقريش حديث (٣٩٠٥) ٥/٧١٤ . وله شاهد عند أحمد عن عثمان بن عفان ، المسند ١/٦٤ .

(٢) في الأصل : الحادي يحدوا .

(٣) تقدم بسنده ومتنه (٣٤٨) . وفي هذا ادعاء علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى .

(٤) ابن زياد أبو الحسن المغازلي ، قال الخطيب وكان ثقة . تاريخ بغداد : ٧/٩٩ .

(٥) لم أدر من هو .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) ابن الزبير بن العوام .

(٨) عروة بن الزبير .

رسول الله ﷺ وهو في بيت أم حبيبة [1] وكان يومها من رسول الله ﷺ فقال : «ما جاء بك يا حميراء ؟» [2] قالت : قلت : حاجة بدت ، قالت : ودق الباب معاوية ، فقال : «ائذنوا له» ، قالت : فدخل يمطط في مشيته ، قال : «كأني برجليه ترفلان في الجنة» ، قالت [3] : فجاء فجلس بين يدي رسول الله ﷺ قال : «ما هذا القلم على أذنك يا معاوية» ، قال : قلم أعددته لله ولرسوله ، قال : «أما إنه جزاك الله عن نبيه خيراً ، فوالله ما استكتبتك إلا بوحي ، وما أعمل من صغيرة ولا كبيرة إلا بوحي فكيف إذا قمصك الله قميصك» قالت : فوثبت أم حبيبة ترى الله تعالى مقمصاً قميصاً يا رسول الله ؟ قال : «نعم وفيه هناة وهناة» ، قالت : فادع الله لأخي يا رسول الله ؟ قال : «جنبك الله الردى ، وزودك التقوى ، وغفر لك في الآخرة والأولى» [4] .

٧١١ ـ أخبرنا الدوري [5] قال : ثنا قراد [6] قال : ثنا سليمان بن المغيرة [7] ، عن حميد بن هلال [8] ، عن عبد الله بن مغفل [9] قال :

---

(١) بنت أبي سفيان بن حرب أم المؤمنين رضي الله عنها .

(٢) هذا وصف يصف به النبي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٣) في الأصل : قال ، والكلام يعود إلى عائشة رضي الله عنها .

(٤) إسناده ضعيف ففيه من لا يعرف . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه السري بن عاصم وهو ضعيف ، مجمع الزوائد ٣٥٦/٩ . وقال ابن كثير بعد إيراده هذا الحديث : وقد أورد ابن عساكر بعد هذا أحاديث كثيرة موضوعة والعجب منه مع حفظه واطلاعه كيف لا ينبه عليها وعلى نكارتها وضعف رجالها . . ، البداية والنهاية : ١٢٠/٨ .

(٥) عباس بن محمد الدوري .

(٦) عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح .

(٧) القيسي مولاهم أبو المغيرة البصري .

(٨) العدوي .

(٩) ابن عبيد بن نهم أبو عبد الرحمن . صحابي .

كان عبد الله بن سلام [1] رحمه الله قريباً [2] من المدينة/ وكان يدخل [٧٢/ب]
كل جمعة على حمار فإذا قضيت الصلاة انصرف ، قال : فلما هاج
الناس لقتل عثمان رحمه الله جاء فقال : يا أيها الناس لا تقتلوا عثمان
واستعتبوه فإنه ليس من أمة قتلت نبيها فيصلح الله أمرهم أبداً حتى
يهريقوا دماء سبعين ألفاً، ولا قتلت أمة خليفتها فيصلح الله أمرهم أبداً
حتى يهريقوا دماء أربعين ألفاً منهم ، ولأهلكت أمة حتى يرفعوا القرآن
على السلطان ، قال سليمان : فقلت لحميد : ما يرفع القرآن على
السلطان ؟ قال : ألم تر إلى أهل الأهواء كيف يتأوّلون القرآن على غير
تأويله يطعنون به على السلطان ، فلا تقتلوا عثمان ، فأبوا فلما قتلوه
جاء عبد الله بن سلام فجلس على طريق علي بن أبي طالب رحمه الله
حتى أتى عليه فقال له : يا علي أين تريد ؟ قال : أريد العراق قال :
ارجع إلى منبر النبي ﷺ فإنك إن فارقته لم تره أبداً ، فقال : بعض
من معه دعنا فلنقتل هذا ، قال علي : مه هذا عبد الله بن سلام ،
رجل منّا صالح ، قال عبد الله بن مغفل : كنت أستشيره في شراء [3]
أرض إلى جنب أرضه فقال : يا عبد الله اشتر [4] تلك الأرض فإنها لم
تكن أربعين سنة إلا كان فيها حدث ، قال : فوقع صلح الناس
واجتماعهم على رأس أربعين سنة من مهاجر النبي إلى المدينة [5] .

٧١٢ ـ أخبرنا الحسن بن عرفة قال : ثنا قتيبة بن سعيد البلخي [6] ، عن
ليث ، عن سعد [7] ، ....

(١) كان اسمه الحصين فسماه الرسول ﷺ عبد الله .
(٢) في الأصل : قريب .
(٣) في الأصل : شرى .
(٤) في الأصل : اشترى .
(٥) إسناده صحيح ، فرواته كلهم ثقات غير أني لم أجد سليمان بن المغيرة في شيوخ قراد .
(٦) البغلاني وبغلان من قرى بلخ .
(٧) أبو الحارث .

عن معاوية بن صالح[1]، عن يونس بن سيف[2]، عن الحارث بن زياد أن رسول الله ﷺ دعا لمعاوية فقال: «اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب»[3].

ذكر صفين والجمل
وذكر من شهد ذلك ومن لم يشهد

٧١٣ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : قيل لأبي عبد الله ونحن بالعسكر وقد جاء بعض رسل الخليفة وهو يعقوب فقال : يا أبا عبد الله ما تقول فيما كان من علي ومعاوية رحمهما الله ؟ فقال أبو عبد الله : ما أقول فيها إلا الحسنى رحمهم الله أجمعين [4] .

٧١٤ ـ أخبرنا محمد بن المنذر بن عبد العزيز [5] قال : ثنا أحمد بن الحسن الترمذي قال : سألت أبا عبد الله قلت : ما تقول فيما كان من أمر طلحة والزبير وعلي وعائشة وأظن ذكر معاوية ؟ فقال : من أنا أقول في / أصحاب رسول الله ﷺ كان بينهم شيء الله أعلم [6] . [٧٢/أ]

٧١٥ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : ثنا سليمان بن

---

(١) ابن حدير .

(٢) القيسي .

(٣) إسناده ضعيف ، وتقدم (٦٩٥) . وفيه متابعة ليث بن سعد لعبد الرحمن بن مهدي في الرواية عن معاوية .

(٤) إسناده صحيح . وهذا هو مذهب السلف وإحسان القول فيهم والسكوت عما شجر بينهم قال ابن تيمية : وأهل السنة تحسن القول فيهم وتترحم عليهم وتستغفر لهم لكن لا يعتقدون العصمة من الإقرار على الذنوب وعلى الخطأ في الاجتهاد إلا لرسول الله ﷺ ومن سواه فيجوز عليهالإقرار على الذنب والخطأ وهم كما قال تعالى فيهم ﴿ أولئك نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم ﴾ الآية ، فتاوى ٤/٤٣٤ .

(٥) لم أتوصل إلى معرفته .

(٦) في إسناده : محمد بن المنذر لم أجد ترجمته .

حرب [1] قال : ثنا سلام بن مسكني قال : ثنا عمران بن عبد الله بن طلحة الخزاعي [2] ، عن سعيد بن المسيب قال : شهدت علياً وعثمان وكان بينهما نزغ من الشيطان [3] فما ترك واحد منهما لصاحبه شيئاً إلا قاله فلو شئت أن أقص عليكم ما قالا : لفعلت ثم لم يبرحا حتى اصطلحا واستغفر كل واحد منهما لصاحبه [4] .

٧١٦ ـ أخبرنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : ثنا سليمان قال : ثنا عمارة بن مهران [5] قال : ثنا أبو نضرة [6] عن أبي سعيد الخدري قال : أول القصة فلا أنكرها فما صليت الظهر حتى دخل أحدهما آخذاً بيد صاحبه كأنهما أخوان لأب وأم يعني عثمان وعلياً [7] رحمهما الله [8] .

٧١٧ ـ أخبرنا هلال بن العلاء بن هلال أبو عمر الرقي [9] قال : حدثني أبو يوسف محمد بن أحمد الرقي [10] قال : حدثني أبو سلمة الخزاعي [11] عن جحشفة بن العلاء [12] قال : كان عمر بن عبد العزيز إذا سئل عن

---

(١) الواشحي ولم أجد أن من شيوخه سلام بن مسكين ، وإنما وجدت سلام ابن أبي مطيع .

(٢) البصري وقد ينسب إلى جده ، صدوق من السادسة ، تقريب ٢/٨٣ .

(٣) نزغ الشيطان : وساوسه ونخسه في القلب . ونزغ الشيطان بينهم : أي أفسد وأغرى ، لسان العرب ٨/٤٥٤ .

(٤) إسناده حسن . وله شاهد بمعناه وهو الحديث الذي بعده .

(٥) المعمولي أبو سعيد البصري لا بأس به ، تقريب ٢/٥١ .

(٦) اسمه : المنذر بن مالك بن قطعة ، مشهور بكنيته .

(٧) في الأصل : على .

(٨) إسناده حسن .

(٩) صدوق من الحادية عشرة ، تقريب ٢/٣٢٤ .

(١٠) ابن محمد أبو يوسف الصيدلاني الرقي ، ثقة حافظ من العاشرة .

(١١) هو : منصور بن سلمة بن عبد العزيز .

(١٢) جاء اسمه في كتاب الجرح والتعديل : جحشة بن العلاء البصري، ولم يذكر حالته . ٢/٥٥١ .

صفين والجمل قال : أمر أخرج الله يدي منه لا أدخل لساني فيه [1] .

٧١٨ - أخبرني يوسف بن موسى [2] قال : سمعت أبا عبد الله وقيل له : روى سلمة بن كهيل [3] ، عن بكير الطائي [4]، عن عدسة الطائي [5] قال : سمعت عمار بن ياسر يقول : ما وجدنا إلا قتال أهل الشام أو دخول النار. من بكير هذا؟ قال: لا أعرفه[6].

٧١٩ - وأخبرني العباس بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم [7] قال : ثنا أبو إبراهيم الزهري [8] قال : قال يحيى بن معين عدسة الطائي عدسة بن عمرو ، وكان ينزل البادية بشراف [9][10] .

٧٢٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم وعبيد الله بن العباس الطيالسي[11] أن إسحاق بن منصور حدثهم أنه قال لأبي عبد الله قول النبي ﷺ لعمار : « تقتلك الفئة الباغية »[12]، قال : لا أتكلم فيه ، زاد الطيالسي تركه أسلم [13].

---

(١) في إسناده : جحشفة أو جحشة مجهول الحال

(٢) ابن راشد .

(٣) الحضرمي أبو يحيى الكوفي .

(٤) لم أجد ترجمته وقال أحمد لا أعرفه .

(٥) ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر حالته ٧/ ٤١ .

(٦) إسناده ضعيف لأن فيه بكير الطائي مجهول .

(٧) و(٨) لم أتوصل إلى معرفته .

(٩) ما بين واقصة والفرعاء فيها ثلاثة أبار كبار . مراصد الاطلاع ٢/ ٧٨٨ .

(١٠) في إسناده من لم أتوصل إلى تراجمهم .

(١١) الصواب : عبد الله بن العباس الطيالسي كما في طبقات الحنابلة ١/ ١٨٩ .

(١٢) الحديث أخرجه البخاري كتاب الصلاة ، باب التعاون في بناء المسجد. حديث (٤٤٧) فتح الباري ١/ ٥٤١ . ومسلم كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل/ ٤/ ٢٢٣٥ ، ٢٢٣٦ . وأحمد في عدة مواضع : ٢/ ١٦١ ، ١٦٤ ، ٣/ ٥ ، ٤/ ١٩٧ ، ١٩٩ . .

(١٣)في إسناده : أحمد بن محمد بن حازم لم أتوصل إلى معرفته .

٧٢١ ـ أخبرني إسماعيل بن الفضل [١] قال : سمعت أبا أمية محمد بن إبراهيم [٢] يقول : سمعت في حلقة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو خيثمة [٣] والمعيطي [١] ذكروا : « يقتل عمار الفئة الباغية ». فقالوا : ما فيه حديث صحيح [٤] .

٧٢٢ ـ سمعت محمد بن عبد الله بن إبراهيم [٥] قال : سمعت أبي [٦] يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : روي في تقتل عمار الفئة الباغية ثمانية وعشرون [٧] حديثاً ليس فيها حديث صحيح [٨] .

في حاشية [٩] الأصل قال ابن الفراء[١٠] : وذكر يعقوب بن شيبة[١١] في الجزء الأول من مسند عمار سمعت أحمد بن حنبل سئل عن حديث النبي ﷺ في عمار : « تقتلك الفئة الباغية »، فقال أحمد : كما قال رسول الله : « قتلته الفئة الباغية »، وقال : في هذا غير حديث

(١) لم أتوصل إلى معرفته .

(٢) ابن مسلم بن سالم أبو أمية سكن طرسوس فقيل له الطرسوسي مشهور بكنيته ، صاحب حديث، يهم. تقريب التهذيب ٢/١٤١ .

(٣) زهير بن حرب بن شداد .

(٤) إسناده ضعيف . وهو مخالف للحق فقد ثبت قول النبي لعمار : «تقتلك الفئة الباغية» .كما تُقدم. قال ابن تيمية : فهذا الحديث قد طعن فيه طائفة من أهل العلم لكن رواه مسلم في صحيحه وهو في بعض نسخ البخاري . . الفتاوى : ٣٥/٧٤ .

(٥) و(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) في الأصل : ثمانية وعشرين .

(٨) في إسناده من لم أتوصل إلى معرفته تراجمهم . وهذا خلاف الحق ، وخلاف ما رواه يعقوب بن شيبة ـ كما ذكر ذلك المؤلف في الحاشية ـ عن الإمام أحمد رحمه الله وأنه قال في هذا غير حديث صحيح عن النبي ﷺ .

(٩) هذا من الحاشية .

(١٠) لم أتوصل إلى معرفته .

(١١) ابن الصلت أبو يوسف السدوسي من أهل البصرة سمع علي بن عاصم ويزيد بن هارون . . . وعنه ابن ابنه محمد بن أحمد بن يعقوب . قال الخطيب وكان ثقة ، وقال والذي ظهر ليعقوب مسند العشرة وابن مسعود وعمار . . . تاريخ بغداد ١٤/٢٨١ .

صحيح عن النبي وكره أن يتكلم في هذا بأكثر من هذا فهذا الكتاب يرويه أبو القاسم عبد العزيز الأزجي [1] عن ابن حمة الخلال [2] عن أبي بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة [3] عن جده يعقوب [4] .

[٧٢/ب] ٧٢٣ ـ أخبرني عصمة بن عصام قال: قال حنبل أردت أن أكتب كتاب/ صفين والجمل عن خلف بن سالم [5] فأتيت أبا عبد الله أكلمه في ذاك وأسأله ؟ فقال : وما تصنع بذاك وليس فيه حلال ولا حرام ؟ وقد كتبت [6] مع خلف حيث كتبه فكتبت الأسانيد وتركت الكلام وكتبها خلف وحضرت عند غندر [7] واجتمعنا عنده فكتبت أسانيد حديث شعبة وكتبها خلف على وجهها ، قلت له : ولم كتبت الأسانيد وتركت الكلام ؟ قال : أردت أن أعرف ما روى شعبة منها ، قال حنبل : فأتيت خلف فكتبتها ، فبلغ أبا عبد الله فقال لأبي : خذ الكتاب فاحبسه عنه ولا تدعه ينظر فيه [8] .

٧٢٤ ـ أخبرني الحسين بن الحسن أن محمداً [9] حدثهم أن أبا عبد الله قال

---

(١) ابن علي بن أحمد أبو القاسم الخياط من أهل باب الأزج ، قال الخطيب : كتبنا عنه وكان صدوقاً ، تاريخ بغداد ١/ ٤٦٨ .

(٢) عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد أبو الحسين المعدل المعروف بابن حمة الخلال . . . روى عنه . . . عبد العزيز الأزجي . . . وكان ثقة . تاريخ بغداد ١٠/ ٣٠١ .

(٣) ابن الصلت أبو بكر سمع جده يعقوب بن شيبة وعنه عبد الرحمن بن عمر بن حمة الخلال ، قال الخطيب : وكان ثقة . تاريخ بغداد ١/ ٣٧٣ .

(٤) في إسناده : ابن الفراء ، لم أتوصل إلى معرفته .

(٥) المخرمي أبو محمد المهلبي ، ثقة حافظ عابوا عليه التشيع ودخوله في شيء من أمر القاضي ، تقريب ١/ ٢٢٥ .

(٦) القائل هو : أحمد بن حنبل كما سيأتي في (٨١١) .

(٧) هو محمد بن جعفر المعروف بغندر .

(٨) إسناده صحيح .

(٩) ابن داود بن صبيح .

في حديث يحيى بن سعيد [1] ، عن سعيد بن المسيب وقعت الفتنة قال أبو عبد الله سمعته من يحيى بن سعيد مرتين مرة قال : لم يبق من المهاجرين ، ومرة قال : لم يبق من أهل بدر [2] .

٧٢٥ ـ قرىء على عبد الله بن أحمد وأنا أسمع قال : حدثني أبي قال : ثنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب قال : وقعت الفتنة ولم يبق من أهل بدر أحد ، وقال يحيى مرة : ولم يبق من المهاجرين أحد[3] .

٧٢٦ ـ وأخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : ثنا أمية بن خالد [4] قال: قيل لشعبة أن أبا شيبة[5] روى عن الحكم[6] عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى[7] أنه قال شهد صفين من أهل بدر سبعون رجلاً فقال: كذب والله لقد ذاكرت الحكم بذلك وذكرنا في بيته فما وجدنا شهد صفين من أهل بدر غير خزيمة بن ثابت[8][9] .

---

(١) الأنصاري .

(٢) في إسناده : الحسين الوراق لم أتوصل إلى معرفة حاله . وقد أخرج البخاري قول سعيد بن المسيب وفيه : وقعت الفتنة الأولى ـ يعني مقتل عثمان ـ فلم تبق من أصحاب بدر أحداً ثم وقعت الفتنة الثانية ـ يعني الحرة ـ فلم تبق من أصحاب الحديبية أحداً ، ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ ، كتاب المغازي ، باب ١٢ ، حديث (٤٠٢٤) فتح الباري ٧/٣٢٣ ، ومعنى طباخ : قوة فتح الباري ٧/٣٢٥ .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) ابن الأسود الثوباني أبو عبد الله البصري ، وهو الكبير صدوق من العاشرة ، تقريب ١/٨٣ .

(٥) إبراهيم بن عثمان العبسي ، أبو شيبة الكوفي مشهور بكنيته متروك الحديث كذبه شعبه في قصة . تهذيب التهذيب ١/١٤٥ ، وتقريب ١/٣٩ ، قلت : لعلها هذه .

(٦) ابن عتيبة أبو محمد الكندي .

(٧) الأنصاري المدني .

(٨) ابن الفاكه الأنصاري من كبار الصحابة ، شهد بدراً وقتل مع علي بصفين . تقريب ١/٢٢٣ .

(٩) إسناده حسن .

٧٢٧ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : ثنا روح [١] قال : كان شعبة ينكر أن يكون أبو الهيثم بن التيهان [٢] شهد صفين [٣] .

٧٢٨ ـ قرىء على عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : ثنا إسماعيل [٤] قال : ثنا أيوب[٥] عن محمد بن سيرين قال : هاجت الفتنة [٦] وأصحاب رسول الله ﷺ عشرة آلاف [٧] فما حضر فيها مائة بل لم يبلغوا ثلاثين [٨] .

٧٢٩ ـ قرىء على عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : ثنا سفيان [٩] قال : ثنا منصور بن عبد الرحمن[١٠] قال : قال الشعبي [١١]: لم يشهد الجمل من أصحاب النبي عليه السلام غير علي ، وعمار ، وطلحة ، والزبير . فإن جاوزوا بخامس فأنا كذاب [١٢].

---

(١) روح بن عبادة بن العلاء القيسي .

(٢) ابن مالك بن عتيك مشهور بكنيته شهد بدراً ، قيل مات في حياة النبي وقيل : قتل بصفين مع عبد الرحمن بن بديل ، وقيل مات سنة عشرين أو إحدى وعشرين . وقال ابن حجر : والأصوب قول من قال سنة عرشين أو إحدى وعشرين . الإصابة ٤/٢١٣ . وقال الجزري : قيل عشرين وإحدى وعشرين وقيل إنه أدرك صفين وهو الأكثر وقتل بها : أسد الغابة ٥/٣٢٤ .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) ابن إبراهيم بن مقسم .

(٥) السختياني ابن أبي تميمة .

(٦) المقصود مقتل عثمان رضي الله عنه وما حدث بعدها من أمور . ولا يعني هذا الكلام أن الصحابة رضوان الله عليهم اشتركوا مع الناقمين على عثمان رضي الله عنه ، أما بعد مقتله فاشتراكهم في المعارك التي حصلت كان من باب الاجتهاد . .

(٧) في الأصل : ألف .

(٨) إسناده صحيح .

(٩) الثوري .

(١٠) ابن طلحة الحجبي وهو ابن صفية بنت شيبة .

(١١) عامر بن شراحيل .

(١٢) إسناده صحيح .

٧٣٠ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : ثنا روح [(١)] قال : ثنا شعبة قال : كان أبو جحيفة [(٢)] مع علي يوم الجمل على أهل المدينة [(٣)] .

٧٣١ ـ / أخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق[(٤)] حدثهم قال: قال لي أبو [٧٣/أ] عبد الله لم يشهد مسروق [(٥)] الجمل ، ولا مرة [(٦)]، أما مرة فلحق بالديلم [(٧)] ولم يشهد الجمل ثم قال : أما أهل الكوفة فلو قدروا أن يلطخوا [(٨)] كل أحد لفعلوا [(٩)] .

٧٣٢ ـ أخبرني الحسين بن الحسن قال : ثنا إبراهيم بن الحارث[(١٠)] أن أبا عبد الله ذكر تلّيد بن سليمان[(١١)] فقال : أخبرنا تليد عن أبي الحجاف[(١٢)] قال : سمعت أبي[(١٣)] قال : ما مررت بدار القصارين[(١٤)]

---

(١) ابن عبادة بن العلاء .

(٢) اسمه : وهب بن عبد الله السوائي صحابى . . . ولاه علي شرطة الكوفة لما ولي الخلافة ، الإصابة ٦٤٢/٣ .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) ابن إبراهيم بن هاني النيسابوري .

(٥) ابن الأجدع بن مالك الهمداني أبو عائشة ، ثقة فقيه عابد من الثانية ، تقريب ٢٤٢/٢ . تذكرة الحفاظ ٥٠/١ ، توفى سنة ٦٣ .

(٦) ابن شراحيل الهمداني أبو إسماعيل الكوفي وهو الذي يقال له مرة الطيب ، ثقة عابد توفي سنة ٧٦ ، من الثانية ، تقريب ٢٣٨/٢ .

(٧) الديلم : ماء لبني عبس ، وقيل بأرض اليمامة مراصد الاطلاع ٥٨١/٢ .

(٨) أي يتهموه بالمشاركة .

(٩) إسناده صحيح . وقد أخرجه عن أحمد بن هاني في مسائله ٢٠١/٢ .

(١٠) ابن مصعب أبو إسحاق.

(١١) المحاربي أبو سليمان.

(١٢) داود بن أبي عوف.

(١٣) سويد التميمي البرجمي أبو عوف، لم أجد ترجمته.

(١٤) دار الوليد بن عقبة، الطبقات ٢٤/٦.

إلا ذكرت يوم الجمل . قيل لأبي عبد الله : كأنه يعني من أجل الصوت ؟ قال : نعم [1] .

٧٣٣ ـ أخبرني الميموني قال : ثنا ابن حنبل قال : ثنا حماد بن أسامة [2] قال : ثنا إسماعيل [3] قال : قال قيس [4] رأيت إصبعي طلحة قد شلتا [5] اللتين وقى بهما رسول الله ﷺ يوم أُحد [6] .

٧٣٤ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : سمعت سفيان [7] يقول الحواري[8] الناصر يعني قوله: «الزبير حواري وابن عمتي»[9].

٧٣٥ ـ أخبرنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : سمعت سفيان يقول : كم من كربه[10] قد فرجها السيف عن وجه رسول الله ﷺ بسيف الزبير بشر قاتله بالنار [11] .

---

(١) إسناده ضعيف لضعف تليد ولم أجد ترجمة سويد التميمى . وقد أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ١٧٢/١ وفيه الجماجم بدل الجمل وهو خطأ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٤/٦، والطبري في تاريخه من طريق أخرى ٥٣٢/٤.

(٢) أبو أسامة .

(٣) ابن أبي خالد الأحمسي .

(٤) ابن أبي حازم .

(٥) الشلل مرض يصيب أحد أعضاء الجسم فيبطل عمله .

(٦) إسناده صحيح ، وقد أخرجه البخاري كتاب فضائل الصحابة ، باب ذكر طلحة . . . حديث (٣٧٢٤) فتح الباري ٨٢/٧ . وأحمد عن وكيع عن إسماعيل به . المسند ١٦١/١ . وفي فضائل الصحابة ٧٤٥/٢ .

(٧) ابن عيينة .

(٨) الحواريون : خلصاء الأنبياء ومعنى حواري : أي خاصتي من أصحابي وناصري ، لسان العرب ٢٢٠/٤ .

(٩) إسناده صحيح ، وسيأتي تخريج الحديث برقم : (٧٤٣) .

(١٠) الكرب: الحزن والغم الذي يأخذ بالنفس وجمعه كروب وكربه الأمر اشتد عليه. لسان العرب ٧١١/١ .

(١١) إسناده صحيح : وتقدم نحوه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٧٣٦ ـ أخبرنا محمد بن علي قال : ثنا مهنى قال : ثنا يوسف بن يعقوب صاحب السلعة [١] قال : ثنا سليمان التيمي [٢] عن أبي مجلز [٣] ، عن قيس بن عباد [٤] قال : قال علي أنّى من أول من يجثو للخصومة بين يدي الله عز وجل يوم القيامة [٥] .

٧٣٧ ـ وأخبرني حرب [٦] قال : ثنا سعيد بن منصور [٧] قال : ثنا صالح بن موسى الطائي [٨]، عن معاوية بن إسحاق [٩]، عن عائشة بنت طلحة [١٠]، عن عائشة أم المؤمنين قالت : إني لفي بيتي ورسول الله ﷺ وأصحابه في الفناء [١١] وبيني وبينهم الستر إذ أقبل طلحة فقال رسول الله ﷺ : « من سره أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض قد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة » [١٢].

٧٣٨ ـ أخبرنا الدوري [١٣] قال : ....

---

(١) السدوسي أبو يعقوب السلعي الضبعي ، صدوق من التاسعة ، تقريب ٢ / ٣٨٤ .

(٢) ابن طرخان التيمي أبو المعتمر .

(٣) لاحق بن حميد .

(٤) القيسي الضبعي أبو عبد الله .

(٥) إسناده حسن ، والحديث أخرجه البخاري ، كتاب المغازي ، باب قتل أبي جهل حديث (٣٩٦٥) فتح الباري ٧/٢٩٦ .

(٦) ابن إسماعيل الكرماني .

(٧) ابن شعبة الخراساني .

(٨) صوابه : صالح بن موسى بن إسحاق الطلحي التيمي الكوفي : متروك من الثامنة ، تقريب ١/٣٦٣ .

(٩) ابن طلحة بن عبيد الله التيمي أبو الأزهر ، صدوق ربما وهم ، تقريب ٢ /٢٥٨ .

(١٠) هائشة بنت طلحة بن عبيد الله .

(١١) في الأصل : في الفنى .

(١٢) إسناده لا يصح لأن فيه صالح بن موسى متروك الحديث . قال الهيثمي : رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه صالح بن موسى وهو متروك، مجمع الزوائد ٩/١٤٨ .

(١٣) عباس بن محمد الدوري .

ثنا يحيى[1] قال: ثنا وكيع، عن إسماعيل[2]، عن قيس[3] قال: رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبي ﷺ[4].

٧٣٩ ـ أخبرنا الميموني قال: ثنا أحمد بن محمد[5] قال: ثنا أبو أسامة[6] قال: ثنا هشام[7] قال: أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة[8] سنة ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله ﷺ وقتل وهو ابن بضع وستين سنة رحمه الله[9].

٧٤٠ ـ أخبرنا[10] الميموني ، ثنا أحمد ، ثنا حماد بن أسامة قال : ثنا هشام[11] عن أبيه[12] قال : أول رجل سل سيفه في الله عز وجل الزبير بن العوام نفحة نفخها[13] الشيطان ، أخذ رسول الله ﷺ / فجاء الزبير يشق بسيفه الناس ، والنبي عليه السلام بأعلى[14] مكة قال : [٧٣/ ب]

---

(١) ابن معين .

(٢) ابن أبي خالد .

(٣) ابن أبي حازم .

(٤) إسناده صحيح . وتقدم تخريجه (٧٣٣) .

(٥) ابن حنبل .

(٦) حماد بن أسامة .

(٧) ابن عروة بن الزبير بن العوام .

(٨) في الأصل (ستة عشر) وهو خطأ والصواب ما أثبتاه.

(٩) إسناده صحيح ، وقد أخرجه ابن سعد عن حماد به ، الطبقات الكبرى ٣/ ١٠٢ . وجاء عن عروة أنه قال : قتل أبي يوم الجمل وقد زاد على الستين أربع سنين وقال عبد الله بن الزبير : شهد الزبير بدراً وهو ابن تسع وعشرين سنة وقتل وهو ابن أربع وستين سنة . الطبقات الكبرى ٣/ ١١٣ .

(١٠) تكررت كلمة أخبرنا .

(١١) ابن عروة بن الزبير .

(١٢) عروة بن الزبير .

(١٣)

(١٤) في الأصل : أعلا .

مالك يا زبير؟، قال : أخبرت إنك أخذت ، قال : فصلى عليه ودعا له ولسيفه [١] .

٧٤١ ـ أخبرنا محمد [٢] قال : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن يحيى بن هاني بن عروة المرادي [٣] قال : قال رجل لعبد الله بن عمرو [٤] خرجت مع معاوية قال أما أني لم أضرب بسيف ولم أطعن برمح ولم أرم بسهم ، ولكن النبي ﷺ قال : « اطع أباك » [٥]، فأطعته [٦] .

٧٤٢ ـ أخبرنا علي بن حرب [٧] قال : ثنا علي بن فضيل [٨]، عن ابن أبي خالد [٩]، عن عامر [١٠] قال : قاتل علقمة [١١] مع علي حتى عرج بصفين [١٢].

---

(١) إسناده صحيح غير أن عروة لم يدرك النبي ﷺ فروايته مرسلة . وقد أخرجه أحمد في فضائل الصحابة : ٢/٧٣٥ ، وعبد الرزاق عن معمر عن هشام به ، المصنف ١١/٢٤١ .

(٢) ابن إسماعيل الأحمسي .

(٣) أبو داود الكوفي .

(٤) ابن العاص .

(٥) ولفظه : . . قال إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال : «أطع أباك ما دام حياً ولا تعصه فأنا معكم ولست أقاتل» . أخرجه أحمد المسند ٢/١٦٤ .

(٦) إسناده صحيح .

(٧) الطائي .

(٨) هكذا في الأصل وهو ابن عياض ، والصواب محمد بن فضيل بن غزوان فهو الذي يروي عن ابن أبي خالد وعنه علي بن حرب ، تهذيب ٩/٤٠٥ وهما في طبقة واحدة ، التاسعة ، تقريب ٢/٤٢ ، ٢٠١ ، ولكن لم أجد علي بن فضيل روى عن إسماعيل ولا روى عنه علي بن حرب .

(٩) إسماعيل الأحمسي .

(١٠) ابن شراحيل الشعبي .

(١١) علقمة بن قيس النخعي .

(١٢) إسناده حسن : وقد تقدم مثله مع زيادة (٣٥٧).

ومعنى عرج : أي عرجت رجله كما ذكر ذلك ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٦/٨٨ .

٧٤٣ ـ أخبرنا محمد بن سعيد [١] قال : أنبأ أبو معاوية الضرير [٢] قال : ثنا هشام بن عروة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال النبي ﷺ : « الزبير ابن عمتي وحواري من أمتي » [٣] .

٧٤٤ ـ أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الثقفي [٤] قال : ثنا يحيى بن يحيى [٥] قال : ثنا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الله بن عبد الرحمن [٦] ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد [٧] على سائر الطعام » [٨] .

٧٤٥ ـ أخبرنا محمد بن سعيد [٩] قال : ثنا الأسود بن عامر [١٠] قال : ثنا حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة رحمها الله قالت : قال رسول الله ﷺ : « يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه

---

(١) أبو يحيى العطار ، صدوق .

(٢) محمد بن حازم .

(٣) إسناده حسن ، وقد أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ٢/٧٣٤ . وأخرجه البخاري ومسلم بلفظ : «لكل نبي حواري وحواري الزبير» . البخاري كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب الزبير بن العوام حديث (٣٧١٩) ، فتح ٧/٧٩ . ومسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل طلحة والزبير ٤/١٨٧٩ ، وأحمد ١/٨٩ ، ١٠٢ .

(٤) لعل الصواب : إسماعيل بن إسحاق الثقفي : فهو الذي ذكره المزي من تلاميذ يحيى ، تهذيب الكمال ٣/١٥٢٥ ، وسيأتي مصححاً في (٧٨٤) .

(٥) ابن بكير بن عبد الرحمن التميمي .

(٦) ابن معمر أبو طواله البخاري الأنصاري .

(٧) الخبز مع اللحم معروف .

(٨) في إسناده : إبراهيم بن إسحاق لم أتوصل إلى معرفته فإن كان إسماعيل ابن إسحاق فإسناده صحيح ، وقد صح الحديث من طرق أخر منها : ما أخرجه البخاري عنها وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما كتاب فضائل الصحابة باب فضل عائشة رضي الله عنها فتح ٧/١٠٦ . ومسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب في فضل عائشة رضي الله عنها ٤/١٨٨٩ . وأحمد : ٣/١٥٦ ، ٢٦٤ وغيرهما .

(٩) أبو يحيى العطار .

(١٠) شاذان أبو عبد الرحمن .

والله ما أتاني الوحي في لحاف امرأة منكن إلا هي »[1] .

٧٤٦ ـ أخبرنا محمد قال ابنا أبو نعيم[2] عن زكريا بن أبي زائدة[3] قال : سمعت الشعبي يقول : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن[4] أن عائشة حدثته أن النبي ﷺ قال لها : « إن جبريل عليه السلام يقرئك السلام »، قالت : فقلت وعليك وعليه السلام ورحمة الله[5] .

٧٤٧ ـ أخبرنا محمد بن جعفر بن سفيان الرقي[6] قال : ثنا عبيد بن جناد[7] قال : ثنا عبيد الله بن عمرو[8]، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن عائشة قالت : لأن أكون استقبلت من أمري ما استدبرت منه فلم أكن خرجت على عَليّ كان أحب إلي من أن يكون لي عشرة[9] من رسول الله ﷺ كلهم مثل أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام[10] [11] .

---

(١) إسناده حسن . وقد أخرجه البخاري : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، حديث (٣٧٧٥) فتح الباري ١٠٧/٧ .

(٢) الفضل بن دكين ، واسم دكين عمرو بن حماد أبو نعيم الملائي مشهور بكنيته .

(٣) واسم أبي زائدة خالد ويقال هبيرة بن ميمون الوادي أبو يحيى .

(٤) ابن عوف الزهري المدني قيل اسمه : عبد الله وقيل إسماعيل ، وقيل اسمه كنيته .

(٥) إسناده حسن ، ولم أجد من تلاميذ الفضل محمد بن سعيد ، ولكن روي عن الفضل من في طبقة محمد مثل الدوري ، وحنبل بن إسحاق . والحديث أخرجه البخاري كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، حديث (٣٧٦٨) ، فتح الباري ١٠٦/٧ ، ومسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب في فضل عائشة رضي الله عنها ١٨٩٥/٤ ، وأحمد : ١٤٦/٦ .

(٦) لم أتوصل إلى معرفته .

(٧) الحلبي قال أبو حاتم : صدوق ، الجرح والتعديل ٤١٤/٥ .

(٨) ابن أبي الوليد الأسدي الرقي .

(٩) من الولد .

(١٠) قيل اسمه محمد، وقيل المغيرة، وقيل أبو بكر اسمه وكنيته أبو عبد الرحمن ، وقيل اسمه : كنيته ، ثقة فقيه عابد من الثالثة . . . تقريب التهذيب ٣٩٨/٢ .

(١١) في إسناده محمد بن جعفر لم أتوصل إلى معرفته .

٧٤٨ ـ أخبرنا جعفر بن هشام [١] قال : ثنا المعلى بن أسد [٢] قال : ثنا حماد بن زيد قال : ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن [٣] / ، عن قيس ابن عباد قال : قال علي يوم الجمل يا حسن يا حسن ليت أباك مات منذ عشرين سنة [٤] .

[٧٤/أ]

٧٤٩ ـ أخبرنا الدوري [٥] قال : ثنا قراد [٦] ثنا سليمان بن المغيرة [٧] ، عن حميد ابن هلال [٨] ، عن جندب [٩] قال : كنا مع سعد بن أبي وقاص في ركب فنزل سعد ونزلت واغتنمت نزوله قال : فجعلت أمشي إلى جانبه فحمدت الله واثنيت عليه وقلت : إن معاوية طعن طعناً بيننا لا أراها إلا قاتلته [١٠] وإن الناس [١١] قاتلون بقية أصحاب الشورى وبقية أصحاب رسول الله ﷺ فأنشدك الله إن وليت شيئاً من أمرهم أو تشق عصاهم وأن تفرق جمعهم أو تدعهم إلى أمر هلكة فحمد سعد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فوالله لا أشق عصاهم ولا أفرق جمعهم ولا أدعهم إلى أمر هلكة حتى يأتوني بسيف يقول : يا سعد هذا مؤمن

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) القمي أبو الهيثم البصري .

(٣) البصري .

(٤) في إسناده : جعفر بن هشام لم أتوصل إلى إلى معرفته . وقد أخرجه عبد الله بن أحمد عن عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد بن زيد به . . ، السنة ص : (٢٤٣) .

(٥) عباس بن محمد الدوري .

(٦) عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح .

(٧) القيس أبو المغيرة .

(٨) العدوي .

(٩) في الأصل : ابن جندب ، والصواب ما أثبتناه بدلالة الكلام . . . قال جندب فعلمت . . ، وكذلك ليس اسم جد حميد جندب .

(١٠) يقصد طعنة الخارجي الذي أراد قتله كما اتفقوا على قتله وقتل علي وعمرو بن العاص . . .

(١١) يقصد الخوارج .

فدعه ، وهذا كافر فاقتله ، قال جندب : فعلمت أنه لا يدخل في شيء مما غيرا [١] .

٧٥٠ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : سمعت أبا عبد الله وذكر عائشة أم المؤمنين فذكر زهدها وورعها وعلمها فإنها قسمت مائة ألف كانت ترقع درعها ، وكانت ابنة ثمان عشرة [٢] سنة وكان الأكابر من أصحاب محمد عليه السلام يسألونها يعني عن الفقه والعلم مثل أبي موسى الأشعري وغيره يسألونها [٣] .

٧٥١ ـ أخبرني عصمة بن عصام قال : ثنا حنبل ، فذكر حديث جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «من لكعب بن الأشرف قد آذى الله ورسوله [٤] » ، قال حنبل : قال أبو عبد الله : كان قد ذكر بعض أزواج رسول الله ﷺ الخبيث لعنه الله [٥] .

٧٥٢ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : ثنا أبو أسامة [٦] عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عيسى جار لمسروق [٧] قال : قال مسروق [٨] لولا بعض الأمر لأقمت على عائشة المناحة [٩] ، قال أبو

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) في الأصل : ثمانية عشر سنة .

(٣) إسناده صحيح، وأخرج أحمد في كتاب الزهد : ثنا وكيع سمعت الأعمش عن تميم عن عروة عن عائشة رحمها الله قال : رأيتها تقسم سبعين ألفاً وهي ترقع درعها ص : (٢٠٦) .

(٤) الحديث أخرجه البخاري كتاب الجهاد ، باب الكذب في الحرب حديث (٣٠٣١) فتح الباري ٦/١٥٨ ، ١٥٩ . ومسلم كتاب الجهاد والسير ، باب قتل كعب بن الأشرف ٣/١٤٢٥ .

(٥) في إسناده : عصمة بن عصام مجهول الحال .

(٦) حماد بن أسامة .

(٧) لم أدر من هو ؟

(٨) ابن الأجدع .

(٩) في إسناده عيسى وهو مجهول وبقية رواته ثقات .

عبد الرحمن : قال أبي وكانت عائشة يقال : إنها شقراء بيضاء رحمها الله [(١)] .

٧٥٣ ـ قريء على عبد الله بن أحمد قال : وجدت في كتاب أبي إبراهيم ابن خالد [(٢)] قال : ثنا رباح [(٣)] قال : ثنا معمر [(٤)] عن الزهري [(٥)] أن النبي ﷺ قال : «لو جمع علم نساء هذه الأمة فيهن أزواج النبي ﷺ فإن علم عائشة أكثر من علمهن [(٦)] » .

٧٥٤ ـ أخبرني الميموني قال : ثنا ابن حنبل قال : ثنا وكيع قال : ثنا علي ابن صالح [(٧)] ، عن أبيه ، عن أبي بكر بن عمر [(٨)] قال : كان بين الجمل وصفين شهرين أو ثلاثة [(٩)] .

[٧٤/ب]

/ ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين

٧٥٥ ـ أخبرنا الحسين بن صالح العطار[(١٠)] قال : ثنا هارون بن يعقوب الهاشمي قال : سمعت أبي يعقوب بن العباس قال : كنا عند أبي عبد

---

(١) إسناد كلام أحمد الأخير صحيح .

(٢) ابن عبيد القرشي الصنعاني المؤذن .

(٣) ابن زيد القرشي مولاهم الصنعاني .

(٤) ابن راشد .

(٥) محمد بن مسلم .

(٦) رواته كلهم ثقات غير أنه مرسل فالزهري من الطبقة الرابعة قال الهيثمي : رواه الطبراني مرسلاً ، ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/٢٤٣ .

(٧) علي بن صالح بن حي الهمداني أبو محمد .

(٨) لعله : أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر وهو ثقة ، ولم أجد غيره بهذا الاسم من كبار السابعة .

(٩) في إسناده أبو بكر بن عمر لم استطع الجزم بأنه هو المقصود وفي نهاية هذا المبحث نقول أن على المسلم أن يمسك عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ ، وأن تسلم قلوبنا من الحقد والكراهية لهم ، وتسلم ألسنتنا من السب والشتم لهم ولا نتعرض لهم بشيء في أمور الفتنة فتلك أمور سلم الله أيدينا منها فلا ندخل ألسنتنا فيها .

(١٠) لم أجد ترجمته .

الله سنة سبع وعشرين أنا وأبو جعفر بن إبراهيم فقال له أبو جعفر أليس نترحم على أصحاب رسول الله ﷺ كلهم : معواية ، وعمرو بن العاص ، وعلى أبي موسى الأشعري ، والمغيرة ؟ قال : نعم كلهم وصفهم الله في كتابه فقال : ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾ (١) .

٧٥٦ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال : سمعت أبا عبد الله وذكر له أصحاب رسول الله ﷺ فقال : رحمهم الله أجمعين (٢) .

٧٥٧ ـ أخبرنا صالح بن علي الحلبي من آل ميمون بن مهران أنه سمع أبا عبد الله ويترحم على أصحاب رسول الله أجمعين (٣) .

٧٥٨ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث (٤) حدثهم قال : سمعت أبا عبد الله يقول : قال ﷺ : «خير الناس قرني (٥) » ، فلا يقاس بأصحابه أحد من التابعين ، وقال أبو عبد الله : من تنقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فلا ينطوي إلا على بلية وله خبيئة سوء ، إذا قصد إلى خير الناس وهم أصحاب رسول الله ﷺ حسبك (٦) .

٧٥٩ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : حدثني عبد الصمد (٧) قال : قال

---

(١) في إسناده الحسين بن صالح العطار لم أجد ترجمته .

(٢) إسناده صحيح . وهو مذهب السلف الدعاء للصحابة والترضي عنهم والقول فيهم بالحسنى ، والسكوت عما شجر بينهم واعتقاد أنهم أفضل الخلق بعد الأنبيا .

(٣) إسناده صحيح : وفيه متابعة صالح للمروذي في رواية هذا القول عن أحمد .

(٤) أحمد بن محمد الصائغ .

(٥) حديث صحيح ، وتقدم تخريجه .

(٦) إسناده صحيح . وتقدم نحو هذا المعنى عن أحمد .

(٧) ابن محمد العبداني : كما ذكر المزي فيمن روى عن بشر الحافي وذكره أبو يعلى ولم يذكر حالته . طبقات الحنابلة ١/ ٢١٨ .

بشر (١) : قال عبد الله بن إدريس لو أن الروم سبوا من المسلمين من الروم إلى الحيلة(٢) ثم ردهم رجل في قلبه شيء على أصحاب محمد ﷺ ما قبل الله منه ذلك (٣) .

٧٦٠ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن سهرة (٤) قال : ثنا عبد الرحمن بن عمر الزهري (٥) قال : ثنا أبو عروة الزبيري (٦) قال : ذكر عند مالك بن أنس رجلاً ينتقص ، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ (٧) ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ ﴾ (٨)
فقال مالك : من أصبح وفي قلبه غيظ على أصحاب محمد عليه السلام فقد أصابته الآية (٩) .

٧٦١ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : سمعت أبي يقول في حديث جبير بن مطعم / : أضللت(١٠) بعيراً فذهبت أطلبه فإذا النبي ﷺ فقلت(١١): هذا من الحمس(١٢) قال : .... [٧٥/أ]

---

(١) بشر بن الحارث الحافي .
(٢) بلدة بالسراة ، مراصد الاطلاع ١/٤٤٣ .
(٣) في إسناده : عبد الصمد مجهول الحال .
(٤) و(٥) لم أتوصل إلى معرفته .
(٦) ووجدت من حدث عن مالك عبد الله بن نافع بن عروة الزبيري وكنيته أبو بكر .
(٧) في الأصل كتبت هكذا : التوريه وهو خطأ .
(٨) سورة الفتح آية ٢٩ .
(٩) في إسناده من لم أتوصل إلى تراجمهم .
(١٠) أي فقدته وأضعته .
(١١) القائل جبير بن مطعم وكان حينئذ كافراً، وكان هذا في حجه ﷺ قبل الهجرة ، وهو خلاف ما كانت عليه قريش . . . انظر : صحيح مسلم ٢/٨٩٤ .
(١٢) جمع الأحمسي: وهم قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس سموا حمسا ، =

الحمس قريش ومن والأها [1] .

٧٦٢ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق [2] حدثهم قال سألت أبا عبد الله قلت الشراه يأخذون رجلاً فيقولون له تبرأ من علي وعثمان وإلا قتلناك كيف ترى له أن يفعل ؟ قال أبو عبد الله : إذا عذب وضرب فلصبر [3] إلى ما أرادوا ، والله يعلم منه خلافه [4] . ،

٧٦٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد [5] قال : ثنا أبو طالب [6] قال : سألت أبا عبد الله البراءة [7] بدعة والولاية بدعة والشهادة بدعة؟ قال: البراءة أن تتبرأ من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ، والولاية أن تتولى بعضاً وتترك بعضاً [8] ، والشهادة أن تشهد على أحد أنه في النار [9] .

٧٦٤ ـ أخبرني عبد الملك الميموني قال : سمعت هارون بن معروف يقول : ما بيننا وبين أصحاب محمد عليه السلام إلا خير قاتلوا على دين الله عز وجل ما ينبغي ها هنا إلا الشكر لله عز وجل ثم لمحمد ﷺ ثم

= لأنهم تحمسوا في دينهم أي تشددوا والحماسة الشجاعة كانوا يقفون بمزدلفة ـ ولا يقفون بعرفة ويقولون نحن أهل الله فلا نخرج من الحرم وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها وهم محرمون . . . النهاية ١/٤٤٠ . والحديث أخرجه البخاري وفيه : فرأيت النبي ﷺ واقفاً بعرفة فقلت . . . ، كتاب الحج ، باب الوقوف بعرفة ، حديث (١٦٦٤) فتح الباري ٣/٥١٥ . ومسلم : كتاب الحج ، باب الوقوف . . . ، ٢/٨٩٤ . وأحمد المسند ٤/٨٠ .

(١) القائل : أحمد بن حنبل وهو يفسر الحمس . وإسناده صحيح.

(٢) ابن إبراهيم بن هاني النيسابوري .

(٣) في الأصل : فليصبر .

(٤) إسناده صحيح ، وقد أخرجه ابن هاني في مسائله ٢/١٧٥ .

(٥) ابن مطر .

(٦) أحمد بن حميد المشكاني .

(٧) في الأصل : البراة .

(٨) في الأصل : تولا بعض ونترك بعض .

(٩) إسناده صحيح ، والرافضة يقولون: لا ولاء إلا ببراء. .

لأصحابه رضي الله عنهم [1] .

٧٦٥ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : ثنا أبو الفتح السمسار قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : خطأ أصحاب محمد عليه السلام موضوع عنهم [2] .

٧٦٦ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : سمعت زهيراً [3] يقول : حدثنا عبد الرزاق[4] قال: سمعت معمر[5] يقول: أصحاب محمد عليه السلام أصابتهم نفحة من النبوة [6] .

٧٦٧ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : سمعت يحيى الجلاء [7] يقول : سمعت بشر بن الحارث يقول : أرجو [8] أن أقدم على محمد ﷺ ولا أخزى[9] في أصحابه غداً [10].

٧٦٨ ـ أخبرني عبيد الله بن حنبل بن إسحاق بن حنبل قال : حدثني أبي قال : سمعت أبا عبد الله يقول : الغلو في أصحاب محمد الغلو في

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) في إسناده : أبو الفتح السمار لم أجد من ذكر حالته .

(٣) في الأصل : زهير ، وهو ابن محمد بن قمير المرزوي ، ثقة ولم أجده من تلاميذ عبد الرزاق .

(٤) ابن همام الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني .

(٥) ابن راشد .

(٦) إسناده صحيح . والمعنى والله أعلم أنهم تلقوا العلم عن النبي ﷺ فأصابتهم البركة . من باب نفح الطيب . إذا فاح فأصاب من حوله .

(٧) ذكره المزي فيمن روى عن بشر وقال عنه الخطيب : صحب بشراً ، وحكى عنه وكان عبداً صالحاً ، قيل له لم سمي أبوك الجلاء ؟ فقال : ما جلا أبي شيئاً وما كان له صنعة قط ، وكان يتكلم على الناس فيجلو القلوب فسمى الجلاء . . . ، تاريخ بغداد ١٤/٢٠٤ .

(٨) في الأصل : أرجوا .

(٩) في الأصل : أخزا ، والمعنى أن أخزى بسبب ذكرهم بسوء ، والله أعلم .

(١٠) إسناده صحيح

ذكر رسول الله ﷺ ، لأن رسول الله ﷺ قال : «الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً [1]» ، وقال : «إنما هم بمنزلة النجوم بمن اقتديتم منهم اهتديتم [2]» فالنبي عليه السلام قد نهى عن ذكر أصحابه وأن ينتقص أحد منهم وقد علم النبي ﷺ ما يكون بعده من أصحابه كان رسول الله ﷺ ينبأ بذلك فالاقتداء برسول الله ، والكف عن ذكر أصحابه فيما شجر بينهم والترحم عليهم ، ونقدم من قدمه رسول الله ﷺ / ، نرضى بمن رضي به رسول الله ﷺ في حياته وبعد موته قال الله تبارك وتعالى : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ ﴾ [3]وقال النبي ﷺ : «خير الناس قرني الذين بعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم ، ثم» [4] ، وقال ﷺ : «لو أنفق أحدكم ملء الأرض ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه [5]» ، فالفضل لهم ودع عنك ذكر ما كانوا فيه ، قال علي رحمه الله : إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله عز وجل : ﴿ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ

---

(١) قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ٦/٣٥٨ . وقال الألباني : ضعيف ، شرح العقيدة الطحاوية : ٥٣٣ .

(٢) موضوع ، قال أحمد : لا يصح هذا الحديث ، المنتخب لابن قدامه ١٠/١٩٩/٢ ، وانظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/٧٩ . قال الألباني : باطل شرح العقيدة الطحاوية ٥٣٠ . وقال : وأما قول الشعراني : وهذا الحديث وإن كان فيه مقال عند المحدثين فهو صحيح عند أهل الكشف . فباطل وهراء لا يلتفت إليه : ذلك لأن تصحيح الأحاديث من طرق الكشف بدعة صوفية ، الاعتماد عليها يؤدي إلى تصحيح أحاديث باطلة لا أصل لها ، كهذا الحديث لأن الكشف أحسن أحواله (إن صح) أن يكون كالرأي وهو يخطيء ويصيب وهذا إن لم يدخله الهوى . . . ، سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/٧٩ .

(٣) سورة البقرة آية ١٤١ .

(٤) هكذا جاءت في الأصل ولعل المعنى : ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، على حسب الاختلاف هل قالها مرتين أو ثلاثاً .

(٥) صحيح : أخرجه البخاري ومسلم .

مُّتَقَـٰبِلِينَ[1] ﴾[2] ، فعلي يقول هـذا لنفسه ولـطلحة والـزبير ويتـرحم عليهم أجمعين ، ونحن فـلا نذكـرهم إلا بما أمـرنـا الله عـز وجـل بـه ﴿ ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾[3] ،وقال عـز وجل : ﴿ تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٤١ ﴾[4] ، ثم قـال أبـو عبـد الله : هـذا الـطريق الـواضـح والمنهاج المستوى لمن أراد الله به خيراً ووفقه وعصمنا الله وايـاكم من كل هلكة برحمته قال[5] : وسمعت أبا عبد الله يقول : من سلم (مـا) عليه أصحاب محمد عليه السلام أرجو أن يسلم ، قـال أبو عبـد الله : ومـا أجد في الإسـلام أعظم منـه على الإسلام بعـد النبي ﷺ من أبي بكر رحمه الله لقتاله أهل الردة وقيامه بـالإسلام ، ثم عمـر بن الخطاب رحمـه الله ورحم أصحاب النبي عيـه السلام ونفعنـا بحبهم ، قال أبـو عبـد الله : أرجـو لمن سلم عليـه أصحـاب النبي ﷺ الفـوز غـداً لمن أحبهم ، لأنهم كانوا عماداً للدين وقادة للإسلام وأعـوان رسول الله ﷺ وأنصـاره ووزراء على الحق وأتباع أصحـاب رسول الله ﷺ هي السنـة ولا يـذكرون إلا بخيـر ، ويترحم على أولهم وآخـرهم[6] . قال ثنـا : حنبـل وحدثنـا أبو غسـان[7] قـال: ثنـا الحسن بن صـالـح[8] عن أبي بشـر[9] ، عن الحسن : ﴿ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ

---

(١) سورة الحجر آية : ٤٧ .

(٢) وتقدم مثل هذا عن علي رضي الله عنه .

(٣) سورة الحشر آية : ١٠ .

(٤) سورة البقرة آية : ١٤١ .

(٥) هو حنبل بن إسحاق .

(٦) في إسناده : عبيد الله بن حنبل مجهول الحال .

(٧) مالك بن إسماعيل بن درهم النهدي أبو غسان الكوفي ، ثقة متقن .

(٨) ابن حي .

(٩) قـال ابن حجر : أبـو بشر : شيـخ للحسن بن صالـح مجهـول ، وقيـل فيـه الحلبي ، وقيل: عبد الله بن بشر، وقيل: هو محمد بن الوليد البلقاني. تقريب التهذيب ٢ /٣٩٥.

﴿وَيُحِبُّونَهُ﴾[1]، قال: أبو بكر وأصحابه. اهـ، قال حنبل: قال أبو عبد الله: أبو بشر هذا هو الحلبي مر بهم بالكوفة فسمعوا منه[2].

٧٦٩ - أخبرنا يعقوب بن[3] سفيان الفارسي[4] قال: ثنا الحسن بن سفيان المحاربي[5] قال: ابنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد/ عن عبيدة [٧٦/أ] الحذاء[6]، عن عمر أبي حفص[7]، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اختارني واختار لي أصحاباً فجعلهم أصحابي وأصهاري وأنصاري، وسيأتي قوم من بعدكم يسبونهم أو قال ينتقصونهم فلا تجالسوهم ولا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تناكحوهم ولا تصلوا معهم ولا تصلوا عليهم»[8].

٧٧٠ - أخبرنا الدوري قال: ثنا يحيى بن معين قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن عبيد الله بن أبي أمية[9]، عن ابن عمر أنه ذكر أصحاب النبي ﷺ فقال: «إنهم ينقصون من كثير وأنتم تنقصون من قليل»[10].

---

(١) سورة المائدة آية: ٥٤.

(٢) إسناده لا يصح لأن فيه أبو بشر وهو مجهول.

(٣) في الأصل: عن سفيان، وهو خطأ وتقدم مثل هذا الإسناد.

(٤) هو البسوي.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) قال ابن معين: يروي المناكير عن المجهولين وقال أبو حاتم: صدوق يروي عن المجهولين، وقال الذهبي: ثقة صاحب حديث، وقال أحمد: كان يدلس، الجرح والتعديل ٢٨٢/٥، ميزان الاعتدال ٥٨٥/٢.

(٧) هو عمر بن حفص أبو حفص العبدي، قال أحمد تركنا حديثه وقال النسائي: متروك وقال الدارقطني: ضعيف ميزان الاعتدال ١٨٩/٣، ورجحت أنه هذا لأنه قال الذهبي: حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا حسين بن منصور حدثنا أبو حفص العبدي عن ثابت عن أنس.

(٨) هذا الحديث لا يصح.

(٩) لم أجد ترجمته بهذا الاسم، والله أعلم.

(١٠) في إسناده: أبو أمية لم أجد ترجمته.

٧٧١ ـ أخبرني عبد الملك الميموني قال: ثنا عبد الله بن كريم [١] قال : ثنا أبو المليح [٢] قال : كان ميمون بن مهران [٣] يقول لنا : لا تسبوا أصحاب رسول الله ﷺ [٤] .

٧٧٢ ـ أخبرنا علي بن حرب قال : ثنا حسين بن علي [٥] ، عن مجمع بن يحيى [٦] ، عن سعيد بن أبي بردة [٧] ، عن أبيه [٨] ، عن أبي موسى [٩] قال : صلينا مع النبي ﷺ صلاة المغرب فقلنا لو انتظرنا حتى نصلي معه العشاء ، فخرج علينا فقال : «ما زلتم هاهنا» ؟ قلنا : نعم نصلي معك العشاء ، قال : «أصبتم وأحسنتم ثم رفع رأسه إلى السماء وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء قال : النجوم أمنة لأهل السماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون» [١٠] .

٧٧٣ ـ أخبرنا الميموني قال : أنبأ عمرو بن عون [١١] قال : ثنا هشيم [١٢] عن

---

(١) ذكره المزي فيمن روى عن أبي مليح ، تهذيب الكمال ١/ ٢٧٥ .
(٢) اسمه/ الحسن بن عمر أو عمرو أبو مليح الرقي .
(٣) ابن مهران الجزري .
(٤) رواته كلهم ثقات غير عبد الله بن كريم لم أجد أحداً ذكر حالته .
(٥) الجعفي .
(٦) الأنصاري . . . كوفي صدوق من الخامسة .
(٧) ابن أبي موسى الأشعري واسم أبي بردة عامر .
(٨) أبو بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري وقيل الحارث .
(٩) عبد الله بن قيس بن سليم أبو موسى الأشعري .
(١٠) إسناده حسن . والحديث صحيح : أخرجه مسلم : كتاب فضائل الصحابة باب بيان إن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه ٤/ ١٩٦١ . والمسند ٤/ ٣٩٩ .
(١١) ابن أوس الواسطي .
(١٢) ابن بشير .

أبي يحيى عبد الجبار بن أبي حازم [١] ، عن أبيه [٢] ، عن سهل بن سعد [٣] قال : قال رسول الله ﷺ : «اللهم اغفر للصحابة ولمن رآني ولمن رآني» . قال عمرو بن عون : لمن رأى بلا نون [٤] ، قال : قلت : ما قوله ولمن رأى ولمن رأي ؟ قال : من رأى من رآهم [٥] .

جامع الفضل لأمة محمد ﷺ

٧٧٤ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة قال سمعت عمرو بن محمد الراسبي [٦] ثقة قال : قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ليس في القرن ومقداره قال أبو بكر بن صدقة وتفسيره شيء أثبت من حديث عبد الله بن بسر [٧] أن النبي ﷺ قال/ : «يعيش هذا الغلام [٧٦/ب] قرناً» ، قال : فعاش مائة سنة [٨] .

---

(١) ابن سلمة بن دينار ذكره المزي فيمن روي عن أبيه سلمة بن دينار وقال ابن أبي حاتم : روي عن أبيه وعنه هشيم . تهذيب الكمال ٥٢٣/١ ، الجرح والتعديل ٣٢/٦ .

(٢) أبو حازم واسمه سلمة بن دينار الأعرج .

(٣) ابن مالك له ولأبيه صحبة .

(٤) أي : ولمن رأني الثانية ، فيكون المعنى ، ولمن رأني ولمن رأى من رآني .

(٥) إسناده ضعيف لأن فيه عبد الجبار ابن سلمة مجهول الحال . وقد أخرج الترمذي من طريق جابر بن عبد الله ، يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لا تمس النار مسلما رآني أو رىَ من رآني . . . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى ابن إبراهيم ، كتاب المناقب ، باب ما جاء في فضل من رآى النبي . . . حديث (٣٨٥٨) ٥/٦٩٤.

(٦) لم أجد ترجمته وقد وثقه أبو بكر بن صدقة ، وأبو بكر قال عنه الدارقطني ثقة وقال عنه الخلال : شيخنا الثقة ، فتوثيقه مقبول ، والله أعلم .

(٧) المازني ، صحابي صغير وهو غير عبد الله بن بسر النصري .

(٨) إسناد هذا الأثر عن أحمد صحيح . وسيأتي الحديث مسنداً .

٧٧٥ ـ أخبرنا أبو بكر بن صدقة قال : ثنا داود بن رشيد [١] قال : ثنا أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي [٢] قال : ثنا إبراهيم بن محمد بن زياد [٣] ، عن أبيه [٤] ، عن عبد الله بن بسر أن النبي ﷺ وضع يده على رأسه فقال : «ليعيش هذا لاغلام قرناً» ، قال : فعاش مائة سنة [٥] .

هذا آخر الجزء الثاني من أجزاء الأصل

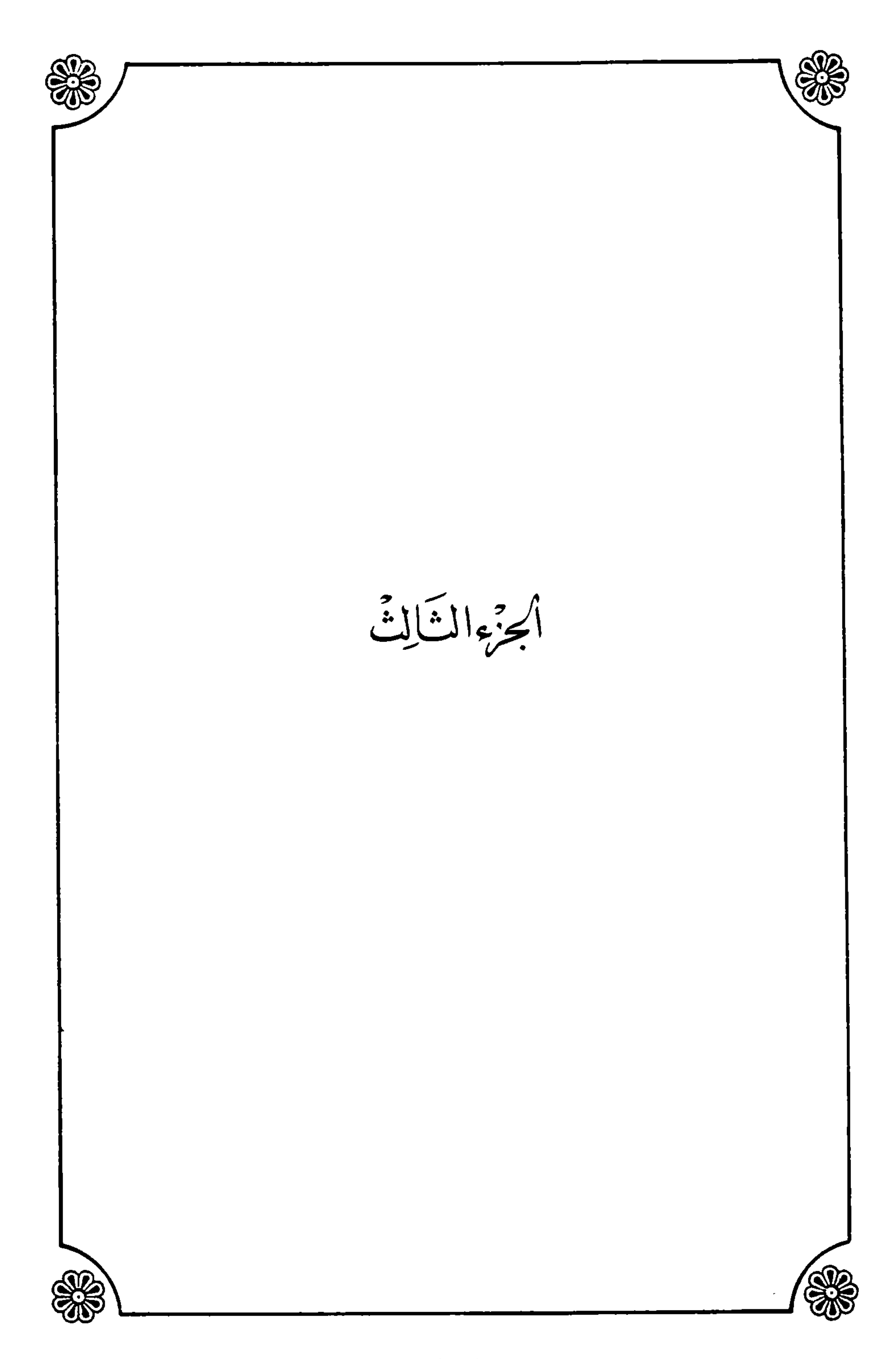
(١) الخوارزمي لم أجد من تلاميذه أبو بكر بن صدقة ، ولكن روى عنه عبد الله بن أحمد وهو قريب منه في السن .

(٢) المؤذن ذكره ابن حبان في الثقات ، تهذيب التهذيب ٤/٣٣١ .

(٣) قال ابن أبي حاتم : الألهاني حمصي روى عن أبيه وعنه أبو حيوة ، سمعت أبي يقول ذلك . الجرح ٢/١٢٧ .

(٤) محمد بن زياد الألهاني أبو سفيان الحمصي .

(٥) في إسناده إبراهيم بن محمد بن زياد مجهول الحال .



الجزء الثالث



ذكر الروافض

٧٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن حمدويه الهمذاني [١] قال : ثنا محمد بن أبي عبد الله [٢] قال : ثنا أحمد بن أبي عبدة أن أبا عبد الله قيل له في رجل يقولون إنه يقدم علياً على أبي بكر وعمر رحمهما الله فأنكر ذلك وعظّمه وقال أخشى أن يكون رافضياً [٣].

---

(١) و(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) في إسناده من لم أتوصل إلى معرفتهم .

الروافض : جماعة من غلاة الشيعة دخلوا في الإسلام ليفسدوا عقائد المسلمين ويزلزلوا الإيمان في نفوسهم ويدخلون الشك في حقائق الدين وصدق النبي ﷺ وهم يتبعون تعاليم رجل يهودي أسلم نفاقاً وزندقة ليهدم الإسلام ألا وهو عبد الله بن سبأوقد أطلق عليهم اسم الرافضة بعد رفضهم لزيد بن علي بن الحسين الذي خرج في زمن هشام وذلك لما سئل عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما ، رفضه جماعة منهم فقال : رفضتموني فسموا رافضة ، وقيل لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر ، وكان بدء أمر هذه الجماعة الدعوة إلى التشيع والولاء لآل البيت وآل البيت منهم براء وقد غلوا في حبهم المزعوم حتى خرجوا من نطاق المحبة إلى العبودية وتأليه المخلوق ، فخرجوا بالغلو من الدين إلى الإلحاد وقد أحدث ابن سبأ اليهودي في الدين ثلاث شنائع كان لكل واحدة منها الأثر البالغ في تفريق كلمة المسلمين :

الأولى : أن علياً رضي الله عنه وصى محمد ﷺ واستدل على بدعته بأنه وجد في التوارة أن لكل نبي وصياً وإن علياً رضي الله عنه وصي محمد ﷺ ، وأنه خير الأوصياء كما أن محمداً ﷺ خير الأنبياء ، وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام مثلما قال في علي رضي الله عنه . =

= **الثانية** : القول بأن علياً لم يقتل وإن المقتول إنما كان شيطاناً تصور للناس في صورة علي وأن علياً صعد إلى السماء كما صعد إليها عيسى عليه السلام .

الثالثة : القول بالرجعة ـ رجعة علي إلى الدنيا قبل يوم القيامة ـ وأنه سينزل إلى الدنيا ينتقم من أعدائه وأن المهدي المنتظر إنما هو علي دون غيره . وكان بعض أصحابه يقول برجعة جميع الأموات قبل يوم القيامة ومنهم السيد الحميري يقول في أبيات له :

إلى يوم يؤوب الناس فيه إلى دنياهم قبل الحساب

ولم يقف هو وأتباعه عند هذا الحد بل تجاوزوا إلى القول بألوهية علي رضي الله عنه ، ونبوته وبألوهية ونبوة بعض بنيه . وأولهم السبئية الذين قالوا لعلي رضي الله عنه : أنت أنت ؟ قال : من أنا ؟ قالوا : الخالق الباري فاستتابهم فلم يرجعوا فأوقد ناراً وحرقهم وقال مرتجزاً .

لما رأيت الأمر أمراً منكر أججت ناراً ودعوت قنبراً

بل إن بعض أتباعه كان يقول إنه «إله» وأن روح الإله حلت فيه كما قال ذلك بيان بن سمعان ، إن روح الإله تناسخت في الأنبياء والأئمة حتى صارت إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، ثم انتقلت إليه ـ يعني نفسه ، فادعى الربوبية على مذهب الحلولية وكذلك أبو الخطاب الأسدي .

والقول بأن هناك «ألهة» سوى الله قول كفر وفيه من الجرأة ما لا يتصور فالله سبحانه وتعالى هو المتفرد بالألوهية لا إله سواه قال تعالى : ﴿قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفو أحد﴾ سورة الإخلاص . وقال تعالى : ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ سورة آل عمران آية : ٢ ، وغير ذلك من الآيات الدالة على وحدانية الله وأنه رب كل شيء ومليكه لا شريك له في ذلك . والذين قالوا بالنبوة بعد النبي ﷺ اختلفوا : فبعضهم قال بنبوة علي وحده والبعض زاد الحسن والحسين وعلي بن الحسين . . . وزاد بعضهم فقال : بنبوة المغيرة بن سعيد العجلي ، والزعم بأن هناك نبوة بعد محمد ﷺ تكذيب لله عز وجل ولرسوله الكريم ﷺ . فقد ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة أنه ﷺ خاتم الأنبياء لا نبي بعده ، قال تعالى : ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ سورة الأحزاب آية ٤ وقال ﷺ : «إن مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ، فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين . رواه البخاري .

موقفهم من صفات الله : الغالب على الرافضة في باب صفات الله أنهم معطلة ، لكن =

= اشتهر عن بعضهم التسبية ومنهم هشام بن الحكم والسبئية والبيانية والمغيرية . . ، وهشام بن الحكم أول من قال : إن الله جسم ، وكان يقول أن معبوده جسم ذو حد ونهاية وأنه طويل وعريض عميق وزعم أنه نور ساطع يتلاءلاء وأن طوله سبعة أشبار بشبر نفسه . وقال الإسفرائيني : إن أول من أفرط في التشبيه من هذه الأمة السبئية من الروافض الذين قالوا بإلهية علي . . . ثم البيانية اتباع بيان بن سمعان الذي كان يقول إن معبوده نور صورته صورة إنسان له أعضاء كأعضاء الإنسان وأن جميع أعضائه تفنى إلا الوجه . . . ، ثم المغيرية أتباع مغير بن سعيد العجلي ، الذي كان يقول : إن للمعبود أعضاء وأعضاوءه على صورة حروف الهجاء . . . ، ومنهم أتباع زرارة بن أعين زعموا أن حياة الله وعلمه وقدرته وسمعه وبصره كحياة الخلق وعلمهم وسمعهم وبصرهم وزعموا أنها كلها حادثة مثل صفات الأجسام . قال الاسفرائيني : ومن تأمل قول هؤلاء المشبهة علم كفرهم وضلالتهم ولم يبق له في ذلك شبهة .

موقفهم من الصحابة : مذهب أهل السنة والجماعة في أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم أنهم يحسنون القول فيهم ويرون عدالتهم ويمسكون عما شجر بينهم ولا يعتقدون عصمتهم فهم الواسطة بين الرسول والأمة رضي الله عنهم أجمعين .

أما الروافض فإنهم يبغضون الصحابة ويشتمونهم وكان الإمام أحمد يقول : الرافضي من يشتم ويسب أبا بكر وعمر .

ومما جاء من أقوالهم في الصحابة قول هشام بن الحكم : أن الأمة بأسرها من الطبقة الأولى بايعوا أبا بكر رضي الله عنه ، فارتدوا وزاغوا عن الدين وأن القرآن نسخ وصعد به إلى السماء ، وأن السنة لا تثبت بنقلهم إذ هم كفار . وهشام بن الحكم هذا يقول عنه الملطي : كان ملحداً دهرياً ، ثم انتقل إلى الثنوية المانوية ثم غلب عليه الإسلام فدخل في الإسلام كارهاً. . . وهشام بقوله في الإمامة ـ أن النبي ﷺ نص على إمامة علي ـ ما قصد التشيع ولا محبة أهل البيت ولكن طلب بذلك هَدّ أركان الإسلام والتوحيد والنبوة . . . فزعم أن النبي نص على إمامة علي في حياته بقوله : من كنت مولاه فعلي مولاه . قلت : وتكفيره للصحابة أراد به أن يقول : إن الدين الذي أنتم عليه دين باطل لأن الذين نقلوه إليكم أناس غير عدول ولكن هو بالكفر أولى ومن كان على طريقه ، ولقد صدق من قال : إن التشيع كان مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد أو من كان يريد إدخال تعاليم أبائه من يهودية ونصارنية وزرادشتية .

موقفهم من القرآن : للروافض في القرآن قولان : =

٧٧٧ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : قلت لأبي : من الرافضة ؟ قال : الذي يشتم ويسب أبا بكر وعمر رحمهما الله (١) .

= **الأول** : أنه مخلوق محدث لم يكن ثم كان . وهو قول المتأخرين منهم .
الثاني : وبه قال هشام بن الحكم وأصحابه : أن القرآن لا خالق ولا مخلوق ولا يقال غير مخلوق لأنه صفة والصفة لا توصف عنده .
ولم يقف بهم الأمر عند هذا بل ادعوا أن القرآن ـ الذي قال الله تعالى عنه : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ ـ ناقص وأن الصحابة حرفوه وحذفوا منه ما يدل على ولاية علي ومما حذفوا سورة الولاية . وكانوا يقولون إن كبار أهل السنة وأئمتهم كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين أسقطوا كثيراً من الآيات في فضائل أهل البيت . كما أولوا الآيات الكريمة تأويلات جامحة ففي كتابهم الكافي الذي يعتبر أحد الأصول في عقيدتهم يقول عند قوله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ سورة الشورى آية ٢٣ قال : هم الأئمة . وفي قوله تعالى : ﴿ ومن يطع الله ورسوله ﴾ سورة الأحزاب آية : ٧١ ، قال : في ولاية علي . ٢/٥/٥١٥ ، ٥١٦ .
إضافة على هذا فإن هذا الكتاب يشتمل على عناوين هي نص في الغلو منها : باب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل ، وباب أن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون ، وباب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم . وهذا خلاف قول الله تعالى : ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير ﴾ سورة لقمان آية : ٣٤ فهؤلاء الرافضة لا يتورعون عن الكذب هدفهم أن يصلوا إلى غايتهم مهما كانت الوسيلة ، وهم كما قال عنهم الشعبي : لو أردت أن يعطوني رقابهم عبيداً أو يملوءا لي بيتي ذهباً أو يحجوا إلى بيتي على أن أكذب على عَليّ رضي الله عنه لفعلوا والله لا أكذب عليه أبداً .
انظر الفتاوى : ٣/١٥٤ ، ١٨٦ ، ٤/٤٣٥ ، ١٣/٣٥ ، ومقالات الإسلامية ١/٨٨ ، ٨٩ ، ١٤٤ ، والملل والنحل : ١/١٧٣ ، ١٧٤ ، ٤/١٨٤ ، الفرق بين الفرق : ٦٥ ، ٦٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، وفتح الباري : ٦/٥٥٨ ، ١٢/٢٧٠ ، والتنبيه والرد للملطي : ١٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ، فجر الإسلام : ٢٧٦ ، الكافي : ٥/٣٣٢ ، ٢٣٣ ، ٥١٥ ، ٤١٥ ، منهاج السنة ١/١٠ ، مختصر التحفه الاثني عشرية : ٣٠، ٣١، وهذا الكتاب حديث رقم ٧٧٧، ٧٩١.

(١) إسناده صحيح ، وقد أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٢٢٢ .

٧٧٨ ـ أخبرني محمد بن يحيى الكحال أن أبا عبد الله قال : الرافضي الذي يشتم[١] .

٧٧٩ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال: سألت أبا عبد الله عن من يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال : ما رآه على الإسلام ، قال : وسمعت أبا عبد الله يقول : قال مالك[٢] : الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس لهم سهم ، أو قال : نصيب في الإسلام[٣] .

٧٨٠ ـ وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال : سمعت أبا عبد الله قال : من (شتم) أخاف عليه الكفر مثل الروافض ، ثم قال : من شتم أصحاب النبي ﷺ (لا) نأمن أن يكون قد مرق عن الدين[٤] .

٧٨١ ـ أخبرنا زكريا بن يحيى[٥] قال : ثنا أبو طالب[٦] أنه قال لأبي عبد الله : الرجل يشتم عثمان ؟ فأخبروني أن رجلاً تكلم فيه فقال : هذه زندقة[٧] .

٧٨٢ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبي عن رجل شتم رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فقال : ما أراه على الإسلام[٤] .

٧٨٣ ـ أخبرني يوسف بن موسى[٨] أن أبا عبد الله سئل وأخبرني علي بن عبد الصمد[٩] قال : سألت أحمد بن حنبل عن جار لنا رافضي يسلم

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) ابن أنس .

(٣) إسناده صحيح وهذا تصريح من الإمام أحمد في تكفير الرافضة ، وصرح بتكفيرهم كذلك مالك ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، والفريابي انظر (٧٩٢ ، ٧٩٤) .

(٤) إسناده صحيح .

(٥) الناقد .

(٦) أحمد بن حميد المشكاني .

(٧) إسناده صحيح ، وقد قال كثير من السلف أن الرفض باب الزندقة وهي الباب الذي يلج منه من أراد الطعن في الإسلام والمسلمين .

(٨) ابن راشد .

(٩) هما اثنان الطيالسي ، والمكي ، والمؤلف لم يميز .

عَليّ ، أرد عليه ؟ قال : لا [١] .

٧٨٤ ـ أخبرنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي النيسابوري [٢] أن أبا عبد الله سئل عن رجل له جار رافضي يسلم عليه ؟ قال : لا/ وإذا سلم عليه لا يرد عليه [٣] . [٧٧/أ]

٧٨٥ ـ كتب إليّ يوسف بن عبد الله [٤]. قال : ثنا الحسن بن علي بن الحسن [٥] أنه سأل أبا عبد الله عن صاحب بدعة يسلم عليه ؟ قال : إذا كان جهمياً أو قدرياً أو رافضياً [٦] داعية ، فلا يصلي عليه ولا يسلم عليه [٧] .

٧٨٦ ـ أخبرني محمد بن الحسين [٨] أن الفضل بن زياد حدثهم أن أبا عبد الله قال : الرافضة لا تكلمهم [٩] .

٧٨٧ ـ أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال : ثنا أبو بكر حماد بن المبارك[١٠] قال : ثنا محمد بن هيضم [١١] قال : ثنا الوليد بن مسلم[١٢] ، عن ثور بن يزيد [١٣]، عن خالد ....

(١) إسناده صحيح .

(٢) ابن مهران أبو بكر السراج ، قال عنه الدارقطني ثقة . طبقات الحنابلة ١٠٣/١ ، وتاريخ بغداد ٢٩٢/٦ .

(٣) إسناده صحيح وفيه متابعة إسماعيل لعبد الصمد، ويوسف بن موسى في الرواية عن أحمد.

(٤) الإسكافي .

(٥) الإسكافي أبو علي .

(٦) في الأصل : جهمي قدري رافضي .

(٧) إسناده صحيح .

(٨) ذكر كثيراً ولم يميز .

(٩) في إسناده محمد بن الحسين .

(١٠) ذكره الخطيب ولم يذكر حالته ، تاريخ بغداد ١٥٦/٨ .

(١١) هكذا في الأصل ولعلها . محمد بن الهيثم .

(١٢) القرشي .

(١٣) أبو خالد الحمصي .

ابن معدان[1]، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ **إذا ظهرت البدع وسب أصحابي فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**[2]، قال: قلت للوليد وما إظهار علمه؟ قال: السنة، قال: وسئل أبو بكر بن عياش[3] وعباد بن العوام[4]؟ فقال: السنة[5].

٧٨٨ ـ أخبرني حرب قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن الجعفي [6] قال : ثنا حسين بن علي [7] ، عن هاني بن أيوب [8] قال : سألت محارب [9] بن دثار عن غيبته الرافضة ؟ قال : إنهم إذاً لقوم صدق ؟[10]، قال حسين : لم ير بغيبتهم بأساً [11].

٧٨٩ ـ أخبرني حرب قال : ثنا محمد بن عبد الرحمن قال : ثنا أبو أسامة [12]، عن زائدة [13] قال : قلت لمنصور [14]: يا أبا عتاب اليوم

---

(١) ابن أبي كريب الكلاعي ، ثقة عابد ، روايته عن معاذ بن جبل وأبي عبيدة بن الجراح وأبي ذر وعائشة مرسلة ، تقريب ١/٢١٨ تهذيب التهذيب ٣/١١٨ .

(٢) لمْ أجد هذا الحديث .

(٣) ابن سالم الأسدي .

(٤) ابن عمر الكلابي مولاهم .

(٥) إسناده ضعيف .

(٦) ابن الحسن بن علي الجعفي أبو بكر الكوفي ، صدوق يحفظ وله غرائب تقريب التهذيب ٢/١٨٣ .

(٧) الجعفي .

(٨) الحنفي الكوفي ، مقبول ، تقريب التهذيب ٢/٣١٤ .

(٩) السدوسي الكوفي .

(١٠) استفهام على صيغة الإنكار .

(١١) إسناده حسن :ولم أجد أن حرب بن إسماعيل من تلاميذ محمد بن عبد الرحمن الجعفي ،ولكن روي عنه غير حرب من هو في طبقة حرب والله أعلم .

(١٢) حماد بن أسامة .

(١٣) ابن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي .

(١٤) ابن المعتمر أبو عتاب .

الذي يصوم فيه أحدنا ينتقص الذين ينتقصون أبا بكر وعمر؟ قال: نعم[1].

٧٩٠ ـ أخبرني حرب قال: ثنا أحمد بن يونس[2] قال: ثنا زائدة[3]، عن الأعمش[4]، عن عمرو بن مرة[5]، عن أبي البختري[6] قال: قال عَلِيّ رضي الله عنه: يهلك فيّ اثنان محب مفرط، ومبغض مفتري[7].

جامع أمر الرافضة

٧٩١ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال: ثنا وهب بن بقية[8] قال: ثنا محمد بن إسماعيل[9] قال: ثنا محمد بن حجير الباهلي[10] قال: ثنا عبد الرحمن بن مغول[11]، عن أبيه[12] قال: قال الشعبي[13]: يا مالك لو أردت أن أطأ رقابهم عبيداً ويملؤوا بيتي ذهباً على أن أكذب لهم على عَلِيّ[14]، ولكن والله لا أكذب عليه أبداً، يا مالك إني درست

---

(١) إسناده حسن.

(٢) أحمد بن عبد الله بن يونس.

(٣) ابن قدامة.

(٤) سليمان بن مهران.

(٥) ابن عبد الله الجملي.

(٦) سعيد بن فيروز أبو البختري.

(٧) إسناده ضعيف لأنه منقطع فأبو البختري لم يدرك علياً وتقدم نحوه انظر: (٣٦٢). وقد أخرجه أحمد عن وكيع عن الأعمش بـه. فضائل الصحابة: ٢/٥٦٥.

(٨) ابن عثمان الواسطي المعروف بوهبان.

(٩) و(١٠) لم أتوصل إلى معرفته.

(١١) عبد الرحمن بن مالك بن مغول، روى عن الأعمش وأبيه قال عنه أحمد: ليس بشيء حرقنا منذ دهر، وقال أبو حاتم: متروك، وقال الدارقطني متروك وقال أبو داود كذاب وقال مرة يضع الحديث، الجرح والتعديل ٥/٢٨٦، وكتاب الضعفاء الكبير ٢/٣٤٥، وميزان الاعتدال ٢/٥٨٤.

(١٢) مالك بن مغول.

(١٣) عامر بن شراحيل.

(١٤) أي لفعلوا.

الأهواء فلم أر قوماً أحمق من الخشبية [1] ، ولو كانوا من الدواب كانوا حمراً، ولو كانوا من الطير كانوا رخماً » [2] ، ثم قال : أحذركم الأهواء المضلة وشرّها الرافضة وذلك أن منهم يهوداً [3] يغمصون [4] الإسلام ليتجاوز / بضلالتهم ، كما يغمص طويس بن شاول [5] ملك [٧٧/ب] اليهود والنصرانية ليتجاوز ضلالتهم ، ثم قال : لم يدخلوا في الإسلام رغبة عنه [6] ولا رهبة من الله عز وجل ولكن مقتاً لأهل الإسلام وبغياً عليهم قد حرقهم علي بن أبي طالب بالنار [7] ونفاهم في البلدان منهم عبد الله بن سبأ نفاه إلى إسباط [8] وعبد الله بن يسار نفاه إلى حازه وأبو الكروس [9] ، وآية ذلك أن محنة الرافضة [10] محنة اليهود ، قالت اليهود : لا تصلح الإمامة إلا لرجل من آل داود ، وقالت الرافضة ، لا تصلح الإمامة إلا لرجل من ولد علي بن أبي طالب ، وقالت اليهود : لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال ، وينزل سبب من السماء ، وقالت الرافضة : لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي مناد من السماء ، واليهود : يؤخرون صلاة المغرب حتى

---

(١) سموا الخشبية لقولهم لا نقاتل بالسيف إلا مع إمام معصوم فقاتلوا بالخشب ، منهاج السنة النبوية ١٠/١ .

(٢) نوع من الطير موصوف بالغدر وقيل القذر ، لسان العرب ٢٣٥/١٢ .

(٣) مؤسس مذهب الرفض هو يهودي أسلم نفاقاً وزندقة وهو عبد الله بن سبأ .

(٤) يغمصون : يستصغرونه فلا يرونه شيئاً ، لسان العرب ٦١/٧ .

(٥) صوابه بولس بن شاول .

(٦) لعل الصواب : رغبة فيه ، وذكره ابن تيمية فقال : لا رغبة ولا رهبة ولكن مقتاً . منهاج السنة النبوية ٧/١ .

(٧) وهم الغلاة الذين جاءوا إليه وقالوا : أنت الله .

(٨) ذكر ابن تيمية : أن عبد الله بن سبأ نفي إلى إسباط وعبد الله بن يسار إلى حازه وأبو بكر الكروس إلى الجابية . منهاج السنة النبوية ٧/١ ـ ٨ .

(٩) عند ابن تيمية : أبو بكر الكروس ، منهاج السنة النبوية ٨/١ .

(١٠) أي الأمور التي امتحنوا الناس بها وكانت سبب الفتنة والمحن التي تتالت على المسلمين .

تشتبك النجوم ، وكذلك الرافضة . والحديث عن رسول الله ﷺ : «لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم [1]» ، واليهود تزول عن القبلة شيئاً وكذلك الرافضة واليهود تنود في الصلاة ، وكذلك الرافضة ، ومر رسول الله ﷺ برجل قد سدل ثوبه فغمصه عليه ، واليهود يستحلون دم كل مسلم ، وكذلك الرافضة ، واليهود لا يرون على النساء عدة وكذلك الرافضة ، واليهود لا يرون الطلاق الثلاث شيئاً وكذلك الرافضة ، واليهود حرفوا التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن ، واليهود يبغضون جبريل ويقولون : هو عدونا من الملائكة وكذلك صنف من الرافضة يقولون غلط بالوحي إلى محمد ﷺ [2] .

٧٩٢ ـ أخبرني أحمد بن حمدويه [3] قال : ثنا محمد بن أبي عبد الله [3] قال : ثنا أحمد بن سعيد [3] قال : سألت أبا عبيد القاسم بن سلام فقال : لاحظ للرافضي في الفيء والغنيمة لقول الله حين ذكر آية الفيء في آخر سورة الحشر فقال في آخر سورة الفيء : ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ [4] [5] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤/١٤٧ .

(٢) إسناده لا يصح لأن فيه عبد الرحمن بن مالك بن مغول ، متروك لكن الأمور المذكورة فيه واقعة من الرافضة . وقد ذكره ابن تيمية من طريقين : بألفاظ متقاربة من نص المخطوطة وقال : وقد ثبت عن الشعبي أنه قال : ما رأيت أحمق من الخشبية . . . ـ إلى قوله ـ والله لا أكذب عليه أبداً . وقال : وقد روي هذا الكلام مبسوطاً لكن الأظهر أن المبسوط من كلام غيره ، منهاج السن النبوية ١/٦ ـ ٩ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) سورة الحشر آية : ١٠ .

(٥) في إسناده من لم أتوصل إلى معرفتهم . ومعنى الآية : إنما أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ ولم يؤمروا بسبهم . تفسير الطبري ٢٨/٤٥ . وأبو عبيد يقول : إن الرافضة سابة ، ولا حق لهم في الفيء لأنهم على غير الإسلام .

٧٩٣ ـ أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد أنه سمع أبا عبد الله قال في الرافضي : قال : أنا لا أشهده [١] يشهده من شاء ، قد ترك النبي ﷺ على أقل من ذا [٢] الدين والغلول ، والقتيل لم يصل عليه ، ولم يأمرهم ، وذكر أبو عبد الله / حديثاً [٣] مرسلاً أن النبي ﷺ يقاتل أهل [٧٨/أ] خيبر من نواحيها ، فثبت رجل فقتل فلم يصل عليه ، يحيى ابن أبي كثير [٤] يرويه ؟ قال عبد الملك : فَلَعَلِّي كتبتهما ، قال رجل لأبي عبد الله : يقولون : أرأيت إن مات في قرية ليس فيها إلا نصارى من يشهده ؟ قال أبو عبد الله مجيباً له : أنا لا أشهده يشهده من شاء [٥] .

٧٩٤ ـ أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال : ثنا موسى بن هارون بن زياد [٦] قال : سمعت الفريابي [٧] ورجل يسأله عمن شتم أبا بكر قال : كافر ، قال : فيصلي عليه ؟ قال : لا ، وسألته كيف يصنع به وهو يقول : لا إله إلا الله ؟ قال : لا تمسوه بأيديكم ، ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته [٨] .

٧٩٥ ـ أخبرني الدوري [٩] قال سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام وكذى [١٠]، فما رأيت أوسخ وسخاً ، ولا أقذر قذراً ، ولا أضعف حجة ، ولا أحمق من الرافضة ،

---

(١) لا أشهد جنازته والصلاة عليه .
(٢) أقل من الرفض .
(٣) في الأصل : حديث مرسل .
(٤) الطائي مولاهم .
(٥) إسناده صحيح .
(٦) لم أجد ترجمته .
(٧) محمد بن يوسف الفريابي .
(٨) في إسناده موسى بن هارون لم أتوصل إلى معرفته .
(٩) عباس بن محمد الدوري .
(١٠) أي وغيرهم من الطوائف .

ولقد وليت قضاء الثغور فنفيت منهم ثلاثة رجال جهميين ، ورافضي أو رافضيين وجهمي ، وقلت : مثلكم لا يساكن أهل الثغور فأخرجتهم [١] .

٧٩٦ ـ أخبرنا علي بن حرب قال : ثنا ابن فضيل [٢] ، عن ابن أبي خالد ، عن عامر [٣] قال : وقال علقمة [٤] : لقد هلك قوم قبل هذه الأمة برأيهم في عَليّ كما هلكت النصارى في عيسى بن مريم [٥] .

٧٩٧ ـ أخبرنا الميموني قال : ثنا أبو النضر [٦] قال : ثنا شعبة قال : عمرو بن مرة أخبرني قال : سمعت أبا البختري [٧] الطائي قال : قال عَلِيّ : يهلك فيّ رجلان : عدو مبغض ، ومحب مفرط [٨] .

٧٩٨ ـ أخبرنا الدوري قال : ثنا محمد بن بشر [٩] قال : ثنا سفيان عن يحيى بن سعيد [١٠] قال : قال علي بن الحسين [١١] : يا أهل العراق حبونا حب الإسلام ، فوالله إن زال بنا حبكم حتى صار علينا شينا [١٢].

---

(١) إسناده صحيح .
(٢) محمد بن فضيل .
(٣) ابن شراحيل الشعبي .
(٤) ابن قيس النخعي .
(٥) تقدم هذا الأثر وفيه حكاية إصابة علقمة في صفين ثم قول علقمة (٣٥٧ .
(٦) هاشم بن القاسم .
(٧) سعيد بن فيروز .
(٨) إسناده ضعيف : لأنه منقطع وتقدم مثله (٣٦٢) سنداً ومتناً .
(٩) العبدي .
(١٠) الأنصاري .
(١١) ابن علي بن أبي طالب زين العابدين .
(١٢) إسناده صحيح .

التغليظ على من كتب الأحاديث التي فيها طعن على أصحاب رسول الله ﷺ

٧٩٩ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : سمعت أبا عبد الله يقول : إن قوماً يكتبون هذه الأحاديث الرديئة في أصحاب رسول الله ﷺ وقد حكوا عنك أنك قلت : أنا لا أنكر أن يكون صاحب حديث يكتب هذه الأحاديث يعرفها ، فغضب وأنكره إنكاراً شديداً وقال : باطل معاذ الله ، أنا لا أنكر هذا ، لو كان /هذا في أفناء[1] الناس لأنكرته فكيف [٧٨/ب] في أصحاب محمد ﷺ ، وقال : أنا لم أكتب هذه الأحاديث ، قلت لأبي عبد الله : فمن عرفته يكهب هذه الأحاديث الرديئة ويجمعها أيهجر ؟ قال : نعم يستاهل صاحب هذه الأحاديث الرديئة الرجم ، وقال أبو عبد الله : جاءني عبد الرحمن بن صالح [2] فقلت له : تحدث بهذه الأحاديث ؟ فجعل يقول : قد حدث بها فلان ، وحدث بها فلان ، وأنا أرفق به وهو يحتج فرأيته بعد ، فأعرضت عنه ولم أكلمه [3] .

٨٠٠ ـ وكتب إليّ أحمد بن الحسين [4] قال : ثنا بكر بن محمد [5] ، عن أبيه [6] عن أبي عبد الله وسأله عن الرجل يروي الحديث فيه على

---

(١) يقال : هو من أفناء الناس إذا لم يعلم من هو . . . لسان العرب : ١٥/١٦٥ .

(٢) الأزدي العتكي أبو صالح قال يعقوب بن سفيان المطوعي : كان عبد الرحمن بن صالح رافضياً ، وكان يغشى أحمد بن حنبل فيقربه ويدنيه ، فقيل له فيه ، فقال سبحان الله رجل أحب قوماً من أهل بيت النبي ﷺ وهو ثقة . وقال موسى بن هارون : كان يحدث بمثالب أزواج رسول الله ﷺ وأصحابه . تهذيب التهذيب ٦/١٩٨ .

(٣) إسناده : صحيح .

(٤) ابن حسان .

(٥) ابن الحكم .

(٦) محمد بن الحكم .

أصحاب رسول الله ﷺ شيء يقول : أرويه كما سمعته ؟ قال : ما يعجبني أن يروي الرجل حديثاً فيه على أصحاب رسول الله ﷺ شيء ، قال : وإني لأضرب على غير حديث مما فيه على أصحاب رسول الله ﷺ شيء [١] .

٨٠١ ـ أخبرني العباس بن محمد الدوري قال : ثنا إبراهيم أخو أبان بن صالح[٢] قال: كنت رفيق أحمد بن حنبل عند عبد الرزاق[٣] قال : فجعلنا نسمع فلما جاءت تلك الأحاديث التي فيها بعض ما فيها قام أحمد بن حنبل فاعتزل ناحية وقال : ما أصنع بهذه فلما انقطعت تلك الأحاديث فجاء فجعل يسمع [٤] .

٨٠٢ ـ وأخبرنا مقاتل بن صالح الأنماطي [٥] قال : سمعت عباس الدوري يقول : كنا إذا اجتمعنا مع أحمد بن حنبل نسمع الحديث فجاءت هذه الأحاديث في المثالب اعتزل أحمد بن حنبل حتى تفرغ ، فإذا فرغ المحدث رجع فسمع ، قال مقاتل : وسمعت غير شيخ يحكي عن أحمد بن حنبل هذا [٦] .

٨٠٣ ـ وأخبرني العباس بن محمد بن إبراهيم [٧] قال : سمعت جعفر الطيالسي [٨] يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : كانوا عند

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) ابن همام .

(٤) في إسناده إبراهيم لم أجد ترجمته .

(٥) ذكره أبو يعلى فيمن روى عن أحمد ، وابن الجوزي في مناقب أحمد .

(٦) في إسناده : مقاتل بن صالح مجهول الحال .

(٧) لم أجد ترجمته .

(٨) ابن محمد بن أبي عثمان أبو الفضل الطيالسي قال الخطيب : وكان ثقة ثبتا . تاريخ بغداد ١٨٨/٧ .

عبد الرزاق[1]: أحمد، وخلف[2]، ورجل آخر فلما مرت أحاديث المثالب وضع أحمد بن حنبل إصبعيه في أذنيه طويلاً حتى مر بعض الأحاديث ثم أخرجهما ثم ردهما حتى مضت الأحاديث كلها أو كما قال [3] .

٨٠٤ ـ سمعت محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي يحكي عن أحمد بن حنبل فلم أحفظه ولم أكتبه فأخبرني محمد بن أبي هارون قال : سمعت ابن المنادي قال كنت عند أحمد بن حنبل فجاء أحمد بن إبراهيم الموصلي [4]/ الذي كان يحدث ومعه ابن له فأخرج الموصلي من كم [٧٩/أ] ابنه دفتراً فدفعه إلى أبي عبد الله فنظر أحمد في الكتاب وجعل يتغير لونه كأنه ينتقص ، فلما فرغ أحمد من النظر في الدفتر قال : قال عز وجل : ﴿ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ ﴾ [5] الآية . أما يخاف الذي حدث بهذه أن يحبط عمله وهو لا يشعر ، ثم قال أحمد بعد أن مضى الموصلي : تدري من يحدث بهذه ؟ قلت : لا ، قال : هذا جارك يعني خلف [6] [7] .

٨٠٥ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال : سألت أبا عبد الله عن خلف المخرمي [8] ؟ فقال : خرج معي إلى طرسوس ، وكتبه على عنقه ، خرجنا مشاة فما بلغنا رحبة طوق [9] ....

---

(١) ابن همام .

(٢) ابن سالم المخرمي أبو محمد المهلبي : قال المروزي عن أحمد نقموا عليه تتبعه هذه الأحاديث ـ أحاديث في مثالب الصحابة . تهذيب التهذيب ٣/١٥٢ ، ١٥٣ .

(٣) في إسناده : العباس بن محمد .

(٤) ابن خالد أبو علي الموصلي ، وهو صدوق من العاشرة ، تقريب التهذيب ١/٩ .

(٥) سورة الحجرات آية : ٢ .

(٦) ابن سالم .

(٧) إسناده حسن .

(٨) هو ابن سالم .

(٩) هي رحبة مالك بن طوق على الفرات . مراصد الاطلاع : ٢/٦٠٨ .

حتى أزحف بي[١]، قال: وخرجنا في اللقاط[٢] يعني بطرسوس، وما كنت أعرفه إلا عفيف البطن والفرج، قال أبو عبد الله: فلما كان بعد ذهبت إلى منزل عمي بالمخرم فرأيته فأعرضت عنه، ثم قال: وأيش أنكر الناس على خلف إلا هذه الأحاديث الرديئة؟ لقد كان عند غندر[٣] ورقة أو قال رقعة فخلا به خلف ويحيى[٤] فسمعوها فبلغ يحيى القطان فتكلم بكلام شديد[٥].

٨٠٦ ـ أخبرنا محمد بن علي قال: ثنا مهنى قال: سألت أحمد عن خلف بن سالم فلم يحمد، ولم ير أن يكتب عنه[٦].

٨٠٧ ـ وأخبرني محمد بن علي قال: ثنا مهنى قال: سألت أحمد عن عبيد الله بن موسى العبسي[٧]؟ فقال: كوفي، فقلت: فكيف هو؟ قال: كما شاء الله، قلت: كيف هو يا أبا عبد الله؟ قال: لا يعجبني أنْ أُحدث عنه، قلت: لم؟ قال: يحدث بأحاديث فيها تنقص لأصحاب رسول الله ﷺ[٨].

(١) أي أعياني، لسان العرب ٩/١٣٠.
(٢) لم أتوصل إليها.
(٣) محمد بن جعفر.
(٤) ابن معين.
(٥) إسناده صحيح.
(٦) إسناده: صحيح. وجاء عن أحمد أنه قال: لا يشك في صدقه، وقال: نقموا عليه تتبعه هذه الأحاديث وما أعرفه يحكي الكذب، ميزان الاعتدال ١/٦٦٠.
(٧) ابن أبي المختار واسمه باذام العبسي مولاهم الكوفي. قال الميموني: ذكر عند أحمد عبيد الله بن موسى فرأيته كالمنكر له، وقال: كان صاحب تخليط وحدث بأحاديث سوء...، وقال يعقوب بن سفيان: شيعي وإن قال قائل رافضي لم أنكر عليه. تهذيب التهذيب ٧/٥٠ ـ ٥٣.
(٨) إسناده صحيح.

٨٠٨ ـ سمعت محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي يقول : كنا بمكة في سنة تسع وكان معنا عبيد الله بن موسى [١] فحدث في الطريق فمر حديث لمعاوية فلعن معاوية ولعن من لا يلعنه قال ابن المنادي : فأخبرت أحمد بن حنبل فقال متعدي يا أبا جعفر[٢] فأخبرني محمد بن أبي هارون أن حبيش بن سندي حدثهم أن أبا عبد الله ذكر له حديث عبيد الله بن موسى فقال : ما أحسب هو بأهل أن يحدث عنه [٣] ، وضع الطعن على أصحاب رسول الله ﷺ، ولقد حدثني منذ أيام رجل من أصحابنا أرجو [٤] أن يكون صدوقاً أنه كان /معه في طريق مكة [٧٩/ب] فحدث بحديث لعن فيه معاوية ، فقال : نعم لعنه الله ولعن من لا يلعنه ، فهذا أهل يحدث عنه ؟ علي الإنكار من أبي عبد الله ، أي إنه ليس بأهل يحدث عنه [٥] .

٨٠٩ ـ أخبرني محمد بن علي قال : ثنا الأثرم [٦] قال : سمعت أبا عبد الله وذكر له حديث عقيل [٧]، عن الزهري [٨]، عن عروة [٩]، عن عائشة عن النبي ﷺ في عَليٍّ والعباس ، وعقيل عن الزهري أن أبا بكر أمر خالداً في عَليّ فقال أبو عبد الله : كيف ؟ فلم عرفها فقال : ما يعجبني أن تكتب هذه الأحاديث [١٠] .

---

(١) العبسي مولاهم الكوفي .
(٢) هو محمد بن عبيد الله بن المنادي .
(٣) وتقدم رأي أحمد فيه وأنه قال : إنه لا يعجبني . . (٨٠٦) .
(٤) في الأصل : أرجوا .
(٥) إسناده حسن .
(٦) أحمد بن هاني .
(٧) ابن خالد بن عقيل الأيلي الأموي ـ هو الذي يروي عن الزهري .
(٨) محمد بن مسلم .
(٩) ابن الزبير .
(١٠) إسناد كلام أحمد صحيح . والعبارة غير مستقيمة وهي هكذا في الأصل .

٨١٠ ـ وأخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت هارون بن سفيان [١] قال : سمعت أبا عبد الله يقول : وذكر هذه الأحاديث التي فيها ذكر أصحاب رسول الله ﷺ فقال : هذه أحاديث الموتى [٢] .

٨١١ ـ أخبرني حمزة بن القاسم [٣] قال : ثنا حنبل قال : سمعت أبا عبد الله يقول : أخرج إلينا غندر محمد بن جعفر كتبه عن شعبة فكتبنا منها : كنت أنا وخلف بن سالم [٤]، وكان فيها تلك الأحاديث ، فأما أنا فلم أكتبها وأما خلف فكتبها على الوجه كلها ، قال أبو عبد الله : كنت أكتب الأسانيد وأدع الكلام قلت لأبي عبدالله : لم ؟ قال : لأعرف ما روى شعبة ، قال أبو عبد الله : لا أحب لأحد أن يكتب هذه الأحاديث التي فيها ذكر أصحاب النبي ﷺ لا حلال ولا حرام ولا سنن ، قلت : اكتبها ؟ قال : لا تنظر فيها ، وأي شيء في تلك من العلم ، عليكم بالسنن والفقه وما ينفعكم [٥] .

٨١٢ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : قال لي أبو عبد الله : تعرف أبو سيار [٦] سماه بلغني أنه رد على أبي همام [٧] حديثاً حدث به ، قال أبو بكر وحدث أبو همام بحديث فيه شيء على أصحاب رسول الله ﷺ وظن أبو همام أنه فضيلة ، فلما كان المجلس الثاني ونحن حضور فوثب جماعة وقالوا : يا أبا همام حدثت بحديث رديء ؟ فقال : قد أخطأت ، اضربوا عليه ولا تَحْكُوه عَني ، قال أبو بكر : فدخلت على

---

(١) الديك .

(٢) في إسناده سفيان مجهول الحال .

(٣) ابن عبد العزيز الإمام .

(٤) المخرمي .

(٥) إسناده صحيح . وتقدم نحوه (٧٢٣) وفيه متابعة حمزة ابن القاسم لعضمه بن عصام في الرواية عن حنبل .

(٦) لم أتوصل إلى معرفته .

(٧) الوليد بن شجاع .

أبي عبد الله وقد انصرفت من عند أبي همام ، فقال : أيش حدثكم اليوم ؟ فأخرجت إليه الكتاب ، /فنظر فإذا فيه أحاديث رخصة من كان [٨٠/أ] يركب الأرجوان (١) فغضب وقال : هذا زمان يحدث بمثل هذه الرخص ، قال أبو بكر : وجاؤوا بأحاديث كتبت عن إبراهيم بن سعيد الجوهري (٢) فذهبوا إليه فقال : منها ما لم أحدث به ، وإنما كان هذا الرجل يشتري لي حوائج فكتب من كتابي ما لم أقرأ عليه ولكن أضرب عليها من كتابي ولا أحدث منها بشيء ، وأنا استغفر الله فأقول في هذا المجلس ، فقام في مجلسه فقال : مثل هذا الكلام ثم تكلم ابن الكردية (٣) في أن يأخذ الأحاديث التي عندي ولا يحدث منها بشيء فجاء ابن الكردية مرتين فقال : الله الله هات الأحاديث حتى نقطعها ولا نحدث منها بشيء ، ونضرب عليها بحضرتك فأخرجت الكتاب فجعل ابن الكردية يضرب عليها حديثاً حديثاً، قال أبو بكر: فما علمت إبراهيم حدث منها بشيء حتى مات (٤) .

٨١٣ ـ سمعت علي بن إسماعيل البندنجي (٥) قال : جمعنا أحاديث فيما كان بين أصحاب رسول الله ﷺ فقلت لعلي بن إسماعيل : المثالب ؟ قال : نعم ، قال : وأتينا بها سويد بن سعيد (٦) قال : فأبى أن يقرأها علينا ، فقال : كتب إليّ أبو عبد الله أحمد بن حنبل : يا أبا محمد لا

---

(١) الأرجوان : قال الخطابي الأرجوان الأحمر ، وأراه أراد به المياثر الحمر وقد تتخذ من ديباج وحرير نهى عنها لما في ذلك من السرف وليست من لباس الرجال ، معالم السنن : ٣٢٤/٤ . وجاء في الحديث : «لا أركب الأجوان ولا ألبس المعصفر» . . رواه أبو داود في اللباس ، وأحمد ٤٤٢/٤ .

(٢) أبو إسحاق الطبري الأصل البغدادي الحافظ ، توفي سنة ٢٤٩ هـ . تهذيب التهذيب ١٢٤/١ .

(٣) لم أتوصل إلى معرفته.

(٤) إسناده صحيح .

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) ابن سهل بن شهريار الهروي أبو محمد الحدثان الأنباري .

تحدث بهذه الأحاديث، قال علي : فكان إذ مر منها بشيء لم أحدث به[1] .

٨١٤ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : سمعت ابن نمير [2] يقول : سمعت أبي [3] يقول : سمعت الأعمش يقول : وذكر حديثه الذي ينكرونه فقال : كنت أحدثهم بأحاديث يقولها الرجل لأخيه في الغضب ، فاتخذوها ديناً لا جرم ، لا أعود لها [4] .

٨١٥ ـ أخبرني عبد الملك الميموني قال : تذاكرنا حديث الأعمش وما يغلط فيه وما يرى من تلك الأشياء المظلمة قلت : يا أبا عبد الله مع هذا ؟ فقال لي : ها أي يثبت ، وقال لي أبو عبد الله : ما ينبغي لك أن تسمعها ، لقد بلغ يحيى بن سعيد [5] أن غندر[6] حدث بشيء عن شعبة من هذه القصة فذهب إليه أصحابنا ولم أذهب أنا ، فقال يحيى ما حمله على أن يحدث بها ، لعل رجلاً [7] قد غلط في شيء فحدث به يحدث به عنه [8] .

[٨٠/ب] ٨١٦ ـ وأخبرني محمد بن علي /قال: ثنا محمد بن سعد الزهري [9] قال : سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن أبي عبد الرزاق[10] قال : كان صالح

---

(١) في إسناده علي بن إسماعيل .
(٢) محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني أبو عبد الرحمن.
(٣) عبد الله بن نمير الهمداني المخارقي .
(٤) إسناده صحيح .
(٥) القطان .
(٦) محمد بن جعفر .
(٧) في الأصل : رجل والصواب ما أثبتناه .
(٨) إسناده صحيح .
(٩) لم أجد ترجمته .
(١٠) همام بن نافع اليماني أبو عبد الرازق ، روى عن همام بن منبه وعنه ابن المبارك وابنه عبد الرزاق ، قال ابن معين ثقة . . الجرح والتعديل ١٠٧/٩ ، وميزان الاعتدال ٣٠٨/٤ ، وقال ابن حجر مقبول . تقريب ٣٢١/٢ .

الحديث فيما حدث عن وهب بن منبه [1] قيل : حديث مينا [2]؟ قال : من مينا ؟ ما فحصت حديث عبد الرزاق في عيب أصحاب النبي ﷺ ترى مالك بن أنس سلم على الناس إلا بتركه هذه الأحاديث تورث الغل في القلب [3] .

٨١٧ ـ أخبرني محمد بن جعفر [4] أن أبا الحارث [5] حدثهم قال : سألت أبا عبد الله قلت : هذه الأحاديث التي رويت في أصحاب النبي ﷺ ترى لأحد أن يكتبها ؟ قال : لا أرى لأحد أن يكتب منها شيئاً [6] قلت : فإذا رأينا الرجل يطلبها ويسأل عنها ـ فيها ذكر عثمان وعلي ومعاوية وغيرهم من أصحاب النبي ﷺ ـ قال: إذا رأيت الرجل يطلب هذه ويجمعها فأخاف أن يكون له خبيئة سوء [7] .

٨١٨ ـ أخبرني موسى بن حمدون [8] قال : ثنا حنبل قال : سمعت أبا عبد الله يقول : كان سلام بن أبي مطيع [9] أخذ كتاب أبي عوانة [10] الذي فيه ذكر أصحاب النبي ﷺ فأحرق أحاديث الأعمش تلك [11] .

---

(١) ابن كامل اليماني أبو عبد الله الأنباري .

(٢) ابن أبي ميناء الخزاز ، روى عن عثمان وعلي ابن مسعود وأبي هريرة وعائشة وعنه همام والد عبد الرزاق ، متروك رمي بالرفض وقال أبو حاتم : كذاب وهم الحاكم فجعل له صحبة : الجرح والتعديل ٨/٣٩٥، وتهذيب ١/٣٩٧ وتقريب ٢/٢٩٣ .

(٣) في إسناده : محمد بن سعد الزهري .

(٤) لم أتوصل إلى معرفته .

(٥) أحمد بن محمد الصائغ .

(٦) في الأصل : شيء .

(٧) في إسناده : محمد بن جعفر .

(٨) أبو عمران البزاز العكبري سمع حنبل وعنه أبو بكر الخلال ، قال الخطيب : وكان ثقة ، تاريخ بغداد ١٣/٥٥ .

(٩) أبو سعيد الخزاعي مولاهم البصري .

(١٠) وضاح بن عبد الله اليشكري البزاز أبو عوانة مشهور بكنيته.

(١١) إسناده صحيح.

٨١٩ ـ وأخبرني محمد بن علي قال : ثنا مهنى قال : سألت أحمد قلت : حدثني خالد بن خداش قال : قال سلام : وأخبرني محمد بن علي قال : ثنا يحيى [١] قال : سمعت خالد بن خداش قال : جاء سلام بن أبي مطيع إلى أبي عوانة فقال : هات هذه البدع التي قد جئتنا بها من الكوفة ، قال : فأخرج إليه أبو عوانة كتبه فألقاها في التنور ، فسألت خالداً ما كان فيها ؟ قال : حديث الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « استقيموا لقريش »، وأشباهه ، قلت لخالد : وأيش ؟ قال : حديث علي : « أنا قسيم [٢] النار »، قلت لخالد : حدثكم به أبو عوانة عن الأعمش ؟ قال : نعم [٣] .

٨٢٠ ـ وأخبرنا عبد الله بن أحمد قال : سمعت أبي يقول : سلام بن أبي مطيع من الثقات من أصحاب أيوب [٤] ، وكان رجلاً صالحاً حدثنا عنه عبد الرحمن بن مهدي ثم قال أبي : كان أبو عوانة [٥] وضع كتاباً فيه معايب أصحاب النبي ﷺ وفيه بلايا فجاء إليه سلام بن أبي مطيع / فقال يا أبا عوانة أعطني ذلك الكتاب فأعطاه فأخذه سلام فأحرقه [٣] . [٨١/أ]

٨٢١ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : قلت لأبي عبد الله : استعرت من صاحب حديث كتاباً يعني فيه الأحاديث الرديئة ترى أن أحرقه أو أخرقه ؟ قال : نعم ، لقد استعار سلام بن أبي مطيع من أبي عوانة كتاباً فيه هذه الأحاديث فأحرق سلام الكتاب ، قلت : فأحرقه ؟ قال : نعم [٦] .

---

(١) هو ابن معين .

(٢) لم أجد الحديث .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) السختياني .

(٥) وضاح بن عبد الله اليشكري .

(٦) إسناده صحيح . ويعتبر من الأشياء الغير محترمة والتي ليست مضمونة . لأنها من الأمور التي تسبب الفرقة وتوغل صدور الناس على الصحابة رضوان الله عليهم .

٨٢٢ ـ أخبرنا الحسن بن عبد الوهاب[١] قال : ثنا الفضل بن زياد قال : سمعت أبا عبد الله ودفع إليه رجل كتاباً فيه أحاديث مجتمعة ما ينكر في أصحاب رسول الله ﷺ ونحوه ، فنظر فيه ثم قال : ما يجمع هذه إلا رجل سوء ، وسمعت أبا عبد الله يقول : بلغني عن سلام بن أبي مطيع أنه جاء إلى أبي عوانة فاستعار منه كتاباً كان عنده فيه بلايا مما رواه الأعمش فدفعه إلى أبي [٢] عوانة [٣] فذهب سلام به فأحرقه ، فقال رجل لأبي عبد الله : أرجو أن لا يضره ذاك شيئاً إن شاء الله ؟ فقال : أبو عبد الله يضره ؟ بل يؤجر عليه إن شاء الله [٤] .

٨٢٣ ـ أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال : سألت إسحاق يعني ابن راهوية قلت : رجل سرق كتاباً من رجل فيه رأي جهم [٥] أو رأي القدر ؟ قال : يرمي به ، قلت : إنه أخذ قبل أن يحرقه أو يرمي به هل عليه قطع ؟ قال : لا قطع عليه ، قلت : لإسحاق : رجل عنده كتاب فيه رأي الإرجاء أو القدر أو بدعة فاستعرته منه فلما صار في يدي أحرقته أو مزقته ؟ قال : ليس عليك شيء [٦] .

٨٢٤ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : سمعت أبا عبد الله يقول : لا نقول في أصحاب رسول الله ﷺ إلا الحسنى [٧] .

٨٢٥ ـ وأخبرني محمد بن جعفر [٨]، ومحمد بن أبي هارون أن أبا الحارث [٩] قال : جاءنا عدد ومعهم ذكروا أنهم من الرقة فوجهنا بها

---

(١) ابن أبي العنبر أبو محمد .
(٢) في الأصل: أبو.
(٣) أي الأعمش دفعه إلى أبي عوانة .
(٤) إسناده صحيح .
(٥) ابن صفوان رئيس الجهمي .
(٦) إسناده صحيح وفيه تأييد لما ذهب إليه أحمد.
(٧) إسناده صحيح : وتقدم نحوه
(٨) لم أتوصل إلى معرفته .
(٩) محمد بن أحمد الصائغ .

إلى أبي عبد الله ما تقول فيمن زعم أنه مباح له أن يتكلم في مساوىء أصحاب رسول الله ﷺ، فقال أبو عبد الله : هذا كلام سوء رديء ، يجانبون هؤلاء القوم ولا يجالسون ويبين أمرهم للناس [1] .

٨٢٦ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : حدثني أبو بكر بن أبي طالب [2] قال : جاء عبد الرحمن بن صالح [3] إلى أبي معمر [4] فذكر بعض الأحاديث الرديئة /فقال أبو معمر: خذوا برجله وجروه وأخرجوه من المسجد ، فجر برجليه وأخرج من المسجد [5] . [٨١/ب]

٨٢٧ ـ أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال : سمعت محاضر [6] ورأيت في كتبه أحاديث مضروب عليها ، فقلت : ما هذه الأحاديث المضروب عليها ؟ فقال : هذه العقارب نهاني ابن أبي شيبة [7] أن أحدث بها [8] .

٨٢٨ ـ أخبرنا أبو يحيى الناقد [9] رحمه الله ، ثنا زكريا بن يحيى [10] قال : ثنا الحسن يعني ابن عبد العزيز الجروي [11] قال : حدثني يحيى بن

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) الأزدي العتكي .

(٤) إسماعيل بن إبراهيم القطيعي الكرخي .

(٥) في إسناده : أبو بكر بن أبي طالب لم أجد ترجمته .

(٦) ابن المورع الكوفي ، صدوق له من التاسعة ، تقريب التهذيب (٢/ ٢٣٠) .

(٧) لعله أحد أبناء محمد بن أبي شيبة : أبو بكر عبدالله محمد بن أبي شيبة ، وعثمان بن محمد بن أبي شيبة أو أبو هما ، وقد روى عن محاضر : عبد الله وأخوه عثمان ثنا محمد بن أبي شيبة. الجرح والتعديل ٨/٤٣٧ .

(٨) إسناده حسن .

(٩) زكريا بن يحيى الناقد .

(١٠) السجزي خياط السنة .

(١١) ابن الوزير الجروي أبو علي المصري .

حسان [١] ، وتذاكروا ما كان بين أصحاب النبي ﷺ وما جرى من الكلام بينهم فقال : ليس لنا أن نقول فيهم ما قالوا في أنفسهم ، ثم قال [٢] : قال حماد بن زيد : كيف بحديث شهاب بن خراش [٣] عن عمه [٤] ؟ تذاكروا محاسن أصحاب النبي ﷺ كي تأتلف [٥] عليهم قلوب الناس ، ولا تذكروا مساوئهم [٦] .

٨٢٩ ـ وأخبرنا الحسن بن أحمد الكرماني [٧] قال : ثنا أبو الربيع [٨] قال : ثنا حماد بن زيد قال : ثنا شهاب بن خراش عن عمه العوام بن حوشب قال : اذكروا محاسن أصحاب محمد عليه السلام تأتلف عليه القلوب ، ولا تذكروا مساويهم فتحرشوا الناس عليهم [٩] .

٨٣٠ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : ثنا أبو عمران الوركاني [١٠] قال : ثنا إبراهيم بن سعد [١١] ، عن عبيدة يعني ابن أبي رايطة [١٢] ، عن عبد الرحمن بن عبد الله [١٣] بن مغفل ، قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) التنيسي من أهل البصرة .

(٢) يحيى بن حسان .

(٣) ابن حوشب الشيباني الحوشبي ، صدوق يخطىء . تقريب التهذيب ١/٣٥٥ .

(٤) العوام بن حوشب .

(٥) أي تجتمع به القلوب فيزول التنافر والتباغض بين الناس .

(٦) إسناده ضعيف لأن فيه شهاب صدوق يخطيء .

(٧) ابن حبيب الكرماني أبو علي قال ابن حجر : لا بأس به إلا في حديث مسدد التقريب ١/١٦٢ .

(٨) سليمان بن داود لعتكي الزهراني .

(٩) في إسناده ضعف .

(١٠) محمد بن جعفر الوركاني ، أبو عمران الخرساني .

(١١) ابن إبراهيم الزهري .

(١٢) المجاشعي الكوفي الحذاء صدوق من الثامنة ، تقريب التهذيب ١/٥٤٧ .

(١٣) ويقال اسمه عبد الرحمن بن زياد . . . وقيل :عبد الله بن عبد الرحمن ، وقيل عبد الملك بن عبد الرحمن ،روى عن عبد الله بن مغفل ، وعنه عبيدة بن رايطة، مقبول =

« الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله عز وجل يوشك أن يخذله » (١) .

٨٣١ ـ أخبرنا أبو بكر السمسار (٢) قال : ثنا أبو الفتح السمسار (٣) قال : سمعت بشر بن الحارث رحمه الله يذكر عن إبراهيم بن سعد عن عبيدة بن أبي رايطة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ فذكر نحو حديث الوركاني (٤) .

٨٣٢ ـ أخبرني محمد بن علي قال : ثنا مهنا قال : قلت لأحمد حدثنا يعقوب بن إبراهيم (٥) قال : ثنا عبيد بن أبي رايطة عن عبد الرحمن بن زياد (٦) عن عبد الله بن/مغفل المزني قال : قال رسول الله ﷺ هذا الحديث(٧) قال (٨): وحدثني أحمد بن حنبل قال : ثنا يزيد بن هارون(٩) عن عبيدة بن أبي رايطة عن عبد الرحمن بن زياد وقال لي أحمد بن حنبل حدثنا به سعد بن إبراهيم (١٠) عن عبيدة عن عبد الرحمن بن زياد (٤) .

[٨٢/أ]

= من الرابعة ، تهذيب التهذيب ١٧٧/٦ ، وتقريب التهذيب ٤٨٠/١ ، وميزان الاعتدال ٥٦٤/٢ .

(١) إسناده ضعيف ، وقد أخرجه الترمذي ، وفيه : «ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه» . وقال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، كتاب المناقب، باب (٥٩) ، حديث (٣٨٦٣) ٦٩٦/٥ . وأخرجه أحمد في المسند ٨٧/٤.

(٢) محمد بن علي بن شعيب .

(٣) نصر بن منصور .

(٤) إسناده ضعيف .

(٥) ابن سعد بن إبراهيم الزهري .

(٦) هو عبد الرحمن بن عبد الله تقدم وقد اختلف في اسمه لما مضى.

(٧) وهو ضعيف .

(٨) القائل : مهنا .

(٩) ابن زاذان الواسطي .

(١٠) ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الزهري .

٨٣٣ ـ أخبرنا محمد بن سعيد القطان [١] قال : ثنا علي بن يزيد الصدائي [٢] قال : ثنا أبو شيبة الجوهري [٣] عن أنس عن النبي ﷺ قال : « من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله له صرفاً ولا عدلاً يوم القيامة » [٤] .

٨٣٤ ـ أخبرنا يعقوب بن سفيان قال : ثنا إبراهيم بن المنذر [٥] قال : ثنا محمد بن طلحة بن الطويل التيمي [٦] قال : ثنا عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة ، عن أبيه [٧]، عن جده [٨]، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى اختارني واختار لي أصحاباً فجعل منهم أصهاراً وأنصاراً ووزراء فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله عز وجل منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً » [٩] .

٨٣٥ ـ وأحمد بن علي الأبار [١٠] قال : سألت سفيان . . . .

---

(١) الصواب محمد بن سعيد العطار وقد جاء عنه أكثر من روايه، وانظر: (٦٢١ ، ٦٠٧) .

(٢) ابن سليم الصدائي الأكفاني ، فيه لين من التاسعة ، تقريب التهذيب ٢ / ٤٦ .

(٣) يوسف بن إبراهيم التميمي أبو شيبة الجوهري ، ضعيف من الخامسة ، تقريب ٢ / ٣٧٩ .

(٤) إسناده ضعيف لضعف علي بن يزيد وأبي شيبة ، وقد أخرجه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة : ١/ ٥٢ ، وقال المحقق إنه ضعيف ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني ، وفيه من لم أعرفهم ، مجمع الزوائد ١٠ /١٧ .

(٥) ابن عبد الله بن المنذر الخرامي أبو إسحاق .

(٦) ابن عبد الرحمن بن طلحة المعروف بابن الطويل : صدوق يخطيء ، تقريب ٢ /١٧٣ .

(٧) سالم بن عتبة بن عويم ، مقبول ، تقريب التهذيب ١ / ٢٨٠ .

(٨) عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري في إسناد حديثه اضطراب وقد ذكر عبد الله بن داود أنه شهد بيعة الرضوان فهو صحابي ابن صحابي . . تقريب ٢ / ٥ .

(٩) إسناده ضعيف : وتقدم تخريجه .

(١٠) ابن مسلم أبو العباس المعروف بالآبار ،قال الخطيب : وكان ثقة حافظاً متقناً حسن =

ابن وكيع[1] فقلت هذه الأحاديث الرديئة نكتبها؟ فقال: ما طلبها إنسان فأفلح، قال: وسألت أبا همام[2]؟ فقال: لا تكتبها، وسألت مجاهد بن موسى[3]؟ فقال: لأيش تكتبها؟ قلت: نعرفها، قال: تعرف الشر[4].

ذكر الفتن من بني أمية وغيرهم

٨٣٦ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : قال أبي : في حديث يزيد بن زريع [5] عن شعبة قال : نبأني عمرو بن مرة [6] ، عن عبد الله بن سلمة [7] قال : دخلنا على عمر معاشر مذحج [8] وكنت من أقربهم منه مجلساً ، فجعل عمر ينظر إلى الأشتر [9] ويصرف بصره ، فقال : أمنكم هذا ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : ماله قاتله الله ،

= المذهب ، توفي سنة تسعين ومائتين ، تاريخ بغداد ٤/٣٠٦ .

(١) ابن الجراح . . . كان صدوقاً إلا أنه ابتلى بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه ، تقريب التهذيب ١/٣١٢ .

(٢) الوليد بن شجاع .

(٣) الخوارزمي وهو الختلي أبو علي ، ثقة .

(٤) إسناده ضعيف .

(٥) العيشي ويقال : التميمي أبو معاوية البصري .

(٦) ابن عبد الله الجملي .

(٧) المرادي الكوفي ، صدوق تغير حفظه ، تقريب التهذيب ١/٤٢٠ .

(٨) نسبة إلى مذحج وهو مالك بن زيد بطن من كهلان من القحطانية . انظر : اللباب في تهذيب الأنساب ٣/١٨٦ ، ومعجم قبائل العرب ٣/١٠٦٢ .

(٩) مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة النخعي الكوفي المعروف بالأشتر شهد اليرموك فذهبت عينه وكان رئيس قومه وكان ممن يسعى في الفتنة وألب على عثمان وشهد حصره ، وكان يعد من رؤوس الخوارج ، تهذيب التهذيب ١٠/١٢ ، وميزان الاعتدال ٣/٣٢٥ .

كفى الله أمة محمد شره ، والله إني لأحسب أن للناس منه يوماً [1] عصيباً [2] .

٨٣٧ ـ وأخبرني محمد بن علي قال : ثنا مهنى ودفع إلى عبد الله بن أحمد سمع مهنى قال : سألت أحمد عن مالك الأشتر [3] يروى عنه الحديث ؟ قال : لا ، وسألته عن عبد الله بن الكوا [4] ؟ قال : كوفي ، قلت : يروى عنه الحديث ؟ قال : لا [5] .

٨٣٨ ـ وأخبرني محمد بن علي قال: ثنا الأثرم[6] قال: وذكر أبو عبد الله/ بن [٨٢/ب] الكوّاء في حديث فقال: أبو الكواء ؟ قال : نعم هو أبو الكواء وهو ابن الكواء[5].

وأخبرني محمد بن علي قال : ثنا صالح [7] قال : قال أبي : أبو الكواء اسمه عبد الله بن الكواء[5].

٨٣٩ ـ أخبرني محمد بن علي قال : ثنا مهنى قال : سألت أحمد عن طلحة بن عبيد الله من قتله ؟ قال : يقولون مروان [8]، قلت : كيف ؟ قال إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : نظر مروان إلى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل فقال : لا أطلب بثأري بعد اليوم ، قال : فرمى بسهم فقتله ، قلت من يقول هذا ؟ فقال : وكيع عن

---

(١) في الأصل :يوم عصيب .

(٢) إسناده : حسن .وفيه بيان فراسة عمر رضي الله عنه .

(٣) مالك بن الحارث : ذكر ابن حجر سؤال مهنى وقال : ولم يرد أحمد بذلك تضعيفه وإنما نفى أن تكون له رواية . تهذيب التهذيب ١٠/ ١٢ .

(٤) اليشكري، من رؤوس الخوارج ، وتقدمت ترجمته (٣٤٩) .

(٥) إسناده صحيح .

(٦) أحمد بن هاني .

(٧) ابن أحمد بن حنبل .

(٨) ابن الحكم .

إسماعيل بن أبي خالد [1]، قلت : حدثوني عن عمرو بن مرزوق [2] ، عن عمران القطان [3] ، عن قتادة ، عن الجارود بن أبي سبرة [4] قال : نظر مروان إلى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل فقال : لا أطلب بثأري بعد اليوم ، فرماه بسهم فقتله [5]، فقال : ما أدري [1] .

٨٤٠ ـ وأخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني محمد بن أبي بكر بن علي بن مقدم [6] قال : ثنا حماد بن زيد قال : ثنا قرة بن خالد [7] عن محمد بن سيرين أن مروان اعترف أنه قتل طلحة [8] .

٨٤١ ـ أخبرنا محمد بن علي قال : ثنا مهنى قال : سألت أحمد عن عمر بن سعد [9] فقال : لا ينبغي أن يحدث عنه ، قلت من هو ؟ قال : أخو عامر بن سعد وأخو مصعب بن سعد ، قلت لم ؟ قال : لأنه صاحب

---

(١) إسناده صحيح . وقد ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٢٣ .

(٢) الباهلي مولاهم ، أبو عثمان البصري .

(٣) ابن داور العمي أبو العوام القطان ،صدوق يهم رمي برأي الخوارج ، تقريب التهذيب ٢/٨٣ .

(٤) في الأصل : بسرة والصواب الجارود بن أبي سبرة . . الهذلي أبو نوفل البصري صدوق ، تقريب التهذيب ١/١٢٤ .

(٥) في إسناده ضعف .

(٦) المقدمي أبو عبد الله البصري .

(٧) السدوسي أبو خالد .

(٨) رواته كلهم ثقات غير أني لم أجد حماد بن زيد فيمن روى عن قرة . وقد أخرج ابن سعد أن عبد الملك بن مروان يقول : لولا أن أمير المؤمنين مروان أخبرني أنه هو الذي قتل طلحة ما تركت من ولد طلحة أحداً إلا قتلته بعثمان بن عفان . الطبقات الكبرى ٣/٢٢٣ .

(٩) ابن أبي وقاص الزهري بعثه عبيد الله بن زياد على جيش لقتال الحسين بن علي وبعث ـ عبيد الله ـ شمر بن ذي الجوشن وقال اذهب معه فإن قتله وإلا فاقتله وأنت على الناس . وقد استعمله عبيد الله بن زياد على الريّ وهمدان قبل مسيره إلى قتال الحسين . . تهذيب التهذيب ٧/٤٥١ ، وميزان الاعتدال ٣/١٩٨ .

الجيوش[1] وصاحب الدماء، قلت له : بلغني عن يحيى بن سعيد[2] أنه قال كان عمر بن سعد لا يعتمد عليه[3] .

٨٤٢ ـ قرىء على عبد الله بن أحمد وأنا أسمع قال : حدثني أبي قال : ثنا أبو بكر بن عياش[4] قال : كان العلماء يحدثون أنه لم يخرج خارجة خير من أصحاب الجماجم[5] ، والخبر[6][7] .

٨٤٣ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : ثنا أبو بكر بن عياش قال : قال أبو سعد[8] : رأيت في أيديهم المصاحف والسيوف وهم يشتدون يعني يوم شبيب[9][10].

---

(١) التي خرجت لقتال الحسين بن علي .

(٢) القطان .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) ابن سالم الأسدي .

(٥) هم الذين كانوا مع ابن الأشعث الذي خرج على الحجاج بن يوسف ، وقد خرج ابن الأشعث إلى دير الجماجم ومعه جنود كثيرة وفيهم القراء وخلق من الصالحين وكان جملة من اجتمع مع ابن الأشعث مائة ألف مقاتل ومعهم مثلهم من مواليهم ، البداية والنهاية ٩/٤٠ ، ٤١ .

(٦) وهم الذين كانوا مع الوليد بن طريف الشاري خرج في زمن الرشيد فوجه إليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فقتله وجماعة معه وتفرق الباقون ، والخبر شجر الدر ، والخابور اسم موضع . وقالت أخت الوليد بن طريف اسمها الفارعة :

أيا شجر الخابور مالك مورق　　كأنك لم تجزع على ابن طريف

انظر : تاريخ الطبري ٨/٢٦١ ، والبداية والنهاية ١/١٧٣ ، ولسان العرب ٤/٢٢٩ .

(٧) إسناده صحيح .

(٨) البقال واسمه سعيد بن مرزبان الكوفي الأعور ضعيف مدلس تقريب التهذيب ١/٣٠٥ .

(٩) ابن يزيد الخارجي وكان قد خرج في أوائل سنة ست وسبعين مع صالح بن مسرح وزوجته غزالة وقاتله الحجاج وقتل في آواخر سنة سبع وسبعين ، انظر : البداية والنهاية ٩/١٢ ، ٢٠ .

(١٠) إسناده ضعيف لضعف أبي سعد البقال .

٨٤٤ ـ قرىء على عبد الله بن أحمد وأنا أسمع قال : حدثني أبي قال : ثنا أبو بكر بن عياش قال : لم يبايع ابن الزبير ولا حسين ولا ابن عمر ليزيد بن معاوية . في حياة معاوية فتركهم معاوية [١] .

٨٤٥ ـ أخبرني محمد بن علي قال : ثنا مهنى قال : سألت أحمد عن يزيد بن معاوية/ بن أبي سفيان قال: هو فعل بالمدينة ما فعل؟ قلت: وما فعل ؟ قال : قتل بالمدينة من أصحاب النبي ﷺ [٢] وفعل ، قلت : وما فعل ؟ قال : نهبها ، قلت : فيذكر عنه الحديث ؟ قال : لا يذكر عنه الحديث ولا ينبغي لأحد أن يكتب عنه حديثاً [٣] ، قلت لأحمد : ومن كان معه بالمدينة حين فعل ما فعل ؟ قال : أهل الشام ؟ قلت له : وأهل مصر ، قال : لا إنما كان أهل مصر معهم [٤] في أمر عثمان رحمه الله [٥] . [٨٣/أ]

---

(١) رواته ثقات غير أنه مرسل . وذكر ابن كثير ما يؤيد هذا وهو أن يزيد بن معاوية بعد أن تولى الخلافة كتب إلى أمير المدينة ـ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ـ وقال : أما بعد فخذ حسيناً وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام . البداية ﷺالنهاية : ١٤٦/٨ .

(٢) يقصد في وقعة الحرة .

(٣) في الأصل : حديث .

(٤) أي مع الخوارج الذين سعوا في قتل عثمان وتقدم بيان ذلك في خلافة عثمان وهؤلاء لم يكن معهم من أهل الشام أحد ، والله أعلم .

(٥) إسناده صحيح ، وقد ذكر ابن تيمية رحمه الله هذا القول إلى : لا يذكر عنه الحديث ، قلت وقد اختلف الناس في يزيد هو مؤمن أو كافر ؟

قال ابن تيمية : افترق الناس في يزيد بن معاوية ، ثلاث فرق طرفان ووسط :

الطرف الأول : أنه كان كافراً منافقاً وأنه سعى في قتل سبط رسول الله ﷺ . تشفياً من رسول الله ﷺ وأخذاً بثأر جده عتبة . . .

الطرف الثاني : يظنون أنه كان رجلاً صالحاً وإماماً عدلاً وأنه كان من الصحابة الذين ولدوا على عهد النبي ﷺ وحملة على يديه وربما فضله بعضهم على أبي بكر وعمر . . . وهو قول غالية العدوية .

الثالث : وهو الوسط : أنه كان ملكاً من ملوك المسلمين له حسنات وله سيئات ولم =

٨٤٦ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن مطر وزكريا بن يحيى أن أبا طالب حدثهم قال : سألت أبا عبد الله من قال لعن الله يزيد بن معاوية ؟ قال : لا أتكلم في هذا ، قلت : ما تقول فإن الذي تكلم به رجل لا بأس به [١] وأنا صائر إلى قولك . فقال : أبو عبد الله قال النبي ﷺ : « لعن المؤمن كقتله [٢] وقال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم [٣] » وقد صار يزيد فيهم ، وقال : « من لعنته أو سببته فاجعلها له رحمة » [٤]، فأرى الإمساك احب لي [٥] .

٨٤٧ ـ أخبرني محمد بن عبد الصمد المقري المصيصي [٦] قال : ثنا إسحاق بن الضيف [٧] قال : ثنا الحسن بن قتيبة [٨] قال : ثنا

= يولد إلا في خلافة عثمان ، ولم يكن كافراً ولكن جرى بسببه ما جرى من مصرع الحسين رضي الله عنه وفعل ما فعل بأهل الحرة . الفتاوى ٤/٤٨١ ـ ٤٨٣ .

قلت أي وقعة الحرة ، أما الإستباحة فلا أصل لها بل هي مختلفة من صنع أبي مخنف الشيعي الرافضي .

(١) أي الذي لعن يزيد .

(٢) أخرجه البخاري ، وفيه من حلف على ملة غير الإسلام كاذباً فهو كما قال ، ومن لعن مؤمناً فهو كقتله ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقتله . كتاب الأدب ، باب ما ينهي عن السباب واللعن . حديث (٦٠٤٧) ، فتح الباري ١٠/٤٦٤ ، المسند : ٤/٣٤ .

(٣) تقدم تخريجه (٢٦١) .

(٤) أخرجه مسلم وفيه : اللهم إنما أنا بشر فأيما رجل سن المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته ، فاجعلها له زكاة ورحمة» ، كتاب البر والصلة ، باب من لعنه النبي ﷺ . . . ٤/٢٠٠٧ .

(٥) إسناده صحيح . انظر تعليقه رقم (٨٤٥) .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) وقيل ابن إبراهيم بن الضيف الباهلي أبو يعقوب العسكري صدوق يخطيء ، تقريب التهذيب (١/٥٨) .

(٨) الخزاعي المدائني قال الدارقطني : متروك الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف وقال الذهبي : بل هو هالك ، الجرح والتعديل : ٣/٣٣٠ وميزان الاعتدال ١/٥١٩ .

الربيع بن سليمان[1] قال: سمعت الحسن[2] بن أبي الحسن يقول: العنوا قتلة عثمان، فيقال له: قتله محمد بن أبي بكر[3] فيقول: العنوا قتلة عثمان قتله من قتله[4].

٨٤٨ ـ قال أبو بكر الخلال وبعد هذا الذي ذكر أبو عبد الله من التوقي للعنه ففيه أحاديث كثيرة لا يخفى على أهل العلم ومن كتب الحديث إذا أنصف في القول، وقد ذكر عن ابن سيرين وغيره أنهم كانوا يقولون ألا لعنة الله على الظالمين إذا ذكر لهم مثل الحجاج وضربه، ونحن نتبع القوم ولا نخالف، ونتبع ما قال الحسن وابن سيرين فهما الإمامان العدلان في زمانهما الورعان الفقيهان ومن أفاضل التابعين ومن أعلمهم بالحلال والحرام وأمر الدين، ولا نجهل ونقول: لعن الله من قتل الحسين بن علي، ولعن الله من قتل عمر، ولعن الله من قتل عثمان، ولعن الله من قتل علياً، ولعن الله من قتل معاوية بن أبي سفيان، فكل هؤلاء قتلوا قتلاً ويقال: لعنة الله على الظالمين إذا ذكر لنا رجل من أهل الفتن، وعلى ما تقلد أحمد بن حنبل من ذلك وبالله التوفيق[5].

[٨٣/ب] ٨٤٩ ـ / قرىء على عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: ثنا أبو بكر[6]

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) البصري.

(٣) الراجح أن محمد بن أبي بكر كان من الخارجين على عثمان، وكان ممن دخل عليه منزله ولكن لم يقتله فبعد أن قال له عثمان رضي الله عنه لو أن أباك رآك لم يرض.

(٤) إسناد هذا الأثر ضعيف.

(٥) إسناده صحيح، وهذا هو الحق الذي عليه أهل السنة والجماعة. وقد جاء النهي عن لعن المعين بعينه. قال ابن تيمية رحمه الله: نحن إذا ذكر الظالمون كالحجاج بن يوسف وأمثاله نقول كما قال الله تعالى: ﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾، ولا نحب أن نلعن أحداً بعينه. الفتاوى ٤/٤٨٧.

(٦) ابن عياش.

قال : ما بقي أرض إلا ملكها ابن الزبير إلا الأردن [١] [٢] .

٨٥٠ ـ أخبرني محمد بن عبد الصمد المقريء قال : ثنا مخلد بن قدامة [٣] قال : ثنا جرير [٤] ، عن منصور [٥] قال : قلت لإبراهيم [٦] : ما ترى في لعن الحجاج وضربه من الناس ؟ فقال : لا تسمع إلى قوله تعالى ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [٧] [٨] .

٨٥١ ـ وأخبرني محمد بن علي قال : ثنا صالح أنه قال لأبيه : الرجل يذكر عنده الحجاج أو غيره فيلعنه ؟ قال : لا يعجبني لو عبر فقال : ألا لعنة الله على الظالمين ، وروى عن ابن سيرين أنه قال : المسكين أبو محمد [٩] [١٠] .

٨٥٢ ـ وأخبرني محمد بن جعفر أن أبا الحارث [١١] حدثهم قال : سألت أبا عبد الله قلت: الرجل يذكر عنده الحجاج فيقول : كافر ؟ لا يعجبني [١٢]، قلت : فإذا ذكر عنده يلعنه ؟ قال : يقول : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ

---

(١) كورة واسعة منها الغور وطبرية وصور وعكا وما بين ذلك ، وقال ابن الطيب هما أردنان كبير وصغير ... ، مراصد الاطلاع ١/٥٤ .

(٢) إسناده صحيح ، وقد ذكر ابن حجر أنه غلب على الحجاز والعراقيين واليمن ومصر وأكثر الشام ، وكانت ولايته تسع سنين وقتله الحجاج في أيام عبد الملك بن مروان ، تهذيب التهذيب ٥/٢١٣ .

(٣) لم أجد ترجمته ولعله محمد بن قدامة بن أعين المصيصي فهو الذي يروي عن جرير وهو مصيصي ومحمد بن عبد الصمد مصيصي .

(٤) ابن عبد الحميد بن قرط الضبي .

(٥) منصور بن المعتمر

(٦) النخعي .

(٧) سورة هود آية : ١٨ .

(٨) في إسناده : مخلد بن قدامة لم أتوصل إلى معرفته .

(٩) لعله يقصد الحجاج فكنيته أبو محمد ، تهذيب التهذيب ٢/٢١٣ .

(١٠) إسناده صحيح .

(١١) أحمد بن محمد الصائغ .

(١٢) وقد كفره جماعة منهم : سعيد بن جبير ، والنخعي ، ومجاهد ، وعاصم بن أبي =

ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ [1] قال أبو عبد الله : قد كان رجل سوء يـروى عنه ابن سيرين أنه قـال المسكين أبو محمـد ، قال : وسمعت رجـلاً يقول له : ومن يرع عن ذكر الحجاج أنـه كان كـافراً لا يؤمن بيـوم الحساب وإنه من أهل النار ، فسكت ولم يرد عليه جواباً [2] .

٨٥٣ ـ وأخبـرني زكريـا بن يحيى أن أبـا طـالب [3] حـدثهم قـال : قـال أبـو عبد الله : كان الحجاج بن يوسف رجل سوء [4] .

٨٥٤ ـ وأخبـرني محمـد بن علي قـال : ثنـا مهنى قـال : سـألت أحمــد عن يـزيد بن المهلب [5] قـال : بصري ، قلت : كيف هـو ، قـال : كـان صاحب فتنة يقول : هو الذي يقول شعبة سمعت الحسن يقول : هـذا عدو الله ابن المهلب [6] .

٨٥٥ ـ أخبـرنا الـدوري قال : ثنـا مسلم بن إبراهيم [7] قـال : ثنا الصلت بن دينـار [8] قال : سمعت الحجـاج على منبر واسط يقـول : عبـد الله بن مسعود رأس المنافقين ، لو أدركته لسقيت الأرض من دمه [9] .

= النجود والشعبي . وقال عمر بن عبد العزيز : لو جاءت كل أمة بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم ، تهذيب التهذيب ٣/٢١١ .

(١) سورة هود آية ١٨ .

(٢) في إسناده محمد بن جعفر لم أتوصل إلى معرفته .

(٣) أحمد بن محمد المشكاني .

(٤) إسناده صحيح وقد جاء مثل هذا عن أبي الحارث في (٨٥٢).

(٥) ابن أبي صفرة .

(٦) إسناده صحيح .

(٧) ذكره المزي وابن حجر فيمن روى عن الصلت ولم يميز ، تهذيب الكمال ٢/٦٢٢ ، تهذيب التهذيب ٤/٤٣٤ ، ولعله الفراهيدي أبو عمرو فلم أجد غيره وهو ثقة .

(٨) الأزدي أبـو شعيب المجنـون مشهـور بكنيتـه ، متـروك ونـاصبي ، تقـريب التهذيب ١/٣٦٩ ، وتهذيب التهذيب ٤/٤٣٤ ، والجرح والتعديل ٤/٤٣٧ .

(٩) إسناده لا يصح لأنه عن الصلت وهو متروك .

٨٥٦ ـ أخبرني الدوري قال : ثنا مسلم بن إبراهيم [١] بن عيينه [٢]، عن سعيد [٣]، عن سماك بن حرب قال : أتيت في المنام فقيل لي : إياك والزنا إياك والسرقة إياك وأكل مال اليتيم أو الحرام ، إياك والصلات خلف الحجاج فإني أقسمت لأقصمنه كما يقصم عبادي [٤] .

٨٥٧ ـ أخبرنا الدوري قال : ثنا الأسود بن عامر شاذان قال : ثنا شريك [٥]، عن ابن عمير يعني عبد الملك بن عمير [٦] قال : قال الحجاج يوماً من كان له/ بلاء [٧] فليقم فلنعطه على بلائه قال : فقام رجل فقال : [٨٤/أ] اعطني على بلائي ، قال : وما بلاؤك ؟ قال : قتلت الحسين ، قال : وكيف قتلته ؟ قال : دسرته [٨] والله بالرمح دسراً ، وهبرته [٩] بالسيف هبرا ، وما أشركت معي في قتله أحداً ، قال : أما إنك وإياه لن تجتمعا في مكان ، قال : ثم أمر به فأخرج ولم يعطه أحسبه شيئاً [١٠].

٨٥٨ ـ أخبرنا الدوري قال : ثنا شاذان [١١] قال : ثنا سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي قال : يأتي على الناس زمان يصلون فيه على الحجاج [١٢].

---

(١) يوجد خرجة تشير إلى كلام في الهامش اتضح لي منها : قال ثنا الصلت قال : سمعت الحجاج .

(٢) هكذا في الأصل والمعنى : ابن عيينه يروى عن سعيد .

(٣) لم أدر من هو .

(٤) إسناده ضعيف .

(٥) ابن عبد الله النخعي .

(٦) ابن سويد اللخمي .

(٧) أي عمل يستحق أن يكافأ عليه .

(٨) الدسر : الطعن والدفع الشديد يقال دسرته بالرمح . انظر لسان العرب ٢٨٤/٤ .

(٩) هبر يهبر هبراً قطعاً كباراً والهبر الضرب والقطع ، لسان العرب ٢٤٧/٥ .

(١٠) إسناده حسن لأن فيه شريك ، صدوق تغير .

(١١) أسود بن عامر .

(١٢) إسناده صحيح ، وهذا صحيح على معنى لا يأتي زمان إلا والذي بعده أشر منه كما =

تفريع أبواب القدر

« ذكر أول من تكلم في القدر »

٨٥٩ ـ أخبرني أحمد بن محمد أبو حامد الوراق الطرسوسي [١] قال : ثنا محمد بن حاتم بن نعيم المروزي [٢] قال : ثنا علي بن سعيد [٣] قال : سمعت أحمد يقول أول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني [٤] وسسلوا [٥] رجل من الأساورة [٦] .

= جاء عن النبي ﷺ ، وكم من حجاج تولى على المسلمين من بعد الحجاج فكان شره مستطيراً وعمل أكثر مما عمل الحجاج.

(١) لم أتوصل إلى معرفته .

(٢) ابن عبد الحميد قال الخطيب بغدادي : وقال ابن حجر : مروزي روايته عن المروزيين . انظر : تاريخ بغداد ٢/٢٦٩ ، وتهذيب التهذيب ٩/١٠٢ .

(٣) ابن جرير النسوي .

(٤) ابن خالد الجهني القدري ، ويقال : ابن عبد الله بن عكيم ، ويقال : اسم جده عويمر أو عويم وهو أول من أظهر القول بالقدر بالبصرة مبتدع ضال مضل نهى الحسن عن مجالسته . انظر : الجرح والتعديل ٨/٢٨٠ ، تقريب التهذيب ٢/٢٦٢ ، وميزان الاعتدال : ٤/١٤١ . وأخرج مسلم كذلك أن أول من قال بالقدر : معبد الجهني ، انظر : كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ١/٣٦ .

(٥) جاء اسمه في السنة لعبد الله بن أحمد : سسويه ص : ١٢٣ ، وروى اللالكائي عن ابن عون قال : أدركت الناس وما يتكلمون إلا في علي وعثمان حتى نشأ ها هنا حقير يقال له : سنسويه البقال ، شرح السنة ٤/٧٤٩ . وقال الأوزاعي : أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له : سوسن كان نصرانياً فأسلم ثم تنصر فأخذ عنه معبد الجهني وأخذ غيلان عن معبد ، انظر المصدر السابق ٤/٧٥٠ ، والشريعة للآجري : ٢٤٢ .

(٦) في إسناده من لم أتوصل إلى ترجمته .

وقد ذكره عبد الله بن أحمد في السنة وفيه : لا أعلم أحداً تكلم في القدر يومئذ غير معبد ورجل من الأساورة يقال له : سسويه ، السنة : ١٢٣ ، وأخرج اللالكائي عن يونس بن عبيد يقال : أدركت البصرة وما بها قدري إلا سنسويه ومعبد الجهني وأخر ملعون في بني عوافة شرح السنة ٤/٤٤٩ . =

= لفظ القدر : يراد به التقدير ويراد به المقدر . فإن أردت أن أفعال العباد نفس تقدير الله الذي هو علمه وكلامه ومشيئته ونحو ذلك من صفاته فهذا غلط وباطل ، فإن أفعال العباد ليست شيئاً من صفات الله تعالى ، وإن أردت أنها مقدرة قدرها الله تعالى فهذا حق فإنها مقدرة كما أن سائر المخلوقات مقدرة وقد ثبت في الصحيح : «إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكل تلك المقدرات مخلوقة» الفتاوى ٨/٤١ .

ومذهب القدرية أول ما ظهر هو أن الأمر أنف أي لم يسبق قدر ولا علم من الله تعالى وإنما يعلمه بعد وقوعه، راجع شرح النووي على مسلم ١/١٥٤، وشرح السنة للالكائي ١/٢٥ المقدمة وبدعة القدر بالمعنى السابق مركبة من قضيتين:

الأولى : إنكار علم ـ الله تعالى ـ السابق بالحوادث .

الثانية : أن العبد هو الذي أوجد فعل نفسه .

شرح السنة للالكائي ١/٢٥ .

والقدرية القائلون بهذا القول لا وجود لهم . قال ابن حجر : وقد حكى المصنفون في المقالات عن طوائف من القدرية إنكار كون الباري عالماً بشيء من أعمال العباد قبل وقوعها منهم وإنما يعلمها بعد كونها قال القرطبي وغيره : قد انقرض هذا المذهب ولا نعرف أحداً ينسب إليه من المتأخرين . قال : والقدرية اليوم مطبقون على إن الله عالم بأفعال العباد قبل وقوعها ، وإنما خالفوا السلف في زعمهم بأن أفعال العباد مقدورة لهم وواقعة منهم على جهة الاستقلال وهو مع كونه مذهباً باطلاً أخف من المذهب الأول . راجع فتح الباري : ١/١١٩ .

وقد قسم ابن تيمية رحمه الله القدرية إلى ثلاثة أقسام :

قدرية مشركية : وهم الذين اعترفوا بالقضاء والقدر وزعموا أن ذلك يوافق الأمر والنهي . وقالوا : ﴿ لو شاء الله ما أشركنا ولا أباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء ﴾ . فهؤلاء يؤول أمرهم إلى تعطيل الشرائع والأمر والنهي مع الاعتراف بالربوبية العامة لكل مخلوق . . . **قدرية مجوسية** وهم الذين يجعلون لله شركاء في خلقه كما جعل الأولون شركاء في عبادته . فيقولون : خالق الخير غير خالق الشر ، ويقول من كان منهم في ملتنا أن الذنوب الواقعة ليست واقعة بمشيئة الله تعالى وربما قالوا : لا يعلمها ، ويقولون : أن جميع أفعال الحيوان واقعة بغير قدرته ولا صنعه فيجحدون مشيئته النافذة وقدرته الشاملة . **قدرية إبليسية** : وهم الذين صدقوا بأن الله صدر عنه =

٨٦٠ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : ثنا أبو سعيد [(١)] مولى بني هاشم قال : حدثني ربيعة بن كلثوم بن جبر [(٢)] عن أبيه [(٣)] قال : قال أصحاب مسلم بن يسار [(٤)] كان مسلم يقعد إلى هذه السارية فقال : إن معبداً يقول بقول النصارى : يعني معبد الجهني [(٥)] .

٨٦١ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : سمعت أبا عبد الله يقول : القدرية أشد اجتهاداً من المعتزلة [(٦)] .

= الأمران لكن عندهم هذا تناقض وهم خصماء الله . . . انظر : ما تقدم في الفتاوى ٨/٢٥٦ .

ومذهب أهل السنة والجماعة : أن الله خالق كل شيء وربه ومليكه لا رب غيره ولا خالق سواه ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهو على كل شيء قدير وبكل شيء عليم . . ، وما يصيب العبد من النعم فالله أنعم بها عليه وما يصيبه من الشر فبذنوبه ومعاصيه كما قال تعالى : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ . أي ما أصابك من خصب ونصر وهدى فالله أنعم به عليك وما أصابك من حزن وذل وشر فبذنوبك وخطاياك وكل الأشياء كائنة بمشيئة الله وقدرته وخلقه . . الفتاوى ٨/٦٣ ، ٦٤ .

(١) اسمه : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري لقبه جردقة . . . صدوق ربما أخطأ من التاسعة : تقريب ١/٤٨٧ .

(٢) في الأصل : زمعة بن كلثوم والصواب ربيعة كما في تهذيب التهذيب ٣/٢٦٣ ، ٨/٤٤٣ ، ميزان الاعتدال : ٣/٤١٣ ، فهو الذي يروى عن أبيه ـ ولم أجد من ذكر أبا سعيد من تلاميذه ـ وهو : صدوق يهم ، تقريب التهذيب ١/٢٤٨ . .

(٣) الخزاعي مقبول من الثالثة : تقريب ٢/١٣٦ .

(٤) البصري : أبو عبد الله الفقيه .

(٥) في إسناده ضعف ، وقد ذكر هذا الأثر ابن حجر عن أبي سعيد عن ربيعة بن كلثوم به ١٠/٢٢٦ . وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة عن أبيه (به) ص : (١٢٣) .

(٦) إسناده صحيح .

ذكر القدرية التي ترد على الله جل وعز

٨٦٢ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : سمعت أبي وسأله علي بن الجهم [١] عمن [٢] قال بالقدر يكون كافراً فقال أبي : إذا جحد العلم [٣]، إذا قال الله جل وعز لم يكن عالماً حتى خلق علماً فعلم . فجحد علم الله عز وجل كافر قال : وسمعت أبي يقول إذا قال الرجل العلم مخلوق فهو كافر لأنه يزعم أنه لم يكن له علم حتى خلقه [٤] .

٨٦٣ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : سألت أبا عبد الله عن عمرو بن عبيد [٥] قال : كان لا يقر بالعلم [٦] وهذا الكفر بالله عز وجل [٧] .

٨٦٤ ـ وأخبرني محمد بن يحيى الكحال ، أن أبا عبد الله قال : القدري الذي يقول : إن الله لم يعلم الشيء حتى يكون هذا كافر [٨] .

---

(١) ابن بدر السامي الشاعر ، كان متديناً فاضلاً . . تاريخ بغداد ١١/٣٦٧ ، وطبقات الحنابلة ١/٢٢٣ ، والمنهج الأحمد ١/١٨٩ ، وفيات الأعيان ٣/٣٥٥ .

(٢) في الأصل : عن ما .

(٣) في الأصل : إذا جحد بالعلم وصحح كما في السنة لأحمد : ١٠٦ .

(٤) إسناده صحيح وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١٠٦ ، وذكره ابن أبي يعلى في الطبقات : ١/٢٢٣ .

(٥) ابن باب ويقال بن كيسان البصري القدري ، روى عن الحسه البصري قال الميموني عن أحمد ليس بأهل أن يحدث عنه ، وقال نعيم بن حماد قلت لابن المبارك لأي شيء تركواعمرو بن عبيد ؟ قال : إن عمراً كان يدعو إلى القدر وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي عن معاذ بن معاذ سمعت عمرو بن عبيد يقول : إن كان تبت يدا أبي لهب في اللوح المحفوظ فما لله على ابن آدم حجة . . تهذيب التهذيب ٨/٧٠ ، ٧١ ، تاريخ بغداد ١٢/١٦٦ وما بعدها . وميزان الاعتدال : ٣/٢٧٣ وما بعدها .

(٦) أي أن الله لا يعلم الشيء حتى يكون وهذا مذهب الغلاة القدرية. وهذه إحدى الروايتين عنه ، الإيمان لابن تيمية : ٣٦٩ .

(٧) إسناده صحيح .

(٨) إسناده صحيح .

٨٦٥ ـ أخبرني علي بن عيسى أن حنبلاً حدثهم في هذه المسألة [١] أن أبا عبد الله قال : ولم يزل الله عالماً [٢] .

[٨٤/ب] ٨٦٦ ـ وأخبرني عصمة بن عصام أن حنبلاً حدثهم/ قال : قلت لأبي عبد الله آدم عليه السلام خلقه الله عز وجل للأرض ، وعلم ما هو كائن [٣] منه قبل أن يكون ، قال الله عز وجل للملائكة : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [٤] ، هذا قبل أن يخلق آدم قد علم الله ما هو كائن منه قبل أن يكون وسمعت أبا عبد الله يقول : علم الله عز وجل أن آدم سيأكل من الشجرة التي نهاه عنها قبل أن يخلقه [٥] .

٨٦٧ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال : ثنا نصر بن علي [٦] قال : ثنا أبي [٧] ، عن شعبة ، عن منصور بن زاذان ، عن الحسن [٨] ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [٩] قال : مِن عند الله عز وجل [١٠].

٨٦٨ ـ وأخبرنا أبو بكر أن نصر بن علي حدثهم قال: ثنا شعبة عن الحكم[١١]

---

(١) مسألة الله أو مسألة من القدرية السابقة .

(٢) في إسناده : علي بن عيسى لم أجد ترجمته .

(٣) علم الله بالأشياء قبل كونها من الأمور الثابتة فقد جاء الحديث عن النبي ﷺ أن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات . . . وقول النبي ﷺ : «إذا خلق جسد الجنين قبل نفخ الروح . . .» وسيأتي في حديث الصادق ، المصدوق . . (٨٩٠) . وهو مذهب السلف جميعاً رحمهم الله .

(٤) سورة البقرة آية : ٣٠ .

(٥) في إسناده : عصمة بن عصام مجهول الحال .

(٦) ابن نصر بن علي بن صهبان الأزدي أبو عمر .

(٧) علي بن نصر بن علي .

(٨) البصري .

(٩) سورة الرعد آية : ٤٣ .

(١٠) إسناده صحيح . وهذا على قراءة من قرأ ﴿ وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ والمعنى : من عند الله علم الكتاب . وقد أخرجه الطبري ١٣/١٧٧ . وله شواهد منها (٨٦٨) .

(١١) ابن عتبة أبو محمد الكندي .

عن مجاهد مثله [١] .

٨٦٩ ـ أخبرنا أبو بكر قال : ثنا علي بن عثمان النفيلي [٢] قال : ثنا أبو مسهر [٣] قال : ثنا هقل [٤] عن الأوزاعي كتب إلى رجل : أما بعد : فأمر بالعلم فإنه لن يخرج رجل إلا فرط في الإسلام أعظم من الإهمال والسلام [٥] .

٨٧٠ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال : قلت لأبي عبد الله : الرجل يكون له قرابة قدري ؟ قال : القدر [٦] لا يخرجه من الإسلام . قلت : أولئك لم يكونوا يدعون إلى القدر ، فأما من كان عالماً وجحد العلم ؟ قال : إذا جحد كفر [٧] .

---

(١) رواته ثقات غير أن فيه انقطاع فنصر يروي عن شعبة وبينهما واسطة وهو أبو نصر كما تقدم في السابق (٨٦٥) . وقد أخرجه الطبري : من طريقين عن شعبة به : ١٣/١٧٧ . وهو شاهد للرواية السابقة . وذكر شاهداً آخر عن ابن عباس ١٣/١٧٧ . قال الطبري : وقدروى عن رسول الله ﷺ خبر بتصحيح هذه القراءة وهذا التأويل غير أن في إسناده نظر . . . وليس له أصل عند الثقات من أصحاب الزهري فإذا كان كذلك . وكانت قراء الأمصار من أهل الحجاز والشام والعراق على القراءة الأخرى وهي ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ كان التأويل الذي على المعنى الذي عليه قراء الأمصار ؟ولى بالصواب ممن خالفهم وإذا كانت القراءة بما هم عليه مجمعون أحق بالصواب . ١٣/١٧٨ .

(٢) ابن محمد بن سعيد النفيلي أبو محمد لا بأس به من الحادية عشرة تقريب التهذيب ٢/٤١ .

(٣) عبد الأعلى بن مسهر ، أبو مسهر الغساني .

(٤) ابن زياد السكسكي كان كاتب الأوزاعي .

(٥) إسناده حسن . والمعنى يقربان علم الله بما هو كائن وسبق ذلك في كتابه وأن من خالف وأنكر علم الله جانب الصواب . فلا تكن مثل أولئك .

(٦) في الأصل : القدري .

(٧) إسناده صحيح . والمقصود بالقدر الذي لا يخرج من الإسلام هو الذي يقول أصحابه إن أفعال العباد مقدورة لهم وواقعة منهم على وجهة الاستقلال، أما من ينكر علم الله فهو كافر . كفرهم مالك والشافعي وأحمد وغيرهم ، الإيمان لابن تيمية : ٣٦٩ .

٨٧١ - أخبرنا أبو بكر قال : سألت أبا عبد الله عن القدري فلم يكفره إذا أقر بالعلم [١] .

٨٧٢ - وأخبرنا أبو بكر قال : سمعت أبا عبد الله يقول : إذا جحد العلم قال : إن الله عز وجل لا يعلم الشيء حتى يكون استتيب فإن تاب وإلا قتل.

قال وسمعت أبا عبد الله يقول [٢] في قول الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾[٣] هذه حجة على القدرية وقال : ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴾ [٤] هذه حجة عليهم [٥].

٨٧٣ - وأخبرنا أبو بكر المروذي قال : سألت أبا عبد الله عن من قال : إن لمن الأشياء أشياء لم يخلقها الله يكون مشركاً ؟ قال : لم يخلقها الله ، إذا جحد العلم يستتاب فإن تاب وإلا قتل [٥] .

٨٧٤ - أخبرني منصور بن الوليد النيسابروي أن جعفر بن محمد النسائي حدثهم قال : سمعت أبا العباس [٦] صاحب أبي عبيد [٧]، وسأل أبا عبد الله عن من جحد العلم ؟ قال : يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه [٨] .

٨٧٥ - أخبرني أبا عبد الله بن محمد [٩] قال : ثنا بكر بن محمد [١٠]، عن

---

(١) إسناده صحيح . قال ابن تيمية رحمه الله : أما هؤلاء فهم مبتدعون ضالون ولكنهم ليسوا بمنزلة أولئك . وفي هؤلاء خلق كثير من العلماء والعباد . . . الإيمان : ٣٦٩ .

(٢) في الأصل : يقول يقول ، وهو تكرار من الناسخ .

(٣) سورة آل عمران آية : ٨١ .

(٤) سورة الأحزاب آية : ٧ .

(٥) إسناده صحيح .

(٦) لا أدري من هو؟

(٧) القاسم بن سلام .

(٨) في إسناده : من لم أتوصل إلى معرفتهم .

(٩) ابن عبد الحميد القطان .

(١٠) ابن الحكم .

أبيه [1] أنه سأل أبا عبد الله عن /القدري يستتاب؟ وقلت: إن مالكاً [٨٥/أ] وعمر بن عبد العزيز يرون أن يستتيبوه فإن تاب وإلا ضربت عنقه، قال: أرى أن استتيبه إذا جحد علم الله، قلت: وكيف يجحد علم الله؟ قال: إذا لم يكن هذا في علم الله استتيبه فإن تاب وإلا ضربت عنقه، قال: إن منهم من يقول كان في علم، ولكن لم يأمرك بالمعصية [2].

٨٧٦ - أخبرني الميموني قال: حدثني القعنبي [3]، عن مالك، عن عمه أبي سهل بن مالك [4] قال: كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز فقال: ما ترى في هؤلاء القدرية قلت: أرى أن تستتيبهم فإن تابوا وإلا عرضتهم على السيف، فقال عمر بن عبد العزيز ذلك رأيي [5]، قال مالك: وذلك [6] رأيي [7].

٨٧٧ - أخبرني عبيد الله بن حنبل قال: حدثني أبي قال: ثنا القعنبي فذكره إلى آخره وزاد قال حنبل سألت عمي [8] عن ذلك فقال وذلك رأيي [9][10].

---

(١) محمد بن الحكم.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) عبد الله بن مسلمة القعنبي.

(٤) اسمه: نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سهل المدني.

(٥) و(٦) في الأصل: رأي، وصوبت كما في رواية اللالكائي.

(٧) إسناده صحيح. وقد ذكره الآجري عن قتيبة بن سعيد عن مالك به. ص: ٢٢٧، ٢٢٨ وهو في الموطأ: كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر (٢/٩٠٠).

(٨) أحمد بن حنبل.

(٩) في الأصل: رأي. قلت وقد ذكر اللالكائي عدداً ممن قال بتكفير القدرية واستتابتهم منهم: ابن عباس، ومالك بن أنس، وعبيد الله بن الحسن العنبري...، شرح أصول السنة ٤/٧٠٦ وما بعدها.

(١٠) في إسناده: عبيد الله بن حنبل لم أتوصل إلى معرفة حاله. وفيه متابع حنبل للميموني في الرواية عن عبد الله بن مسلمة القعنبي.

قوله كل مولود يولد على الفطرة

٨٧٨ ـ أخبرني يوسف بن موسى [١] أن أبا عبد الله سئل عن حديث النبي ﷺ : « كل مولود يولد على الفطرة » [٢]، قال : الفطرة التي فطر الله العباد عليها [٣] .

٨٧٩ ـ وأخبرني محمد بن الحسين أن الفضل حدثهم وأخبرني عصمة بن عصام قال : ثنا حنبل وأخبرني محمد بن أبي هارون ، ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم سمعوا أبا عبد الله في هذه المسألة قال : الفطرة التي فطر الله عز وجل العباد عليها من الشقاء والسعادة [٤] .

٨٨٠ ـ أخبرني منصور بن الوليد : قال ثنا علي بن سعيد [٥] أنه سأل أبا عبد الله عن كل مولود يولد على الفطرة قال : على الشقاء والسعادة ، قال : يرجع على ما خلق [٦] .

٨٨١ ـ أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال : الفطرة الأولى التي فطر الله

---

(١) ابن راشد .

(٢) أخرجه البخاري : وفيه : كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه . . كتاب الجنائز ، باب ما قيل في أولاد المشركين حديث (١٣٨٣) ، فتح الباري ٢٤٥/٣ ، ٢٤٦ . ومسلم كتاب القدر ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة . . ، ٢٠٤٧/٤ ، وأخرجه أحمد : المسند ٢٣٣/٢ .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) إسناده صحيح . قال ابن تيمية بعد أن ذكر الحديث : فالصواب أنها فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي فطرة الإسلام وهي الفطرة التي فطرهم عليها يوم قال : ﴿ ألست بربكم ؟ قالوا بلى ﴾ وهي السلامة من الاعتقادات الباطلة والقبول للعقائد الصحيحة . . . فإنه سبحانه فطر القلوب على أن ليس في محبوباتها ومراداتها ما تطمئن إليه وتنتهي إليه إلا الله . . ، الفتاوى ٢٤٥/٤ ، ٢٤٩ .

(٥) ابن جرير الفسوي .

(٦) في إسناده : من لم أتوصل إلى ترجمته .

عز وجل عليها؟ قلت له أنا: فما الفطرة الأولى، هي الدين؟ قال: نعم[1].

٨٨٢ ـ أخبرني محمد بن يحيى الكحال أنه قال لأبي عبد الله: «كل مولود يولد على الفطرة» ما تفسيرها؟ قال: هي الفطرة التي فطر الله عز وجل الناس عليها شقي أو سعيد وقال أبو عبد الله: سألني عن هذه المسألة إنسان بمكة وكان قدرياً فلما قلت له كأني ألقمته حجراً[2].

٨٨٣ ـ أخبرني عبيد الله بن حنبل بن/ إسحاق بن حنبل قال: ثنا عاصم بن [٨٥/ب] علي[3] قال: ثنا بكر بن عبد الله المزني[4]، عن الحسن[5] قال: قال الأسود بن سريع[6] كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة أو قال في بعض المغازي فتجاوز قوم إلى الذرية ليقتلوها فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «ما بال قوم تجاوزوا إلى الذرية يقتلونها؟» قالوا: يا رسول الله إنهم أولاد المشركين، فقال: «إن خياركم أولاد المشركين، إنها ليست نسمة إلا تولد على الفطرة ثم لا تزال على ذلك حتى يعرب عنها فإما يهودياً أو نصرانياً»[7].

سمعت أبا عبد الله وسألته عن معنى[8] هذا الحديث؟ فقال لي:

---

(١) قلت وذكر ابن حجر عن أحمد أن الفطرة: الإسلام، فتح الباري ٣/٢٤٩.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) ابن عاصم.

(٤) ابو عبد الله البصري.

(٥) البصري.

(٦) التميمي السعدي، صحابي.

(٧) إسناده لا يصح لأنه منقطع فعاصم بن علي لم يرو عن بكر بن عبد الله المزني لأن بين وفاتيهما مائة وثلاث عشرة سنة. كما أن الذي يروى عن عاصم هو حنبل وليس ابنه. انظر تاريخ بغداد ١٢/٢٤٧، وتهذيب التهذيب ١/٤٨٤. وقد أخرجه أحمد عن إسماعيل بن علية عن يونس ـ ابن عبيد ـ عن الحسن به بألفاظ متقاربة وإسناده صحيح. المسند ٣/٤٣٥.

(٨) في الأصل: عن معنى عن هذه، وعن الثانية زائدة والله أعلم.

نقول الفطرة التي فطر الله عليها العباد من الشقاء والسعادة [١] .

٨٨٤ ـ وأخبرني أحمد بن الحسين بن حسان قال : سئل أبو عبد الله عن حديث : «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه» ، فقال : الفطرة التي فطر الله عز وجل التي فطر الناس عليها [٢] .

قوله الشقي من شقي في بطن أمه

٨٨٥ ـ أخبرني عصمة بن عصام قال : ثنا حنبل قال : سألت أبا عبد الله قلت : أفاعيل العباد مخلوقة ؟ قال : نعم مقدرة عليهم بالشقاء والسعادة ، قلت له : الشقاء والسعادة مكتوبان على العبد ؟ قال : نعم سابق في علم الله وهما في اللوح المحفوظ قبل أن يخلقه والشقاء والسعادة من الله عز وجل ، قال عبد الله : الشقي من شقي في بطن أمه وقال في موضع آخر الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد بغيره [٣] ، قال : وكتب الله عز وجل على آدم أنه يصيب الخطية قبل أن يخلقه [٤] ، قلت : فأمر الله عز وجل العباد بالطاعة ؟ قال : نعم وكتب عليهم المعصية لإثبات الحجة عليهم ويعذب الله العباد وهو غير ظالم لهم . وقال : قال : ليس شيء أشد على القدرية من قول الله عز وجل :﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [٥] وقوله : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ [٦] وفي القرآن في غير موضع إثبات القدر لمن تفهمه وتدبره [٧] .

---

(١) هكذا في الأصل ولا أدري من السامع من أبي عبد الله هنا .

(٢) إسناده : صحيح . والحديث تقدم تخريجه .

(٣) أخرجه مسلم ضمن حديث طويل . . . وفيه : «كيف يشقى الرجل بغير عمل» فذكر عن النبي ﷺ : «إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصور . . .».

(٤) المقصود بيان أن علم الله سابق للكائنات .

(٥) سورة الحجر آية : ٢١ .

(٦) سورة القمر آية : ٤٩ .

(٧) في إسناده عصمة بن عصام مجهول الحال .

٨٨٦ ـ وأخبرني عصمة بن عصام قال : ثنا حنبل قال : قال أبو عبد الله : الخير والشر والشقوة والسعادة مكتوبان على العبد ، واحتج بحديث النبي ﷺ : /«فمنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً ، ومنهم [٨٦/أ] من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت مؤمناً» (١) ، قال : هذا مَن كتب الله عليه الشقاء والسعادة ، قال : وسألت أبا عبد الله عن الإيمان بالقدر ؟ قال : نؤمن به ونعلم أن ما أصابنا لم يكن يخطئنا وما أخطأنا لم يكن ليصيبنا وأن الله عز وجل قدر كل شيء من الخير ، والشر فهو سابق في اللوح المحفوظ الشقاء والسعادة مكتوبان على ابن آدم قبل أن يخلق ونحن في أصلاب الآباء (٢) .

٨٨٧ ـ وأخبرني محمد بن الحسين أن الفضل حدثهم قال سمعت أبا عبد الله وقيل له : الشقي من شقي في بطن أمه ؟ قال : نعم الشقي من شقي في بطن أمه (٣) .

٨٨٨ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون ، ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم قال : سمعت أبا عبد الله وسئل عن القدر قيل له : إنهم يقولون إن الله عز وجل لا يضل أحداً هو أعدل مِن أن يضل أحداً ثم يعذبه (٤) على ذلك فقال : أليس قال عز وجل : ﴿ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾ (٥) فالله عز وجل قدر الطاعة والمعاصي وقدر الخير

---

(١) أخرجه الترمذي من حديث طويل وفيه : ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد مؤمناً . . » وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، كتاب الفتن ، باب (٢٦) حديث (٢١٩١) ٤/٤٨٣ ، ٤٨٤ ، وأحمد: المسند ٣/١٩ .

(٢) في إسناده : عصمة بن عصام مجهول الحال .

(٣) في إسناده محمد بن الحسين ذكر كثيراً ولم يميز .

(٤) هذا على أصلهم الفاسد والذي ضلوا به فستروا تحته نفي القدر وقالوا : إن الله لا يخلق الشر ولا يقضي به إذ لو خلقه ثم يعذبهم عليه يكون ذلك جوراً والله عادل لا يجور . ويلزم على هذا الأصل الفاسد أن الله يكون في ملكه ما لا يريده ويريد الشيء ولا يكون ولازمه وصفه بالعجز تعالى الله عن ذلك . انظر شرح الطحاوية : ٥٨٩ .

(٥) سورة المدثر آية : ٣١ .

والشر ومن كتب سعيداً فهو سعيد ومن كتب شقياً فهو شقي [١] .

٨٨٩ ـ أخبرنا سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني قال : ثنا محمد بن يزيد الأسفاطي [٢] أبو عبد الله الأسفاطي قال : رأيت النبي ﷺ في المنام جالساً مع عمر بن الخطاب رحمه الله ، فقلت : يا رسول الله إن عبد الله بن مسعود حدث بحديث الصادق المصدوق أريد حديث القدر [٣] ؟ فقال : أنا والله الذي لا إله ألا هو حدثته أعادها ثلاثاً غفر الله للأعمش كما حدث به وغفر الله لمن حدث به قبل الأعمش وغفر الله لمن حدث به بعد الأعمش قال أبو عبد الله ، فحدثت به ابن داود الخريبي [٤] فبكى يعني حديث الأعمش عن زيد بن وهب [٥] عن عبد الله قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق [٦] ، قال أبو داود : وهذا الأسفاطي ضربه الزنج فمات فرأيته في المنام بعد موته فقلت له : أمت قال : أنا حي [٧] .

[٨٦/ب] ٨٩٠ ـ أخبرنا/ أحمد بن منصور الرمادي [٨] قال : ثنا محمد بن عبيد الطنافسي [٩] قال : ثنا الأعمش ، عن زيد بن وهب قال : قال عبد الله حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً فيكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل

---

(١) إسناده صحيح .
(٢) ابن عبد الملك الأسفاطي الأعور . . . صدوق من الحادية عشرة . تقريب التهذيب ٢/٢١٩ .
(٣) سيأتي بعد هذا.
(٤) عبد الله بن داود بن عامر الهمداني أبو عبد الرحمن ، ثقة عابد من (٩) .
(٥) أبو سليمان .
(٦) إسناده حسن .
(٧) إسناده صحيح .
(٨) ابن سيار البغدادي أبو بكر .
(٩) ابن أبي أمية الطنافسي الأحدب .

ذلك ثم يرسل الله عز وجل إلهيه الملك بأربع كلمات فيقول : اكتب عمله وأجله ويقول ، اكتب شقياً أو سعيداً ثم ينفخ فيه الروح فوالذي نفسي بيده أن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها» [1] .

٨٩١ ـ ٨٩١ ـ أخبرنا محمد بن إسماعيل قال : ثنا وكيع ، عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي [2] ، عن ربيعة بن يزيد [3] ، عن ابن الديلمي [4] قال: سألت عبد الله بن عمرو[5] عن «جف القلم»[6]، قال: إن الله عز وجل لما خلق القلم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه منه شيء اهتدى»[7] .

٨٩٢ ـ أخبرنا الحسن بن عرفة قال : حدثني أبو حذيفة النهدي موسى بن مسعود [8] قال : ثنا الهيثم بن جهنم [9] ، عن عاصم بن بهدلة ، عن

---

(١) إسناده صحيح . وقد أخرجه : البخاري كتاب القدر ، باب (١) حديث (٦٥٩٤) فتح الباري ٤٧٧/١١ . مسلم : كتاب القدر ، باب : كيفية خلق الآدمي في بطن أمه . . ، ٢٣٦/٤ ، وأخرجه أحمد : المسند ٣٨٢/١ ، ٤١٤ .

(٢) أبو محمد الدمشقي .

(٣) الأيادي أبو شعيب الدمشقي .

(٤) عبد الله بن فيروز الديلمي .

(٥) ابن العاص .

(٦) أخرج البخاري عن أبي هريرة قال : لي النبي ﷺ «جف القلم بما أنت لاق» ، كتاب الإيمان باب جف القلم على علم الله ، فتح الباري ٤٩١/١١ . والمعنى : أي فرغت الكتابة إشارة إلى أن الذي كتب في اللوح المحفوظ لا يتغير حكمه . . ، فتح الباري ٤٩١/١١ . وفي هذا رد على الرافضة الذين يقولون : «بالبداء على الله» .

(٧) إسناده صحيح . وأخرجه عبد الله بن أحمد ، السنة : ص (١٤٣) . وفيه : «لما خلق الخلق» بدل «القلم» وهو الصواب والله أعلم .

(٨) البصري ، صدوق سيء الحفظ وكان يصحف ، تقريب ٢٨٨/٢ .

(٩) ذكره ابن أبي حاتم قال : سألت أبي عنه فقال : لم أر في حديثه مكروهاً . الجرح والتعديل : ٨٣/٩ .

أبي وائل (١) ، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال : «إن النّطفة إذا استقرت في الرحم نالت كل شعر وبشر ثم تكون نطفة أربعين ليلة ثم تكون علقة أربعين ليلة ثم تكون مضغة أربعين ليلة ثم تكون عظاماً أربعين ليلة ثم يكسو الله العظم لحماً فيقول الملك : أي رب شقي أم سعيد أي رب ذكر أم أنثى فيقضي الله ويكتب الملك ثم يقول : أي رب شقي أم سعيد فيقضي الله عز وجل ويكتب الملك ثم يقول : أي رب ما أجله ورزقه فيقضي الله ويكتب الملك ، وأنتم تعلقون على أولادكم التمائم» (٢) .

٨٩٣ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : ثنا معاذ (٣) قال : ثنا الأغضف عمرو بن الوليد (٤) قال : قلت لمعاذ بن منصور (٥) من حدثك أن أبيّ بن كعب (٦) رد ابن مسعود عن حديثه في القدر ؟ قال : فقال : حدثني رجل/ لا أعرفه ، قال : فقلت : فأنا أعرفه ، قال : فقال : من هو ؟ قال : قلت : الشيطان (٧) . [٨٧/أ]

قوله المعاصي أفاعيل العباد من عند الله مقدرة

٨٩٤ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : سئل أبو عبد الله عن الزنا بقدر ؟ فقال : الخير والشر بقدر ، ثم قال : الزنا والسرقة ، وذكر عن سالم (٨) وابن عباس أنهم قالوا : ....

---

(١) شفيق بن سلمة .

(٢) إسناده ضعيف .

(٣) ابن معاذ العنبري .

(٤) لين الحديث ، وقال ابن معين : ما أرى به بأساً روى عن معاوية بن يحيى وعنه معاذ بن معاذ العنبري . الجرح والتعديل ٦/٢٦٦ ، وميزان الاعتدال ٣/٢٩٢ .

(٥) لم أجد ترجمته .

(٦) ابن قيس الأنصاري الخزرجي سيد القراء . .

(٧) إسناده ضعيف.

(٨) ابن عبد الله بن عمر .

الزنا والسرقة[1] بقدر، ثم قال أبو عبد الله: كان ابن مهدي قد سألوه عن ذا فقال: الخير والشر بقدر ففحشوا عليه، فقالوا له: الزنا والسحاق[2] بقدر؟ فكأنه أنكر هذا وقال: قد أجابهم إلى أن الخير والشر بقدر فجعلوا يذكرون له مثل هذه الأقدار[3].

٨٩٥ ـ أخبرنا الدوري قال: سمعت يحيى [4] يقول: كان عبد الرحمن بن مهدي من أبعد الناس في القدر قال: وجاؤوا إلى عبد الرحمن بن

---

(١) أخرج اللالكائي عن ابن عباس أنه قال: الزنا بقدر وشرب الخمر والسرقة، شرح السنة للالكائي ٤/٦٩٧.

(٢) مساحقة النساء لبعضهن.

(٣) إسناده صحيح. وقوله: المعاصي: أفاعيل العباد مقدرة.. رد على القدرية الذين ينكرون قدرة الله على أفعال العباد فيعتقدون أن الخير من الله والشر من الشيطان وأن الشر بيد العبد إن شاء فعله وإن شاء لم يفعله. والحق في ذلك أن ما فعله العبد مقدر عليه في علم الله السابق للحوادث وأن العبد له مشيئة وقدره هي في حقيقتها لا تخرج عن مشيئة الله وقدرته كما قال تعالى ﴿ ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا ومسا تشاؤن إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً ﴾ ليس بمجبور كما تقول الجهمية وليست أفعاله خارجة عن مشيئة الله كما تقول القدرية.

قال ابن تيمية:

(١) على العبد أن يعلم أن الله يأمر بالإيمان والعمل الصالح ويحب الحسنات ويرضاها... وأن الله نهى عن السيئات من الكفر والفسوق والعصيان.

(٢) أن يعلم العبد أن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه... وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن...

وعليه إذا أذنب ذنباً يستغفر ويتوب ولا يحتج على الله بالقدر ولا يقول أي ذنب لي وقد قدر علي هذا الذهب بل يعلم أنه هو المذنب العاصي الفاعل الذنب وإن كان ذلك كله بقضاء الله وقدره ومشيئته إذ لا يكون شيء إلا بمشئته وقدرته وخلقه لكن العبد هو الذي أكل الحرام وفعل الفاحشة.. انظر: الفتاوى: ٨/٢٣٥ ـ ٢٣٨.

(٤) ابن معين.

مهـدي فقال : قـل السحاق بقـدر ؟ يعني سحاق النسـاء ؟ فقـال : لا أقول يستخف بي ولكنه قال : كل شيء بقدر [١] .

٨٩٦ ـ أخبرنا العبـاس بن محمد بن أحمـد بن عبد الكـريم [٢] قال : حـدثني أحمد بن علي الأيار قـال : ثنا أبـو قدامـة السرخسي [٣] قـال : جاؤوا إلى عبد الرحمن فقالوا : قـل الزنـا بقدر ؟ قـل اللواط بقدر ؟ فقـال : لهم ابن مهدي : نهينا عن مجالسة السفهاء [٤] .

٨٩٧ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون قال : ثنا الحسن بن ثواب قال : حدثني أبو عبد الله قـال : حدثني إسمـاعيل [٥] عن أبي هـارون الغنوي [٦] ، عن أبي سليمان الأزدي [٧] ، عن أبي بحر [٨] مولى بني عفراء قـال : كنت عند ابن عباس فقال رجل : الزنا بقدر ؟ قال : أبو عبد الله : وفيه كلام آخر [٩] .

٨٩٨ ـ قال : وحدثني أبو عبد الله قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن عمـر بن محمد [١٠] قـال : كنت عند سـالم [١١] فسألـه رجل الـزنـا

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) لم أجد ترجمته ولعل صوابه : محمد بن أحمد بن عبد الكريم أبو العباس .

(٣) عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري أبو قدامة السرخسي ، ثقة مأمون .

(٤) في إسناده العباس بن محمد لم أجد ترجمته وبقية رجاله ثقات .

(٥) ابن إبراهيم بن مقسم .

(٦) اسمه : إبراهيم بن العلاء .

(٧) لم أتوصل إلى معرفته .

(٨) جاء اسمه عند اللالكائي أبو يحيى ولم أتوصل إلى معرفته .

(٩) في إسناده من لم أتوصل إلى معرفتهم . وأخرجه اللالكائي شرح السنة ٤/٦٩٧ . وقال المحقق وظهر اختلاف في الرواية عن ابن عباس فعند ابن بطة أبو يحيى وهنا سليمان أو أبو سليمان وكذلك في السنة لعبد الله بن أحمد : ١٤٣ والله أعلم بالصواب المصدر السابق ٤/٦٩٧ .

(١٠) ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

(١١) سالم بن عبد الله بن عمر .

بقدر ؟ قال : نعم ، فذكر رجل عند أبي عبد الله تمام الحديث يقدره عليه ويعذبه فأخذ كفاً من حصى فضرب به وجهه[1].

٨٩٩ ـ وأخبرني علي بن محمد [2] قال : ثنا الحسن بن ثواب أنه سأل أبا عبد الله الزنا بقدر ؟ فحدثني أحمد قال : ثنا إسماعيل فذكر مثله سواء [3] .

٩٠٠ ـ /أخبرنا أبو بكر المروذي قال: قال رجل لأبي عبد الله أن عندنا قوماً [٨٧/ب] يقولون إن الله خلق الخير ولم يخلق الشر ، ويقولون : القرآن مخلوق فقال : هذا كفر ، هؤلاء قدرية [4] جهمية [5] ، الخير والشر مقدر على العباد ، قيل له : الله خلق الخير والشر ؟ قال : نعم الله قدره [6] .

٩٠١ ـ أخبرنا سليمان بن الأشعث قال : سمعت أبا عبد الله قال له : رجل يلجئني [7] القدري إلى أن أقول الزنا بقدر والسرقة بقدر ؟ فقال : الخير والشر من الله .

٩٠٢ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون ، ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم قال : سمعت أبا عبد الله وسئل عن القدر ؟ فقال : الخير والشر بقدر والزنا والسرقة وشرب الخمر كله بقدر [8] .

---

(١) إسناده : صحيح . وفي السنة لعبد الله بن أحمد نحوه : (١٤٣) .
(٢) أبو بكر .
(٣) إسناده : صحيح .
(٤) لقولهم أن الله لم يخلق الشر . مع أن الله خالق كل شيء .
(٥) لقولهم بخلق القرآن ، لأن خلق القرآن أول من ابتدعه الجهمية وأخذه عنهم المعتزلة القدرية .
(٦) إسناده صحيح .
(٧) إسناده صحيح : هو في مسائل أحمد لأبي داود ، وفيه «تلجيئني القدرية» ص ٢٧٢ .
(٨) إسناده صحيح .

٩٠٣ - أخبرني عصمة بن عصام قال : ثنا حنبل قال : سمعت أبا عبد الله قال : أفاعيل العباد مخلوقة ، وأفاعيل العباد مقضية بقضاء وقدر ، قلت : الخير والشر مكتوبان على العباد ؟ قال : المعاصي بقدر ، قال : وسمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : المعاصي بقدر ، قال أبو عبد الله : والخير والشر بقدر ، والطاعة والمعصية بقدر ، وأفاعيل العباد كلها بقدر ، وقال حنبل عن رجل عن عبد الرحمن بن مهدي قال : من قال المعاصي ليس بقدر ، فقد أعظم على الله الفرية [١] قال أبو عبد الله : ما أحسن ما قال عبد الرحمن : قال أبو عبد الله : فمن لم يؤمن بالقدر ورده فقد صاد الله عز وجل في أمره ، ورد على رسوله ﷺ ما جاء به ، وجحد القرآن وما أنزل الله عز وجل ، قال رسول الله ﷺ : «اعملوا فكل ميسر لما خلق له» [٢] ، أما من كان من أهل النار فهو من أهلها ومن كان من أهل الجنة فهو من أهلها ، وأفاعيل العباد مخلوقة مقضية عليهم بقضاء وقدر ، والخير والشر مكتوبان على العباد والمعاصي بقدر قال الله عز وجل ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ [٣] [٤]

٩٠٤ - أخبرني محمد بن أبي هارون ، أن إسحاق حدثهم أن أبا عبد الله سئل عن القدر؟ فقال: القدر قدره الله عز وجل/ على العباد فقال رجل: [٨٨/أ] إن زنى فبقدر وإن سرق فبقدر ؟ قال : نعم الله قدره عليه [٥] .

---

(١) لأن الله تعالى يقول ﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾ وأفعال العباد من الأمور المخلوقة والتي لم تخرج عن هذا العموم .

(٢) أخرجه مسلم عن عمران بن حصين قال : قيل يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار ؟ قال : فقال : «نعم» ، قال : قيل : ففيم يعمل العاملون ؟ قال : «وكل ميسر لما خلق له» كتاب القدر ٤/٢٠٤١ .

(٣) سورة القمر آية : ٤٩ .

(٤) في إسناده عصمة مجهول الحال .

(٥) إسناده صحيح . وأخرجه ابن هاني في مسائله ٢/١٥٥ .

٩٠٥ - أخبرنا أبو بكر المروذي قال : ثنا محمد بن سفيان [١] قال : ثنا هارون [١] قال : قلت لأبي عوانة [٢] عدني قال : ما ترجو أن أعدك ويجيء القدر فيحول بيني وبين رأيي فآثم [٣] .

٩٠٦ - وأخبرنا أبو بكر المروذي قال : سمعت أبا عبد الله وذكر موعداً فقال : إن قدر [٤] .

٩٠٧ - أخبرني أحمد بن الحسين بن حسان أن أبا عبد الله سئل عن القدر ؟ فقال : الخير والشر مقدران [٤] .

٩٠٨ - وأخبرني يوسف بن موسى أن أبا عبد الله سئل عن القدر فقال : خيره وشره كتبه الله عز وجل على العباد قيل له : من الله ؟ قال : فمن من ؟ وأظنه قال : نعم ، فمن من ! [٥] .

٩٠٩ - أخبرني عصمة بن عصام قال : ثنا حنبل قال : قلت لأبي عبد الله إن قوماً يحتجون بهذه الآية ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ [٦] قال أبو عبد الله : ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك والله قضاها [٣] .

٩١٠ - أخبرني عصمة بن عصام قال : ثنا حنبل قال : سمعت أبا عبد الله قال : الزنا بقدر والعجز والكيس بقدر ، قدر الله ذلك على العباد ، فمن أتى من ذلك شيئاً فأمره إلى الله عز وجل إن شاء عذبه وإن شاء غفر ، وهن من قدر الله [٧] .

---

(١) لم أتوصل إلى معرفته .
(٢) وضاح بن عبد الله اليشكري .
(٣) في إسناده من لم أتوصل إلى معرفته .
(٤) إسناده صحيح .
(٥) إسناده صحيح .
(٦) سورة النساء آية : ٧٩ .
(٧) في إسناده عصمة مجهول الحال . وهذا هو مذهب السلف في مرتكب الكبيرة خلافاً =

٩١١ ـ أخبرنا إبراهيم بن مالك [١] قال : ثنا الجنيني [٢]، عن مالك ، عن [٣] زياد بن سعد [٤]، عن عمرو بن مسلم [٥]، عن طاوس [٦] عن ابن عباس عن النبي ﷺ : « العجز والكيس بقدر » [٧] .

٩١٢ ـ أخبرني علي بن عيسى [٨] أن حنبل بن إسحاق حدثهم قال : قال أبو عبد الله : ونؤمن بالقدر خيره وشره [٩]، قال : ومن قال : بالقدر وعظم المعاصي ؟ فهو أقرب ، مثل الحسن وأصحابه ، قلت : من من أصحاب الحسن قال علي الرفاعي [١٠] ويزيد الرقاشي [١١] ونحوهم ، ومن قال بالإبطال بالرؤية [١٢] كان أشد قولاً وأخبث ، قال أبو عبد الله :

= للخوارج الذين يقولون هو مخلد في النار وخلافاً للمرجئة الذين يقولون : إنه في الجنة .

(١) لعله ابن لهبوذ أبو إسحاق البزار. ثقة. تاريخ بغداد ٦/١٨٦.

(٢) هكذا في الأصل والصواب : الحبيبي ، وهو إسحاق بن إبراهيم بن حبيب ولم أجد فيمن روى عن مالك وهو ثقة .

(٣) في الأصل: مالك بن زياد بن سعد وهو خطأ والصواب: عن مالك عن زياد فمالك يروي عن زياد بن سعد وهو يروي عن عمر بن مسلم الجندي.

(٤) ابن عبد الرحمن الخرساني .

(٥) الجندي : صدوق له أوهام . تقريب التهذيب : ٢/٧٩ .

(٦) ابن كيسان .

(٧) إسناده حسن . وقد أخرجه : مسلم كتاب القدر ، باب كل شيء بقدر ٤/٢٠٤٥ . وأحمد المسند ٢/١١٠ . والمعنى إنما يحصل للعاجز والنشيط الحاذق قد سبق به علم الله وأنه مقدر في الأزل معلوم لله .

(٨) ابن الوليد .

(٩) وهو أحد أركان الإيمان الستة . كما في حديث جبريل .

(١٠) ابن علي بن نجاد الرفاعي اليشكري لا بأس به رمي بالقدر وكان عابداً تقريب ٢/٤١ .

(١١) ابن أبان .

(١٢) أي رؤية الله في الآخرة مثل الجهمية والمعتزلة .

وكان عمرو بن عبيد [1] ونظراؤه يقولون : بهذا ، ثم قال أبو عبد الله : في القرآن كذا وكذا موضع رد على القدرية ، قلت : فالذي يلزم القدرية قال قول الله عز وجل : ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [2] [88/ب] وقال : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ [3] وفي غير موضع ، ولو تدبر إنسان القرآن كان فيه ما يرد على كل مبتدع بدعته [4] .

٩١٣ ـ قال حنبل : وثنا الحميدي [5] قال : ثنا سفيان [6]، عن عمرو [7] قال : قلت لابن منبه [8]، ودخلت عليه فأطعمني من جوزة في داره فقلت له : وددت أنك لم تكن كتبت في القدر كتاباً قط ؟ قال : وأنا ودتت أني لم أفعل ، قال حنبل : سألت أبا عبد الله عن ذلك فقال يريد كتاب وهب كتاب الحكمة ويذكر فيه المعاصي وينزه الرب جل وعز ويعظمه قال أبو عبد الله : وهؤلاء يحتجون به يعني القدرية [9] .

٩١٤ ـ قال حنبل : وحدثنا سليمان بن حرب قال : ثنا حماد بن زيد ، عن داود [10]، عن الشعبي قال : ما ابتدع في الإسلام بدعة إلا وفي كتاب الله عز وجل ما يكذبه [11] .

---

(١) مؤسس مذهب الاعتزال مع واصل بن عطاء .
(٢) سورة الحجر آية : ٢١ .
(٣) سورة القمر آية : ٤٩ .
(٤) في إسناده : علي بن عيسى لم أتوصل إلى معرفته .
(٥) عبد الله بن الزبير بن عيسى .
(٦) ابن عيينة .
(٧) ابن دينار المكي أبو محمد الأثرم .
(٨) وهب بن منبه .
(٩) إسناده صحيح . وقد ذكر هذه القصة ـ عن سفيان بن عيينة . .ـ المزي في تهذيب الكمال ٣/ ١٤٨٠ .
(١٠) ابن أبي هند القشيري مولاهم .
(١١) إسناده صحيح .

٩١٥ ـ وأخبرنا عبد الملك الميموني قال : حدثني هارون بن معروف قال : حدثني سفيان عن عمرو قال : قلت لابن منبه وأتيته فدخلت عليه وأطعمني جوزاً من جوزة في الدار ، فقلت : وددت أنك لم تكن كتبت كتاباً في القدر قط ؟ قال : وأنا وددت أني لم أفعل [١]، قال عبد الملك : وذكر لي أبو عبد الله قال : حج وهب بن منبه سنة مائة فذهب إليه عطاء والحسن بعد عشاء الآخرة يسلّمان عليه ويذكرانه شيئاً من أمر القدر فأمسى [٢] في باب من الحمد فما زال كذلك إلى أن انفجر الصبح فتفرقوا ولم يذاركوه شيئاً [٣] .

٩١٦ ـ أخبرنا بكر بن سهل الدمياطي [٤] بدمياط [٥] قال : ثنا شعيب بن يحيى[٦] قال: ثنا الليث، عن هشام[٧]، عن إبراهيم بن محمد بن علي[٨]، عن علي بن عبد الله بن عباس[٩] أنه كان يقول: كل شيء

(١) إسناده صحيح ، وفيه متابعة هارون بن معروف لعبد الله الحميدي في الرواية عن سفيان بن عيينة .

(٢) هكذا رسمها في الأصل وكذلك عند المزي ٣/ ١٤٨٠ ، وفي تهذيب التهذيب قال فأمعن في باب الحمد ١١/ ١٦٨ .

(٣) إسناده صحيح . وذكر هذا المزي في تهذيب الكمال : ٣/ ١٤٨٠ وابن حجر في تهذيب التهذيب ١١/ ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٤) أبو محمد مولى بني هاشم عن عبد الله بن يوسف وكاتب الليث ، وطائفة وعنه الطحاوي والأصم والطبراني وخلق توفي سنة تسع وثمانين ومائتين . ميزان الاعتدال ١/ ٣٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٨٠ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٠١ .

(٥) دمياط : مدينة قديمة بين تنيس ومصر من شمالها يصب ماء النيل إلى البحر . . ، مراصد الاطلاع ٢/ ٥٣٦ .

(٦) ابن السائب التجيبي المصري ، صدوق عابد ، تقريب التهذيب ١/ ٣٥٣ .

(٧) ابن عروة .

(٨) لعله ابن علي بن أبي طالب وهو صدوق ، تقريب ١/ ٤٢ ، ولم أجده فيمن روى علي بن عبد الله بن عباس ولا فيمن روى عنه هشام بن عروة .

(٩) الهاشمي أبو محمد ، ثقة عابد .

بقدر حتى وضعك يدك على خدك [١].

٩١٧ ـ أخبرني عبد الله بن إسماعيل قال : ثنا أبو يحيى زكريا بن الفرح قال : ثنا أبو عمران المقري قال : ثنا عبد الرحمن بن صالح الكوفي [٢]، عن حسين الجعفي[٣]، عن فضيل بن عياض وسفيان الثوري في قوله ﴿ غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ [٤] قالا : غلب علينا قضاؤك [٥].

٩١٨ ـ أخبرنا الميموني قال : ثنا (ابن) [٦] حنبل قال : ثنا مروان بن شجاع [٧] قال : حدثني سالم بن عجلان الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان [٨] .

/ الرد على القدرية وقولهم : إن الله جبر العباد على المعاصي [٨٩/أ]

٩١٩ ـ أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال : سمعت أبا عبد الله يناظر خالد بن خداش ـ يعني في القدر ـ فذكروا رجلاً فقال أبو عبد الله : إنما كره من هذا أن يقول : جبر الله عز وجل [٩] .

---

(١) إسناده : ضعيف ومعناه صحيح إن كل فعل من بني آدم فهو بقدر الله .
(٢) العتكي الأزدي .
(٣) ابن علي بن الوليد .
(٤) سورة المؤمنون آية : ١٠٦ .
(٥) في إسناده من لم أتوصل إلى معرفتهم . وقد ذكر نحو هذا التفسير الإمام الطبري عن مجاهد قال : التي كتبت علينا ، تفسير الطبري ١٨/ ٥٧ .
(٦) في الأصل : ثنا حنبل ، وصوب كما في رواية (٩٥٠) .
(٧) الجزري .
(٨) إسناده حسن . وقال ابن بطة وقد جاء الإخبار أن القدر أبو جاد الزندقة . الإبانة ص : (١٩٦) .
(٩) إسناده صحيح . وذكره ابن تيمية بسنده ومتنه نقلاً عن السنة للخلال ، درء تعارض العقل والنقل ١/ ٧٠ . والذين قالوا : إن الله جبر العباد هم الجبرية الجهمية : فهم =

٩٢٠ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : قلت لأبي عبد الله رجل يقول : إن الله جبر العباد فقال : هكذا لا تقول ، وأنكر هذا وقال : ﴿يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ (١) (٢) .

٩٢١ ـ وأخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق حدثهم قال : كنت يوماً عند أبي عبد الله فجاء رجل فقال له : إن فلاناً قال : إن الله جبر العباد على الطاعة قال : بئس ما قاله (٣) .

٩٢٢ ـ أخبرنا محمد بن علي السمسار قال : ثنا مهنى قال : سألت أبا عبد الله عن منصور بن سعد (٤) قال : بصري . قلت روى عنه ابن مهدي غير ذاك الحديث ؟ قال : نعم ، روى عنه حديثاً آخر

= يقولون إن الله جبر العباد على ما يعملون من طاعة أو معصية والعبد كالريشة في مهب الريح ليس له إرادة فيما يصنع . وابن تيمية رحمه الله يطلق عليهم القدرية الجبرية وجعلهم قسماً رابعاً من أقسام القدرية والتي سبق ذكر ثلاثة منها . قال وهو يتحدث عن القدرية الجبرية : فهم يسلبون العبد اختياره وقدرته ويجعلونه مجبوراً على حركاته من جنس حركات الجمادات ويجعلون أفعاله الأختيارية الاضطرارية من نمط واحد حتى يقول أحدهم : إن جميع ما أمر الله به ورسوله إنما هو أمر بما لا يقدر عليه ولا يطيقه فيسلبونه القدرة مطلقاً . فهذه المقالات وأمثالها من مقالات الجبرية القدرية : الذين أنكر قولهم كما أنكر قول الأولين أئمة الهدى مثل عبد الرحمن الأوزاعي ، وسفيان الثوري والزبيدي وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل وغيرهم . الفتاوى ٨/٤٤٤ ، ٤٤٥ .

(١) سورة النحل آية : ٩٣ .

(٢) إسناده صحيح . وذكر ابن تيمية رحمه الله فقال : قال الخلال في كتاب السنة الرد على القدرية وقولهم إن الله جبر العباد على المعاصي . وذكر عن أبي بكر المروذي . . ، وقال : والمقصود هنا أن الخلال وغيره من أهل العلم أدخلوا بالجبر في مسمى القدرية ، وإن كانوا لا يحتجون بالقدر على المعاصي فكيف بمن يحتج به على المعاصي ؟ انظر : الفتاوى : ٨/١٠٣ ، ١٠٥ ، ودرء تعارض العقل ١/٦٦ .

(٣) إسناده صحيح . وقد أخرجه ابن هاني في مسائله وفيه زيادة بعد نهاية الكلام حيث قال : ولم يقل شيئاً غير هذا ٢/١٥٥ .

(٤) البصري صاحب اللؤلؤ .

غريباً [١] . قلت : اذكره لي ؟ فحدثني عن عبد الرحمن بن مهدي عن منصور بن سعد عن عمار بن أبي عمار فذكر الحديث [٢]

٩٢٣ ـ وأخبرني عصمة بن عصام قال : ثنا حنبل قال : حدثني أبو عبد الله قال : ثنا عبد الرحمن بن سعد وأخبرني أبو يحيى زكريا بن يحيى قال : ثنا أبو طالب قال : ثنا أحمد قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن منصور بن سعد عن عمار بن أبي عمار قال : سألت أبا هريرة عن القدر قال : تكفيك آخر الآية في الفتح قال أبو عبد الله قوله : ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ﴾ [٣] زاد أبو طالب فوصفهم الله عز وجل في التوراة والإنجيل قبل أن يخلقهم [٤] .

٩٢٤ ـ أخبرنا محمد بن علي قال : ثنا مهنى قال : سمعت أحمد يقول : حدثنا هشيم [٥] قال : أنا داود بن أبي هند ، عن مطرف بن الشخير [٦] قال : لم نوكل إلى القدر وإليه نصير [٧] ، قال مهنى : وسمعت حمزة يعني ابن ربيعة يقول : قال : مالك بن أنس لم نؤمر أن نتكل على القدر وإليه نصير [٨] .

---

(١) في الأصل : حديث اخر غريب .
(٢) إسناده صحيح : وسيأتي الحديث .
(٣) سورة الفتح آية : ٢٩ .
(٤) إسناده حسن : لأن فيه عمار بن أبي عمار ، صدوق ربما أخطأ ، تقريب التهذيب ٤٨/٢ . والمعنى أن الله علمهم وعلم صفاتهم ـ رضوان الله عليهم ـ قبل خلقهم حيث بين هذه الصفات في الكتابين السابقين . فهو رد على القدرية الذين ينكرون علم الله بالحوادث حتى تقع .
(٥) ابن بشير .
(٦) مطرف بن عبد الله بن الشخير أبو عبد الله البصري .
(٧) ذكره ابن تيمية ، الفتاوى ١٠٥/٨ .
(٨) رجاله ثقات غير أني لم أجد ضمرة فيمن روى عن مالك . وبين هذا قول الرسول حينما قالوا له : أفلا نتكل قال : «اعملوا فكل ميسر لما خلق له» .

٩٢٥ - وأخبرنا أبو بكر المروذي قال : كتب إلي عبد الوهاب (١) في أمر حسين بن خلف بن البختري العكبري (٢) وقال : إنه قد تنزه عن ميراث / أبيه فقال رجل قدري : إن الله لم يجبر العباد على المعاصي فرد عليه أحمد بن رجاء (٢) فقال : إن الله جبر العباد ، أراد بذلك إثبات القدر فوضع أحمد بن علي (٢) كتاباً يحتج فيه فأدخلته على أبي عبد الله فأخبرته بالقصة فقال ويضع كتاباً ؟ وأنكر أبو عبد الله عليهما جميعاً علي بن رجاء حين قال : جبر العباد وعلي القدري الذي قال : لم يجبر العباد وأنكر على أحمد بن علي وضعه الكتاب واحتجاجه وأمر بهجرانه لوضعه الكتاب ، وقال لي : يجب على ابن رجاء أن يستغفر ربه لما قال : جبر العباد ، فقلت لأبي عبد الله : فما الجواب في هذه المسألة قال : ﴿ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ (٣) ﴾ (٤) .

[٨٩/ب]

٩٢٦ - وأخبرنا أبو بكر المروذي في هذه المسألة أنه سمع أبا عبد الله لما أنكر على الذي قال : لم يجبر ، وعلى من رد عليه ، فقال أبو عبد الله : كلما ابتدع رجل بدعة اتسعوا في جوابها ، وقال : يستغفر ربه الذي رد عليهم بمحدثة وأنكر على من رد بشيء من جنس الكلام إذا لم يكن له فيها إمام تقدم .

قال أبو بكر المروذي : فما كان بأسرع من أن قدم أحمد بن علي من عكبرا ومعه شيخه (٥) وكتاب من أهل عكبرا فأدخلت أحمد بن علي على أبي عبد الله فقال له : يا أبا عبد الله هوذا الكتاب ادفعه إلى أبي

---

(١) ابن عبد الحكم الوارق .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) سورة المدثر آية : ٣١ .

(٤) إسناده صحيح . وقد ذكر هذا الكلام بكامله ابن تيمية : الفتاوى ٥/٤٣١ ، ودرء تعارض العقل ١/٧٠ .

(٥) في الفتاوى : نسخة ، وفي درء تعارض العقل : مشيخة ، الفتاوى ٥/٤٣٢ . درء تعارض العقل ١/٧١ .

بكر حتى يقطعه ، وأنا أقوم على منبر عكبرا واستغفر الله عز وجل ، فقال أبو عبد الله لي : ينبغي أن تقبلوا منه وترجعوا له [1] .

٩٢٧ ـ وأخبرنا أبو بكر قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن الوليد [2] صاحب غندر قال : أخبرني / أبو يعقوب التستري [3] وكان من خيار المسلمين [٩٠/أ] قال : تكلم معاذ بن معاذ [4] بكلام أراد به ضد القدرية فبلغ يحيى بن سعيد القطان فأرسل بابنه محمد ، أدركت ابن عون ويونس ، هل سمعت احداً منهم تكلم بمثل هذا ؟ [5] .

٩٢٨ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال : ثنا محمد بن يحيى الأزدي [6] صاحب ابن داود الخريبي [7] قال : حدثني أبو يعقوب التستري وكان من خيار الناس قال : كنت عند يحيى بن سعيد القطان فقيل له إن معاذ بن معاذ تكلم بكلام أراد به ضد القدرية فأرسل إليه بابنه محمد أدركت ابن عون ويونس ، سمعتهم تكلموا بمثل هذا قال : فقال معاذ فأي شيء يقول يحيى حتى أقول فرجع معاذ فصار إلى قول يحيى [8] .

٩٢٩ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال سمعت بعض المشيخة تقول : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : أنكره سفيان الثوري جبر ، وقال : الله عز وجل جبل [9] العباد ، قال أبو بكر المروذي : أظنه أراد قول النبي

---

(١) إسناده صحيح . وهو في الفتاوى ودرء تعارض العقل كما هنا نقلاً عن السنة للخلال انظر : الصفحات المذكورة سابقاً .

(٢) ابن عبد الحميد القرشي البسري يكنى أبا عبد الله .

(٣) لم أدر من هو ؟

(٤) العنبري .

(٥) رواته كلهم ثقات غير أبي يعقوب ، فلم أتوصل إلى ترجمته .

(٦) ابن عبد الكريم بن نافع الأزدي البصري .

(٧) عبد الله بن داود الخريبي .

(٨) رواته كلهم ثقات ، غير أبي يعقوب ، لم أتوصل إلى ترجمته .

(٩) تقول : جبل الإنسان على هذا الأمر : أي طبع عليه وجبلة الشيء طبيعته وأصله ، =

ﷺ ، لأشج عبد القيس [١] [٢] .

٩٣٠ ـ وأخبرنا أبو بكر أن أبا عبد الله قال : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [٣] قال : ﴿ مِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴾ [٤] قال : قدمه على نوح قال : هذه حجة على القدرية [٥] .

٩٣١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الصمد المقري المصيصي [٦] قال : ثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي [٧] قال : أخبرني الفزاري أبو إسحاق [٨] قال : قال لي الأوزاعي [٩] أتاني رجلان فسألاني عن القدر فأحببت أن آتيك بهما تسمع كلامهما ، وتجيبهما : قلت : رحمك الله ، أنت أولى بالجواب ، قال : فأتاني الأوزاعي ومعه الرجلان فقال تكلما ، فقالا : قدم علينا ناس من أهل القدر فنازعونا في القدر ونازعناهم حتى بلغ بنا وبهم الجواب إلى أن قلنا أن الله قد جبرنا على ما نهانا عنه وحال بيننا وبين ما أمرنا به ورزقنا ما حرم علينا

= لسان العرب : ٩٨/١١ .

(١) المنذر بن عائذ بن المنذر بن الحارث أشج عبد القيس .

(٢) إسناده صحيح . والمقصود قول النبي ﷺ له : «إن فيك خلتين يحبهما الله : الحلم والأناة» قال : يا رسول الله أنا أتخلق بهما أم الله جبلني عليهما ؟ قال : «بل الله جبلك عليهما» ، سنن أبي داود : ٣٩٦/٥ ، وأحمد : المسند ٢٠٦/٤ .

(٣) سورة آل عمران آية : ٨١ .

(٤) سورة الأحزاب آية : ٧ .

(٥) إسناده صحيح . والمعنى إن الله علم الأشياء قبل كونها وإنه علم ما سيكون عليه حال محمد ﷺ من النبوة مع أنه جاء آخر الأنبياء ونوح أول الأنبياء أرسل إلى الناس بعد ما حدث فيهم الشرك .

(٦) لم أتوصل إلى معرفته .

(٧) قدم بغداد وحدث بها عن عبد الله بن المبارك وأبي إسحاق الفزاري وكان ثقة ، تاريخ بغداد ٣١٠/٢ .

(٨) إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري أبو إسحاق .

(٩) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي .

فقال أجبهما [1] يا أبا إسحاق قلت : رحمك الله أنت أولى بالجواب ، قال : أجبهما ، فكرهت خلافه ، فقلت : يا هؤلاء إن الذين أتوكم بما أتوكم قد ابتدعوا بدعة وأحدثوا حدثاً وإني أراكم قد خرجتم من البدعة إلى مثل ما خرجوا إليه [2] فقال : أصبت وأحسنت يا أبا إسحاق [3] .

٩٣٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الصمد قال : ثنا عمرو بن عثمان [4] قال : ثنا بقية [5] قال : سألت الزبيدي [6] والأوزاعي عن الجبر ؟ فقال الزبيدي : أمر الله أعظم ، وقدرته أعظم من أن يجبر أو يعضل [7] ، ولكن يقضي ويقدر ويخلق ويجبل عبده على ما أحبه ، وقال الأوزاعي ما أعرف للجبر أصلاً من القرآن ولا السنة فأهاب أن أقول ذلك ولكن القضاء/ والقدر والخلق والجبل فهذا يعرف في القرآن والحديث عن [٩٠/ب] رسول الله ﷺ ، وإنما وضعت كلاهما مذكورة هذا مخافة أن يرتاب رجل من الجماعة والتصديق [8] [9] .

---

(١) في الأصل : أجيبهما .

(٢) أي خرجتم من بدعتهم إلى بدعة أخرى .

(٣) رواته ثقات غير محمد بن عبد الصمد المصيصي فلم أجد ترجمته . وذكره ابن تيمية في الفتاوى نقلاً عن السنة للخلال : ٥/٤٣٠ ، ٨/١٠٤ .

(٤) ابن سعيد القرشي أبو حفص ، صدوق ، تقريب التهذيب ٢/٧٤ .

(٥) ابن الوليد الكلاعي ، صدوق كثير التدليس .

(٦) محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي .

(٧) العضل .

(٨) المصدق بما جاء عن الله وعن رسوله وهم أهل السنة .

(٩) في إسناده محمد بن عبد الصمد ولم أجد ترجمته . قال ابن تيمية بعد ذكر هذا الكلام : فهذان الجوابان اللذان ذكرهما هذان الإمامان في عصر تابعي التابعين من أحسن الأجوبة . أما الزبيدي : فإنه قال : أمر الله أعظم وقدرته أعظم من أن يجبر أو يعضل فنفى الجبر . وذلك لأن الجبر المعروف في اللغة : هو إلزام الإنسان بخلاف رضاه . . فقال : الله أعظم من أن يجبر أو يعضل . لأن الله سبحانه قادر على أن يجعل العبد مختاراً راضياً لما يفعله ومبغضاً وكارهاً لما يتركه كما هو الواقع ، فلا =

٩٣٣ ـ أخبرني الحسن بن سفيان المصيصي [(١)] قال : ثنا محمد بن آدم بن سليمان [(٢)] قال : ثنا يحيى بن اليمان ، عن ابن جريج [(٣)] ، عن زيد بن أسلم [(٤)] ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [(٥)] قال : جبلتهم على الشقاء والسعادة [(٦)] .

٩٣٤ ـ وأخبرنا الحسن بن أحمد الكرماني قال : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة [(٧)]

= يكون العبد مجبوراً على ما يحبه ويرضاه ويريده وهي أفعاله الاختيارية ولا يكون معضولاً عما يتركه فيبغضه ويكرهه أو لا يريده وهي تروكه الاختيارية . وأما الأوزاعي : فإنه منع من إطلاق هذا اللفظ وإن عني به هذا المعنى حيث لم يكن له أصل في الكتاب والسنة . فيفضي إلى إطلاق لفظ مبتدع ظاهر في إرادة الباطل ، وذلك لا يسوغ . . . وجواب الأوزاعي أقوم من جواب الزبيدي لأن الزبيدي نفى الجبر والأوزاعي منع إطلاقه إذ هذا اللفظ قد يحتمل معنى صحيحاً ونفيه قد يقتضي نفي الحق والباطل درء تعارض العقل والنقل ١/٦٧ ، ٦٩ .

(١) لم أتوصل إلى معرفته .

(٢) الجهني صدوق من العاشرة ٢/١٤٣ .

(٣) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج .

(٤) العدوي مولى عمر أبو عبد الله أو أبو أسامة المدني .

(٥) سورة الذاريات آية : ٥٦ .

(٦) إسناده : ضعيف .

فلم أجد ترجمة الحسن بن سفيان ، ولم أجد محمد بن آدم فيمن روى عن يحيى بن يمان ولم أجد يحيى بن يمان فيمن روى عن ابن جريج . وقد أخرجه الطبري عن حميد بن الربيع الخراز ثنا ابن يمان به ٢٧/١١ ، وأخرجه من طرق أخرى عن سفيان عن ابن جريج ٢٧/١١ ، وذكر معنى آخر في تفسير هذه الآية عن ابن عباس وما خلقت الجن والإنس إلا ليذعنوا لي بالعبادة ١٧/١٢ .

قال الطبري : وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو : وما خلقت الجن والإنس إلا لعبادتنا والتذلل لأمرنا . فإن قال قائل كيف كفروا وقد خلقهم للتذلل لأمره ؟ قيل أنهم قد تذللوا لقضائه الذي قضاه عليهم لأن قضاءه جار عليهم لا يقدرون من الامتناع منه إذا نزل بهم . . ٢٧/١٢ .

(٧) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي .

قال : ثنا أبو أسامة ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن زيد بن أسلم ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[1] قال : ما جبلوا عليه من شقوة وسعادة[2] .

٩٣٥ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : ثنا محمد بن بكار[3] قال : ثنا أبو معشر[4] ، عن محمد بن كعب[5] أنه قال : إنما تسمى الجبار لأنه يجبر الخلق على ما أراد[6] .

٩٣٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدمياطي[7] قال : ثنا سعيد بن منصور[8] قال : ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب مثله[9] .

الرد على القدرية في قولهم المشيئة والاستطاعة إلينا

٩٣٧ ـ أخبرني يوسف بن موسى أن أبا عبد الله سئل عن أعمال الخلق مقدرة عليهم من الطاعة والمعصية ؟ قال : نعم ، قيل : والشقاء والسعادة مقدران على العباد ؟ قال : نعم ، قيل له : والناس يصيرون إلى مشيئة الله فيهم من حسن أو سيء ؟ قال : نعم[10] .

---

(١) سورة الذاريات آية : ٥٦ .

(٢) إسناده حسن . وتقدم تخريجه .

(٣) ابن الريان الهاشمي مولاهم أبو عبد الله .

(٤) نجيح ابن عبد الرحمن .

(٥) ابن سليم المدني أبو عبد الله .

(٦) ضعيف لضعف نجيح .

(٧) لم أجد ترجمته .

(٨) ابن شعبة الخرساني .

(٩) إسناده ضعيف : لضعف نجيح ولم أجد ترجمة محمد بن عبد الرحمن الدمياطي .

(١٠) إسناده صحيح . والمعنى أن القدرية ينكرون عموم مشيئة الله وعموم خلقه وقدرته ويظنون أنه لا معنى لمشيئته إلا أمره فما شاء فقد أمر به وما لم يشأ لم يأمر به فليزمهم =

٩٣٨ ـ وأخبرني منصور بن الوليد [١] أن جعفر بن محمد النسائي حدثهم قال : سمعت أبا عبد الله وذكر عنده أن رجلاً محدثاً [٢] قال : ما شاء الله يفعل وما لم يشأ لم يفعل فقال رجل عنده : ما شاء الله أو لا يشأ الله يفعل [٣] ، فاستعظم ذاك قلت : يستتاب [٤] ؟ قال: أيش يستتاب قال : هذا الكفر [٥] .

٩٣٩ ـ وأخبرني أبو بكر المروذي قال : سمعت أبا عبد الله يسأل عن من قال : إن من الأشياء شيئاً لم يخلق الله هذا يكون مشركاً [٦] ؟ قال : إذا جحد العلم فهو مشرك يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل ، إذا قال : إن الله عز وجل لا يعلم الشيء حتى يكون [٧] [٨] .

= أن يقولوا : إنه قد يشاء ما لا يكون ويكون ما لا يشاء وأنكروا أن يكون الله خالقاً لأفعال العباد أو قادراً عليها أو أن يخص بعض عباده من النعم بما يقتضي إيمانهم به وطاعتهم له ، انظر الفتاوى ٨/ ٤٥٠ ، وهم القدرية المجوسية الذين يجعلون لله شركاء في خلقه كما جعل الأولون لله شركاء في عبادته فيقولون خالق الخير غير خالق الشر ويقولون . . . إن الذنوب الواقعة ليست واقعة بمشيئة الله تعالى وربما قالوا ولا يعلمها أيضاً ويقولون : إن جميع أفعال الحيوان واقع بغير قدرته ولا صنعه فيجحدون مشيئته النافذة ويزعمون إنه العدل .

ومذهب أهل السنة والجماعة : الإيمان بالقدر خيره وشره المتضمن الإيمان بأن الله تعالى علم ما الخلق عاملون بعلمه الأزلي القديم وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي والأرزاق والآجال وكذلك الإيمان بمشيئته النافذة وقدرته الشاملة وهو الإيمان بأن ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن : ولا يكون في ملكه إلا ما يريد . انظر : ما تقدم في الفتاوى : ١٤٨/٣ ، ١٤٩ ، ٢٥٨/٨ .

(١) النيسابوري .

(٢) في الأصل : محدث بالرفع .

(٣) أي يكون في ملكه ما لا يشاء وهذا الكفر لأن معناه أن هناك خالق غير الله .

(٤) استفهام على صيغة الإنكار .

(٥) في إسناده : منصور بن الوليد لم أجد ترجمته .

(٦) في الأصل : يكون مشرك .

(٧) هذا تفسير قوله : إذا جحد العلم .

(٨) إسناده صحيح .

٩٤٠ ـ أخبرني عصمة بن عصام قال : ثنا حنبل قال : قال أبو عبد الله : الاستطاعة لله والقوة . ما شاء الله كان من ذلك وما لم يشأ لم يكن ليس كما يقول هؤلاء يعني المعتزلة الاستطاعة/ إليهم [١] . [٩١/أ]

٩٤١ ـ أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال : قال رجل لأحمد بن حنبل قال رجل : أنا كافر برب يرزق أشناس ، فقال : هذا كافر [٢] ، وقال الميموني في موضع آخر : فسمعت أبا عبد الله يقول في عقب كلام هذا [٣] الشيخ : هذا هو الكفر بالله [٤] .

٩٤٢ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : ثنا سليمان بن داود [٥] قال : ثنا حماد ابن زيد قال : ثنا حبيب بن الشهيد [٦] قال : قال إياس بن معاوية [٧] : ما كلمت أحداً من أهل الأهواء إلا القدرية [٨] قلت لهم : أخبروني عن الظلم ما هو كلام العرب ؟ قالوا [٩] : أن يأخذ الرجل ما ليس له ، قال قلت فإن الله له كل شيء [١٠] .

---

(١) إسناده صحيح . والمعتزلة هم أتباع واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وهم يقولون : إن الله غير قادر على أفعال العباد لا بإيجاد ولا نفى على أصلهم الفاسد العدل حيث قالوا أنه لا يمكن أن نخلق المعاصي ثم يعاقب عليها لأن ذلك جور والله عادل لا يجور فالعبد هو الخالق لأفعاله فلذا سمو مجوس هذه الأمة لقولهم إن هناك خالق غير الله .

(٢) لأنه لا رازق إلا الله فقوله هذا يؤدي به إلى الكفر .

(٣) في الأصل : هذا هذا وهو تكرار .

(٤) إسناده صحيح . وأشناس : اسم أعجمي ، انظر لسان العرب ٦/١١٥ .

(٥) العتكي .

(٦) الأزدي أبو محمد البصري .

(٧) ابن قرة المزني .

(٨) ذكر هذا القول ابن حجر عند ترجمة إياس : وفيه : ما خاصمت أحداً من أهل الأهواء بعقلي كله إلا القدرية ، تهذيب التهذيب ١/٣٩١ .

(٩) في الأصل (قال) .

(١٠) إسناده صحيح . وقد قال الله تعالى في هذا ﴿ قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل =

٩٤٣ - أخبرني أبو بكر المروذي قال : ثنا محمد بن سفيان [١] قال : ثنا إبراهيم ابن عبد الصمد [٢] قال : قلت لو هب بن جرير [٣] أن عباد بن صهيب[٤] يقول: لا أقول شاء الله أن يقال: ثالث ثلاثة، قال: فقال وهب : يا عدو الله ، نعم شاء الله أن يقال : ثالث ثلاثة ، يا عدو الله شاء الله أن يقول : ثالث ثلاثة ، وأَوْمَأ وهب بأصابعه الثلاثة [٥] من يده اليمنى ، قال إبراهيم فلقيت ابن داود [٦] فأخبرته بقول وهب فقال ابن داود : صدق وهب فلم يسأله فقال : لو شاء الله عز وجل لأجف ألسنتهم [٧] هو الذي خلق أبا بكر الصديق أبا بكر وأبا جهل أبا جهل [٨] .

٩٤٤ - وأخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال : قلت لإسحاق يعني ابن راهوية ما معنى قوله : «لا يكون أحدكم إمعة» [٩] قال : يقول : إن ضل الناس ضللت وإن اهتدوا اهتديت[١٠].

= شيء . . ﴾ سورة الإنعام الآية : ١٦٤ ، وقال ﷺ : «اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد إنك أنت الرب وحدك لا شريك لك ، مسند أحمد ٤/٣٦٩ .

(١) و(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) ابن حازم .

(٤) البصري أحد المتروكين كان قدرياً داعية مخاصماً بأباطيله. ميزان الاعتدال ٢/٤٦٧ .

(٥) في الأصل : بأصابعه الثلاث .

(٦) الخريبي .

(٧) جزاء لهم بما قالوا .

(٨) في إسناده من لم أتوصل إلى معرفته .

(٩) أخرجه الترمذي : قال قال رسول الله ﷺ : «لا تكونوا إمعة تقولون : إن أحسن الناس أحسنًا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا» كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الإحسان والعفو ، حديث (٢٠٠٦) ٤/٣٦٤ .

(١٠) إسناده صحيح .

٩٤٥ ـ أخبرني يزيد بن عبد الله الأصبهاني [١] قال : ثنا أحمد بن إسماعيل [٢] قال : سمعت محمد بن المبارك الصوري [٣] يقول : قال رجل لسفيان بن عيينة وقد وعظ الناس عظة رقت منها قلوبهم ، فقام إليه فقال : يا أبا محمد ما تقول إن قمت إلى هذا المنبر فعاهدت الله أن لا أعصيه بعد يومي هذا ؟ قال : فقال له سفيان ومن أعظم منك جرماً إن تأليت على الله عز وجل أن لا يمضي فيك حكمه [٤] .

٩٤٦ ـ أخبرني محمد بن علي قال : ثنا أبو بكر الأثرم قال : قيل لأبي عبد الله رجل قدري أعوده قال : إذا كان داعية إلى هوى فلا [٥] .

٩٤٧ ـ أخبرني موسى بن سهل الشاوي قال : ثنا محمد بن أحمد الأسدي [٦] قال : ثنا إبراهيم بن الحارث [٧] قال : قيل لأبي عبد الله قدري أعوده قال : إن كان داعية يدعوا فلا [٨] .

٩٤٨ ـ /أخبرني محمد بن علي قال: ثنا أبو بكر الأثرم قال: قيل لأبي عبد الله أصلي عليه يعني على القدري ؟ فلم يجب ، فقال العبادي [٩] وأبو عبد الله يسمع إذا كان صاحب بدعة فلا يسلم عليه ، ولا يصلي خلفه ، ولا عليه ، فقال أبو عبد الله : عافاك الله يا أبا إسحاق وجزاك [٩١/ب]

---

(١) و(٢) لم أتوصل إلى ترجمته .

(٣) ابن يعلى القرشي، الصوري أبو عبدالله.

(٤) في إسناده من لم يعرف حاله .

(٥) إسناده صحيح .

(٦) الصواب أحمد بن محمد الأسدي كما في (٨٥) .

(٧) ابن مصعب أبو إسحاق العبادي .

(٨) في إسناده موسى بن سهل لم أجد ترجمته .

(٩) إبراهيم بن الحارث بن مصعب أبو إسحاق . قال الخطيب : كان أبو عبد الله يرفع قدره . . . ويتوقف أبو عبد الله عن الجواب في الشيء فيجيب بحضرة أبي عبد الله فيعجب أبو عبد الله ويقول : جزاك الله خيراً يا أبا إسحاق حكى ذلك أبو بكر الأثرم . . . تاريخ بغداد ٦/٥٦ .

خيراً ، كالمعجب بقوله [١] .

٩٤٩ ـ أخبرني موسى بن سهل قال : ثنا محمد بن أحمد الأسدي قال : حدثني إبراهيم بن الحارث قال : قيل لأبي عبد الله القدري أصلي عليه فلم يجب أبو عبد الله فقلت أنا له ، وأبو عبد الله يسمع : إذا كان صاحب بدعة فلا يكلم، ولا يسلم عليه، ولا يصلي خلفه ولا عليه، فقال أبو عبد الله: عافاك الله يا أبا إسحاق وجزاك خيراً، كالمعجب بقولي[٢] .

٩٥٠ ـ أخبرنا الميموني قال : ثنا ابن حنبل قال : ثنا مروان بن شجاع [٣] قال : حدثني سالم بن عجلان الأفطس قال : حدثني سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان [٤] .

تفريع أبواب الإيمان والإسلام والرد على المرجئة

ذكر فتنة المرجئة وإحداثهم ذلك ، وأول من تكلم فيه

٩٥١ ـ أخبرنا محمد بن حسان الأزرق قال : ثنا ابن مهدي قال : ثنا سفيان عن سعيد بن صالح [٥] قال سمعت إبراهيم النخعي يقول : لفتنة المرجئة [٦] ....

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) في إسناده : موسى بن سالم لم أجد ترجمته .

(٣) الجزري .

(٤) تقدم بسنده ومتنه في (٩١٦) وهو حسن .

(٥) الأسدي الأشج قال عنه ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : ليس به بأس ، الجرح والتعديل ٤/٣٤ .

(٦) المرجئة من الفرق الإسلامية عرفت بقولها في الإيمان وإرجاء الأعمال عن مسماه . والإرجاء في لغة العرب : هو التاخير يقال : أرجأت الأمر وأرجيته بالهمز وبدونه ، إذا أخرته ومنه قوله تعالى ﴿ أرجه وأخاه ﴾ وقوله ﴿ وآخرون مرجون لأمر الله ﴾ . =

على هذا الأمة أخوف عندي من فتنة الأزارقة[1] [2] .

٩٥٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروذي قال : سمعت أبا عبد الله يقول : قال ابن نمير[3] : سمعت سفيان يقول : دين محدث دين الأرجاء[4] .

٩٥٣ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق بن إبراهيم بن هاني حدثهم قال : سألت أبا عبد الله قلت أول من تكلم في الإيمان من هو ؟

= وسميت المرجئة بذلك لأنهم قالوا : بتأخير الأعمال عن مسمى الإيمان ، وقالت الغالبة منهم : لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة . والمرجئة بهذا الاعتبار ثلاثة أصناف :

صنف يقولون: الإيمان مجرد ما في القلب من المعرفة وهؤلاء هم الجهمية ومن وافقهم.

الصنف الثاني : يقولون الإيمان هو قول اللسان وهم الكرامية .

الصنف الثالث : قالوا الإيمان تصديق القلب وقول اللسان . . . وهذا مشهور عن بعض الفقهاء كأبي حنيفة وغيره .

وانظر : ما تقدم : لسان العرب ١٤/٣١١ ، والإيمان لابن تيمية ١٨٤ ، ومقالات الإسلاميين للأشعري ١/٢١٣ ، والملل والنحل ١/١٣٩ ، والتبصير في الدين ٩٧ ، والفرق بين الفرق ٢٠٢ .

(١) إحدى فرق الخوارج وهم أتباع نافع بن أزرق الذي أحدث أقوالاً لم تكن لدى الخوارج قبله من أهمها تكفير من لم يهاجر إليه والبراءة من القعدة والمحبة لمن قصد معسكره وأن من خالف مذهبه مشرك وكان من قبله يقولون كافر . وقد خرجت الأزارقة في أيام ابن الزبير وغلبوا على بلاد الأهواز وفارس وكرمان وقاتلهم ابن الزبير في عدة مواقع حتى قتل ابن الأزرق على يد المهلب بن أبي صفرة . وانظر : مقالات الإسلاميين ١/١٦٨ ، والتبصير في الدين ٤٩ ، والفرق بين الفرق ٨٢ ، وتقدم موجزاً في (١٤٠) .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) عبد الله بن نمير الهمداني .

(٤) إسناده صحيح . وقد أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة : ٩٥ .

قال : يقولون أول من تكلم فيه ذر [١] [٢] .

٩٥٤ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : ثنا أبو عبد الله قال : ثنا يونس [٣] قال ثنا حماد بن زيد ، عن ابن عوف [٤] قال : كان إبراهيم يعيب على ذر قوله في الأرجاء [٥] .

ذكر بدء الإيمان كيف كان ، والرد على المرجئة لأنه نزلت الفرائض بعد قول لا إله إلا الله

٩٥٥ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون ، ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم قال : سألت أبا عبد الله أحمد/ بن محمد بن حنبل قلت : إذا قال الرجل لا إله إلا الله فهو مؤمن ؟ قال : كذا كان بدء الإيمان ثم نزلت الفرائض الصلاة والزكاة وصوم رمضان وحج البيت [٦] . [٩٢/أ]

٩٥٦ ـ أخبرني أبو يحيى زكريا بن يحيى الناقد قال : ثنا أبو طالب [٧] أنه سأل أبا عبد الله عن رجل رأوه يصلي في أرض العدو يقتل ؟ قال : لا ،

---

(١) ابن عبد الله بن زرارة المرهبي قال أحمد : لا بأس به وهو أول من تكلم في الإرجاء . وقال الأزدي يتكلمون فيه ، كان مرجئاً وكذلك قال أبو داود أنه كان مرجئاً وهجره إبراهيم النخعي وسعيد بن جبير للإرجاء . . ، انظر : تهذيب التهذيب ٢١٨/٣ . وميزان الاعتدال ٣٢/٢ .

(٢) إسناده صحيح . وقد أخرجه ابن هاني في مسائله ١٦٢/٢ . وقيل : إن أول من قال بالقدر والإرجاء غيلان الدمشقي ، الملل والنحل للشهرستاني ١٣٩/١ .

(٣) ابن محمد بن مسلم .

(٤) عبد الله بن عون بن أرطبان الفقيه .

(٥) إسناده صحيح .

(٦) إسناده صحيح . والمعنى إنه بعد نزول الفرائض لا يسمى مؤمناً حتى يقوم بما أوجب الله عليه من هذه الفرائض ، ولو أنكر شيئاً منها أو امتنع عن القيام به لكان ذلك مزيلاً لما قبله وناقضاً للإقرار بالشهادتين . بدليل مقاتلة أبي بكر لما نعي الزكاة وراجع في هذا الإيمان لأبي عبيد ص : (٥٦) .

(٧) أحمد بن حميد المشكاني .

قال النبي ﷺ : نهيت أن أقتل المصلين [(١)] . قال : وهذا يدخل على المرجئة وقد صلى ولم يقل لا إله إلا الله فهذا يدخل عليهم [(٢)] .

٩٥٧ - أخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق حدثهم أن أبا عبد الله سئل عن الرجل يقول : الإيمان قول [(٣)] ، فقال أبو عبد الله : إذا جاء بالقول ، نقول : فالقول سبحان الله ، ولا إله إلا الله [(٤)] ، وإنما تنقص الأعمال وتزيد ، من أساء نقص من إيمانه ، ومن أحسن زيد في إيمانه [(٥)] .

٩٥٨ - أخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق حدثهم قال : سمعت أبا عبد الله يقول : أيش كان بدء الإيمان أليس كان ناقصاً فجعل يزيد [(٦)] .

ذكر المرجئة من هم وكيف أصل مقالتهم

٩٥٩ - أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال : سمعت أحمد وقيل له المرجئة من هم ؟ قال : من زعم أن الإيمان قول [(٧)] .

٩٦٠ - أخبرنا أبو بكر المروذي أن أبا عبد الله قيل له من المرجيء ؟ قال : المرجيء الذي يقول الإيمان قول [(٨)] .

٩٦١ - وأخبرني أحمد بن الحسين بن حسان أن أبا عبد الله قال له : المرجئة الذين يقولون الإيمان قول [(٨)] .

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود بلفظ : إني نهيت عن قتل المصلين كتاب الأدب ، باب في الحكم في المخنثين حديث (٤٩٢٨) د/٢٢٤ .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) في مسائل ابن هاني ، الإيمان قول وعمل : ١٦٤/٢ .

(٤) في مسائل ابن هاني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ، ١٦٤/٢ .

(٥) إسناده صحيح . وقد أخرجه ابن هاني في مسائله ١٦٤/٢ .

(٦) إسناده صحيح . وأخرجه ابن هاني في مسائله ١٦٢/٢ .

(٧) إسناده صحيح . وهذا قول الكرامية كما تقدم في أول مباحث المرجئة .

(٨) إسناده صحيح .

٩٦٢ ـ وأخبرني يوسف بن موسى سمع أبا عبد الله يقول : الإيمان لا يكون إلا بعمل [١] .

٩٦٣ ـ وأخبرني محمد بن علي قال : ثنا صالح إنه سأل أباه عن من لا يرى الإيمان قول وعمل قال : هؤلاء المرجئة [١] .

٩٦٤ ـ وأخبرني محمد بن أبي هارون ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم أنه قال لأبي عبد الله فمن قال الإيمان قول ؟ قال : من قال : الإيمان قول فهو مرجيء ، قال : وسئل أبو عبد الله وأنا أسمع عن الإرجاء ما هو؟ قال: من قال: الإيمان قول فهو مرجيء. والسنة فيه أن تقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. وسمعت أبا عبد الله يقول: قيل لابن المبارك ترى الإرجاء؟ قال: أنا أقول الإيمان قول وعمل وكيف أكون مرجأ[٢][٣] .

[٩٢/ب] ٩٦٥ ـ /وأخبرنا أحمد بن شعيب بن علي النسائي بحمص [٤] قال : سمعت الحسين بن منصور [٥] يقول : قال لي أحمد بن حنبل من قال من العلماء أنا مؤمن ؟ قلت : ما أعلم رجلاً أثق به . قال : لم تقل شيئاً لم يقله أحد من أهل العلم قبلنا [٦] .

٩٦٦ ـ أخبرنا سليمان الأشعث أبو داود السجستاني قال : سمعت أبا عبد الله

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) في الأصل : «أكون مرجيء» .

(٣) إسناده صحيح . وقد أخرج أبو داود عن أحمد قوله : الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص ، مسائل الإمام أحمد (٢٧٢) . وبهذا القول قال جماعة من علماء السلف منهم : سفيان الثوري ومالك بن أنس وابن جريج وسفيان بن عيينة والأوزاعي ، انظر : الشريعة للآجري : (١١٧) . وبه قال ابن أبي شيبة : الإيمان لأبي بكر بن أبي شيبة (٤٦) .

(٤) بلد مشهور كبير مسور في طرفه القبلي قلعة حصينة وهي بين دمشق وحلب ، مراصد الاطلاع ١/٤٢٥ .

(٥) ابن جعفر السلمي .

(٦) إسناده صحيح .

قال له رجل هل علي في هذا شيء إن قلت : أنا مؤمن ؟ قال أبو عبد الله : لا تقل : أنا مؤمن حقاً ، ولا البتة ، ولا عند الله [1] .

٩٦٧ ـ أخبرنا سليمان بن الأشعث قال : سمعت أحمد قال له رجل : قيل لي مؤمن أنت ؟ قلت : نعم ، هل علي في ذلك شيء ؟ هل الناس إلا مؤمن وكافر ؟ فغضب أحمد وقال : هذا كلام الإرجاء . قال الله عز وجل : ﴿ وآخرون مرجون لأمر الله ﴾[2] [3] .

٩٦٨ ـ أخبرني محمد بن الحسين أن الفضل حدثهم في هذه المسألة عن أبي عبد الله . وزاد : ﴿ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾[2] [4] .

٩٦٩ ـ وأخبرنا سليمان الأشعث قال سمعت أحمد قال يحيى : وكان سفيان ينكر أن يقول : أنا مؤمن . قال سليمان : وحدثنا أحمد ثنا وكيع قال : قال سفيان : الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث نوجوا أن يكونوا كذلك ولا ندري ما حالنا عند الله [5] .

٩٧٠ ـ وأخبرني إبراهيم بن الخليل [6] قال : ثنا أحمد بن نصر أبو حامد الخفاف [7] أن أحمد بن حنبل سئل عن الذي يقول أنا مسلم ولا يرجع

---

(١) إسناده صحيح لأنه لو قال ذلك فإن المعنى أنه يزكي نفسه وقد نهى الله أن يزكي الإنسان نفسه كما قال تعالى : ﴿ ولا تزكوا أنفسكم ﴾ سورة النجم آية : ٥٣ . وأخرجه أبو داود في مسائله عن أحمد ص : (٢٧٤) . والمعنى لا تقل هذا على سبيل القطع بل استثني في كلامك فقل : إن شاء الله .

(٢) سورة التوبة آية: ١٠٦ .

(٣) إسناده صحيح . وقد أخرجه أبو داود في مسائله ص : (٢٧٣) . وذكره ابن تيمية وعزاه إلى السنة للخلال : الفتاوى ٧/٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٤) في إسناده محمد بن الحسين .

(٥) إسناده صحيح . وأخرجه أبو داود في مسائله ص : (٢٧٤) وفيه : نرجوا أن نكون كذلك .

(٦) لم أتوصل إلى معرفته .

(٧) ذكره أبو بكر الخلال فقال : كان عنده جزء فيه مسائل حسان أعرب فيها ولم يذكر حالته ، طبقات الحنابلة ١/٨٢ .

قال : إذا صلى وشهد جبر على الإسلام ، وقال ينبغي للمرجئة إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله جبر على الإسلام ، والمرجئة تقول : إنما هو الإقرار [(١)] .

٩٧١ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال : ثنا أبو عبد الله قال : ثنا إبراهيم بن شماس [(٢)] قال : قال الخليل النحوي [(٣)] : إذا قلت إني مؤمن فأي شيء بقي [(٤)] .

٩٧٢ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي أن هارون بن حميد الواسطي [(٥)] ذكر لهم عن روح بن عباد [(٦)] قال : كتب رجل إلى الأوزاعي [(٧)] أمؤمن أنت حقاً . فكتب إليه أكتبت تسألني أمؤمن أنت حقاً ، فالمسألة في هذا بدعة ، والكلام فيه جدل لم يشرحه لنا سلفنا ، ولم نكلفه في ديننا ، وسألت أمؤمن أنت حقاً ؟ فلعمري لإن كنت على الإيمان فما تركي / [٩٣/أ] شهادتي لها بضائري وإن لم أكن عليها فما شهادتي لها بنافعي ، فقف حيث وقفت بك السنة ، وإياك والتعمق في الدين ليس من الرسوخ في العلم ، إن الراسخين في العلم قالوا : حيث تناهى علمهم أمنا به كل من عند ربنا [(٨)] .

٩٧٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم [(٩)] ....

---

(١) في إسناده من لم يعرف حاله .

(٢) الغازي أبو إسحاق .

(٣) ابن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمٰن، صدوق عالم عابد. تقريب التهذيب ٢٢٨/١ .

(٤) إسناده صحيح . وقد ورد عن ابن مسعود أنه قال لمن قال : أني مؤمن قل : إني في الجنة ولكنا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، السنة لعبد الله بن أحمد ص : (٨٨) .

(٥) الدهكي أبو محمد ، صدوق ، تقريب التهذيب : ٣١١/٢ .

(٦) ابن العلاء .

(٧) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي .

(٨) إسناده حسن .

(٩) لم أتوصل إلى معرفته .

.... أن إسحاق بن منصور [١] حدثهم قال : قلت لإسحاق [٢] هل الإيمان منتهى حتى نستطيع أن نقول المرء مستكمل الإيمان ؟ قال : لا لأن جميع الطاعة من الإيمان فلا يمكن أن نشهد باستكمال لأحد إلا الأنبياء أو من شهد له الأنبياء بالجنة . لأن الأنبياء وإن كانوا أذنبوا فقد غفر ذلك الذنب قبل أن يخلقوا [٣] .

٩٧٤ ـ أخبرني حرب بن إسماعيل قال سمعت إسحاق وسأله رجل . قال الرجل يقول : أنا مؤمن حقاً ؟ قال : هو كافر حقاً [٤] .

٩٧٥ ـ أخبرني عبد الله بن داود [٥] قال : ثنا زياد بن أيوب [٦] قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لا يعجبنا أن نقول مؤمن حقاً ، ولا نكفر من قاله [٧] .

الرد على المرجئة قولهم إن الإيمان يزيد ولا ينقص

٩٧٦ ـ أخبرني أحمد بن أصرم أن أبا عبد الله سئل عن المرجئة من هم ؟ قال : الذين يقولون الإيمان قول [٨] .

٩٧٧ ـ أخبرني يوسف بن موسى أن أبا عبد الله سئل ما المرجئة ؟ قال : الذي يقول الإيمان قول ، قيل : فالذي يقول الإيمان يزيد ولا ينقص [٩] ؟

---

(١) الكوسج .

(٢) ابن راهوية .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) إسناده صحيح ، لأنه زكى نفسه ، وهذا ليس من حقه لأنه خالف ما جاء عن الله من النهي عن تزكية النفس انظر هامش (٩٦٦) .

(٥) لم أتوصل إلى معرفته .

(٦) ابن زياد الطوسي .

(٧) في إسناده : عبد الله بن داود .

(٨) إسناده صحيح ، وكان وضعه في العنوان السابق أولى .

(٩) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وكان بعض الفقهاء من أتباع التابعين لم يوافقوا في =

قال : ما أدري ما هذا [١] .

٩٧٨ ـ وأخبرني محمد بن أحمد بن واصل المقري أن أبا عبد الله سئل عن من قال : الإيمان قول بلا عمل وهو يزيد ولا ينقص قال : هذا قول المرجئة [٢] .

٩٧٩ ـ كتب إلى يوسف بن عبد الله الأسكافي [٣] يذكر أن الحسن بن علي ابن الحسين الأسكافي حدثهم أنه سأل أبا عبد الله عن حديث : «من سرته حسنته وساءته سيئة فهو مؤمن» [٤] ، قال أبو عبد الله : من سرته سيئته فأي شيء هو؟ سلهم [٥] .

ومن قول المرجئة أن الإيمان قول باللسان وعمل الجارحة

فإذا قال : فقد عملت جوارحه وهذا أخبث قول لهم

٩٨٠ ـ أخبرني محمد بن موسى [٦] ، ومحمد بن علي أن حمدان بن علي الوراق حدثهم قال : سألت أحمد وذكر عنده المرجئة فقلت له إنهم

= إطلاق النقصان عليه لأنهم وجدوا ذكر الزيادة في القرآن ولم يجدوا ذكر النقص ـ قال ـ وهذه إحدى الروايتين عن مالك والرواية الأخرى عنه وهو المشهور عند أصحابه كقول سائرهم إنه يزيد وينقص ، الفتاوى : ٧/٥٠٦ . وهذا قول بعض مرجئة الأشاعرة ، انظر الإيمان بين السلف والمتكلمين (١٤٦) .

(١) إسناده صحيح .

(٢) في إسناده محمد بن أحمد بن واصل مجهول الحال .

(٣) لم أتوصل إلى معرفته .

(٤) أخرجه الترمذي من حديث طويل في البحث على لزوم الجماعة ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في لزوم الجماعة حديث (٢١٦٥) ٤/٤٦٦ ، أحمد : المسند ١/١٨ ، ٢٦ ، وغير ذلك .

(٥) في إسناده : يوسف بن عبد الله لم أتوصل إلى معرفته .

(٦) هو ابن أبي هارون .

/ يقولون : إذا عرف الرجل ربه بقلبه فهو مؤمن . فقال المرجئة لا تقول [٩٣/ب
هذا بل الجهمية [١] تقول بهذا ، المرجئة تقول : حتى يتكلم بلسانه وتعمل جوارحه . والجهمية تقول : إذا عرف ربه بقلبه وإن لم تعمل جوارحه ، وهذا كفر إبليس قد عرف ربه فقال : ﴿ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي ﴾ [٢] قلت : فالمرجئة لم كانوا يجتهدون وهذا قولهم ؟ قال : البلاء [٣] .

٩٨١ ـ وأخبرني محمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم قال : قال أبو عبد الله : كان شبابة [٤] يدعو إلى الإرجاء وكتبنا عنه قبل أن نعلم أنه كان يقول هذه المقالة ، كان يقول : الإيمان قول وعمل فإذا قال فقد عمل بلسانه [٥] قول رديء [٦] .

٩٨٢ ـ أخبرنا محمد بن علي قال : ثنا أبو بكر الأثرم قال : سمعت أبا عبد الله وقيل له شبابة أي شيء يقول فيه ؟ فقال شبابة : كان يدعو إلى الإرجاء قال : وقد حكى عن شبابة قول أخبث من هذه الأقاويل ما سمعت أحداً عن [٧] مثله قال : قال شبابة إذا قال فقد عمل . قال الإيمان قول وعمل كما يقولون : فإذا قال فقد عمل بجارحته أي

---

(١) تقدم قول الجهمية في الإيمان حيث عدهم شيخ الإسلام من أصناف المرجئة الثلاثة لقولهم أن الإيمان هو المعرفة فقط ولا يزيد ولا ينقص . وقد عدهم الأشعري أيضاً من فرق المرجئة ، مقالات الإسلاميين ١/٢١٣ ، ٢١٤ .

(٢) سورة الحجر آية ٣٩ .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) ابن سوار المدائني أصله من خراسان ، ويقال كان اسمه مروان رمي بالإرجاء وكان داعية يدعو للإرجاء انظر : تهذيب التهذيب ٤/٣٠١ ، وتقريب التهذيب ١/٣٤٥ ، وميزان الاعتدال ٢/٢٦٠ .

(٥) ذكر هذا عنه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤/٣٠١ .

(٦) في إسناده : محمد بن جعفر لم يميز .

(٧) في الأصل : ما سمعت أحد ، أو يكون صواب العبارة ، ما سمعت عن أحد مثله .

بلسانه . فقد غمل بلسانه حين تكلم ثم قال أبو عبد الله : هذا قول خبيث ما سمعت أحداً يقول به ولا بلغني (١) .

ومن قول المرجئة : قال مسعر (٢) : أشك في كل شيء إلا في الإيمان ، وهو أسهل قول لهم وقد فسره أبو عبد الله رحمه الله

٩٨٣ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : سمعت أبا عبد الله يقول : قال سفيان بن عيينة قال لي الثوري كلم مسعر . قال أبو عبد الله يشك في كل شيء إلا في الإيمان ، قال لا أشك في إيماني (٣) ، قال : كان سفيان يريد منه أن يستثني .

٩٨٤ ـ فأخبرني محمد بن عبد الله بن إبراهيم (٤) أن أباه (٥) حدثه قال : حدثني أحمد بن القاسم (٦) وأخبرني زكريا بن الفرج عن أحمد بن القاسم أنهم ذكروا لأبي عبد الله من كان يقول إنما قول ولا يستثني فذكروا مسعراً فقيل له يا أبا عبد الله كان يقول بالإرجاء ؟ قال : إنما يريدون أنه قال : أشك في كل شيء إلا في إيماني قال سمعت أبا نعيم (٧) يقول سمعته من مسعر . وليس يروون/ عن مسعر غير هذا ، [٩٤/أ]

---

(١) إسناده صحيح . وقد ذكره ابن تيمية رحمه الله عن الأثرم ، الفتاوى ٧/٢٥٥ ، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٤/٣٠٢ .

(٢) ابن كدام كان مرجأ ولما مات لم يشهد سفيان الثورى جنازته ، تهذيب التهذيب ١٠/١١٥ .

(٣) المرجئة والجهمية يحرمون الاستثناء في الإيمان لأنه شك عندهم ، انظر : الفتاوى ٧/٦٨١ .

(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) لم أجد ترجمته .

(٦) صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام وكان من أهل العلم والفضل طبقات الحنابلة ١/٥٥ ، وتاريخ بغداد ٤/٣٤٩ .

(٧) الفضل بن دكين .

قلت : فما معنى قوله أشك في كل شيء ؟ أراد تقوية قوله في ترك الاستثناء ، أي معنى لقوله أشك في كل شيء لا ما يشك نحن في الموت ولا في الجنة ولا في النار ولا في البعث . فقال : سبحان الله لم يرد هذا الطريق إنما أراد فيما أرى أي شك في الحديث وفي الأشياء التي تغيب عنه وسمعته ابن عيينة [1] قال : قال لي سفيان الثوري لا تكلم [2] مسعراً في هذا الذي يقوله : قال كان مسعر عنده ليس كغيره وكان رجلاً صالحاً [3] .

٩٨٥ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : سمعت سفيان بن عيينة قال : قال لي سفيان الثوري ألا تقول لمسعر : أي بالهلالية[4] يعني في الإرجاء. فقال أبي : وقال أبو نعيم [5] قال مسعر : أشك في كل شيء إلا في إيماني [6] .

٩٨٦ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق حدثهم أن أبا عبد الله قال : أما مسعر فلم أسمع أنه كان مرجأ، ولكن يقولون: إنه كان لا يستثني[7] .

٩٨٧ ـ وأخبرني موسى بن سهل [8] قال : ثنا محمد بن أحمد الأسدي قال : ثنا إبراهيم بن يعقوب [9] عن إسماعيل بن سعيد[10] قال : سألت

---

(١) أي سمع أحمد من ابن عيينة .

(٢) الصواب : ألا تكلم مسعر يوضحه ما تقدم وما بعد هذا .

(٣) في إسناده من لم أتوصل إلى معرفتهم .

(٤) المقصود أنه أراد أن يكلم سفيان بن عيينة مسعراً بصفته من قبيلته فهو أقرب نسباً إليه فسفيان بن عيينة ومسعر كلاهما هلاليان .

(٥) في الأصل : نعيم والصواب أبو نعيم وهو الفضل بن دكين كما تقدم في (٩٨٤) .

(٦) إسناده صحيح .

(٧) إسناده صحيح . وأخرجه ابن هاني في مسائله ٢ /٢٤٧ .

(٨) تقدم وهو الوشاء ، ولم أجد ترجمته بهذا الإسم .

(٩) الجوزجاني .

(١٠) الشالنجي .

أحمد من قال أنا مؤمن عند نفسي من طريق الأحكام والمواريث ولا أعلم ما أنا عند الله عز وجل ، قال : ليس هذا بمرجيء [1] .

٩٨٨ ـ وأخبرني موسى بن سهل قال : ثنا محمد بن أحمد الأسدي قال : ثنا إبراهيم بن يعقوب عن إسماعيل بن سعيد قال : سألت أحمد هل تخاف أن يدخل الكفر على من قال الإيمان قول بلا عمل فقال : لا يكفرون بذلك [2] .

٩٨٩ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي قال : قيل لأبي عبد الله المرجئة يقولون الإيمان قول فادعو لهم قال : ادعوا لهم بالصلاح [3] .

ومن حجة المرجئة بالجارية التي قال النبي ﷺ «اعتقها فإنها مؤمنة» ، والحجة عليهم في ذلك لأن النبي ﷺ قد سألها عن بعض شرائع الإيمان

٩٩٠ ـ كتب إلي يوسف بن عبد الله أن الحسن بن علي بن الحسين حدثهم أن أبا عبد الله قال : في الحديث : «اعتقها فإنها مؤمنة [4] » ، قال مالك : لا يقول : إنها مؤمنة [5] . قال أبو عبد الله : يمكن أن يكون

---

(١) في إسناده موسى بن سهل . وفيه نزول إسناد . وتقدم مثله .

(٢) في إسناده : موسى بن سهل . قلت ومع أن السلف أنكروا قول المرجئة وبدعوهم لكن لم يكفروهم . قال ابن تيمية : ولم أعلم أحداً منهم نطق بتكفيرهم بل هم متفقون على أنهم لا يكفرون في ذلك وقد نص أحمد وغيره من الأئمة على عدم تكفير هؤلاء المرجئة ومن نقل عن أحمد أو غيره من الأئمة تكفيراً لهؤلاء أو جعل هؤلاء من أهل البدع المتنازع في تكفيرهم فقد غلط غلطاً عظيماً ، الفتاوى : ٥٠٧/٧ .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) أخرج هذا الحديث مسلم مع قصته ، كتاب المساجد ، باب تحريم الكلام في الصلاة ٣٨١/١ ، ٣٨٢ . وأحمد في المسند : ٢٩١/٢ .

(٥) وأخرجه مالك في الموطأ ، وليس فيه قوله : مؤمنة ، وهذا معنى كلام أحمد رحمه الله .

هذا قبل أن تنزل/ الفرائض [١] . [٩٤/ب]

٩٩١ ـ وأخبرني محمد بن علي قال : ثنا أبو بكر الأثرم إنه قال : لأبي عبد الله في الحديث الذي يروى : «اعتقها فإنها مؤمنة» قال : ليس كل أحد يقول فيه إنها مؤمنة ، يقولون : اعتقها . قال : ومالك سمعه من هذا الشيخ هلال بن علي [٢] لا يقول : فإنها مؤمنة ، قال : وقد قال بعضهم : «فإنها مؤمنة» فهي حين، تقر بذلك فحكمها حكم المؤمنة . هذا معناه [٣] .

٩٩٢ ـ وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال : سمعت أحمد ابن حنبل يوماً وذكر هذا الحديث ـ يعني حديث الجارية التي أُتي بها رسول الله ﷺ ـ فقال : هم يحتجون به يعني المرجئة ، وهو حجة عليهم يعني المرجئة . يقولون : الإيمان قول النبي عليه السلام لم يرض منها حتى قال : تؤمنين بكذا ، تؤمنين بكذا [٤] .

٩٩٣ ـ أخبرني الحسين بن الحسن [٥] قال : ثنا إبراهيم بن الحارث [٦] أنه سأل أبا عبد الله عن قول النبي ﷺ : «اعتقها فإنها مؤمنة » ، فقال أبو عبد الله : ليس كل أحد يقول فيه اعتقها فإنها مؤمنة يقولون اعتقها ، وأما من قال: فإنها مؤمنة حين تقر بذلك فحكمها حكم المؤمنة[٧].

---

(١) في إسناده يوسف بن عبد الله الإسكافي لم أتوصل إلى ترجمته .

(٢) هو ابن أسامة شيخ مالك ، العامري مولاهم ، وقد روى عنه مالك هذا الحديث في كتاب العتق والولاء ، باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة حديث (٨) ، ٢/٧٧٦ ، ٧٧٧ .

(٣) إسناده صحيح : وقد ذكره ابن تيمية عن الأثرم الفتاوى : ٧/٢٥٦ ، ومعنى كلام أحمد : إن أحكام الدين تبنى على الظاهر ويظهر من الأمة أنها مؤمنة عندما شهدت أن محمد رسول الله وأن الله في السماء فترتب على ذلك عتقها . والله أعلم .

(٤) إسناده صحيح .

(٥) الوارق ولم أجد ترجمته .

(٦) ابن مصعب .

(٧) في إسناده الحسين بن الحسن . وتقدم نحو هذا القول عن أحمد (٩٩١) بإسناد صحيح .

ومما أحتجت به المرجئة وفسرت قول النبي صلى الله عليه وسلم : «ليس منا ، ليس مثلنا » ، وأرادت المرجئة بذلك أن من غش أو عمل من هذه الأعمال شيئاً فهو خارج من هذه الملة [1] وليس كما يقولون وقد فسره أحمد بن حنبل»

٩٩٤ ـ أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال : قيل لأحمد ما معنى حديث النبي ﷺ : «من غشنا فليس منا [2]» ، فلم يجب فيه . قيل فإن قوماً قالوا: من غشنا فليس مثلنا [3] فأنكره وقال : هذا تفسير مسعر [4] وعبد الكريم أبي أمية [5] كلام المرجئة .

قال أحمد : وبلغ عبد الرحمن بن مهدي فأنكره وقال : لو أن رجلاً عمل بكل حسنة أكان يكون مثل النبي ﷺ [6] .

٩٩٥ ـ وأخبرني محمد بن علي قال : ثنا مهنى قال : سمعت أحمد يقول : وذكر رجل عند عبد الرحمن بن مهدي قول رسول الله ﷺ/ [٩٥/أ] : «ليس منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب أو دعى دعوى الجاهلية»[7]، فقال

---

(١) ليس هذا بقول المرجئة وإنما هو قول الخوارج والمعتزلة الذين يقولون بخروج العاصي من الإيمان ، فقالت الخوارج : بكفره في الدنيا وقالت المعتزلة : بأنه في منزلة بين المنزلتين ، والمرجئة يقولون لا يضر مع الإيمان معصية .

(٢) أخرجه مسلم كتاب الإيمان ، باب قول النبي ﷺ «من غشنا فليس منا» ١/ ٩٩ . وأحمد : المسند ٢/ ٥٠ .

(٣) والظاهر إنهم قالوا بهذا التفسير هروباً من إدخال الأعمال في الإيمان .

(٤) ابن كدام .

(٥) ابن أبي المخارق أبو أمية ضعيف . قال أحمد ضربت على حديثه وعن الدارقطني متروك ، تهذيب التهذيب ٦/ ٣٧٦ ، وتقريب التهذيب ١/ ٥١٦ ، وميزان الاعتدال ٢/ ٦٤٦ .

(٦) إسناده صحيح . والمعنى إنه لا يكون كالنبي ﷺ .

(٧) أخرجه البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ٣٨ ، ٣٩ ، حديث (١٢٩٧ ، ١٢٩٨) ، =

الرجل إنما هو ليس مثلنا . فقال عبد الرحمن بن مهدي منكراً لقول الرجل : أرأيت لو عمل أعمال البر كلها كان يكون مثل رسول الله ﷺ[1] .

٩٩٦ ـ وأخبرني زكريا بن الفرج عن أحمد بن القاسم قال : قال أبو عبد الله بلغني أن عبد الرحمن بن مهدي قيل له أن بعض الناس فسر قوله : «من غشنا فليس منا» [2] ، قال قيل لعبد الرحمن أنهم قالوا : «ليس منا » ، فقال عبد الرحمن سبحان الله العظيم فلو أن رجلاً عمل بأعمال البر كلها كان يكون مثل النبي ﷺ ؟ ليس هذا التفسير بشيء فحسن أبو عبد الله قول عبد الرحمن وصوبه» [3] .

٩٩٧ ـ أخبرني أبو المثنى معاذ بن المثني العنبري [4] أن هارون بن عبد الله البزار حدثهم قال : سئل أبو عبد الله عن قول النبي ﷺ : «من غشنا فليس منا [5] » ، فسكت فقيل له ليس منا ، ليس مثلنا ؟ فأنكره وقال : هذا رواه مسعر عن عبد الكريم أبي أمية ثم قال : كان سفيان بن عيينة يهم فيه يقول : عن مسعر ، عن حبيب [6] ، عن الحسن بن محمد . ثم قال أبو عبد الله لو أن رجلاً صام وصلى كان يكون مثل النبي ﷺ ؟ ثم قال : هؤلاء المرجئة يعني أن هذا من قولهم : «ليس منا» ، وقال النبي ﷺ «من خبب [7] زوجه امرىء أو مملوكه ....

= ومسلم كتاب الإيمان ، باب تحريم ضرب الخدود ١/٩٩ .

(١) إسناده صحيح .

(٢) صحيح تقدم تخريجه .

(٣) في إسناده زكريا بن الفرج مجهول الحال ، ولكن ثبت هذا عن عبد الرحمن بن مهدي من طرق أخرى كما تقدم .

(٤) تقدم اسمه : معاذ بن معاذ العنبري وبه جاءت ترجمته في تهذيب التهذيب : ١/١٩٤ .

(٥) صحيح تقدم .

(٦) ابن أبي ثابت .

(٧) خبب : أفسد وخدع وأصله من الخب وهو الخداع ورجل خب ، ويقال فلان خب ضب : إذا كان فاسداً مفسداً ، معالم السنن للخطابي ضمن سنن أبي داود ٥/٣٦٤ .

فليس منا»(1) ، وقال النبي عليه السلام : «ليس منا من شق الجيوب ولطم الخدود ودعى بدعوى الجاهلية (2)» (3) .

٩٩٨ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن مطر قال : ثنا أبو طالب أنه سمع أبا عبد الله يقول في قول النبي ﷺ : «من غشنا فليس منا» : : كما جاء الحديث بلغني عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قيل له في هذا أنهم يقولون : «ليس منا» ، ليس بمثلنا فقال : لو عملوا جميع أعمال البر ما كانوا مثل النبي ﷺ ولكنه مثل الجاهلية وعملهم . وقد قال النبي عليه السلام : «من حمل علينا السلاح فليس منا »(4) ، يحمل أحد السلاح على النبي ﷺ إلا يريد قتله (5)، ويحمل أحد/ على أحد إلا وهو يريد قتله ، فهذا كله ليس من فعل الإسلام من حمل السلاح ، ومن غشنا ، ومن لم يرحم صغيرنا ، وهذه كلها إنما هي فعل الجاهلية «ليس منا» أي ليس معنا . هو كما قال النبي ﷺ : «ليس منا»(6) .

[٩٥/ب]

٩٩٩ ـ وكتب إليّ أحمد بن الحسين قال : ثنا بكر بن محمد عن أبيه عن أبي عبد الله وسأله عن حديث : «من غشنا فليس منا» ما وجهه ؟ قال : لا أدري إلا على ما روى وذكر قول عبد الرحمن قال : هو لو لم يغش كان مثل النبي عليه السلام(6) .

---

(1) أخرجه أبو داود كتاب الأدب ، ، باب فيمن خبب مملوكاً حديث (٥١٧٠) ٥/٣٦٥ ، ٣٦٦ . وأحمد في المسند بلفظ قريب ٢/٣٩٧ .

(2) صحيح تقدم .

(3) إسناده صحيح .

(4) الحديث أخرجه البخاري : كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ ، «من حمل علينا السلاح فليس منا» حديث (٧٠٧٠ ، ٧٠٧١) فتح الباري ١٣/٢٣ . ومسلم كتاب الإيمان ، باب قول النبي «من غشنا فليس منا» ١/٩٩ . وأخرجه أحمد : المسند ٢/٣ ، ٣/٥٣ ، ١٨٤ . .

(5) لعل صواب العبارة: فما حمل أحد السلاح على النبي إلا يريد قتله ولا حمل أحد على أحد . . .

(6)، إسناده صحيح .

١٠٠٠ ـ أخبرني موسى بن سهل قال : ثنا محمد بن أحمد الأسدي قال : ثنا إبراهيم بن يعقوب عن إسماعيل بن سعيد قال : سألت أحمد عن قول النبي ﷺ : «من غشنا فليس منا»(١) ، «ومن حمل السلاح علينا فليس منا»(١) ؟ قال : على التأكيد والتشديد ، ولا أكفر أحد إلا بترك الصلاة (٢) (٣) .

١٠٠١ ـ وأخبرني عبيد الله بن حنبل قال : حدثني أبي حنبل بن إسحاق قال : ثنا الحميدي (٤) قال : ثنا سفيان قال : قال رجل للزهري يا أبا بكر حديث رسول الله ﷺ : «ليس منا من لطم الخدود (١) ، وليس منا من لم يوقر كبيرنا (٥) » ، وما أشبه من الحديث ؟ قال سفيان فأطرق الزهري ساعة ثم رفع رأسه فقال : من الله عز وجل العلم ، وعلى الرسول البلاغ ، وعلينا التسليم (٦) .

الرد على المرجئة في زيادة العمل (٧) ونقصانه ما يبتدأ به في ذلك من النية مع الإقرار كذا يدل الكتاب والسنة

١٠٠٢ ـ أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني أنه سأل أبا عبد الله :

(١) صحيح تقدم .

(٢) لقول النبي ﷺ : «العهد بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» ، وتقدم كلام ابن تيمية أنه لم يثبت عن أحد من العلماء تكفير المرجئة ، انظر (٩٨٩) .

(٣) في إسناده موسى بن سهل وتقدم مثل هذا الإسناد .

(٤) عبد الله بن الزبير بن عيسى .

(٥) أخرجه الترمذي وفيه : «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر» . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في رحمة الصبيان ، حديث (١٩٢١) ٤/ ٣٢٢ . وابن ماجه بلفظ قريب ، كتاب الأدب ، باب في الرحمة حديث (٤٩٤٣) ٥/ ٢٣٢ .

(٦) في إسناده : عبيد الله بن حنبل مجهول الحال .

(٧) عبر بالعمل بدل الإيمان لأن العمل عند السلف من الإيمان .

الإيمان قول وعمل ونية ؟ فقال لي : كيف يكون بلا نية ، نعم قول وعمل ونية ، (لا) بد من النية قال لي : النية متقدمة [١] .

١٠٠٣ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق بن إبراهيم حدثهم قال : سمعت أبا عبد الله يقول : الإيمان قول وعمل ونية صادقة [٢] .

١٠٠٤ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : قلت لأبي عبد الله في معرفة الله عز وجل في القلب يتفاضل فيه؟ قال: نعم، قلت: ويزيد؟ قال: نعم[١] .

١٠٠٥ ـ أخبرني الحسن بن عبد الوهاب أن إسماعيل بن يوسف [٣] حدثهم قال : ثنا محمد بن أبان [٤] قال : قلت لعبد الرحمن/ بن مهدي [٩٦/أ] الإيمان قول وعمل ؟ قال : نعم ، قلت يزيد وينقص ؟ قال يتفاضل كلمة أحسن من كلمة [٥] .

١٠٠٦ ـ وأخبرني أبو النضر إسماعيل بن عبد الله العجلي قال : ثنا أحمد ابن حنبل قال : ثنا أبو سلمة الخزاعي [٦] قال : قال مالك وشريك وأبو بكر بن عياش وعبد العزيز بن أبي سلمة [٧] وحماد بن سلمة وحماد ابن زيد : الإيمان المعرفة والإقرار والعمل [٨] .

١٠٠٧ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن علي أن يعقوب بن بختان حدثهم قال :

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن هاني في مسائله وفيه : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ونية صادقة ، ٢/١٦٢٠ .

(٣) أبو علي المعروف بالديلمي جالس أحمد بن حنبل وقال الدارقطني : ورع فاضل ثقة ، تاريخ بغداد ٦/٢٧٤ .

(٤) ابن وزير البلخي يعرف بحمدويه .

(٥) إسناده صحيح . وممن قال بتفاضل الإيمان : عبد الله بن المبارك ، الفتاوى : ٧/٢٢٣ . وهو قول السلف جميعاً ، كما سيأتي ذلك عن أحمد (١٠٠٨) .

(٦) منصور بن سلمة .

(٧) الماجشون .

(٨) إسناده صحيح .

سألت أبا عبد الله عن المعرفة والقول تزيد وتنقص ؟ قال : لا قد جئنا بالقول والمعرفة وبقي العمل (١) .

١٠٠٨ ـ أخبرنا محمد بن علي قال : ثنا صالح أن أباه قال : الإيمان بعضه أفضل من بعض يزيد وينقص ، وزيادته في العمل ، ونقصانه في ترك العمل ، لأن القول هو مقربة (٢).

قوله الإيمان يزيد وينقص

١٠٠٩ ـ أخبرني موسى بن سهل قال : ثنا محمد بن أحمد الأسدي قال : ثنا إبراهيم بن يعقوب عن إسماعيل بن سعيد قال : سألت أحمد عن من قال الإيمان يزيد وينقص ؟ قال : هذا بريء من الإرجاء (٣) .

---

(١) إسناده صحيح . والصواب والله أعلم إن حتى المعرفة والقول تزيد وتنقص فكلما كثر الذكر زاد الإيمان .

(٢) إسناده صحيح . والذين يقولون إن الإيمان لا يتفاضل هم الجهمية ، انظر : مقالات الإسلاميين ١/ ٢١٤ .

(٣) في إسناده : موسى بن سهل . قلت : وللطوائف المنتسبة للإسلام في زيادة الإيمان ونقصانه ثلاثة أقوال :

(١) أهل السنة والجماعة من سلف هذه الأمة وخلفها ذهبوا إلى القول بزيادة الإيمان ونقصانه بناء على مذهبهم في الإيمان وأنه «قول وعمل ونية» يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية . قال ابن تيمية رحمه الله : أهل السنة والحديث على أن الإيمان يتفاضل وجمهورهم يقولون يزيد وينقص ومنهم من يقول يزيد ولا ينقص كما روى عن مالك في إحدى الروايتين عنه ، ومنهم من يقول يتفاضل كعبد الله بن المبارك . وقد ثبت لفظ الزيادة والنقصان منه عن الصحابة ولم يعرف فيه مخالف من الصحابة . الفتاوى : ٧/ ٢٢٣ .

(٢) وقالت المرجئة : أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وكذلك قال الخوارج ، أما المعتزلة فهو عندهم يزيد بالتكاليف فالغني المكلف بالزكاة إيمانه أكثر من إيمان الفقير الذي ليس عليه زكاة ، أما الشخص الواحد فلا يتصور في حقه زيادة الإيمان ونقصانه إذ لا يزيد الإيمان بالطاعة ولا ينقص بالمعصية لأن المعصية أمر يخرجه من الإيمان بالكلية ، انظر : الإيمان بين السلف والمتكلمين ص : ١١٢ .

=

١٠١٠ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي ، وعبد الملك الميموني ، وأبو داود السجستاني ، وحرب بن إسماعيل الكرماني ، ويوسف بن موسى ، ومحمد بن أحمد بن واصل ، والحسن بن محمد كلهم يقول : إنه سمع أحمد بن حنبل قال : الإيمان : قول وعمل يزيد وينقص (١) .

١٠١١ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن حازم أن إسحاق بن منصور حدثهم قال : قال إسحاق بن راهوية : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص حتى لا يبقى منه شيء (٢) .

١٠١٢ ـ أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال : قال يحيى : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص (١) .

١٠١٣ ـ أخبرني الحسن بن الهيثم أن محمد بن موسى حدثهم سمع أبا عبد الله يقول : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص . إذا عملت الخير زاد ، وإذا ضيعت نقص (٣) .

١٠١٤ ـ أخبرني عبد الملك قال : سمعت الزبيري (٤) أبا عثمان صاحب مالك قال : كان مالك يقول : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص (٥) .

= (٣) وأما الأشاعرة: فاختلفوا في ذلك على ثلاثة أقوال: فمنهم من منع القول بالزيادة والنقصان فيه . ومنهم من أجاز ذلك ومنهم من قال : يزيد ولا ينقص ، راجع أصول الدين (٢٥٢) ، والإرشاد (٣٩٩) .

(١) إسناده : صحيح .

(٢) في إسناده : أحمد بن محمد لم أتوصل إلى معرفته .

(٣) إسناده صحيح . وذكر ابن هاني عن أحمد نحوه قال : من أساء نقص من إيمانه ، ومن أحسن زاد في إيمانه ، المسائل ٢ / ١٦٤ .

(٤) اسمه : سعيد بن داود بن أبي زنبر الزبيري ، صدوق له مناكير عن مالك ويقال اختلط عليه بعض حديثه وكذبه عبد الله بن نافع في دعواه أنه سمع من لفظ مالك : تقريب التهذيب ١ / ٢٩٤ .

(٥) إسناده ضعيف . وهذه إحدى الروايتين عن مالك والرواية الثانية عنه أنه يقول : يزيد ولا ينقص وتقدمت الإشارة لذلك .

تفسير الزيادة والنقصان في الإيمان

١٠١٥ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي وأبو داود السجستاني أنهما سمعا أبا عبد الله يقول: حسن يحيى بن سعيد/ الزيادة والنقصان ورآه [١]. [٩٦/ ب]

١٠١٦ ـ وأخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله وذكر ابن عيينة قال: سمعته يقول الإيمان يزيد وسمعت أبا عبد الله قال: سمعت سفيان يقول: لا يعنف من قال: الإيمان ينقص [٢].

١٠١٧ ـ وأخبرنا سفيان [٣] قال: سمعت أبا عبد الله قال: سمعت وكيعاً قال: الإيمان يزيد وينقص، قال: وكذلك كان يقول سفيان [٤].

١٠١٨ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي أن أبا عبد الله قيل له: كان ابن المبارك يقول: يزيد ولا ينقص فقال: كان يقول الإيمان يتفاضل [٥]، وكان سفيان يقول: ينقص حتى لا يبقى منه شيء [٦].

١٠١٩ ـ وأخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: قال سفيان: قال أبو الدرداء: الإيمان مثل قميص أحدكم ينزعه [٧].

---

(١) إسناده صحيح. وهو في مسائل أبي داود، ص: ٢٧٢، وفيه بعد رآه: يعني قوله: الإيمان يزيد وينقص.

(٢) إسناده صحيح. وهو في مسائل أبي داود ص: ٢٧٢.

(٣) لعله بن يعقوب الفسوي.

(٤) إذا كان سفيان هو ابن يعقوب فإسناده صحيح.

(٥) وعدل ـ ابن المبارك ـ عن لفظ الزيادة والنقصان لوقوع النزاع فيهما إلى لفظ التفاضل الذي لا نزاع فيه. قال ابن تيمية رحمه الله موضحاً قصد ابن المبارك، وكان مقصود الإعراض عن لفظ وقع النزاع فيه إلى معنى لا ريب في ثبوته، الفتاوى: (٥٠٧/٧).

(٦) إسناده صحيح.

(٧) إسناده صحيح. وجاء عن أبي هريرة أنه كان يقول: إنما الإيمان كثوب أحدكم يلبسه مرة ويقلعه مرة. الفتاوى: ٣٣/٧.

١٠٢٠ ـ وأخبرنا سليمان بن الأشعث أن أبا عبد الله قال : الصلاة والزكاة والحج والبر كله من الإيمان ، والمعاصي تنقص الإيمان وسمعت أبا عبد الله قال : إذا قال الرجل لا أصلي فهو كافر [١] .

١٠٢١ ـ وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال : قال أبو عبد الله : جرير بن عبد الله من أخر من أسلم [٢] من أصحاب رسول الله ﷺ ويقول : بايعت النبي ﷺ على النصح ، فيكون النصح والحياء من الإيمان ، ولا يكون الصوم والصلاة من الإيمان [٣] .

١٠٢٢ ـ وأخبرني عبد الملك قال : ثنا قتيبة [٤] قال : ثنا ليث [٥] ، عن ابن الهادي [٦] ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث [٧] ، عن عامر بن سعد [٨] ، عن العباس ابن عبد المطلب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «ذاق طعم الإيمان من رضي الله ، ربـاً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً » [٩] .

---

(١) إسناده صحيح . وإنما قال أحمد يكفر من قال لا أصلي لورود النصوص المصرحة بكفره : كقوله ﷺ : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » ، ولم يكفره لأن الصلاة من أعمال الإيمان فحسب فليس كل الطاعات يكفر تارك شيء منها ، والتكفير للمعاصي إنما هو قول الخوارج .

(٢) جزم ابن عبد البر بأنه أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يوماً وهو غلط وذكر الواقدي : بأنه وفد على النبي ﷺ في شهر رمضان سنة عشر وأن النبي بعثه إلى ذي الخلصة . انظر : الإصابة ١ /٢٣٢ .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) ابن سعيد بن جميل .

(٥) ابن سعد .

(٦) يزيد بن عبد الله بن أسامة .

(٧) التيمي أبو عبد الله .

(٨) ابن أبي وقاص .

(٩) إسناده صحيح : وطعم الإيمان ، حلاوته وأثره في النفس . وقد أخرجه مسلم : كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً فهو مؤمن ١ /٦٢. وأحمد : المسند ١ /٢٠٨ عن قتيبة به .

١٠٢٣ ـ وأخبرني عبد الملك قال : ثنا سريج بن النعمان [١] قال : سألت يحيى بن سليم الطائفي [٢] ونحن خلف المقام : أيش تقول المرجئة ؟ قال : فوثب في وجهي وقال : يقولون ليس الطواف بهذا البيت من الإيمان[٣] .

١٠٢٤ ـ وأخبرنا سليمان بن الأشعث قال : ثنا إسحاق بن راهوية قال : ثنا يحيى بن آدم [٤] قال : شهد أبو يوسف [٥] عند شريك بشهادة فقال له : قم وأبى أن يجيز شهادته فقيل له ترد شهادته فقال : أجيز شهادة رجل/ يسول : الصلاة ليست من الإيمان [٦] . [٩٧/أ]

١٠٢٥ ـ أخبرنا عبد الملك الميموني قال : ثنا معاوية [٧] أحسبه عن أبي إسحاق [٨] قال : وقال الأوزاعي [٩] : وذكر أصحاب نبيه ﷺ الذين اختارهم له وبعثه فيهم ووصفهم بما وصفهم به فقال : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ ﴾[١٠] ويقولون[١١] : إن فرائض الله عز وجل على عباده ليست من الإيمان وأن الإيمان قد يطلب بلا عمل ، وقال : [١٢] وأن الناس لا يتفاضلون في إيمانهم وأن برهم

---

(١) الجوهري .
(٢) أبو محمد ويقال أبو زكريا المكي ، غير أني وجدت الذي يروى عنه سريج هو محمد بن مسلم الطائفي .
(٣) إسناده صحيح .
(٤) ابن سليمان الأموري .
(٥) صاحب أبي حنيفة .
(٦) إسناده صحيح .
(٧) ابن عمرو بن المهلب الأزدي .
(٨) إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري .
(٩) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي .
(١٠) سورة الفتح آية : ٢٩ .
(١١) المرجئة .
(١٢) كلمة غير واضحة .

وفاجرهم في الإيمان سواء ، وما هكذا جاء الحديث عن رسول الله ﷺ بلغنا أنه قال : «الإيمان بضع وسبعون [1] أو قال بضعة وستون جزءاً أولها شهادة أن لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان »[2] ، وقال الله عز وجل ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴾ [3] .

الدين هو التصديق وهو الإيمان والعمل . فوصف الله عز وجل الدين قولاً وعملاً فقال ﴿ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ﴾[4] . والتوبة من الشرك وهو من الإيمان والصلاة والزكاة عمل [5] .

١٠٢٦ ـ أخبرنا الميموني قال : ثنا محمد بن عباد [6] قال : ثنا سفيان قال : قيل للحسن يا أبا سعيد ما الإيمان قال : أن تصدق الله عز وجل بما قال [7] .

١٠٢٧ ـ أخبرني عبيد الله بن حنبل قال : حدثني أبي حنبل بن إسحاق ابن حنبل قال : قال الحميدي [8] وأخبرت أن قوماً يقولون : إن من أقر

---

(١) في الأصل : بضع وسبعين أو بضعة وستين .

(٢) أخرجه مسلم وفيه : « الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة أفضلها» كتاب الإيمان ، باب بيان عدد شعب الإيمان. . . ١/٦٣ ، وأخرج البخاري بعضه ولفظه : « الإيمان بضع وستون والحياء شعبة من الإيمان . . » كتاب الإيمان ، باب أمور الإيمان . . حديث (٩). فتح الباري : ١/٥١. وأخرجه أحمد : المسند ٢/٣٧٩، ٤١٤ .

(٣) سورة الشورى آية :١٣ .

(٤) سورة التوبة آية : ١١ .

(٥) إسناده صحيح .

(٦) ابن الزبرقان المكي ، صدوق يهم ، تقريب التهذيب ٢/١٧٤ .

(٧) إسناده ضعيف .

(٨) عبد الله بن الزبير بن عيسى .

بالصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، ولم يفعل من ذلك شيئاً حتى يموت أو يصلي مسند ظهره مستدبر القبلة حتى يموت فهو مؤمن ما لم يكن جاحداً إذا علم أن تركه ذلك في إيمانه إذا كان يقر الفروض واستقبال القبلة فقلت : هذا الكفر بالله الصراح ، وخلاف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفعل المسلمين ، قال الله جل وعز : ﴿ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾[1] قال حنبل : قال أبو عبد الله / أو سمعته يقول : من قال هذا فقد كفر بالله ، ورد على [٩٧/ب] الله أمره وعلى الرسول ما جاء به [2] .

١٠٢٨ ـ أخبرني عبد الملك الميموني قال : ثنا معاوية [3] قال : ثنا أبو إسحاق[4] ، عن مغيرة [5] قال : سأل رجل أبا وائل شقيق بن سلمة وأنا أسمع أكان عبد الله [6] يقول : إن شهد أنه مؤمن فليشهد أنه في الجنة ؟ قال : نعم [7] .

١٠٢٩ ـ أخبرني عبد الملك قال : ثنا هوذة بن خليفة [8] قال : ثنا عوف [9] ، عن الحسن[10] قال : قال رسول الله ﷺ : من زعم أنه في الجنة فهو في النار [11].

---

(١) سورة البينة آية : ٥ .

(٢) في إسناده : عبيد الله بن حنبل مجهول الحال .

(٣) ابن عمرو الأزدي .

(٤) إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري .

(٥) ابن مقسم .

(٦) ابن مسعود .

(٧) إسناده صحيح : وقد أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة : ص/٩٥ . وذكر أبو عبيد كلاماً نحوه ، الإيمان ٦٧ .

(٨) ابن عبد الله الثقفي أبو الأشهب ، صدوق من التاسعة . تقريب التهذيب ٢ /٣٢٢ .

(٩) ابن أبي جميلة العبدي المعروف بالأعرابي .

(١٠) ابن أبي الحسن البصري .

(١١) إسناده ضعيف : لأنه مرسل .

١٠٣٠ ـ أخبرنا محمد بن علي قال : ثنا صالح قال : سألت أبي : ما زيادته ونقصانه ؟ قال : زيادته العمل ، ونقصانه ترك العمل ، مثل تركه الصلاة والزكاة والحج ، وأداء الفرائض فهذا ينقص ويزيد بالعمل وقال : إن كان قبل زيادته تاماً فكيف يزيد التام فكما يزيد كذا ينقص ، وقد كان وكيع قال : ترى إيمان الحجاج مثل إيمان أبي بكر وعمر رحمهما الله [1] ؟! .

١٠٣١ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي أن أبا عبد الله قيل له : الحجاج بن يوسف يقول : إيمانه مثل إيمان النبي عليه السلام ؟ قال : لا ، قيل : فيكون إيمانه مثل أبي بكر ؟ قال : لا [1] .

١٠٣٢ ـ وأخبرني محمد بن الحسين أن الفضل حدثهم أنه سمع أبا عبد الله يقول : إنما الزيادة والنقصان في العمل كيف يكون حاله إذا قتل النفس أليس قدأوجب له النار ، كيف يكون حاله إذا ارتكب الموبقات [2] .

١٠٣٣ ـ وأخبرنا محمد بن الحسين أن الفضل حدثهم قال : سمعت أبا عبد الله سئل عن نقصان الإيمان فقال : حدثنا وكيع عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه قال : ما نقصت أمانة عبد إلا نقص من إيمانه[3] .

١٠٣٤ ـ أخبرني علي بن الحسن بن هارون [4] قال : حدثني محمد بن أبي هارون قال : سمعت جعفر بن أحمد بن سام [5] عن أحمد بن حنبل

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) في إسناده محمد بن الحسين لم يميز .

(٣) في إسناده : محمد بن الحسين لم يميز . وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١٠٩ .

(٤) ابن رستم السقطي ، قال الدارقطني : كتبنا عنه وهو صدوق . تاريخ بغداد ١١/٣٨١ .

(٥) هو جعفر بن أحمد بن العباس قال عنه الدارقطني : ثقة مأمون . تاريخ بغداد ٧/١٨٢ .

قال : قال أصحاب رسول الله ﷺ حين حولت القبلة إلى البيت فيكف بصلاتنا التي صلينا إليها فأنزل الله عـز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾[1] فسمعت أحمد بن حنبـل يقول فجعـل صـلاتهم إيمـانـاً فالصلاة من الإيمان[2] .

١٠٣٥ ـ وأخبرنا أبو بكر المـروذي قال : سمعت أبـا عبد الله يقـول : قال الله عز وجل : ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ ﴾[3] وقال تعالى : ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[4] وقـال : هذا من الإيمان ثم قال أبو عبـد الله : فالإيمـان قول وعمـل ، وقال : الزيادة في العمل ، وذكر النقصان إذا زنا وسرق[5] . [٩٨/أ]

١٠٣٦ ـ أخبرني محمد بن هـارون أن إسحاق حـدثهم قال : سمعت أبـا عبد الله يقـول : هؤلاء الآيات في الإيمـان : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾[6] ، وهذه الآية ﴿ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ[7] ﴾[8] .

١٠٣٧ ـ وأخبرني منصور بن الوليد أن جعفر بن محمد حـدثهم قال : سمعت أبا عبد الله وسأله رجل خراساني فقال : إن عندنا قوماً يقولون الإيمـان قول بغير عمل ، وقوم يقـولون : قـول وعمل فـقـال : ما يقـرؤن من

---

(١) سورة البقرة آية: ١٤٣ .

(٢) إسنـاده حسن . قلت وفيه نـزول إسناد والعـادة أن الخـلال يـورى عن محمـد بن أبي هارون مباشرة .

(٣) سورة التوبة آية : ١١ .

(٤) في عدة سور منها سورة البقرة آية :٤٣ .

(٥) إسناده صحيح . وذكر ابن هاني مثله ، فيه قال : نقصـانه قـول النبي ﷺ : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن » . المسائل ٢ / ١٦٤ .

(٦) سورة البينة آية : ٥ .

(٧) سورة الفتح آية : ٤ .

(٨) إسناده صحيح . وقد أخرجه ابن هاني في مسألة ٢ / ١٦٣ .

كتاب الله ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ (١) ﴾ (٢).

١٠٣٨ ـ أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال : أخبرني ابن الشافعي (٣) عن أبيه (٤) قال : أنا لليلة معه في المسجد الحرام ومعنا الحميدي فذكرنا شيئاً من الإيمان قال : فقال أبي : ليس شيء أحتج عليهم من هذه الآية : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ . . . ﴾ (٥) إلى آخر الآية ثم قال : ما سمعت أبي ذكر من هذا شيئاً قبل تلك الليلة (٦)

١٠٣٩ ـ أخبرني عبد الملك الميموني قال : قال لي يعلى بن عبيد (٧) منذ أكثر من ستين سنة الإيمان قول وعمل ، وإن الذي يصوم ويصلي ويفعل الصالحات أكثر إيماناً من الذي يسرق ويزني (٨) .

١٠٤٠ ـ أخبرني عبد الملك قال : حدثني سريج (٩) قال : ثنا يحيى بن

---

(١) سورة البينة آية: ٥.

(٢) في إسناده : منصور بن الوليد لم أتوصل إلى معرفته .

(٣) اسمه : محمد بن محمد بن إدريس الشافعي أبو عثمان القاضي أكبر أولاد الشافعي قال الإمام أحمد له : أحبك لثلاث : لأنك ابن أبي عبد الله ، ولأنك رجل من قريش ، ومن أهل السنة . طبقات الشافعية لابن السبكي ١ /٢٢٥ .

(٤) محمد بن إدريس الشافعي الإمام .

(٥) سورة البينة آية : ٥ .

(٦) إسناده صحيح . وقد ذكره ابن السبكي فقال : قال ـ محمد بن محمد ـ سمعت أبي يقول ليلة للحميدي : ما تحتج عليهم يعني على أهل الإرجاء بآية أحج من قوله عز وجل ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله . . . ﴾ . طبقات الشافعية ١ /٢٢٧ .

(٧) ابن أبي أمية أبو يوسف الطنافسي ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين . تقريب التهذيب ٢ /٣٧٨ .

(٨) إسناده صحيح .

(٩) ابن النعمان .

سليمان [1] عن ابن جريج [2] ومالك بن أنس ومحمد بن عمرو بن عثمان قالوا : الإيمان قول وعمل [3] .

١٠٤١ ـ أخبرنا محمد بن علي قال : ثنا أبو بكر الأثرم قال : قيل لأبي عبد الله فقول الإيمان يزيد وينقص فقال حديث النبي ﷺ يدل على ذلك قوله : «أخرجوا من كان في قلبه كذا ، أخرجوا من كان في قلبه كذا» [4] ، فهذا يدل على ذاك [5] .

١٠٤٢ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال سمعت إسحاق بن بهلول [6] قال [7] : سألت ابن/ عيينة عن الإيمان فقال : قول وعمل يزيد وينقص ، أما [٩٨/ب] تقرأ ﴿ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ [8] ﴾ [9] .

١٠٤٣ ـ أخبرني زكريا بن الفرج عن أحمد بن القاسم قال : قلت يا أبا عبد الله تقول : الإيمان يزيد وينقص ؟ قال : نعم ، قلت : وتقول قول

---

(١) قال ابن حجر : يحيى بن سليمان عن ابن جريج صوابه يحيى بن سليم وهو الطائفي ، تقريب التهذيب ٢/ ٣٤٩. قلت : وتقدم كما صوبه ابن حجر في (١٠٢٣).

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز .

(٣) إسناده حسن .

(٤) أخرج مسلم من حديث طويل عن أبي سعيد الخدري : فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقاً كثيراً . ثم يقولون ربنا لم نذر فيها أحداً ممن أمرتنا . ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه . فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه . . » كتاب الإيمان باب . معرفة طريق الرؤية ١/ ١٦٩، ١٧٠ .

(٥) إسناده صحيح . وهو في الفتاوي لابن تيمية ٧/ ٢٥٦ .

(٦) ابن حسان بن سنان التنوخي قال الخطيب : كان ثقة صنف المسند وحدث ببغداد وقال أبو حاتم : صدوق ، الجرح والتعديل ٢/ ٢١٤ . تاريخ بغداد ٦/ ٣٦٦ .

(٧) في الأصل : قالت .

(٨) سورة الفتح آية : ٤ .

(٩) إسناده صحيح .

وعمل ؟ قال : نعم ، قلت فيكون ذاك من هذا المعنى أن يكون الرجل إذا أتى هذه الأشياء التي نهى عنها يكون أنقص ممن لم يفعلها ويكون هذا أكثر إيماناً منه ؟ قال : نعم ، يكون الإيمان بعضه أكثر من بعض هكذا هو فتذاكرنا من قال الإيمان يزيد وينقص فعد غير واحد ثم قال ومالك بن أنس يقول : يزيد وينقص ، فقلت له : إن مالك يحكون عنه أنه قال : يزيد ولا ينقص فقال: بلى قد روى عنه : يزيد وينقص كان ابن نافع [1] يحكيه عن مالك . فقلت له : ابن نافع حكى عن مالك قال : نعم [2] .

١٠٤٤ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : سمعت سفيان قال : الإيمان قول وعمل ويزيد [3] .

١٠٤٥ ـ أخبرنا محمد بن أبي هارون أن إسحاق حدثهم قال : سألت أبا عبد الله عن الإيمان ونقصانه قال : نقصانه قول النبي ﷺ : «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن[4] » [5] .

١٠٤٦ ـ فأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد أنه سمع أبا عبد الله ذكر الكتاب في الزيادة وذكر الحياء ، وذكر جرير ، وذكر النقصان يخرج من النار في قلبه مثقال حبة وقوله : «لا يزني الزاني» [6]

١٠٤٧ ـ وأخبرني محمد بن أبي هارون أن حبيش بن سندي حدثهم أن أبا عبد الله قيل له كيف تقول في قول النبي ﷺ : «لا يزني الزاني حين

(١) عبد الله بن نافع الصائغ المخزومي مولاهم .

(٢) في إسناده : زكريا بن الفرج لم اتصول إلى ترجمته . وقد ذكر كلام أحمد ابنه عبد الله في السنة : ص (٨٥).

(٣) إسناده صحيح .

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الأشربة باب قول الله تعالى ﴿ إنما الخمر والميسر والأنصاب . . ﴾ . حديث (٥٥٧٨) فتح الباري ١٠/٣٠.

(٥) إسناده صحيح . وقد أخرجه ابن هاني في مسائله ٢/١٦٤ .

(٦) إسناده صحيح .

يزني وهو مؤمن» (١) فقال : هو كما قال رسول ﷺ ، فقيل له : إن قوماً يقولون لا يزنين الزاني فقال : هؤلاء كذابون سمعوا هذا وعمي على الناس (٢) .

١٠٤٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم ، ومقاتل بن صالح (٣) قالا : ثنا إسحاق ابن منصور أن إسحاق بن راهويه قال : الإيمان يزيد وينقص ، ينقص حتى لا يبقى منه شيء (٤) .

«الرد على المرجئة في الاستثناء في الإيمان»

١٠٤٩ ـ / أخبرني محمد بن الحسن بن هارون قال : سألت أبا عبد الله عن [٩٩/أ] الاستثناء في الإيمان (٥) فقال : نعم الاستثناء على غير معنى شك مخافة واحتياطاً للعمل ، وقد استثنى ابن مسعود وغيره وهو مذهب

---

(١) تقدم تخريجه .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) الأنماطي ذكره ابن أبي يعلى ولم يذكر حالته ، طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٠ .

(٤) في إسناده : من لا يعرف حاله .

(٥) الاستثناء في الإيمان هو : أن يقول الرجل : أنا مؤمن من إن شاء الله أو مؤمن من أرجو ونحو ذلك . ولا يقطع لنفسه بالإيمان . وللناس في هذه المسألة ثلاثة أقوال مشهورة :

الأول : وجوب الاستثناء : وهو قول القاضي أبي يعلى . ومأخذه في ذلك أنه لو جاز القطع بالإيمان لكان ذلك قطعاً بالجنة ، لأن الله وعد المؤمن الجنة ولا يجوز القطع لمعين بالجنة . ولأن الإيمان هو ما مات عليه الإنسان ووافى به ربه . ولأن الإيمان يتضمن فعل جميع الطاعات وترك جميع المنهيات وإذا قال الرجل أنا مؤمن فقد شهد لنفسه بفعل جميع الطاعات وترك جميع المنهيات وفي ذلك تزكية للنفس والله يقول ﴿ ولا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن أتقى ﴾ .

الثاني : تحريم الاستثناء : وهو قول المرجئة والجهمية ومن وافقهم في القول بجعل الإيمان شيئاً واحداً ومن استثنى فقد شك في إيمانه والشك في الإيمان كفر .

الثالث : تجويز الاستثناء باعتبار وضعه باعتبار آخر : فيجوز الاستثناء خوفاً من تزكية النفس لأن الإيمان المطلق يشمل فعل جميع الطاعات وترك جميع المنهيات =

الشوري قال الله عز وجل : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾[1]، وقال النبي ﷺ لأصحابه : «أني لأرجو أن أكون أتقاكم لله [2] وقال في البقيع : «عليه نبعث إن شاء الله [3] »[4] .

١٠٥٠ ـ أخبرني حرب بن إسماعيل قال : سمعت أحمد يقول : في التسليم على أهل القبور أنه قال [5] : وإنا إن شاء الله بكم لاحقون [6] . قال : هذا حجة في الاستثناء في الإيمان . لأنه لا بد من لحوقهم ليس فيه شك وقال الله عز وجل : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾[7] ، وهذه حجة أيضاً لأنه لا بد داخلوه [8] .

١٠٥١ ـ وأخبرني حرب قال : سئل أحمد ما تقول في الاستثناء في الإيمان ؟ قال : نحن نذهب إليه قيل الرجل يقول : أنا مؤمن إن شاء الله ؟ قال : نعم [8] .

= ويمنع منه إذا كان على وجه الشك في الإيمان . وهذا أرجح الأقوال . أشار إلى ذلك شيخ الإسلام انظر : الفتاوي ٦٦٦/٧. وقال الآجري : من صفة أهل الحق ممن ذكرنا من أهل العلم الاستثناء في الإيمان لا على جهة الشك نعوذ بالله من الشك ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإيمان لأنه لا يدري هو من يستحق حقيقة الإيمان أم لا . وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سئلوا : أمؤمن أنت ؟ قال : آمنت بالله وملائكته . . . الشريعة : ١٣٦ .

(١) سورة الفتح آية ٢٧ .

(٢) والحديث أخرجه مسلم ، كتاب الصيام ، باب صحة صوم من يطلع عليه الفجر وهو جنب ٧٨١/٢، وسيأتي مطولاً في (١٠٥٤).

(٣) لم أجد هذا الحديث .

(٤) إسناده صحيح : وقد ذكر ابن تيمية نقلاً عن الخلال في السنة . ٤٥٠/٧ من الفتاوي .

(٥) أي النبي ﷺ .

(٦) إخرجه مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند دخول المقابر . ٦٧١/٢.

(٧) سورة الفتح آية :٢٧ .

(٨) إسناده صحيح .

١٠٥٢ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي وأبو داود السجستاني . قال أبو بكر : ثنا أبو عبد الله وقال أبو داود السجستاني : سمعت أبا عبد الله قال : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : ما أدركت أحداً من أصحابنا ولا بلغنا إلا على الاستثناء [١] .

١٠٥٣ ـ أخبرنا محمد بن أبي هارون أن إسحاق حدثهم قال : قال أبو عبد الله سمعت يحيى بن سعيد يقول : ما أدركت أحداً من أصحابنا لا ابن عون ولا غيره إلا وهم يستثنون في الإيمان [٢] .

١٠٥٤ ـ وأخبرني محمد بن أبي هارون أن حبيش بن سندي حدثهم في هذه المسألة [٣] ، قال أبو عبد الله : قول النبي عليه السلام حين وقف على المقابر . فقال : «وإنا إن شاء الله بكم لاحقون» [٤] ، وقد نعيت إليه نفسه أنه صائر إلى الموت [٥] . وفي قصة صاحب القبر : «عليه حييت وعليه مت وعليه نبعث إن شاء الله [٦] . وفي قول النبي ﷺ : «إني اختبأت دعوتي وهي نائلة إن شاء من لا يشرك بالله شيئاً [٧]» ، وفي مسألة الرجل النبي ﷺ : أحدنا يصبح جنباً يصوم ؟ فقال : «إني لأفعل /ذلك ثم أصوم»، فقال : إنك لست مثلنا أنت قد غفر الله لك [٩٩/ب]

---

(١) إسناده صحيح . وقد أخرجه أبو دادود المسائل ص: ٢٧٤، وابن هاني في مسائله : وفيه الأعلى سنتنا في الإيمان ويقولون : الإيمان يزيد وينقص ٢/١٦٢. ولعله خطأ مطبعي صوابه الاستثناء .

(٢) إسناده صحيح : وهو في مسائل ابن هاني ٢/١٦١ .

(٣) مسألة الاستثناء في الإيمان .

(٤) صحيح تقدم .

(٥) في قوله تعالى : ﴿ إنك ميت وأنهم ميتون ﴾ سورة الزمر (٣٠) وقوله تعالى : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾، سورة النصر كاملة .

(٦) لم أجد هذا الحديث .

(٧) أخرجه مسلم وفيه : « لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة . . .» كتاب الإيمان . ، باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته ١/١٨٩ .

ما تقدم من ذنبك ؟ فقال : «والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله»[1] ، وهذا كثير وأشباهه على اليقين[2] . قال[3] ودخل عليه[4] شيخ فسأله عن الإيمان ؟ فقال : قول وعمل . فقال له : يزيد ؟ فقال : يزيد وينقص فقال له : أقول مؤمن إن شاء الله ؟، قال : نعم . فقال له : إنهم يقولون لي إنك شاك . قال : بئس ما قالوا . ثم خرج[5] فقال : ردوه ، فقال : أليس يقولون الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ؟ قال : نعم . قال : هؤلاء مستثنون[6] ، قال له : كيف يا أبا عبد الله ؟ قال : قل لهم زعمتم أن الإيمان قول وعمل . فالقول قد أتيتم به والعمل فلم[7] تأتوا به فهذا الاستثناء لهذا العمل ، فقيل له : فيستثنى في الإيمان ؟ قال : نعم أقول أنا مؤمن إن شاء الله ، أستثني على اليقين لا على الشك ، ثم قال : قال الله عزوجل : ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[8] ، فقد علم تبارك وتعالى إنهم داخلون المسجد الحرام[9] .

١٠٥٥ ـ أخبرني محمد بن علي قال : ثنا الأثرم قال : ثنا أبو عبد الله بحديث عائشة رحمها الله عن النبي ﷺ : «إني لأرجو أن أكون أخشاكم

---

(١) صحيح تقدم .

(٢) أي يستثنى وهو متيقن في حصول ما ذكر من غيرشك . فقد استثنى النبي ﷺ في كل ذلك وهو لا يشك في وقوعه فكذلك يستثني في الإيمان من غير أن يوجب شكاً كما يدعي الجهمية .

(٣) القائل : حبيش بن سندي .

(٤) على الإمام أحمد .

(٥) السائل .

(٦) في الفتاوي : هؤلاء يستثنون .

(٧) في الفتاوي : لم تأتوا به .

(٨) سورة الفتح آية : ٢٧ .

(٩) إسناده صحيح : وقد ذكره ابن تيمية بكامله نقلاً عن الخلال في السنة ، الفتاوي : ٤٥١/٧ .

الله »[1] ، فقال : هذا أيضاً أرجو أي هو حجة في الاستثناء في الإيمان . أي إنه قد قال : أرجو وهو أخشاهم [2]

١٠٥٦ ـ أخبرني محمد بن الحسين أن الفضل حدثهم قال : سمعت أبا عبد الله يعجبه الاستثناء في الإيمان فقال له رجل وأخبرنا سليمان ابن الأشعث قال : سمعت أبا عبد الله قال له رجل : وهذا لفظ سليمان وهو أتم قيل لي : أمؤمن أنت ؟ قلت : نعم . هل عليّ في ذلك شيء ؟ هل الناس إلا مؤمن وكافر ، فغضب أحمد وقال : هذا كلام الإرجاء ، وقال الله عز وجل : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾[3] من هؤلاء ثم قال أحمد : أليس الإيمان قولاً وعملاً ؟ قال الرجل : بلى قال : فجئنا بالقول ، قال : نعم قال فجئنا بالعمل ؟ قال : لا ، قال : فكيف تعيب أن يقول إن شاء الله ويستثني ؟ زاد أبو داود سليمان بن الأشعث وأخبرني أحمد بن أبي سريح [4] أن أحمد بن حنبل كتب إليه في هذه المسألة : أن الإيمان قول وعمل فجئنا بالقول ولم نجيء بالعمل ، فنحن مستثنون/ بالعمل [5] ، زاد الفضل : سمعت أبا عبد [١٠٠/أ] الله يقول : كان سليمان بن حرب حمل هذا على التقبل ، يقول : نحن نعمل ولا ندري يتقبل منا أم لا [6] .

١٠٥٧ ـ وأخبرني أحمد بن محمد بن مطر قال : ثنا أبو طالب قال : سمعت أبا عبد الله يقول : لا نجد بداً من الاستثناء لأنه إذا قال : أنا مؤمن

---

(١) صحيح تقدم .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) سورة التوبة آية : ١٠٦ .

(٤) في الأصل : وعند ابن تيمية « ابن أبي شريح » وهو خطأ والصواب ابن أبي سريح وهو أحمد بن الصباح النهشلي أبو جعفر .

(٥) عن ابن تيمية : فنحن نستثني في العمل .

(٦) إسناده صحيح . وقد ذكره ابن تيمية نقلاً عن الخلال في السنة ، الفتاوى : ٧/٤٤٦ ـ ٤٤٧ .

فقد جاء بالقول ، فإنما الاستثناء بالعمل لا بالقول [١] .

١٠٥٨ ـ أخبرني الحسين بن الحسن قال : ثنا إبراهيم بن الحارث أنه سمع أبا عبد الله قال . . [٢] [٣] .

١٠٥٩ ـ وأخبرني محمد بن علي قال ثنا أبو بكر الأثرم قال : قلت لأبي عبد الله : يعني لما قال له [٤] : الاستثناء مخافة واحتياطاً ، فقلت له كأنك لا ترى بأساً أن لا يستثنى فقال : إذا كان ممن يقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص فهو أسهل عندي ثم قال أبو عبد الله : إن قوماً تضعف قلوبهم عن الاستثناء ، كالمتعجب منهم [٥] .

١٠٦٠ ـ أخبرني محمد بن عبد الله بن إبراهيم إن أباه حدثه قال : حدثني أحمد بن القاسم أنه قال : وأخبرني زكريا بن الفرج عن أحمد بن القاسم أنه قال لأبي عبد الله يروي عن الأوزاعي أنه قال : الاستثناء ، وترك الاستثناء سواء ، كما قال الله عز وجل ﴿ لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين ﴾ فهذا ليس على شك . فلم آره يعجبه ترك الاستثناء ورأيته أكثر عنده [٦]

١٠٦١ ـ وأخبرني محمد بن موسى [٧] أن حبيش بن سندي حدثنا عن أبي عبد الله قال : بلغني عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال : أول الإرجاء ترك الاستثناء [٨] .

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) توجد كلمة غير واضحة .

(٣) في إسناده : الحسين بن الحسن الوراق مجهول الحال .

(٤) السائل الذي سأل الإمام أحمد وقد ذكره ابن تيمية مطولاً ، الفتاوي ٧/٢٥٥ ، ٦٦٨ .

(٥) إسناده صحيح .

(٦) في إسناده : من لم يعرف حاله . وذكر أبو عبيد عن محمد بن كثير عن الأوازاعي قال : من قال : أنا مؤمن فحسن ، ومن قال أنا مؤمن إن شاء الله فحسن . . . الإيمان لأبي عبيد (٦٩) .

(٧) هو محمد بن أبي هارون الوراق .

(٨) إسناده صحيح . وقال الآجري : قال عبد الرحمن بن مهدي : إذا ترك الاستثناء فهو =

١٠٦٢ ـ وأخبرني حامد بن أحمد أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث أنه سأل أبا عبد الله يصح قول الحارث بن عميرة أن ابن مسعود رجع عن الاستثناء ؟ فقال : لا يصح أصحابه [١] يعني على الاستثناء ثم قال : سمعت حجاج عن شريك عن الأعمش ومغيرة عن أبي وائل أن حائكاً بلغه قول عبد الله قال : زلة عالم [٢] يعني حيث قال له : إن قالوا : إنا مؤمنون، فقال: ألا سألتموهم أفي الجنة هم؟ وأنكر أحمد قولي رجع عن الاستثناء إنكاراً شديداً، وقال: كذلك أصحابه، يقولون بالاستثناء[٣].

١٠٦٣ ـ وأخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق حدثهم قال : قال أبو عبد الله : قال شعبة : قلت لحماد بن أبي سليمان [٤] : هذا الأعمش وزبيد ومنصور حدثونا عن شقيق [٥] / عن عبد الله عن النبي ﷺ : [١٠٠/ب] سباب المسلم فسوق [٦] ، فأيهم نتهم أنتهم الأعمش ، أنتهم منصور أنتهم أبا وائل ؟ قال إسحاق قلت لأبي عبد الله : وأيش أتهم من أبي وائل ؟ قال : اتهم رأيه الخبيث ـ يعني حماد بن أبي سليمان ـ وقال لي : قال ابن عون : كان حماد بن أبي سليمان من أصحابنا حتى أحدث ما أحدث . قال أحدث الإرجاء [٧] .

= أصل الأرجاء ، الشريعة ص: ١٣٩ .

(١) أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) إلى هنا في السنة لعبد الله بن أحمد ص: ٨٣.

(٣) في إسناده : حامد بن أحمد لم أتصول إلى معرفته .

(٤) واسم أبي سليمان مسلم الأشعري ، أبو إسماعيل الكوفي ، صدوق له أوهام رمي بالإرجاء ، تقريب التهذيب ١٩٧/١ .

(٥) ابن سلمة أبو وائل الأسدي .

(٦) يأتي تخريجه .

(٧) أخرجه ابن هاني في المسائل وفيه : أيتهم منصور أيتهم زبيد ؟ قال : ـ حماد بن أبي سليمان ـ أتهم أبا وائل، قلت لأبي عبد الله . وايش أتهم من أبي وائل؟ قال : رأيه الخبيث يعني حماد. المسائل :١٦٣/٢ . والمعنى أن رأي حماد الخبيث في الإرجاء هو الذي جعله يقول نتهم أبا وائل . . .

١٠٦٤ ـ وأخبرني عبد الملك الميموني قال : ثنا ابن حنبل قال : ثنا سليمان ابن داود [(١)] قال : ثنا شعبة عن زبيد قال : لما تكلمت المرجئة أتيت أبا وائل فسألته فحدثني ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : «سباب المسلم فسق أو فسوق ، وقتاله كفر »[(٢)] ، قال : وحدثينه الأعمش ومنصور سمعا أبا وائل عن عبد الله عن النبي ﷺ قال : فقلت لحماد أتهم زبيد ، أتهم منصور ، أتهم الأعمش قال : لا [(٣)] ولكن أتهم أبا وائل [(٤)] .

١٠٦٥ ـ أخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق حدثهم قال : سمعت أبا عبد الله يقول : اذهب إلى حديث ابن مسعود في الاستثناء في الإيمان . لأن الإيمان قول ، والعمل الفعل ، فقد [(٥)] جئنا بالقول ونخشى أن نكون قد فرطنا في العمل ، فيعجبني أن نستثني في الإيمان نقول : أنا مؤمن إن شاء الله ، قال : وسمعت أبا عبد الله وسئل عن قول النبي ﷺ : «وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » ، الاستثناء ههنا على أي شيء يقع ؟ قال : على البقاع لا يدري أيدفن في الموضع الذي عليهم أو غيره [(٦)] .

---

(١) ابن الجارود أبو داود الطيالسي .

(٢) أخرجه البخاري عن شعبة به ، كتاب الإيمان ، باب خوف المؤمن يحبط علمه . . ، حديث (٤٨) فتح الباري : ١/ ١١٠ .
ومسلم : كتاب الإيمان ، باب بيان قول النبي ﷺ سباب المسلم فسوق قتاله كفر ١/ ٨١. وأحمد في المسند ١/ ٣٨٥.

(٣) القائل هو : حماد ، لأن هذا الحديث خلاف ما عليه المرجئة .

(٤) إسناده صحيح : وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ص: ٨٦.

(٥) في الأصل: فقال، وصوب في الهامش: فقد، به جاء عند ابن تيمية فأثبت ما صحيح.

(٦) إسناده صحيح . وقد أخرجه ابن هاني في المسائل ٢/ ١٦٢، وقد حرف المحقق النص فقال : اذهب إلى حديث ابن مسعود . . . لأن الإيمان قول وعمل وقول الفعل فقد جئنا . . . قال : في الأصل والعمل الفعل ، المسائل ٢/ ١٦٢. وذكره ابن تيمية رحمه الله نقلاً عن الخلال في السنة كما هو عندنا . الفتاوي : ٧/ ٤٤٧، ٤٤٨ .

١٠٦٦ ـ وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد أنه سأل أبا عبد الله عن قوله ورأيه في : مؤمن إن شاء الله ؟ قال : أقول مؤمن إن شاء الله ومؤمن أرجو ، لأنه لا يدرى كيف أداوءه للأعمال على ما افترض عليه أم لا [١] .

١٠٦٧ ـ وأخبرني الحسن بن عبد الوهاب قال : ثنا أبو بكر بن حماد المقري فقال : وأخبرني بعض أصحابنا قال سمعت أبا عبد الله يقول لو كان القول كما تقول المرجئة أن الإيمان قول ، ثم استثنى بعد على القول لكان هذا قبيحاً أن تقول : لا إله إلا الله إن شاء الله ، ولكن الاستثناء على العمل [٢] .

الرجل يسأل أمؤمن أنت وكراهية المسألة في ذلك

١٠٦٨ ـ أخبرني أحمد بن أصرم/ المزني أن أبا عبد الله قيل له إذا سألني [١٠١/أ] الرجل أمؤمن أنت ؟ قال : سؤاله إياك بدعة لا يشك في إيمانك أو قال لا نشك في إيماننا . قال المزني وحفظي أن أبا عبد الله قال : أقول كما قال طاووس أمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله[٣] .

١٠٦٩ ـ وأخبرني يوسف بن موسى أن أبا عبد الله سئل عن الرجل يقال له :

---

(١) إسناده صحيح . وذكره ابن تيمية عن الخلال في السنة وفيه : كيف البراءة للأعمال . بدل : أداؤه . قال ابن تيمية رحمه الله : ومثل هذا كثير في كلام أحمد وأمثاله وهذا مطابق لماتقدم من أن المؤمن من المطلق هو البر التقي هو القائم بالواجبات المستحق للجنة إذا مات على ذلك . وإن المفرط بترك المأمور وفعل المحظور لا يطلق عليه أنه مؤمن . وإن المؤمن المطلق هو البر التقي ولي الله فإذا قال ، أنا مؤمن قطعاً كان كقوله : أنا بر تقي ولي الله قطعاً ، الفتاوي ٤٤٨/٧ .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) إسناده صحيح . وقد ذكره ابن تيمية في الفتاوي عن الخلال من كتابه السنة ٤٤٩/٧ ، قال ابن تيمية رحمه الله : وقد كان أحمد وغيره من السلف . . يكرهون سؤال الرجل غيره : أمؤمن أنت ؟ فإن الرجل يعلم من نفسه أنه ليس بكافر بل يجد قلبه مصدقاً بما جاء به الرسول فيقول: أنا مؤمن فيثبت أن الإيمان هو التصديق لأنك تجزم بأنك مؤمن =

أمؤمن أنت ؟ قال : سؤاله إياك بدعة ، يقول : إن شاء الله [1] .

١٠٧٠ ـ أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني وسليمان بن الأشعث السجستاني . المعنى قريب . قال حرب : ثنا أحمد قال : سمعت سفيان ، وقال سليمان : سمعت أحمد قال : سمعت سفيان يقول : إذا سئل : مؤمن أنت إن شاء ؟ لم يجبه ، وسؤالك إياي بدعة ، ولا أشك في إيماني . قال: إن شاء الله ليس يكره ولا يداخل الشك[2] .

١٠٧١ ـ وأخبرني أحمد بن الحسن أنه سأل أبا عبد الله يقول لي أنت مؤمن فقال : سؤاله إياك بدعة وقل أنا مؤمن أرجو قلت أقول إن شاء الله قال : إن قلت إن شاء الله وأرجو [3] .

١٠٧٢ ـ أخبرنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي أن أبا عبد الله سئل عن الرجل يسألني مؤمن أنت ؟ قال : تقول نعم إن شاء الله [4] .

التفريق بين الإسلام والإيمان والحجة في ذلك من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأقوال أصحابه والتابعين

١٠٧٣ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : قيل لأبي عبد الله تقول : نحن المؤمنون ؟ قال : نقول نحن المسلمون ، قال أبو بكر : وقلت لأبي

= وتجزم بأنك فعلت كل ما أمرت به فلما علم السلف مقصدهم صاروا يكرهون الجواب أو يفصلون في الجواب ، وهذا لأن لفظ الإيمان فيه إطلاق وتقييد فكانوا يجيبون بالإيمان المقيد الذي لا يستلزم أنه شاهد لنفسه بالكمال .

(١) إسناده صحيح .

(٢) إسناده صحيح . وهو في مسائل أبي داود ص: ٢٧٤ ، والسنة لعبد الله بن أحمد : ٨٣، وذكره ابن تيمية رحمه الله نقلاً عن الخلال ٧/ ٤٥٠ .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) إسناده صحيح . قال ابن تيمية رحمه الله : فكلام أحمد يدل على أن الاستثناء لأجل العمل . . . وإنه لغير شك في الأصل . . . الفتاوي ٧/ ٦٦٩ .

عبد الله تقول : إنا مؤمنون ؟ قال : لا ، ولكن نقول : إنا المسلمون [١] .

١٠٧٤ ـ وأخبرني علي بن عيسى أنه سمع حنبل يقول : سمعت أبا عبدالله وسئل عن الإيمان والإسلام فقال : الإيمان غير الإسلام [٢] .

١٠٧٥ ـ أخبرنا أبو بكر المروذي قال : ثنا أبو عبد الله . وأخبرنا الميموني

---

(١) إسناده صحيح . وذكره ابن تيمية نقلاً عن الخلال . . . الفتاوي ٤٤٩/٧ . قلت : والإيمان والإسلام من الأسماء التي إذا اجتمعت افترقت في المعنى ، وإذا افترقت اجتمعت ، كلفظ الفقير والمسكين لكل منهما إذا اجتمعا معناً وإذا ذكر أحدهما بمفرده شمل معنى الآخر . فإذا اقترن ذكر الإسلام بالإيمان كان لكل منهما معنى فالإسلام هو الاستسلام والانقياد والخضوع بالأعمال الظاهرة . والإيمان هو : ما في القلب من الإيمان بالله وملائكته وكتبه . . . كما فرق الرسول ﷺ في حديث جبريل عليه السلام فقال : الإسلام : « أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً »، والإيمان : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره » . أخرجه مسلم كتاب الإيمان ، باب الإيمان والإسلام والإحسان . . ، ٣٧/١، فإذا ذكر أحدهما مفرداً دخل فيه الآخر . فإذا ذكر الإيمان دخل فيه الإسلام والأعمال الصالحة : كما في حديث شعب الإيمان : الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق »، وتقدم تخريجه ، ولذا فسر الإيمان في حديث وفد عبد القيس بما فسر به الإسلام في حديث جبريل فقال : « أمركم بالإيمان بالله وحده هل تدرون ما الإيمان بالله وحده ؟ » قالوا الله ورسوله أعلم ، قال : « شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة »، ففسر الإيمان بما فسر به الإسلام لأنه إذا ذكر الإيمان مفرد أدخل فيه الإسلام وكذلك إذا ذكر الإسلام . فقد يكون مع الإسلام إيمان قال تعالى : ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾وقال : ﴿ ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ فأخبر أن الدين الذي رضيه ويقبله من عباده هو الإسلام ولن يكون الدين في محل الرضى والقبول إلا بانضمام التصديق والاعتقاد بالقلب الذي هو الإيمان إلى العمل الذي هو الإسلام والله تعالى أعلم . وانظر : هذا في شرح السنة للبغوي ١/ ١٠، ١١ .

(٢) في إسناده : علي بن عيسى لم أتوصل إلى ترجمته . وكان حماد بن زيد يفرق بين الإسلام والإيمان ويجعل الإسلام عاماً والإيمان خاصاً : السنة لعبد الله بن أحمد ٨٣ .

قال : ثنا ابن حنبل قال : ثنا مؤمل بن إسماعيل [١] قال : ثنا حماد بن زيد قال : سمعت هشام [٢] يقول : كان الحسن ومحمد يقولان مسلم ويهابان مؤمن [٣] .

١٠٧٦ ـ وأخبرني زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : سئل أبي عن الإسلام والإيمان قال : قال ابن أبي ذئب [٤] الإسلام القول والإيمان العمل ، قيل له ما تقول أنت قال : الإسلام غير الإيمان ، وذكر حديث عامر بن سعد قال : يا رسول الله إنه مؤمن ، فقال النبي عليه السلام «أو مسلم [٥] »[٦] .

[١٠١/ب] ١٠٧٧ ـ أخبرني / عبد الملك قال : قلت لأبي عبد الله تفرق بين الإيمان والإسلام ؟ قال : نعم، وأقول مسلم ولا أستثني قلت : بأي شيء تحتج ؟ قال : عامة الأحاديث تدل على هذا ثم قال : «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن [٧] ، وقال الله عز وجل : ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا ﴾ [٨] ، قلت : وفي كتاب الله : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ

---

(١) البصري العدوي .
(٢) ابن عروة بن الزبير .
(٣) في إسناده : ضعف لأن مؤمل صدوق سيء الحفظ . وقد ذكر ابن تيمية عن أحمد : الفتاوي ٢٣٦/٧ .
(٤) اسمه : محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة .
(٥) الحديث رواه عامر بن سعد عن أبيه سعد وأخرجه مسلم وفيه قسم رسول الله ﷺ قسماً فقلت يا رسول الله أعط فلان فإنه مؤمن . . . ، كتاب الإيمان ، باب تأليف قلب من يخاف على إيمانه . . . ، ١٣٢/١ . وأحمد : المسند ١٧٦/١ .
(٦) إسناده صحيح .
(٧) حديث صحيح وتقدم (١٠٤٥).
(٨) سورة الحجرات آية : ١٤.

مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ (١) .

وقلت لابن حنبل في كتاب الله عز وجل أيضاً آيات قال لي ابن حنبل : وحماد بن زيد يفرق بين الإيمان والإسلام . قال : وحدثنا أبو سلمة الخزاعي قال : قال مالك وشريك وذكر قولهم ، قول حماد بن زيد فرق بين الإيمان والإسلام (٢) ، قال عبد الملك : قال لي ابن حنبل : قال لي رجل : لو لم يجيئنا في الإيمان إلا هذا لكان حسن ، قلت لأبي عبيد الله فتذهب إلى ظاهر الكتاب مع السنن ؟ قال : نعم ، قلت : فإذا كان المرجئة يقولون إن الإسلام هو القول ؟ قال : هم يصيرون هذا كله واحداً ويجعلونه مسلماً ومؤمناً شيئاً واحداً على إيمان جبريل ومستكمل الإيمان (٣) . قلت فمن ههنا حجتنا عليهم ؟ قال : نعم (٤) .

١٠٧٨ ـ وأخبرني عبد الملك قال : ثنا روح (٥) قال : ثنا عوف (٦) عن ثمامة بن أنس (٧) قال : قال فلان (٨) : الإيمان سهم والإسلام سهم ،

---

(١) سورة الحجرات آية: ١٥ ـ ١٧ .

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله : قال أحمد بن حنبل : حدثنا أبو سلمة الخزاعي قال : قال مالك وشريك وأبو بكر بن عياش وعبد العزيز بن أبي سلمة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد : الإيمان المعرفة والإقرار والعمل . إلا أن حماد بن زيد يفرق بين الإسلام والإيمان ، بجعل الإيمان خاصاً والإسلام عاماً . الفتاوي ٧/ ٢٣٩ .

(٣) على مذهبهم الفاسد أن الإيمان لا يتبعض ولا يتفاضل أهله فيه .

(٤) إسناده صحيح .

(٥) روح بن عبادة بن العلاء .

(٦) ابن أبي جميلة .

(٧) هو ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري صدوق تقريب التهذيب ١/ ١٢٠ .

(٨) لعله ابن أنس ولم أجد ترجمته ولكن وجدت فيمن يروى عن ثمامة بن عبد الله بن أنس موسى بن فلان بن أنس .

والصلاة سهم والصوم سهم ، والجهاد سهم ، والهجرة سهم ، والحج سهم ، والزكاة سهم ، والأمر بالمعروف سهم ، والنهي عن المنكر سهم ، أضرب بسهمك وقد خاب من لا سهم له (١) .

١٠٧٩ ـ كتب إليّ يوسف بن عبد الله أن الحسن بن علي بن الحسن حدثهم أنه سأل أبا عبد الله عن الإيمان أوكد أو الإسلام ؟ قال : جاء حديث عمر هذا وحديث سعد أحب لي (٢) .

١٠٨٠ ـ وأخبرني عصمة بن عصام قال : ثنا حنبل قال : ثنا أبو عبد الله ، قال : ثنا معاوية بن هشام وأبو أحمد (٣) قالا : ثنا سفيان ، عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه (٤) قال : كان رسول الله ﷺ / يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر كان قائلهم يقول : [١٠٢/أ] السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين إنا إن شاء الله بكم لاحقون (٥) ، قال معاوية بن هشام : أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع ونسأل الله لنا ولكم العافية (٦) .

---

(١) إسناده ضعيف لأن فلان مجهول .

(٢) في إسناده : يوسف بن عبد الله فلا أدري أهو الأسكافي أو الخوارزمي . وقد ذكره ابن تيمية رحمه الله في الفتاوي عن الحسن بن علي ٣٧١/٧. وقال ابن تيمية : كأنه ـ أحمد ـ فهم أن حديث عمر يدل على أن الأعمال هي مسمى الإسلام فيكون مسماه أفضل ، وحديث سعد يدل على أن مسمى الإيمان أفضل ، ولكن حديث عمر لم يذكر الإسلام إلا الأعمال الظاهرة فقط ، وهذه لا تكون إيماناً إلا مع الإيمان الذي في القلب بالله وملائكته وكتبه ورسله فيكون حينئذ بعض الإيمان فيكون مسمى الإيمان أفضل كما دل عليه حديث سعد فلا منافلة بين الحديثين . الفتاوي ٣٧١/٧ .

(٣) الزبيري اسمه : محمد بن عبد الله .

(٤) بريدة بن الحصيب .

(٥) تقدم، انظر :(١٠٥٠).

(٦) هذه الزيادة : فيها ضعف لأنها من طريق معاوية بن هشام القصار وهو صدوق يهم . وقد أخرجها : أحمد بهذا الإسناد : المسند٣٥٣/٥، وقد تابعه ـ معاوية ـ محمد بن حميد في الرواية عن سفيان به بلفظه : المسند : ٣٦٠/٥.

وسمعت أبا عبد الله يقول في هذا الحديث حجة على من قال الإيمان قول من قال : أنا مؤمن قوله : من المؤمنين والمسلمين فبين المؤمن من المسلم رد على من قال : أنا مؤمن مستكمل وقوله : «إنا إن شاء الله بكم لاحقون ، وهو يعلم أنه ميت يشد قول من قال : أنا مؤمن إن شاء الله ، الاستثناء في هذا الموضع .

قلت لأبي عبد الله : إذا أصاب الرجل ذنباً من زنا أو سرق يزايله [١] إيمانه ؟ قال هو ناقص الإيمان فخلع منه كما يخلع الرجل من قميصه . فإذا تاب وراجع عاد إليه إيمانه .

قال حنبل : وسمعت أبا عبد الله وسئل عن قول النبي ﷺ : «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن قال : هكذا يروي الحديث ويروى عن أبي جعفر قال : «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» قال : يخرج من الإيمان إلى الإسلام ، فالإيمان مقصور في الإسلام فإذا زنى خرج من الإيمان إلى الإسلام . قال : وقال الزهري في حديث عامر بن سعد . قال الرجل يا رسول الله : إنه مؤمن قال النبي : «أو مسلم» . قال الزهري : فنرى أن الإسلام الكلمة ، والإيمان العمل قلت لأبي عبد الله ما تقول أنت ؟ قال : الإسلام غير الإيمان [٢] .

١٠٨١ ـ أخبرنا محمد بن أبي الحسين الكوفي [٣] قال : ثنا ابن الأصبهاني [٤] قال : ثنا يحيى بن يمان ، عن سفيان [٥] ، عن ابن جريج [٦] ، عن ابن أبي مليكة قال : أدركت ثلاثين من أصحاب

---

(١) أي يزول عنه الإيمان بالكلية .

(٢) في إسناده عصمة بن عصام مجهول الحال . وقد ذكره ابن تيمية من قوله ويروي عن أبي جعفر . . . إلخ من رواية صالح بن أحمد ، الفتاوي ٣٧٣/٧ .

(٣)و (٤)لم اتوصل إلى معرفته .

(٥) الثوري .

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز .

محمد كلهم يخاف النفاق ليس منهم أحد يقول : أنا على إيمان جبريل وميكائيل [1] .

١٠٨٢ ـ أخبرنا الميموني قال : ثنا أبو الحسن سريج بن النعمان قال : ثنا عبد الله بن نافع قال : كان مالك يقول : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ويكره ذكر جبريل وميكائيل ، وحق [2] في الكلام [3] .

١٠٨٣ ـ أخبرني عبد الملك قال : ثنا ابن حنبل قال : ثنا سليمان بن حرب قال : ثنا جرير بن حازم ، عن الفضل بن يسار قال : قال محمد بن علي هذا الإسلام ودور دوارة في وسطها أخرى وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصور في الإسلام وقول رسول الله ﷺ : «لا يزني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو /مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، قال يخرج من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرج من الإسلام البتة فإن تاب تاب الله عليه ورجع إليه الإيمان [3] . [١٠٠/ب]

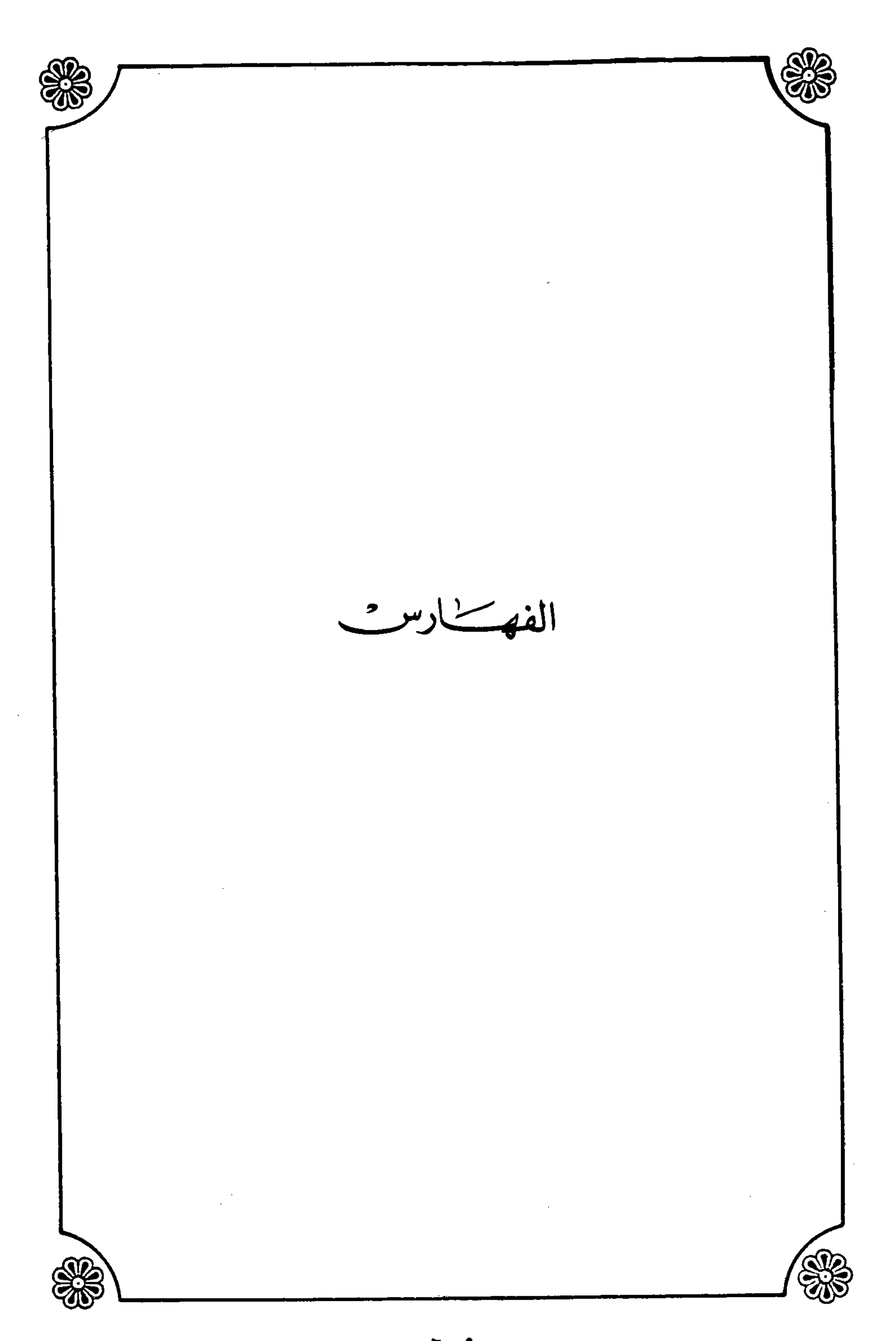
آخر الجزء الثالث من الأصل المنقول عنه

---

(١) إسناده ضعيف . أخرجه البخاري : كتاب الإيمان ، باب خوف المؤمن أن يحبط عمله . . ، حديث (٣٦) فتح الباري ١/١٠٩.

(٢) كلمة غير واضحة .

(٣) إسناده صحيح .



الفهارس



فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الإحالة على أرقام الأحاديث والآثار

الآيـــة	السـورة	الآية	الرقـم
﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون... ﴾	المطففين	١٥	٢٧٥
﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾	الضحى	١١	٢١٠
﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾	الشرح	٤	٢١١، ٣١٧
﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ﴾	البينة	٥	١٠٢٧، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨
﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾	النصر	١	٣٦٣
﴿ قل هو الله أحد ﴾	الإخلاص	١	٣٦٣

فهرس الأحاديث الشريفة والآثار

الإحالة على أرقام الأحاديث والآثار

الحديث	الرقم
«إذا كان يوم القيامة ينزل الجبار عن عرشه...»	٣٠٨، ٣٠٩
«إذا نظر داود في خصمه ولى هارباً...»	٣١٩
«اذكر الله رجلاً أهراق في دمه...»	٤٤٣
«أرى طاعته في العسر واليسر...»	١٣
«أرى قتال اللصوص إذا أرادوا مالك ونفسك...»	١٤٧، ١٧٥
«أرأيت من قدم علياً على أبي بكر وعمر...»	٥٢١
«أرأيت من قدم علياً على أبي بكر وعمر...»	٥١٩
«أرأيتم يوم الدار أشراً كانت فتنة على المسلمين...»	٤٣٤
«أرجو أن أقدم على محمد ﷺ ولا أخزي في أصحابه غداً...»	٧٦٧
«استعمل النبي ﷺ...»	٧٥
«استقيموا لقريش...»	٨٠، ١٨١
«اسكن فما عليك إلا نبي...»	٤٨٦، ٤٨٨
«أشهد أن عمر في الجنة...»	٤٩٩
«أشهد أن النبي ﷺ في الجنة...»	٤٩٤
«أشهد على عشرة من قريش أنهم في الجنة...»	٤٩٠
«أصاب الناس قحط فخرج عمر بن الخطاب يستسقي...»	٢٧
«أصحاب محمد عليه السلام أصابتهم نفحة من النبوة...»	٧٦٦
«الأضحى إلى الإمام والفطر...»	٤
«أطع أباك...»	٧٤١
«أطيعوا قريشاً ما استقاموا لكم...»	٨٢
«أطيعوا ما أقاموا الصلاة...»	
«أعتقها فإنها مؤمنة...»	٩٩٠، ٩٩١
«اعملوا فكل ميسر لما خلق له...»	٩٠٣
«أفاعيل العباد مخلوقة وأفاعيل العباد مقضية...»	٩٠٣
«افتح له وبشره بالجنة...»	٤٨٦
«أفرس الناس ثلاثة...»	٣٤٠
«ألا أخبركم بخير الناس بعد رسول الله...»	٣٥٩، ٣٨١
«ألا تخبرني بأحب الناس إليك...»	٤٥٢
«ألا تخبرني عن أبي بكر وعلي...»	٤٤٩

الحديث	الرقم
«الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً...»	٧٦٨
«اللهم اجعله هادياً مهدياً...»	٦٩٩
«اللهم اغفر للصحابة ولمن رآني ولمن...»	٧٧٣
«اللهم صل على أبي بكر فإنه يحبك...»	٣٧٩
«اللهم صل على عثمان فإنه يحبك...»	٤٤٥
«اللهم علمه الكتاب والحساب...»	٧١٢
«اللهم علمه الكتاب ومكنه في البلاد...»	٦٩٨
«اللهم لم أقتل ولم أمال...»	٤٢١
«أما بعد فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب...»	٥٥٤
«أمر الله أعظم وقدرته أعظم من أن يجبر...»	٩٣٢
«أمرنا خير من بقي ولم نأل...»	٥٤٢، ٥٦٣
«أمرنا خيرنا ولم نأل عن أعلاها...»	٥٣٩
«أمعاوية خير عندكم من عثمان...»	٤١٠
«أن أبا بكر أشرف من كنيف أو رفيف...»	٣٣٨
«أن أبا بكر كانت له السن والسابقة...»	٤٤٩
«أن أبا بكر لما حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه...»	٣٣٧
«أنا أبا عبد الرحمن كان يظلم قتلة عثمان...»	٤٣٥
«أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً...»	٨٩٠
«أن أعظمهم عنى غناء رجل كف يده وسلاحه...»	٤٣٠
«أن أفضل ثوب رأيته على علي...»	٤٦٨
«أن أمر عليكم عبد حبشي مجدع...»	٥٢،٥٣،٥٤
«أن أهل الدرجات العلى يراهم من أسفل منهم...»	٣٧٦
«أن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء...»	٦، ٧
«أن تشهدوا أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار...»	٤٧٥، ٤٧٧
«أن تقتلوه أو تدعوه فقد كان يحيي الليل...»	٤٢٨
«أن جبريل عليه السلام يقرئك السلام...»	٧٤٦
«أن حفصة بنت عمر قالت لرسول الله إذا أنت مرضت قدمت أبا بكر...»	٣٧١
«أن رجلاً ضاف أناساً من هذيل فأراد امرأة على نفسها...»	١٥٤، ١٨٧
«أن رجلاً قال للنبي يا خير البرية...»	٢٠٧

الحديث	الرقم
«أهل الجنة عشرون ومائة صف أمتي...»	٤٩٧
«أوحى الله تبارك وتعالى إلى عيسى صلى الله عليه فيما أوحى إن صدق محمداً...»	٣١٦
«أوثق عملي في نفسي حب أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح وحبي أصحاب محمد عليه السلام جميعاً...»	٦٧١
«أوصى الخليفة من بعدي بتقوى الله...»	٦٢
«أوصيك بتقوى الله الذي لا بد لك من لقائه...»	٥٩
«أول من أسلم أبو بكر الصديق...»	٥٢٢
«أول من أسلم مع رسول الله علي...»	٣٤٥
«أول من أسلم من الرجال أبو بكر الصديق...»	٥٢٣
«أول من بايع بيعة الرضوان...»	٣٦
«أول من تكلم في الإيمان...»	٩٥٣
«أيذن له وبشره بالجنة...»	٤٨٨
«أيما أفضل علي أو عثمان...»	٥٥٢
«الإيمان سهم والإسلام سهم...»	١٠٧٨
«الإيمان قول وعمل يزيد وينقص...»	٩٦٤، ١٠٨٣
«أي الناس أفضل قال: أنا ومن معي قيل ثم من قال الذين على الأثر قيل ثم من...»	٦٦٥

— ب —

«بايع عمر رجل قال أبايعك فيما رضيت وكرهت...»	٤٤
«بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة والنصح لكل مسلم...»	٣٨
«بايعنا رسول الله على السمع والطاعة فقال فيما استطعتم...»	٣٩، ٤٠
«بايعنا رسول الله على السمع والطاعة في العسر واليسر...»	٣٧
«بغض أبي بكر وعمر نفاق...»	٣٥٣
«بغض العربي المولى نفاق...»	٣٥٤
«بكت الجن على عمر...»	٣٩٤

— ت —

«تباً لكم سائر الدهر...»	٤٤١

— د —

— ر —

ـ ل ـ

ـ م ـ

فهـرس الاعــلام
حسب أرقــام الأحــاديـث والآثار

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ث ـ

ـ خ ـ

ـ د ـ

ـ ذ ـ

ـ ر ـ

ـ ز ـ

ـ س ـ

ـ ش ـ

ـ ض ـ

ـ ط ـ

- ع -

ـ ف ـ

ـ ق ـ

ـ ك ـ

ـ ن ـ

ـ هـ ـ

— و —

— ي —

فهرس القبائل والفرق
حسب ترقيم الأحاديث والآثار

فهرس الأماكن والبلدان
حسب ترقيم الأحاديث والآثار

فهرس الكلمات الغريبة
حسب ترقيم الأحاديث والآثار

فهرس المراجع

١ ـ الإرشاد: للجويني، تحقيق: د. محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم، مطبعة السعادة بمصر: ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠ م.

٢ ـ إرواء الغليل: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى: ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.

٣ ـ الاستقامة: لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق د. محمود رشاد سالم، الطبعة الأولى: ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

٤ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة: علي بن الأثير الجزري، دار الفكر.

٥ ـ الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، بيروت: ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م.

٦ ـ أصول الكافي: شرح وتعليق عبد المحسن المظفر، طبعة النجف.

٧ ـ الاعتصام: للعلّامة أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت/ لبنان.

٨ ـ اعلام الموقعين: لابن القيم، طبعة جديدة: ١٣٨٨ هـ ـ مطابع الإسلام ـ مصر.

٩ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أحمد بن محمد بن هارون الخلال. دراسة وتحقيق عبد القادر، أحمد عطا: دار الاعتصام.

١٠ ـ إيثار الحق على الخلق: لأبي عبد الله محمد بن المرتضى، دار الكتب العلمية/ بيروت ـ لبنان.

١١ ـ الإيمان: لشيخ الإسلام ابن تيمية، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي.

١٢ ـ الإيمان: لأبي عبيد القاسم بن سلام: تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ضمن أربع رسائل: نشر وتوزيع دار الأرقم ـ الكويت.
١٣ ـ الإيمان: للحافظ محمد بن إسحاق بن مندة، الطبعة الأولى: ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م، مطابع الجامعة الإسلامية. تحقيق الدكتور علي ناصر.
١٤ ـ الإيمان بين السلف والمتكلمين رسالة ماجستير، أحمد عطية الغامدي.
١٥ ـ البداية والنهاية: لأبي الفداء الحافظ ابن كثير، مكتبة المعارف ـ بيروت.
١٦ ـ البيهقي وموقفه من الإلّهيات: الدكتور أحمد بن عطية بن علي الغامدي، الطبعة الثانية: ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.
١٧ ـ تاريخ بغداد: الحافظ أبي بكر أحمد بن علي البغدادي، دار الكتاب العربي ـ بيروت/ لبنان.
١٨ ـ تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين: طبعة ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.
١٩ ـ تاريخ الخلفاء: للسيوطي، تحقيق محمد مهدي عبد الحميد، الطبعة الأولى: ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م.
٢٠ ـ تاريخ الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر.
٢١ ـ التبصير في الدين: للإمام الكبير أبي المظفر الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.
٢٢ ـ تذكرة الحفاظ: للذهبي، دار إحياء التراث العربي.
٢٣ ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: لابن حجر العسقلاني تصحيح وتحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني: دار المحاسن للطباعة.
٢٤ ـ تفسير ابن كثير: لأبي الفداء الحافظ ابن كثير، دار الفكر بيروت/ لبنان.
٢٥ ـ تفسير الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، الطبعة الثالثة: ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م.
٢٦ ـ تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، طبعة المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٢٧ ـ التنبيه في الرد على أهل الأهواء والبدع، أبي الحسين محمد الملطي الشافعي: ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م.
٢٨ ـ تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى: ١٣٢٦ هـ.
٢٩ ـ تهذيب الكمال: أبو الحجاج يوسف المزي، الأولى: ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م، دار المأمون للتراث دمشق/ بيروت.
٣٠ ـ التوسل أنواعه وأحكامه: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية: ١٣٩٧ هـ.
٣١ ـ الجرح والتعديل: للإمام شيخ الإسلام أبي محمد الرازي، الطبعة الأولى ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢ م، دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان.
٣٢ ـ حلية الأولياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار الكتب العلمية ـ بيروت/ لبنان.
٣٣ ـ الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة، لمحب الدين الخطيب: الطبعة السادسة.
٣٤ ـ دراسات في الفرق: د. صابر طعيمة، مكتبة المعارف ـ الرياض.
٣٥ ـ دول الإسلام: للحافظ الذهبي، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ومحمد مصطفى: الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٤ م.
٣٦ ـ درء تعارض العقل والنقل: تحقيق د. محمد رشاد سالم، الأولى: ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.
٣٧ ـ ديوان حسان: دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.
٣٨ ـ الرد على الجهمية: للإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق زهير الشاويش: الطبعة الرابعة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.
٣٩ ـ الرد على الجهمية والزنادقة: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق د. عبد الرحمن عمير، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م، دار اللواء.
٤٠ ـ زاد المعاد: للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية.
٤١ ـ الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية: للشيخ أحمد الرازي، تحقيق: د. عبد الله سلوم السامرائي ضمن كتاب الغلو والفرق الغالية.

٤٢ـ سنن ابن ماجه: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، طبعة الحلبي.
٤٣ ـ سنن أبي داود: للإمام الحافظ أبي داود سليمان السجستاني الأزدي، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م، دار الحديث حمص/ سورية.
٤٤ ـ سنن البيهقي: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، طبعة: دار الفكر.
٤٥ ـ سنن الترمذي: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م ـ دار الفكر.
٤٦ ـ سنن النسائي: للإمام أحمد بن شعيب النسائي، الطبعة الأولى ١٣٤٨ هـ/ ١٩٣٠ م.
٤٧ ـ السنة: لابن أبي عاصم الشيباني، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.
٤٨ ـ السنة: لعبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.
٤٩ ـ سير أعلام النبلاء: للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، طبعة مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الأولى ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٣ م.
٥٠ ـ سيرة النبي ﷺ: لأبي محمد عبد الملك بن هشام ابن أيوب الحميري، تحقيق محمد خليل هراس، مكتب الجمهورية.
٥١ ـ شذرات الذهب: أبي الفلاح الحنبلي، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م، دار المسيرة ـ بيروت.
٥٢ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: للشيخ الإمام أبي القاسم اللالكائي، تحقيق د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة.
٥٣ ـ شرح العقيدة الطحاوية: حققها: جماعة من العلماء، الطبعة الرابعة ١٣٩١ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
٥٤ ـ الشريعة: للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة الأولى ١٤٠٣/ ١٩٨٤ م، دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان.

٥٥ ـ الشفاء: للقاضي عياض: مطبعة عثمانية ١٣١٢ هـ.
٥٦ ـ الصارم المسلول: لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار الجيل ـ بيروت.
٥٧ ـ صحيح البخاري ضمن كتاب فتح الباري، المطبعة السلفية.
٥٨ ـ صحيح مسلم: للإمام مسلم، الطبعة الثانية دار الفكر ـ بيروت ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م.
٥٩ ـ ضعيف الجامع الصغير وزياداته: تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م، المكتب الإسلامي، بيروت.
٦٠ ـ ظهر الإسلام: أحمد أمين، الطبعة الرابعة، مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٦٦ م.
٦١ ـ طبقات الحنابلة: للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان سنة ١٩٧٨ م.
٦٢ ـ طبقات الفقهاء: لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي، بتحقيق د. إحسان عباس، طبعة دار الرائد العربي، بيروت ـ لبنان.
٦٣ ـ الطبقات الكبرى: لابن سعد، دار صادر ـ بيروت.
٦٤ ـ طبقات الحفاظ: للشيخ جلال الدين السيوطي، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م، دار الكتب العلمية.
٦٥ ـ الطرق الحكمية: للإمام المحقق ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٦ ـ العباسيون الأوائل: د. فاروق عمر، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٣ م.
٦٧ ـ العبر في خبر من غبر: للحافظ الذهبي، تحقيق فؤاد سيد ١٩٦١ م، الكويت.
٦٨ ـ العقد الفريد: لابن عبد ربه، طبعة ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م، القاهرة.
٦٩ ـ العلو للعلي الغفار: للحافظ الذهبي، تقديم ومراجعة: عبد الرحمٰن محمد عثمان، الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م المكتبة السلفية.
٧٠ ـ الفائق في غريب الحديث: للزمخشري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، الطبعة الثانية، طبعة الحلبي.

٧١ ـ فتح الباري: للإمام ابن حجر العسقلاني، بتحقيق: عبد العزيز ابن عبد الله بن باز، المطبعة السلفية ومكتبتها.
٧٢ ـ الفتوى الحموية: لشيخ الإسلام بن تيمية، الطبعة الرابعة ١٤٠١ هـ، المطبعة السلفية ومكتبتها.
٧٣ ـ فجر الإسلام: لأحمد أمين، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة.
٧٤ ـ الفرق بين الفرق: لعبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني بالقاهرة.
٧٥ ـ الفصل للإمام بن حزم: الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م.
٧٦ ـ فقه عمر بن الخطاب: د. رويعي بن راجح الرحيلي، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ـ دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٧٧ ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: لشيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي اليماني، الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٨ ـ الكامل في التاريخ: لابن الأثير، دار الفكر العربي ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م.
٧٩ ـ كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب: محمد بن إسحاق بن خزيمة، الطبعة ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٨ م، مكتبة الكليات الأزهرية.
٨٠ ـ كتاب الشرح والإبانة: للإمام عبيد الله محمد بن بطة العكبري، تحقيق: د. رضا نعسان معطي ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة.
٨١ ـ كتاب الكنى والأسماء: للشيخ أبي بشر الدولابي، الطبعة الأولى، المكتبة الأثرية، باكستان.
٨٢ ـ كشاف القناع: للشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، مطبعة الحكومة بمكة ١٣٩٤ هـ.
٨٣ ـ اللباب في تهذيب الأنساب: عز الدين بن الأثير الجزري، دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.

٨٤ ـ لسان العرب: لابن منظور، دار صادر، بيروت.
٨٥ ـ لطائف المعارف: للشيخ الحافظ زين الدين بن رجب الحنبلي، دار الجيل، بيروت.
٨٦ ـ مجمع الزوائد: للحافظ نور الدين الهيثمي، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م، دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان.
٨٧ ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ابن تيمية، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ.
٨٨ ـ مجموعة الرسائل الكبرى: لشيخ الإسلام بن تيمية، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.
٨٩ ـ مجموعة الرسائل المنيرة: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.
٩٠ ـ مختصر التحفة الإثني عشرية: للسيد محمد شكري الآلوسي، تحقيق: محب الدين الخطيب ١٣٧٣ هـ ـ القاهرة.
٩١ ـ مراصد الاطلاع: لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٣ م.
٩٢ ـ مروج الذهب: للمسعودي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م.
٩٣ ـ مسائل الإمام أحمد: للنيسابوري، تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة الأولى ١٣٩٤، المكتب الإسلامي، بيروت.
٩٤ ـ مسند الإمام أحمد: المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت.
٩٥ ـ المصباح المنير: أحمد بن محمد المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت/ لبنان.
٩٦ ـ المصنف: لابن أبي شيبة، تحقيق: مختار أحمد الندوي، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م، الدار السلفية.
٩٧ ـ المصنف: لعبد الرزاق الصغاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م.
٩٨ ـ المعارف: لابن قتيبة، تحقيق د. ثروت عكاشة، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر.
٩٩ ـ المعرفة والتاريخ: ليعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: د. أكرم ضياء

العمري، مطبعة الإرشاد ببغداد ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م.
١٠٠ ـ معجم البلدان: لياقوت الحموي، طبعة ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م، دار صادر.
١٠١ ـ المعجم الصغير للطبراني: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م.
١٠٢ ـ معجم قبائل العرب: عمر كحالة، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م ـ مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٠٣ ـ المغني لابن قدامة: ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م، مكتبة القاهرة.
١٠٤ ـ مقالات الإسلاميين: للشيخ الأشعري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة.
١٠٥ ـ مقدمة ابن خلدون: الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م.
١٠٦ ـ الملل والنحل: للشهرستاني، تحقيق: الأستاذ عبد العزيز محمد الوكيل ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٨ م، طبعة الحلبي بالقاهرة.
١٠٧ ـ مناقب الإمام أحمد: لابن الجوزي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م، مكتبة الخانجي بمصر.
١٠٨ ـ منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ: لمحمد بن الحسن بن زبالة، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.
١٠٩ ـ المنتظم: لأبي الفرج بن الجوزي، الأولى ١٣٥٧ هـ حيدر أباد.
١١٠ ـ منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي: أبي داود، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ، الناشر المكتبة الإسلامية، بيروت.
١١١ ـ منهاج السنة النبوية: لشيخ الإسلام بن تيمية، الناشر مكتبة الرياض الحديثة.
١١٢ ـ المنهج الأحمد: لأبي اليمن مجير الدين العليمي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م عالم الكتب، بيروت.

١١٣ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١٤ ـ الموضوعات: لأبي الفرج بن الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الثانية ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م، دار الفكر.
١١٥ ـ موطأ الإمام مالك: تصحيح وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥١ م، دار إحياء الكتب العربية.
١١٦ ـ ميزان الاعتدال: للذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣ م، دار المعرفة، بيروت.
١١٧ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.
١١٨ ـ نظرية العقد أو قاعدة في العقود: لابن تيمية، تحقيق محمد حامد الفقي: ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩ م، مطبعة السنة المحمدية.
١١٩ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير، تحقيق محمود محمد الطناجي، طبعة الحلبي.

فهرس مواضيع المقدمة

* * *

فهرس مواضيع الكتاب

الموضوع	الصفحة

* * *